الروض الزاهر

في

سيرة التَّأريخ والنَّسب الظاهر
"للأسر القرشيَّة العدنانية"
بمنطقة جازان

«المخلاف السليماني»

تأريخ خروجهم من الحجاز - الإيضاح عن الأخطاء في أنسابهم - علاقاتهم الخارجية بجيرانهم

تأليف

زين رشيد علي الشافعي

الرياض

الطبعة الأولى

ح زين رشيد علي الشافعي، ١٤٢٠هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الشافعي، رشيد علي

الروض الزاهر في سيرة التاريخ والنسب الظاهر للأسر القرشية العدنانية بمنطقة جازان : المخلاف السليماني-الرياض.

٧٣١ص، ١٧ X ٢٤ سم

ردمك : ٨-٥٥٦-٢٠-٩٩٦٠

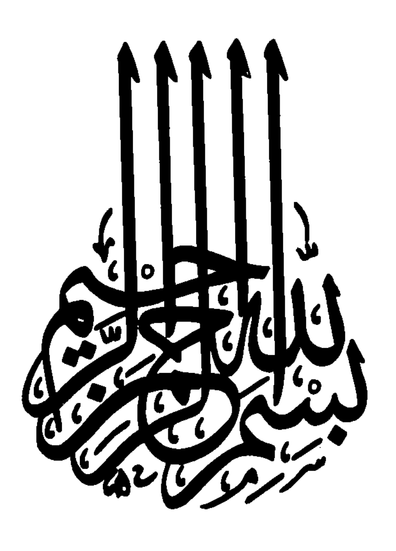
١- الأنساب والأعراق ٢- قريش (قبيلة) أ- العنوان

ديوي ٩٢٩,٧ ٢٠ / ١٠٠٣

ردمك : ٨-٥٥٦-٢٠-٩٩٦٠ رقم الإيداع : ٢٠ / ١٠٠٣

الطبعة الأولى

١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م


بسم الله الرحمن الرحيم



جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود (رحمه الله)
مؤسس المملكة العربية السعودية





صاحب الجلالة

الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود المعظم



صاحب الجلالة

الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود المعظم



صاحب الجلالة

الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود المعظم





خادم الحرمين الشريفين

الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود

ملك المملكة العربية السعودية



صاحب السمو الملكي

الأمير عبد الله بن عبد العزيز آل سعود

ولي العهد، ونائب رئيس مجلس الوزراء، ورئيس الحرس الوطني



هذا الكتاب

أحمد الله حق حمده ، وأصلي وأسلم على أشرف خلقه وخاتم رسله ، سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ، وسالكي نهجه .

وبعد: فقد قدم لي الأخ زين بن رشيد الشافعي - وفقه الله - نسخة من كتابه الذي دعاه «الروض الزاهر» طالباً أن أكتب له مقدمة ، ومع إدراكي لعدم جدوى المقدمات، وأنها لا تفصح في الغالب عن حقيقة ما يحويه الكتاب ، إذ هي عادة تكتب لدوافع خاصة ، وربما لايتمكن كاتبها من إبداء رأيه حيال ما يقدم واضحاً ، إلا أنني مع ذلك - وقد رأيت كثرة الأقبال على التأليف في موضوع الأنساب - وأدركت أن كثيراً مما كتب لايعد من ذلك العلم في شيء لما للعاطفة من أثر فيه ، ولقصور كثير ممن تعاطى الكتابة في هذا العلم - مع إدراكي لكل هذا - أسر بأن يولي علم الأنساب ممن لديه من سعة المعرفة ما يؤهله للتأليف ، من الدراسة الجادة ، والبحث العميق ، والتجرد من كل ما لا يبلغ الحقيقة فيه ، لإحياء هذا العلم الذي فقد المعنيون به من العلماء منذ فترة طويلة من الزمن ، عرف من خلالها مؤلفات قليلة هي بحاجة إلى الدراسة والغربلة لإخراج الزيف منها ، واستخلاص حقائقها .

إنني أرى بالعناية بعلم الأنساب تقوية للأواصر الاجتماعية في مختلف طبقات الأمة وإيجاد أقوى الصلات والروابط بين الأسر، لا في القبيلة الواحدة ، بل بين القبائل بأجمعها ، وهو ما تشير إليه الآية الكريمة ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ [الحجرات: ١٣] - وكما قال الإمام أبومحمد علي بن أحمد بن حزم الأندلسي (٣٨٤/٤٥٦هـ) في إيضاح معنى هذه الآية الكريمة : وإن كان الله تعالى قد حكم بأن الأكرم هو الأتقى ولو أنه ابن زنجية ، وأن العاصي والكافر محطوط الدرجة ولو أنه ابن نبيين ، فقد جعل تعارف الناس

بأنسابهم غرضاً له تعالى في خلقه إيانا شعوباً وقبائل ، فوجب بذلك أن علم النسب علم جليل رفيع ، إذ به يكون التعارف[1] انتهى ، ولئن ابتليت الأمة العربية بمن ينكر فضل هذا العلم من (الشعوبية) ومن غيرهم من الأعداء، ممن يجهل ما فضل الله به أمة العرب على من عداها من الأمم ، حيث اختار منها أشرف خلقه محمداً عليه الصلاة والسلام ، وأنزل بها أكرم كتبه بلغة هذه الأمة ، التي أكرمها الله بأن أختار منها الرعيل الأول لنشر دينه القويم ، في جميع أنحاء المعمورة ، وجعل من علمائها حماة لشريعة المصطفى عليه الصلاة والسلام ، ونقلة لتعاليم الدين الحنيف وإيضاحها للناس ، بهذه اللغة العربية التي فضلها ، فأنزل بها وحيه ، الذي تكفل بحفظه ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر:٩] .

ولقد عني العلماء بالتأليف في هذا العلم بصفة عامة ، واتجه بعضهم لتخصيص قبيلة المصطفى بمؤلفات من أشهرها : نسب قريش «لمصعب بن عبدالله الزبيري» (١٥٦/٢٣٦هـ) وكتاب جمهرة نسب قريش وأخبارها «لعالم قريش في القرن الثالث الهجري الزبير بن بكار الزبيري (١٧٢/٢٥٦هـ) ومن بعده إمام الحنابلة - بل إمام المسلمين عامة - موفق الدين عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة (٥٤١/ ٦٢٠هـ) في كتابه «التبيين في أنساب القرشيين» وغيرهم كثيرون من العلماء ، ممن خصُّوا هذه القبيلة الكريمة بالتأليف قديماً وحديثاً .

وها هو أخونا زين بن رشيد الشافعي - وفقه الله - يسير على هذا النهج الحميد بتأليفه هذا الكتاب ، الذي خصصه لمن يسكن في (المخلاف السليماني) - منطقة جازان - من الأسر القرشية ، لم يقتصر فيه على الأنساب ، بل تعرض لجوانب تتصل بتاريخ تلك الأسر.

---

(١) مقدمة : «جمهرة أنساب العرب » لابن حزم .

ويبدو لي أن المؤلف بذل جهده، محاولاً ما استطاع أن يقدم ما يفيد الباحث في هذا الموضوع، مبتعداً بقدر الجهد، عما لايرُتْضى، حيث تطغى العواطف، فيشوه طغيانها الحقائق.

وكنت أود أن لديَّ من سعة الوقت ما يمكنني من قراءة الكتاب كاملاً ، لأستطيع إبداء رأيي فيه واضحاً ، إلا أنني وقد رأيت ثناء أحد الإخوة وهو الدكتور الشريف موسى بن علي القطبي ، إذ وصف المؤلف بالنزاهة في بحثه ، وعدم التعصب لفئة دون أخرى ، والأخ القطبي ممن لا يرمي القول على عواهنه ، وهو ممن يعنيه أمر هذا الكتاب ، فأسرته ممن شملها الحديث فيه .

ومجمل القول : إن المؤلف قدم - في مؤلفه هذا - ما استطاع تقديمه ، ومهما بذل هو أو غيره ممن يتصدى للتأليف ، فلن يبلغ الغاية ، ولن يقدر على تقديم عمل خالص من الشوائب ، و (كفى المرء نبلا أن تعد معايبه) وصدق الله جل ذكره ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ٨٢].

حمد الجاسر

الرياض في ٩شعبان ١٤١٤هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

فضيلة الدكتور / الشريف موسى بن علي بن الجاسر بن دريب الأمير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،، وبعد :

أبعث إلى فضيلتكم بطيه كتابي المسمى (الروض الزاهر في سيرة التأريخ والنسب الظاهر» للأسر القرشية العدنانية لمنطقة جازان «المخلاف السليماني» ومضمون كتابي هذا - التعريف عن تأريخ خروجهم من الحجاز ، وأنسابهم ، وعلاقاتهم بجيرانهم ، ويتخلله بعض جوانب التصحيح في بعض أنساب هذه الأسر المشار إليها .

حاولت جمعه من الكتب التاريخية ، وكتب الأنساب ، والمعاجم ، وغيرها من نوادر الكتب ، وكذلك من المشجرات العامة والفرعية ، والوثائق المعتمدة مما أشرت إليه في المصادر والمراجع ، راجياً بذلك أن أكون قدّمت لأمتي ووطني عملاً قريباً من الصواب ماستطتعت ، وهو جهد متواضع ، لا يخلو من نقص والكمال لله وحده .

وأحيط فضيلتكم علماً بأنني قد أوضحت في كتابي هذا آنف الذكر تأريخ وأنساب الأسر القرشية العدنانية - بمنطقة جازان (المخلاف السليماني سابقاً) وكذلك موجز عن علاقاتهم الخارجية بجيرانهم ، كما أن كتابي هذا لا يخلو من بعض الفصول التاريخية ، والجغرافية ، وبعض مواقع الآثار بالمنطقة ، ومواضع أخرى في باطن الكتاب ، ورجائي من فضيلتكم مراجعة الكلمات لغوياً ، وكذلك النقص إن وجد على عملي هذا ملاحظة أو تصويباً، أن لا تحرموني شرف الاستفادة والإفادة ، حتى أنتفع بمعلوماتكم فيما أقدمه للقراء الكرام ، في هذه الطبعة الأولى بحول الله تعالى ، على أنني ألتمس المعذرة من شخصكم الفاضل عن بعض الأخطاء في المسودة المخطوطة هذه ، عندما قمت بتبييضها وعلى كل حال الأخطاء في النسخ الطفيفة التي لا تغيب على فطنتكم عند إطلاعكم بداهة الناتجة من سرعة كتابتي لهذا الكتاب . سائلاً المولى جل وعلا أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم ، وأن ينفع به إنه سميع مجيب .. والله الموفق وبه المستعان.

الرياض - في ١٤١٤/١/٥هـ

المؤلف/ زين رشيد علي الشافعي

بسم الله الرحمن الرحيم

الدكتور
موسى بن علي بن محمد الأمير
ت عمل ٤٠٣٠٧٩٠- منزل ٤٥٤٥٦٥٨

التاريخ ١/ ٥/ ١٤١٤هـ
الموافق / / ١٩٩م

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ، وبعد :-

فقد طلب مني الأخ الأستاذ الهاشمي / زين بن رشيد بن علي الشافعي القرشي، وهو من أسرة عريقة في منطقة جازان المخلاف السليماني مشهوداً لأبنائها بالجد والاجتهاد في طلب العلم فقد كان الكثير من أبناء هذه الأسرة في القرون الماضية منارات من منارات العلم ومشاعل هدى اهتدى بها الكثير من أبناء المنطقة ، وقد كانوا على مذهب الإمام الشافعي -رحمه الله- بل قد أسسوا مدرسة في أبي دنقور والباحر في وادي صبياء وكان إشتهار مدرسة الباحر من القرن التاسع الهجري وما بعده ، أما مدرسة «أبو دنقور فهي من قبل ذلك التأريخ ولمدرستهم ومدرسة آل الحكمي في أبي عريش فضل في ترسيخ مذهب أهل السنة، والأخ زين من سلائل هذه الأسرة الطيبة المباركة التي لمع في سمائها وفي سماء المنطقة رجال وعلماء أجلاء أمثال العلامة الزين بن الأمين شافع صاحب الكرامات النيرة ، وأمثال العلامة الحسين بن محمد شافع، والقاضي حاتم الشافعي ، والمحقق في فقه الشافعية الأمين العلامة بن أبي القاسم شافع، والفقيه القاضي عبدالعليم بن الحسين شافع وغيرهم كثير، وقد كان اهتمام هذا الرجل بالأنساب منذ صغره ، وأخذ يبحث عن الكتب الأصلية في هذا المجال وعلى رأسهم المشجرات المعتمدة ، وكان مؤلفاً بنسب أشراف المنطقة ومركزاً على من تولى أزمة الأمور منهم منذ القرن الرابع الهجري ، وقد أمضى في هذا البحث والجمع أكثر من ثلاثين عاماً ثم بعد أن أصبح لديه إلمام بالأسر القرشية في المنطقة راودته الرغبة في جمع ما قرأه ووعاه من الرقاع والكتب المخطوطة في كتاب واحد أسماه : الروض الزاهر في سيرة وأنساب الأسر القرشية العدنانية في منطقة جازان المخلاف السليماني .

وقد أطلعت على بعض جوانبه وخاصة ما يخص أسرة آل الأمير من شطوط وقِطبَة فوجدت أن الرجل قد بذل أقصى ما عنده ، وكتب حسب معرفته ، وكانت طريقته في الكتابة قريبة من مناهج من كتب في هذا العلم من العلماء المختصين بالأنساب وكتاب الأخ زين الشافعي من الكتب القيمة وخاصة فيما يخص منطقة جازان ، وقد حوى كتابه الأنساب والتاريخ والأدب ومباحث فقهيه وجغرافية ، وقد التزم الأستاذ زين الشافعي النزاهة في بحثه ، وعدم التعصب لفئة دون أخرى حتى في أسرته التي ينتمي إليها ، وبُعده عن الأخطاء التي وقع فيها بعض الكتاب عن تأريخ المنطقة ، حيث تنزه قلمه عن الخوض في أعراض الناس وابتعد عن ما يؤذي الأحفاد .

فجزاه الله خيراً على صنيعه ، ولا ندَّعي الكمال لكتابه هذا، فالكمال لله ، ولكنه قد أسهم أسهاماً جاداً في إيضاح الحقائق وربط الأجيال المعاصرة بأجدادهم .

فجزاه الله خير الجزاء ، وجعل عمله خالصاً لوجهه الكريم ، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

الدكتور/ الشريف موسى علي محمد الأمير القطبي الغانمي

الرياض - حرر في ١/٥/١٤١٤هـ

كلمة المؤلف

الحمد لله ، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى ، وبعـــد :

إن الأمر الواقع لا يستطيع أن ينكره الصديق ولا العدو، وهو أن هذه البلاد قبل دخول الحكومة السعودية -حفظها الله- كانت مضطربة في نفسها ، وتسبب هذا الاضطراب إلى قطع الطرق في الخارج والداخل، أنه لا يصل المسافر إلى أهله إلا بكل مشقة ، لأنه لايأمن على نفسه ، وكذلك لا يستطيع أن يتيقن الرجوع إلى أهله حياً ، ثم لما أراد الله لهذه البلاد الخير والطمأنينة هيأ لها صاحب الجلالة المغفور له الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود -رحمه الله- فضرب على يد العابثين قطاع الطرق ومانعي حجاج بيت الله الحرام بما يؤذيهم به ، فكان هذا الضرب على هذه الأيدي العابثة سبب أمن هذه البلاد وطمأنينتها إلى وقتنا هذا وبسبب هذا الأمن أصبح كل من أبناء هذا الشعب متيسر له الذهاب والإياب ، والسفر على كل طلب مقصده ، وبذلك تسنى لنا البحث والتنقل من بلد إلى أخرى للبحث في المكتبات والتنقيب عن المراجع التي بها استطعت أن أؤلف هذا الكتاب في الأنساب والأدب والتأريخ والمواقع الجغرافية .

أما الأنساب فقد وضعتها للأسر القرشية في (منطقة جازان) وغيرها ، وهذا كله بفضل الله ثم بفضل هذه الأسرة حفظها الله ، وبهذه المناسبة فإنني أعبر عمًا في نفسي وأشيد بذكر أعمال الحكومة السعودية السنية ، وإن كنت لا أستطيع أن آتي عليه بأجمعه ، فإني أذكر الأهم منه ، فمن أهم هذه الأعمال الخالدة انتشار العلم ، وبث الثقافة بين طبقات هذا الشعب سوياً لابن الفقير والغني على السواء وذلك بفتح وتشييد المدارس الابتدائية - والمتوسطة - والثانوية - والمعاهد العلمية والمهنية - والكليات المتوسطة - والجامعات بمختلف التخصصات ومنها ما هو في المواصلات ، ومن أهم ذلك ومن الأعمال الخالدة سفلتت طريق مكة المكرمة -جدة- المدينة المنورة- الذي هو راحة لحجاج بيت الله الحرام ، ومنه عمارة المسجد الحرام ، ثم عمارة المسجد النبوي على ساكنه

أفضل الصلاة والتسليم ، ومن هذه الأعمال الخالدة ربط البلدان بعضها بعضاً وعلى المشروع الجبار طريق مكة المكرمة - الطائف عن طريق الهدي ، الذي كلف الحكومة المبلغ الطائل ، والذي ستبقى فوائده على مدى الأجيال إن شاء الله تعالى ومنه طريق الرياض - الطائف - وطريق تبوك ، والكل منا يعلم كيف كانت هذه الطرق قبل تعبيدها وكم كاني يعاني المسافر فيها من مشاق ، كما أن الكل يعلم أن الحكومة السعودية -أيدها الله- لا زالت مهتمه بجميع ما يرفع شأن المملكة من أسباب ثقافة أبنائها وفتياتها ، ومن أسباب ربط مواصلاتها وغير ذلك - وعلى كل فهي دولة أشادها بانيها ، وتابعه على خطاه أبناؤه من بعده ، فاستطال البناء وظهر عالياً كريماً يسعد به كل من رآه .

ونحن اليوم في عصر النهضة والتقدم الحضاري التي شملت مناطق المملكة من جنوبها إلى شمالها ومن شرقها إلى غربها .

وتقدمت تقدماً يثلج الصدر ويقر العين علمياً وأدبياً ،وصحياً واقتصادياً ،حتى صارت مضرب المثل في ميدان التقدم والحضارة ، ومن مناطقها وأجزائها جازان ، التي ظفرت بالقسط الوفير والنصيب الأوفر منذ عهد موسس هذه الدولة وقائد هذه المسيرة المغفور له الملك عبدالعزيزبن عبدالرحمن آل سعود -يرحمه الله- ولازالت المسيرة سائرة في أبنائه العظام من عهد سعود وفيصل وخالد -رحمهم الله- إلى أن سطع نور النهضة واتبلج نور التقدم في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك المعظم فهد بن عبدالعزيز آل سعود .

حيث أصبح في عهد خادم الحرمين العمران منتشراً والتقدم ملموساً ،ويكفي أن من أبنائها في هذا العهد الميمون روَّاد القضاء والأطباء والأساتذة والإداريين ،والاخصائيين والقضاة الشرعيين ،والمؤرخين ،والشعراء والأدباء ،ولا أستطيع إيفاء هذا الموضوع حقه فأكتفي بالتلميح عن التصريح ، وبالإشارة عن طول العبارة ،لو أطلقنا القلم لملأنا الصحف بالفضائل ، ولكن مالايدرك كله لايترك جله .

أما من حيث البحث في التاريخ المحلي لمنطقة جازان-فقد ظل الدارسون والباحثون المحدثون إلى عهود قريبة ،عازفين عن البحث في التاريخ المحلي لأقاليم الجزيرة العربية

في العصور الإسلامية الوسيطة إذ أن البحث في التاريخ المحلي للجزيرة العربية طريق تعترضه العقبات،وتعتريه المصاعب،ويظنه بعض دارسي التاريخ الإسلامي ضرباً من المجازفة،ويفضلون-بدلاً من ذلك-اللجوء إلى اختيار موضوعات أخرى ، يرونها سهلة التناول،واضحة المعالم في المصادر التي يرجعون إليها، وينقلون عنها ، وفي حال منطقة جازان،فإن المهمة أصعب،وتبعث على المزيد من التهيب والإحجام،ذلك لأن المؤرخين المحليين المعاصرين لفترات هذه الدراسة، ربما كانوا في غفلة عمَّا كان يجري في تلك المنطقة من أحداث،وما يدور فيها من وقائع، ولا غرابة في ذلك،لأن جلتهم كانوا من اليمن ومن الحجاز،وربما كانت الوقائع التي تدور في هذين القطرين،تستأثر بإهتمامهم دون غيرها من تلك التي كانت تدور في منطقة جازان أو ما كانت تعرف باسم «المخلاف السليماني»،ولم يشد اهتمامهم منهما إلا ما كان له صلة بالتاريخ الرسمي لليمن أو الحجاز مثل اشتراك الشريف يحيى بن حمزة بن وهاس بن أبي الطيب داوود في معركة الكظائم،بين بني نجاح والصليحيين ، واشتراك ابنه غانم بن يحيى بن حمزة بن وهاس في معركة المهجم بين القائد سرور والوزير مفلح الفاتكي،ومقتل الشريف وهاس بن غانم،أمير جازان-على يد عبدالنبي بن مهدي ، وحريق مدينة جازان على يد الشريف محمد بن بركات ، أمير مكة المكرمة،وغزو المماليك الجراسكة لليمن بمساعدة أمير جازان،ثم بعض الحملات التأديبية التي كان يقوم بها سلاطين اليمن،وأشراف مكة ضد أمراء جازان،وهي قليلة جداً في ظل فترة امتدت حوالي ستة قرون .

ولم يبرز-حسب علمي-من أبناء المنطقة،طوال تلك الفترة-مؤرخون يهتمون بأحداثها،ويسجلون وقائعها،ويوصلون ما انقطع من تاريخها،وجهل من ماضيها العريق، ولولا ما وصلنا من ديواني الشاعرين الجازانيين القاسم بن هنيمل الضمدي(القرن السابع الهجري) والجراح بن شاجر الذروي (الرابع الأول من القرن العاشر الهجري)،،، لضاعت أحداث أهم فترتين من فترات تأريخ منطقة جازان في القرنين المشار إليهما ، ولجهل الكثير من أحداثها، وخفيت على الباحثين سير حكامها،ومشاهير رجالها،ولا شك أن

الأستاذ الأديب محمد بن أحمد بن عيسى العقيلي الذي له فضل الريادة في الاهتمام بتأريخ منطقة جازان وتراثها ، قد أسدى بتحقيقه لهذين الديوانين ونشرهما جميلاً ومعروفاً للمنطقة، وللدارسين عموماً،بفضل ما ورد فيهما ،وفي دواوين شعرية أخرى،من أسماء الشخصيات،والمواقع والأحداث-ونقول عن تراث هذه المنطقة العلمي،والذي كاد يذهب ويزول لولا ما قام به المؤرخ الكبير الشيخ محمد بن أحمد العقيلي من جهد كبير يشكر عليه،في إخراج تراث هذه المنطقة الغالية إلى حيز الوجود حفظه الله وعافاه .

وإنني أدعو إخواني شباب هذه المنطقة أدباء ومثقفين للتنقيب عن تراث هذه المنطقة(جازان) والمعروف قديماً باسم (المخلاف السليماني) نسبة إلى سليمان بن طرف الحكمي-القرن الرابع الهجري-لأن المنطقة مليئة بتراث عظيم جدير بالاهتمام والدراسة فكن:

رجلاً رجله في الثرى وهامة همتّه في الثريا

والله الموفق والهادي إلى الصواب »

المؤلف

زين رشيد علي الشافعي

١٤١٤/٥/٦هـ

مقدمة الكتاب

الحمد الله الذي خلق السموات والأرض ، وجعل الظلمات والنور ، ثم الذين كفروا بربهم يعدلون .

والحمد الله الذي لا يؤدي شكر نعمة من نعمه إلا بنعمة منه، توجبُ على مؤدي ماضي نعمة بآدائها ، نعمة حادثة يجب عليه شكره بها .

ولا يبلغ المواصفون كنه عظمته ، الذي هو كما وصف نفسه،وفوق مايصفه به خلقه .

أحمده حمداً كما ينبغي لكرم وجه وعز جلالة . وأستعينه استعانة من لاحول ولا قوة إلا به . وأستهديه بهداه الذي لا يضل من أنعم به عليه .

وأستغفره لما أزلفت وأخرت -استغفار من يقُّر بعبوديته،ويعلم أنه لايغفر ذنبه ولا ينجيه منه إلا هو . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له،وأن محمداً عبده ورسوله بعثه والناس صنفان :

أحدهما: أهل كتاب، بدلوا من أحكامه وكفروا بالله، فافتعلوا كذباً صاغوه بألسنتهم، فخلطوه بحق الله الذي أنزل إليهم . فذكر تبارك وتعالى لنبيه من كفرهم، فقال: ﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [آل عمران: ٧٨].

ثم قال: ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِندِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلاً فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ﴾ [البقرة: ٧٩].

أحمدك اللهم حمداً يليق بجلال عظمتك، وأشكرك شكراً يليق بكرمك وكبريائك فأنت أهل للحمد والثناء، ولك المنة والعظمة، ومنك تستمد المواهب ويطلب الفتوح، وأصلي وأسلم على من بعثه الله رحمة للعالمين، بشيراً ونذيراً وسراجاً منيراً، فبلغ الرسالة وأدى

الأمانة وأخرج الناس من الظلمات إلى النور، وهداهم إلى الصراط المستقيم، صراط الله العزيز الحميد ، فسعدت الإنسانيه بهديه واستضاءت بنوره واعتزت بدستوره ، وارتفعت بتعليمه وازدادت حضارة وفخراً وفخاراً وسودداً .

ولما كانت مكة المكرمة مهد الحضارة ونبع الرسالة ومهبط الوحي ومصدر الإلهام وإليها تهوى الأفئدة ، وتلتفت الأنظار ، وفيها البيت العتيق الذي جعله الله مثابة للناس وأمنا ،وقد أنجبت خير البرايا وسيد الكون وأنجبت العباقر من قريش من خلفاء راشدين ، وعلماء عاملين ، وحكماء مرشدين ، وصناديد ميامين ، فتحوا الدنيا ودانت لوحي رسالتهم الأرض،فنشروا العدل ، وأقاموا صرح الحضارة والمدنية ورفعوا الراية خفاقة عالية وأفشوا العلم ، وغرسوا في النفوس التربية الإسلامية الصادقة الصحيحة، وأعطوا العقل مكانه من التفكير والإبداع ومقامهم عال وشريف، قد تحدث عنهم التأريخ وأفاض وأبان منزلتهم في الوجود ، وذكر فضلهم على الأمم والشعوب، وحيث إنني أحد أبناء المخلاف السليماني-منطقة جازان-أحببت أن أسهم بنصيب يسير في بيان فضل مكة المكرمة ، هذه البلدة العزيزة، -شرفها الله- على كل النفوس، وأوضح بعض العوائل القرشية الأصيلة الموجودة في المخلاف السليماني(منطقة جازان) وألمح إلى من هم يقطنون في منطقة جازان وغيرها - في مدينة صبيا وضمد وأبي عريش وخلب وصامطة وبَيش والمخلاف الشامي بوادي وساع ، وأهل العالية والدهناء ، وخبت السيد ، ودرب بني شعبة ، وعتود والشقيق وقنا والبحر وحلى بن يعقوب وقنونا ورجال المع وعسير السراة ومنطقة القنفذة، وساحل الجعافرة ، وأن العوائل المذكورة بهذا الكتاب أصلهم الحقيقي من قريش ولعل من الأسباب التي جعلت بعض الأصول القرشية ترحل إلى أكثر بقاع المعمورة مايلي :-

١- الفتوحات الإسلامية الظافرة .

٢- نشرة الدعوة الإسلامية ، فقد قاموا بمجهود كبير في هذا المضمار .

٣- طلب التجارة والكسب .

٤- عند وجود بعض الفتن كفتنة (القرامطة) وما شباهها .

هذا إلى غير ذلك من الأسباب التي حفزتهم للسير في الأرض ، والمتتبع لأحوالهم وأخبارهم ، يعلم يقيناً أن منهم من استوطن في العراق وسوريا والأردن ومصر، حتى وصلوا أيضاً إلى جاوة وبيما وفلمبان ومليبار وقدح والهند والحبشة وحضرموت واليمن والرباط وإيران وإلى غير ذلك من بقاع العالم الواسعه، وليثبت في الأذهان أن القرشيين في أي مكان حلو وسكنوا فهم قريش ، كما أن من جاء في هذه البلاد الطيبة الطاهرة من خارج مكة واستوطن بها ولو أعواماً طوالاً ، فحين ما يريد النسابة أن ينسبه فإنه يرده إلى أصله فإن جاء من الهند ذكر أنه هندي ، وإن جاء من بخاري كذلك أو من الحبشة أو من غيرها من أي بقعة من الأرض فكذلك ، ولا يمكن أن يقال إنه قرشي إذا كان غير ذلك،وهذا شيء بدهي ومعروف ولقد قال الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾ [الحجرات : ١٣].

فمن أجل التعارف سميت هذا الكتاب (الروض الزاهر) في سيرة التأريخ والنسب الظاهر للأسر القرشية العدنانية لمنطقة جازان (المخلاف السليماني) إيضاحاً وتفصيلاً عن تاريخ خروجهم من الحجاز ، وتوضيح الأخطاء الواردة عن أنسابهم من بعض المؤرخين وعلماء الأنساب ، ولمحة عن علاقاتهم بجيرانهم الخارجية ، وينقسم الكتاب إلى أربعة أبواب كل باب ينقسم إلى عدة فصول ، وليس لي فيه فضل والفضل لأهل العلم والسير.

الباب الأول :

١- المقدمة عن الكتاب، وفيه باختصار بيان عن فضل مكة المكرمة وما يلحق ذلك من مكانة أهلها من قريش ، وما ورد في حقهم بإيجاز من الفضل ، مبيناً نسب سيد قريش وسيد الخلق أجمعين ونسب الخلفاء الراشدين وبعض مشاهير قريش في الماضي -ويتخلل هذا الموضوع بعض الأمور التي تكشف عن القراءة،مثل ذكر الصحابه من قريش والعلماء،وكذلك ذكر الأسر القرشية الذين لهم وجود في مكة حتى وقتنا الحاضر ١٤١٣هـ وأشراف السبطين ، وأشراف قريش من بني هاشم وقريش الظواهر خارج مكة المكرمة ، وحكام مكة منذ فتحها حتى عام ١٤١٣هـ وحكام آل سعود للأدوار الثلاثة حتى وقتنا الحاضر عهد خادم الحرمين الشريفين ، وذكر الدولة السعودية الأولى في جنوب الجزيرة العربية .

٢- الباب الثاني :

تمهيد عن موقع (منطقة جازان) وحكم المنطقة قبل بني سليمان ...

ومن هم السليمانيون ، وتمهيد عن بعض الأسر في المخلاف السليماني، القرشية التي تعرضت للأخطاء في أنسابها من بعض المؤرخين القدامى والمحدثين ، ونلمح عن هذه الأخطاء في كتب التاريخ وكتب الأنساب، والتعريف عن ما جاء بصحة أنسابهم، بالتفصيل والتحقيق من مصادر معتمدة مثل ابن عنبة البارودي وغيره، وكذلك استيطان الأشراف السليمانيون .

٣- الباب الثالث :

بدء حكم الأشراف السليمانيون في المخلاف السليماني (منطقة جازان) وتاريخ خروجهم من الحجحاز إلى المخلاف السليماني-وأسبابه في مكة المكرمة من الأشراف الهواشم آل فليته،وكذلك التنبيه بأن .

بعض المؤرخين خلطوا بأسماء الموسويين مع السلمانيين-ثم التعريف والتنبيه عن هذا

الاختلاط-والتوضيح عن علاجه مفصلاً بالخلافات التي وردت من بعض المؤرخين وعلماء الأنساب-ثم الإيضاح عن صحة أنساب هؤلاء القرشيين سواء من آل علي أو أبناء عمهم من بطون قريش من آل عبد مناف-ولمحة موجزة عن علاقاتهم الخارجية بجيرانهم،وذكر اختلافات المذاهب الفقهية،من السنية والشيعة والخوارج ، وما يحصل بينهم من جدل،ثم ذكر بني سليمان في المسرح السياسي،والغوانم وأبناء عمهم آل القطبي .

الباب الرابع:

ذكر علماء الأسر القرشية بالمخلاف السليماني (منطقة جازان) السنية منهم والشيعة الزيدية الذي يسموه بمذهب (آل البيت)في مواضع مختلفة-وإيضاح أنساب هؤلاء العلماء من الأسر القرشية والتنبيه حول طرفة الأصحاب وقلائد العقيان-الملك الأشرف الغساني-برفع نسب أشراف وساع وغيرهم-مثل الغوانم حكام جيزان لجميع الأسر القرشية بمنطقة جازان،وذكر من أشتهر منهم من العلماء والأمراء منهم-وكذلك ممن خرج منهم من المخلاف إلى الشمال والجنوب ، يتخلل وسط هذا الموضوع بعض الأمور مثل التحاقيق عن تشابه الأسماء من علماء الأنساب القدامى-وكفاءة الزواج،ومعنى التسمية للسادة والأشراف من أبي نمي - والبلاذري ،ولمحة تاريخية عن (قريتي الباحر وأبي دنقور) في وادي صبياء-في القرن السادس الهجري وحتى تاريخه -ومن هم العلماء بها ومدرستهم ومقرهم الأول في القريتين المذكورتين، ومعرفة مدينة عثر بساحل بيش، وعلاقة المخلاف بالحجاز.

وشبه هذه المسائل والغرض الأسمى من كل ما ذكر ، هو المحافظة التامة على الناموس الأصيل النابع من بلادنا الحبيبة والتمسك بالمكرمات والفضائل وما كان الأجداد يعملونه من خدمة جليلة للدين الحنيف ، ونشر تعاليمه ، والمحافظة على آدابه، وأيضاً إكرام ضيوف الرحمن،وعلينا أن نحث أبناءنا على التعلم حتى النهاية ، ونغرس في نفوسهم حب الخير والدعاء إلى البر والأعمال الصالحة المفيدة ، وكل ما من شأنه رفعة راية الإسلام

وبناء حضارته الأصيلة التي يقتبس منها أهل الأرض كل صالح ومفيد ، حقق الله الآمال وبلغنا مبلغ الكمال ،قال عز من قائل كريم ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ ﴿٩٦﴾ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران: ٩٦، ٩٧].

﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾[البقرة: ١٢٥].

﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الأَصْنَامَ﴾ [إبراهيم: ٣٥].

﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ﴿٣﴾ الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ ﴿٤﴾﴾ [قريش: ٣، ٤].

﴿إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلْدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا﴾ [النمل: ٩١].

﴿وَهَذَا الْبَلَدِ الأَمِينِ﴾ [التين: ٣].

﴿أَوَ لَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ﴾ [العنكبوت: ٦٧].

﴿لا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ [البلد: ١] أي أقسم بهذا البلد وهو مكة .

﴿وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الحج: ٢٥].

﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَا﴾ [الإسراء: ١].

﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِّلنَّاسِ﴾ [المائدة: ٩٧].

﴿وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴿٢٦﴾﴾ [الحج: ٢٦].

﴿أَوَ لَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَىٰ إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [القصص: ٥٧].

كل هذه الآيات الكريمات تشعر بحرمة البيت الحرام وبقداسته وتعظيمه ومحبته وحسن الأدب فيه وتطهيره من كل الشوائب ، وتبين أنه قبلة المسلمين ومحط أنظار العالمين ومهوى أفئدة الملايين ، فاحترامه مطلوب وحبه مرغوب وكرامته ظاهرة واضحة وحرمته جليله معروفة ، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة : إن هذا البلد حرمه الله تعالى يوم خلق السموات والأرض فهي حرام بحرمة الله -عزو وجل- إلى يوم القيامة وأنه لم يحل القتال لأحد قبلي ولم يحل لي إلا ساعة من نهار فهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة ، لا يعضد شوكة ولا ينفر صيده ولا يلتقط لقطته إلا من عرفها ، ولا يختلي خلالها فقال العباس يارسول الله إلا الأذخر فإنه لقينهم ولبيوتهم فقال : إلا الأذخر أخرجاه .

وإن مكة المشرفة أحب بقاع الله إلى الله قال ابن عباس رضي الله عنهما :لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة إلى الغار التفت إلى مكة وقال : أنت إلى الله أحب بلاد الله وأحب بلاد الله إليَّ ولو أن المشركين لم يخرجوني لم أخرج منك ، وأما المسجد الحرام ففضله كبير ، فقد ورد عن أبي هريرة رضي الله عنه يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد مسجدي هذا والمسجد الحرام والمسجد الأقصى ، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم .

الباب الأول

مكانة قريش وزعامتها - وبناء الكعبة - ولغة قريش

الفصل الأول

(صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة في غيره من المساجد إلا المسجد الحرام وصلاة في ذلك أفضل من مائة صلاة في هذا) .

يعني مسجد المدينة أخرجه أحمد في المسند وابن حبان في التقاسيم والأنواع وأبو ذر في منسكه وقال : إلا المسجد الحرام ، فإنه أفضل وأن الناس من قديم الزمان يعظمون البيت العتيق ويقدسونه ، وقد ذكر في شفاء الغرام عن ابن عباس أنه قال : حج الحواريون فلما بلغوا الحرم مشوا تعظيماً للحرم ، وعن ابن جرير قال : كان الرجل يلقى قاتل أخيه أو ابنه في الكعبه أو الحرم أو في الشهر الحرام فلا يعرض له ، وعن جابر رضي الله عنه تعالى عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (لايحل لأحد أن يحمل السلاح بمكة) أخرجاه .

ومكة المكرمة لها أسماء كثيرة قد ذكرها الله سبحانه وتعالى في ثمانية مواضع من كتابه العزيز ، وكثرة الأسماء تدل على شرف المسمى .

الأول - في قوله تعالى (ببطن مكة) وذلك في سورة الفتح .

الثاني - في قوله تعالى (للذي ببكة) وذلك في سورة آل عمران .

الثالث - في قوله تعالى (البلدة) وذلك في سورة النمل .

الرابع - في قوله تعالى (البلد) وذلك في سورة البلد والتين .

الخامس - في قوله تعالى (القرية) وذلك في سورة النحل .

السادس - في قوله تعالى (أم القرى) وذلك في سورة الشورى .

السابع - في قوله تعالى (إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد)سورة القصص .

الثامن - في قوله تعالى (بوادي غير ذي زرع) وذلك في سورة إبراهيم .

مكانة قريش :

هذه القبيلة الشريفة العظيمة التي منها أشرف الخلق سيد البشر ومنها الخلفاء الراشدون والعشرة المشهود لهم بالجنة ، ومنها كثير من الصحابة الأبرار والصناديد الأخيار الذين نشروا الدين ، وفتحوا البلدان ، ونصروا الحق ، ورفعوا راية الإسلام .

وقد اختلف في سبب تسميتها بقريش هذا الاسم المشهور الذي ذكر في القرآن العظيم حيث قال تعالى ممتناً على قريش مذكراً لهم بالفضل والنعم والاكتساب ، وقيل سميت بذلك لتجمعها من تفرقها ، وقيل سميت كذلك ، لأن قريشاً من بدر بن مخلد بن النظر ابن كنانه كان دليل بني كنانة في تجارتهم ، فكان يقال قدمت عير قريش فسميت قريش به وقيل: سموا بذلك لأنهم يتقرشون البضاعات فيشرونها ، وقيل سميت قريش قريشاً لدابة.

تكون في البحر، هي أعظم دوابه يقال لها القرش لا تمر بشيء من الغث أو السمين إلا أكلته ، وهي تأكل ولا تؤكل ، وتعلو ولا تعلى قال الجمحي :

وقريش هي التي تسكن البحر	بها سميت قريش قريشاً
سلطت بالعو في لجة البحر	على سائر البحور جيوشاً
هكذا في الكتاب حتى قريش	يأكلون البلاد أكلاً كشيشا

وقيل سمو بقريش كانوا يفتشون الحاج فيسدون خلته ، والتقرش هو التفتيش.

واختلف في نسبهم ، فقيل: إنهم ولد فهر بن مالك النظر بن كنانة ، وقيل: إنهم ولد النظر بن كنانة ، والقول الأول ذكره الزبير بن بكار عن غير واحد من أهل العلم ؛ لأنه قال حدثني إبراهيم بن المنذر قال : حدثنا أبو البحتري وهب بن منبه قال : حدثني ابن أخي بن شهاب عن عمه ، قال اسم فهر بن مالك الذي أسمته أمه قريشاً كما يسمى الصبي وشملة وأشباه ذلك قال : وقد اجتمع النساب من قريش وغيرهم على أن قريشاً إنما تفرقت عن فهر ، والذي عليه من أدركت من نساب قريش أن ولد فهر بن مالك قريش

وأن من جاوز فهر بن مالك فليس من قريش ، وذكر الزبير بن بكار هذا الكلام عن هشام ابن الكلبي ، لأنه قال : ومن مالك بن النظر فهر وهو جماع قريش ، وقريش اسمه فهر لقب له ، فمن لم يلده فهو ليس من قريش ، وذكر الزبير بن بكار القول الثاني في نسب قريش عن الشعبي قال : النضر بن كنانة هو قريش قال : لأنه قال محمد بن الحسن عن نضر بن مزاحم عن معروف بن محمد عن الشعبي - قال : النضر بن كنانة هو قريش ، وإنما سمي قريشاً ، لأنه كان يقرش رحله عن قلة الناس وحاجتهم فيسد ذلك بماله وكان بنوه يقرشون أهل المواسم فيرفدونهم بما يبلغهم فسموا بذلك من فعلهم وزعم المبرد في كتابه المقتضب أن هذه التسمية وقعت لقصي بن كلاب ، وذكر السهيلي ما يقتضي أن قريشاً تسمى قريشاً قبل مولد قصي ولبعض النسابين أقوال كثيرة غير ما ذكرنا في سبب التسمية بهذا الاسم المشهور .

وقال : المسعودي في مروج الذهب - وقريش خمسة وعشرون بطناً وهم : بنو هاشم ابن عبدمناف ، بنو المطلب بن عبد مناف ، وبنو الحارث بن عبدالمطلب ، وبنو أمية بن عبدشمس ، وبنو نوفل بن عبد مناف ، بنو الحارث بن فهر ، وبنو أسد بن عبدالعزيز، وبنو عبدالدار بن قصي وهم حجبة الكعبه ، وبنو زهرة بن كلاب ، وبنو تيم بن مرة ، بنو مخزوم، وبنو يقظة ، وبنو مرة ، وبنو عدي بن كعب ، وبنو سهم ، وبنو جمح ، وبنو مالك بن جنبل ، وبنو معيط بن عامر بن لوي ، وبنو نزار بن عامر ، وبنو أسامة بن لؤي وبنو الأدرم وهو تيم بن غالب ، وبنو محارب بن فهر ، وبنو الحارث بن عبدالله ابن كنانة ، وبنو عائدة وهو خزيمة بن لوي ، وبنو نباته وهو سعد بن لؤي .

وقال بعض المؤرخين : إن قصياً حين جمع قومه جعلهم إثنتا عشرة قبيلة ، ومن حيث السكن ، فإن قريشاً تنقسم إلى قسمين عظيمين :

١- القسم الأول قريش البطاح الذين إقامتهم بمكة:

وهم قبائل عبد مناف بن قصي وبني عبد الدار وبني عبدالعزى بن قصي وزهرة

ومخزوم وتيم بن مرة وجمح وسهم وعدي وهم لفقة الدم وبنو عتيك بن عامر بن لؤي .

وقريش الظواهر - بنو محارب والحارث بن فهر وبنو الأدرم بن غالب بن فهر وبنو هصيص بن عامر بن لؤي ، هذا التقسيم المسعودي في تأريخه ، أما غيره فله وجهة أخرى-لأن بعض المؤرخين قالوا إن قريشاً تسعة وعشرون بطناً .

وأما المطيبون ... فبنو عبد مناف وبنو أسد بن عبد العزي وزهرة وتيم وبنو الحارث ابن لؤي .. قال عمر بن أبي ربيعة المخزومي في امرأة :

ولها في المطيبين جدود ثم نالت ذوائب الأحلاف

إنها بين عامر بن لؤي حين تدعي وبين عبد مناف

ويرجع الفضل في تجميع قريش إلى قصي بن كلاب بن مرة بن غالب ، وفي ذلك يقول حذافة بن غانم الجمحي يمدحه .

أبوهم قصي كان يدعي مجمعا به جمع الله القبائل من فهر

همو نزلوها والمياه قليلة وليس بها الأكهول ببني عمر

تولى قصي البيت وأمر مكة وتملك على قومه وأهل مكة فملكوه ، وكان أول بني كعب بن لؤي أصحاب ملكا أطاع له به قومه ، فأنزل كل قوم من قريش منازلهم من مكة التي أصبحو عليها ، قال قصي بن كعب :

أنا ابن العاصمين بني لؤي بمكة منزلي وبها ربيت

إلى البطحاء قد علمت مسعد ومروتها رضيت بها رضيت

فلست لغالب إن لم تؤمل بها أولاد قيذر والنبيت

وراح ناصري وبه أسامي فلست أخاف ضماماً حييت

ومن الأعمال الجليلة التي هي لقريش الرفادة ، وهي خرج تخرجه قريش في كل موسم من أموالها إلى قصي بن كلاب ، فيصنع به طعاماً للحاج فيأكله من لم يكن له سعة ولا

زاد وذلك أن قصياً فرضه على قريش ، فقال لهم حين أمرهم به : يا معشر قريش: إنكم جيران الله وأهل بيته وأهل الحرم ، وإن الحجاج ضيوف الله ، ورواد بيته وهم أحق بالضيافة والكرامة فاجعلوا لهم طعاماً وشراباً أيام الحج حتى يصدروا عنكم ، ففعلوا ، وأيضاً ممن تولى الرفادة هاشم بن عبد مناف ، ويزعمون أنه أول من سن الرحلتين لقريش رحلتي الشتاء والصيف وأول من أطعم الثريد بمكة ، وكان اسمه عمراً فمات وما سمي هاشمي إلا لهشمه الثريد بمكة ، وقال شاعر من قريش أو من بعض العرب :

قل للذي طلب السماحة والندى ... هلا مررت بآل عبد مناف
هل مررت بهم تريد قراهم ... منعوك من ضرر ومن أكناف
الرائشين وليس يوجد رائش ... والقائلين هلم للأضياف
والخالطين غنيهم بفقيرهم ... حتى يكون فقيرهم كالسكاف
والقائمين بكل وعد صادق ... والراحلين برحلة الإيلاف
عمرو العلا هشم الثريد لقومي ... ورجال مكة مسنتون عجاف

ويقول الدكتور على حسني في كتابه تأريخ مكة : كانت المناصب في قبيلة قريش خمسة عشر منصباً ، وزعها القرشيون فيما بينهم بالعدل والقسطاس ، ليرضوا كل بطن من قريش ، حتى لا يدب التنافس والتنافر بينها ، أما هذه المناصب فهي :-

١- السدانة والحجابة : أي الإشراف على الكعبة .
٢- السقاية : أي توفير الماء للحاج .
٣- الرفادة :أي توفير الطعام للحاج .
٤- الراية : ويحملها أحدهم .

٥- القيادة : أي إمارة الركب في القتال أو التجارة .

٦- الأشناف : أي الإشراف على الديات .

٧- القبة : أي الإشراف على المهمات الحربية .

٨- الأعنة : أي تولي شئون الخيل وقت الحرب .

٩- الندوة : وهي دار الشورى يجتمع فيها كبار رجالات قريش ممن تجاوز عمرهم الأربعين للتشاور في مهام الأمور.

١٠- المشورة : وصاحبها يستشار في الأمور الهامة .

١١- السفارة .

١٢- الأسياز وهي الأزلام التي يستخيرونها .

١٣- الحكومة : أي الفصل بين الناس إذا اختلفوا .

١٤- الأموال المحجرة : وهي أموال كانوا يسمونها لآلهتهم .

١٥- العمارة : أي منع الكلام بصوت عال في الكعبة .

وقد عدد الجاحظ ما تميزت به قريش على سائر القبائل العربيه ، فتحدث عن كرمها وسخائها وتفوقها العقلي ونضوج أفكارها وحسن تدبيرها وسماحة أخلاقها ، ووصف الجاحظ كيف وصلت قريش قديمها بحديثها: ولقد اهتمت قريش بالتعليم نتيجة الحضارة التي وصلت إليها ونمو قرائها ، واحتكاكها بالدول الكبرى المنحصرة إلى جانب حاجة القرشيين إلى التعليم ، ليقوموا بواجبهم التجاري ، وقد كان عبدالمطلب مثله في ذلك مثل القرشيين يجيد القراءة والكتابة والحساب ، ومهرت قريش في عدة علوم ، فإلى جانب العلوم التجارية التي تعلموها بالتجربة والخبرة والمران حتى حذقوها ، مهروا في علم الأنواء فعلموا مواعيد نزول الأمطار وهبوب العواصف والرياح ، كما أجادوا علم الأثر وتتبعوا أثار الأقدام في الصحراء ودربوها ، كما برعوا في علم الأنساب ، وقد كانت قريش تدرك منزلتها بين القبائل العربيه ، ولذا فحفظوا أنسابهم واهتموا

بتسلسلها ، وبرز من القرشيين نسابون ذاع صيتهم وارتفع شأن قريش في أرجاء الجزيرة العربية والدول المعاصرة ونظر الجميع إليها بعين الحرمة والإجلال لشرف المحتد وسمو الفكر، ولأنهم حماة الكعبة وسدنتها ، وعظم أمرها بعد إخفاق أبرهة الحبشي في غزو مكة وهدم الكعبة ، فارتفع شأن عبدالمطلب وقبيلة قريش ، وعظّم العرب قريشاً بعد حادثة الفيل، وقالوا هم أهل الله عنهم وكفاهم مئونة عدوهم ، فقالوا في ذلك أشعاراً يذكرون ما صنع الله بالحبشة ، وما ردعن من كيدهن ، وهذا شعر عبدالله بن الزبعرى بن عدي بن قيس:

تنكلوا عن بطن مكـــة إنها ... كـانت قـديماً لا يرام حريمهـا
لم تخلق الشعرى ليـالي حرمت ... إذ لا عزيز من الأنـام يرومهـا
سائل أمير الجيش عنها ما أرى ... ولسـوف ينبي الجاهلين عليمها
سـتون القـالم يؤوبوا أرضـهم ... ولم يعش بعد الإياب سـقيمها
كانت بها عـاد وجرهـم قبلـهم ... والله من فوق العبـاد يقيمهـا

ولما كان عبدالمطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم له مكانه في النفوس وسيادة عند العرب ورثته الشعراء وبكت عليه ، فهذا مطرود بن كعب الخزاعي يرثي عبدالمطلب وهاشماً ونوفل وغيرهم فيقول :

يا عين جودي واذرفي الدمع وانهمري ... وابكي على السر من كعب المغيرات
وابكي على كـل فياض أخي ثقـة ... ضخم الدسيعة وهـاب الجزيـلات
محص الضريبة عـالي الهم مختـلق ... جلـد النحيزة نـاء بالعظيمـات
صعب البديهـة لانكس ولا وكـل ... ماضي العزيمـة متـلاف الكريمـات

صقر توسط من كعب إذا نسبوا ... بحبوحه المجد والشم الرفيعات

ثم اندبي الغيص والفياض مطلبا ... واستخرطي بعد فيضات بجمات

أمسى بردمان عنا اليوم مغتربا ... يالهف نفسي عليه بين أموات

وابكي لك الويل أما كنت باكية ... لعبد شمس بشرقي البنيات

وهاشم في ضريح وسط بلقعه ... تسفي الرياح عليه بين غزات

ونوفل كان دون القوم خالصتي ... أمسى بسلمان في رمس بمومات

لم ألق مثلهم عجماً ولا عرباً ... إذا استقلت بهم أدم المطيات

وقد تركنا الكثير من أقوال الشعراء حباً في الاختصار.

حفائر قريش (أي الآبار التي كانوا يشربون منها) :

قال صاحب فتوح البلدان : قالوا : كانت قريش قبل جمع قصى إياها تشرب من حياض ومصانع على رؤوس الجبال ومن بئر حفرها لؤي بن غالب خارج الحرم تدعى اليسيرة ومن بئر حفرها مرة بن كعب تدعى الروى وهي مما يلي عرفة ثم حفر كلاب بن مرة خم ورم والحفر بظاهر مكة ، ثم إن قصى بن كلاب حفر بئراً سماها العجول واتخذ سقاية وفيها يقول بعض رجاز الحاج :

نروي العجول ثم يتطلق ... قبل صدور الحاج من كل أفق

إن قصيا قد وفى وقد صدق ... بالشبع للناس ورى مفتبق

وحفر هاشم بن عبد مناف بئر وهي عند الخندق على فم شعب أبي طالب وحفر هاشم أيضاً سحلة فوهبها أسد بن هاشم إلى عدي بن نوفل بن عبد مناف بن المطعم ويقال بل ابتاعها منه ، ويقال إن عبدالمطلب وهبها حين حفر زمزم وكثر الماء بمكة فقالت خالدة بنت هاشم :

نحن وهبنا لعدي سحلة ... في تربة ذات غداة سهله

تروى الحجيج زعلة فزعلة

وقيل دخلت سحلة في المسجد ، ولقد ذكر ابن هشام في السيرة فضل زمزم التي حفرها عبدالمطلب وأنها عفت على البئار التي كانت قبلها يسقى عليها الحاج وانصرف الناس إليها لمكانها من المسجد الحرام ولفضلها على ما سواها ، ولأنها بئر إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام ، وافتخرت بها بنو عبد مناف على قريش كلها وعلى سائر العرب فقال مسافر بن أبي عمر وأبن أمية :

ورثنا المجد من آبائنا فنما بنا صعـــدا

ألم نسق الحجيج وننحر الدلافة الرفـدا

ونلقي عند تصريف المنايا شددا رفـــدا

فإن تهلك فلم نملك ومن ذا خالد أبـــداً

وزمزم في أرومتنا وتفقأ عين من حسدا

بناء قريش الكعبة المشرفة :

سبب البناء حسب ما رواه بن ظهيرة القرشي في الجامع اللطيف:

رؤى أن أمرأة ذهبت تجمر الكعبة فطارت شرارت من مجمرتها فاحترقت كسوتها وكانت ركاماً بعضها فوق بعض ، فحصل في الأحجار تصدع ووهن ثم تواردت السيول بعد ذلك أيضاً فجاء سيل عظيم ودخل البيت فازداد تصدع الجدران ففزعت لذلك قريش فزعاً شديداً وهابوا هدمها وخافوا إن مسوها ينزل عليهم العذاب فبينما هم على تلك الحال يتشاورون إذ أقبلت سفينة من الروم حتى إذا كانت بمحل يقال له الشعيبة بضم الشين وهو يومئذ ساحل مكة قبل جدة انكسرت فلما انكسرت السفينة بالشعيبة وبلغ قريش الخبر قصدوها قبل جدة واشتروا خشبها وأذنوا لأهلها أن يدخلوا مكة فيبيعوا ما معهم من المتاع وألا يعشروهم وكانوا قبل ذلك يعشرون من دخلها من تجار الروم وكانت الروم تعشر قريش إذ هي دخلت بلادهم وكان في السفينة نجار بناء اسمه باقوم وهو الذي بنى الكعبة لقريش كما روى سفيان عن عيينة ويروي أن قريش لما هابوا هدمها قال:

الوليد: إن الله لا يهلك من يريد الصلاح فارتقى على ظهر البيت ومعه الفأس ثم شرع يهدم فلما رأوه سالماً تابعوه ، وفي بعض الروايات أن قريشاً كلما أرادوا هدم البيت بدت لهم حية فاتحة فاها ، فبعث الله طيراً أعظم من النسر فغرز مخالبه فيها فألقالها نحو أجياد فهدمتها قريش وبنوها بحجارة الوادي ورفعوها ثمانية عشر ذراعاً في السماء وقيل عشرين ، وحضر النبي صلى الله عليه وسلم هذا البناء مع قريش ، وكان يحمل الحجارة وسنه إذا ذاك خمس وثلاثون وهو الأشهر وقيل خمس وعشرون وهو مشهور وعن الفاكهي كان قد ناهز الحلم وفي تأريخ الأزرقي ما يؤيده وهو ضعيف جداً فلا يعتّد بمخالفته القولين الأولين ، فبينما هو يحملها وعليه نمرة قد ضاقت فذهب يضعها على عاتقه فبدت عورته فنودي : (يامحمد خمر عورتك) فلم يُر بعدها عرياناً وكان بينه وبين المبعث خمس سنين ، واختلفت قريش فيمن يضع الحجر الأسود حتى رضوا بأول داخل فكان أول داخل صلى الله عليه وسلم ، فوضعه بيده الشريفة وأخرج الأزرقي في رواية أن طول الكعبة كان سبعة وعشرين ذراعاً ، فاقتصرت قريش على ثمانية عشر ذراعاً ونقصوا من عرضها أذرعاً أدخلوها في الحجر .

لغة قريش :

ذكر العيدروس صاحب كتاب (العرب والعربية) أن علماء اللغة قد اتفقوا على أن قريشاً كانت أفصح العرب لساناً وأصفاهم لغة ، لأن العرب الذين يفدون مكة من جميع أصقاع الجزيرة للحج كانوا يتحاكمون إليهم في أمورهم لاعتقادهم فيهم السيادة لجوارهم بيت الله، الذي يحترمه العرب من قديم الزمان ، وكانوا ولاة أموره ، ويقدمون للحجاج وسائل الراحة والأمن، وكانت قريش تعلمهم مناسكهم وتحكم بينهم ، فلم تزل العرب تكن في نفوسهم منزلة وفضلاً لقريش ، وكانوا يسمونهم أهل الله لنسبتهم إلى نبي الله إسماعيل عليه الصلاة والسلام وفضلاً عن فصاحتهم وحسن لغتهم ورقة ألسنتهم ، فقد كانوا إذا أتتهم الوفود من العرب يتخيرون من كلامهم وأشعارهم أحسنها وأصفاها

فـاجتـمع لديهم من تلك اللهـجـات مـا لم يـوجد لدى القبـائل الأخـرى على مـا كـان في سليقـتـهم التي جبلوا عليـهـا من الصـفـاء والرقة ، وصـاروا بذلك أفصح العـرب ، ولذلك أثر الشعراء والخطباء لغة قريش لما رأوا أنهم أسلم العرب في اتقاء المتنافر من الكلمات وأحكمهم انتقاء للأفصح من الألفاظ والأسهل على اللسان ، وقد دعاهم إلى ذلك الحرص على تداول أشعارهم بين سائر العرب ، لأنه لو لزم كل واحد منهم لغة قبيلته لما حازوا أقدام الناس عليها ، ولما تلقوا آذاناً صاغيه من فصحاء قريش ، فلا تروح في معرض أنديتهم العلمي ولم تروها القبائل المختلفة وتوقفت عن الشهرة ، فصارت بذلك لغة قريش اللغه الأدبية المشتركة فيما بينهم ، قال الجاحظ : سأل معاوية يوماً من أفصح الناس ، فقال قائل : قوم ارتفعوا عن الخلخانية الفرات وتيامنوا عن كشكشة تميم وتياسروا كسكسة بكر ، ليست لهم عمعمة قضاعة ولا طمطمانية حميرة قال من هم ؟ قال : قريش ، وقد قيل : كانت العرب تفضل قريشاً في كل شيء إلا في الشعر، فلما نجم من قريش عمر بن ربيعة والحارث بن خالد المخزومي والعرض وأبو دهبل، وعبدالله ابن قيس الرقيات ، أقرت لها العرب بالشعر أيضاً، كما كانت العرب تحاكم إلى قريش، ومن ذلك قول مروان بن سراقة :

يالقريش بينوا الكلاما   إنا رضينا منكم الأحكاما

والكل يعلم أن القرآن الكريم نزل بلغة قريش ، قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ﴾ [إبراهيم: ٤].

وقال صاحب شفاء الغرام : روينا في الصحيح عن وائله الأسقف قال : (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل واصطفى قريشاً من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم فأنا خيار من خيار من خيار) رواه البيهقي ووردت أحاديث كثيرة ، وفي تفسير الخازن عن سعيد بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من أراد هوان قريش هانه الله) أخرجه

الترمذي ، ولقد امتن الله عليهم ، حيث رد كيد أصحاب الفيل في نحورهم وأنزل في ذلك سورة عظيمة تتلى وأيضاً أنزل سورة قريش ﴿لإِيلافِ قُرَيْشٍ﴾ مبيناً لهم فيها عظيم نعمته عليهم وأمر لهم بعبادته جل وعلا، وقال تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ﴾ وقال ابن عباس رضي الله عنهما : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أوسط النسب في قريش ليس بطن من بطونهم إلا وقد ولده وقال تعالى ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ وأهل البيت من قريش من بني هاشم وبني عبدالمطلب «كما جاء في الحديث بنو هاشم وبنو عبدالمطلب[1]. إلخ ...

ما ورد في علم الأنساب وذكر بعض المشهورين من علماء النسب : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اعرفوا أنسابكم تصلوا بها أرحامكم فإنه لا قرب للرحم إذا قطعت وإن كانت قريبة ، ولا بعد لها إذا وصلت وإن كانت بعيدة» ، فأمر صلى الله عليه وسلم بمعرفة الأنساب .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال لنا رسول الله صلي الله عليه وسلم: (تعلموا من أنسابكم ما تصلوا به أرحامكم فإن صلة الرحم محبة في الأهل مثراة في المال منساة في الأجل مرضاة للرب) تخريج الحديث السويدي البيهقي .

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: (تعلموا النسب ولا تكونوا لنبطي السواد إذا سئل عن أصلة قال من قرية كذا وكذا).

والعرب امتازوا أمم الأرض بحفظ أنسابهم لامتيازهم على أم الأرض والعرب بالتواصل في أرحامهم والمودة في قرباتهم ، وهي فضيلة عربية زادها الإسلام رسوخاً وإحكاما وتوثيقاً وذكر الجاحظ في البيان والتبيين كثيراً من علماء النسب قال : كان أبوبكر -رضي الله

(١) بنو هاشم وبنو المطلب إلخ هذا الأصح - لأن بنو عبد المطلب هم بنو هاشم بن عبد مناف أما بنو المطلب -فهم ابني عبد مناف - والمطلب أخو هاشم شقيقه- وهو الذي ربى شيبة الحمد - وسمي باسمه عبد المطلب بن هاشم- ومن ذهب من النقلة لابني المطلب بن عبد مناف - إنهم ابني عبد المطلب - فهذا خطأ.

عنه- أنسب هذه الأمة ثم عمر ثم جبير بن مطعم القرشي الصحابي الذي أسلم عام الفتح ثم سعيد بن المسيب ثم محمد بن سعيد بن المسيب ، وقال من النسابين العلماء عتبة بن عمر ابن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام ، وكان من ذوي الرأي والدهاء وكان ذا منزلة عند الحجاج بن يوسف وعمر بن عبدالرحمن خامس خمسة في الشرف ، وكان الساعي بين الأزد وتميم في الصلح، ومن بني الحرقوص شعبة بن القلعم، وكان ذا لسان وجواب وعارضه وبنوه عبدالله وعمر وخالد كلهم كانوا في هذه الصفة ومن بني أسد ابن عمرو بن تميم أبو بكر بن الحكم كان قساب راوية ومنهم مغلل بن خالد أحد بني أنمار ابن الهجيم ، وكان نسابة علامة ومنهم من بني العنبر ثم من بني عمرو بن جندب أبو الخنساء عباد بن كسيب، وكان شاعراً علامة وراوية نسابة ، ومنهم عمرو بن خولة كان نسابة خطيباً وراوية فصيحاً من ولد سعيد إبن العاص ، والذي أتى سعيد بن المسيب ليعلمه النسب هو إسحاق بن طلحة ، وكان يحيى ابن عروة بن الزبير نسابة عالماً ومنهم ثم من قريش محمد بن حفص وهو ابن عائشة ويكني أبا بكر وابنه عبدالله ، كان يجري مجراه ومن بني خذاعة ابن مازن أبو عمرو وأبو سقيان ابنا العلاء بن عمار بن العريان ، وكان عقيل بن أبي طالب نسابة عالماً بالأمهات بين شديد الجواب لا يناظره في فنه أحد وكان أبو الجهم بن حذيفة العدوي شديد العارضة ، ومن رؤساء النسابين دغفل بن حنظلة أحد بني عمرو بن شيبان لم يدرك الناس مثله لساناً وعلماً وحفظاً ، ومن هذه الطبقة زيد ابن الكيس النمري ومن نساب كلب محمد بن السائب وهشام بن محمد بن السائب الكلبي وشرقي بن الفطاس ومنهم أبو أياس العنزي وكان أنسب الناس وكان أبو نوفل علامة نسابه ، ومن بني كنانه ثم من بني ليت ثم من بني الشداخ يزيد بن بكر بن دأب وكان عالماً نسابه ومن آل دأب حذيفة بن دأب، وكان عالماً

ناسباً وفي آل دأب علم بالنسب والخبر قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾[1].

نسب سيد المرسلين :

نحن الآن أمام أكمل إنسان في الوجود ، وأطهر شخصية عرفها الكون، وأعظم شجاع في الدنيا ، فهو بطل الأبطال وأقوى الرجال ، أعزه مولاه وأكرمه بالرسالة الإسلامية الخالدة التي بها أخرج الناس من الظلمات إلى النور ، وهداهم إلى الصراط المستقيم ، ولم يعرف التأريخ خلقاً أحسن من خلق المصطفى صلى الله عليه وسلم ، فقد كان خُلقه القرآن وأعظم به من خلق كريم قال تعالى: (**وإنك لعلى خلق عظيم**) فسبحان من منحه المنح العظمى والمواهب الكبرى والصفات العليا الإنسانية النبيلة، وحقاً إن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء ، والله أعلم حيث يجعل رسالته .

يكنى صلى الله عليه وسلم بأبي القاسم وهو أكبر أولاده الكرام ، وقد ولد قبل النبوة بمكة ومات بها قبل النبوة بمكة واسمه الشريف صلى الله عليه وسلم محمد بن عبدالله ابن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف بن قصي واسمه زيد ، ولقب بقصي لتقصيه عن وطنه وبعده عنه ، ابن حكيم هو الملقب بكلاب لقب بذلك لكثرة ما يصطاد بها من مرة ابن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر هو من قريش في أكثر الأقوال ، وإليه تنسب البطون القرشية بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، وأمه آمنة بنت وهب بن عبدمناف بن زهرة القرشية الزهرية ، فهو صلى الله عليه وسلم أصيل الطرفين ، كريم زاده الله شرفاً وكرماً ،وآباؤه صلى الله عليه وسلم كلهم سادات ما منهم إلا وهو سيد قومه في عصره ، وما أحسن ما قيل في هذا المعنى:

---

(١) الأسر القرشية ، لأبي هشام محمد بن صديق ، ص ٣٨-٣٩، وسبائك الذهب للسويدي ص : ٥-٦ أما الأحاديث فهي إخراج ، أبي الحاكم ، والبيهقي ، والفخر الرازي ، وفي الصحيحين البخاري ومسلم ، وانظر: كنز الأنساب للشيخ الحقيل ص :٢٨٩ عن عمر بن الخطاب.

فأولئك السادات لم تر مثلهم عين على متتابع الأحقاب
لم يعرفوا رد العفاة وطال ما ردوا عداتهم على الأعقاب
زهر الوجوه كريمة أحسابهم يعطون سائلهم بغير حساب
حلموا إلى أن لا تكاد تراهم يوما على ذي هفوة بعضاب
وتكرموا حتى أبوا أن يجعلوا بين العفاة وما لهم من باب
كانت تعيش الطير في أكنافهم والوحش حين يشح كل سحاب
وكفاهم أن النبي محمدا منهم فمدحهم بكل كتاب

ولد صلى الله عليه وسلم حين طلوع فجر يوم الاثنين الثاني عشر من ربيع الأول عام الفيل سنة ٥٧٠ ميلادية بمكة المكرمة ، قال أحمد شوقي رحمه الله :

ولد الهدى فالكائنات ضياء وفم الزمان تبسم وثناء
يوم يتيه على الزمان صباحه ومساؤه بمحمد وضاء

محمد سيد المرسلين

ذعرت عروش الظالمين فزلزت وعلت على تيجانهم أصداء
والنار خاوية الجوانب حولهم خمدت ذوائبها وغاض الماء

روى البيهقي أنه صلى الله عليه وسلم ولد مختوناً مسروراً، قال العباس رضي الله عنه فأعجب عبدالمطلب جده وحظى عنده ، وقال ليكونن لهذا شأن ، ولقد توفي والده صلى الله عليه وسلم بالمدينة قبل ولادته ، فكفله جده عبدالمطلب وكان عمر والد حين توفي خمساً وعشرين سنه ، وقيل: ثلاثين وقيل: ثمان وعشرين وترك عبدالله والده النبي صلى الله عليه وسلم جاريته أم أيمن برك الحبشية وخمسة جمال وقطيع من الغنم ، وقد ورثت ما خلفه زوجته آمنه قال الشاعر:

عفا جانب البطحاء من آل هاشم وجاور لحدا خارجا في الغمائم
دعته المنايا دعوة فأجابها وما تركت في الناس مثل ابن هاشم

عشية راحوا يحمـــلون ســريره	تعــاوره أصحـــابه في التــزاحـم
فإن تك غالته المنــون وريبتهـــا	فقد كان معطــاء كثير التراحــــم

وأرضعته صلى الله عليه وسلم أمه سبعة أيام ثم أرضعته بعدها ثويبة مولاة عمه أبي أبي لهب بلبن ابنها مسروح أياماً وأرضعت معه حمزة وأبا سلمة المخزومي زوج أم سلمة رضي الله عنهم وحين بشــرت ثويبــه أبا لهب بولادة المصطفى صلى الله عليــه وسلم أعتقها أبولهب ثم أرضعته حليمة السعدية ، ولقد أقام صلى الله عليه وسلم في بني سعد أربعة أعوام سنتين رضاعه طلبتهما حليمة من أمه ، لما رأت فيه من البركة التي أودعها الله تعالى فيه وديار بني سعد معروفه وقريبة من الطائف .... إلخ .

وفي السنة السادسة من عمره صلى الله عليه وسلم خرجت به أمه إلى المدينه المنورة لزيارة أخوال جده أي بني عدي بن النجار، وهم أخوال جده عبدالمطلب لأن أمه سلمى بنت زيد من بني النجار ثم توفيت آمنه أم النبي صلى الله عليه وسلم وهي راجعه بالأبواء فحضنته أم أيمن بركة الحبشية أمة أبية، ثم في السنة الثامنة من عمره صلى الله عليه وسلم مات جده عبد المطلب ، فكفله عمه أبوطالب ، ولما بلغ صلى الله عليه وسلم من العمر أربعين سنة، أرسله رحمة للعالمين قال تعالى ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ فبلغ الرسالة، وأدى الأمانة ،ونصحَ الأمة ،وكشف الغمة ،وجاهد في سبيل الله حق جهاده ،وعبدالله حتى أتاه اليقين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين ،وكان له صلى الله عليه وسلم من الأولاد سبعة ثلاثة ذكور وأربع إناث ،فالذكور: القاسم وعبدالله الطاهر ويقال له الطيب ، وإبراهيم والأناث : رقية وزينب وأم كلثوم وفاطمة وكلهم من خديجة رضي الله عنها وأرضاها ، وجعل الجنة مسكنها ومحلها ومأواها إلا إبراهيم فإن أمه مارية القبطية التي أهداها المقوقس القبطي صاحب مصر ، وتوفي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وقت الضحى ثاني عشر من ربيع الأول سنة إحدى عشرة

لتمام عشر سنين من الهجرة وسنه ثلاث وستون سنه ودفن يوم الثلاثاء وقيل: يوم الأربعاء صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم .

قال البخاري حدثنا أحمد بن سعيد أبوعبدالله حدثنا إسحاق بن منصور ، حدثنا إبرهيم بن يوسف عن أبيه عن إبي إسحاق ، قال سمعت البراء بن عازب يقول: كان النبي صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وجهاً وأحسنهم خلقاً ليس بالطويل البائن ولا بالقصير، وعن أنس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أزهر اللون ، كان عرقه اللؤلؤ إذا مشى تكفأ ، وما مسست حريراً ولا ديباجاً ألين من كف رسول الله ، ولاشممت مسكاً ولا عنبراً أطيب من رائحة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان صلى الله عليه وسلم أشجع الناس وأصبر الناس وأجلدهم ما فر قط من مصاف ، ولو تولى عنه أصحابه قال بعض أصحابه الكرام : كنا إذا اشدت الحرب وحمى الناس نتقي برسول الله صلى الله عليه وسلم .

ففي يوم بدر رمى ألف مشرك بقبضته من حصى فنالهم أجمعين ، قال: شاهت الوجوه، وكذلك يوم حنين وفر أكثر أصحابه يوم أحد وهو ثابت في مقامه ، لم يبرح منه، ولم يبق معه إلا اثنا عشر، قتل منهم سبعة وبقي الخمسة، ويوم حنين ولى الناس كلهم وكانوا يومئذ-اثني عشر ألفاً- وثبت هو في نحو مائة من أصحابه ، وهو راكب يومئذ بغلته وهو يركض بها إلى نحو العدو ، وهو ينوه عن اسمه ، وهو يعلن ويرتج قائلاً :

(أنا النبي لا كذب أنا ابن عبدالمطلب) حتى جعل العباس وعلي وأبوسفيان يتعلقون في تلك البغلة ليبطئوا سيرها خوفاً عليه من أن يصل أحد من الأعداء إليه ، وما زال كذلك حتى نصره الله وأيده في مقامه ذلك ، وما تراجع الناس إلا والأشلاء مجندلة بين يديه صلى الله عليه وسلم ، وفي الصحيحين واللفظ لمسلم من حديث حماد بن زيد عن ثابت عن أنس قال كان أشجع الناس ، ولقد فزع أهل المدينة ذات ليلة فانطلق ناس قبل الصوت فتلقاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعاً ، وقد سبقهم إلى الصوت وهو على فرس طلحة عري (أي بدون سرح في عنقه السيف ، وهو يقول: لم ترعوا لم ترعوا،

قال وجدناه بحر أي الفرس أو إنه البحر قال : وكان فرساً يبطيء ، والحقيقة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانته لا يصل إليها مخلوق ، فقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم قوله: (أنا سيد ولد آدم ولا فخر وبيدي لواء الحمد ولا فخر وما نبي يومئذ آدم فمن سواه إلا تحت لوائي وأنا أول من تنشق عنه الأرض ولا فخر) الحديث ذكر ابن كثير في الشمائل أن الأمام الصرصري الماهر الحافظ للأحاديث واللغة ذا المحبة الصادقة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، نظم هذه الأبيات في حق نبي الهدى والرحمة:

محمد المبعوث للناس رحمة	يشيد ما أوهى الضلال ويصلح
لئن سبحت صم الجبال مجيبة	لداوود أولان الحديد المصفح
فإن الصخور الصم لانت بكفه	وأن الحصا في كفيه يسبح
وإن كان موسى الماء من العصا	فمن كفه قد أصبح الماء يطفح
وإن كانت الريح خالية مطيعة	سليمان لاتألو تروح وتسرح
فإن الصبا كانت لنصر نبينا	برعب على شهربه الخصم يكلح
وإن أوتي الملك العظيم وسخرت	له الجن تشفي مارضيه وتلدح
فإن مفاتيح الكنوز بأسرها	فرد الزاهد المترجح
وإن كان إبراهيم أعطى خلة	وموسى بتكليم على الطور يمنح
فهذا حبيب بل خليل مكلم	وخصص بالرؤيا وبالحق أشرح
وبالمقعد الأعلى المقرب عنده	عطاء ببشراه أقر وأفرح
وبالرتبة العليا الأسيلة دونها	مراتب أرباب المواهب تلمح
وفي جنة الفردوس أول داخل	له سائر الأبواب بالخير تفتح

انظر : الاسر القرشية لأبو هشام في مواضع مختلفة ط١- عام ١٤٠٤هـ ، مطبوعات تهامة .

١ - **خلافة أبي بكر الصديق- رضي الله عنه :-**

توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم عام ١٣هـ ولم يعهد بالأمر إلى أحد، بل تركه شورى بين الناس فاجتمع كبار الأنصار في سقيفة بني ساعدة ينتخبون خليفة منهم. وقد أرادوها لسعد بن عبادة، -رضي الله عنه - فبلغ الخبر إلى المهاجرين، فأسرعوا إلى السقيفة وكاد يقع شقاق بين المهاجرين والأنصار لولا أن أبابكر- رضي الله عنه - بكتهم ووقف فيهم خطيباً، فذكر فضل المهاجرين لسبقهم في الإسلام وهجرتهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكر الأنصار وأثنى عليهم خيراً، وبين فضلهم في نصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وإيوائه ثم تلى قوله تعالى ﴿**وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ**﴾ الآية وروى لهم حديث (الأئمة من قريش) وأشار إلى أن يبايعوا عمر أو أبا عبيدة فقال الاثنان، بل أنت أفضل المهاجرين وثاني اثنين إذ هما في الغار وخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة ثم بايعوه فتبعهم المهاجرون والأنصار فبايعوه .

وتمت لأبي بكر البيعة ولكن موقفه كان عصيباً بالنسبة إلى كون أكثر قبائل العرب ارتدت عن الإسلام بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فشمر عن ساعد الجد ووقف وقفته المشهورة في الردة ،وكتب إلى عبدالله بن ثور أحد بني الغوث ،ضمن من كتب إليهم وكان أمير له على جرش أي هذا الأقليم المعروف بمقاطعة أبها يأتيه بمن أطاعه منهم فكان عبدالله بن ثور عاملاً عرفناه في خلافة أبي بكر الصديق على هذا الأقليم.

وعلى كل حال أبو بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وصاحبه في الغار ومرافقه في الهجرة ،ومعتق سيدنا بلال- رضي الله عنه - ،وهو أول من أسلم من الرجال، وأول من جمع القرآن، وأول من سماه مصحفاً وأول من سمي خليفة .

واسم أبو بكر الصديق - عبدالله بن أبي قحافة عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة وقيل: اسمه عتيق ، ولقب بالصديق لأنه بادر إلى تصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولازم الصدق فلم تقع منه هناة ما ؛ولا يتبع أبو بكر الصديق .

- وفاته -رضي الله عنه-:

أخرج الواقدي والحاكم عن عائشة رضي الله عنها قال كان أول بدء مرض أبي بكر أنه اغتسل يوم الاثنين لسبع خلون من جمادى الآخرة ،وكان يوماً بادراً فحم خمسة عشر يوماً لا يخرج إلى صلاة، وتوفي ليلة الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة وعمره ثلاث وستون سنه، وفي تاريخ الخلفاء أن أبا بكر أوصى أن تغسله امرأته أسماء بنت عميس ويعينها عبدالرحمن بن أبي بكر - ورضي الله عنهم أجمعين - وخلافته سنتين وثلاثة أشهر .

٢- خلافة عمر بن الخطاب:

هو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي - أمير المؤمنين أبو حفص القرشي العدوي، أسلم في السنه السادسة من النبوة وله سبع وعشرون سنة قاله الذهبي وقال النووي.

ولد عمر بن الخطاب بعد الفيل بثلاث عشرة سنة وكان من أشراف قريش وإليه كانت السفارة في الجاهليه ،فكانت قريش إذا وقعت الحرب بينهم وبين غيرهم بعثو سفيراً أي رسولاً، وإذا نافرهم منافر أو مفاخر وهو أحد السابقين الأولين وأحد العشره المبشرين بالجنه، وأحد كبار علماء الصحابة وزهادهم .

لما توفي أبو بكر -رضي الله عنه - بعد مضي سنتين وثلاثه أشهر من خلافته، تولى الخلافه عمر بن الخطاب بعهد مكتوب من أبي بكر، كي لا يختلف المسلمون فيمن يولوا في الوقت الذي هم فيه أحوج إلى التكاتف والوحدة إذ كانت جيوش المسلمين في ميادين

القتال أمام أكبر دولتين في العالم، تبني للعرب مجداً يبقى مدى الأجيال وتمت لعمر- رضي الله عنه - ولم يكن بأقل شكيمة من سلفه، فقد اشتهر- رضي الله عنه- بالحزم والعدل وخدمة الدين والأمة ولست أريد الدخول هنا في تفاصيل أعمال ذلك الخليفه مع مؤلفي العادل إذ عمل كهذا يحتاج الي مجلدات، وذلك ما لا يتفق مع مؤلفي هذا الخاص بأنساب الأسر القريشيه - بمنطقه جازان - (المخلاف السليماني سابقاً).

ولذا فإني سأكتفي هنا بذكر بعض أهم أعماله- رضي الله عنه - وهي :-

١- بعثه جيشاً لإمداد المسلمين العراق .

٢- تعيين أبي عبيدة قائداً عاماً لأجناد المسلمين بالشام .

٣- طوح بعرش الأكاسره في فارس والقياصره بالشام

٤- فتح مصر وشمال إفريقيا

٥- إشرفه على تلك الخطط العسكريه ،وهو في المدينة .

٦-شخوصه إلى بيت المقدس لاستلامها من أهلها حسب طلبهم

٧- زيارته بعدها مرتين للشام منها وصوله إلى مشارف الشام ثم رجوعه من أجل طاعون عمواس المشهور، الحديث بلغه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو مشهور في المرة الثانيه عاد ودخل سوريا فنظم أحوال أهلها، أما أعماله في اليمن فلم نره غير شيئاً من ولاتها عمَّا كان على عهد سلفه أبي بكر -رضي الله عنه -وكانوا كما يبدو كالآتي:-

١- زياد بن لبيد على حضرموت.

٢- أبو موسي الأشعري على زبيد.

٣- المهاجرين أمية على صنعاء.

٤- يعلي بن أميه على خولان، ولكنه عزل عن عمله بعد.

٥- معاذ بن جبل على الجند.

٦- سويد بن مقرن على تهامة.

٧- جرير البجلي على نجران.

٨- عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي على أبين.

وأخرج الحاكم عن ابن عباس- رضي الله عنه - أن النبي صلى الله عليه ووسلم قال: اللهم أعز الإسلام بعمر بن الخطاب خاصة وأخرجه الطبراني في الأوسط من حديث أبي بكر الصديق ،وفي الكبير من حديث ثوبان وشجاعته فائقة، فهو بطل من أبطال المسلمين المشهورين ففي السنه الخامسه عشر فتحت الأردن كلها عنوة إلا طرية فإنها فتحت صلحاً وفيها كانت وقعتي اليرموك والقادسيه، قال ابن جبير وفيه فتح سعد مصر والكوفه، وفيها فرض عمر الفروض، ودون الدواوين، وأعطي العطاء على السابقة، وفي سنة سته عشر فتحت الأهواز والمدائن ،وأقام بها سعد الجمعه في إيوان كسرى، وهي أول جمعة جمعت بالعراق وذلك في شهر صفر، وفيها كانت وقعة جلولاء وهزم فيها يزدجر بن كسرى وتقهقر إلى الري، وفيها فتحت تكريت، وفيها سار عمرففتح بيت المقدس وخطب بالجابية خطبته المشهورة، وفيها فتحت قنسرين عنوة وجلب وبلدان كثيرة وغير ما ذكرناه وهو- رضي الله عنه - أول من سميٌ بأمير المؤمنين، وأول من كتب التأريخ من الهجرة وأول من اتخذ بيت المال ،وأول ممن سن قيام رمضان، وأول من عس بالليل، وله أمور كثيره خيره - رضي الله عنه، توفي عام ٢٣هـ .

٣- خلافه عثمان بن عفان- رضي الله عنه - :

توفي عمر بن الخطاب - رضي الله عنه- عام ٢٣هـ بعد مضي عشر سنين وسته أشهر على خلافته ولم يعهد بالأمر إلى أحد فأُجتمع أهل الشوري للتشاور بشأن الخلافه وفيهم

عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه، فاتفقوا عليه بأن ينتخب أحدهم خليفه، فقام باتصالات مع وجوه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخيراً قرر انتخاب عثمان ابن عفان، رضي الله عنه- وتمت البيعة في جميع الأمصار ،ولم تمضِ فترة عليه حتى أخذ الخلاف يستمر بين الناس بتحريض مروجي الفتنه وفيهم السبئيه أتباع عبدالله بن سبأ اليهودي، متذرعين بذلك ببعض أشياء نقموها على عثمان، وراجت الفتنة بين المسلمين واستفحل أمرها، وأخذ دعاتها يزحفون إلى المدينة من الأمصار الثلاثه - الكوفة -أ البصرة - مصر - ودخل مريدوها المدينة المنورة وفيهم أتباع عبدالله بن سبأ داعي الشر، واتصلوا بعلي بن أبي طالب -رضي الله عنه- والزبير وطلحة- رضي الله عنهم- وأفضوا إليهم بما نقموه على الخليفة فرفضوهم وردوهم على أعقابهم ،ولكن هيهات وما كان ذلك ليحول دون القدر المحتوم وقتل عثمان -رضي الله عنه- وكان الانشقاق في وحده المسلمين، فإنا لله وإنا إليه راجعون وسأكتفي هنا بذكر بعض أعماله أو أهم أعماله- رضي الله عنه - .

١- بلغت فتوحات المسلمين في وقته حدود الهند شرقاً ونهر جيجون شمالاً وفي الشمال إلى الأناضول والبحر الأسود وحدود روسيا ،وغرباً تونس والى بلاد النوبة جنوب مصر.

٢- أوجد أسطولاً بحرياً يجوب البحر المتوسط، ولم يكن قبله للعرب قوة بحرية .

٣- وبالجمله وإن كان وقع الشقاق بين المسلمين وصار الخليفه ضحية لذلك فإنه لم يفت في عضد الدوله الإسلامية ويعيقها عن تقدمها وزحفها قدماً عن العزة والمجد بفضل نصح قادة جيوشها في ميادين القتال، بما فيهم عبد الله بن ثور إلا أنه أعاد يعلى بن أمية إلى عمله بعد .

أما نسبه -رضي الله عنه- فهو عثمان بن عفان بن أبي العاص ابن أميه بن عبد

شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن لؤي بن غالب القرشي الأموي، ولد في السنة السادسة من عام الفيل وأسلم قديماً وهو من دعاة الصديق إلى الإسلام ،وهاجر الهجرتين الأولى إلى الحبشة والثانية إلى المدينة، وتزوج رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل النبوة وماتت عنده في ليالى غزوة بدر، فتأخر عن بدر لتمريضها بإذن رسول الله صلى الله عليه، ووضرب له بسهمه وأجره، فهو معدود في البدرين وجاء البشير بنصر بدر يوم دفنوها بالمدينه فزوجه الرسول صلى الله عليه وسلم بعدها أختها أم كلثوم، وتوفيت عنده سنة تسع من الهجره قال السيوطي :قال العلماء: ولا يعرف أحد تزوج بنتي نبي غيره ،ولذلك سمي ذا النورين ،فهو من السابقين الأولين وأول المهاجرين وأحد العشرة المبشرين بالجنة قال ابن إسحاق: وكان أول الناس إسلاماً بعد أبي بكر وعلي وزيد بن حارثه، وروى الشيخان عن عائشه رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم جمع ثيابه حين دخل عثمان وقال ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكه واستشهد سنة ٣٦ هـ .

٤- **خلافه علي بن أبي طالب- رضي الله عنه -**

قتل عثمان- رضي الله عنه - ولم يعهد بالأمر إلى أحد، فبويع بالخلافة علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي ابن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وهو قرشي عند أكثر النسابين، أما الزبير بن بكار فرجحه أن قريش هو فهر بن مالك بن النضر ومن لم ينسب إلى فهر، فهو ليس بقرشي والإمام علي بن أبي طالب قرشي هاشمي -رضي الله عنه- وأبو الحسن والحسين سبطا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي- رضي الله عنه - أحد العشرة المشهود لهم بالجنه وأحذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمؤخاة وصهره فاطمة سيده نساء العالمين

رضي الله عنها وأحد السابقين إلى الإسلام وأحد العلماء الربانيين والشجعان المشهورين والزهاد المذكورين والخطباء المعروفين، وعن علي- رضي الله عنه- قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وأسلمت يوم الثلاثاء وكان عمره حين أسلم عشر سنين، وقيل :تسع وقيل: ثمان وقيل دون ذلك ،قال الحسن بن زيد بن الحسن ولم يعبد الأوثان قط لصغر سنه - أخرجه ابن سعد، ولما هاجر عليه الصلاة والسلام إلى المدينة أمره أن يقيم بعده في مكه أياماً حتى يؤدي عنه الودائع والوصايا التي كانت عند النبي صلى الله عليه وسلم ثم يلحق بأهله ففعل ذلك وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدراً وأحداً وسائر المشاهد إلا تبوك فإن النبي صلى الله عليه وسلم استخلفه على المدينة وله في جميع المشاهد آثار مشهورة وأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم اللواء في مواطن كثيرة، وقال سعيد بن المسيب أصابت علياً يوم أحد ست عشرة ضربة وثبت في الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم أعطاه الراية يوم خيبر، وأخبر أن الفتح يكون على يديه وأحواله في الشجاعة ظاهرة وآثاره في الحروب مشهورة وأخرج مسلم عن سعد بن أبي قال وقال لما نزلت هذه الآيه ﴿ نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ ﴾ دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال: هؤلاء أهلي، وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ما نزل في أحد من كتاب الله تعالى ما أنزل في علي، وعن أم سلمة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: على القرآن والقرآن مع علي لا يفترقان حتى يردا علي الحوض، وكان- رضي الله عنه- فصيحاً بليغاً شاعراً مجيداً، فمن قوله: يا حملة القرآن اعملوا به فإنما العالم من علم ثم عمل بما علم ووافق علمه عمله، وسيكون أقوام يحملون العلم لا يجاوز تراقيهم ،وتخالف سريرتهم علانيتهم ،ويخالف عملهم علمهم، يجلسون حلقاً فيباهي بعضهم بعضاً ،حتى إن الرجل يغضب على جليسه أن يجلس إلى غيره ويدعه أولئك لا تصعد أعمالهم في مجالسهم تلك إلى الله، وقال

أيضاً : التوفيق خير قائد ،وحسن الخلق خير قريب، والعقل خير صاحب ،والأدب خير ميراث ،ولا وحشة أشد من العجب، ومن شعره- رضي الله عنه - .

إذا اشتملت على اليأس القلوب ... وضاق بها الصــــدر الرحيب

وأوطئت المكـــاره واطمـــأنت ... وأرسلت في أمكانها الخطوب

ولـم يـر لأكشـاف الضـوجـه ... ولا أغني بحيتـــله الأديب

أتاك على قنوط منـك غــوث ... يجيء به القريب المستـجيب

وكل الحـــادثـات إذا تنـاهت ... فموصول بها الفرح القـريب

وعلى كل حال بويع الإمام علي بن أبي طالب- رضي الله عنه - عام ٣٦هـ ،وكان من رأيه عزل ولاة عثمان إذ كانوا في نظره لا يصلحون للعمل، ولأنهم كانوا أحد الأسباب التي نقمت على عثمان ورغم نصح بعض الصحابة له وإشارتهم بالتريث حتى تهدأ الأحوال ومنهم المغيرة بن شعبة وعبد الله بن عباس- رضي الله عنه - فلم يثن ذلك عزمه- رضي الله عنه - لأنه كان يرى أن تأخره عن عزلهم وصمه في الحق والعدالة .

وتم عزل عمال عثمان وإبدالهم بعمال جدد ونفذ أمره إلى الأمصار ،فقبل عمال عثمان ما عدا معاوية بن أبي سفيان- رضي الله عنه - حيث رفض الأمر، وأعلن عصيانه على علي بن أبي طالب- رضي الله عنه - وأرسل يطالب بقتل عثمان ولما بلغ علياً- رضي الله عنه - ذلك جهز جيشاً لإخضاعه ،ولكن لم يلبث أن أعلنت عائشة أم المؤمنين -رضي الله عنها- بدم عثمان- رضي الله عنه - أيضاً وأعلنت عصيانها على الإمام علي وذهبت إلى البصره فتأزم الموقف، ووقع الشقاق بين العرب ،بل بين المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها حتى الأن وكانت وقعة الجمل التي ذهب ضحيتها عشره آلاف قتيل ثم تلتها وقعة صفين التي كانت أشد هؤلاء من سابقتها ،ثم قصة التحكيم بين

الإمام علي ومعاوية رضي الله عنهما الذي نجح فيها مندوب معاوية عمرو بن العاص لدهائه ومراوغته في السياسه، ثم كانت حادثة الخوارج أخزاهم الله التي أودت بمقتل الإمام علي- رضي الله عنه - في الكوفة ثم تولى الإمام الحسن بن علي الخلافه وتنازل لمعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما عام (٤١هـ) وهو المعروف بعام الجماعة اسم من ولي مخلاف جرش بالجنوب (إقليم مقاطعه عسير إلا أنه لا يخلوا الحال من أن يكون تابعاً لولاية مكة كما هو الحال أثناء ولاية الحجاج بن يوسف الثقفي على الحجاز في خلافه عبد الملك بن مروان - ورحم الله الإمام علي- رضي الله عنه - [1] .

(١)انظر: الأسر القرشية ص ٥٢ ,٥٣- ط ١ عام ١٤٠٤ مطبوعات تهامه بجده

بعض مشاهير قريش من

الصحابة والعلماء وغيرهم



طلحة بن عبيد الله- رضي الله عنه - :

هو طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن مرّة، ويكني بأبي محمد، ويجتمع نسبه، مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرة بن كعب ومع أبي بكر في عمرو بن كعب بن سعد بن تميم القرشي التميمي، وكان أسمر اللون كثير السفر حسن الوجه مربوعاً إلى القصر أقرب ومن خصائصه بروكه للنبي صلى الله عليه وسلم حتى صعد على ظهره إلى الصخرة ، فبشره صلى الله عليه وسلم أن جبريل لا يراه يوم القيامة في مهم إلا أنقذه منه وسنه ستون سنة وقيل اثنان وستون وقيل أربع وستون وقيل غير،ذلك وكان له من الأولاد أربعة عشر ولداً عشرة ذكور وأربع إناث وقتل يوم الجمل، وكان يوم الخميس لعشر خلون من جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين من الهجرة، ذكر هذا ابن ظهيرة - القرشي [1] .

العباس بن عبد المطلب- رضي الله عنه - :

هو العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة عم النبي صلى الله عليه وسلم وصنو أبيه، يكنى بابنه الفضل، وكان أسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنتين، وقيل: بثلاث سنين ،وكان العباس- رضي الله عنه - في الجاهلية رئيساً في قريش وإليه كانت عمارة المسجد الحرام والسقاية في الجاهلية أما السقاية فمعروفة أما عمارة المسجد الحرام فإنه كان لا يدع أحد يسب في المسجد الحرام، لا يقول هجراً لا يستطيعون لذلك امتناعاً، لأن قريشاً كانوا قد اجتمعوا وتعاهدوا على ذلك فكانوا له أعوانا عليه، وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة العقبة لما بايعه الأنصار ليشدد له العقد وكان حينئذٍ مشركاً ،وكان من خرج مع المشركين يوم بدر مكرهاً ،وأسر يومئذ فيمن أسر،وكان قد شد وثاقه فسهر النبي صلى الله عليه وسلم

---

(١)انظر الأسر القرشيه ص ٥٤ ابن صديق ط١ عام ١٤٠٤هـ مطبوعات تهامه بجده

تلك الليلة ولم ينم فقال له بعض أصحابه: ما يسهرك يا نبي الله، فقال: أسهر لأنين العباس فقام رجل من القوم فأرخى وثاقه فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم مالي لا أسمع أنين العباس ، أنظر الأسر القرشية ص ٦٥ ، ٦٦ .

فقال الرجل أنا أرخيت وثاقه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فافعل ذلك بالأسرى كلهم وفدى يوم بدر نفسه وابني أخويه العقيل ابن أبي طالب ونوفل بن الحارث وأسلم عقيب ذلك، وقيل إنه أسلم قبل الهجرة وكان يكتم إسلامه وكان بمكة يكتب إلى الرسول صلى الله عليه وسلم أخبار المشركين وكان من بمكة من المسلمين يتقون به وكان لهم عوناً على إسلامهم، وأراد الهجرة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم مقامك مكة خير، فلذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر من لقي العباس فلا يقتله فإنه أخرج كرهاً ثم هاجر إلى النبي صلى الله عليه وسلم وشهد معه فتح مكه وانقطعت الهجرة وشاهد حنيناً، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرمه بعد إسلامه ،وكان رسولاً لأرحام قريش محسناً إليهم ذا رأي سديد وعقل غزير وقال النبي صلى الله عليه وسلم له: هذا العباس بن عبد المطلب أجود قريش كفا وكان أصغر ولد أبيه، وتوفي في المدينة المنورة يوم الجمعة ١٢ رجب سنة ٣٢هـ قبل قتل عثمان بسنتين ودفن بالبقيع وعمره ٨٢ سنة -- رضي الله عنه -.

عبيدة بن الحارث المطلبي شهيد بدر :

هو عبيدة بن الحارث بن[1] المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب القرشي المطلبي، أبو الحارث وقيل أبو معاويه - أسلم قبل دخول النبي صلى الله عليه وسلم دار الأرقم

(١) هو عبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف بن قصي القرشي- الصحابي وعبد مناف له من الأبناء أربعة وهم: هاشم، المطلب، عبد شمس، نوفل. فهاشم والمطلب وعبد شمس- أشقاء، لأب وأم، ونوفل أخوهم لأب، وأما عبد المطلب، فاسمه شيبة الحمد، ورباه عمه المطلب، فغلب عليه اسم عبد المطلب.

وهاجر إلى المدينة مع أخويه الطفيل والحصين، وكان له قدر ومنزلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ،وعقد له راية وبعثه في ثمانية من المهاجرين - وقيل في ستين قال مصعب الزبيري في نسب قريش ص ٩٣و٩٤ ج(١) والإصابة في تمييز الصحابه ج (٢) ص ٣٥٦ حتى بلغ سيف البحر ثم بلغ ماءً (بالحجاز) بأسفل ثنية المرة فلقي بها جمعاً من قريش فيهم أبو سفيان بن حرب ،فلم يكن فيهم قتال إلا أن سعد بن مالك رمى بسهم في سبيل الله وهو أول سهم رمي به والسرية أول سرية والراية أول راية عقدت في الإسلام على ما ذكر بن إسحاق وقيل: إن أول لواء عقده رسول الله صلى الله عليه وسلم لواء لحمزة ثم لواء لعبيدة بن الحارث المطلبي وجزم به مصعب الزبيري ثم شهد بدراً، وكان له فيها غناءً عظيم حيث تبارز هو وعتبة بن ربيعة أخو شيبة فضرب كل منهما صاحبه فاثبته وقطعت رجل عبيدة فحمل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: ألست شهيداً يا رسول الله ؟ قال صلى الله عليه وسلم : بلى وقال عبيدة : لو شهدنا أبو طالب علم أننا أحق بما قال : حيث يقول [1]

كذبتم وبيت الله نبزي محمداً	ولما نطاعن عن دونه ونناضل
ونسلمه حتى نصرع حـــوله	ونذهل عن أبنائنا والحـــلائل

ومات عبيدة بالصفراء - رضي الله عنه -.

جعفر بن أبي طالب - رضي الله عنه - :

هو جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي القرشي الهاشمي - ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخو علي بن أبي طالب لأبويه وهو جعفر الطيار، وكان أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم خُلقاً وخلقة، أسلم بعد

(١)انظر العقد الثمين ج (٥) ص ٤٤ و ٤٥ الفاس المكّيّ.

إسلام أخيه علي بقليل روي أن أبا طالب رأى النبي صلى الله عليه وسلم وعلياً- رضي الله عنه ، يصليان وعلي عن يمينه، فقال لجعفر- رضي الله عنه - صل جناح ابن عمك وصل عن يساره قيل: أسلم بعد واحد وثلاثين إنساناً وكان هو الثاني والثلاثين قال ابن إسحاق وله هجرتان إلى الحبشة وهجرة إلى المدينة عن ابن إسحاق، قال حدثني محمد بن جعفر بن الزبير قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من عمرة القضاء المدينة في ذي الحجه فأقام بالمدينة حتى بعث إلى مؤته في جمادى سنة ثمانية وقال وأخبرنا محمد بن جعفر عن عروة قال فاقتتل الناس قتالاً شديداً حتى قتل جعفر قطعت يداه والرايه معه لم يلقها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبدله الله جناحين يطير بهما في الجنه ولما قتل وجد به بضع وسبعون جراحة ما بين ضربة سيف وطعنة رمح كلها فيما أقبل من بدنه وكان عمر جعفر يوم استشهد إحدى وأربعين سنة وقيل غير ذلك ورضي الله عنه [1].

السائب بن عبيد بن عبد يزيد المطلبي الصحابي :

هو السائب الصحابي بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن[2] المطلب بن عبد مناف بن قصي المطلبي القرشي، جد الإمام الشافعي- رضي الله عنه - ذكر الخطيب في ترجمة الإمام الشافعي عن القاضي أبي الطيب الطبري أنه قال: أسلم السائب بن عبيد يوم بدر، وإنما كان صاحب راية بني هاشم وأسر وفدى نفسه، ثم أسلم فقيل له: لماذا لم تسلم قبل أن تفدي نفسك؟ فقال: ما كنت أحرم المؤمنين طمعاً لهم في أخرجه أبو موسى.

---

(١)انظر الأسر القرشيه ج ١ ص ٣٧ لأبي هشام عبد الله بن صديق الطبعه الأولي ١٤٠٤ه بجده مطبوعات تهامه.

(٢) السائب الصحابي بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصي المطلبي القرشي، جد الإمام الشافعي، رضي الله عنه، وهاشم هذا غير هاشم بن عبد امناف، إنما عمه أخو أبوه المطلب عبد مناف.

وقال ابن الأثير في كتابه أسد الغابة - في أسماء الصحابة ج (٢) ص ٢٥٥ قال: كان السائب يشبه النبي صلى الله عليه وسلم ،وذكره الذهبي في التجريد ج (١) ص ٢٢١ - فقال: كان يشبه النبي صلى الله عليه وسلم - وله صحبة كذا قال أبو الطيب الطبري من مشاهير العلماء الشافعية وذكره ابن عبد البر في الاستيعاب ص ٥٧٤، وروى الحاكم في مناقب الإمام الشافعي عن طريق إياس بن معاوية عن أنس بن مالك قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم في فسطاط، اذ جاء السائب بن عبيد بن عبد يزيد ومعه ابنه شافع - فقال من سعادة المرء أن يشبه أباه - يعني شافع بن السائب جد الإمام الشافعي ،وقال الزبير بن بكار في كتاب نسب قريش، ولد عبيد بن عبد يزيد ابن هاشم بن المطلب بن عبد مناف السائب الصحابي وكان يشبه النبي صلى الله عليه وسلم وأسر يوم بدر وفدى نفسه، وذكر ابن الكلبي في نسب قريش - مثل ما ذكره الزبير بن بكار وذكر عبد الله بن مصعب في كتاب نسب قريش ج ١ص ٩٥ ، قال عبد يزيد جد السائب ، أمه: الشفاء بنت هاشم بن عبد مناف بن قصي ،فولد عبد يزيد بن هاشم ركانة وعجيراً ،وعبيداً وفي ص ٩٦ قال : وولد عبيد بن عبد يزيد ، السائب وله صحبه وأمه الشفاء بنت الأرقم بن نضلة بن هاشم بن عبد مناف وقيل: أم السائب هي الشفاء بنت أسد بن هاشم ذكر هذه النسابة أحمد بن حميد العدوي القرشي وذكر الحاكم أيضاً في مناقب الشافعي محمد بن إدريس من طريق أبي محمد بن محمد بن عبد الله ابن محمد بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب - قال سمعت أبي يقول اشتكى السائب بن عبيد فقال عمر بن الخطاب اذهبوا بنا نعود السّائب بن عبد يزيد المطلبي القرشي ،فإنه من مصاصة قريش - قال النبي صلى الله عليه وسلم حين أتي به وبعمه العباس بن عبد المطلب ، هذا أخي، قال البيهقي بعد تخريجه ، فالسائب بن عبيد صحابي وابنه شافع صحابي وأخوه عبد الله بن السائب صحابي وعبيد بن عبد يزيد صحابي - انظر الإصابة في تميز الصحابه ج (٢) ص ١١ لابن حجر العسقلاني ثم

البغدادي. [1]

الحسن بن علي- رضي الله عنه - :

الحسن بن علي بن أبي طالب أبو محمد سبط رسول الله عليه الصلاة والسلام وريحانته ،ولد الحسن- رضي الله عنه - في نصف رمضان سنة ثلاث من الهجره ،وكان شبيهاً بالنبي صلى الله عليه وسلم سماه النبي صلى الله عليه وسلم الحسن وعق عنه يوم سابعه وحلق شعره وأمره أن يتصدق بزنة شعره فضة، ولم يعرف هذا الاسم في الجاهليه ،وقيل :إن الله حجب اسم الحسن والحسين حتى سمى بهما النبي عليه الصلاة والسلام ابنيه الحسن والحسين، وقال النبي صلى الله عليه وسلم إن ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين، وأخرج البخاري عن ابن عمر قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم «هما ريحانتي من الدنيا» يعني الحسن والحسين، وأخرج الترمذي والحاكم عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة) ومناقبه- رضي الله عنه - كثيره فقد كان سيداً حليماً ذا سكينة ووقار جواداً ممدوحاً، يكره الفتن والسيف تزوج كثيراً، وكان يجز الرجل الواحد بمائه ألف درهم كما ذكر ذلك الإمام السيوطي وقال توفي الحسن- رضي الله عنه - بالمدينة المنورة، وكانت وفاته سنة تسع وأربعين وقيل في خامس ربيع الأول سنة خمسين،

---

(١)الزبير بن بكار القرشي في نسب قريش ج ١

(٢) أسد الغابه في أسماء الصحابه ج (٢) ص ٢٥٥ ابن الأثير

(٣) الأستيعاب ج ١ص ٥٦٦٤ الذهبي

(٤) جمهره الأنساب ج ١ ص ٧٣و٧٤ لأبن حزم

(٥) نسب قريش ج ١ص ٩٦ لعبد الله بن مصعب الزبيري

(٦) العقد الثمين ج ٤ ص ٥٠٤و ٥٠٥ للفاسي المكي

(٧) جمهره النسب لأبي هشام الكلبي ج ١ ص ٢١٠و ٢١١

(٨)الوافي بالوفيات ج ٢ ص ١٧١

(٩) وفيات الأعيان ج ١ ص ٥٦٥ لأبن خلكان

(١٠) توالى التأسيس ج ١ ص ٤٥ الذهبي

وقيل سنة إحدى وخمسين ، ودفن- رضي الله عنه - بالبقيع إلى جنب أمه رضي الله عنهما [1] .

الحسين بن علي- رضي الله عنه -

وهو الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي أبو عبد الله ريحانة النبي صلى الله عليه وشبهه من الصدر إلى أسفل منه ولما ولد أذن النبي صلى الله عليه وسلم في أذنه ،وهو سيد شباب أهل الجنة وأمه فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدة نساء العالمين إلا مريم عليها السلام - قال الليث بن سعد ولدت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسين بن علي في ليالي خلون من شعبان سنة أربع ،وكان ربعة ليس بالطويل ولا بالقصير واسع الجبين، كث اللحية، واسع الصدر، عظيم المنكبين، فخم العظام ،رحب الكعبين أو القدمين رجل الشعر متماسك البدن أبيض مشرباً بالحمرة حسن الصوت ،وكان فاضلاً كثير الصوم والصلاة كثير الصدقة وأفعال الخير جميعها .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (الحسن مني وأنا من حسين) أحب الله من أحب حسينا حسين سبط من الأسباط، قال الترمذي: حديث حسن وقال الزبير بن بكار قتل الحسين يوم عاشوراء سنة إحدى وستين [2].

عمر بن عبد العزيز- رضي الله عنه - :

هو عمر بن عبد العزيز بن مروان الخليفة الزاهد الصالح خامس الخلفاء الراشدين، قال سفيان الثوري الخلفاء خمسة أبو بكر و عمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز ولد بحلوان (قرية بمصر) وأبوه أمير عليها سنة إحدى وقيل: ثلاثه وستون وأمه أم عاصم

(١) انظر: الأسر القرشية ص ٧١ لأبي هشام - بمكة المكرمة ص١، عام ١٤٠٤هـ مطبوعات تهامة بجدة .

(٢) انظر: الأسر القرشية ص٧٢، ط١،عام ١٤٠٤هـ مطبوعات تهامة بجدة.

بنت عاصم بن عمر بن الخطاب وكان بوجهه شجة ضربته دابة وهو غلام فجعل أبوه يمسح الدم عنه، ويقول: إن كنت أشج بن أميه إنك لسعيد أخرجه ابن عساكر وكان عمر بن الخطاب يقول: من ولدي رجل بوجهه شجة يملأ الأرض عدلاً أخرجه الترمذي في تأريخه ،جمع القرآن وهو صغير وبعثه أبوه إلى المدينة يتأدب بها ،فكان يختلف إلى عبيد الله بن عبد الله يسمع منه العلم ، فلما توفي أبوه طلبه عبد الملك إلى دمشق وزوجه ابنته فاطمه، وعن الليث قال: لما ولي عمر بدأ بلحمته وأهل بيته ،فأخذ ما بأيديهم وسمى أموالهم مظالم ،قال أرطأة بن المنذر قيل: لعمر بن عبد العزيز لو اتخذت حرساً واحترزت في طعامك وشرابك فقال: اللهم ان كنت تعلم إني أخاف شيئاً دون يوم القيامة فلا تؤمن من خوفي وقال القالي في أماليه : حدثنا أبو بكر الأنباري حدثنا أحمد بن عبيد الله قال : قال عمر بن عبد العزيز قبل خلافته [1] .

إنه الفؤاد عن الصبا	وعن انقياد للهوى
فلعمر ربك إن في	شيب المفارق والجلا
لك واعظاً لو كنت تتعظ	اتعاظ ذوي النهى
حتى متى لا ترعوي	واستلبت اسم الفتى
ما بعد الشباب وأنت	عمرت رهن البلى
وكفى بذلك زاجراً	للمرء عن غي كفى

محمد الباقر :

هو أبو جعفر بن زين العابدين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب- رضي الله عنهم أجمعين - الملقب بالباقر أبي المتوسع في العلم، وهو والد جعفر الصادق ومولده يوم الثلاثاء ثالث صفر سنة سبع وخمسن للهجرة وكان عمره يوم قتل جده الحسين، رضي

(١)انظر :الأسر القرشية، ص ٨٩ لأبي هشام عبد الله بن صديق، ط١ عام ١٤٠٤هـ مطبوعات تهامة بجدة.

الله عنه - ثلاث سنين ،وأمه أم عبد الله بنت الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب- رضي الله عنه - وتوفي في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث عشرة ومائه، وقيل في الثالث والعشرين من صفر سنة أربع عشرة، وقيل سبع عشرة وقيل ثمانيه عشرة بالحميمية، ونقل إلى المدينة ودفن بالبقيع في القبر الذي فيه أبوه وعم أبيه الحسن بن علي رضي الله عنهم أجمعين [1].

شافع بن السائب الصحابي القرشي :

شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد الصحابي بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف ابن قصي القرشي، يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في جده عبد مناف - الجد الثالث للرسول عليه أفضل الصلاة والتسليم، وشافع بن السّائب هذا هو جد الإمام محمد ابن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب الصحابي القرشي ،وقد تقدم ذكر والده السائب وذكر الخطيب في تأريخه أنه سمع أبا الطيب طاهر الطبري ،يقول شافع بن السّائب الذي ينسب إليه الإمام الشافعي- رضي الله عنه - قد لقى النبي صلى الله عليه وسلم وهو مترعرع[2] مع والده السائب وأسلم أبوه يوم بدر، واتفق النقلة على أن شافع بن السّائب صحابي وله ذكر في حديث أخرجه الحاكم[3] في مناقبه عن أنس، قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم في فسطاط إذ جاءه السائب ابن عبيد ومعه ابنه شافع بن السائب، فنظر اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال: (من سعادة المرء أن يشبه أباه) [4] ولشافع بن السائب أخ اسمه عبد الله بن السائب كان والي

---

(١) انظر : الأسر القرشية ص٩٣ لأبي هشام عبد الله بن صديق، ط١ عام ١٤٠٤هـ مطبوعات تهامة بجدة.

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة ج٢ ص١٣٤ لابن حجر العسقلاني.

(٣) الإصابة في تمييز الصحابة ج٢ ص١٣٤ لابن حجر العسقلاني.

(٤) توالي التآسيس، ص٤٥، الحاكم.

مكة المكرمة كما أخرجه الحاكم[1] وذكره ابن الكلبي وقال له صحبة وقال أبو عبيد عبد الله بن السّائب صحب النبي صلى الله عليه وسلم وذكره الإمام البخاري في صحيحه، وقال عبد الله بن السائب هو أخو شافع[2] بن السائب جد الإمام الشافعي وكذلك الإمام مسلم، وانظر ايضاً في وفيات الأعيان ج ١ ص ٥٦٥ لابن خلكان وتأريخ بغداد ج٢ص٦١.

أما جد السّائب والد شافع وعبد الله ،فهو عبد يزيد الصحابي بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصي القرشي [3] والد ركانة وعجير وعبيد، ذكره الذهبي في التجريد [4] وعلم له علاقة أبي داود وقال : أبو ركانة طلق امرأته وهذا لايصح ، والمعروف أن صاحب القصة ركانة ؛ وذكر صاحب الإصابة في تمييز الصحابة ج (٢) ص ٤٣٢ قال :وقع خلاف في الحديث الذي أخرجه عبد الرازق من طريقه عن ابن جريج أخبرني بعض بني عبد يزيد أبو ركانة أم ركانه وإخوته، ونكح امرأة من مزينة فجاءت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت: ما يغني عني إلا كما تغني هذه الشعره لشعرة أخذتها من رأسها ففرق بيني وبينه فدعا بركانة وإخوته فذكر القصة وما فيها، فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعبد يزيد المطلبي القرشي: طلقها أي المزينة ففعل قال: راجع امرأتك أم ركانة وعبيد وعجير، قال: إني طلقتها ثلاث يا رسول الله، قال قد علمت راجعها قال أبو داود وحديث نافع بن عجير وعبد الله بن علي بن يزيد ابن ركانة عن أبيه عن جده أن ركانة طلق أمرأته البتة ،فجعلها النبي صلى الله عليه وسلم واحدة أصح، لأنهم ولد الرجل

---

(١) توالي التأسيس ص ٤٥ الحاكم الوافي بالوفيات، ج ٢ ،ص ١٧١.

(٢)تأريخ بغداد ج ٢ ص ٦١ للطبري

(٣)الإصابه ج٢ ،ص ٤٣٣٢ ،لابن حجر العسقلاني (٧) التجريد للذهبي .

(٤)وفيات الأعيان ج (١) ص ٥٦٥ ، والعقد الثمين ج (٥) ص ٣ الفاسي المكي وانظر جمهره ابن حزم ص ٧٣ وانظر. جمهرة النسب لابن الكلبي.

وأهله أعلم به وكان أسند قبل ذلك حديث ركانة كما تقدمت الإشاره إليه في ترجمته، لكن جريج الذي وصفه بأنه بعض بني رافع لا أعرف من هو ،فإن كان خبر ابن جريج محفوظاً فلا مانع أن تتعدد القصة ولا سيما مع اختلاف السياقين وشيخ بن جريج يقال: إنه من بني رافع والله اعلم به. وقد تقدمت ترجمه السائب الصحابي والد شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف، وأن السائب الصحابي هذا قد أسر يوم بدر وفدى نفسه، وأسلم وأحسن اسلامه وذكر الزبير بن بكار في كتاب نسب قريش فولد عبد يزيد بن هاشم - ركانة وعجيراً أو عميراً وعبيداً ابني عبد يزيد، وأمهم العجلة بنت عجلان من بني سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانه ،وعلى هذا فيكون في النسب خمسه أنفس في نسق من الصحابه عبد يزيد وولده عبيد ووالده السائب بن عبيد وولده شافع بن السائب والخامس عبد الله بن السائب وهو أخو شافع بن السائب - انظر الإصابة - ج(٢) ص ٤٣٢ لابن حجر .

عجير بن عبد يزيد المطلبي القرشي :

هو عجير بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب القرشي المطلبي [١] أخو ركانة بن عبد يزيد .

وذكر الزبير بن بكار أن أمه وأم إخوتة رُكانة وعمير وعبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب العجلة بنت العجلان بن التباع بن ناشب بن غيرة ابن سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وذكر الزبير أيضاً أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أطعم عجيراً ثلاثين وسقاً بخيبر [٢] وقال بن عبد البر كان ممن بعثه عمر بن الخطاب-رضي الله عنه-

---

(١)الاستيعاب، ص ١٢٣٣٦ وأسد الغابة ج(٢) ص ٢٨٨ والإصابة ص، ٤٦٦

(٢)الاستيعاب ،ص ١١٢٣٦لابن عبد البر .

فيمن أقام أعلام الحرم ،وكان عجير هذا من مشايخ قريش وجلتهم وذكره الذهبي[1] بمعني ذلك وقال : كان من مشايخ بني عبد مناف كما شهد له علي بن أبي طالب- رضي الله عنه - بذلك وذكر المربي[2] أن له ولأخيه ركانة صحبة وقال : روى له أبو داود حديثاً واحداً عن علي رضي الله عنه في قصه أبنة حمزة رضي الله عنهما وقال : روى عنه ابن نافع بن عجير وعجير، بن عبد يزيد هو أخو عبيد بن عبد يزيد والد السائب الصحابي-الذي ينسب إليه شافع جد الإمام الشافعي- رضي الله عنه -[3].

عبد الله بن قيس بن مخرمه المطلبي القرشي:

هو عبد الله بن قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف بن قصي القرشي المطلبي أمير مكه المكرمة ،ذكر ولايته عليها الفاكهي، وذكر أنه وليها لعمر بن عبد العزيز ذكره ابن قدامة [5]وقال كان من الفضلاء النجباء، وذكر الذهبي [6]وقال أسلم يوم الفتح مع أبيه وقال المزي [7]يقال :إن له صحبة روى عن أبيه ويزيد بن خالد الجهني وأبي هريرة وعبد الله بن عمرو، وروى عنه ابناه محمد ومطلب وغيرهما ،واستعمله عبد الملك ابن مروان الأموي على الكوفة والبصرة واستقضاه الحجاج بن يوسف الثقفي - على المدينة المنورة في سنة ثلاث وسبعين هجرية وبقي على القضاء بها إلى سنة ست وسبعين

---

(١)التجريد (١) ص ١٤٠٤، الذهبي .

(٢)تهذيب الكمال ورقة ٤٤٦١، المزي

(٣)تهذيب التهذيب ج (٧) ص ١٦٢

نسب قريش لعبد الله بن مصعب والزبير بن بكار في مواضع مختلفة.

العقد الثمين ج (٦) ص ٧٣ الفاسي المكي

التبين ورقه رقم ٣٧ ط لإبن قدامة

(٥)التجريد ج ١ ص ٢٥٥ الذهبي

(٦) تهذيب الكمال ورقه ٣٦٣

(٧) جمهرة ابن حزم ،ص ٧٣

على ما قال خليفة.

وعبدالله بن قيس هذا من بني المطلب بن عبد مناف من أبناء عم السائب الصحابي الوالد لشافع جد الإمام محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب القرشي المطلبي [1] .

الإمام محمد بن إدريس الشافعي :

عالم قريش :

هذا علم من أعلام الإسلام [2] وإمام متميز من أئمه هذه الأمة ذو شخصية فذه وناصر السنة وقامع البدعة ولا زال الفقهاء عيالاً له وتلامذة لرأيه ، لقد جمع مع جلال العلم شدة الفطنة والحفاظ على المعاني الإنسانيه التي تجعل منه إمام دين وإمام دنيا ،إنه أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصي القرشي المطلبي - يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في جده عبد مناف الجد الثالث للنبي صلى الله عليه وسلم لقد ذكرأكثر العلماء في الحديث عن ذلك العالم القرشي الذي تنطبق عليه نبوءة الرسول صلى الله عليه وسلم، وانتهو إلى أن الشافعي هو المراد بذلك إنه (رجل من علماء هذه الأمه من قريش ظهر علمه وانتشر في البلاد وكتبوا تآليفه كما تكتب المصاحف واستظهروا أقواله ،وهذه صفه لا نعلمها قد أحاطت إلا بالشافعي) ويمضي العلماء في تأكيد ان الشافعي هو العالم المقصود بالحديث دون بقية علماء قريش قائلين: (إذا كان كل واحد من قريش من علماء الصحابة والتابعين من بعدهم وإن كان علمه قد ظهر وانتشر فإنه لم يبلغ مبلغاً يقع في تأويل هذه الرواية عليه مهما احوى كل واحد منهم

(١) وذكره في نسب قريش - لعبد الله بن مصعب

(٢) تاريخ بغداد ٦٢/٢

على النتف أورده من العلم ومسائل وكذلك ما في بلد من بلاد المسلمين من مدرس او مفتٍ أو مصنف يصنف على مذهب قرشي إلا على مذهبه، فعلم أنه بعينه لا غيره ،وهو الذي شرح الأصول والفروع وازدادت على مر الأيام حسنا وبياناً [1] .

الأسرة :-

إن الشافعي قرشي كما هو واضح من نسبة ويلتقي مع الرسول صلى الله عليه وسلم في عبد مناف إذ إن كلاً من هاشم والمطلب أخوان، فقد أنجب عبد مناف اربعه بنين: هم هاشم والمطلب ونوفل وعبد شمس، ويرتبط الشافعي عن طريق جديه الثالث والرابع وهما شافع والسائب بالرسول صلوات الله وسلامه عليه وبالرساله ارتباطاً وثيقاً، فكل منهما صحابي جليل ،أسلم السائب يوم بدر، فقد وقع أسيراً في أيدي المسلمين وكان يحمل راية بني هاشم ففدى نفسه ثم أسلم وكان السائب من الرجال ذوي الفطنة وفصل الخطاب، فقد سئل لم لم تسلم قبل أن تفتدي؟ فقال :ما كنت أحرم المؤمنين طمعاً لهم فيَّ، وقد كرمه الرسول حين أتى به إليه هو وعمه العباس قائلاً. هذا أخي فأكرم بها من إخوه تلك التي يخلعها رسول الله على الجد الرابع للشافعي، وأما شافع جده الثالث فقد نشأ على الإسلام ولقي الرسول وهو في طور النشوء والنمو يافعاً مترعرعاً، ولعل ذلك هو السبب الذي جعل الإمام يقصر نسبه عليه ويزداد عدد الصحابيين في الأسرة المطلبية واحداً هو عبد الله بن السائب أخو شافع، بل إن عبد الله جمع إلى شرف الصحبة ولاية مكة المكرمة فقد ولي إمارتها لبعض الوقت. ولد محمد بن إدريس في غزة بأرض فلسطين سنة ١٥٠هـ ،هاجر ابوه إدريس بن العباس من مكة إلى المدينة المنورة فظهر فيها بعض ما يكره فخرج إلى غزة ويقال لها غزة هاشم بفلسطين، وقيل إلى عسقلان على ساحل البحر من أعمال غزة للارتباط والالتحاق برباط المسلمين، غير إنه مات بعد ولادة ولده

(١) الانتقاء: لابن عبد البر ،ص ٦٦.

محمد بزمن قصير مثلما مات بها هاشم بن عبد مناف شقيق جده المطلب بن عبد مناف، الذي تولى مناصب أخوه هاشم بمكة المكرمة وأتى بابنه شيبة الحمد من المدينة من عند أخواله بني النجار وسمي باسمه المطلب، واستمر عبد المطلب مع عمه المطلب بن عبد مناف إلى أن مات باليمن[1] وكان المطلب وهاشم أبناء عبد مناف بن قصي القرشي شقيقين متصادقين واستمرت المصادقه بين أولادهم، بل لم يتفارقوا في جاهلية ولا إسلام، قال ابن إسحاق [2]"كان بنو المطلب مسلمهم وكافرهم مع النبي صلى الله عليه وسلم ومع بني هاشم، بخلاف سائر بطون قريش، ولهذا لما قسم النبي صلى الله عليه وسلم خمس ذوي القربي بين بني هاشم وبني المطلب.

جاءه عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف [3] وجبير ابن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف[4] فقالا ! يا رسول الله، أعطيت إخواننا من بني المطلب ومنعتنا وقرابتنا واحدة - يشير إلى أن هاشماً والمطلب وعبد شمس ونوفلاً إخوة - فأما بنو هاشم فلا ننكر فضلهم لمكانك ! فقال: إنما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد وفي لفظ لم يفارقونا في جاهلية ولا إسلام.

---

(١)تهذيب التهذيب، ٢٩/٩ للذهبي

(٢)السيرة النبوية ابن إسحاق بن يسار من أقدم مؤرخي العرب لخصها منه ابن هشام

(٣) ابن إسحاق بن يسار، السيرة النبوية

(٤)هو ثالث الخلفاء الراشدين ذو النورين عثمان بن عفان

والدة الشافعي :

وهنا يصبح مصير الطفل الصغير اليتيم مرتبطاً بتصرف أمه السيدةه الجليلة فإن كانت الأم عاقلة حاذقة هيأت للطفل أسباب السعادة والنشأة الصالحة وإن كانت على غير ذلك من السلوك عرضت وليدها للشقاء والمستقبل المضطرب ،ولحسن الطالع كانت أم الشافعي من الفريق الأول فريق الأمهات الصالحات الحاذقات المجاهدات .

إن هذه السيدة الجليلة تذكرنا بسيدة جليلة أخرى أهدت إلى الأمة الأسلامية إماماً عظيماً هي أم الإمام مالك ومن المصادفات المباركة أن يصبح ولدها إماما عظيماً أيضاً وأن يكون تلميذاً للإمام مالك نفسه وهي فيما نقل أكثر المؤرخين والرواة - فاطمة بنت عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب[1] وقيل :بنت عبد الله بن الحسين بن علي بن أبي طالب ،ومن ثم يكون الشافعي هاشمياً من ناحيتي أمه وأبيه ،وقد ذكر بعض المؤرخين تبعاً لذلك إنهم لا يعلمون هاشمياً ولدته هاشمية إلا علي ابن أبي طالب والشافعي محمد بن إدريس ولعل كثير منهم الهاشمين أباً وأماً قد غابوا عن ذاكرة هؤلاء[2] المؤرخين ويحضرنا في هذا المقام محمد الأمين بن هارون الرشيد وزبيدة، فكل من الرشيد وزبيدة هاشمي على غيره مقارنة منا بين محمد بن إدريس ومحمد الأمين، فالأول إمام من أئمة المسلمين ،والثاني: كان أعظم خليفة في الأرض بلغت الدولة الإسلامية في عصره ذروة المجد كان يقول للسحابه أمطري حيث شئت فسوف يأتيني خراجك على أن هناك رواية أخري تنكر أن أم الشافعي كانت هاشمية وإنما أزدية وأياً ما كانت هذه السيدة - هاشمية أو أزدية فلله درها وعليها رحمة الله ورضوانه ،فقد كفاها شرفاً أنها أنجبت ورعت واحداً من أعظم أئمة المسلمين.

---

(١)جبير بن مطعم صحابي جليل كان من علماء قريش وسادتهم

(٢)تهذيب التهذيب ٩/ ٢٩

هذه المرأة الفاضلة لا يتوقع منها إلا أن تحسن رعاية وليدها، وتسهر على تنشئه صالحة وتختار له الطريق القويم فكان أن نظرت في أمره وأمرها، ورأت أن المكان الأمثل لتربيته هو مكة لا غزة، ففي مكة أهله وعشيرته وأهلها وعشيرتها وفيها العلم، والفضل وحولها البادية التي فيها يَقُوِّمُ لسان الغلام وتصبح لغته، ولكن غضارة الطفل لم تكن تسمح له بالسفر الطويل من غزة إلى مكة في زمن كانت أسباب الانتقال خشنة ووسائل الترحال غير مريحة فانتظرت ،حيث هي حتى بلغ الطفل عامين من عمره فغذت المسير من عسقلان التي كانت انتقلت إليها بعد وفاة زوجها إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب الصحابي القرشي المطلبي ،وهي غير بعيدة عن غزة هاشم بن عبد مناف بن قصي القرشي الهاشمي أبو عبد المطلب متجهة إلى مكة حيث المقام الصالح والبيئه الطيبة وحيث الأهل والعشيرة.

ومع ذلك ورغم المقام الجديد بقي الطفل فقيراً وأدخل إلى المكتب دون أن تجد والدته أجر المعلم ،وكان المعلم تبعاً لذلك يقصر في تعليمه ، لكن الطفل القرشي الذكي اليتيم لا يكاد يسمع معلمه يعلم صبياً شيئاً حتى يتلقفه من الصبي ثم لا يلبث أن ينصب نفسه معلماً لأترابه إذا ما تزحزح المعلم بعيداً، ويكتشف المعلم هذه الموهبة الفذة في تلميذه الصغير النابه ، فيرى أن يفيد منه في تعليم الصغار ويتغاضى تبعاً لذلك عن الأجرة من الطفل الفقير، ويمضي الحال على هذا النحو وقتاً غير قصير حتى يكون الطفل المطلبي قد حفظ القرآن كله ولم يتجاوز عمره سبع سنين[1].

في البادية: ولكي تكتمل للشافعي أسباب البلاغة والفصاحة كان عليه أن يخرج إلى البادية وأن يختار قبيلة معروفة بالفصاحة واللسن يعيش بين ظهرانيها زمناً أو أزمنه فوقع إختياره على قبيلة هذيل، ولقد عرفت هذيل بالبيان والشعر، بل هي من

---

(١)توالي التأسيس ،ص ٤٢ لابن حجر، مناقب الإمام الشافعي للفخر الرازي ،ص ١٥

أفصح قبائل العرب وأشعرها ولها ديوان شعر كبير مطبوع هو (ديوان الهذليين) من يقرأه يملأ جوانحه طرباً ويلمس من رقتهم عجباً.

صلة الإمام الشافعي بآل البيت :

إن صلة وثيقة من القرابة تربط بين الإمام الشافعي وآل بيت ،رسول الله وأن وشيجة مؤكدة تربط بينه وبين الإمام علي بن أبي طالب من ناحية الأب ومن ناحية الأم ،وكان الشافعي يقول : علي بن أبي طالب ابن عمي وابن خالتي وهو يشير بذلك إلى أن الشفاء أم جده الأعلى السائب بن عبيدة هي الشفاء بنت الأرقم بن نظلة بن هاشم بن عبد مناف وأمها (خلدة) بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف أخت (فاطمة) بنت أسد بن هاشم والده علي بن أبي طالب ، ففاطمة أم علي بن أبي طالب خالة إحدى جدات الشافعي، فأطلق عليها خالته من قبيل المجاز [1].

وجاء في نسب قريش لعبد الله بن مصعب الزبيري القرشي ج (١) ص ٩٥، ذكر في نسب بنو المطلب بن عبد مناف بن قصي القرشي قال : وولد هاشم بن المطلب بن عبد مناف عبد يزيد ،أمه الشفاء بنت هاشم بن عبد مناف ،فولد عبد يزيد بن هاشم ركانة وعجيراً وعبيداً وولده عبيداً بن عبد يزيد بن هاشم السائب أسر يوم بدر وأمه الشفاء بنت الأرقم بن نظلة بن هاشم بن عبد مناف بن قصي القرشي الهاشمي، والسائب هذا هو الصحابي قرشي مطلبي والد شافع جد الإمام الشافعي - رضي الله عنه - ولهذا فالشافعي يُعد الإمام علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - ابن عمه وابن خالته - انتهى باختصار.

---

(١)معجم الأدباء تحقيق: مر جليلوث ٦/ ٣٧٠، الطبقات الكبرى ٢-٧٢ جمهرة الأنساب: لابن حزم الانتقاء لابن عبد البر ، ص ٦٨، تأريخ بغداد ٥٩/٢

عياله - أريد بعياله زوجته وأولاده:

لا نعلم متى تزوج وما أظننا نبعد كثيراً إذا قدرنا أن زواجه كان قريباً من منصرفه عن مالك إلى مكة وما عرف له إلا زوجة واحدة هي حمده بنت نافع بن عنبسة بن عمرو بن عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف وعثمان بن عفان هو ثالث الخلفاء الراشدين ،ذو النورين ،أحد العشرة المبشرين بالجنة، وهي أم ولده كما حدث بذلك أحمد بن محمد بن بنت الشافعي.

أما أولاده فمن المتفق عليه أن ولديه ذكرين أكبرهما محمد اسمه وكنيته أبو عثمان، وقيل للشافعي ما اسم ابن أبي عثمان فقال : سميته أحب الأسماء إليَّ (محمداً) وسماه ابن حزم أبا عثمان عن ابن عُيَيْنَة وعبد الرازق وأحمد بن حنبل ،وولي القضاء بالجزيرة بالشام وأعمالها ،وهناك حدَّث، وللجزرين عنه رواية وولي القضاء أيضاً بمدينة حلب بسوريا ،وبقي بها سنتين وقيل سنين :كثيرة [1]وهو الأصح ،وهو الذي قال له أحمد بن حنبل - رضي الله عنه - إني لأحبك لثلاث خصال: إنك ابن أبي عبد الله، وأنك رجل من قريش، وأنك من أهل السنة وله مع أحمد بن حنبل لمناظرة في جلود الميته إذا دبغت[2] وهو الذي قال له أبوه يعاتبه وعضه: (يابني، والله لو علمت أن الماء البارد يثلم من مروءتي ما شربته إلا حاراً) أعقب ثلاثة بنين منهم العباس ابن محمد أبو عثمان بن محمد بن إدريس الشافعي، ومنهم الحسن مات رضيعاً وفاطمة لم تعقب [3]أما الولد الثاني: فاسمه محمد أيضا وكنيته أبو الحسن، وهو من جارية اسمها دنانير، ذكر ابن يونس أنه قدم مصر مع أبيه وهو صغير، فتوفي بها في شعبان سنة إحدى وثلاثين ومائتين من الهجره [4]ويقول عنه ابن حزم ولي قضاء قنسرين والعواصم ،لم

(١)الطبقات الكبرى ٢ص ٧٢ للشافعيه - السبكي

(٢) جمهرة أنساب العرب ص ٧٣ ابن حزم الإمام المفسر

(٣)الطبقات الكبرى ٢ص ٧٣ للشافعيه - السبكي

(٤)جمهرة أنساب العرب ص ٧٣ ابن حزم

يعقب[1] وعرف الشافعي اسمه محمد بن عبد الله بن محمد بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب الصحابي القرشي، وأنجبت ولداً اسمه أحمد بن محمد بن عبد الله، عرف بابن بنت الشافعي ،قال النووي .كان إماما مبرراً لم يكن في آل شافع بن السائب بعد الشافعي مثله سرت اليه بركة جده [2] .

رحلته إلى المدينة المنورة :-

ذكر الإمام النووي : (قال : فلما أخذ الشافعي- رحمه الله - في الفقه ،وحصل منه على مسلم بن خالد الزبخي مفتي مكة، وروي عن سفيان بن عيينة علم الحجاز وغيره من أئمة مكة ما حصل رحل إلى المدية المنورة قاصداً الأخذ عن أبي عبد الله مالك بن أنس - رضي الله عنه - ورحلته مشهورة فيها مصنف معروف مسموع والمدية حينذاك أجل بلد حافظ على الطابع الإسلامي الأصيل وأكثر الصحابة كانوا بالمدية ،فإن النبي صلى الله عليه وسلم بعد رجوعه من حنين ترك فيها نحو اثنى عشر ألف صحابي وجلس الإمام الشافعي إلى شيخه مالك بن أنس ،وقرأ عليه الموطأ في أيام يسيرة ويقول الإمام الشافعي: (ثم أقمت بالمدينة حتي توفي مالك بن أنس، أي سنة ١٧٩هـ ،وقد كان عمر الشافعي تسعاً وعشرين سنة .

وبعدها انصرف إلى مكة وعمل في القضاء بنجران في أيام عهد هارون الرشيد العباسي ، ثم انصرف إلى مكة سنة ١٨٤هـ ثم تفرغ للعمل بمكة وصنف الرسالة في أصول الفقه ثم رحل إلى العراق للمرة الثانية سنة ١٩٨هـ وأقام بها شهراً ثم خرج إلى مصر وصنف بها كتبه الجديدة ، ونشر بها العلم ، وأقام بها حتى توفي آخر يوم من شهر رجب سنة أربع ومائتين ٢٠٤هـ ودفن بالقرافة وله كرامات ظاهرة ومناقبة كثيرة ، وقد صنف فيها جماعة منهم الحاكم والبيهقي ، ومن المعروف أن الإمام الشافعي - رضي الله عنه - كان كثير المناقب جم المفاخر منقطع القريبة اجتمعت فيه من العلوم بكتاب الله

(١)آداب الشافعي ومناقبه ،ص ٢٧٧، لأبي حاتم الرازي

(٢)الطبقات الكبرى ،ص ١٨٦ ،الشافعية - السبكي

وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم وكلام الصحابة - رضي الله عنهم - وآثارهم واختلاف أقاويل العلماء وغر ذلك من معرفة كلام العربي واللغه العربيه والشعر، حتى أن الأصمعي مع جلالة قدوه في هذا الشأن كما يقول ابن خلكان قرأ عليه أشعار الهذلين ما لم يجتمع في غيره قال أحمد بن حنبل -رضي الله عنه- ما عرفت ناسخ الحديث ومنسوخه حتى جالست الإمام الشافعي- وقال أيضاً كان الشافعي كالشمس للدنيا وكالعافيه للناس، فانظر هل لهذين من خلف أو منهما عوض وقال: عبد الرحمن بن مهدي: لما نظرت الرسالة للشافعي أذهلتني لأنني رأيت كلام رجل عاقل فصيح ناصح، فإنني لأكثر الدعاء له وقال: عبد الملك بن هشام النحوي السيرة صالت مجالستنا ففما سمعت منه لحنة قط، وقال أيضاً الشافعي كلامه لغة يحتج بها وقال: أبو بكر بن دريد صاحب الجمهرة .

ألم تر آثار ابن إدريس بعده	دلائلها في المشكلات لوامع
معالم يَغْنى الدهر وهي خوالد	وتنخفض الأعلام وهي فوارع
مناهج فيها للهدى متصرف	مورد فيها للرشاد شرائع
فمن يك علمُ الشافعي مامه	فمرتعه في باحة العلم واسع

وقال المؤرخ الكبير ابن خلدون في مقدمته - ان أول من تكلم في أصول الفقه هو الإمام محمد بن إدريس الشافعي، وهو الذي استنبطه وكذلك الخضري والشيخ أبو زهرة وغيرهم كثير، وقال أبو عبيد القاسم بن سلام ما رأيت رجلاً قط أكمل من الإمام الشافعي ومثله عبدالله بن أحمد بن حنبل الشيباني ، وقد سبق ذكر حديث والده في حق الإمام الشافعي وحكى الزعفراني عن أبي عثمان بن الشافعي ، وقال : مات أبي وهو ابن ثمان وخمسين سنه ، وقد اتفق العلماء ، قاطبة من أهل الحديث والفقة والأصول واللغة والنحو وغير ذلك على ثقته وأمانته وعدالته وزهده وورعه ونزاهة عرض وعفة نفسه وحسن سيرته وعلو قدرة ، وللإمام الشافعي أشعار كثيرة وله في الوقت الحاضر

دووابن مطبوعة كثيرة ومن شعره الجيد الفائق:

إن الذي رزق اليسار ولم يصب حمداً أجر الغير موفق
الجديد في كل أمر شاسع والجد يفتح كل باب مغلق
واذا سمعت بأن مجدوداً حوى عوداً فأثمر في يديه فصدق
واذا سمعت بان محروماً أتسى ماء يشربه ففاض فخفق
لو كان بالجيل الفني لوجدتني بنجوم أقطار السماء تعلق
لكن من رزق الحجا جرم النعنى ضدان مفترقان أي تفرق
ومن الدليل على القاضىء وكونه بؤس اللبيب وطيب عيش الأحمق

وقال:

كلما أدبني الدهر أراني نقص عقلي
وإذا ما ازددت علماً زادني علماً بجهلي
ولولا الشعر بالعلماء يزري لكنت اليو أشعر من لبيد

المصادر كثيرة ونذكر منها:

١- جمهرة أنساب العرب.
٢- توالي التأسيس لابن حجر العسقلاني.
٣- الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر ج٢ ، ص١٣٤ وفي مواضع مختلفة.
٤- وفيات الأعيان ج١ -ص٥٦٥ لابن خلكان .
٥- تأريخ الأعيان ج١ -ص ٥٦٥ لابن خلكان .
٦- الوافي بالوفيات ج٢ ، ص ١٧١، وطبقات الحنابلة ج١، ص ٢٨٠ -٢٨٤.
٧- الطبقات الكبرى التاج السبكي ، ج١ ،ص١٩٣، وفي مواضع مختلفة .
٨- المجموع للإمام النووي ، ج١ ،ص١٤، وابن قدامة في تبيين أنساب قريش .

٩- تاج العروس في مادة شفع للزبيدي العلوي .

١٠- شذرات الذهب ، ج٢ ص٩، لابن العماد العكبري الحنبلي .

١١- آداب الإمام الشافعي ومناقبه ، ج١ ،ص٢١، لأبي حاتم الرازي .

١٢- مناقب الإمام الشافعي ج١ ،ص٥١، وفي مواضع مختلفة .

١٣- مناقب الإمام الشافعي ج١و٢ في مواضع مختلفه للإمام البيهقي .

١٤- التهذيب ج(٩) في مواضيع مختلفة .

١٥- علامة الأنساب ، مصعب بن عبدالله الزبيري القرشي - مارواه عن الشافعي .

١٦- الزبير بن بكار الزبيري ماروواه عن آل شافع بن السائب وجدهم عبده يزيد بن هاشم بن عبده بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف ، وأبي هشام الكلبي في جمهرة النسب .

١٧- تهذيب الأسماء واللغات ج١، ص٦٥ لحرملة بن يحيى النجيبي .

١٨- معجم الأدباء تحقيق : مرجو ليون ج٦ ، ص ٣٦٩ - ٣٧٠ .

١٩- مرآة الجنان ج١ - ص٢١ تأليف شيوخ مكة .

٢٠- المقدمه لابن خلدون في مواضع مختلفة من حيث أول واضع في أصول الفقه

٢١- جمهرة الأنساب لابن الكلبي أبي هشام ، انظر نسب بنو المطلب .

أقارب الإمام الشافعي - رضي الله عنه .

العلامة إبراهيم بن محمد بن العباس الشافعي :

هو إبراهيم بن محمد بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد ابن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصي القرشي المطلبي الشافعي أبوه إسحاق المكي ابن عم الإمام الشافعي[1] .

(١) له ترجمة في تهذيب ج١، ص١٥٤.

روى عن أبيه وجده لأنه محمد بن علي بن شافع بن السائب القرشي والحارث بن عيينه وعبدالله بن رجاء المكي وعمر بن يحيى السعيدي وأبي عرارة المكي ومحمد بن حنظلة المخزومي[1].

روى عنه : مسلم خارج الصحيح وابن ماجة وبن ماجة والنسائي عن رجل عنه ووثقه النسائي وأبو بكر بن أبي عاصم وبقي بن مخلد ومسطين ويعقوب بن سفيان الفسوي ووقع لنا حديثه عنه في الأول من مشيخته عليه ، وقال أبو خاتم صدوق . وقال النسائي والدار القرطبي ثقه مات سنة سبع ، ويقال سنة ثمان وثلاثين ومائتين ٢٣٨هـ[2].

أخبرنا ابن الذهبي قال: أنا يحيى بن سعد، قال أنا أبو غالب العطار، قال أنا أبو علي بن شاذان ، قال أنا عبدالله بن جعفر بن درستون النحوي، قال أنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا أبو سحاق إبراهيم بن محمد بن الشافعي المطلبي، فقال : سمعت أي يحدث عن أبيه عن عمرو بن محمد عن أبيه عن جده ، قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (الدينار بالدينار والدرهم بالدرهم لا فضل بينهم، فمن كانت له حاجة بورق فليصرفها بالذهب ، ومن كانت له حاجة بذهب فليصرفها بورق) والصرف هاء وهاء.

العلامة مفتي مكة أحمد بن محمد الشافعي :

هو أحمد بن محمد بن عبدالله بن محمد بن العباس بن عثمان[3] بن شافع بن السائب الصحابي بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصي القرشي

---

(١) العقد الثمين ج (٣) ص ٢٥٦ للفاسي المكي .

(٢) صحيح مسلم ، وكذلك ذكر في صحيح النسائي .

(٣) ذكر أيضاً في التبيين في أنساب قريش مع جده الإمام الشافعي لابن قدامة .

المطلبي الشافعي[1] المكي وهو ابن بنت الشافعي ، هكذا ذكره الأسناني[2] في طبقاته وقال فهن سبط وابن عمه يعني الإمام الشافعي رضي الله عنه ، وقال : قال أبو الحسن الرازي كنيته أبو محمد ، وقال كان واسع العلم جليلاً فاضلاً ، لم يكن في آل شافع ابن السائب المكي بعد الإمام أجل منه ، وقال : قال العبادي في طبقاته[3] وكان أبوه محمد ابن عبدالله الشافعي من فقهاء أصحاب الشافعي، وله مناظرات مع المزني فتزوج بابنة الإمام الشافعي زينب فأولد أحمد المذكور، ويكنى أبا بكر وتفقه بأبيه ، وروى الكثير عنه عن الشافعي قال وذكر المطوعي نحو أيضاً ، ولكنه كناه أبا عبد الرحمن انتهى[4].

وقال صاحب العقد الثمين قلت : هو مكي قرشي ، لأن الطبراني لما ذكره في معجمه الصغير قال أحمد بن محمد الشافعي بن محمد بن إدريس الشافعي الإمام وروى عنه عمه إبراهيم بن محمد بن محمد الشافعي ، وذكر القطب الحلبي أنه وعمه أبراهيم الشافعي، وروى عنه صالح بن محمد وعمرو بن عثمان المكي انتهى .

وذكره الفاكهي في فقهاء مكة لأنه قال في الترجمه التي ترجم عليها بقوله : «ذكر فقهاء مكة » ثم أبو الوليد موسى ، يعني ابن أبي الجارود فصار المفتي بمكة المكرمة بعده عبدالله بن أحمد بن أبي مسرة إلى يومنا هذا وأحمد بن محمد الشافعي يعني في القرن الثالث الهجري.انتهى.

---

(١) ترجمته في طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ج١ ص٢٨٧.

(٢) طبقات الشافعية للأسنوي ورقة ٦٨ ب.

(٣) آداب الإمام الشافعي وأنساب بنو هاشم وبنو المطلب ، لابن أبي حاتم الرازي .

(٤) ذكر السبكي في طبقاته : ص٨٧، نقلاً عن الامام النووي في كلامه على صاحب الترجمة «إنه أو يقع في كنيته تخبيط في كتب المذهب» .

رهط الإمام الشافعي من أقاربه آل شافع بن سائب :

قال : الأمام أحمد بن حنبل - رضي الله عنه - وهذا الحديث الذي أشار إليه مسلم بن الحجاج رحمه الله [1]، هو حديث رواه ابن جريج عن محمد بن عباد ابن جعفر عن أبي سلمة بن سفيان وعبدالله بن عمرو ابن العاص وعبدالله بن المسيب العايدي عن عبدالله ابن السائب ، قال صلى النبي - صلى الله عليه وسلم - بمكة المشرفة الصبح فاستفتح بسورة [2] المؤمنين حتى إذا جاء ذكر موسى وهارون أو ذكر عيسى محمد بن عباد شك أخذت النبي صلى الله عليه وسلم سَعْلَة، قال فركع وابن السائب حاضر لذلك[3].

أخبرنا أبو الحسين بشران احدثنا أبو بكر الشافعي ، حدثنا : محمد بن الفرج حدثنا حجاج قال قال ابن جريح[4] بن عبد يزيد أبو عبدالله السائب وشافع بن السَّائب ، ويقال له الشافع، أُسِرَ يوم بدر وكان شيبها[5] بالنبي صلى الله عليه وسلم ثم أسلم أخبرنا أبو عبدالله الحافظ حدثنا عبدالله بن محمد بن عبدالله بن محمد بن عباس بن عثمان بن شافع الشافعي ، سمعت أبي يقول : اشتكى السَّائب بن عبيد بن عبد يزيد ، قال : فقال عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - اذهبوا بنا إلى السائب نعوده فإنه من مصاصة قريش، قال النبي صلى الله عليه وسلم ، حيث أتي به وبعمها العباس بن عبد المطلب هذا أخي وأنا أخوه يعني السائب ابن عبيد بن عبد يزيد جد الإمام الشافعي - رضي الله عنه - صحابي وعبدالله بن السائب صحابي، وهو أخو شافع بن السائب ، كذلك صحابي

(١) العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ، جـ٣ ، ص:١٤٤ القاضي المكي ٣٧٥/٨٩٢هـ .

(٢) الإمام النووي في شرحه على مسلم الجموع ٤-١٧٧ .

(٣) التأريخ الكبير للإمام البخاري ١٥٢/١/٣.

(٤) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ١١٧/٢/٢.

(٥) الجمع بين رجال الصحيحين البخاري ومسلم ٢٧٦/١.

وركانة بن يزيد أخو عبيد بن عبد يزيد صحابي[1] ومن رهط الإمام الشافعي جماعة من التابعين وأتباعهم إلى عصر كانوا علماء يروى عنهم .

منهم : نافع بن عجير بن عبد يزيد ، وعبدالله بن علي بن السائب وطلحة بن ركانة ويزيد بن عبيد بن يزيد وعبدالله بن علي بن السائب وطلحة بن ركانة ويزيد بن طلحة والسائب بن يزيد بن ركانة، وعلي بن السائب ، ومحمد بن علي بن يزيد بن ركانة وأخوه عبدالله بن علي، والعباس بن عثمان بن شافع بن السائب ، ومحمد بن علي بن شافع بن السائب ومحمد بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب وعبدالله بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب ، وهو أخو الإمام الشافعي ، وإبراهيم بن محمد ابن العباس وأخوه عبدالله بن عثمان بن شافع بن السائب وأبو عثمان محمد بن إدريس الشافعي وغيرهم رحمهم الله .

أما عثمان بن الإمام الشافعي فقال : الإمام أحمد بن حنبل: يا أبو عثمان إني لأحبك لثلاث خصال. إنك رجل من قريش وأنك ابن أبي عبدالله محمد بن إدريس (الإمام الشافعي) وأنك من أهل السنة [2] ثم بعد هؤلاء من رهطه سمعوا وحدثوا وقد اشتهر الأمام الشافعي بالمطلبي القرشي عند الخلفاء والعلماء والشعراء والأدباء والمحدثين.

---

(١) طبقات الشافعية ١/ ١٩٠ للأسنوي .

(٢) التأريخ الصغير ص ٢٢٦ محمد بن إسماعيل البخاري .

الفصل الثاني

قبيلة الأشراف[1]

من القبائل في المدن والدساكر ويمكن تقسيمهم إلى قسمين

١- الأول : بقايا قريش

٢- الثاني سلاله (السبطين) . (الحسن ، والحسين) .

فالقسم الأول : بقايا (قريش) . قال المبرد : من كان من بني (كنانة) ولم يلده (النضر) فليس (بقرشي) ومنه الفروع الآتيه .

١- الشيبيون : وهم سدنه الكعبة .

٢- قريش في منى وأطرافها وضواحي الطائف وبعضهم في مكة المكرمة خارج الحجاز وفي المدينة المنورة وهناك اسم (قريش) عدهم النسابين من (ثقيف) والصحيح أن يوجد من (قريش) بضواحي جنوب الطائف، انظر : قبائل الحجاز للشيخ عاتق البلادي في معجم مادة حرف القاف الطبعة الثانية عام ١٤٠٠هـ ، هناك فرع كبير في قبيلة بني شهر يقال لهم قريش ، ذكرهم الشيخ البلادي في معجم قبائل الحجاز .

أما القسم الثاني فنثبت بعضه هنا .

١- السادة (السنوسية) في ليبيا وغيرها .

٢- السادة (الأدارسة) نسبة إلى إدريس بن عبدالله المحض بن الحسن بن الحسن بن علي أبي طالب - رضي الله عنه - وكان لهم ملك في المغرب الأقصى) ومنهم الأدارسة حكام صبيا وتهامه وعسير سابقاً ، أي في عام ١٣٢٧ إلى ١٣٥٠هـ ، وانتهى حكمهم إلى جلالة المغفور له الملك عبد العزيز رحمه الله .

٣- الأشراف العلويون بالمغرب عن كتاب الدرر الفاخرة بمآثر الملوك العلوين بفاس الزاهره ونذكر ملوكهم ، لأنهم الآن شعوباً كثيرة ومن ملوكهم الآن جلالة الملك الحسن الثاني ملك

---

(١) انظر : كنز الأنساب ، ص ١٥٣.

المغرب . وأخيه عبدالله وإخوتهم ، وهم أبناء جلالة الملك المرحوم محمد الخامس بن السلطان يوسف بن الحسن بن محمد بن عبد الرحمن بن هشام بن محمد بن عبدالله بن إسماعيل بن الشريف علي بن الشريف محمد بن يوسف بن علي الشري بن الحسن القاسم ابن محمد القاسم بن محمد بن الحسن بن عبدالله بن محمد بن عرفة بن الحسن بن بكر ابن علي بن الحسن بن أحمد بن إسماعيل القاسم بن محمد النفس الزكية بن عبدالله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، انظر الدر الثمين ص ١٨ للشريف البردعي المدني .

٤- الأشراف السليمانيون نسبة إلى داود بن سليمان بن عبدالله الشيخ صالح بن موسى الجون بن عبدالله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب، هكذا جاء في الدرر السنية في الأنساب الحسنية والحسينية ص ١٩-٢٠ للشريف البرادعي.

والأشراف هؤلاء خرجوا إلى المخلاف السليماني منطقة جازان ، ويقال : أول خارج منهم هو الشريف داود بن سليمان وقيل بل أبو الطَّيب داود بن عبد الرحمن أبي الفاتك عبد الله بن داود بن سليمان بن عبدالله الشيخ صالح بن موسى الجون واستمر حكم أبي الطيب إلى ٤٣٠هـ ثم أخذوا الحكم في مكة الأشراف الهواشم من أبناء عمهم أبو الفتح حسن بن محمد بن جعفر إلى أن توفي عام ٤٣٠هـ ثم خلفه تاج الدين المعالي محمد ابن شكر بن أبو الفتوح، هؤلاء من الأشراف الموسويين وأولهم أبو محمد جعفر بن محمد ابن الحسن ابن محمد الثائر، أول من ولي مكة من الموسويين وكانت ولايته في عام ٣٥٨هـ ، أما تاج المعالي محمد الكر، فقد استمر من عام ٤٣٠ إلى نهاية ٤٥٣هـ ، ثم ولي من بعدهم محمد بن عبد الرحمن بن أبي الفاتك وهو أخو أبو الطيب داود بن عبد الرحمن الفاتك ، وولي محمد بن عبد الرحمن بعد تاج المعالي محمد بن شكر ٤٥٣هـ ثم انتزعها منه الصليحي صاحب اليمن[1] .

---

(١) انظر : كتاب الزليعي عن الأشراف بني سليمان وكذا الأنساب من ص ١٥٣-١٥٤هـ .

ثم ولي بعد ذلك أبو هاشم محمد بن جعفر ولاه الصليحي صاحب اليمن في عام ٤٥٥هـ ثم انتزعها حمزة بن وهاس بن أبي الطيب داود بن عبد الرحمن أبي الفاتك ثم استرجعها منه أبو هاشم محمد، واستمر إلى أن توفي عام ٤٨٠هـ ثم بعده أبو فليته القاسم وطردوا السليمانيون من مكة ولم يعودوا من بعد- وبقوا في المخلاف السليماني.

٥- الأشراف هؤلاء الموسويون وهم من ذرية الأمير الحسن بن محمد الثائر.

٦- الأشراف (الهواشم) الذين تولوا أمر مكة بعد أبناء عمهم آل الطيب داوود سليمان ذكرهم ابن وهاس بن أبي الطيب داوود بن عبد الرحمن أبي الفاتك ، والأشراف بنو سليمان ذكرهم صاحب عمدة الطالب ابن عنبة قال منهم آل علي بن داوود وآل الطيب آل يحيى وآل الشماخ وآل هضام وآل داود وآل وهاس وآل عبدالله بن داود .. الخ.

(الأشراف الهواشم) نسبة إلى أبو هاشم محمد بن جعفر بن محمد بن عبدالله بن الأمير أبو هاشم بن الأمير الحسن بن محمد الثائر ثم منهم آل فليته القاسم بن أبو هاشم.

٧- الأشراف القتاديون نسبة إلى قتادة بن إدريس من ولد موسى الجون الدي أنتزع حكم مكة من أيدي الهواشم عام ٥٩٨هـ .

٨- آل حميد الدين من ولد طباطبا الرسي حسنيون وهم في صعدة وصنعاء.

٩- العبادلة في الحجاز وعسير ، ومنهم الحسين بن علي الشريف وذوو خالد بن لؤي الشريف توفي عام ١٣٥٢هـ وآل غالب في الخرمة منهم منصور بن غالب وهؤلاء من ذوي زيد(١).

١٠- آل بركات بن أبي نمي الثاني وهم في مكة ووادي فاطمة ، ومنهم في جنوب مكة وجنوبي القنفذة.

١١- الأشراف الثعالبة سكان الليث جنوبي مكة.

---

(١) كنز الأنساب : للشيخ حمد الحقيل ومصادر أخرى .

١٢- ذو حسن ، حسن الوسقة والشواق جنوب الليث، التابع لمكة المكرمة.

١٣- الحيادرة وهم بالحجاز وبعضهم خارج مكة في القنفذة وضواحيها .

١٤- آل الاخيفر أبناء موسى الجون - منهم يوسف الأخيضر بن إبراهيم ، ويعرفون باليمامة بنجد .

١٥- الأشراف الداووديون ينسبون إلى سليمان بن عبدالله الشيخ صالح الموسى الجون ويسكنون بوادي الصفراء وهم قلة وينحدرون من محمد بن داوود بن سليمان وهم أبناء عم الأشراف بالمخلاف السليماني أولاد عبدالله بن داوود بن سليمان . انظر : الدرر السنية ص٢٠ وعمدة الطالب لابن عنبة الدواوودي .

١٦- الأشراف الزيود - قال ابن عنبة لهم بقية بالحجاز والعراق ، وهم أبناء زيد بن الحسن ابن موسى الثاني بن عبدالله بن موسى الجون .

١٧- آل جماز - أسرة حسينية وكان لهم إمرة المدينة المنورة في القرن التاسع .

١٨- ذو ناصر بطن من الأشراف العبادلة في الشميسي والأرض الواقعة بينه وبين مكة ومن الأشراف الحيادرة والنسبة إليهم حيدرية بطن من بني جعفر الصادق يعرفون ببني أيمن.

١- المناديل تنتمي إلى منديل بن حيدر من أبي نمي الثاني حسنيون.

٢- المناعمة نسبة إلى عبد المنعم من آل أبي نمي الثاني حسنيون.

٣- الجعافرة نسبة إلى جعفر الطيار بن أبي طالب من الهاشميين.

٤- جعافرة جازان ينسبون إلى نعمة الأكير بن علي بن داوود بن سليمان ابن عبدالله الشيخ صالح بن موسى

انظر : كنز الأنساب ص ١٥٣ للشيخ الحقيل ، الطبعة الحادية عشرة مع زيادة مني من الدرر السنية في الأنساب الحسنية والحسنية للشريف البرادعي المدني الطبعة الأولى ١٣٨٥هـ.

الجون، أنظر في طرفة الأصحاب للملك الأشرف عمر بن رسول الغساني وعمده الطالب لابن عنبة والدرر السنية في أنساب الحسنية والحسينية للشريف البرادعي.

٥- الأشراف، الحوازمة بمنطقة صبياء وضمد بجازان، ينسبون إلى الشريف حازم المنحدر من الإمام يحيى بن عبدالله الكامل صاحب الديلم ابن الحسن المثنى بن الحسن السبط انظر: عمدة الطالب لابن عنبة.

٦- الأشراف الذرويون بصبياء وآل الشماخ سكان بيش وآل هضام سكان ضمد الأعلى والقواسمة سكان ضمد والجواهرة وآل الشعاب وآل مضاض وآل المعافي بن رديني بن يحيى والخواجيون من آل معافى وآل المساوي وآل الأنباري والمهادية من آل القاسم بن عبدالله ابن داود وغيرهم .

والجميع من الأشراف السليمانيون من آل أبو الطيب داوود بن عبد الرحمن أبي الفاتك ثم إلى موسى الجون بن عبدالله الكامل - حسنيون.

٧- الأشراف الغوانم بجازان، ويقال لهم الشطوط ، ومنهم : آل قطب الدين وبنو وهاس وينسبون إلى غانم بن يحيى بن حمزة بن وهاس بن أبي الطيب داوود بن عبد الرحمن أبي الفاتك وكانوا حكام جازان من القرن الخامس الهجري وحتى نهاية القرن العاشر الهجري. انظر :طرفة الأصحاب وعمدة الطالب لابن عنبة والسمط للعصّامي ومرآه جزيرة العرب لأيوب صبري باشا والضوء الامع للسخاري ومفيد عماره الحدقي في القرن السادس الهجري والمفيد للديبع اليمني.

٨- النعميون أشراف وساع وبيش آل نعمة الصغرى وآل العمّاري وآل فليتة سكان بيش والجعافرة والمثام وهذه الخمسة البطون [1] يجمعها رجل واحد في الأنساب والأشراف.

٩- آل خيرات ينسبون إلى الشريف خيرات بن بشير بن أبي نمي الثاني خرج جدهم من ينبع

(١) انظر : الجواهر اللطاف مخطوط للنعيمي في مواضيع مختلفة .

إلى المخلاف السليماني في أواخر القرن الحادي عشر الهجري أنظر: تأريخ المخلاف السليماني آل خيرات للأستاذ العقيلي وتاريخ مكة للسباعي ، وتأريخ عسير لهاشم سعيد النعيمي ،ونفح العود في سيرة الشريف حمود أبي مسمار وأقاربه آل خيرات للعلامة أحمد البهكلي .

١٠- الأشراف ذوي إبراهيم بابني شعيب وهم أبناء الحسن بن قتادة وهم أشراف ينبع المعروفين بذوي هجار .

١١- الأشراف أبناء الحسن المثلث بن الحسن بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب، منهم الشريف حسن المثلث بن الحسن بن الحسن السبط، وله عده أولاد منهم: أبو الحسن علي العابد. انظر : في كتاب مقاتل الطالبيين : لأبو الفرج الأصفهاني ومن عقبة علي العابد، من ولده الحسين بن علي وهو الشهير صاحب فخ وانظر: أيضاً عمدة الطالب.

ويقال : لاعقب إلا من عبدالله بن الحسن ومنهم علي بن عبدالله بن الحسن المكفوف وذكر صاحب عمدة الطالب ، أن لهم عقب في النوبة والحجاز والعراق ومن ولده سيدان وكان بدمشق ، ولهم ببلاد العجم ومصر هكذا ، قال ابن عنبة : انظر الدرر السنية ص ٤٥-٤٦ للشريف البرادعي.

١٢- أبناء سليمان بن عبدالله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب عقبهم هؤلاء بالمغرب - بجراوة وزرسول - منهم محمد بن سليمان القائم بالمغرب وله عقاب وكلهم أعقب ، قال ابن حزم في الجمهرة ومنهم تلمسان والمغرب ، وارتحل منهم رجل اسمه يوسف بن إسماعيل الصالحي الحسيني التلمساني ، وذلك في أول القرن العاشر الهجري ثم ارتحل من مكة وسكن في شمال وادي نعمان وعقبهم أحلاف آل فضل أهل كبك ضواحي مكة المكرمة ، ويطلق عليهم آل حسن الحسنيون . انظر : الدرر السنية ص ٤٨-٤٩ للشريف البرادعي.

١٣- الأشراف الشنابرة والفعور يسكنون جهتات الطائف وقرية ليه ومنهم ذو دخيل الله .

١٤- ذوو حيزان في مكة وسكن شمال الهدا نسبتهم في محمد بن أبي نمي ، آل ابي نمي الثاني ذوو عنان بن مغامس بن رميثة بن أبي نمي الأول وأما العلوات والرواجحة العيايشة والصواملة فهم من فروع الأشراف والرواجحة نسبة إلى راجح بن أبا نمي الثاني.

١٥- ذوو (ذوجود الله) بادية وحاضرة مساكنهم الطائف نسبة إلبى جود الله .

١٦- ذوو (عمرو) نسبة إلى عمرو بن الحسن بن أبانمي الثاني .

١٧- ذوو (إبراهيم) يسكنون في ينبع النخل.

١٨- ذوو (عبد الكريم) يسكنون في ينبع النخل.

١٩- ذوو (بركات) وآل خليفة يسكنون وادي فاطمة إمارة مكة المكرمة لهم سابقاً.

٢٠- ذوو (حراز) بين جدة، وبحره، كانوا بادية فتحضروا.

٢١- ذوو زيد يسكنون مكة والطائف نسبة إلى زيد بن محسن بن أبي نمي.

٢٢- ذوو (حسن) يسكنون جهات الليث والواسعة والشواق ، وكذلك الأشراف الثعالبة أبناء ثعلب ينسبون إلى عبدالله الأكبر بن محمد الثائر بن موسى الثاني بن عبدالله ابن موسى الجون منهم محمد المعروف بثعلب ومنهم بهرموز وشيراز وبصعيد مصر، ويقال للثعالبة بن أحمد نسبة لجدهم أحمد بن عبدالله ثعلب، وذكر صاحب الدرر السنية . والآن يسكنون السواحل إلى الليث التابع لمكة المكرمة، وينسبهم ابن خلدون والسويدي إلى ثعلبة بن مطاعن بن عبدالكريم بن عبدالله الأكبر بن محمد الثائر بن موسى الثاني بن عبدالله الشيخ صالح بن موسى الجون وهؤلاء، أنسبهم صاحب طرفة الأصحاب إلى بني داوود بن سليمان أشراف المخلاف السليماني ، وقد رد عليه صاحب مؤلف الجواهر اللطاف القاضي محمد حيدر النعيمي عام ١٣٣٣هـ .

٢٣- ذوو (سرور) نسبة إلى سرور بن باز بن الحسن آبا نمي الثاني .

٢٤- ذوو (حسين) يسكنون وادي الظهران وبعضهم في مكة من أبي نمي .

٢٥- (آل صامل في رنية منهم فيحان بن صامل وذووه ومنهم قسم في وادي الليث[1] .

٢٦- أشراف (تربه) ومنهم جعفر بن غالب .

٢٧- البيس في بيشة الجوازيين نسبة إلى جازان ينتمي إلى أبي نمي .

٢٨- بنو (الحارث) ينسبون إلى محمد الحارث بن الحسن بن أبا نمي الثاني .

٢٩- ذوو (نامي) إلى عبد المطلب بن الحسن أبا نمي الثاني .

٣٠- (المناعمة) ينسبون إلى عبد المنعم بن الحسن أبانمي الثاني .

٣١- (آل غالب وفضل) ينسبون إلى مسعود بن الحسن بن أبا نمي الثاني .

٣٢- (ذوو حسين) مع قبيلة الضفير وهم فخوذ منهم .

أ- منها الرونة بطن من السادة والحسينين في بدر وينبع وغيرها .

ب- آل (عفتان) الغوالب نسبة إلى غالب بن محمد من آل حسن أبي نمي وأمراء الزيمة القناوية من الأشراف قدم جدهم إبراهيم القناوي عام ٩٥٠ هـ ، انظر : المنجد قناص ص ٤٢٣ ، وعجائب الأخبار للجبرتي ، ج٣ ، ص ٢٩١١ ، حيث ذكر أن القناوي شريف حسيني ، وانظر العقد الثمين ج٥ / ٤٢٠ وانظر: الدرر الكامنة ج٥/ص٢٢١ ، وأنظر : عن القناوية جريدة الندوة عدد ١٧٩٤ في ١٩/٨/١٣٨٤هـ وانظر : الوافي بالوفيات .

ج- آل (خلف) ، آل (دراج) أسرة من الأشراف أمراء ينبع سابقاً ، ومن بني حسين بنو سهاب في لبنان من بني مخزوم ، وقد لعبت دوراً كبيراً في مجال الحكم على

---

(١) كنز الأنساب ، ص١٥٤.

مسرح لبنان في أواسط القرن الهجري الثالث عشر .

١- الحذيقات من أولاد علي ومنهم من سكن المجمعة ومنهم من سكن الزبير والرياض.

٢- آل (حسين) في المفيجر من بقايا بني الأخيضر من ذرية الحسن بن علي بن ابن ابي طالب وكان بنو الأخضر باليمامة وجدهم يوسف الأخيضر من ذرِّية إبراهيم بن موسى الجون بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط وأل حقان في الرياض أشراف وآل عون وآل عرينات [1] .

٣- آل (سويري) في الشمس والشمسية ، وينسبون إلى بني حسين الموانع في القصيم، وبلدهم السابق الهلالية آل هويدي من آل حسين وآل عمير ، وممن ينسب إلى قريش آل القريشي في الياخي .

٤- العلجي في الأحساء - وعدوهم من نسبهم إلى (بني خالد) وهو يقول في أرجوزته

من من ذنوب اليه يلتجي   عبد العزيز (القرشي) العلجي)

ومن الأشراف آل سعدون أمراء المنتفق

١- (آل بشر) منهم الشيخ عبد العزيز بن بشر وأسرته في الرياض .

٢- (آل حامد) في الأفلاج ، وهم من آل حسين ، ومنهم (آل درعان) وهم غير (آل درعان الوداعيين ومنهم آل فهاد .

٣- (آل حامد) في الرياض ، ومنهم الشيخ (محمد بن محمود) وهم آل حامد المتوفى عام ١٣٣٣هـ وآل شيبان في ثادق أشراف .

٤- الرواتع في الرياض والخرج وآل الهندي في السلمية .

(١) كنز الأنساب : للشيخ الحقيل ص ١٥٥.

٥- (آل طالب) في العراق منهم طالب النقيب وذووه وفي الخيمة القواسم أشراف .

٦- الطبطائيون منهم الشيخ (عبد الجليل الشاعر) .

٧- آل خطيب في الأحساء وهم من الجعافرة ، جعفر الطيار ، وفي دمشق آل خطيب من ذرية عبد القادر الجيلاني الحسيني منهم فؤاد الخطيب [1] وأشراف الحجاز جَلُّهُمْ حسنيون ماعدا أشراف المدينة فإنهم حسينيون أو حسنيون ، ونسب أشراف آل أبي نمي متسلسل من الحسن السبط فهم نمويون إلى أبي نمي الأكبر والموسويون إلى موسى الثاني بن عبدالله بن الشيخ الصالح بن موسى الجون والهواشم ، ويقال لهم الأمراء ينسبون إلى أبي هاشم محمد بن الحسين الأمير محمد الثائر بن علي الثائر بن موسى الثاني بن عبدالله بن موسى الجون بن عبدالله الكامل بن الجسن بن الحسن السبط .

٨- الأشراف (المواسي) ويعرفون بالمواسي نسبة إلى موسى الكاظم بن جعفر الصادق حسنيون ، وهم بالمدينة المنورة وكذلك الأشراف البدر نسبة إلى بدر بن فايد ثم إلى جعفر الصادق بن محمد الباقر.

٩- الأشراف (الزيود) وهم أبناء عيسى الشهيد بن زيد الشهيد بن علي بن زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، منهم الإمام المعروف زيد بن علي، وعلي فرهية الأعلى صعده وما حولها ، ومن الزيود آل مفضل بن معمورين حسن بن الحسين ، وكانوا بالمدينة.

١٠- الأشراف (الشداقمة) وهم آل شدقم بالمدينة ينسبون إلى شدقم بن ضامن ثم إلى زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب. انظر: الدرر السنية من ص ٥٧ ومابعدها في نسب الأشراف الحسينية بالمدينة المنورة وغيرها من البلدان .

---

(١) كنز الأنساب ، للشيخ الحقيل ، ص ١٥٥-١٥٦- ط ١٤٠٨١١هـ .

١١- الأشراف (البرادعة) وأكثرهم بينبع، وينتسيون إلى جدهم الشريف محمد بن أبي بكر البرادعي الحسيني ، ومنهم من سكن بساحل رضوى ومنهم بمكة وجدة، وقد ذكر رامز شكري الشداقمة والبرادعة في الكوثر، الجامع للهاشمي بالمجلد الأول ص١٢٥، ومن البرادعة مؤلف الدرر السنية الشريف أحمد بن محمد الصالح البرادعي الحسيني.

١٢- السادة أهل حضرموت ، وينسبون إلى جعفر الصادق . قال العلامة ابن حزم : وهم من نسل علي بن جعفر الصادق ويجمعهم السيد علوي بن عبدالله ، ومنهم السقاف ، ومنهم السيد عمر السقاف كان وكيل وزارة الخارجية سابقاً ، ومنهم بمكة المكرمة ، بيت السيد الحسيني من علماء مكة وبيت السيد عقيل ، ومن أراد التوسع في أنساب آل باعلوي فعليه بكتاب المشروع الروي المختص بأنسابهم وكتاب شمس الظهيرة.

١٣- السادة (الأهادلة) قال في شذرات لابن العماد الجزء الخامس : ماهذا نصه وممن توفى سنة ٦٥٣هـ الشيخ الكبير - الحسن علي بن عمر المعروف بالأهدل إلى أن قال واقتصر عليه الجزري في تأريخه كان من أعيان المشايخ ، قدم جده محمد من العراق على قدم التصوف ، وهو شريف حسيني ، إنتهى بلفظة .

ومن السادة الأهادلة العلامة السيد عبد الرحمن بن سليمان بن يحيى بن عمر بن عبد القادر الجيلاني، ثم إلى محمد بن عمر الملقب بالأهدل ينتهي الى حمحام بن عوف بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر .ابن علي بن زين العبدين ابن الحسين بن علي بن أبي طالب .

وأكثر السّادة الأهادلة يسكنون باليمن التهامي ومنهم المرواعة نسبة إلى القرية التي تسمى المراوعة وهم من بني الأهدل، ومن أراد التوسع في أنسابهم فعليه بكتاب نيل الوطر للصنعاني ومنهم علماء أجلاء بزبيد وماحولها، انظر الدرر السنية ص ٨١ للشريف البرادعي .

١٤- هناك بيوت في المدينة المنورة السادة (آل حافظ) منهم السيد الأديب علي بن عبد القادر حافظ ، ومنهم السادة آل المدني منهم الكاتب المعروف والمؤرخ السيد عبيد المدني ، وبيت هاشم الموجودين بالمدينة المنورة ، بيت السادة البرزنجيه ، ومنهم السيد حسين برزنجي رحمه الله ، وكان هو وأبيه خطباء المسجد النبوي وبيت السيد الخياري ، ومنهم السيد أحمد ياسين خياري ، كان من أهل القراءات السبع - رحمه الله - وبيت السيد حبيب أحمد الشهيد بالمدينة ، وبيت السيد الدرايزوني .. منهم بيت آل بركات من الأنصار ترجم لهم كتاب البداية والنهاية لابن كثير .

١٥- بيوت من مكة السادة الكتبيَّة، منهم السيد الجليل العلامة أمين كتبي ، ومنهم الفاضل السيد نديم كتبي وإخوته وبيت الساده العناقوة وعدادهم في السيد عناقين وبيت من أشراف مكة المكرمة والسيد العلامة علي بن عباس مالكي ، وهو أشهر من أن يشهر ، انظر : الدرر السنية ، ص ٨١ ، ٨٢ للشريف البرادعي .

١٦- العقيليون - هم أبناء محمد بن عقيل بن أبي طالب منهم : عدد كبير باليمن التهامي وبمنطقة جازان ، ومن أشهرهم السيد أحمد بن عمر الزيلعي ، ترجم عنه صاحب العقد الثمين .

حرف الألف ، ومنهم المؤرخ الكبير الشيخ الأديب محمد بن أحمد بن عيسى العقيلي صاحب التاريخ المشهور (المخلاف السليماني) وممن ينسب إلى بني عقيل الدكتور أحمد بن عمر الزيلعي العقيلي رئيس قسم الأثار بكلية الآداب جامعة الملك سعود بالرياض .

١٧- أسرة (آل شافع) في صبياء منطقة جازان من هذه الأسرة علماء كثيرون جلهم يتلقون العلم أولاً بمدرستهم في وادي صبياء، ثم بمدينة زبيد بتهامة ثم في مكة والمدينة المنورة وكان الإفتاء والقضاء الشرعي والتدريس منوطة بهم ، كما كان لهم

النفوذ الديني والأدبي في المخلاف السليماني، وأجمع مؤرخو المخلاف وغيرهم على أنهم سادات صبيـا ء، من آل النبي عليه أفضل الصلاة والتسليم وكانوا علما ء المخلاف وقضاته، ولعل نشاطهم العلمي بدأ في القرن الثامن الهجري في آخر الخلافة العباسية التي شملت الخلاف السيماني، وكانت مدرستهم العلمية بجهة وادي صبيا ء القديمة التي تشتهر (بأبي دنقور) (والباحر) خلاف العمارة[1] صاحب مؤلف المفيد في حدود عام ٥٥٠هـ، أي في نصف القرن السادس الهجري، وقد نُشر هذا في مجلة الفيصل مقال عن وجود ثلاث مدارس علمية أولها: مدرسة آل شافع في صبيا ء، وثانيها: مدرسة ضمد وثالثهما: مدرسة آل الحكمي في أبي عريش وانظر في التأريخ جـ١ / ص:٩٧، وكذلك في : ص٢١٣. الأدبي لمنطقة جازان تأليف: الشيخ محمد بن أحمد العقيلي الطبعة الأولى، عام ١٤١١هـ، وفي أضوا ء الأدب والأدبا ء في منطقة جازان للأستاذ العقيلي، الطبعة الأولى من منشورات النادي الأدبي جازان، للأستاذ العقيلي تحت إشراف رئيس النادي: الشيخ عاتق البلادي الحربي وفي مجلة الفيصل للأستاذ العقيلي.

وممن برز من علما ء هذه الأسرة كثيرون، ونذكر منهم أشهرهم من علما ء القرن العاشر الهجري ومابعده.

١- من أولهم وأشهرهم العلامة القاضي الزين بن الأمين شافع ، وتولى رئاسة الإفتا ء والتدريس في الربع الأول من القرن العاشر الهجري في منطقة صبيا ء، توفي رحمه الله سنة ٩٥١هـ في قرية الباحر في وادي صبيا ء.

٢- العلامة المحقق الأمين بن أبي القاسم شافع ، محقق فقه الشافعي أسندت إليه وظائف الافتا ء والقضا ء الشرعي والتدريس ، توفي في صبيا ء ١٠١٢هـ.

---

(١) هو عمارة الحدقي الحكمي الخلافي - صاحب مؤلف المفيد.

٣- العلامة القاضي المحقق المرتضى بن حاتم بن محمد شافع ، محقق فقه الشافعية كما كان سلفه الأمين ، تولى القاضي المرتضى الإفتاء والتدريس والقضاء الشرعي في صبياء توفي سنة ١٠٤٦هـ .

٤- المفتي العلامة أحمد علم الدين بن الحسين شافع - كان عين شمس الشافعية في المخلاف السلماني ، وتولى الافتاء والتدريس في صبياء ، توفي رحمه الله سنة ١٠٦٣هـ .

وآل شافع قرشيون النسب والمذهب ، ومن آل النبي عليه أفضل الصلاة والتسليم بإجماع المؤرخين وعلماء الأنساب بمنطقة جازان . أنظر : أضواء الأدباء في ص١٢٢ للشيخ : محمد بن أحمد العقيلي .

١٨- الرواتع في الرياض والخرج والهندي في السِّلمية .

١٩- آل (طالب) في العراق منهم النقيب وذووه .

٢٠- في الخيمة الأشراف القواسم .

٢١- آل (قاضي) في الأحساء ، وهم من الجعافرة جعفر الطيار ، ويوجد المشعشعون في عربستان وخارجها ينسبون إلى موسى الكاظم في ينبع حسينيون ، والمراد آل مهيلب ومنهم عبادلة .

٢٢-آل (درويش) وينسبون إلى محمد بن عقيل بن أبي طالب .

٢٣- آل (درويش) وينسبون إلى محمد بن عقيل بن أبي طالب .

انظر : كنز الأنساب ، الطبعة الحادية عشرة ، للشيخ : الحقيل عام ١٤٠٨هـ .

٢٤- آل (عبدالله) آل خليفة في الأحساء كذا قال الحقيل .

٢٥- آل (هاشم) في الأحساء .

٢٦- الجعافرة في الأحساء آل حماد في العريمضي والغماس في القصيم ، ويقال لهم السيقان.

٢٧- آل نوفل في فيضة السر.

٢٨- آل براي في قرية التوجير في الأحساء وآل هويدي وآل عبود والدميخي في الدلم والدمخي ، غير آل دمخ من بني خالد وغير الدموخ في الدواسر وغير في عنيزة وغير الدميخي في الريس من حرب ، ويوجد بين (أسوان إلى قوص) قوم يعرفون بالشرفاء ينتمون إلى جعفر بن أبي طالب جعافرة ويتعاملون في التجارة في غالب الأحوال، وهم نازحون من المدينة حينما غلب بنو الحسن على نواحيها الكعابنة ومنهم الحميضات والكعابية ينتسبون الى بني كعب فرع من قريش ، وهم في تبوك ومنهم في الزرقاء شمالي عمان ومعان في شرقي الأردن والصغار ، ويرجعون في نسبهم إلى جبارة الشريف ، وهم منتشرون في بعض أنحاء الجزيرة العربية نود أن ننبه القارئ الكريم أن اسم (قريش) في وقتنا الحاضر يطلق على قسمين :-

القسم الأول : الأشراف الهاشميون وجميع آل عبد مناف بن قصي وآل عبد الدار من قريش ، البطاح ، وكذلك قريش الظواهر الذين يقيمون في منى وعرفات ، والجميع يطلق عليهم أشراف قريش سواء كانوا أشراف أم من بقايا أو بقية قريش ، الذين يقيمون خارج مكة بمنى وعرفات والطائف وفي جنوبي الطائف ، وقد عرف عن قريش من قبل الإسلام بتسمية أشراف قريش ، وقيل أشراف قريش وسادات قريش، وقيل من سادات قريش، أما الحسنيون والحسينيون ، فمن ولي منهم في العهد الفاطمي في مكة أو المدينة يسمى شريف ومن لم يكن غير ذلك، فيقال لهم الشرفاء، وعندما رأى أبي نمي في القرن العاشر الهجري أن ذرية هؤلاء كثروا - عمل لهم تسمية - إصطلاح وهي الحسنيون أشراف والحسينيون سادة، وقد وقع الاحتجاج على هذه التسمية من الفاطميين أنه لايجوز تسمية إلا من كان أميراً على مكة وقد توقفت هذه التسمية على الحجاز أما في بقية الأقطار فكلهم سادة انظر: معجم قبائل

الحجاز للشيخ عاتق البلادي ، الطبعة الثانية ج١ ص٢٠ وجاء أيضاً في المعجم نفسه حرف الألف ص٢٠ مايأتي:

قال: الأشراف قبائل كثيرة ذات بطون وأفخاذ تملأ كثيراً من مدن وأودية الحجاز ذكروا منها كثير في المعجم آنفاً، وقال ذكرنا منهم قبائل عديدة متحاشين إيصال أنساب كثير منهم، لم نتوسع كثيراً في تفريعهم، ذلك أن الأشراف يحتفظون بشجرات دقيقة وصحيحة عن أنسابهم ، تربط أصغر مولود منهم بالإمام علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - والأشراف ذرية الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، وكان يقال لذرية علي السادة ويقال لهم أيضاً: الأشراف لايفرق بينهم، حتى جاء أبو نمي فحكم مكة سنة ٩٣٢هـ فرأى العلويين قد كثروا واتسعت بطونهم، فأراد أن يميز بينهم ، فأطلق على بن الحسن اسم الأشراف وعلى بني الحسين اسم السّادة، غير أن هذه التسمية ظلت موقوفة على الحجاز أما في بقية الأقطار فكلهم سادة، وفي مقدمة طرفة الأصحاب الملك الأشرف عمر بن رسول الغساني في مؤلفه هذا الخاص في معرفة الأنساب) قالوا: كان شريفاً كل من كان من أهل البيت سواء كان حسنياً أو حسينياً أو علوياً من ذرية محمد بن الحنيفة وغيره من أولاد علي بن أبي طالب وجعفر وعقيل والعباس ، فلما ولي الفاطميين أمر مصر قصروا اسم الشريف علي ذرية الحسن والحسين ، ولكن بعض الأشراف اعترض على هذه التسمية ، وقال لا يسمى شريفاً إلا من ولي مكة ومن تحدر منه، وفي القول نظر انتهى قول الشيخ البلادي .

قلت: وكذلك بنو الحارث بن عبد المطلب بن هاشم وأيضاً بنو المطلب بن عبد المناف قد حرمت عليهم الزكاة والصدقة مثل بني هاشم بالسواء ، وقال ابن إسحاق بن يسار كان بنو المطلب مسلمهم وكافرهم مع النبي صلى الله عليه وسلم ومع بني هاشم

بخلاف سائر بطون قريش، ولهذا لما قسم النبي صلى الله عليه وسلم خمس ذوي القربى وبني المطلب جاءه عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف وجبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف فقالا: يارسول الله أعطيت إخواننا بني المطلب ومنعتنا وقرابتنا واحدة ، يشير إلى أن هاشماً والمطلب وعبد شمس ونوفلاً إخوة فأما بني هاشم فلا ننكر لمكانك فقال : إنما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد ، وفي لفظ لم يفارقونا لا في جاهلية ولا في إسلام، وكان بنو المطلب نصراء بني هاشم في الجاهلية والإسلام، وهذا سبب تمكنهم منه ، لأنه كان يدعوا إلى الله بمكة كان بنو المطلب مع الهاشميين وعاشوا في الشعب حينئذ، رضى الوفد بأن يجري لبني لمطلب مايجري على الهاشميين وسواء بسواء بينما حرم أبو لهب عم النبي صلى الله عليه وسلم لتأييده قريشاً أثناء مقاتلتهم للنبي صلى الله عليه وسلم في الشعب ، ومن هذا المنطلق المتآخي بين المطلب وبني هاشم ، كان يفرض لهم جميعاً من الحقوق والواجبات في الغنائم وغيرها ، على حد سواء .

وكان الإمام محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع الشافعي بن السّائب الصحابي القرشي المطلبي، يجري له من المال في آخر حياته عطاء من بيت المال، فما كان يخص بني المطلب. انظر: تأريخ المذاهب الإسلامية الفقهية ، للشيخ أبو زهرة عند ترجمة الإمام الشافعي ص ٢٥٠-٢٥١ والمراد بذوي القربى : بنو هاشم وبني المطلب إلخ .

أما بالنسبة لكلمة شريف أو سيد فهي قبلت من قبل أن يولد الحسن والحسين حتى إن خالد بن الوليد كان أحد أشراف قريش في الجاهلية والإسلام وسهيل بن عمرو بن عبد شمس ، وينتهي نسبه إلى عامر بن لؤي بن غالب بن فهر القرشي، وكان أحد أشراف قريش وعقلائهم وخطبائهم وسادتهم، أسر يوم بدر مع المشركين، ولما تُوفي

رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتجت مكة لما رأت قريش من ارتداد العرب واختفى عتاب بن أسيد الأموي أمير مكة للنبي صلى الله عليه وسلم، فقام سهيل بن عمرو خطيباً، فقال يامعشر قريش لاتكونوا آخر من أسلم وأول من ارتدَّ والله إن هذا الدين ليمتدن امتداد الشمس والقمر من طلوعهما إلى غروبهما في كلام طويل وأحضر عتاب بن أسيد وثبتت قريش على الإسلام، وأسلم سهيل يوم فتح مكة واستشهد في اليرموك، وقيل: مات في طاعون عمواس رضي الله عنه.

والقاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق كان من سادات التابعين وأحد الفقهاء السبعة بالمدينة المنورة وكان أفضل أهل زمانه، روى عن جماعة من الصحابة من الصحابة رضي الله عنهم وروى عنه جماعة من التابعين الكبار المعنى من كبار التابعين ، وأيضاً جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف القرشي صحابي، كان من علماء قريش وساداتهم وفي الإصابة لابن حجر قال جبير بن مطعم: كان أنسب قريش والعرب قاطبة وهو من أشراف قريش، توفي بالمدينة سنة ٩٥ ونكتفي بهذه الإشارة.

وقد ذكر البلاذري في مادة الأشراف ورقه ٢٠ ومابعدها قال : يطلق على الشريف في اللغة على. الرجل الماجد أو من كان كريم الآباء، ثم أطلق لقب شريف على من كان من آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم شاملاً العلويين والجعفريين والعباسيين ، ومن الناس من قصره على ذرية علي الحسن والحسين عَلَى أنَّ التخصيص بآل البيت وبخاصة نسل علي بن أبي طالب لم يشتهر إلا في القرن الرابع الهجري ويغلب أنه كان في أواخره.

ولعل الضعف الشديد الذي انتاب الدولة العباسية وظهور الدولة الفاطمية وقوتها هو الذي جرأ على إطلاق لقب الشريف على من كانوا ينتمون إلى نسل علي من السيدة فاطمة بنت رسول الله إذ لايعقل أن هذا يطلق على العلويين في عهد قوة

الدولة العباسية الذين كانوا يرون أن العم أولي من ابن البنت.

وإنا نجد هذا اللقب كان يطلق على نسل الإمام علي لفظ العوليين وعلى نسل أبيه لفظ الطالبيين ، فلسنا نجد لقب الشريف أطلق على جعفر الصادق(٨٠-١٤٨) ولم يقترن بعلي الراضا بن موسى الكاظم (١٥٣-٢٠٢) كما لم يقترن بالحسين بن علي ابن محمد بن علي بن موسى الرضا (٢٣١-٢٠٢) كما لم يقترن بالحسين بن علي ابن محمد بن علي بن موسى الرضا (٢٣١-٢٦٠) بل أن الحسين بن موسى بن محمد ، هو والد الشريف وكل مالقبوه به هو الطاهر ذو المناقب .

ولقد جاء في كتب التراجم من لقب من العباسيين بالشريف فمن ذلك الشريف البياضي مسعود بن عبد العزيز أو ابن الحسين ، توفي (٤٦٨) وابن الهيادية محمد ابن محمد بن صالح (توفي سنة٥٠٤) كان يلقب بالشريف العباسي ، وهذان ينتهي نسبهما إلى عبدالله ابن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، وينقل لنا المرحوم أحمد تيمور أن لقب شريف أطلق على غير آل البيت من ذلك في طبقات السبكي : الشريف العمري لأحد ذرية سيدنا عمر وما ينقله عن الضوء اللامع عدم تخصيص الشرف ببني فاطمة عليها السلام في بعض النواحي، بل يطلقونه على بني العباس، بل سائر بني هاشم، ويتضح لنا ذلك أيضاً مما ألفه البلاذري فالمدائني من مؤلفاته كتاب أشراف عبد القيس وابن عبده من مؤلفاته. كتاب أشراف بكر وتغلب وعبد قيس وتغلب، وهذه القبائل لا تنتمي إلى الهاشميين ولا القرشيين ولا المضريين وإنما هي ربعيَّة وانظر: نسب الأشراف البلاذري ورقة ٢١ وما بعدها.

ويروي (تين) أيضاً أن الأشراف يراد بها النبلاء والعرب الخلص، ومن كان يفرض له في بيت المال ألفاً درهم وخمسمائة درهم، واستشهد لذلك الأخير بما جاء في أنساب الأشراف نفسه في ص ٣٢ج٥ ، فقال له عتاب بن علامة أحد بني عواقة بن سعد وكان شريفاً ، وكان عمر بن الخطاب فرض لعتاب هذا مع الأشراف في ألفين

وخمسمائة حتى قبائل حمير القحطانية - قيل من أشراف حمير، وقيل: من أشراف حكم وهم من مجحذ قحطانيون، وقيل :من أشراف سبأ وهما من قحطان. انتهى[1].

(١) نسب الأشراف جـ(١) للبلاذري.

(٢) معجم قبائل الحجاز ط ، الثانية ، عاتق البلادي.

(٣) معجم قبائل العرب في الماضي والحاضر - لكحالة .

(٤) تأريخ المذاهب الفقهية - القسم الثاني - الشيخ أبو زهرة .

(٥) موسوعة الفقة الإسلامي - الشيخ أبو زهرة .

(٦) كنز الأنساب ط- الحادية عشرة ، الشيخ الحقيل .

(٧) نسب قريش لعبدالله بن مصعب الزبيري القرشي .

(٨) التبيين في نسب قريش - لابن قدامة المقدسي .

(٩) زاد المعاد : لابن قدامة المقدسي .

(١٠) لسان العرب : لابن منظور مطبوع .

(١١) العقد الثمين : للفاسي المكي .

الفصل الثالث

أمراء مكة منذ فتحها حتى عام ١٣٤٣هـ

عتاب بن أسيد :

في أوائل شوال عام - ٨ هـ ولاه الرسول صلى الله عليه وسلم ، وقال له حين بعثه هل تدري إلى من أبعثك ؟ إلى أهل الله ، فاستوصي بهم خيراً يقولها ثلاثاً ، ولم يزل عتاب أميراً في خلافة سيدنا أبو بكر الصديق حتى توفي بمكه .

****

ولاه مكة - في عهد الخليفه سيدنا عمر بن الخطاب من - ٢٢ - جمادى الآخرة عام - ١٤هـ - إلى - ٢٦ - ذي الحجة عام - ٢٣ - :-

المحرز بن حارثه عام - ١٤ هـ -

قنفذ بن عمير التيمي

نافع بن الحارث الخزاعي

خالد بن العاص

طارق بن المرتفع

الحارث بن نوفل

ولاة مكة - في عهد الخليفة سيدنا عثمان ، الذي استشهد في عام - ٣٥هـ- :-

علي بن عدي

خالد بن العاص - المتقدم ذكره

(نذكر هنا بعض المصادر)

(١) مرآة جزيرة العرب جـ (٢) في مواضع مختلفة - أيوب صبري .

(٢) الرحلة الحجازية جـ ١- في مواضع مختلفة - البتنوني .

(٣) جداول أمراء مكة وحكامها من منذ فتحها حتى عام ١٣٤٣هـ للشريف مساعد بن منصور.

(٤) تاريخ مكة للسباعي، الطبعة الثانية ، الدرر السنية - حكام مكة والمدينة - البرادعي.

الحارث بن نوفل - المتقدم ذكره

عبدالله بن خالد بن أسيد

عبدالله بن عامر الحضرمي

نافع بن الحارث الخزاعي - المتقدم ذكره

خالد بن العاص - المتقدم ذكره

****

ولاة مكة - في عهد الخليفة سيدنا علي بن أبي طالب ، الذي استشهد عام - ٤٠ هـ -.

أبو قتادة الأنصاري عام - ٣٦ - هـ - قثم بن العباس .

****

في زمن بني أمية [1]

ولاة مكة - في عهد معاوية ، الذي توفي في عام - ٦٠ هـ -:-

١- عتبة بن أبي سفيان.

٢- مروان بن الحكم.

٣- سعيد بن العاص.

٤- عمرو بن سعيد.

٥- خالد بن العاص.

٦- عبدالله بن خالد بن أسيد.

بعض ولاة مكة - في زمن يزيد بن معاوية ، وعبدالله بن الزبير ، وقد بايع الناس عبد الله ابن الزبير في عام - ٦٢ هـ - وتوفي يزيد في عام - ٦٤ هـ - واستشهد عبدالله بن الزبير في عام - ٧٣ بمكة هـ -:-

عمرو بن سعيد .

الوليد بن عتبة بن أبي سفيان.

عثمان بن محمد بن أبي سفيان.

الحارث بن خالد المخزومي.

---

(١) انظر : المصادر في آخر الفصل الرابع بعد نهاية حكام آل سعود .

عبدالرحمن بن زيد بن الخطاب.

يحيى بن حكيم.

* * * *

ولاة مكة في زمن عبدالملك بن مروان المتوفى في عام ٨٦ هـ :-

الحجاج بن يوسف الثقفي في عام - ٧٣ هـ -

مسلمة بن عبدالملك بن مروان.

الحارث بن خالد المخزومي.

خالد بن عبد الله القسري.

نافع بن علقمة الكناني.

يحيى بن الحكم بن أبي العاص.

* * * *

ولاة مكة - في زمن الوليد بن عبدالملك المتوفى في عام - ٩٦ هـ - :-

عمر بن عبد العزيز عام - ٨٦ هـ -

خالد بن عبدالله القسري عام - ٨٩ هـ - ، وبقي خالد إلى زمن سليمان .

* * * *

ولاة مكة - في زمن سليمان بن عبدالملك في عام - ٩٩ هـ - :-

طلحة بن داوود

عبدالعزيز بن عبدالله بن خالد بن أسيد

* * * *

ولاة مكة - في زمن عمر بن عبدالعزيز الذي توفى في عام - ١٠١هـ - :-

محمد بن طلحة بن عبدالله.

عروة بن عياض.

عبدالله بن قيس بن محزمة.

عثمان بن عبدالله العدوي ، وبقي عثمان إلى زمن يزيد.

* * * *

ولاة مكة - في زمن يزيد بن عبدالملك الذي توفي في عام - ١٠٥ هـ -:-

عبدالرحمن بن الضحاك القرشي .

عبدالواحد بن عبدالله النصري ، واستمر مدة في زمن هشام.

* * * *

ولاة مكة - في زمن هشام بن عبدالملك الذي توفي في عام - ١٢٥ -:-

إبراهيم بن هشام المخزومي.

محمد بن هشام.

نافع بن عبدالله الكناني.

* * * *

ولاة مكة - في زمن يزيد بن الوليد الذي توفي في عام - ١٢٦ هـ - بعد خمسة أشهر من ولايته ، وخلفه أخوه إبراهيم ، وخلع بعد أربعين يوماً:-

عبدالعزيز بن عمر بن عبدالعزيز تولى في عام - ١٢٦هـ - وبقى إلى زمن مروان.

* * * *

ولاة مكة - في زمن مروان بن عبدالعزيز :-

عبدالواحد بن سليمان بن عبدالملك تولى في عام - ١٢٦ هـ -

أبو حمزة الخارجي * تولى على مكة قهراً

(جدول م-٢)

ولاة مكة - في زمن مروان بعد قتل أبي حمزة وإخراج جيشه منها:-

عبدالملك بن محمد بن عطية.

الوليد بن محمد بن عطية.

محمد بن عبدالملك بن مروان ، وقتل مروان في عام - ١٣٢ هـ -

****

الولاة في زمن بني العباس

ولاة مكة - في زمن مؤسس الدولة العباسية السفاح عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله ابن عباس - وتوفي أبو العباس السفاح عام - ١٣٦ هـ -

داود بن علي بن عبدالله بن عباس تولى في عام - ١٣٢ هـ -

عمر بن عبدالحميد .

****

ولاة مكة - في زمن أبو جعفر المنصور :-

العباس بن عبدالله بن معبد تولى في عام - ١٣٦ هـ -

زياد بن عبدالله الحارثي .

الهيثم بن معاوية العتكي .

السري بن عبدالله بن الحارث تولي في عام - ١٤٣ هـ -

****

محمد بن الحسن بن معاوية ابن عبدالله بن جعفر تولي في عام - ١٤٥ هـ -

وتولى من قبل النفس الزكية (محمد بن عبدالله) الذي خرج على أبي جعفر بالمدينة.

ولاة مكة - في زمن أبي جعفر المنصور الذي توفي عام - ١٥٨ هـ :-

السري بن عبدالله بن الحارث المتولى في عام - ١٤٥ هـ -

عبدالصمد بن علي بن عبد الله ابن العباس تولي في عام ١٤٦ هـ .

محمد بن إبراهيم الإمام تولى في عام - ١٤٩ هـ .

* * * *

ولاة مكة - في زمن محمد المهدي بن المنصور وتوفي في عام -١٦٨ هـ - :-

إبراهيم بن يحيى بن محمد المتولى في عام - ١٥٨ هـ .

جعفر بن سليمان بن علي تولى في عام - ١٦١ هـ .

عبيد الله بن قثم بن العباس تولى في عام - ١٦٦ هـ .

وبقي مدة في زمن الهادي .

* * * *

الحسين بن علي بن الحسن المثنى في عام ١٦٩ هـ - :-

خرج على العباسيين واستولى على مكة حتى قتل مع مائة من جنده يوم التروية ، وكان ذلك في زمن موسى الهادي الذي توفي في عام - ١٧٠ هـ - .

* * * *

ولاة مكة - في زمن هارون الرشيد الذي توفي في عام - ١٩١ هـ .

١- أحمد بن إسماعيل .

٢- حماد البربري .

٣- سليمان بن جعفر .

٤- العباس بن موسى .

٥- العباس بن محمد بن إبراهيم .

٦- الفضل بن العباس .

٧- محمد بن عيسى بن موسى .

٨- موسى بن عيسى بن موسى .

* * * *

ولاة مكة - في زمن محمد الأمين ولما قتل ، في عام - ١٩٧ هـ -

خلفه أخوه المأمون :-

داود بن عيسى بن موسى ، وبقي مدة في زمن المأمون .

* * * *

ولاة مكة - من قبل أبي السرايا السري بن منصور الشيباني .

الذي قام بالعراق يدعو لأهل البيت :-

الحسين بن الحسن - المعروف بالأفطس .

* * * *

ولاة مكة - في زمن الحسين بن الحسن سالف الذكر - لما بلغه قتل أبي السرايا في عام - ٢٠٠ هـ -:-

علي بن محمد بن جعفر الصادق تولى في عام - ٢٠٠ هـ -

* * * *

ولاة مكة - في زمن المأمون

محمد بن عيسى بن يزيد الجلودي

يزيد بن محمد المخزومي

ابراهيم بن موسى الكاظم تولى في عام - ٢٠٢ هـ -

وقد جاء من اليمن واستولى على مكة عنوة ، وقتل يزيد المتقدم ذكره :-

* * * *

ولاة مكة - في زمن المأمون المتوفى في عام - ٢١٨ هـ :-

١- عبيد الله بن الحسن .

٢- صالح بن العباس .

٣- سليمان بن عبدالله .

٤- محمد بن سليمان .

٥- الحسن بن سهل .

٦- عبيد بن عبدالله بن الحسن .

****

ولاة مكة - في زمن المعتصم وتوفي في عام - ٢٢٨ هـ -:-

صالح بن العباس المتولى في عام - ٢١٨ هـ.

أشاس التركي .

محمد بن داود بن عيسى، وبقى في زمن الواثق بن المعتصم الذي توفي في عام -٢٣٢هـ.

ولاة مكة في زمن المتوكل بن المعتصم الذي قتل في عام - ٢٤٧ هـ - وتولى بعده إبنه المنتصر ، وتوفي بعد ستة أشهر.

علي بن عيسى بن جعفر المتولى في عام - ٢٣٢ هـ -

عبد الله بن محمد بن داود المتولى في عام - ٢٣٩ هـ -

عبدالصمد بن موسى

محمد بن سليمان بن عبدالله

محمد المنتصر بن المتوكل

ايتاح مولى المعتصم

****

ولاة مكة - زمن المستعين بن المعتصم :-

عبدالصمد بن موسى المتولى في عام - ٢٤٧ هـ -

جعفر بن الفضل.

إسماعيل بن يوسف غلب جعفر بن الفضل سالف الذكر ومات بالجدري في عام - ٢٥٢هـ-

****

ولاة مكة - في عهد المستعين ، ولم يباشرا ، وتوفي المستعين في عام - ٢٥٢هـ -

العباس بن المستعين المتولى في عام - ٢٥٢ هـ -

محمد بن طاهر بن الحسين .

* * * *

ولاة مكة في زمن المعتز بن المتوكل ، الذي قتل في عام - ٢٥٥ هـ -

عيسى بن محمد بن إسماعيل

محمد بن أحمد بن عيسى

ولاة مكة في زمن المهتدي بن الواثق الذي قتل في عام - ٢٥٦ - :-

علي بن الحسن الهاشمي المتولى عام - ٢٥٥ هـ -

* * * *

الموفق طلحه بن المتوكل

إبراهيم بن محمد بن إسماعيل

أبو المغيرة محمد بن أحمد

أبو عيسى محمد بن يحيى

الفضل بن العباس

هارون بن محمد

أحمد بن طولون صاحب مصر - ولي عقداً ، ولم يباشر

محمد بن أبي الساج

يوسف بن أبي الساج

ولاة تولوا في زمن الخلفاء الآتي أسماءهم :-

المكتفي في عام - ٢٨٩ هـ -

المقتدر في عام - ٢٩٥ هـ -

القاهره في عام - ٣٢٠ هـ -

الراضي بالله في عام - ٣٢٢ هـ -

المتقي بالله في عام - ٣٢٩ هـ -

المستكفي في عام - ٣٣٢ هـ -

المطيع لله في عام - ٣٣٤ هـ -

ولم يعلم من ولاة مكة في عهد هؤلاء الخلفاء إلا الثمانية الآتي ذكرهم:-

عج

مؤنس الخادم

ابن ملاحظ

ابن محارب

أبو طاهر القرمطي دخل مكة وعاث فيها فساداً في عام - ٣١٧ هـ -

محمد بن طعج تولى بالعقد ، ولم يباشر وهو المعروف بالأخشيد .

أبو القاسم بن محمد بن طعج ، تولى بالعقد . ولم يباشر .

علي بن محمد بن طعج تولى بالعقد ولم يباشر .

وممن ولي مكة القاضي أبو جعفر محمد بن الحسن بن عبدالعزيز العباسي في عام -٣٣٨هـ -.

وقد خرجت مصر من يد العباسيين إلى يد العبيديين أو الفاطميين في عام -٣٥٨هـ- ومن ذلك الوقت ابتدأ حكم الحسينين بمكة ، وأول من تولى منهم أبو محمد جعفر بن محمد بن الحسين بن محمد الثائر في عام -٣٥٨- هـ .

ستة عشر أميراً على مكة

من عام - ٣٥٨ هـ - إلى عام - ٥٩٨ هـ :-

١- أبو محمد جعفر بن محمد بن الحسين بن محمد الثائر أول من ولي مكة من الموسويين وكانت ولايته في عام ٣٥٨هـ ، فكان قد غلب على مكة زمن الإخشيديه ملوك مصر واستمر في عصر العبيديين .

٢- عيسى بن أبو محمد جعفر ، ولي بعد وفاة أبيه واستمر إلى عام - ٣٨٤ هـ .

٣- أبو الفتوح حسن أبو محمد جعفر خلع طاعة العبيديين وخطب لنفسه واستمر إلى أن توفي في عام - ٤٣٠ هـ .

٤- أبو الطيب داوود بن عبدالرحمن بن القاسم بن أبوالفاتك عبدالله بن داوود ابن سليمان إبن عبدالله الثاني بن موسى الجون ، وكانت ولايته في بعض السنين التي تخالف فيها أبو الفتوح مع العبيديين حكام مصر .

٥- تاج المعالي محمد شكر بن أبو الفتوح حسن ، تولى بعد وفاة والده في عام - ٤٣٠هـ - واستمر إلى أن توفي في عام - ٤٥٣ هـ - .

٦- محمد بن عبدالرحمن بن القاسم أبو الفاتك عبدالله بن داوود بن سليمان بن عبدالله الثاني ، ولي بعد تاج المعالي محمد شكر في عام -٤٥٣هـ- ثم انتزعها منه الصليحي صاحب اليمن .

٧- أبو هاشم محمد بن جعفر بن محمد بن عبدالله بن الأمير أبو هاشم بن الأمير الحسين ابن محمد الثائر ، ولاه الصليحي صاحب اليمن في عام -٤٥٥هـ- وانتزعها منه حمزة ابن وهاس بن أبو الطيب داوود بن عبدالرحمن بن القاسم بن أبو الفاتك عبدالله بن

داوود بن سليمان بن عبدالله الثاني بن موسى الجون بن عبدالله المحض ، ثم استرجعها أبوهاشم محمد ، واستمر إلى أن توفي في عام - ٤٨٠هـ -.

٨- حمزة بن وهاس بن أبو الطيب داوود ، سالف الذكر .

٩- أبو فليته القاسم ، ولي بعد وفاة أبيه أبو هاشم محمد بن جعفر في عام - ٤٨٠هـ واستمر إلى أن توفي عام - ٥١٨هـ -.

١٠- مالك بن أبو فليته القاسم ، ولي نصف يوم ، ثم وليها أخيه فليته هـ.

١١- فليته بن أبو فليته القاسم ، ولي في عام - ٥١٨ هـ - واستمر إلى أن توفي في عام٥٢٧هـ-.

١٢- هاشم بن فليته بن أبو فليته القاسم ، ولي بعد أبيه في عام -٥٢٧هـ واستمر إلى أن توفي في عام -٥٤٩هـ .

١٣- القاسم بن هاشم بن أبو فليته ولي بعد أبيه ونازعه عمه عيسى بن فليته وتداولا الأمر ثم قتل القاسم المذكور .

١٤- عيسى بن فليته بن أبو فليته القاسم ، ولي بعد منازعة مع ابن أخيه القاسم بن هاشم، وبعد مقتل القاسم المذكور بقي عيسى إلى أن توفي في عام -٥٦٥هـ.

١٥-١٦- مكثر[1] وداوود أبناء عيسى بن فليته بعد أن توفي والدهما عيسى المذكور في عام ٥٦٥هـ - تداولوا .إمارة مكه بعد منازعات كثيرة بينهما إلى أن انتزعها منهم الشريف قتاده ؟ في عام -٥٩٨هـ.

---

(١) مكثر بن عيسى في زمنه أبطل السلطان صلاح الدين صاحب مصر المكي المأخوذ من الحجاج في البحر على طريق عيذاب ، وكأن الذي لم يؤدي بعيذاب يؤدي تجده ، وهى ٧ دنانير مصريه عن كل إنسان ، وهى لصاحب مكه فأبدا لها بـ ٨ آلاف إردب قمح وأحده بترك الحاج وكان الخطيب يدعو للخليفه العباسي ولمكثر وللسلطان صلاح الدين.

أربعة وثمانون أميراً على مكة

من عام -٥٩٨هـ- إلى عام - ١٣٤٤هـ .

١- قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبدالكريم بن عيسى بن الحسين بن سليمان بن علي بن عبدالله بن محمد الثائر بن موسى الثاني بن عبدالله بن موسى الجوني بن عبدالله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب ، وقد كان قتادة يسكن هو وعشيرته أرض ينبع النخل ، - بقريته العلقمية . قال العصامي في كتابه سمط النجوم العوالي - الجزء الرابع : صحيفة ٢٠٧ وصحيفه ٢٠٨ المتوفى في عام - ١١١١هـ.

قتادة :- كان من ولد موسى الجون ، وقال : إن مطاعن بن عبدالكريم له إدريس ، وثعلب . ولإدريس ابنان قتادة النابغة ، وصرخة ، وعقب صرخة بينبع ويعرفون بالشكره ، وقتادة كان يلقب أبا عزيز ، وقال كان بنو الحسن بن الحسن كلهم متوظعين بنهر العلقمية من وادي ينبع ، وهو إمارة الهواشم بمكه ، وكانو ظواعن بادية ، فلما نشأ فيهم قتادة جمع قومه ذوي مطاعن ، وأركبهم الخيول ، واستبد بإمارتهم ، وكان بوادي ينبع بنو حراب من ولد عبدالله بن الحسن بن الحسن ، وكان بها بنو عيسى بن سليمان بن موسى الجون فأخرجهم وملك ينبع والصفراء ، ثم استألف بني محمد وبني إبراهيم وسار إلى مكة فانتزعها من أيدي الهواشم فملكها في عام - ٥٩٨هـ - وأخرج منها مكثر بن عيسى إلى وادي نخلة وفي عام -٦٠٠هـ- توفي مكثر بالوادي المذكور.

٢- الحسن بن قتادة ولي مكة بعد أبيه في عام -٦١٧هـ- واستمر إلى عام -٦١٩هـ- فانتزعها منه الملك المسعود بن الملك الكامل صاحب مصر ، وكان قد ولي من قبله على ابن رسول نائبه في اليمن ، وقد وقع بين الحسن وبنيه حروب إنهزم الحسن في آخر الأمر، وسار إلى العراق وأدركه أجله هناك ، ثم ولبها صارم الدين ياقوت عتيق الملك المسعود ، حتى وفاة الملك المسعود في عام -٦٢٦هـ- ثم وليها ضفنتكين التركي تحت تدبير صاحب مصر إلى عام -٦٢٩هـ.

٣- حتى انتزعها الشريف راجح بن قتادة ، وقد حصلت بينه وبين المصريين حروب كثيرة حتى تكررت ولاية راجح المذكور ثمان مرات ، وكانت وفاته في عام -٦٥٤هـ-.

٤- أبو سعد الحسن بن علي بن قتادة ولي في عام -٦٣٩هـ- حتى جاء حجاز بن الحسن بن قتادة بجيش من الملك الناصر وفيه قتل الحسن المذكور.

٥- حجاز بن الحسن بن قتادة ، ولي مكه في عام -٦٥١هـ واستمر حتى أخرجه عمه راجح ابن قتادة.

٦- غانم بن راجح بن قتادة ، قيل انه انتزع إمارة مكة من أبيه في عام -٦٥٢هـ حتى انتزعها منه إدريس بن قتادة ومحمد أبو نمي الأول بن أبو سعد الحسن بن علي بن قتادة[١].

٧- إدريس بن قتادة ، ولي ابن أخيه محمد أبو نمي الأول في عام -٦٥٤هـ- وقتل إدريس ابن قتادة في عام -٦٦٧هـ- وانفرد محمد أبو نمي الأول بالولاية.

٨- محمد أبو نمي الأول ، كان مشاركاً لأبيه في مدة ولايته ثم صار مشاركاً لعم أبيه إدريس المذكور ، وفي أيام ولايته حج السلطان بيبرس في عام -٦٦٧هـ- واستمر محمد أبو نمي الأول إلى عام -٧٠١هـ- ثم نزل عن الولاية لولديه رميثة وحميضه ، وتوفي في العام المذكور ، وكان قد خلف ثلاثين ولداً.

٩- غانم بن إدريس بن قتادة حينما قتل والده استنجد بجماز بن شيحة أحد الأشراف الحسينيين وكان صاحب المدينة وأعانه على محمد أبو نمي الأول وأخرجه ومكث أربعين يوماً ثم أخرجه محمد أبو نمي المذكور وفي عام -٦٨٨هـ- ولي السلطان قلاوون صاحب مصر على مكة حجار بن شيحة سالف الذكر وأخرج أبو نمي المذكور ولم تمض مدة حتى استردها محمد أبونمي الأول سالف الذكر حتى توفي في عام -٧٠١هـ.

١٠- حميضة اشترك مع أخوه رميثة بعد موت أبيهما محمد أبو نمي الأول ومكثا إلى شهر

---

(١) راجع للشجرة رقم (٢) .

الحج حتى حج الأمير صاحب الكرك بيبرس ، فشكا إليه أخواهما عطيفة وأبو الغيث فولاهما إمارة مكة وقبض على حميضة ورميثة الذين تنازل لهما والدهما وصحبهما معه إلى الكرك.

١١- ثم رجعا وفي عام -٧١٤هـ- قتل حميضة أخاه أبا الغيث والكلام في وقائعهم طويل وآخر الأمر استقر الأمر لرميثة واستمر إلى عام -٧٤٥هـ- فنزل عن الولاية لولديه ثقبه وعجلان وتوفي رميثة المذكور في عام -٧٤٦هـ- أما حميضة صاحب الترجع فقتل في أثناء تلك الحروب بالشرق في عام -٧١٨هـ- .

١٢-١٣- عطيفة ، وأبو الغيث تقدم ذكرهما فكانت وفاة عطيفة بمصر عام -٧٤٣هـ وكان مقتل بها.

١٤- عجلان بن رميثة [١] استمر إلى عام -٧٧٧هـ- وكانت الإمارة مداولة بينه وبين إخوته الآتي ذكرهم ، وكان أشرك ابنه أحمد معه في الحكم عام -٧٦٢هـ .

١٥- ثقبة بن رميثة تداول مع أخيه عجلان الحكم ، وتوفي في عام -٧٦٢هـ .

١٦- سند بن رميثة ولي في عام -٧٤٧هـ- ولاة صاحب مصر وأشرك معه في الحكم أخاه مقامس بن رميثة وكان ذلك في ولاية أخوهما عجلان بن رميثة ، وكان قد حصل بينهما خلاف ، وقد توجه سند إلى اليمن في وقعه بين الأشراف والأتراك .

١٧- أما مفامس فقد قتل في عام -٧٦١هـ .

١٨- أحمد بن عجلان سبق أن ذكرنا أن أحمد وليَّ مشاركاً لأبيه في عام -٧٦١هـ - وقد استقل بعد وفاة أبيه في عام -٧٧٧هـ- وتوفي في عام -٧٨٨هـ- .

١٩- محمد بن أحمد عجلان ، كان أبوه قد أشركه معه في الحكم عام -٧٧٨هـ- واستقل بعد وفاة أبيه ، واستمر مائة يوم ، ثم قتله أمير الحج المصري في عام -٧٨٨هـ-.

٢٠- عنان بن مفامس ، ولي بعد مقتل محمد بن أحمد بن عجلان ، ولاه الظاهر برقوق في

(١) راجع المشجره رقم : ٣ .

عام -٧٨٨هـ- وكان إذ ذاك بمصر ، ولما وصل إلى مكة أشرك معه في الحكم .

٢١- أحمد بن ثقبة بن رميثة بن محمد أبو نمي الأول .

٢٢- وعقيل بن مبارك بن رميثة بن محمد أبو نمي الأول ، فعزل الظاهر برقوق عنان ، لما بلغه ذلك وكان عزله في عام -٧٨٩هـ- .

٢٣- علي بن عجلان بن رميثة بن محمد أبو نمي الأول ، ولاة سلطان مصر الظاهر برقوق، وأشرك معه في الحكم عنان بن مفامس سالف الذكر .

٢٤- ثم انفرد علي بن عجلان في عام -٧٩٤هـ- واستمر إلى أن توفي في عام -٧٩٧هـ- مقتولاً ، قتله بعض قواده ، وسار عنان بعد ذلك إلى مصر ، وتوفي هناك عام -٨٠٤هـ.

٢٥- محمد بن عجلان بن رميثة ولي بعد مقتل أخيه واستمر الى عام -٧٩٨هـ.

٢٦- الحسن بن عجلان بن رميثة ، كان بمصر ، حينما قتل إخوة علي بن عجلان ، وبعد مقتل محمد بن عجلان ، ولاه سلطان مصر ، فقدم مكه في عام -٨٩٨هـ- واستمر إلى عام -٨٠٩هـ- ثم أشرك معه في الحكم ابنه .

٢٧- بركات .

٢٨- وفي عام -٨١٠هـ- أشرك ابنه أحمد مع أخيه بركات بأمر سلطاني ، وكانت لهما إمارة مكة ، ولوالدهما الحسن نيابة السلطنة على جميع الحجاز ، واستمر هو وأولاده بركات وأحمد إلى عام -٨١٨هـ .

٢٩- ثم ولي بدلهما جميعاً رميثة بن محمد بن عجلان بن رميثة بن محمد أبو نمي الأول.

٣٠- ثم أعيد الحسن في عام -٨١٩هـ- واستمر إلى عام -٨٢٧هـ ، فولي السلطان برسباي علي بن عنان بن مفامس بن رميثة بن محمد أبو نمي الأول، ثم أعيد حسن بن عجلان في عام -٨٢٨هـ- ثم توجه إلى مصر للقاء السلطان برساي فتوفي بمصر في عام -٨٢٩هـ- وكان عالماً ، فاضلاً ، أجازه جماعة من علماء مصر، والشام، وفيه يجتمع

نسب أشراف مكه مع الأشراف ، ذوي حسن أصحاب الشواق باليمن.

٣١- بركات بن الحسن بن عجلان بن رميثة بن محمد بن أبو نمي الأول، سبق أن ذكرنا أنه ولي إمارة مكة مشاركاً لأبيه في عام -٨١٠هـ- ثم ننكر أنه انفرد بعد وفاة والده في عام -٨٢٩هـ- واستمر إلى عام ٨٤٥هـ .

٣٢- فعزل بتوليه أخيه علي ثم أعيد ثم عزل .

٣٣- بتوليه أخيه أبا القاسم في عام -٨٤٦هـ- واستمر إلى عام -٨٤٩هـ- ثم أخرجه بركات ثم عاد أبو القاسم واستمر إلى عام -٨٥١هـ- ثم رجع بركات بأمر من السلطان جقمق ، فخرج أبو القاسم وأخيه علي وتوجها إلى مصر وتوفي بها في عام -٨٥٣هـ- وكان عالماً فاضلاً استدعاه السلطان إلى مصر في عام -٨٥١هـ وازدحم الناس عليه بمصر للأخذ عنه، ورجع إلى مكه في عام -٨٥٢هـ- واستمر إلى أن توفي في عام -٨٥٩هـ.

٣٤- محمد بن بركات بن الحسن بن عجلان بن رميثة بن محمد أبو نمي الأول وكان محمد ولي عهد لأبيه بأمر سلطاني ، وبعد وفاة والده ولي من حيث وفاته ، وكان كثير العلم والفضائل ، واستمر في الإمارة اثنين وأربعين عاماً وفي ولايته حج السلطان قايتباي في عام -٨٨٤هـ- وتوفي صاحب الترجمة في عام -٩٠١هـ.

٣٥- بركات بن محمد بن بركات بن الحسن بن عجلان بن رميثة بن محمد أبو نمي الأول ، ولي بعد وفاة والده في عام ٩٠١هـ - وكان قد رحل إلى مصر مبتعثاً منا قبل والده في عام -٨٧٨هـ- وأخذ في مصر عن أربعين شيخاً ، وأجازوه ، وكان قد اختلف في وقت إمارته مع بعض إخوته ، وقبض عليه الأتراك ، وبعثوه إلى مصر في عام -٩٠٧هـ- مكبلاً بالحديد ، فهدب ، ورجع إلى مكة وملكها في عام -٩٠٨هـ- وتوفي في عام -٩٣١هـ وولي بعده ابنه محمد أبو نمي الثاني .

٣٦- هزاع بن محمد بن بركات بن الحسن بن عجلان .

٣٧- أحمد الملقب بالجيزاني بن محمد بن بركات بن الحسن بن عجلان ، كانوا هما الذين اختلفا مع أخيهما بركات بن محمد سالف الذكر ، واستقر الأمر لأخيهما بركات كما سلف، وتوفي هزاع في عام ، ٩٠٧هـ ، وقتل أحمد الملقب بالجيزاني في الطواف أيام ولايته بعض الأعوام في عام ٩٠٨هـ حينما كان أخوه بركات معتقلاً بمصر ، وقد ذكر الدحلان أن له عقب منهم عبدالملك الجيزاني وأولاده ، وقال الدحلان إنه غير ذوي جيزان الذين من أولاد الحسن من أبي نمي الثاني صاحب القانون .

٣٨- وقد ذكر التاريخ أنه لما قتل أحمد الملقب بالجيزاني كان له أخ إسمه حميضة أقيم على مكه بعض الشهور حتى حضر بركات بن محمد سالف الذكر ..

٣٩- محمد أبو نمي الثاني بن بركات بن محمد بن بركات بن الحسن بن عجلان بن رميثة إبن محمد أبو نمي الأول ، ولد في ليلة التاسع من ذي الحجة في عام -٩١١هـ- ووالدته السيدة عائشة بنت السيد حميدان بن شافان الحسيني أحد بني حسين ، الساكنين بالشرق. وكان والده قد بعثه إلى مصر في عام -٩١٨هـ- ليقابل السلطان الغوري. وقد جعله الغوري شريكاً مع والده في الحكم - ثم لما ملك السلطان سليم مصر في عام -٩٢٢هـ- أرسله والده لمقابلته وأبقاه على شراكة والده ، واستمر مشاركا لأبيه إلى أن توفي والده عام -٩٣١هـ- ثم انفرد بعده بالإمارة واستمر إلى أن توفي في عام -٩٩٢هـ- وعمره ثمانون عاماً ، ومدة ولايته مشاركة وانفراد ثلاثة وسبعون عاماً وقال الدحلان :

إنه خلف كثيراً من الأولاد منهم الحسن وثقبه وبشير، وراجح ومنصور وسرور، وأحمد وبركات.

وقال الدحلان: إن بركات هو جد السادة آل بركات ، توفي في حياة والده في عام -٩٨٥هـ- وأحمد هو جد السادة ال منديل وآل حراز، وكان والده قد بعثه إلى الروم في

عام -٩٤٥هـ- للسلطان، سليمان وقد أشركه مع والده، وتوفي أحمد المذكور في حياة أبيه في عام -٩٦١هـ.

٤٠- حسن بن أبي نمي الثاني[1]، لما توفي أخوه أحمد سالف الذكر ، أشرك مع والده في الحكم بأمر سلطاني في عام -٩٦١هـ- وكان كثير الفضائل ، وأنفرد بعد وفاة والده بالإمارة في عام -٩٩٢هـ- واستمر إلى أن توفي في عام -١٠١٠هـ- فكانت مدة ولايته مشاركة واستقلالاً إلى أن توفي نحو خمسين عاماً وتوفي وعمره ٧٩ عاماً ، وخلف كثيراً من الأولاد[2].

٤١- حسين بن الحسن بن محمد أبو نمي الثاني، كان ولي لعهد والده، فتوفي في حياة والده، ومن عقبه السادة ذوي سرور، وذوي زيد.

٤٢- مسعود بن الحسن بن محمد أبو نمي الثاني، كان شقيق أخيه حسين، ففوض إليه والده أمر الإمارة بعد وفاة أخيه، وتوفي في حياة والده، وله عقب.

٤٣- عبدالمطلب بن الحسن بن محمد أبو نمي الثاني، لم يقل: الإمارة، وله عقب.

٤٤- أبو طالب بن الحسن بن محمد أبو نمي الثاني، كان أكبر أولاد أبيه فولي بعد وفاة والده في عام -١٠١٠هـ- واستمر إلى أن توفي في عام -١٠١٢هـ- وليس له عقب.

٤٥- إدريس بن الحسن، ولي بعد وفاة أخيه أبي طالب في عام ١٠١٢هـ - بإجماع من السادة آل نمي ، وأشركوا معه أخاه فهيد في الحكم ثم ابن أخيه محسن بن الحسين بن الحسن بن محمد أبو نمي الثاني ووقع خلاف بينهم ، وأخيراً انفرد بها محسن بن الحسين،

(١) راجع للشجرة رقم : ٤ .

(٢) منهم أبو طالب ، وحسن ، وباز ، وسالم ، وأبو القاسم ، ومسعود ، وعبدالمطلب ، وعبدالكريم ، وإدريس، وعقيل ، وعبدالله ، وعبدالمحسن ، وعدنان ، وعبدالمنعم ، وفهيد ، وشنبر ، والمرتضى ، وهزاع ، وعبدالعزيز، ومضر، وعنان ، وجود الله ، وعبيد الله ، وبركات ، ومحمد الحارث ، وآدم ، وقايتباي.

وكانت وفاة إدريس بن الحسن في عام -١٠٣٢هـ بجبل شمر ومدة إمارته عشرون عاماً.

٤٦- فهيد بن الحسن بن محمد أبو نمي الثاني ، سبق أن ذكرنا أنه أشرك مع أخيه إدريس في الحكم ثم خلع، وخرج، وتوجه إلى الدوم في عام -١٠١٩هـ- وتوفي هناك في عام -١٠٢٠هـ.

٤٧- محسن بن حسين بن حسن بن أبو نمي الثاني ، ذكرنا أنه شارك عميه إدريس وفهيد في الحكم ثم انفرد بها في عام -١٠٣٢هـ- واستمر إلى عام -١٠٣٧هـ- وحصلت بينه وبين أحمد باشا المتولى على اليمن مخالفه ، فعزل محسن المذكور ، وتوجه إلى اليمن وتوفي هناك في عام -١٠٣٨هـ- وعمره ٥٤ سنة ودفن بصنعاء .

٤٨- أحمد بن عبدالمطلب بن حسن بن أبو نمي الثاني ولي في عام -١٠٣٧هـ بتوليه أحمد باشا وإلي اليمن ، وكان إذ ذاك مفتي مكه الشيخ عبد الرحمن المرشدي فقتله أحمد المذكور، فجاء قانصوه باشا قاصداً اليمن ومد بمكة فقتل أحمد بن عبدالمطلب، وولى على مكه مسعود بن إدريس .

٤٩- مسعود بن إدريس بن حسن بن أبو نمي الثاني ، ولي بأمر قانصوه باشا في عام -١٠٣٩هـ- واستمر إلى أن توفي في عام ١٠٤٠هـ- وفي مدة مسعود كان سقوط قسم من البيت المعظم بالسيل ، وكان إبتداء عمارته في مدته .

٥٠- عبدالله بن حسين بن محمد أبو نمي الثاني ، اتفق السادة الأشراف على توليته بعد وفاة مسعود بن إدريس في عام -١٠٤٠هـ- وكان إذ ذاك أكبر الموجودين من السادة الأشراف، وهو جد السادة العبادله ، واستمر تسعة أشهر ، ونزل عن الإمارة لابنه محمد وزيد بن محسن بن الحسين بن محمد ابونمي الثاني ، الذي كان متغيباً في اليمن، وتوفي صاحب الترجمة في جمادى الآخره في عام -١٠٤١هـ- وقال الدجلان ان له أولاد كثيرون منهم:-

محمد وأحمد وحمود وحسين وهاشم وثقبة، وزامل ومبارك وزين العابدين ولهم أعقاب.

٥١- محمد بن عبدالله بن حسن بن محمد أبو نمي الثاني ، ذكرنا أنه تنازل له والده بالأمر وأشرك معه في الحكم زيد بن محسن في عام -١٠٤١هـ- وحصل بينهم وبين (نامي بن عبدالمطلب بن حسن بن محمد أبو نمي الثاني). قتال ، وقتل فيه محمد بن عبدالله المذكور بالقرب من «بركة ماجن» بمكة بالمسقلة، وكان ذلك في شهر شعبان من العام المذكور ، وقد سميت تلك الوقعة بوقعة الجلالية، وانهزم زيد، ودخل نامي مكة، وكانت ولاية محمد صاحب الترجمة سبعة أشهر إلا ستة أيام.

٥٢- نامي بن عبد المطلب، لقد كان نامي باليمن، وذكرنا أنه قاتل محمد بن عبدالله بن حسن بن محمد أبو نمي الثاني وزيد بن محسن وقتل في تلك المعركة محمد، وهرب زيد بن محسن نامي مائة يوم متولي أمر مكة، ثم رجع زيد وأخرجه من مكه. وسار ومكث خلفه إلى وادي تربة وقبض عليه وعلى أخيه أسيد وقتلا في عام -١٤٢هـ بمكة.

٥٣- زيد بن محسن [1] تقدم ذكره في مشاركته لمحمد بن عبدالله بن حسن بن محمد أبونمي الثاني ، وبعد مقتل نامي بن عبد المطلب استمر زيد في حكم مكة إلى أن توفي في عام -١٠٧٧هـ- فكانت مدة ولايته ٣٦ عاماً [2].

٥٤- سعد بن زيد بن محسن بن حسين بن حسن بن محمد أبو نمي الثاني تولى بعد وفاة والده في عام -١٠٧٧هـ- وفي عام -١٠٨٠هـ .

٥٥- اشترك معه في الحكم أخاه أحمد ، واستمرا على ذلك إلى عام -١٠٨٢هـ- فبلغهما أن أمراء الحجاج يريدون القبض عليهما فركبا وتوجها إلى ديار حرب ، ومنها إلى الدولة العثمانية ومكثا مدة وتوليا ولايات للدولة في الديار الرومية .

---

(١) راجع المشجرة رقم : ٥ .

(٢) راجع المشجرة رقم (٥)

٥٦- بركات بن محمد بن إبراهيم بن بركات بن محمد أبو نمي الثاني ، حينما تحقق مسير سعد بن زيد وأخيه أحمد ، أقيم في إمارة مكة بركات بن محمد في عام -١٠٨٢هـ- واستمر عشر سنين وأربعة أشهر وستة عشر يوماً ، وتوفي في عام -١٠٩٤هـ- وكانت سيرته حميدة .

٥٧- سعيد بن بركات بن محمد بن إبراهيم بن بركات ولي مكة بعد وفاة والده بركات في عام -١٠٩٤هـ- واستمر إلى عام -١٠٩٥هـ- فولي بدلاً عنه أحمد بن زيد فخرج في ذي القعدة في عام -١٠٩٥هـ- متوجهاً إلى مصر وبقي بها إلى أن مات . وذكر الدحلان أنه ليس لسعيد عقب.

٥٨- أحمد بن غالب تولي في عام -١٠٩٩هـ- ومكث عاماً وتسعة شهور ، ثم خرج في رجب عام -١١٠١هـ- .

وبعد إنفصاله ذهب إلى اليمن ، وكان آخر أمره أنه ذهب إلى الدوم في عام -١١٠٦هـ- وتوفي فيها في عام - ١١١٣هـ- وتعين بدله في الحكم فحسن بن حسين بن زيد بتولية والى جده في عام -١١٠١هـ واستمر إلى عام -١١٠٣هـ- ونزل عنها لسعد بن زيد الذي كان متغيباً في بلاد الروم. أما أحمد بن زيد سالف الذكر فبقى في الديار الرومية تسع سنين إلى عام -١٠٩٥هـ- فولي إمارة مكه وتوفي في عام -١٠٩٩هـ- وأما أخيه سعد ابن زيد فبقي في الروم إلى عام -١١٠٣هـ- فولي إمارة مكة إلى عام -١١٠٥هـ- وعزل.

٥٩- وتولي في الحكم عبدالله بن هاشم بن محمد بن عبدالمطلب بن الحسن بن محمد أبونمي الثاني فخرج سعد [١] وإبنه سعيد من مكه في العام المذكور ،•ثم أخرج عبدالله بن هاشم. ورجع سعد وتأيد واستمر إلى عام -١١١٣هـ.

٦٠- فنزل عن الأمارة لولده سعيد ، وهذه الولاية الثالثة لسعيد . وغزل وتولي عبدالمحسن

(١) ابن زيد بن محسن بن حسين بن حسن بن محمد أبو نمي الثاني .

بن أحمد بن زيد ، وكان ذلك عام -١١١٦هـ- ومكث بها تسعه أيام وتنازل.

٦١- لعبد الكريم بن محمد بن يعلي بن حمزة بن موسى بن بركات بن محمد أبو نمي الثاني ، وقد حصل بينه وبين سعد بن زيد مقاتله طعن فيها سعد المذكور ومرض وتوفي في قصره بالعابديه في ٥ ذي القعدة في عام -١١١٦هـ- وعمره ٦٤ عاماً ، وولايته أربع مرات:-

الأولى : ست سنوات.

الثانية : سنتان.

الثالثة : سبع سنين وأربعة أشهر.

الرابعة : ثمانية عشر يوماً.

فولايته جميعها خمسة عشرة سنة وأربعة أشهر وثمانية عشر يوماً.

٦٢- سعيد بن سعد بن زيد ، قام سعيد بحروب طويله مع عبدالكريم بن محمد بن يعلي سالف الذكر أدت إلى إخراج عبدالكريم من مكة ودخلها سعيد في السادس من ذي الحجة من عام -١١١٦هـ ، وفي أول عام -١١١٧هـ- قامت عدة وقعات بين سعيد وعبدالكريم إلى عام -١١٢٢هـ- وفي عام -١١٢٣هـ- ولي سعيد بن سعد بن زيد واستمر بها إلى أن توفي في عام -١١٢٩هـ- ثم توجه عبدالكريم إلى مصر ومكث بها ، وذلك في عام -١١٣١هـ- وولايته عبدالكريم جميعها ٦ سنوات وعشرة أشهر متفرقه على ثلاث مرات وسعيد بن سعد بن زيد ولايته عشرة سنوات وسبعة أشهر متفرقه على خمس مرات.

٦٣- عبدالله بن سعيد بن سعد بن زيد ، تولى الحكم بعد وفاة والده في عام -١١٢٩هـ- واستمر سنة وثلاثة أشهر ، ووقع خلاف بينه وبين بني عمه فعزلوه وخرج إلى اليمن.

٦٤- علي بن سعيد بن سعد بن زيد تولي الحكم بعد خروج أخيه ، ومكث سبعة أشهر.

٦٥- وولي يحيى بن بركات بن محمد بن إبراهيم بن بركات بن محمد أبو نمي الثاني،

فمكث سنة وسبعة أشهر.

٦٦- وانتزعها منه مبارك بن أحمد بن زيد، ومكث سنتين ونصف وأعيد للحكم يحيى بن بركات سالف الذكر ، ومكث سنة ثم تولى الحكم ابنه بركات ثمانية عشر يوماً ثم أعيد للحكم مبارك بن أحمد بن زيد سالف الذكر ، وذلك في عام -١١٣٦هـ- واستمر أربعة أشهر ، ثم استبدل بعبد الله بن سعيد بن سعد بن زيد بمراسيم سلطانية وخرج مبارك إلى اليمن وبقى هناك ، وتوفي عام -١١٤٠هـ. واستمر عبدالله المذكور إلى أن توفي في عام -١١٤٣هـ- فهذه ولايته الأولى سنة وثلاثة أشهر ، والثانية سبع سنين وخمسة أشهر، فالجميع ثمان سنين وثمانية أشهر محمد بن عبدالله بن سعيد [(١)] ولي في عام -١١٤٣هـ.

٦٧- ونزع في عام -١١٤٥هـ- وولي الحكم مسعود بن سعيد.

٦٨- مسعود بن سعيد . ولي الحكم في عام -١١٤٥هـ ثم أعيد للحكم محمد سالف الذكر في عام -١١٤٦هـ ونزع وولي بدله مسعود سالف الذكر في عام -١١٤٦هـ واستمر فيها مسعود صاحب الترجمة إلى أن توفي في عام -١١٦٥هـ - وكانت ولايته الأولى ثلاثة أشهر وأياماً. والثانية تسع عشرة سنه.

٦٩- مساعد بن سعيد بن سعد بن زيد بن محسن بن حسين بن حسن بن محمد أبو نمي الثاني ولي بعد موت أخيه مسعود في عام -١١٦٥هـ- واستمر إلى ١١٧٢هـ.

٧٠- وعزل بأخيه جعفر بن سعيد وفي عام -١١٧٣هـ-.

تنازل بها جعفر لأخيه مساعد سالف الذكر ، وفي عام -١١٨٢هـ- تخالف مع عبدالله بن حسين بن يحيى بركات بن محمد بن إبراهيم بن بركات بن محمد أبو نمي الثاني ، فلم يتم لعبد الله شيئاً ، ورحل عبدالله إلى مصر وجاء بقوة من الأتراك لتوليته فقبل

(١) توفي محمد بن عبدالله بن سعيد في عام -١١٦٩هـ- في ولاية عمه مساعد بن سعيد .

وصوله توفي مساعد صاحب الترجمه في ٢٧ من المحرم عام -١١٨٤هـ[1] وكانت مدة ولاية مساعد تسعة عشر عاماً إلا ثلاثة أشهر.

٧١- عبده بن سعيد بن سعد بن زيد، كان أخوه مساعد قد عقد له البيعة فبعد وفاة مساعد نازعه فيها أخوه أحمد بن سعيد ، فنزل له بها ، وقال الدحلان لعبدالله عقب منهم: عبدالله بن فهيد بن عبدالله بن سعيد ومنهم:-

دخيل الله المواجي.

٧٢- ذكرنا أن عبده بن حسين[2] بن يحيى بن بركات بن محمد بن إبراهيم بن بركات بن محمد أبو نمي الثاني، وصل من مصر بجيش ليعرزفه في إمارة مكه وصادف وصوله وفاة مساعد بن سعيد بن سعد في عام -١١٨٤هـ- وتم الأمر للبركاتي في حكم مكة واستمر شهرين وثلاثة وعشرين يوماً، فانتزع الإمارة منه أحمد بن سعيد سالف الذكر وتوجه البركاتي إلى مصر، وبقى بها إلى أن توفي .

٧٣- أحمد بن سعيد بن سعد بن زيد، سبق أن ذكرنا توليه أحمد المذكور، وانتزاعها من البركاتي ، فقد استمر أحمد في الحكم إلى عام -١١٨٥هـ- فقاتله ابن أخيه سرور بن مساعد بن سعيد بن سعد بن زيد إلى أن قبض عليه وسجنه، وتوفي في عام -١١٩٥هـ- وكانت مدة ولايته نحو سنتين.

٧٤- سرور بن مساعد بن سعيد بن سعد بن زيد ، بعد أن انتزع الحكم من عمه أحمد في عام -١١٩٥هـ- واستمر إلى أن توفي في عام -١٢٠٢هـ- وله عقب.

٧٥- غالب بن مساعد بن سعيد بن سعد بن زيد ، ولي الحكم بعد وفاة أخيه عبدالله بن سرور بن مساعد في طلبها ، ولم يحصل على الحكم وخرجت عن غالباً في عام

---

(١) الجيش الذي وصل معه ليعزه في إمارة مكة كان يقوده محمد بيك أبو الذهب

(٢) ذكر الدحلان في تاريخه أن حسين هو جد ذوي حسين المشهورين بذوي حسين من آل بركات .

-١٢١٨هـ- للإمام سعود بن عبدالعزيز [1] وعين من قبله عبدالمعين بن مساعد أخو غالب ثم اتفق غالب والإمام سعود، وكانت إمارة مكة في غالب من قبل الإمام اطاعه حتى عام -١٢٢٦هـ- واستمر في الإمارة إلى عام ١٢٢٨هـ- وحصل الغزو المصري فقبض على غالب محمد علي باشا والى مصر ، وأمرت الدولة العثمانية بسكناه في سلانيك . وله عقب.

٧٦- يحيى بن سرور بن مساعد بن سعيد بن سعد بن زيد ، ولي يحيى الحكم بعد إنفصال عمه غالب بن مساعد في عام -١٢٢٨هـ- واستمر بها إلى شهر شعبان عام ١٢٤٢هـ - فقتل الشريف شنبر المنعمي لمخالفة بينهما ، فكان ذلك سبب انفصاله عن الحكم، وتوجه إلى مصر عام -١٢٤٣هـ- وتوفي بها في عام -١٢٥٢هـ-.

٧٧- عبدالمطلب بن غالب بن مساعد بن سعيد بن سعد بن زيد، بعد انفصال يحيى بن سرور ولي عبدالمطلب بأمر أحمد باشا في عام -١٢٤٣هـ- وعرضا الأمر على محمد علي

(١) هو الإمام سعود بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود بن محمد بن مقرن ، ذكر المؤرخون أن الإمام سعود دخل مكه بجيوشه محرماً بالعمرة في ٧ محرم عام -١٢١٨هـ- ونحر من الإبل نحو المائه ، وبذل من العطاء والصدقات لأهل مكه الشيء الكثير ، وفي اليوم الثاني من دخوله جمع الناس في الحرم وصعد بأعلا درج باب الصفا ، وأخذ مفتي مكه الشيخ عبدالملك القلعي عن يمينه وقاضي مكه عن شماله ، وحضر الاجتماع الشريف عبدالمعين بن مساعد وأهل مكه وأشرافها ، واستهل خطبته بعد حمد الله بقوله :- الله أكبر . الله أكبر . لا إله إلا الله وحده ، صدق وعده ، ونصر عبده ، وأنجز وعده ، وأعز جنده ، لا إله إلا الله ، ولا نعبد إلا إياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون . ثم بعد أن أتم خطبته تقدموا الحاضرين منهم عبدالمعين ابن مساعد والمعنتي فبقيه الناس وبايعوه على دين الله ورسوله ، وقد عين الشيخ عبدالملك القلعي إماماً وخطيباً. ليوم الجمعة ، وعين من قبله الشريف عبدالمعين ابن مساعد أميراً على مكة وكانت مملكة الإمام سعود من سواحل الخليج العربي في الشرق إلى سواحل البحر الأحمر في الغرب ومن حدود العراق الجنوبية إلى أراضي بيشة وما جاورها من أراضي عسير ، وقد ساد الأمن والطمأنينة في هذه الأراضي الشاسعه والمسافات البعيدة في وقته ، وذكر المؤرخون أن في عام -١٢٢٦هـ- حج سعود حجته الثامنة وكسا الكعبة المشرفة بالقيلان والديباج الأسود ، وجعل إزارها وكسوة بابها من الحرير المطرز بالذهب والفضه وحج بالمسلمين من جميع النواحي من الأحسا ، وعمان ، ونجد ، والجنوب ، والحجاز ، واليمن، وتهامة ، وغيرهم من الحجاج ، وفي مدة حكمه صدرت أحكام شرعية مذيلة بتوقيعه .

باشا صاحب مصر، وكان إذ ذاك أمر مكة لمحمد علي باشا فلم يجز ذلك، وكانت مدته خمسة أشهر.

٧٨- محمد [1] بن عبدالمعين بن عون بن محسن بن عبدالله بن حسين بن عبدالله ابن حسن بن محمد أبو نمي الثاني ، ذكرنا أنه لما عين عبدالمطلب بن غالب. ولم يجز ولايته محمد علي باشا ، كان إذ ذاك محمد بن عبدالمعين بمصر فولاه أمر مكة وأيدته الدوله العثمانية وكان إذا ذاك السلطان محمود الثاني ، فوصل إلى مكة في جمادى الآخرة عام -١٢٤٣هـ- وتوجه عبدالمطلب إلى الدولة العثمانية واستمر صاحب الترجمة إلى عام -١٢٦٧هـ - فولت الدولة .

٧٩- عبدالمطلب سالف الذكر ، وتوجه محمد بن عبدالمعين إلى الدولة العثمانية ، واستمر عبدالمطلب إلى عام -١٢٧٢هـ- حتى كانت وقعة بيع الرقيق بينه وبين الأتراك، فوجهت الدولة العثمانية الإمارة لمحمد بن عبدالمعين بن عون سالف الذكر ، فوصلها من الأستانة وبقي بها حتى توفي في شعبان عام -١٢٧٤هـ- وعمره سبعون عاماً ، ومدة إمارته الأولى أربع وعشرين سنه ، والثانية سنتان ، فالجميع ستة وعشرون عاماً .

٨٠- عبدباشا بن محمد بن عبدالمعين بن عون ، ولي الحكم بعد وفاة والدة عام ١٢٧٤هـ وكان بالأستانة في رتبة الوزارة ، فوصل إلى مكة في عام -١٢٧٥هـ- واستمر إلى أن توفي في عام -١٢٩٤هـ- في ١٤ جمادى الآخرة بقصره بشبره .

٨١- حسين باشا الشهيد محمد بن عبدالمعين بن عون ، كان بالأستانة برتبة الوزارة فولي الحكم بعد وفاة أخيه في عام -١٢٩٤هـ واستمر إلى ربيع الآخر من عام -١٢٩٧هـ- فتمرضه بجده أفغاني . وقيل : داغستاني ، فطعنه فتوفي بجدة ودفن بمكة . فمدة ولايته ٣ سنين إلا شهرين.

٨٢- عون الرفيق باشا بن محمد بن عبدالمعين بن عون ، كان بالأستانة في رتبة الوزارة

(١) راجع المشجرة رقم : ٦ .

فولي في أربعة وعشرين من ذي القعدة في سنة -١٢٩٩هـ- وكان الوالي عثمان باشا قد أقام أخاه عبدالإله باشا للإمارة خوف الفتنة وعرض للدوله ذلك ، فما إجازته ووصل صاحب الترجمة يوم عشرة من ذي الحجة من عام -١٢٩٩هـ- واستمر في الحكم إلى أن توفي في جمادى الأولى عام -١٣٢٣هـ - بالطائف .

٨٣- علي باشا بن عبدالله بن محمد بن عبدالمعين بن عون بن محسن بن عبدالله بن حسين ابن عبدالله ، تولي الحكم في عام -١٣٢٣هـ- وعين بدلاً عنه الحسين بن علي ابن محمد ابن عبدالمعين في عام -١٣٢٦هـ- وفيها رجل علي باشا إلى مصر واستقام بها حتي توفي، وله عقب.

(١) ذكر صاحب الرحله الحجازية أن بعد علي باشا بن عبدالله تولى عبدالإله باشا بن محمد بن عون في عام -١٣٢٧هـ- ولم يباشره ، وذكر أن الحسين باشا بن علي تولى في عام -١٣٢٧هـ- وقال السباعي تولى عبدالإله بن محمد في عام -١٣٢٦هـ- بعد عزل علي باشا في ٢٨ رمضان عام -١٣٢٦هـ- وكان يقيم بالأستانة فشرع يجهز نفسه للسفر إلى مكة إلى الحسين بن علي ووافق الخليفة إذ ذاك رشاد الخامس على ذلك ، فتوجه الحسين من الأستانه على أثر ذلك ، فوصل مكة في ذي القعدة عام -١٣٢٦هـ- من تاريخ مكه للسباعي ٢ : ١٨٥.

٨٤- الحسين باشا بن علي بن محمد بن عبدالمعين بن عون بن محسن بن عبدالله بن حسين ابن عبدالله بن حسن بن محمد أبو نمي الثاني ، ولد بالأستانة في عام ١٢٧٠هـ- وعين أميراً على مكه في عام -١٣٢٦هـ وقام بالثورة العربية على الدولة العثمانية في يوم السبت ٩ شعبان عام -١٣٣٤هـ- وكانت النهضه ، وطرد الأتراك من الحجاز حتى كان عام -١٣٢٨هـ- ابتداء الخلاف بينه رحمه الله وبين المغفور له الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود في بعض الحدود والرعايا ، وأخذ الخلاف يتطور حتى قام الحسين وعبدالعزيز يحشدان جيوشاً لبعضهما حتى حصلت وقعة تربة في عام -١٣٣٧هـ- وكانت

الهزيمة في الجيش الهاشمي ، وبهذا زحفت جيوش الملك عبدالعزيز فيما بعد من وادي تربة بقيادة سلطان بن بجاد وخالدين لؤي [1] حتى احتلت الطائف في صفر عام -١٣٤٣هـ- ومنها دخلتها إلى مكه في ١٥ ربيع الأول عام -١٣٤٣هـ- بعد تنازل الحسين بن علي لابنه علي الذي بقي في جدة يقاوم الجيش الزاحف حتى تم التسليم في يوم ٦ جمادى الآخرة عام -١٣٤٤هـ- وبهذا تم وطوي سجل أمراء مكه السابقين.

إيضاح عقب

الشريف عبدالله بن الحسن بن محمد أبو نمي الثاني:-

بركات بن محمد أبو نمي الثاني أعقب:

١- موسى ٢- إبراهيم ٣- عمرو

١- ففي موسى: يجتمعون النواصرة، وهم: عيال ناصر بن يعلى بن حمزة بن موسى، والبركاتي، وهم: عيال مبارك بن يعلى بن حمزه بن موسى. والكريمي، وهم: عيال عبدالكريم بن محمد بن يعلى بن حمزة بن موسى، وذوي رضا، وهم عيال رضا بن محمد بن يعلى بن حمزة بن موسى، وسرور بن يعلى بن موسى، والرباعنه: في محمد بن يعلى بن حمزة بن موسى، والشواكره، وآل غيث: في سليمان بن موسى.

٢- وفي إبراهيم: يجتمعون ذوي حسين، والمفالحة، وذوي عبدالله، وذوي إبراهيم.

٣- وفي عمرو: يجتمعون العمور، والعرامطة، والعلوات، وجميع بني عمرو.

---

(١) عد صاحب مراة الحرمين ، أن خالد بن لؤي من أمراء مكه ، وقال وليها من قبل السلطان عبدالعزيز بن السعود بهذان سقطت مكه في أيدي ضده وذلك في عام -١٣٤٣هـ-.

المصادر

اسم الكتاب	اسم المؤلف
الجامع اللطيف	لابن ظهيرة القرشي
شفاء الغرام	نقي الدين محمد بن أحمد الفاسي المكي
سمط النجوم العوالي	عبدالملك بن حسين بن عبدالملك العاصمي
المخلاف السليماني	محمد بن أحمد عيسى العقيلي
مرآة الحرمين	اللواء إبراهيم رفعت باشا
الرحلة الحجازية	محمد لبيب البتنوني
تاريخ مكة	أحمد السباعي
خمسون عاماً في جزيرة العرب	حافظ وهبه
قلب جزيرة العرب	فؤاد حمزة
نجد الحدث	أمين الريحاني
الفتوحات الاسلامية	السيد أحمد بن زينى دحلان
عنوان المجد في تاريخ نجد	عثمان بن بشر النجدي
آل سعود	أحمد علي
تاريخ البلاد العربية السعودية	للدكتور منير العجلاني
جزيرة العرب في القرن العشرين	حافظ وهبه
تاريخ المملكة العربية السعودية	صلاح الدين المختار
تاريخ ملوك آل سعود	سمو الأمير سعد بن هذلول

الفصل الرّابع

الفصل الرابع

الحكام من آل سعود

سعود بن محمد بن مقرن بن فرحان ، بن إبراهيم ، بن موسى بن ربيعة بن مانع المريدي ، من وائل من بني جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان ، كان حاكماً على بلدة الدرعية وتوابعها ، وتوفي في عام -١١٣٧هـ- وقد خلف من الأولاد أربعة الأول : وهو أكبرهم محمود ، الثاني : ثنيان والثالث : مشاري ، والرابع : فرحان[١] .

(١) انظر المشجرة عقب آل سعود في آخر الكتاب .

نسب آل سعود يرجع إلى قبائل :[1]

عدنان - معد - نزار - ربيعة - أسد - عنزة - وائل - بكر - شيبان - ذهل - مرة - همام - سعد - الحارث - مانع - موسى - إبراهيم - مرخان - سعود بن محمد بن مقرن بن مرخان .

(١) انظر شجرة آل سعود خلف الكتاب .

الحكام من آل سعود في الأدوار الثلاثة

الدور الأول

م	الاســــم	ابتداء هجري	الحكم ميلادي	انتهاء هجري	الحكم ميلادي	مدته
١	محمد بن سعود[1]	١١٣٩	١٧٢٦	١١٧٩	١٧٦٥	٤٠ سنة تقريباً
٢	عبدالعزيز بن محمد	١١٧٩	١٧٦٥	١٢١٨	١٨٠٣	٣٩ سنة تقريباً
٣	سعود بن عبدالعزيز	١٢١٨	١٨٠٣	١٢٢٩	١٨١٤	١١ سنة تقريباً
٤	عبدالله بن سعود	١٢٢٩	١٨١٣	١٢٣٣	١٨١٧	٥ سنوات تقريباً
٥	عشاري بن سعود	١٢٣٣	١٨١٧	١٢٣٥	١٨١٩	سنة تقريباً

« الدور الثاني »

م	الاســــم	ابتداء هجري	الحكم ميلادي	انتهاء هجري	الحكم ميلادي	مدته
٦	تركي بن عبدالله	١٢٣٥	١٨١٩	١٢٤٩	١٨٣٣	١٤ سنة تقريباً
٧	فيصل بن تركي «للمرة الأولى»	١٢٥٠	١٨٣٤	١٢٥٤	١٨٣٨	٤ سنوات تقريباً
٨	خالد بن سعود	١٢٥٤	١٨٣٨	١٢٥٧	١٨٤١	٣ سنوات تقريباً
٩	عبدالله ثنيان	١٢٥٧	١٨٤١	١٢٥٩	١٨٤٣	سنتين تقريباً
١٠	فيصل بن تركي «للمرة الثانية»	١٢٥٩	١٨٤٣	١٢٨٢	١٨٦٥	٢٣ سنة تقريباً
١١	عبدالله بن فيصل	١٢٨٢	١٨٦٥	١٢٨٦	١٨٦٩	٤ سنوات تقريباً
١٢	سعود بن فيصل	١٢٨٦	١٨٦٩	١٢٩١	١٨٧٤	٥ سنوات تقريباً
١٣	عبدالرحمن بن فيصل	١٣٠٧	١٨٨٩	١٣٠٩	١٨٩١	سنتين تقريباً

« الدور الثالث »

م	الاســــم	ابتداء هجري	الحكم ميلادي	انتهاء هجري	الحكم ميلادي	مدته
١٤	الملك عبدالعزيز	١٣١٩	١٩٠٢	١٣٧٣	١٩٥٣	٥٤ سنة
١٥	سعود بن عبدالعزيز	١٣٧٣	١٩٥٣	١٣٨٤	١٩٦٤	١١ سنة
١٦	فيصل بن عبدالعزيز	١٣٨٤	١٩٦٤	-	-	

---

(١) وظهر في أيام حكمه المصلح الشيخ محمد بن عبدالوهاب ، فقام الإمام محمد بن سعود بنصرته والدعوة معه إلى دين الله وإخلاص التوحيد له وحده ، والقضاء على الشرك والبدع والخرافات حتى قضى عليها كلياً.

٢ - الدور الأول

أ) تأسيس الدولة السعودية - محمد بن سعود :-

يبدأ الدور الأول من أيام سعود بن محمد بن مقرن إلى وفاة الإمام عبدالله بن سعود ويشمل عهد : الإمام محمد بن سعود ، وعبدالعزيز بن محمد ، وسعود الكبير وعبدالله ابنه وينتهي بمشاري بن سعود

١- محمد بن سعود : ١١٣٩-١١٧٩هـ

١٧٢٦-١٧٦٥م

قبل سنة (١١٥٠هـ - ١٧٣٧م) (وهى السنة التي وفد فيها الشيخ محمد بن عبدالوهاب على الأمير محمد بن سعود) ، وكانت الجزيرة العربية مقسمة إلى مناطق عدة لكل منطقة أمير يمتد أو يقصر نفوذه حسب كفاءته الشخصية ، وكان من أهم أمراء هذه المناطق ثلاثة هم :

(١) محمد بن سعود بالدرعية (٢) عثمان بن معمر بالعيينة (٣) دهام بن دواس بالرياض وفي عهد هؤلاء الثلاثة ظهر المصلح الكبير الشيخ محمد بن عبدالوهاب وبدأ ينشر دعوته ، فقاوم الحركة بين دواس واحتضنها بن سعود ، وكانت هذه فاتحة الحرب الدينية السياسية بين صاحب الدرعية وصاحب الرياض ، فاستمرت الحرب بين الطرفين عشر سنين ، وستعمل دهام في حربه الدسائس والفتن .

(١) كان دهام بن دواس ظالماً سفاحاً ولما دعاه الإمام محمد والشيخ محمد إلى الدخول فيما دخل فيه أهل الدرعية والعيينة والجبيلة من العقيدة الإسلامية الصحيحه عاداهما معاداة شديدة.

وعلى الرغم من أنه تعاهد مع ابن سعود إلا أنه كان كثيراً ما يخون عهده . حتى دحره الأمير عبدالعزيز بن محمد الذي دخل الرياض ظافراً ، ولكنه لم يفز بدهام الذي فر هارباً إلى الخرج وتوفي هناك بعد حرب دامت سنتين لم يفز فيها دهام بشيء.

كان للموحدين عدو آخر يدعى عريعـد، وكـان صاحب مـكر وحيلة، بل كان مختـرعاً، فبعد أن حاصر الدرعية شـهراً دون نتيجة فاخترع آلة حديثة للحـرب سـميت الزحـافـة (مثل الدبابه) ولكنه لم يفلح، وكان لهذا العدو أن يدعي (سـعدون) كان مثل أبيه غير راضٍ على الحركة الإصلاحية، وقد قاد جيشاً حارب اليمامة، ولكن ما لبث أن قفل راجعاً بدون أسلحته ومدافعه، ولاتزال هذه المدافع محفوظة في مدينة بريدة.

مما سبق نرى أن أول من باشر الجهاد في سبيل الدعوة هو الأمير محمد بن سعود، ويفضل تحمسه لها انتشرت دعوة الحق ، وامتدت الحركة الإصلاحية في العيينة والجبيلة وحريملاء وقراها ، واستمر في فتوحاته حتى وصل إلى الزلفي والخرج ، ولقد سلك هذا الإمام مسلكاً سياسياً حكيماً، فكان كلما استولى على بلد ولي عليه أحد أبنائه، وفي سنة (١١٧٩هـ - ١٧٦٥م) توفي الإمام محمد بن سعود مؤسس دولة آل سعود ومؤيد الشيخ محمد بن عبدالوهاب في دعوته.

(ب) عهد التوسع :-

٢)- عبدالعزيز محمد : (١١٧٩هـ - ١٢١٨هـ) .

(١٧٦٥-١٨٠٣م)

تولى الإمام عبدالعزيز بن محمد الحكم بعد وفاة والده، وكان شجاعاً مشهوراً بالعدل والحزم، كما كان يشجع أهل المدن والقرى والبادية على التعليم بترتيب رواتب شهرية لكل من يتفرغ للعلم وملازمة حلقات المشايخ، وعلى قدر رأفته بالرعية وشفقته عليهم، كان شديد على كل من يحاول العبث بالأمن والنظام .

القضاء على دهام بن دواس وفتح الرياض :-

لقد أعلن دهام بن دواس عصيانه بعد وفاة محمد بن سعود وأخذ يستعد بالهجوم المفاجىء على الإمام عبدالعزيز. ولكن الأخير عاجله بهجمات متتالية قوية زلزلت قواعده المبنية على الظلم والطغيان، وأعلن الإمام عبدالعزيز أنه يجاهد في سبيل الدعوة الإصلاحية ومقاومة الظلم ، والجهاد في سبيل مبادىء القرآن الكريم ونصوص السنة

المحمدية ، تلك الأمور التي ينكرها دهام بن دواس ، وأخيراً كان النصر لدعوة الحق وغادر دهام بن دواس الرياض قائلاً لرجاله «لقد حاربت بن سعود سنتين وسئمت القتال ، فمن أرادني فليسبقني» فتبعه خاصته وهربوا جميعاً إلى جنوب الرياض ، وعندما وصلوا «السهباء» بالقرب من الخرج ، كان الوقت قيضاً فمات منهم عدد كبير من جراء الحرب والعطش ، وتم للإمام عبدالعزيز الاستيلاء على الرياض قبيل وفاة أبيه بسنتين عام١١٧٨هـ/١٧٦٤م.

وبعد فتح الرياض اجتاز عبدالعزيز برجاله النفوذ فوصل القصيم وفتح بريدة ثم توالت الفتوحات ، فقام بحملة كبيرة على الأحساء واستولى عليها وقضى على بني خالد.

محاولة فتح الحجاز :

بلغ تأثر الأشراف في الحجاز بالدعاية التي نظمها الأتراك ضد الدعوة الإصلاحية في نجد أنهم فرضوا الحصار على النجديين ولم يسمحوا لهم بالحج خشية اتصالهم بالعالم الإسلامي في مكة ونشرهم لدعوته بين الحجاج ، كما أن الشريف غالب أرسل في عام ١٢٠٥هـ-١٧٩٠م حملة إلى القصيم ضربتها بالمدافع ، ورجعت للحجاز .

وفي سنة ١٢١٢هـ-١٧٩٧م هجم الشريف غالب على الخرصة ولكنه هزم فاضطر في عام ١٢١٧هـ/١٨٠٢م إلى عقد الصلح مع السعوديين ، سمح فيه لحجاج نجد بإعادة فريضة الحج وما لبث الشريف غالب أن نض هذا الصلح بسبب تأييد بعض أهل الحجاز للدعوة الإصلاحية ومبايعة بعضهم لها وخرج آخرون على طاعة الشريف بسبب رفضه الصلح مما أدى إلى زحف سعود بن عبدالعزيز على الحجاز ودخوله مكه .

حروبه في العراق :-

أخذت قواته تصل إلى حدود العراق يقودها ابنه سعود . وفي ربيع سنة (١٢١٦هـ) افتتحت قواته مدينة كربلاء ، وما هي إلا ثماني ساعات سوى مشهد الحسين بالأرض وفي السنوات التالية تكررت الهجمات على قرى العراق ومناطقها الزراعية غربي الفرات.

استشهاده :-

لقد ترك حادث كربلاء أثراً كبيراً في نفوس الشيعة ، فعزم أفغاني شيعي كان يقيم في بغداد عزم على اغتيال الإمام عبدالعزيز بن سعود ، وذهب إلى الدرعية ووثب عليه أثناء الصلاة وطعنه بالخنجر ، وحمل إلى بيته ، حيث أسلم الروح سنة ١٢١٨هـ وعند استشهاد عبدالعزيز بن سعود كان ملك السعوديين يمتد من شواطئ الفرات إلى حدود عمان ، ومن الخليج العربي إلى أطراف الحجاز وعسير .

٣) سعود بن عبدالعزيز : ١٢١٨ : ١٢٢٩هـ (سعود الكبير)

١٨٠٣-١٨١٤م

بويع الأمير سعود بعد مقتل أبيه سنة (١٢١٨هـ ١٨٠٣م) وكان في حياة أبيه هو القائد للجيش، وقد كان سعود عالماً بأحوال الدين والفقه والحديث، حيث درس ذلك على جده الأول (الشيخ محمد بن عبدالوهاب).

ويبدو أن سعود هذا كان سياسياً حكيماً في جميع شؤونه لا يستأثر برأيه، ماذا أراد إنفاذ رأي أرسل إلى خواصه من رؤساء البوادي واستشارهم، فإذا أخذ رأيهم وخرجوا لمن عنده أرسل إلى خواصه من أهل الدرعية واستشارهم [1].

وهكذا كان سعود الكبير في مواقفه التي كانت تحتاج إلى رأي قاطع سديد، وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على منتهى الحكمة والعقل. وقد كانت الحال كذلك في شؤونه الحربيه فإذا أراد أن يغزو جهة الشمال أشهر أنه يريد الجنوب أو الشرق، ثم يقوم بإرسال الحملات الاستكشافية وحث رجاله على القتال شأنه في ذلك شأن القادة الحربيين في العصر الحديث.

هذا وقد واصل سعود الكبير العمليات الحربية بعد وفاة والده ، فقد أخضع بعض القبائل المتمردة شمال نجد حتى حدود العراق والشام ، وفي جنوبها حتى حدود اليمن.

وفي سنة ١٢١٨هـ فتح سعود الحجاز (سنة وفاة والده) ، وعين الشريف عبدالرحمن

---

(١) مراجع بن كثير خاص ١٦٦ .

أميراً على مكه وقد قاوم الشريف غالب القوة التي وضعت في مكة ونشبت الحرب بين الطرفين ، وانتهت بهزيمة الشريف غالب ، ولكن سعود اتفق على أن يبقى الشريف غالب في إمارة مكة واستنفذ جميع المبادئ التي نادى بها الشيخ محمد بن عبدالوهاب من هدم القبور وإزالة البدع الخ وأن ينفذ النظام نفسه في المدينة وغيرها من البلدان الحجازية وأصبحت مكة من الدول السعودية .

وفي سنة ١٢٢٤هـ (١٨٠٩م) نزلت في البريمي كما أنه اهتم بإقليم عمان من الناحية التعليمية ، حيث أرسل إليه بعثة دينية حاربت الأمية وكافحت الجهل .

حروبه مع محمد علي والأتراك :-

في سنة ١٢٢٠هـ ، أمر الأمير سعود ، أمين الحج الشامي والمصري بعدم إقامة حفلات طبل وزمر في أثناء الحج ، وفي سنة ١٢٢١هـ حشد سعود جيشاً عظيماً قرب المدينة وأعاد الحجاج الآتين من الشام واستنبول لاتباعهم عاداتهم القبيحة فعادوا بدون حج.

وفي سنة ١٢٢٣هـ انقطع الحج الشامي والمصري بحجة منع أهل نجد الناس من الحج والواقع أنه لم يمنع أحداً من الحج على الطريقة المشروعة . وإنما منع من يأتي بالبدع التي لايجيزها الشرع مثل : المحمل والطبل والزمر ، بدليل حج طائفة من المغاربة في هذه السنة دون أن يتعرض لهم أحد بسوء .

توتر العلاقة بين سعود والحجازيين :-

يتبين مما سبق أن سعود الكبير نادى بمنع من يحج بيت الله الحرام ويقوم بالبدع التي لايجيزها الشرع ، فإذا أضفنا إلى ذلك خصومه الشريف غالب وتأثيرها في الحجازيين تبين الحالة التي كان عليها الحجاز حينئذ لكل ذا هاجر بعضهم إلى مصر وأستانبول بدسائس من الشريف غالب ، وشكوا أمرهم إلى محمد بن علي والى مصر عندئذ. وإلى سلطان تركيا .

بدء التوتر السياسي بين سعود الكبير وتركيا ومحمد علي :-

كانت مصر تابعة بصفة اسميه إلى تركيا ، وكان محمد علي يعمل على الاستقلال

بها ، فلما كلفه سلطان تركيا بإرسال حملة إلى الحجاز ، بل وعينه حاكماً عليها وعلى مصر ، استجاب محمد علي لهذا الأمر للأسباب التالية :

١)- فرصة له لوضع نواة الأسطول المصري الحربي .

٢)- وسيلة من وسائل التخلص من الجنود الألبان الذين كانوا عامل شغب في البلاد المصرية .

٣)- فتح أسواق جديدة لمصر في بلاد الحجاز .

٤)- طمعه في رفع إسمه ومركزه أمام العالم الإسلامي .

لكل هذه الأسباب أرسل محمد علي ثلاث حملات :-

الأولى : حملة طوسون (١٢٢٧هـ- ١٨١٢م) :

خرجت الحملة من السويس إلى ينبع فسلمها إليهم الشريف غالب ، ثم سار ، طوسون قاصداً الاستيلاء على المدينة فاستولى على بدر ، وقد دافع عنها أهلها دفاعاً مجيداً بعد أن نجحت الخطة السعودية نجاحاً ملموساً ، عندما أحاطت الحملة الغازية في وادي الصفراء قرب المدينة المنورة وكبدتها خسائر فادحة ، مما اضطر طوسون أن يتقهقر إلى ينبع.

ولما وصله المدد من مصر تقدم واستولى على المدينة ثم جدة ومكة ، ومن بعدها الطائف ، ولكن الأمير سعود الكبير أعد له عدته وهزمه في تربة ، فأرسل طوسون لوالده يطلب النجدة .

الثانية : حملة محمد علي (١٢٢٨هـ - ١٨١٣م) :

ذهب محمد علي نفسه لتسلم القيادة العامة ، وفي مكة قبض على الشريف غالب لتذبذبه وموقفه الغامض ، وفي هذه الأثناء كان الجيش الذي أرسله سعود غير نجد بقيادة ابنه عبدالله ، يتقدم صوب الحجاز وعسير ، وعندما علم عبدالله بوفاة والده ترك الجيش في تقدمه ، ورجع هو إلى الدرعية ، حيث بويع إماماً وأحرز الجيش السعودي

انتصارات في تربة والقنفذه.

وكان محمد علي قد وصل بقواته إلى أرض المعركة فاصطدم ثانية مع جيش عبدالله ابن سعود في موقعة (بسل) سنة (١٢٣٠هـ - ١٨١٥م) . وتمكن من الاستيلاء على تربة وبيشة.

وسط هذه الظروف قامت في مصر فتنه كان غرضها خلع محمد علي وما كاد يصله هذا النبأ حتى عاد مسرعاً تاركاً ولده طوسون يتقدم في القصيم ، وفي هذه الأثناء أيضاً مات سعود الكبير.

الثالثة : حملة إبراهيم (انظر هذه الحملة عند التحدث عن عبدالله بن سعود) :

وفاة سعود الكبير :

وفي هذه الظروف الحرجة ، وفي الوقت الذي كانت فيه الجزيرة العربية أشد ما تكون حاجة إلى سعود الكبير وافاه القدر المحتوم ، وقد خسر أهل نجد بموته بطلاً مغواراً.

سيذكره التاريخ دائماً بجانب المجاهدين مع أبطال المسلمين

جـ)- النكسة وأسبابها :

٣- عبدالله بن سعود : (١٢٢٩ - ١٢٣٣هـ - ١٨١٣ - ١٨١٧م)

تابع الإمام عبدالله بقدر استطاعته خطوات أبيه ، لكن لاشك أن وفاة والده في هذه الظروف الحرجة قد أثرت فيه كثيراً ، وأعطت الفرصة للأعداء منه التغلغل في الحجاز. ولكن أراد الله أن يرد كيد الأعداء إلى نحورهم ، فقامت الفتنة في مصر التي عاد على أثرها محمد علي إلى القاهرة تاركاً ولده طوسون يتفاوض مع الإمام عبدالله ، وقد انتهت المفاوضات باتفاقية صلح ، وعاد طوسون إلى مصر ومعه وفد من قبل الإمام عبدالله لمقابلة محمد علي لأخذ توقيعه على هذه الاتفاقية أو رفضها . وهنا اختلفت المراجع التاريخية في موضوع موافقة (محمد علي) على الصلح أو رفضه ، ولكن يبدو أنه (الرأي محمد علي) وقد شدد في شروط الصلح فرفضها الإمام عبدالله . وتجددت

الحروب بين الطرفين وأرسل محمد علي حملة جديدة للجزيرة العربية بقيادة ولده إبراهيم.

الحملة التركية المصرية وسقوط الدرعية :

تقدم إبراهيم باشا إلى الدرعية عن طريق وادي حنيفة، وكان الإمام قد رتب أهلها ترتيباً منظماً وعينٌ لكل فئة من أهلها الدفاع من ناحية، وابتدأت الحرب بين الطرفين في شهر جمادى الأولى سنة ١٣٣٣هـ/١٨١٧م، وكانت قنابل إبراهيم باشا ورصاص الطرفين تنزل على الناس كالمطر . واستمر حصار إبراهيم باشا على الدرعية ستة أشهر تقريباً، وكانت الغلبة مرة لهؤلاء وأخرى لهؤلاء. وأصيب جيش إبراهيم باشا ذات يوم بنكبة احتراق مخازن الذخيرة، ويذكر المؤرخ الكبير ابن بشر أن دوى الانفجارات سمعت على مسافة ثلاثة أيام وهرب جنود الباشا إلى رؤوس الجبال. وكانت هذه فرصة طيبة لأهل الدرعية أن يهجموا على البقية الباقية من الأتراك لولا النجدات والإمدادات التي وصلت للباشا من بلدان نجد وقواعده من مصر والبصرة والزبير، وعندئذ تابع هجومه الغاشم ، والأمر الذي دعا أهل الدرعية للتقدم بالصلح حقناً لدماء المسلمين الآمنة، ولم يتقدم الإمام عبدالله بن سعود معهم، فأقر الباشا بتوجيه جميع مدافعه على الحي الذي يقيم فيه الإمام عبدالله وأضطر اخيراً إلى التسليم، وأخذ أسيراً مع بعض رجاله إلى مصر.

وفي يوم ١٩ محرم سافر عبدالله بن سعود إلى الإسكندرية وصحبته جماعة من التتر إلى دار السلطنة ومعه خدمة ثم أرسلوا إلى إستانبول ، حيث قتلوا جميعاً عند باب هيمايون فذهبوا مع الشهداء عام ١٢٣٣هـ/١٨١٧م[1].

حالة الدرعية بعد أن غادرها إبراهيم باشا :-

وقد بقي إبراهيم باشا في الدرعية فترة كانت فيها البلاد مضطربه ثم غادرها إلى

(١) لقد استشهد في معارك الدرعية ٢١ من آل سعود ونصف هذا العدد تقريباً من آل الشيخ ، وبعض من أهالي سويلم والسرحان والراشد وغيرهم .

راجع آل سعود : تأليف أحمد علي ، ص ٧١ ، ٧٢.

مصر وترك بها الجند الأتراك فزادوا الحالة اضطراباً ، وعلى الرغم من دخول هذه البلاد تحت الحكم المتمصر سياسياً بمقتضى هذا الفتح ، إلا أن الحركة الإصلاحية لم يقضِ عليها. بل بقيت كامنة في النفوس يتدارسها علماء نجد والحجاز وغيرهم ، ولقد لقيت الحركة صدىً طيباً في الدوائر الإسلامية في خارج الجزيرة العربية في مصر والشام والعراق ، فعقدت مجالس العلماء للمناظرة والمناقشة بين علماء هذه الحركة وخصومها فأحدث هذا نوعاً من اليقظة الفكرية ، كان الشرق العربي الإسلامي في أشد الحاجة إليها بعد هذا الجمود الفكري الطويل .

د) فترة الاضطراب :

ترك إبراهيم باشا البلاد وهي في غاية الفوضى والاضطراب وعدم الاستقرار ، وقد انتهز (محمد مشاري بن معمر) عودة إبراهيم باشا في أواخر سنة ١٢٣٤هـ/١٨١٨م إلى مصر وطمع في الملك وتظاهر لأهل نجد بالورع والتقوى ، وبهذه الحيلة بايعه معظم أهالي المحمل وسدير والوشم ، وصارت له دعاة في بقية بلاد نجد . ولما سمع محمد بن عرير (آل حميد) أمير مقاطعة الأحساء بما قام به محمد بن مشاري هذا تقدم لقتاله ، ولكن الأخير أرسل له الهدايا كما خدعه بقوله : (إنه تابع للسلطان العثماني) فعاد إلى بلاده الأحساء.

٥)- مشاري بن سعود :- (١٢٣٣-١٢٣٥هـ) (١٨١٧-١٨١٩م) :

كان مشاري هذا يرتقب أحداث نجد من البلدة التي لجأ إليها بالقصيم بعد عودة إبراهيم باشا : كما كان يتابع حركات محمد بن مشاري بن معمر الذي بسط نفوذه على معظم بلاد نجد ، ولما شعر مشاري بن سعود بخطورة الحال ، تمكن من أن يكون اتباعاً من القصيم والزلفي وثرمدا والدرعية ، ونظم صفوفهم واتجه لإخضاع محمد بن مشاري بالدرعية . ولما شعر الأخير بالخطر استسلم للأسر ، وتنازل لمشاري بن سعود عن الحكم وسارع هو ورجاله إلى مبايعته . وحينئذ سارع أهل حريملاء والرياض (الذين لم يكونوا على وفاق تام مع ابن معمر) بمبايعة مشاري وتسلم مشاري زمام الحكم وقام بتولية

الأمير التركي [١] أميراً على الرياض . ويبدو أن تنازل محمد بن مشاري عن الحكم كان على غير رغبة منه ودليل ذلك خروجه من الدرعية واتصاله بالقبائل التي كانت موالية له سراً ، وتكوينه عصابة سرية فاجأوا بها الأمير مشاري بن سعود بالدرعية وأودعوه السجن وأقام ولده مشاري بن محمد بن معمر أميراً على الدرعية، وتوجه بنفسه إلى الرياض للقبض على الأمير التركي الذي ما كادت تصله أخبار هذه العصابة المفاجئة حتي ترك الرياض إلى ناحية الحائر (بين الرياض والخرج) . ثم نقل ولده أميراً على الرياض وأقام هو بالدرعية يدير شؤونها .

٣) الدور الثاني

٦- (١) الإمام التركي بن عبدالله : (١٢٣٥ - ١٢٤٩هـ) - (١٨١٩ - ١٨٣٣م)

بقى تركي ببلده الحائر يرقب تطورات الموقف بالدرعية والرياض . وانتهز فرصة إرسال الحكومة العثمانية جيشاً لنجد بقيادة (أبوش أغا) واحتلالها منطقة القصيم وتذمر أهالي نجد من أبي معمر، وحتى خرج من الحائر ، وتوجه الى بلدة ضرمي ، وما كاد يعلم ابن معمر بظهور الإمام تركي حتى أرسل ولده مشاري لقتاله، ولكنه هزم والتف حول تركي عدد كبير من أهالي نجد، وتقدم بها إلى الدرعية وألقي القبض على ابن معمر وطلب منه إطلاق سراح مشاري بن سعود فراوغه، فكان هذا سبباً في القضاء عليه هو وولده حمله ثانية إلى الرياض، وقد استعملوا فيه الدسيسة المعروفة عنهم (والتي تذكرنا بدسائس سليم عند محاولته فتح الشام ومصر) وتمكنوا بهذه الدسائس من دخول الرياض فاضطر الإمام تركي إلى تركها إلى الحلوة جنوب نجد.

---

(١) راجع جدول أسرة نسب آل سعود رقم (٦) .

بقي مشاري بن سعود بالسجن حتى استولى الإمام تركي على الدرعية وقبض على ابن معمر وطلب منه أن يكتب إلى عشيرته في سدوس لإطلاق سراحه ، ولكنهم امتنعوا وسلموه للأتراك الذين حبسوه حتى مات . وعندئذ قام الإمام تركي بقتل ابن معمر وولده . (راجع ابن بشر ص ٢٢٥جـ١).

اضطراب الحالة :

بسط الأتراك نفوذهم في نجد وخربوا الدرعية وكثيراً من السلب والنهب ، وقاموا بأعمال يستنكرها التاريخ ودليلنا على ما قام به قائدهم حسين بك الذي أعطى الأمان لمائتين وثلاثين رجلاً من أهل الدرعية ، ثم ما لبث أن أمر جنوده الأتراك بإطلاق النار علهم جميعاً وصادر أملاكهم بعد أن قضى عليهم رمياً بالرصاص . وقد بقي هذا الجزء من الجزيرة العربية على هذه الحالة أكثر من سنتين من الزمام (١٢٢٦ - ١٢٢٨هـ).

ظهور الإمام تركي للمرة الثانية :-

بقي الإمام تركي يتابع أخبار الأتراك وفظائهم حتى سئم الناس جميعاً أحوالهم وضجوا من أفعالهم وخرج تركي من مدينة الحلوة مع بعض رجاله ليكافح في إعادة مجد بلاده وما كاد يصل الرياض حتى انضم إليه الكثير من أهل نجد ، ودارت بينه وبين الأتراك معركة كانت سجالاً في أول الأمر بين الطرفين ، ثم انضم إلى الإمام بعد ذلك الكثير من القبائل التي سئمت حكم الأتراك وتمكنوا جميعاً من محاصرة الرياض حتي اضطر القائد التركي إلى طلب الصلح ، فوافق الإمام تركي على شرط أن يغادر الأتراك نجد ودخل الإمام تركي الرياض فبايعه الأهالي من جديد حاكماً عليهم .

استقرار الأمور في نجد:-

بدأ الإمام تركي بعد ذلك يعيد الأمور إلى نصابها ، وقد انضم إليه العلماء وقاموا يشيدون صرح دولة قوية متينة ، فانتشر الأمن وسادت السكينة وعم الرخاء.

استشهاد الإمام تركي:

ما كادت تستقر الأمور في نجد، وما كادت البلاد تستعيد نشاطها حتى فاجأه التاريخ بحادث جلل - ذلك أن (مشاري بن عبدالرحمن) وهو ابن أخت الإمام تركي سولت له نفسه اغتيال خاله طمعاً في الحكم فانتهز فرصة خروجه من صلاة الجمعة ، واتفق مع أحد العبيد لاغتياله ، وتم ذلك سنة (١٢٤٩هـ-١٨٣٣م) بعد أن استمر حكمه ١٢ سنة

تقريباً، وكانت البلاد في سبيل الوصول إلى المجد والرفعه في سبيل طريقها إلى الاستقرار والثبات، وأعلن أميراً على نجد.

وإن أعمال الإمام تركي لتشهد بأنه من خيرة الحكام الذين أقاموا العدل وأحيوا مجد الدولة السعودية ، فهو الذي استرد مقاطعة الأحساء ، وأخضع البحرين ومسقط وأعاد النفوذ السعودي إلى المهادي والمنطقة الواقعة وراءه ، واحتل البريمي .

غير أن مشاري بن عبدالرحمن هذا لم يتمتع بهذا النصر أكثر من ٤٥ يوماً ، ذلك لأن فيصل بن تركي الذي كان يحارب في أطراف القطيف ما لبث أن عاد على جناح السرعة إلى الدرعية، ومنها إلى الرياض ليثأر لأبيه من مشاري وفي سنة ١٢٥٠ في ١١ صفر دخل فيصل الرياض هو ورجاله وحاصر مشاري في قصره وقتله.

(٧) ب - فيصل بن تركي "للمرة الأولى" (١٢٥٠ - ١٢٥٤هـ) (١٨٣٤ - ١٨٣٨م)

كان قتل مشاري بمعرفة فيصل سبباً في منشأ إمارة بيت الرشيد في حائل وتفصيل ذلك أنه كان مع فيصل يوم أن دخل الرياض عبدالله بن الرشيد الذي أخرجه من حائل أمراؤها يومئذ من (آل علي) فلاذ بآل سعود وانضم إلى جيش فيصل بن تركي ودخل سوياً الرياض ، ثم تقدم عبدالله بن الرشيد إلى قصر مشاري واتصل بأحد ضيوف مشاري واسمه (سويد) واتفقا على دخول القصر فتسلل عبدالله ومعه عشرون رجلاً من جنود فيصل وهاجموا مشاري وقتلوه ، وجرح عبدالله جرحاً بالغاً في يده فأعجب فيصل بشجاعته ، وعلى أثر ذلك عينه فيصل أميراً على حائل ، وبعد أن تسلم فيصل عرش الإمارة الشائك لم يجد من الأمراء إخلاصاً ، فكان بعضهم يفضل الاستقلال حتى يتحكم في الناس وبعضهم يخاف بطش المصريين والأتراك ، ولكن يظهر أن فيصلاً كان كجده محمد بن سعود ليناً مع من ينصفه اللين ، وشديداً مع من لايصلحه غير الشدة ، فقام بإخضاع أكثر الإمارات العربية ما عدا الحجاز ، وأعاد الأمن والنظام في الجزيرة العربية.

"إنزعاج الأتراك ومحمد علي"

لقد انزعج الأتراك ومحمد علي من هذه الحركة الجديدة التي قام بها فيصل فأرسلوا حملة عسكرية بقيادة خورشيد ، ومعها خالد بن سعود (وهو أحد من أجلاهم إبراهيم باشا عن الجزيرة العربية) ليضربوا العرب بعضهم بعضاً، ثم تم القبض على فيصل حيث أرسل إلى مصر وثبت الرشيد في حائل.

ج - "ضعف الدولة السعودية وأسبابه" :

ظهرت بوادر ضعف الدولة السعودية من وقت أن ترك إبراهيم باشا الدرعية، وهي في غاية الفوضى والاضطراب وعدم الاستقرار، الأمر الذي أتاح الفرصة للمغرضين والمنافقين بالتظاهر بالورع والتقوي لارغبة منهم وإعادة صرح الدولة السعودية، ولكن طمعاً منهم في الحكم - وحدثت أحداث سريعة أضعفت الدولة، حيث جماعة تدبر لتغتال وأخرى تهرب وتراقب ، وثالثة تنتهز الفرص لسلب الحكم من الحكام الشرعيين.

"أسباب هذا الضعف يمكن أن نلخصها في النقاط التالية"

(١)- قيام مشاري بن عبدالرحمن باغتيال خاله الإمام تركي طمعاً في الحكم وأعلن نفسه أميراً على البلاد .

(٢)- اضطر فيصل بن تركي بأخذ الثأر لأبيه وكلف عبدالله بن الرشيد بقتل مشاري بن عبدالرحمن ، ولما نجح في مهمته قام فيصل بن تركي بتثبيته في إمارة حائل ، وبدأ فيصل ينهض بالبلاد وذلك لإعادة مجدها وكرامتها .

(٣)- انزعجت تركيا ومحمد علي من النهضة التي قام بها فيصل بن تركي ، وعملوا على الدسيسة والوقيعة بين الأسرة السعودية ، والتجؤوا إلى ذلك بوسيلتين .

١)- ثبتوا من قبلهم عبدالله بن الرشيد في حائل .

٢)- إرسال حملة للسعودية بقيادة خورشيد ومعها «خالد بن سعود» ليضربوا العرب بعضهم.

(٤)- قبضوا على فيصل بن تركي وأرسلوه إلى مصر .

هكذا عاشت الدولة السعودية في عصر مظلم ، ولكن لفترة وجيزة من الزمان - قام الشعب النجدي الأصيل بعدها بالثورة في وجه خالد بن سعود الذي يحكمهم حكماً - أطلق عليه الحكم العصري - فنفر النجديون منه وأجبروه على الفرار ، وهكذا كان الحال مع خلفه عبدالله بن ثنيان.

وظلت البلاد على هذا الحال حتى تمكن فيصل بن تركي من الفرار من مصر والعودة إلى بلاده ليعيد للأسرة السعودية مجدها وعزتها .

٨- خالد بن سعود : (١٢٥٤ - ١٢٥٧هـ / ١٨٣٨-١٨٤١م)

هو شقيق الإمام عبدالله ، وقد مكث وقتاً طويلاً أميراً لمصر فتمصر ، ثم جاء ليحكم في نجد حكماً عصرياً فنفر النجديون منه.

وعدوه أجنبياً ثم أجمعوا على خلعه فخلعوه بعد أن قاوموه سنتين ، ففر هارباً من الرياض إلى الأحساء فالقطيف فالكويت فمكه، حيث توفي بها.

---

٩)- عبدالله بن ثنيان : (١٢٥٧-١٢٥٩هـ / ١٨٤١-١٨٤٣م)

هو عبدالله بن ثنيان بن إبراهيم بن ثنيان بن سعود ، وقد جاء متحفزاً للحكم فأرهق الناس بالضرائب، ولكنهم لم يجبروا على حكمه أكثر من سنه، وخلعوه كما فعلوا بسلفه خالد.

---

١٠) د. فترة ولاية فيصل الثانية والانقطاع :- (١٢٥٩-١٢٨٢هـ / ١٨٤٣-١٨٦٥م)

بقي الإمام فيصل في مصر من (١٢٥٤-١٢٥٩هـ) ، وتمكن أخيراً من الفرار بمساعدة الخديوي عباس الأول ، وما كاد يصل إلى الجزيرة العربية حتى ذابت قوة عبدالله بن ثنيان وأسلم له سائر الرؤساء وممكن بعد فترة وجيزة من استعادة كل أملاكهم السابقة ما عدا

الحجاز ، وقد ساعده على ذلك ما يأتي .

١)- انسحاب الجيوش المصرية من البلاد العربية نتيجة لمعاهدة لندن سنة ١٢٥٦هـ-١٨٤٠م.

٢)- مسلك فيصل السياسي منع الأتراك الذين اكتفوا بسيادتهم الاسمية على البلاد .

ابتدأ فيصل بعد استقراره بنشر نفوذه في الجزيرة العربية وبحكمها حكماً أقام فيه العدل ونشر الأمن ، ودانت له معظم الجزيرة العربية فأغضب ذلك والي مصر حينئذ (محمد علي) وأرسل له حملة بقيادة عباس ، ولكن كان مصيرها الفشل ، وأخذ الإمام فيصل يسعى لتحسين علاقته بالأتراك .

وفاته : توفي سنة (١٢٨٢هـ-١٨٦٥م) ففقدت نجد بموته شخصية عظيمة ، فقد جمع في سياسته بين الشدة واللين .وكان كريم الأخلاق ، قوي الإرادة ، وبموته وقع التنافس بين ولديه عبدالله وسعود وتفرق الشعب إلى قسمين. فمنهم من انضم إلى عبدالله ، ومنهم من التجأ إلى سعود ، والمؤرخ المدقق لهذه الفترة التاريخيه يمكنه أن يقرر أن الانقسام وإن كان في الظاهر دينياً إلا انه كان في الباطن سياسياً قصد به المغرضون التفرقة بين أفراد الأسرة، فلما ازدادت الخصومات بين الأخوين، أخذ كل فريق يجمع أنصاره حتى ينازل خصمه ويتغلب عليه.

خلف الإمام فيصل عند وفاته ٤ أولاد: عبدالله، وسعود، وعبدالرحمن. ومحمد.

وكانت ولاية العهد للابن الأكبر عبدالله، فتولى الحكم بعد وفاة والده فيصل عام ١٢٨٢هـ ١٨٦٥م وسار في حكمه سيراً حسناً، لكن الأمر لم يستقم له بسبب الحروب الداخليه مع إخوته ومنازعيه في الحكم، وكان العثمانيون ينظرون إلى هذه الحروب الداخلية بعين الارتياح، إذ كان أكبر ما يخشونه هو اتحاد العرب ونشوء دولة عربية قوية تهدد سلامتهم.

"الحروب الأهلية بين أبناء الإمام فيصل"

تنازع ابناء فيصل الملك بينهم حروب داميه دامت قرابه ٣٠ عاماً ، بددت قوتهم، وشتتت وحدة لكلمتهم ، وأعادت العداوات القديمة بين القبائل ، فعصى ، منهم من عصى وتمرد ، منهم من تمرد وقامت قبائل توالي بعض أبناء فيصل وتنادي آخرين ، ولم يكن لها مأرب من ذلك إلا النهب والسلب كما فعل العجمان [1]. بتقديم على الحجاج وغيرهم. مما دعا عبدالله بن فيصل أن يتصدى لهم ويحاربهم، فرحلوا حالاً، وتحالفوا مع بعض القبائل ضد أهل نجد.

"موقف سعود بن فيصل من أخيه عبدالله"

قام سعود ينازع أخاه الإدارة ، فلجأ إلى ابن عائض في أبها يستنصر به ضد أخيه فرده خائباً ، لأنه كان موالياً لآل سعود ، ثم عاد من أبها إلى نجران وجمع حوله فريقاً من العجمان وغيرهم من القبائل التي انضمت معه ، وأخذت تحارب أخاه عبدالله حرباً دامت سجالاً طويلة ، لم يستفد من هذه الحروب سوى الدولة العثمانية التي وجدت فيها فرصة يضعف شركة آل سعود وتقوية جانب آل الرشيد .

وكان ابن الرشيد في بداية هذه الحروب الأهلية يدين بالولاء لآل سعود ، وعندما خرج عبدالله إلى وادي الرواس غازياً سار معه الأمير متعب بن الرشيد الذي قتل بعد تلك الغزوه فتولى أخوه بندر الإمارة فأقره عليها الأمير عبدالله .

"موقف محمد بن فيصل من أخيه عبدالله"

كان محمد بن فيصل مع أخيه عبدالله على أخيه سعود فتحاربوا في موقعة المعتلا فجرح سعود وانهزم ، ولكنه سار إلى عمان يستنجد بصاحبها فلم ينجده فاتجه إلى

---

(١) يظن بعض عامه العرب وغيرهم أن العجمان من العجم أما الحقيقه فهي أنهم من قبائل اليمن من عرب قحطان .

البحرين مستنجداً فلباه حاكمها ، وبعد ذلك حالف العجمان في الأحساء وأعاد الكرة على أخويه محمد وعبدالله والتحمت جنود الفريقين عند عين جودة ، وكانت الغلبه لسعود وقتل في هذه المعركة ٤٠٠ من جنود الجيشين ، وأسر الأمير محمد واعتقل في القطيف ثم دعا سعود أهل الأحساء لمبايعته ، فجاؤوه على عين جودة مبايعين .

"موقف تركي إزاء هذه الحروب الداخلية"

بعد موقعة عين جودة انتهز مدحت باشا والي تركيا على بغداد الفرصة واحتل الأحساء بمساعدة عربان الكويت ، الذين جاؤوا براً وبحراً إلى القطيف بقيادة الشيخ مبارك الصباح وبهذا الاحتلال قطع مدحت باشا الصلة بين نجد وعمان ، ووسع شقة الخلاف بين سعود وأخويه ، لأنه أطلق سراح الأمير محمد من سجنه بالقطيف ، ووعد عبدالله بمساعدته في حكم نجد ، ولكن عبدالله خشى أن يكون هذا الوعد خدعة ففر إلى الرياض واستقبله أهلها مرحبين به .

"عودة سعود لقتال أخيه عبدالله"

لم يدم اطمئنان عبدالله طويلاً بالرياض ، لأن أخاه سعوداً زحف في السنة نفسها على الرياض ودخلها ظافراً . ونهب رجاله المدينة وطلب إلى رؤساء البلاد أن تبايعه فجاؤوا يبايعونه ، فاضطر عبدالله أن ينسحب إلى وادي حنيفة ويجمع حوله الأنصار من البدو ولكن سعود تعقبه ودارت بينهما موقعة «البرة» التي انهزم فيها عبدالله.

ولكن الجو لم يصف لسعود بعد هذا النصر ، لأن نجداً اجتاحتها مجاعة شديدة، أكل الناس فيها جيف الحمير، ودقوا عظامها ليأكلو مسحوقاً وانقض الأهالي على سعود وأخرجوه من الرياض، وولوا مكانه عمه عبدالله بن تركي. رحل سعود إلى الديلم بالخرج ومنها إلى الأحساء يستنهض العجمان وآل مرة على الأتراك فاجتمع حوله جيش من تلك البوادي وهجموا على الأحساء ، ولكنهم هزموا ولم يثن ذلك عزم سعود ، فعاد يقطع الدهناء إلى الأفلاج ، وحمل على أخيه محمد وأبناء عمه فانتصر في وقعة (الديلم) ففر

محمد هارباً . ووقع عبدالله بن تركي أسيراً ومات بعد قليل في السجن.

استمر النصر حليفاً لسعود، فحارب أهل ضرمي وهزمهم، ثم أهل حريملاء وأدخلهم في طاعته ، ثم أعاد الكرة على الرياض وبايعه أهلها، ولم تمضِ سنة واحدة بعد جهاد سعود المرير حتى مرض ومات ، وخلفه على الإمارة أخوه الأمير عبدالرحمن، فجاء محمد بجيش ليحارب عبدالرحمن فالتقى الجيشان في «ثرمدا» وكانت موقعة بينهما تلاها صلح، ولكن أبناء سعود تألبوا عليه ، فلجأ عبدالرحمن إلى أخيه الأكبر عبدالله واستعد لقتالهم، ولكن أبناء سعود ارتحلوا إلى الخرج وأقاموا بها، وبعد ذلك صفا الجو لعبد الله بن فيصل وعادت لآل سعود وحدة كلمتهم. وكان من نتيجة هذه الخصومات والمنازعات التي استمرت أكثر من ثلاثين سنة ودارت فيها عدة معارك حربية انحلال دولتهم، فالقسم الشمالي من نجد تحت نفوذ آل الرشيد، ولم يبق لآل سعود إلا الرياض والخرج وبعض الأقسام الجنوبية.

---

(١) عبدالله بن فيصل : (١٢٨٢-١٢٨٦هـ/١٨٦٥-١٨٦٩م)

كان عبدالله بن فيصل اليد اليمنى لأبيه طول أيام حكمه ، وكان ينتدبه للمهمات فينهض بها على أكمل وجه ، وقد ولاه أبوه أمر القسم الشرقي من المملكة ، فأحسن إدارته وقام بتصريف أموره خير قيام ، ولذلك وثق به أبوه وعهد إليه بالحكم من بعده، إلا أن ذلك أغضب أخاه سعوداً فحقد عليه وطمع أن ينزع الحكم من أخيه لنفسه ، لأنه كان يعتقد أنه أكفأ وأقدر منه ، وقد عرف أبوه ما كان يجول بخاطره فولاه إمارة الخرج والأفلاج ، لكي يخفف من حدة غيرته وعدواته لأخيه ، ولكن ما كاد والده يموت حتى جاهر سعود بالتمرد وعدم مبايعته لأخيه وخرج عليه وحاربه سنين طويلة حرمت البلاد من خلالها من الهدوء والاستقرار وأضعفت هيبة الدولة ، وأحييت العدوات القبليه القديمة ضد آل سعود ، ومكنت آل الرشيد أقدامهم في حائل . وقد مرَّ بنا ذكر الوقائع بين عبدالله وإخوته وما جرته من ويلات وانقسامات .

١٢)- سعود بن فيصل : (١٢٨٦-١٢٩١هـ/١٨٦٩-١٨٧٤م)

رأينا أن سعود لم يبايع أخاه عبدالله مع المبايعين ، وأنه خرج عليه منذ اليوم الأول من حكمه واتجه إلى عسير ونزل على آل عايض وحكامها يطلب العون والنجدة منهم في محاربة أخيه ، وقد حاول أخوه عبدالله أن يثنيه عن عزمه ، وأوفد إليه رسولاً يناشده الأخوة وصلة الرحم والمروءة، وأن يعود إلى الرياض ليعمل له كل ما يرضيه، ولكنه أبى وتمادى في عداوته له وشن حملاته المتكررة وأشعل نار الحرب الأهلية التي ظلت سنوات طوالاً، واستمر يحارب حتى انتصر أخيراً ودخل الرياض وبايعه أهلها. ولكن لم تمضِ عليه سنة واحده بعد هذا الكفاح المرير حتى مرض ومات، ولم يجن شيئاً يذكر من انتصاراته، وخلفه في الحكم أخوه الأمير عبدالرحمن .

عبدالرحمن بن فيصل : (١٣٠٧-١٣٠٩هـ/١٨٨٩-١٨٩١م)

بايع أهل الرياض عبدالرحمن بعد موت سعود ، إماماً لهم وحاكماً عليهم ، ومضى على ذلك سنة ، غير أن أخاه عبدالله بن فيصل عز عليه أن يرى أخاه الأصغر حاكماً في الرياض، وأعلن نفسه إماماً وحاكماً عليها ورأى عبدالرحمن حينئذٍ أن يتنازل لأخيه عن الإمارة ، ليضع حداً للفتن الداخلية التي أنهكت دولتهم ، لكن هذا الحكم لم يدم طويلاً لعبدالله ، لأن خصومه وأعداءه من أبناء أخيه سعود تمكنوا من القبض عليه وحبسه .

وعندئذٍ اسرع محمد بن الرشيد أمير حائل إلى مساعدة عبدالله بن فيصل وفك أسره، وأخذه معه إلى حائل . وأقام في الرياض عاملاً من قبله بجانب عبدالرحمن بن فيصل ثم ما لبث أن استقدم عبدالرحمن أيضاً إلى حائل ليقيم مع أخيه عبدالله .

وفي سنة ١٣٠٨هـ إذن ابن الرشيد لعبدالله وعبدالرحمن بسكن الرياض ، غير أن المنية لم تمهل عبدالله بن فيصل ، فمات بعد وصوله إلى الرياض بيوم واحد . أما عبدالرحمن فلم يرضَ لنفسه أن يكون تحت رحمة ابن الرشيد بالرياض ، فاتفق مع أهل القصيم على مبايعته

ومباغتة ابن الرشيد في حائل ، وما إن علم الأخير بذلك حتى هاجمهم في موقعة «المليدة» حاول بعد ذلك عبدالرحمن أن يسترد الرياض فتم له ذلك ، ولكن الأعداء أعدوا جيشاً جديداً قوياً لمهاجمة الرياض ، لذلك أيقن عبدالرحمن أن الأمير أصبح فوق مقدوره فترك أسرته نجداً إلى الأحساء ، فالقطيف فالكويت ، حيث أستقر بها ونزل ضيفاً على أميرها من آل الصباح سنة ١٣٠٩هـ يعيش في كنفه وتحت حمايته ولم يزل على هذه الحالة حتى أذن الله تعالى فقام الفتى عبدالعزيز ابنه بمغامرته التي كانت نتيجتها أن استولى على الرياض سنة ١٣١٩هـ ، فاستعاد بذلك عاصمة ملكهم القديم ووضع أساس الدوله السعودية الحديثه.

"الدور الثالث للدولة السعودية"

الفصل الأول

الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود

تمهيد : - بعد الظروف القاسية التي مرت بها الأسرة السعودية خلال الدور الثاني من أدوار حكمها الذي انتهى بضياع ملكها ونزوح الأمير عبدالرحمن إلى الكويت ، قيض الله لهذه الأسرة من أعاد ملكها وأعاد لها مكانتها ، ألا وهو المغفور له الملك عبدالعزيز آل سعود مؤسس المملكة العربية السعودية وباني مجدها .

مولده : ولد الملك عبدالعزيز رحمه الله في ٢٠ ذي الحجة ١٢٩٣هـ في أعقاب الحروب التي دارت بين عميه ، ومن ثُم النكبة التي حلت بأسرته عند استيلاء ابن الرشيد على الرياض . وقد عاش عمره في كفاح وجهاد وفتوحات وانتصارات حتى تمكن من استعادة ملك آبائه وأجداده وتوحيده ، وتأسيس دولة عربية إسلامية يسودها العدل والأمن والاستقرار تحت راية الإسلام .

ويمكن تقسيم حياة عبدالعزيز إلى ثلاث مراحل تتميز الواحدة عن الأخرى بما تم خلالها من أعمال:

١- مرحلة الطفوله والصبا والنضج الباكر.

٢- مرحلة الفتوة وقوة الإرادة والعزيمة والإيمان .

٣- مرحلة الرجولة والنضج واكتمال الحكمة والرشد .

أولاً - مرحلة الطفولة والصبا :

ونعني بهذه المرحلة : الفترة التي عاشها عبدالعزيز في الرياض تحت رعاية والده، يتعهده فيها بالتربية والتعليم ويتدرب فيها على أعمال الفروسية وركوب الخيل والرماية ، والضرب بالسيف وغيرها من المهارات التي استفادها من مخالطة أهل البادية وغيرهم ، ويقول أنداده وأترابه عنه: «إنه شغف بسيرة جده الإمام فيصل، فكان به حفياً

ولطفولته مكبراً وبدهائه معجباً، مما يرى فيه القدوة الصالحة التي يجب أن يقتدى بها وينسج على منوالها »[1].

وفي هذه الفترة عاصر الأحداث الأليمة التي عصفت بأسرته وأجبرت والده أن يخرج مع أهله وأولاده إلى الإمارات المجاورة ، مستمداً منها العون، ومنتظراً الفرصة السانحة لإعادة ملك آبائه وأجداده، ولذلك عاش الفتى عبدالعزيز مع أسرته بموارد مادية قليلة عودته احتمال شظف العيش وحياة التقشف، فنشأ بذلك فتى جلداً صبوراً على الشدائد والخطوب مهما قست وتعاظمت .

وصل عبدالعزيز إلى الكويت في وقت كانت فيه هذه المدينة تتعرض لتيارات سياسية مختلفة، لأنها كانت محطة أنظار دولة استعماريه تطمع في السيطرة عليها ، فألمانيا كانت تريد أن تتخذ منها نهاية للخط الحديدي الذي فكرت في إنشائه بين برلين وبغداد ، وكانت روسيا تزاحم ألمانيا وتعمل على إحباط مشروعها على أمل بسط نفوذها في منطقة البحار الدافئة ، وبريطانيا تحاول أن تحتكر منطقة الخليج العربي للمحافظة على مصالحها التجارية وممتلكاتها في الشرق من المزاحمة الألمانية، بالإضافة إلى طمعها في إستغلال ثروات وموارد هذه المنطقة، التي أصبحت مع الأيام من أغنى مناطق الزيت في العالم، وتسعى الدولة العثمانية سعياً حثيثاً للاستيلاء على الجزيرة العربية لمنع النفوذ الأوروبي من التغلغل فيها. وكادت الكويت تقع فريسة لهؤلاء الطامعين الجشعين إلا أن أميرها وقتئذٍ الشيخ «مبارك الصباح» تمكن بذكائه ودهائه أن يحفظ بلاده من شرور هذه المطامع، وفي هذه الظروف المليئة بالأحداث والتطورات كان عبدالعزيز على اتصال مباشر بحاكم الكويت يتردد على مجالسه، ويستمع إليه لمدة عشر سنوات تقريباً، فتعرف منه على الكثير من تقلبات السياسة الدوليه وأساليبها ، واستفاد بذلك دراية بالسياسة

(١) أمين سعيد ، تاريخ الدوله السعودية ، المجلد الثاني .

الدوليه وإلماماً بما يدور في العالم من مشكلات حول الجزيرة العربية ، وكانت الكويت له مدرسة تعلم فيها الحياة المعاصرة اجتماعياً وسياسياً.

وقد نشأت بين الشيخ «مبارك» وضيفه الأمير «عبدالرحمن الفيصل» مودة وصداقة وتفاهم أدت جميعها إلى تقوية الأواصر فيما بينهما وإلى اتفاقات يكون كلاً منها بمقتضاها عوناً لأخيه . وترتب على ذلك أن ابن رشيد حاكم حائل صار يطمع في احتلال إمارة الكويت لتعاونها مع - آل سعود - فأكثر من تهديداته وتحرشاته بأميرها الشيخ مبارك الصباح . وكانت تركيا تساعده في بعض الأحيان ، مما اضطر أمير الكويت إلى طلب المساعدة من الخارج.

سار الشيخ مبارك الصباح على رأس جيشه ، وكان يرافقه الأمير عبدالرحمن آل سعود وابنه عبدالعزيز لمحاربة ابن الرشيد ، وعندما قطعوا الدهناء استأذن عبدالعزيز وطلب من الشيخ مبارك أن يقود فرقه من الجيش[1] لمهاجمة الرياض فأذن له، وتمكن عبدالعزيز أن يحاصرها ويحتلها ما عدا الحصن الذي تحصنت فيه حامية ابن رشيد.

أما بالنسبة للشيخ مبارك فقد دخل عدة قرى ومدن في نجد بدون قتال يذكر ، وذلك لأن أهلها كانوا يرحبون بعلمهم بمدى عمق العلاقة بينه وبين ابن سعود ، أما ابن الرشيد فكان يتظاهر بالهزيمة والتقهقر استدراجاً للجيش الكويتي ، وأخيراً تمكن من مباغتته بهجوم عنيف تمكن فيه من إلحاق الهزيمة بابن الصباح ، وذلك في عام ١٣١٨هـ مكان يدعى «الصريف» قرب بريدة .

وصلت عبدالعزيز أخبار معركة الصريف فلم يجد مفراً من ترك الرياض بعد أن بقى فيها ٤ أشهر، وعاد برجاله إلى الكويت لعلمه أن ابن رشيد سيهاجمه ويضيق عليه الخناق ويحاصره.

(١) ألف رجل، أمين الريحاني، تاريخ نجد وملحقاته، ص١١٨.

ثانياً :- مرحلة الفتوة المتحفزة وفتح الرياض :-

رجع عبدالعزيز إلى الكويت وهو أكثر عزماً وتصميماً على إعادة الكرة لفتح الرياض. وفيما يلي روافع هذا العمل البطولي .

١- اقتناعه بأن ملك آبائه وأجداده لن يعود إلا بالجهاد يقوم به أفراد أسرته ، ولم لا يكون هذا المعيد لذلك الملك .

٢- إحساسه بالملل والسأم من حياة الركود والفراغ في الكويت والتي تتنافى مع ما في طبيعته من همة وطموح وإباء .

٣- ما بلغه من ظلم أتباع آل سعود واضطهادهم على يد ابن رشيد وخاصة بعد معركة «الصريف» .

٤- رغبته في مساعدة الشيخ مبارك الصباح ضد آل الرشيد الذين كثيراً ما هددوه في إمارته ، ولذلك سعى لدى الشيخ مبارك ليمده ببعض المساعدات للقيام بمهمته الخطيرة فوافق على ذلك وجهزه ببعض الأسلحة والمال والرجال والطعام .

خرج عبدالعزيز سنة ١٣١٩هـ على رأس حملة بلغ عدها أربعين رجلاً من أقاربه وأعوانه الشجعان وانضم إليهم عشرون فيما بعد ، ليقوم بمغامرة بطولية قاصداً فتح الرياض (اطلع على الأسماء نهاية الكتاب).

خطته الحربية:

أعدَّ عبدالعزيز خطة حكيمة وجريئة تدل على حنكته ومهارة تتلخص فيما يأتي :-

١- العمل على أن لايلتقي جيشه بجيش ابن رشيد الذي يفوقه بالعدد والتوغل داخل نجد تحت ستار شديد من الكتمان .

٢- أن يخرج الجيش خفياً ومعه القليل من الزاد ، ليسهل عليه التنقل مع العلم أن التزود من قرى نجد أمر ميسور.

٣- الرياض هى الهدف الحربي الذي يسعى للوصول إليه ، بحيث يقضي على الحاكم من

قبل ابن الرشيد ثم يعلن قيام الحكم السعودي. وقد اعتمد عبدالعزيز على تنفيذ خطته على عنصري السرعة والمباغتة تحركت الحملة قاصدة الرياض ، وكان يسير في الليل وينام في النهار حتى وصل إلى مكان على مسافة ساعتين من الرياض في أول الليل (٤ شوال سنة ١٣١٩هـ) وهنا قسم قواته إلى ثلاثة أقسام.

قسم أبقاه كقوة احتياطيه عدها عشرون رجلاً وأقامة على مسافة ١٠ كيلو مترات وفيه متاع الحملة ومعداتها .

والقسم الثاني: أقامه في البساتين خارج سور الرياض وعدد رجاله ثلاثون بقيادة أخيه محمد.

القسم الثالث: وعدد رجاله عشرة رجال[1] ومنهم ابن عمه عبدالله بن جلوي تسلقوا السور في ظلمة الليل، وصاروا داخل المدينة التي ولد فيها عبدالعزيز والتي يعرف مواقعها تمام المعرفة، ولقد أعاد هذا الموقف إلى نفسه الذكريات السابقة وهز عواطفه ليعمل بكل ما أوتي من قوة وشجاعة وإقدام ودراية، للتخلص من خصمه والبقاء في الرياض.

لقد نصب هؤلاء المخاطرون لعجلان، الوالي من قبل ابن رشيد - كميناً على مقربة من باب الحصن الذي كان ينام فيه، وذلك بعد أن انضمت إليهم قوة الكمين الثاني والبالغ عددهم ثلاثون رجلاً، وبمجرد دخول عجلان القصر فوجئ بهجوم مباغت من قبل عبدالعزيز فارتاع عجلان ، وحاول داخل القصر، فرماه عبدالعزيز وأتبعه عبدالله بن جلوي بضربه قاتلة، وبعد أن قتل عجلان استسلمت الحامية أصبح عبدالعزيز آل سعود هو سيد الموقف وصاحب الرياض، وقد قتل من رجاله اثنان وجرح أربعة ، ونادى المنادي بأن «الملك لله ثم لعبد العزيز» فأقبل أهل مدينة الرياض مرحبين مهنئين ومبايعين ، وقد تم ذلك سنة ١٣١٩هـ.

---

(١) أمين سعيد ، تاريخ الدولة السعودية ، المجلد الثاني . ص. ٢٤ .

- وبعد أن استتب الأمر لعبد العزيز في الرياض ، أرسل في طلب أبيه وأهله للرجوع إلى الوطن ، ولما حضر أبوه دعاه إلى اجتماع عقد بعد الصلاة في يوم الجمعة في المسجد الكبير وأعلن الأب تنازله عن الحكم لابنه عبدالعزيز وبايعه وتبعه الناس ، فألقى عبدالعزيز على الأثر كلمة أكد فيها أنه سيكون الحاكم المؤمن المخلص الذي يعمل لنشر كلمة التوحيد ، ويقيم أحكام الدين ويقضي على البدع والخرافات .

حالة الجزيرة العربية عندما استرد عبد العزيز الرياض:-

ولم يتوانَ عبدالعزيز بعد فتح الرياض عن متابعة حملاته المتلاحقه لتخليص الجزيرة العربية من حالة الانقسام والفوضى التي كانت تعانيها ، فالحجاز كان يحكمه الأشراف باسم الدولة العثمانية ، وجبل شمر ومركزه حائل إمارة يحكمها آل رشيد ، ومنطقة الأحساء دخلت تحت الحكم العثماني منذ مدة ، وعسير ولاية يحكمها بنو عائض ، وبلدان نجد ليحكمها شيوخ وأمراء يتربص كلاً منهما الآخر . وبريطانيا كانت باسطة نفوذها على طول الخليج العربي وجنوب الجزيرة العربية ، بالإضافة إلى هذا الانقسام فإن البلاد كانت تعاني من انتشار الجهل والفقر والمرض وضعف الوازع الديني ومن أطماع المستعمرين .

وسترى في الفصل التالي كيف عمل عبدالعزيز على توحيد الجزيرة ونشر الأمن والهدوء والاستقرار في ربوعها ، وذلك بعد أن تم له فتح الرياض وبدأ بالفتوحات الأخرى .



"الفصل الثاني"

فتوحات الملك عبدالعزيز

في سبيل توحيد الجزيرة العربية

١- ضم الخرج والأفلاج والحوطة ووادي الدواسر:

بعد أن علم عبدالعزيز بن متعب بن رشيد بأن الإمام عبدالعزيز آل سعود قد فتح الرياض وقتل عامله وبايعه الناس على السمع والطاعة والجهاد ، أعد جيشاً وتوجه به إلى الرياض، وبالفعل التقت قوات الطرفين في بلدة «الدلم» بجوار مدينة الخرج (انظر الخريطة رقم ١٣) حيث دارت بينهما معركة انتصر فيها الإمام عبدالعزيز على خصمه، فترك ابن رشيد الجهات الجنوبية لابن سعود ورحل عنها إلى الشمال ، وبذلك دانت القرى والمدن الواقعه في جنوب الرياض للإمام عبدالعزيز .

١) استنجاد الشيخ مبارك بالإمام عبدالعزيز :

وبعد موقعة الدلم توجه ابن رشيد إلى بلدة الحفر (انظر الخريطة رقم ١٣) يريد مهاجمة الكويت منها ، فاستنجد الشيخ مبارك الصباح بالإمام عبدالعزيز . وبالفعل أعد الإمام جيشاً وتوجه به إلى الكويت لنصرة الشيخ مبارك ضد ابن رشيد بعد أن أناب عنه والده لتصريف الأمور في الرياض في فترة غيابه وخرج من الكويت ومعه أحد أمراء عائلة الصباح [1] يريد مهاجمة ابن رشيد وأغار على بعض القبائل المؤيدة لابن الرشيد وفي تلك الأثناء بلغه أن ابن رشيد توجه لغزو الرياض ، فتأهب الإمام للعودة إلى الرياض لمواجهة خصمه قبل أن يصيبها بسوء ، ولكن الأخبار التي وصلته تفيد بأن والده تمكن من هزيمة ابن رشيد ، وأنه أرسل بعض القوات لفتح بلدان الوشم والمحمل ، وبهذا يكون إبن رشيد قد فشل نهائياً في محاولاته لإعادة الاستيلاء على الرياض .

---

(١) جابر الصباح . أمين الريحاني . تاريخ نجد الحديث ، ص ١٣٣ .

٢)- ضم بلدان الوشم والمحمل وسدير .

وما إن وصل عبدالعزيز الرياض حتى توجه إلى الوشم وحارب ابن رشيد وانتصر عليه ودخل مدينة شقراء وواصل زحفه ففتح ثادق ثم توجه إلى منطقة سدير وفتح مدينة المجمعه مركز تلك المقاطعة ، وبعد أن دانت له هذه المقاطعات عاد إلى الرياض .

٣)- ضد القصيم :-

في سنة ١٣٢١هـ عزم الإمام عبدالعزيز على فتح القصيم واتجه بجيش كبير نحو عنيزة التي ترابط فيها قوة لابن رشيد فهزمها ودخل المدينة ، ثم واصل زحفه على بريدة وحاصرها ، حيث رفض أميرها من قبل ابن رشيد تسليمها ، ولكنها اضطرت إلى الاستسلام بعد محاصرته لها مدة شهرين كاملين ، وقد عامل الإمام أهل بريدة معاملة حسنة جداً وهذا ديدنه في كل حروبه .

معركة البكيريه والشنانه :

لقد خطب في جيشه الذي يحاصر بريدة قائلاً : «إنا هاجمون على هذا البلد فاحذروا أن تؤذوا من لايعترضكم أو تسيئوا إليهم بشيء، حاربوا من حاربكم وسالموا من سالمكم، أما البيوت فلا تدخلوها وما الحريم فمن اعتدى عليهن فيعتدي عليه» (أمين الريحاني، تاريخ نجد الحديث، ص ١٧٦).

بعد هذه الانتصارات التي حققها الإمام عبدالعزيز ، حاول ابن رشيد استنصار القبائل وتجميعها حوله وكذلك الاستعانة ببعض المساعدات من الحاميات التركية الموجودة في نجد ، وبعد أن أكمل استعداداته التي كان يراقبها عن كثب اصطدم الفريقان عند بلدة «البكيرية» (انظر الخريطة رقم ١٣) ودارت بينهما رحي معركة عنيفة جداً انتهت بانتصار الإمام عبدالعزيز . نقل ابن رشيد على أثر تلك المعركة مركزه إلى بلدة «الشناته» فتقدم الإمام عبدالعزيز بقواته إلى بلدة «الرس» ورتب منها هجمات متقطعة

على الشنانة وكانت هذه إحدى خطط عبدالعزيز لإنهاك خصمه - وطالت مدة المناوشات المتقطعة ، وأخيراً اضطر ابن رشيد إلى التقهقر إلى المراكز الخلفية ففاجأه جيش الإمام بهجوم مباغت وانتصر عليه. وانتهت المعركة بخروج ابن رشيد من الشنانة في ١٧ رجب سنة ١٣٢٢هـ ، وبعد هاتين المعركتين استسلمت بقية بلدان القصيم وتراجع ابن رشيد إلى حائل .

موقعة روضة مهنا :-

توجه الإمام عبدالعزيز من الرياض إلى قطر لنجدة شيخها[1] ضد خصومه ، فانتهز ابن رشيد هذه الفرصة وزحف بجيشه نحو بريدة يريد احتلالها فاستنجد أهلها بالإمام عبدالعزيز، الذي أسرع بالعودة إليها وفاجأ ابن رشيد في مكان يقال له (روضة مهنا) بالقرب من بريدة (انظر الخريطة رقم ١٣) فحمل فحمل عليه وقتله في ١٨ صفر سنة ١٣٢٤هـ وتولى القيادة بعده ابنه «متعب» الذي عقد صلحاً مع الإمام عبدالعزيز تنازل بموجبه عن ولاية القصيم وسائر بلدان نجد مقابل الاعتراف له بالإمارة على حائل وما يحيط بها من بلاد شمر.

- كان في القصيم حاميات تركية فطلب إليها عبدالعزيز الرحيل أو الحرب فقرر قائد[2] الحاميات الانسحاب . وأرسل السلطان عبدالحميد الثاني رسالة شكر إلى الإمام عبدالعزيز على المعاملة الطيبة التي عامل بها الجيش التركي المنسحب .

٤- ضم الأحساء :

قبيل قيام الحرب العالمية الأولى سنة (١٣٣١هـ - ١٩١٣م) عزم الإمام عبدالعزيز على استرجاع الأحساء، حيث زحف بجيشه عليها، ولما أصبح على بعد ميل من السور الغربي لمدينة الهفوف (عاصمة الأحساء) وضع خطته العسكرية ، فقسم جيشه إلى ثلاثة

---

(١) الشيخ قاسم بن ثاني .

(٢) سامي باشا الفاروقي .

أقسام. وضع من جذوع النخل ومن الجبال سلالم ليتسلقوا بها الأسوار ليلاً، ثم خطب في رجاله وأمرهم بألايجيبوا أي سائل عند الهجوم، وقد نجحت هذه الخطة الحربية الحكيمة ودخل الجيش السعودي المدينة وسيطر على الأماكن الحصينة وجند الترك نائمون.

وما إن ظهر الصباح إلا والجيش يسيطر على المدينة . وهنا صعد أحد رجال الإمام على سور البلدة منادياً بالنداء المتعارف عليه : «الملك لله ثم لابن سعود ، من أراد السلامه فليلزم مكانه».

استبشر الأهالي بذلك النصر واستقبلوا الجيش السعودي بالترحاب، وأقبلوا على عبدالعزيز مهنئين ومؤيدين وعاهدوه جميعاً على الطاعة والولاء. وقد حاول بعض جنود الحامية التركية المقاومة ، وأطلقوا النار من حصونهم ، فأرسل الإمام عبدالعزيز إلى قائدهم ضابطاً تركياً كانت القوات السعودية قد اعتقلته في الهفوف - لينصحهم بعدم المقاومة والاستسلام والرحيل عن البلاد ، واقتنع القادة الترك بذلك وقرروا الرحيل ، وقد أسعفهم الإمام بأن قدم لهم الركائب والمعونات لمساعدتهم في رحيلهم مع عائلاتهم وأطفالهم وأمتعتهم من الهفوف إلى المقير ومنها إلى جزر البحرين ثم إلى العراق.

أرسل الإمام سرية من قواته بقيادة عبدالرحمن بن سويلم إلى القطيف فسلمت ولحق من كان بها من الأتراك بإخوانهم الذين رحلوا إلى البحرين. وبذلك استعاد عبدالعزيز الأحساء بعد أن دام حكم الأتراك لها ٤٢ سنة . ولما رأت تركيا قوة عبدالعزيز وإنتصاراته الباهرة إعترفت رسمياً به حاكماً على نجد والأحساء.

معركة جراب :

بينما كان الإمام عبدالعزيز في حروبه بالأحساء ، وإذا بأمير حائل ينكث بشروط الصلح الذي سبق أن عقد بينه وبين الإمام .

التقى الطرفان في معركة جراب [1] سنة ١٣٣٣هـ تكبد فيها كلاً منهما خسائر جسيمة، ولكن لم تكن حاسمة لأي منهما .

بعد فتح الأحساء وجلاء الحاميات التركية وانتهاء الحرب العالمية الأولى ، وظهور بعض الممالك والإمارات الجديدة في بعض البلاد العربية المجاورة ، عقد في صيف عام ١٣٣٩هـ مؤتمر في الرياض حضره الأمراء والعلماء ورؤساء العشائر وقدروا بالإجماع أن يكون لقب الإمام عبدالعزيز «سلطان نجد وملحقاتها» .

٥)- ضم حائل :

لقد طال النزاع والقتال بين آل الرشيد والإمام عبدالعزيز ، إذ كثيراً ما كانت شروط الصلح تنقض بينهما ، وكثرت المعارك التي كلفت الطرفين الكثير من الرجال والأموال بغير نهاية فاصلة أو حلول حاسمة . وأخيراً جهز عبدالعزيز جيشاً من عشرة آلاف مقاتل وسار على رأسه يريد فتح حائل ، واتخذ من القصيم قاعدة لأعماله الحربية هذه ، فقسم جيشه إلى ثلاثة أقسام .

الأول : بقيادة أخيه «محمد» واتجه به إلى حائل .

الثاني : بقيادة ولده «سعود» واتجه به إلى بلاد شمر .

الثالث : بقي معه في القصيم .

ودارت بعد ذلك وقائع ومعارك انتهت بفرار الأمير عبدالله بن متعب بن رشيد أمير حائل وقتئذ إلى حمى عبدالعزيز ، ولكن أميرها من بعده محمد بن طلال بن رشيد أبى مواصلة القتال ، وهنا طلب «السلطان عبدالعزيز» من قواته أن تواصل الزحف إلى حائل وبالفعل حاصرتها القوات السعودية لمدة خمسة وخمسين يوماً اشتد بها الضيق أثناءها حتى استسلمت وطلب أهلها الصلح فتم ذلك في (١٣٤٠هـ - ١٩٢٢)م وعندئذ دخل

(١) جراب مكان معروف في نجد يقع في مكان متوسط بين حائل والرياض ، تاريخ الدولة السعودية . المجلد الثاني ، ص ٧٨ .

عبدالعزيز حائل ومعه المؤن والأموال والأرزاق ووزعها على الناس . وعفا عبدالعزيز على آل الرشيد وأحسن معاملتهم وقربهم إليه ، وانعقدت أواصر الأخوة بن العائلتين العربيتين على نحو كريم ، جعلت عبدالعزيز يصاهر آل رشيد ويغدق عليهم من كرمه الفياض .

٦)- ضم عسير وجيزان .

كان آل عائض [١] حاكماً لإمارة عسير ، وكانوا تابعين للدولة السعودية في دورها الأول ، وعندما أسقط إبراهيم باشا الدرعية سنة ١٢٣٣هـ استقل آل عائض بهذه الإمارة غير أن الدولة العثمانية أرسلت إليها حملة عسكرية ، تمكنت من ضمها وجعلت بلاد عسير متصرفية تركية مركزها «أبها» ووضعت قوات كبيرة فيها وأبقت آل عائض مساعدين لمتصرفها في عسير. وبقى الأمر كذلك حتى إنهت الحرب العالمية الأولى ، إذ اضطر الجنود الأتراك إلى الجلاء عن عسير ، فتولى حكمها أحد أحفاد آل عائض وهو «حسين بن علي» ولكنه كان ظالماً مستبداً فكرهه الأهالي ونفروا منه وشكوا أمره إلى السلطان عبدالعزيز، فبعث إليهم حملتين.

"الحملة الأولى"

أرسل إليهم السلطان عبدالعزيز بستة من علماء نجد ينصحونه بالمسالمة ويدعونهم للرجوع إلى ما كان عليه أجدادهم ، ولكن حسن بن علي رفض توسط العلماء وأصر على عدائه . عندئذ أرسل السلطان سرية مكونة من ألفي رجل بقيادة ابن عمه الأمير عبدالعزيز بن مساعد بن جلوي» وذلك في سنة ١٣٣٨هـ وعندما اقترب ابن جلوي بسريته من أبها خرج عليهم ابن عائض ورجاله وتصادم الفريقان في مكان يدعي «حجلا» بالرقب من «حمس مشيط» انهزم على أثرها أهل عسير ، وأرسل أولاد عائض

---

(١) يذكر أبناء آل عائض أنهم من سلالة معاوية بن أبي سفيان ، وأنهم نزحوا إلى هذه المنطقة بعد سقوط الدولة الأموية .

«حسن» وابن عمه «محمد» إلى الرياض ، وتعاهدا مع السلطان عبدالعزيز الذي أمر محمد من آل عائض على أبها وترك حسن وشأنه فذهب إلى بلدته حرملة [1] وشرع يدس الدسائس ضد آل سعود . فانضم إليه فريق من ذويه وحاصر أبها واضطر أميرها للتسليم ونجح في خطته ، لأن بعض المساعدات كانت تأتيه من الحجاز ، ولأن عبدالعزيز كان مشغولاً عندئذ في فتح حائل .

"الحملة الثانية"

بعد فتح حائل أرسل السلطان عبدالعزيز سرية بقيادة ابنه «فيصل» في سنة ١٣٤٠هـ، ودارت معارك عنيفة انتهت بانتصار الجيش السعودي ودخوله أبها وفرار آل عائض إلى حرملة ، ومع صعوبة الطرق المؤدية إليها ، فقد تابعهم فيصل بن عبد العزيز وتمكن من دخولها وتهديم حصونها وقلاعها ، فاستسلم حسن ومن معه وسلموا أنفسهم، فأرسلهم فيصل إلى الرياض ، حيث استقبلهم عبدالعزيز استقبالاً حسناً وشملهم كعادته بعفوه وبره وكرمه وجعلهم من بطانته ، وفي جيزان استنجد الأدارسة بعبدالعزيز ، فأرسل إليها حملة ضمتها إلى الدولة السعودية ، وأصبحت تحت حماية ابن سعود ثم أصبحت فيما بعد جزءاً من المملكة العربية السعودية (١٣٥١هـ -١٩٣٢م) .

٧- ضم المنطقة الغربية - إقليم الحجاز :

لقد كانت العلاقات بين السطان عبدالعزيز والحجاز حسنة لم يعكرها شيء ، والذي يبدو أن الأمور بعد الحرب العالمية الأولى قد تغيرت ، وذلك بسبب النزاع على تعيين الحدود بين نجد والحجاز ، واشتد هذا النزاع عندما منع الشريف حسين أهل نجد من دخول الحجاز لتأدية فريضة الحج ، وهنا اتفقا أهل نجد على عقد مؤتمر شعبي في الرياض طالبوا فيه عبدالعزيز بأن يخلص الأماكن المقدسة من حكم الأشراف ، وسرعان ما قامت القوات السعودية بالزحف على إقليم الحجاز . وكان على رأس هذه القوات «خالد بن لؤي»

---

(١) حرملة : بلدة تقع على معقل من الجبال يصعب الوصول إليها إلا من منافذ لا يعرفها إلا أهلها.

«وسلطان بن بجاد » ودخلت الطائف بعد مقاومة بسيطة سنة ١٣٤٣. وواصلت القوات زحفها ودخلت مكة المكرمة بدون حرب محرمين بالعمرة، وهنا خرج الشريف حسين من البلاد بعد أن تنازل عن الحكم لأكبر أبنائه الشريف علي ، وذلك بعد المؤتمر الكبير الذي عقد في مكة المكرمة إثر دخول القوات السعودية لها.

وصل السلطان عبدالعزيز بنفسه إلى مكة المكرمه في السنة نفسها وبايعه شيوخ مكة ووجهاؤها وعلماؤها ، وأخذ يستعد لبقية مدن الحجاز ، ومن مكة بدأت القوات السعودية تتحرك لفتح مدن الحجاز ، ففتحت القنفذة ورابغ وحاصرت المدينة المنورة التي استسلمت أما جدة فعندما عجز الشريف علي على الدفاع عنها وسط الإنجليز في الصلح بينه وبين عبدالعزيز، وقد تم الصلح في غرة جمادى الآخرة سنة ١٣٤٤هـ بشرط أن يغادر الشريف علي الحجاز بأمتعته الخاصة فقط ، وأن يسلم للسلطان عبدالعزيز كامل إقليم الحجاز ويتعهد السلطان بحفظ الأمن . وبالعفو عن جنود الشريف وأتباعه ، وإبقاء من تثبت أمانته وكفاءته من الموظفين في وظائفهم . وهكذا أصبح إقليم الحجاز كله تحت حكم السلطان عبدالعزيز ، وبضم هذا الإقليم إلى الدولة السعودية كملت وحدتها. وبعدئذ عمل السلطان على إعادة الأمن والسلام والطمأنينة والاستقرار إلى البلاد المقدسة . وفي ٢٥ جمادى الآخرة ١٣٤٤هـ اجتمع الناس من مختلف أنحاء الحجاز في المسجد الحرام وبايعوا السلطان عبدالعزيز ملكاً على الحجاز ، وأصبح لقبه الجديد «ملك الحجاز وسلطان نجد وملحقاتها » هذا وقد عين الملك عبدالعزيز ابنه الأمير «فيصل» نائباً عنه في الحجاز .

٩) القضاء على الحركات المناوئة :

لقد واجه الملك عبدالعزيز أثناء انشغاله بتوحيد الجزيرة وتدعيم الحكم والنظام عدة حركات محلية قام بها بعض المعارضين الذين كانوا يطمعون في السلطة ، ولكن عبدالعزيز استطاع أن يتغلب عليها بحزمه وعزمه ومن أمثلة هذه الحركات : ما قام به

فيصل الدرويش شيخ قبيلة مطير وابن رفادة في الشمال والسيد الحسن الإدريسي في الجنوب . ولم تكن هذه الحركات كل ما عاناه الملك عبدالعزيز من المؤامرات والدسائس الأجنبية ، بل إنه واجه فتنة حاول إشعالها أنجال سعود بن فيص والذين نزلوا على أخوالهم قبيلة العجمان في الحريق والأفلاج وحرضوهم على الفتنة ، فصير عليهم عبدالعزيز بعض الوقت ، ولكنه في النهاية هزمهم وأعادهم إلى الولاء والطاعة .

توحيد البلاد باسم (المملكة العربية السعودية)

بعد أن استتب الأمن والعدل بين الناس واستقر الحكم في ظل نظم موحدة ومبادىء إسلاميه شاملة انعقد اجتماع من كبار رجال الدوله وعلمائها . وبعد مداولة الآراء اتفق الجميع على أن يكون اسم الدولة هو «المملكة العربية السعودية» وصدر بذلك مرسوم ملكي يوم ٢١ جمادى الأولى سنة ١٣٥١هـ (٢٢ سبتمبر ١٩٣٢م).

١٠)- الحروب في الجنوب الغربي من الجزيرة العربية (حرب اليمن) :-

كان إمام اليمن «يحيى حميد الدين» يطمع في بسط نفوذه على عسير كما في ذلك بلاد نجران وقامت بسبب ذلك معارك هزمت فيها القوات اليمنية . ومن ذلك الوقت دارت مباحثات للاتفاق على خط الحدود بين السعودية واليمن ، ودامت هذه المباحثات أكثر من عامين دون الوصول إلى نتيجة ، وذلك لأن الإمام يحيى حميد الدين كان مصراً على ضم نجران إليه رغم المعارضة السعودية . واضطر الملك عبدالعزيز بعد أن صبر طويلاً أن يرسل إنذاراً إلى الإمام يحيى سنة ١٣٥٣هـ يهدده فيه بالزحف على بلاده إذا انقضى الموعد الذي حدده في إنذاره ولم يجب الإمام . وفعلاً انقضى الموعد دونما استجابة من الإمام ، فتقدمت القوات السعودية بقيادة الأمير فيصل بن عبدالعزيز واخترقت تهامة حتى وصلت ميناء الحديدة واحتلته ، وتقدمت بعدها نحو المدن الداخلية في اليمن، وعندئذ تدخلت كل من إنجلترا وفرنسا وإيطاليا وأرسلت أساطيلها متظاهرة بالرغبة في فض النزاع بين اليمن والسعودية ، وهي في الحقيقه تريد أن تصطاد في الماء العكر

ولذلك بادرت بعض الهيئات الإسلامية بالتوسط للصلح بين الدولتين ، فوافق الملك عبدالعزيز - علماً بأن قواته تسيطر على أجزاء كبيرة من اليمن - وجرت مفاوضات في الطائف تحت إشراف وفود من البلاد الإسلامية، وتم التوصل إلى «اتفاقية الطائف» التي عينت حدود وسوت المشكلات القائمة، ودخلت بعدها الدولتان في مرحلة جديدة من التآخي وبرهن الملك عبدالعزيز على أنه حريص على اليمن وسلامته ، وأنه لامطمع له في أراضيه.

ثالثاً - مرحلة الرجولة والنضج واكتمال الحكمة والرشد :

وهى مرحلة توطيد الملك وإنجاز الأعمال الباهرة في الحقلين الداخلي والخارجي، والتي لاتقل في أهميتها عن أعماله الحربية الجرئية الموفقة ، وفيما يلي نوضح ما قام به جلالة الملك عبدالعزيز في هذين الميدانين .

١)- الميدان الخارجي :

ونعني به علاقته السياسية مع الدول المجاورة والشقيقة والصديقة ، فلقد أظهر الملك عبدالعزيز براعة ومهارة في الأمور السياسة وحل معضلاتها ، ومن بينها : حل مشكلات الحدود بينه وبين جيرانه في الكويت والعراق والأردن بالطرق الدبلوماسية الحكيمة ، ومنها فض المشكلات التي كانت بينه وبين بعض الدول ، واستطاع أن يسويها بالمعاهدات وحسن العلاقات .

ومنها كذلك (معاهدة جدة) التي عقدت بين الملك عبدالعزيز وبريطانيا سنة ١٣٤٥هـ للاعتراف به حاكماً مستقلاً على مملكته ، وتعهد فيها الطرفان بعدم الاعتداء على الإمارات العربية الداخلية في حماية بريطانيا ، وكذلك المعاهدات التي أبرمها مع كل من فرنسا سنة ١٣٥٠هـ ومع إيطاليا سنة ١٣٤٣هـ للاعتراف بسيادة عبدالعزيز واستقلال

بلاده والمعاهدات التي تمت بينه وبين الدول الإسلامية لتسوية العلاقات معها [1] ولقد كان عبدالعزيز في كل هذه المعاهدات والاتفاقيات يأخذ بمشورة العلماء وأهل الرأي من أعيان البلاد فيما يرى أنه يخدم الوطن والمواطنين ، وقد أسهم عبدالعزيز في تأسيس جامعة الدول العربية وأرسل مندوبين ليشاركوا في الجلسات التحضيرة للجامعة ، وكانت المملكة في مقدمة الدول العربية السبع التي وقعت على ميثاق جامعة الدول العربية ، والذي أبرم عام ١٣٦٥هـ.

وكذلك أسهمت المملكة العربية السعودية في مؤتمر سان فرانسسكو [2]. وقد أرسل الملك عبدالعزيز وفداً برئاسة ابنه فيصل ليحضر مناقشات ميثاق الأمم المتحدة والتوقيع عليه ، وقد تم ذلك منه ١٣٦٥هـ.

ولاينسى التاريخ مواقفه المشرفة من القضايا العربية والإسلامية ومؤازرتها بكل الوسائل المكنه وفي مقدمتها قضية فلسطين التي ستراها بالتفصيل في الباب السادس من هذا الكتاب.

ولأهمية أعمال جلالته في الحقل الداخلي وتشعبها ، فقد أفردنا لها الفصل التالي.

"الميدان الداخلي"

أولاً : في مجال الإصلاح والتنظيمات الداخلية :

لم تمنع الأعمال العسكرية الملك عبدالعزيز من الاهتمام بالإصلاحات الداخلية والتحقيقيه أنه لكما رأى نفسه مستريحاً بعض الشيء من الحروب وجه اهتمامه إلى الأعمال العمرانية والثقافية والدينية وغيرها . وهكذا ترى بأن حياته منذ مرحلته الأولى إلى يوم وفاته قضاها في أعمال خيرة متواصلة لصالح هذه المملكة وأبنائها ومن أهم إصلاحاته الداخلية.

---

(١) ومنها معاهدة الصداقة مع تركيا سنة ١٣٤٨هـ ومعاهدة الصداقة مع إيران سنة ١٣٤٨هـ واتفاقية صداقة مع أفغانستان ١٣٥٢هـ.

(٢) مدينة على الساحل الغربي في الولايات الأمريكية المتحدة .

١)- تأسيس مجلس الشورى للنظر في الأمور التشريعية وإنشاء الوزارات لتنظيم شؤون الدولة.

٢)- تحسين أحوال أهل البادية وتحضيرهم بتوطين كل قبيله في قرية «هجرة» لاستقرارهم بها قرب بئر أو نبع وتدريبهم على الأعمال الزراعية أو التجارية أو الصناعية ومدهم بالمساعدات المالية ، ثم الاهتمام بنشر تعاليم الدين الإسلامي بينهم لتصحيح عقائدهم وتهذيب أخلاقهم .

٣)- توطيد دعائم الأمن والنظام في أرجاء البلاد وذلك عن طريق .

(أ) تنفيذ تعاليم الشريعة الإسلامية وتطبيق أحكامها .

(ب) تعيين رؤوساء القبائل يتحملون المسؤولية على كل ما يحدث في دوائرهم .

(ج) محاولة القضاء على الخلافات والمنازعات بين القبائل بطرق المصالحة وحسن التفاهم بينهم .

ثانياً : اهتمامه بالدعوة الإسلامية وتطبيق أحكام الشريعة :-

كان الملك عبدالعزيز يعرف أصول دينه ويعمل بها ويدافع عنها دافع المؤمن بربه تعالى؛ ولذلك كان شديد التمسك بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وتطبيق أحكام الشرع الشريف تطبيقاً لاهوادة فيه ولا محاباة ، وتتجلى سياسته في ذلك فيما يأتي:-

١- التقيد بأحكام الشرع وتطبيقها عملياً بغير هوادة أو محاباة .

٢- محاربة البدع والمنكرات وكل مظاهر الشرك التي كانت متفشية في بعض الأقاليم التي فتحها.

٣)- إنشاء هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإعطاؤها الصلاحيات التامة للنصح والإرشاد والسلطة للزجر والردع للمخالفين لأوامر الشرع .

٤)- منع دخول الأشياء التي يحرمها الدين الإسلامي للبلاد ومصادرتها ومعاقبة كل من يتعامل بها.

ثالثاً : الموارد الاقتصادية : "البترول والمعادن" :

أدرك الملك عبدالعزيز بثاقب نظره أن دولته الحديثه بحاجة إلى موارد مالية حتى تستطيع أن تؤدي دورها القيادي كاملاً بإعادة مجد العرب والمسلمين .

ومن أجل ذلك راح يبحث في الطرق السليمة المؤدية إلى مصادر للدخل وتنمية قوة البلاد الاقتصادية فاتجه إلى باطن الأرض لاستخراج ما فيها من ثروات دون أن يدع مجالاً لأي نفوذ استعماري يتحكم بمقدرات وطنه عن طريق استغلال هذه الثروة وبالفعل تم توقيع اتفاقية امتياز الزيت في المنطقة الشرقية والأحساء بين حكومه جلالته وشركة الزيت العربية الأمريكية «أرامكو» في سنة ١٣٥٢هـ وسرعان ما أخذ البترول يتدفق بكميات تجارية قبيل الحرب العالمية الثانية .

وأما بالنسبة للمعادن وأهمها الذهب ، فقد عهد إلى استخراج كنوزها إلى شركة أمريكية [١] وذلك في إقليم الحجاز باستثناء منطقة المدينة المنورة ومكة المكرمة وخيبر وقد نضف في سبعة مواقع وجدت واحداً منها مناسباً إجمالها للاستثمار التجاري وهو «مهد الذهب» [٢].

رابعاً : في مجال الاقتصاد والتعمير :-

في عهد الملك ، تفجرت ينابيع البترول بغزارة وبكميات تجارية سنة ١٣٥٧هـ في الأحساء والمنطقة الشرقية . وأمدت المملكة بموارد ضخمة من الثروة النقدية التي ساعدت البلاد على القيام بمشروعات كثيرة في مختلف المرافق الحيوية التي تخدم مصالح الشعب ومن ذلك :-

١- شراء العدد والآلات الزراعية وتوزيعها على الفلاحين للنهوض بالزراعة والإكثار من المحاصيل .

---

(١) هى «أمريكان سميلتن اندرو نايبغ كومباني» صلاح الدين المختار ، تاريخ الدوله السعودية ، ج ٢ ص ٤٥٦ .

(٢) جنوب المدينة .

٢- تمهيد الطرق وإنشاء الخط الحديدي بين الرياض والدمام وربط البلاد بشبكة سلكية ولاسلكية تسهيلاً للمواصلات .

٣- استعمال المخترعات الحديثة مثل : السيارات والهاتف والمذياع ، وكل ما جد في العالم من الأدوات والآلات اللازمة في حياة الناس وتقديمهم وراحتهم .

٤- إنشاء المستوصفات والمستشفيات للعلاج ، وصرف الأدوية مجاناً وإدخال نظام التطعيم بين الأهالي تحصيناً لهم من الأمراض الوبائية .

خامساً : في مجال الخدمات بالمرافق المتعلقة بالشؤون الدينية ويتجلى ذلك بما يأتي :-

١- القيام بتوسيع الحرم المدني على أجمل الطراز العربي والإسلامي .

٢- عمل المنشآت والمرافق لراحة حجاج بيت الله تعالى ، وتوفير المياه لهم وتقديم الخدمات الطبية والوقائية وغيرها من الخدمات العامه في جميع المشاعر لتأمين آرائهم لمناسكهم بيسر وسهولة .

٣- الاهتمام بطبع الكتب الدينية على نفقة الحكومة وتوزيعها مجاناً .

سادساً : في مجال التعليم ونشر الثقافة .

ويتضح ذلك بما يأتي .

١- بناء المدارس والمعاهد النظامية على اختلاف أنواعها .

٢- استقدام المدرسين والخبراء لنشر العلم ورفع مستواه .

٣- إرسال البعوث للخارج وإلى مختلف الدول للاستفادة من علومها وفنونها .

٤- تأسيس المكتبات العامة وتزويدها بالمؤلفات المختلفة في شتى العلوم النافعة .

وعلاوة على هذه الأعمال الجليلة وغيرها ، فقد تمت في عهده أعمال مختلفة ذات أهمية مثل:

تأسيس مؤسسة النقد العربي السعودي ، وضرب الريالات المعدنية ، ووضع نواة للطيران وجعل مركزه جدة ، وإنشاء مظلات للحرم ، وإعفاء الكتب العلمية والمواد الغذائية الضرورية من الرسوم الجمركية ، ومد أنابيب البترول من الخليج حتى البحر المتوسط - التابلاين - وافتتاح محطة الإذاعة السعودية ، ووضع نظام للتابعية .

وفاة الملك عبدالعزيز :-

انتقل جلالة الملك عبدالعزيز إلى جوار ربه في اليوم الثاني من شهر ربيع الأول سنة ١٣٧٣هـ (التاسع من شهر نوفمبر سنة ١٩٥٣م). في مدينة الطائف ونقل جثمانه إلى الرياض حيث دفن . رحمه الله رحمة واسعة ، وطيب ثراه جزاء ما قدمه من صالح الأعمال لبلاده وأمته الإسلامية.



« الفصل الرابع »

الملك سعود بن عبدالعزيز

هو سعود بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل ، ولد في الكويت سنة ١٣١٩هـ وهي السنة التي فتح فيها والده الرياض.

وتعهده والده بتربية دينية وسياسية وعسكرية ودربه على تحمل بعض الأعمال والأعباء ، فولاه قيادة الحملة الأولى على إمارة ابن رشيد ، وكذلك ولاه قيادة الجيوش في نجران وعسير أثناء أزمة الخلاف على الحدود بين اليمن والمملكة العربية السعودية ثم عينه قائداً أعلى للجيش العربي السعودي. وقبل وفاة الملك عبدالعزيز تغمده الله برحمته بنحو عشرين سنة جعل أكبر أبنائه سعوداً ولياً للعهد، وحرص قبل أن يأخذ له البيعة أن تكون شروطها وفق أسس شرعية مكتوبة على أن يكون ابنه الثاني ولياً أخيه سعود رحمه الله. والذي حمل الملك عبدالعزيز على ذلك، هو رغبته في عدم حدوث أي خلاف في أسرته أو شقاق بين أبنائه بعد موته، وحرصه على ضمان وحدة مملكته واستمرار بقائها وازدهارها.

ولما توفي الملك عبدالعزيز - رحمه الله - في الطائف ونقل جثمانه إلى الرياض نودي بسعود ملكاً على المملكة العربية السعودية وبقي في الحكم إحدى عشرة سنه من ١٣٧٣هـ - ١٣٨٤هـ وكانت بداية حكمه تبشر بالخير ، حيث نهضت فيها نهضة عظيمة في جميع مرافقها الحيوية، وذلك بفضل روح التعاون بينه وبين ولي عهده فيصل الذين أنابه عنه في رئاسة مجلس الوزراء، وأطلق له حرية الرأي والعمل في تدبير شؤون المملكة وكان من أثر ذلك التعاون أن سارت أمور البلاد والعباد في طريق التقدم والازدهار وشهدت المملكة في تلك الفترة من حياتها أعمالاً مجيدة وإصلاحات جمة ومشروعات ضخمة في ميادين النشاط والعمران الداخلي ونجاحاً واضحاً في مجال

السياسة الخارجية وإليك بعض ما تم من أعمال في عهد الملك سعود تغمده الله برحمته.

١- الإصلاحات الداخلية :- وتتمثل في الآتي :-

١) نشر العلم والثقافة والإكثار من بناء المدارس والمعاهد وتأسيس الجامعة وإرسال البعثات للخارج وافتتاح المكتبات العامة وطبع الكتب وتوزيعها .

٢)الاهتمام بالشؤون الدينيه بإنشاء المعاهد الخاصة بتدريس أصول الدين وأحكامه ، وبناء المدارس وتعميرها ، وتشجيع حفظ القرآن الكريم ، وتعضيد هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والاهتمام بخدمة الحرمين الشريفين ، والبدء في توسيع الحرم المكي .

٣) العناية بالأحوال الصحيحه بتشييد المستشفيات والمستوصفات في المدن ، وتأمين العلاج لجميع أفراد الشعب بالمجان .

٤) تيسير المواصلات وتمهيد الطرقات ورصفها ، والعناية بالخط الحديدي الذي يربط الرياض بالدمام ، وتوسعة الشبكة اللاسلكية للاتصال بالعالم الخارجي وزيادة الخدمات في مصلحتي البريد والبرق .

٥) الاهتمام بكل ما يتعلق بشؤون الحج من تعبيد الطرق وتوفير المياه والخدمات الطبية، وإنشاء مدينة حجاج في جده تسهيلاً لإقامتهم أثناء قدومهم لتأديه فريضة الحج .

٦) تحويل مديرتي المعارف والزراعة إلى وزارتين ، وإنشاء وزارة التجارة ، ووضع نظام مجلس الوزراء .

٧) تشكيل إدارة للأمور العسكرية عام ١٣٦٥هـ وكان ذلك إيذاناً بظهور نواة الجيش النظامي فيما بعد ، حيث تشكلت وزارة الدفاع التي رعت وترعى النهضة العسكرية الحديثة.

٨) الاعتناء بأمور الأمن الداخلي ، حيث أشرفت وزارة الداخلية عليه وأنشأت مدارس للشرطة ، وفتحت مراكز كثيرة لها يديرها ضباط مؤهلون تأهيلاً عسكرياً عالياً، وزودت

هذه المراكز بما تحتاج إليه من سيارات ودراجات وغيرها . ولم تغفل حكومة جلالة الملك سعود رحمه الله عن حراسة شواطئها الطويلة على البحر الأحمر والخليج العربي. فأنشأت مصلحة خفر السواحل (المديرية العامة لسلاح الحدود وخفر السواحل والمواني الآن) وأمدتها بالمعدات والأدوات .

السياسة الخارجية :

سارت حكومة الملك سعود في سياستها الخارجيه على النهج نفسه الذي رسمه الملك الراحل عبدالعزيز وهى : حماية البلاد من أي عدوان خارجي وصيانة استقلالها ، والمحافظة على مقدساتها الإسلامية والتعاون مع الدول الإسلامية العربية على خير العرب والمسلمين ، ومن أبرز معالم هذه السياسة ما يأتي :

١- التضامن مع البلاد الإسلامية ومساندتها مادياً وأدبياً .

٢- التمسك بميثاق جامعة الدول العربية .

٣- الاهتمام بقضايا العالمين العربي والإسلامي والإسهام في حل مشكلاتهما .

٤- تطبيق ميثاق هيئة الأمم المتحدة .

وكان لهذه السياسة العربية الإسلامية الواضحة نتائج طيبة وآثار مشهودة في كثير من قضايا الدول العربية والإسلامية وأمثلة ذلك .

(أ) مواقف المملكة العربية السعودية من القضية الفلسطينية ومساهمتها في جميع المساعدات والمجهودات التي بذلت ولاتزال تبذل لإعادة هذا الوطن السليب لأهله وإغاثة وتقديم العون إلى اللاجئين .

(ب) موقف المملكة من استنكار الاعتداء الثلاثي الغاشم على مصر .

وتقديم المساعدات المختلفة لها وقطع العلاقات مع كل من إنجلترا وفرنسا .

(جـ) تأييد المملكة للجامعة العربية والعمل المخلص الدائب على جمع كلمة أعضائها وتضامن دولها في جميع المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية، واستخدام نفوذها ومكانتها المرموقة لدى الدول العالم الكبرى لنصرة قضايا العربي والمسلمين.

لقد كانت هذه أول الثمرات الطيبة في مستهل عهد الملك سعود.

وكان لمشاركة ولي عهده فيصل بالرأي السديد والعزم الأكيد على البناء والإصلاح والتعمير الأثر الكبير في ذلك.

وفي أواخر عام ١٣٨٣هـ مرض الملك سعود، ولم يعد قادراً صحياً على القيام بأي عمل فقرر مجلس الوزراء بناء على مشورة العلماء والأمراء أن ينوب فيصل على الملك في كل صلاحياته مدة مرضه، ولكنه رغم مرضه لم يدع الطريق للإصلاحات التي بدأها أخوه فيصل، فوجد العلماء والأمراء ضرورة تنحيه الملك سعود عن الحكم مع توفير التقدير والاحترام لشخصه، والمناداة بفيصل ملكاً شرعياً على البلاد وإمام المسلمين.

وفاته :

توفي رحمه الله في أثينا باليونان عام ١٣٨٨هـ وقد نقل جثمانه إلى المملكة حيث صلي عليه ودفن بالرياض.

الفصل الخامس

"الملك فيصل بن عبدالعزيز"

مولده : ولد فيصل بن عبدالعزيز في شهر صفر من سنة ١٣٢٤هـ في مدينة الرياض، وكانت ولادته في أعقاب انتصار والده على خصمه العنيد عبدالعزيز آل رشيد في روضة مهنا واستيلائه على القصيم ، وقد سماه أبوه فيصلاً باسم جده الإمام فيصل بن تركي .

نشأته :- الفيصل سليل أسرتين عريقتين في أمجاد الدين والدنيا فهو الابن الثاني للمغفور له الملك عبدالعزيز مؤسس المملكة العربية السعودية وواضع أسس نهضتها ، والشيخ الجليل محمد بن عبدالوهاب الإمام العظيم والمصلح الديني الكبير من جهة أمه جد له الأعلى.

عاش فيصل مدة في بيت جده لأمه العلامة «الشيخ عبدالله بن عبداللطيف آل الشيخ» وتعهده جده منذ نعومة أظفاره برعايته وتعليمه وتثقيفه وتلقى في رحاب أبيه أمجاد البيت السعودي خبرة ودراية بأحوال البلاد وتقاليدها الاجتماعية ، وتدرباً على الأعمال الحربية والسياسية ، وقد أثرت هذه النشأه الطيبة في شخصيته الممتازة بمواهبها الفذة ومبادئها السامية التي جعلت منه إنساناً كريماً وخادماً أميناً لدينه وأمته ومواطنيه ورائداً حكيماً منذ أن كان عوناً لوالده في صباه إلى أن صار ملكاً عظيماً في عدله وتقواه.

أثر تربيته الدينية :

رأيت مما تقدم أن الملك فيصل تربى في بيت جده لأمه العلامة الشيخ عبدالله بن عبداللطيف آل الشيخ ، حيث رباه تربية دينية عالية ولقنه أصول الدين الحنيف، ومبادىء العلوم ، فنشأ نشأة صلاح وتوقي وتأثر بما في جو هذا البيت من أقوال وأعمال خيرة واتجاهات إسلامية صحيحة . فلا غرو أن كانت هذه التربية الإسلامية الصافية

وذلك العزم الصادق والتوجيه السليم اللذان تلقاهما في كنف مدرسة والدة ، من الدوافع الرئيسية التي دفعت الملك فيصل للدعوة الخيرة للتضامن الإسلامي وبذل جهوده في توحيد كلمة المسلمين .

توليه الملك وأعماله :-

اشتد الخلاف بين وجهتي نظر كلاً من سعود وفيصل - في إدارة شؤون البلاد وأثار ذلك الوضع العام للدولة ، فوجد العلماء والأمراء من أهل الحل والعقد أنفسهم مضطرين إلى تنمية سعود ومبايعة فيصل ، ولاسيما أن سعوداً قد اشتد عليه المرض وثبت عجزه طبياً عن النهوض بأعباء الحكم ، حيث كان يمضي فترة من السنة خارج المملكة للاستشفاء والمعالجة . وفي نهاية شهر جمادى الآخرة سنة ١٣٨٤هـ تمت البيعة للملك فيصل بعد تنحية الملك سعود رحمهما الله ملكاً للمملكة العربية السعودية .

معالم النهضة في عهد الملك فيصل :-

١- خطط التعليم في عهد الملك سعود وعهد فيصل خطوات واسعه اشتملت على جميع أجهزته ومرافقه ومناهجه وزادت ميزانية التعليم . وارتفع عدد المتبعثين للدراسات الجامعية والعليا ، وتوسع في إنشاء الكليات والتعليم الفنيين والتعليم الخاص.

٢- توفرت الرعاية الصحية بإنشاء المستشفيات والمستوصفات في مدن وقرى المملكة.

٣- زادت الرقعه الزراعة بتشجيع زراعة الأراضي البور ، ونشر الوحدات الزراعية، وإنشاء المشاتل ومشاريع مياه الشرب.

٤- الاهتمام بالتنقيب عن المعادن وإنشاء مؤسسة بترومين تضاعف إنتاج البترول وازداد التوسع في التصنيع عموماً.

٥- الاهتمام بالمواصلات وإنشاء الطرق وجلب الخبراء لها، وربط أجزاء المملكة بعضها مع

بعض بشبكة من المواصلات البرية والجوية، والعناية بالمواصلات السلكية واللاسلكية وتحسين خدمة السكك الحديدية.

٦- إنشاء الضمان الاجتماعي ورعاية الشباب ودور الرعاية الاجتماعية ، ودور التربية الاجتماعية ، وأوجد نظام العمل والعمال والتأمينات الاجتماعية .

استشهاد الملك فيصل :

أعلن الديوان الملكي في الرياض في اليوم الثالث عشر من ربيع الأول عام ١٣٩٥هـ نبأ استشهاد الفيصل ، وهو يصرف شؤون الدولة ويواصل نهجه في البناء والتطوير .

صفاته وأخلاقه :

تمتع الملك فيصل بصفات نبيلة وأخلاق عاليه أكبرته في أعين الناس واكتسبه احترامهم ومنها:

١) تواضعه الذي لازمه في جميع مراحل حياته شاباً وكهلاً .

٢) أصالته الرفيعة والتي تمثلت في بساطته في أسلوب معيشته وابتعاد، عن مظاهر الترف.

٣) أناته ورويته وحسن سياسته وتصريفه للأمور .

٤) إيمانه القوي وتفانيه في خدمة الإسلام والمسلمين .

نبوغه المبكر :

لاشيء أكثر دلالة من نبوغ فيصل المبكر من تقدير والده العظيم ذي النظر الثاقب لمواهب ابنه الفطرية، التي جعلته موضع ثقة في مهمات لايحسن أدائها إلا الكبار والمحنكون، ومن ذلك.

١- إرساله في مهمة سياسية إلى أوروبا عام ١٣٣٦هـ .
٢- تعيينه قائداً على القوات السعودية الزاحفة إلى عسير ، فقاتل المنشقين وانتصر عليهم في سنة ١٣٤٠هـ وهو في مقبل شبابه .
٣- اختياره ممثلاً للحكومة في الحجاز ونائباً عاماً للملك ورئيساً لمجلس الشورى عام ١٣٤٤هـ.
٤- شغل منصب وزير الخارجية للمملكة سنة ١٣٤٩هـ وهو في الخامسة والعشرين من عمره.

رحلاته ومهاراته السياسية :

١- في عام ١٣٣٦هـ أنابه والده عنه لزيارة بريطانيا تلبية لدعوة من حكومتها ، وقد استغرقت تلك الزيارة ستة أشهر زار بعدها فرنسا في طريق عودته إلى بلاده .
٢- في سنة ١٣٥٩هـ اشترك في مؤتمر لندن لبحث القضية الفلسطينية بعد حضوره مؤتمر القاهرة الذي عقده مندوبو الحكومات منها .
٣- وفي عام ١٣٦٢هـ وأثناء الحرب العالمية الثانية زار أمريكا وشارك في الاجتماع التأسيسي لهيئة الأمم المتحده ، حيث مثل بلاده فيه .
٤- في عام ١٣٦٥هـ رأس وفد المملكة العربية السعودية في الاجتماع الدولي الذي عقد في أمريكا لمناقشة مشروع هيئة الأمم المتحدة ، حيث وقع عليه باسم بلاده .

"الملك خالد بن عبدالعزيز"

ولادته ونشأته :

ولد جلالته بمدينة الرياض في ربيع الأول عام ١٣٣١هـ فنشأه والده الملك عبدالعزيز

رحمه الله تنشئة دينية ، حيث درس العلوم الشرعية على عدد من كبار العلماء وكان لهذه التنشئة أثرها في أخلاقه وتصرفاته .

أعماله ومناصبه قبل توليه الملك :-

١)- عينَ مستشاراً لأخيه الملك فيصل عندما كان نائباً لوالده على الحجاز ، كما تولى مسؤولية إمارة مكة نيابة عن أخيه الملك فيصل .

٢)- اشترك في عدد من الحملات العسكرية في عهد والده .

٣)- رأس الوفد السعودي في مفاوضات الطائف بين المملكة واليمن عام ١٣٥٣هـ ووقع المعاهدة المعقودة بين الطرفين بشأن الحدود .

٤)- عين جلالته ولياً لعهد المملكة عام ١٣٨٤هـ عندما بويع أخوه فيصل بالملك .

مبايعته بالملك بعد وفاة أخيه الملك فيصل :-

اجتمع أفراد الأسرة السعودية الكريمة وأعلنوا بيعتهم لسمو ولي العهد الأمير خالد ابن عبدالعزيز ملكاً على البلاد ، وبناءً على ترشيح جلالته بايعوا الأمير فهد بن عبدالعزيز ولياً للعهد ، وبعد ذلك بايع المواطنون جلالة الملك خالد بن عبدالعزيز بالملك وسمو الأمير فهد بن عبدالعزيز بولاية العهد ، وقد أعلنا للشعب السعودي وللعالم أجمع عزمهما على السير وفق التعاليم الدينية وإكمال مسيرة الفيصل رحمه الله في البناء والتعمير والتطوير والاستقرار .

"النهضة في عهد الملك خالد"

أرسى الملك خالد النهضة في عهده على أسس من ديننا الحنيف وواصل مسيرة الخير والبناء التي قامت في عهد الفيصل ، ولو تتبعنا مجالات التنمية لرأينا أن يد الملك

خالد امتدت إليها ، ففي مجال التعليم زادت المدارس في عهده للبنين والبنات، وفي مجال التعليم العالي استحدث بعض الجامعات كجامعة الملك فيصل وجامعة أم القرى . وفي مجال الصحة اهتمت الدولة في عهده بزيادة الخدمات الصحية للمواطنين وإيصالها إليهم في كل مكان، كما اهتم بتطوير المستشفيات القائمة زيادة خدماتها ودعمها بالإمكانات البشرية والمادية .

وفي مجال الزراعة واصل الملك خالد دعمه للمشاريع الزراعية والحيوانية ، حيث أنشأت في عهده صوامع الغلال ومطاحن الدقيق ، مما أسهم في تزايد إنتاج القمح ، كما قدمت الدولة دعمها للمشاريع الزراعية والحيوانية عن طريق البنك الزراعي . وفي مجال الصناعة اهتمت الدولة بهذا القطاع ، حيث أنشأت وزارة الصناعة والكهرباء التي قامت برسم الخطط من أجل التوسع في زيادة المصانع بمختلف أنواعها ودعمها مادياً ومعنوياً، ولم يتوقف دعم الدولة واهتمامها عند هذا الحد ، بل شمل جميع مجالات النهضة كالاهتمام بتطوير الجيش السعودي والحرس الوطني ومختلف قطاعات الأمن العام. مما جعل المؤاطن السعودي يعيش بفضل الله في رغدٍ من العيش والأمن والاستقرار .

وفاته :

توفي الملك خالد في يوم الأحد ٢١ شعبان ١٤٠٢هـ تغمده الله بواسع رحمته وأسكنه فسيح جناته .

"الملك فهد بن عبدالعزيز"

مولده ونشأته :-

ولد خادم الحرمين الشريفين بمدينة الرياض عام ١٣٣٨هـ ، وتلقى علومه في معهد العاصمة النموذجي بالرياض والمعهد السعودي في مكة المكرمة.

وقد حرص والده على تعليمه العلوم الشرعية والاجتماعية ، كما كان لسفره خارج

المملكة لاستكمال دراسته دور في زيادة معرفته واطلاعه على أحوال العالم الخارجي .

مناصبه ومهاراته السياسية قبل توليه الملك :-

(أ) مناصبه :- عيِّن وزيراً للمعارف عام ١٣٧٣هـ .

- عين وزيراً للداخلية عام ١٣٨٢هـ وفي عام ١٣٨٧هـ عين نائباً ثانياً لرئيس مجلس الوزراء بالإضافة إلى منصبه بصفته وزيراً للداخلية .

(ب) مهاراته السياسية :-

١- اشترك في وفد المملكة برئاسة الملك فيصل رحمه الله عند افتتاح هيئة الأمم المتحدة بنيويورك .

٢- ترأس وفد المملكة في اجتماع مجلس الجامعة العربية في دورته الثانية والثلاثون التي عقدت في الدار البيضاء ودورته الاستئنافيه التي عقدت في لبنان ، وهى الثالثة والثلاثون عام ١٣٨٠هـ .

٣- مثل المملكة في مؤتمر رؤساء الحكومات المنعقدة في القاهرة في دورته الأولى والثانية عام ١٣٨٥هـ-١٣٨٦هـ .

٤- رأس وفد المملكة إلى إنجلترا عام ١٣٩٠هـ لمناقشة مستقبل الخليج العربي وإلى إمريكا لعقد اتفاقية التعاون الثقافي والتجاري.

٥- رأس وفد المملكة عام ١٣٩٥هـ نيابه عن الملك فيصل رحمه الله إلى مؤتمر القمة للدول المصدرة للبترول والمنعقد في الجزائر .

٦- رأس وفد المملكة عام ١٣٩٨هـ نيابة عن جلالة الملك خالد في مؤتمر القمة العربي التاسع الذي عقد في بغداد .

٧- أنابه جلالة الملك خالد رحمه الله في حضور مؤتمر القمة العربي العاشر والذي عقد في تونس عام ١٣٩٩هـ .

٨- مثل المملكة في مؤتمر القمة العربي الحادي عشر عام ١٤٠٠هـ في عمان .

٩- رأس وفد المملكة لحضور مؤتمر القمة العربي الثاني عشر ، والذي عقد في فاس نيابة عن جلالة الملك خالد عام ١٤٠٢هـ ، وقد قدمت في هذا المؤتمر ورقة عمل سعودية لحل القضية الفلسطينية .

مبايعته بالملك :

في يوم الأحد ٢١ شعبان ١٤٠٢هـ اجتمع أفراد الأسرة السعودية ، وأعلنوا بيعتهم لسمو ولي العهد للملك خالد رحمه الله وهو الأمير فهد بن عبدالعزيز ملكاً وإماماً وبناء على ترشيحه حفظه الله بايعوا سمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولياً للعهد ، وبعد ذلك بايع الشعب السعودي في كافة أنحاء المملكة الملك فهد بن عبدالعزيز بالملك والإمارة وسمو الأمير عبدالله بولاية العهد.

جهود الملك فهد في النهضة الحديثة بالمملكة

لقد كان للدور البارز الذي قام به الملك فهد دعم وترسية النهضة الحديثة في المملكة أثراً كبيراً في دفع عجلة التقدم التي شملت مختلف مرافق الحياة دون أهمها ما يلي .

التعليم :-

١- بدأت علاقة الملك فهد بالتعليم منذ عام ١٣٧٣هـ عندما استندت إليه وزارة المعارف فأرسى دعائم النهضة التعليمية في مختلف المراحل الدراسية للبنين والبنات ، حيث توسع في إقامة إدارات التعليم لتسهم في نهضة المناطق المتعددة ، وفتح المدارس في كل مدينة وقرية وهجرة ، وعمل على توفير كافة الإمكانات البشرية والمادية من أجل النهوض بهذا الجانب الهم في حياة المواطن السعودي ، وقد إزداد عدد المبتعثين إلى بعض الدول

الإسلامية والأوروبية وأمريكا ، كما قام بدعم الجامعات السعودية لتؤدي رسالتها على الوجه الأكمل ، حيث زيدت ميزانيتها وتعددت فروعها في مناطق المملكة كافة .

كما كان له دور في تشجيع المرأة في مختلف مراحله العامة والجامعية، حيث تم إنشاء عدد من كليات البنات في مختلف مناطق المملكة ، كما قطعت الدولة خطوات حثيثة في إنشاء المباني المدرسية الحديثة للبنين والبنات.

جهوده في الأمن :-

تتمتع المملكة العربية السعودية بالأمن والاستقرار بتوفيق من الله ، ثم بالجهود الخيرة التي يبذلها المسؤولون عن الأمن ، وجهود خادم الحرمين الشريفين عندما كان وزيراً للداخلية واضحه في وضع خطة ناضجة لتقوية الأسباب التي تتضمن استتباب الأمن . وقد شملت هذه الجهود الوسائل التي تجلب الكفاءات القادرة إلى هذه القطاعات وتحسين الرواتب وإيجاد المدارس والكليات الخاصة بتعليم رجال الأمن وتدريبهم وتزويدهم بأحدث الوسائل التي تعينهم على أداء واجبهم .

جهوده في المجال الاجتماعي :-

شارك - حفظه الله - في تلمس حاجات المجتمع إلى الإصلاح في المجالات المختلفة وزيراً وولي للعهد ثم ملكاً ، فكان لجهوده البارزة دور في إيجاد الضمان الاجتماعي وما أنشئ من مؤسسات اجتماعية مختلفة كدور الرعاية الاجتماعية ودور التربية الاجتماعية، والمراكز الاجتماعية المختلفة، وجمعيات البر والإعاشة التي تسهم في إسعاد المحتاجين.

جهوده في النهضة الزراعية :

تشهد المملكة نهضة زراعية كبيرة تمت خطواتها في سنوات قليلة وقد كان لمساهمة

خادم الحرمين الشريفين في الاستفادة من الإمكانات المالية المتوافرة أثرها الواضح على انتشار الزراعة في أرجاء المملكة التي لاتنقصها الأراضي الخصبة ، وذلك بدعمه وتشجيعه للمزارعين، ببذله الإعانات السخية ، مما مكن المملكة من زيادة رقعة الأرض الزراعية التي أدت إلى الاكتفاء الذاتي في بعض المنتوجات الزراعية كالقمح والخضروات وغيرها هذا ، بالإضافة إلى ما تقوم به وزارة الزراعة من إنشاء السدود وتشجيع المشاريع الحيوانية والزراعية مادياً ومعنوياً .

جهوده في المواصلات :

كلنا يعرف أن المملكة العربية السعودية مترامية الأطراف ومتسعة الأرجاء ، وهي بهذا تحتاج إلى ربطها بالطرق الحديث لتتكامل جوانب التنمية ، وقد احتل هذا الجانب جزءاً كبيراً من اهتمام خادم الحرمين الشريفين ، حيث كان لتوجيهه ومتابعته أثر إيجابي في مد آلاف الكيلومترات من أجزاء المملكة ، فارتبط شرقها بغربها وجنوبها بشمالها بطرق رئيسية وفرعيه سهلت على المواطن والمقيم الانتقال إلى حيث ما يريد بيسر وسهولة . أيضاً في مجال النقل الجوي :- أكملت خطوط الطيران الداخلي وأنشئت المطارات الدولية والداخلية التي ضاهت المطارات العالمية .

كما كان للجسور والأنفاق التي وجه الملك فهد المسؤولين بإنشائها على الطرق الرئيسية داخل المدن وخارجها ما دفع بالمملكة إلى أن تصبح من الدول التي وفقت في حل مشكلات المرور في المدن الرئيسية كالرياض ومكة وجدة والدمام .

هذه لمحات سريعة عن دعم خادم الحرمين الشريفين للمجالات الحيوية المختلفة، ويقاس عليها ما تم من إنجازات في قطاع القوات المسلحة والحرس الوطني والاقتصاد الوطني والموانىء والشركات المساهمة ومشاريع الجبيل وينبع.

الفصل الثاني

مواقف المملكة العربية السعودية من قضية فلسطين :

تتجلى مواقف المملكة العربية السعودية تجاه القضية الفلسطينية فيما يأتي :

١- في عهد جلالة الملك عبدالعزيز رحمه الله :

(أ) رفض نظام الانتداب على البلاد العربية ، بالإضافة إلى رفضه الكلي لوعد بلفور وعدم الاعتراف به واستنكاره . ولهذا رفض الملك عبدالعزيز الانضمام إلى عصبة الأمم حتى لايعترف بأحداث نظام الانتداب وما يتعلق بوعد بلفور .

(ب) في خلال الحرب العالمية الثانية شغلت بال الملك عبدالعزيز قضايا العرب ومشكلاتهم وعلى رأسها قضية فلسطين ، ولهذا رحب بالاجتماع بالرئيس الأمريكي روزفلت قبيل نهاية تلك الحرب عام ١٩٤٥م في مدينة القاهرة ، وكان أهم ما دار بين الزعيمين في لقائهما بحث قضية فلسطين التي كانت من أكبر اهتماماته .

(جـ) رفضت المملكة قرار التقسيم الذي أصدرته هيئة الأمم عام ١٩٤٧م .

(د) شارك الجيش السعودي في حرب عام ١٩٤٨م مع الجيوش العربية .

٢)- في عهد الملك سعود بن عبدالعزيز رحمه الله :

سارت المملكة في عهده على السياسة التي رسمها الملك عبدالعزيز رحمه الله . ومن أبرزها الاهتمام بالقضايا العربية الإسلامية بصفة عامة وقضية فلسطين بصفة خاصة.

وقد وقفت المملكة من الاعتداء الغاشم على مصر عام ١٩٥٦م الموقف الشقيق من أشقائه ، كما أنها قطعت علاقاتها مع الدول المعتدية .

---

٣)- في عهد الملك فيصل بن عبدالعزيز رحمه الله :

١- كان الملك فيصل رحمه الله منذ دخوله معترك السياسة وهو يناضل ويكافح ضد

الصهيونية ويبين في كل مؤتمر خطرها، ويطالب المسلمين بالوقوف أمام زحفها.

٢)- جرص الملك فيصل على الدعوة لعقد مؤتمرات القمة الإسلامية لتوحيد كلمة المسلمين والوقوف صفاً واحداً في الخطر الصهيوني على فلسطين والمقدسات الإسلامية فيها .

٣)- إرسال فرقة من الجيش العربي السعودي ليترابط إلى جانب الإخوة لصد العدوان اليهودي الغادر على البلاد العربية .

٤)- الدعم المادي المقدم من المملكة لدول المواجهة حسب مقدرات مؤتمر الخرطوم ١٣٨٧هـ وكذلك الدعم المادي والمعنوي للمقاومة الفلسطينية .

٥)- رحلات الخير إلى الأقطار الإفريقية والآسيوية لشرح وجهة نظر المملكة للعالم بشأن الخطر الصهيوني الجاثم على أرض الأمة العربية والإسلامية ، وكانت رحلته الأخيرة إلى الدول الإفريقية قد أعطت ثمارها ، لأن معظم دولها قطعت علاقاتها الدبلوماسية مع دول الصهاينة الأشرار .

وإن رحلة الفيصل الأخيرة إلى بعض الدول الأوروبية عام ١٣٩٣هـ قد أوقفت كبار المسؤولين في الدول التي زارها جلالته على رأيه الواضح والصريح تجاه القضية الفلسطينية.

٤- في عهد الملك خالد بن عبدالعزيز رحمه الله :-

كان متحمساً ، رحمه الله ، للقضية الفلسطينية ، وكان يتابع تطورها ، ويناصرها بكل ما أوتي من وسائل ، فواصل الدعم . وأجزل العطاء ، وكان يتأثر المواقف المؤلمة التي تمر عليها ، نتيجة تخاذل القوى العالمية تجاهها ، ودعمها لأعدائها ، وقد تأثر كثيراً عندما غزا الصهاينة لبنان ونالوا من الفلسطينيين فيها ، مما كان له أثر على صحته في آخر حياته ، وكان قضية فلسطين والفلسطينيين هي الشاغل له في آخر أيامه، وكان حديثه مع كل زائر يعتقد أن الحديث معه يجدي في إضافة تبيان حق العرب ، وما

وقع عليهم من هضم لحقوقهم وحاجاتهم إلى النصر والتأييد .

٥- في عهد الملك فهد بن عبدالعزيز :

تجربته السياسية طويلة المدى جعلته يدرك أبعاد هذه القضية ومدى الحاجة للاستعداد فيها إلى مقابلة مكائد أعدائها بما يتناسب مع حجم إمكاناتهم . وقد كان عضداً للملك خالد - رحمه الله - في تسيير المملكة تجاه هذه القضية أثناء حياته وتحمل العبء كاملاً بعد أن تولى الملك ، وكانت القضية أثناء حياته إلى اليوم تمر بمرحله دقيقة جعلته يسهر في بعض الليالي يتابع حوادث الغزو الشرس على لبنان والهجوم الوحشي على الفلسطينين. فكان لتدخله مع رؤساء الدول الكبرى خاصة أمريكا تلفونياً وطريق المراسلات وإرسال الرسل ، ماخفف كثيراً من المواقف على الفلسطينيين والمحاصرين واللبنانيين ، وكثيراً ما كان تدخله مواسياً لدموعهم ومواسياً لجراحهم ، وأقرب مثل على ذلك عندما قطعت عن المحاصرين في بيروت المياه والمؤن والكهرباء .

كان يسهر إلى الصباح في بعض الأحيان ليكمل المكالمات التي أتت كلها بفك الحصار، وتفادي إتمام أعمال غاشمة ، وكان العدو بنفسه يوالي إنزاله بالفلسطينين واللبنانيين ، وكان لجهوده في مجال درء الكوارث ورأب الصدع بين الفئات المختلفة التي حاول العدو أن يوجد ثغرة يدخل منها عليها للتفريق بين عناصر المقاومة .

عرض على مؤتمر القمة بفاس عام ١٤٠٢هـ ورقة عملة سعودية لحل القضية الفلسطينية ولاتزال جهوده تتوالى ورجاله يذهبون ويجيئون في محاولة تقريب وجهات النظر العربية وكسب مواقف للقضية الفلسطينية .

وبعد أن درست هذا القدر من القضية الفلسطينية وما يتصل بها فما هو واجبك وواجب كل مسلم وعربي تجاه هذه القضية؟

نظن أننا نتفق معاً على إجمال ما يجب أن تعمله الأفراد والشعوب والحكومات في

البلاد العربية والإسلاميه بما يلي:-

١)- الدعوة للعودة إلى الدين الإسلامي الحنيف لتطهير النفوس أولاً وقبل كل شيء مما أصابها والابتعاد عن المبادئ الدخيلة علينا ، والتي صرفت بدسائسها الناس عن مبادئ ديننا الذي يأمر بالجهاد في سبيل الله بالنفس والمال ، والذي يأمرنا بالوحدة التي لا انفصام لها ويأمرنا بالاعتصام جميعاً بحبل الله ، ويطالبنا بالقوة والثبات والصبر . ولكي يتحقق ذلك لابد من قيام دعاة المسلمين والمدرسين وأولي الأمر بتوعية إسلامية شاملة.

٢)- توضيح شامل عن طريق جميع وسائل الإعلام والمدارس والصحف وغيرها الأخطار الصهيونية وأهدافها ، وأنها تريد هدم الدين الإسلامي بالتعاون مع الاستعمار ، وذلك بنشر الأفكار المسمومة والمبادئ الهدافة التي تزين للمرء وتضلله بترك عقيدته وأخلاقه وتقاليده ونسيان تاريخه .

٣)- التوعية التامة لتعريف الطلاب والمواطنين بفلسطين وشعبها وما لاقى في سبيل الحفاظ على دينه وكرامته ووطنه .

٤)- إعداد العدة والعدد لإعلان الجهاد ضد الأعداء بروح ملؤها الإيمان والنصر بإذن الله امتثالاً لماجاء في قوله تعالى ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ ﴾[١] .

٥)- تعاون جميع الشعوب الإسلامية والعربية في مختلف النواحي السياسية والاقتصادية والثقافية وتعبئة كل الجهود للمعركة القادمة مع الصهيونية والاستعمار ؛ لأن المعركة طويلة الأمد وتتطلب المزيد من الاستعداد في مختلف المجالات ، ولنذكر دائماً أن جهودنا مع الصليبيين الذي دام حوالي مائتي سنه قد توجه الله تعالى بنصر من عنده .

---

(١) سورة الأنفال : آية ٦٠ .

٦)- في حرب رمضان الآنفة الذكر برز الدور القيادي للمملكة العربية السعودية في اشتراكها الفعلي عسكرياً وبجنودها وعتادها .

ومادياً وعسكرياً وسياسياً ، كما حملت المملكة لواء استخدام البترول كسلاح فعال في المعركة ضد إسرائيل ومن والاها من الدول الاستعمارية . وقد كان للموقف الصلب الذي وقفه جلالة الملك فيصل رحمه الله تعالى أبعد الأثر في توحيد الصفوف وجمع كلمة البلاد العربية والإسلامية ، وتضامنها وفي الصمود وفي وجه العدو ومسانديه وإشعار العالم أجمع بأن العرب والمسلمين قوة يجب أن يحسب لها كل حساب .

٧)- والذي نريده من القارئ أن تذكر وتتدبر قوله تعالى :

﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾[١] .

وقوله تعالى: ﴿ وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾[٢] .

وقوله عز وجل ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ﴾[٣] .

هذا ونسأل الله العلي القدير أن يمن علينا جميعاً بدوام التوفيق والسداد والنصر المبين انه سميع مجيب.

وفوق كل ذلك فقد شجع سطو يام القبائل الأخرى التي يحتاج إلى عونهم الحربي آل خيرات ، كسحنان وقحطان ووداعة على التسلط وابتزاز خيرات المخلاف ، فأصبح والحالة هذه يتطلع إلى بارقة أمل تنير سبيله المظلم أثناء ذلك كانت أشعة الدعوة الإصلاحية السلفية قد تسللت بوهج أضوائها على سماء عسير الحاكمة في الجهالة ، بيد أن غلطة وصفاته تلك الجهالة كانت بحيث تحتم الضرورة الإصلاحية إحداث صدوع في

(١) سورة التوبة : آية ١٠٥ .

(٢) سورة الحج ، آية ٤٠ .

(٣) سورة آل عمران ، آية ١٠٣ .

سجوف غياهها لمترادفة تتسرب أشعة النور متدفقة بقوة. وعملية البتر في جسم الفرد أو المجموعة قد تكون ضرورية تستدعيها سنن البقاء ودساتير الحياة.

كلمة عن الدعوة الإصلاحية :-

قد يتهمنا البعض بالمبالغة عمّا أوردناه من أثر هذه الدعوة وما يترتب عليها من بعث الروح الإسلامية اليقظة القومية ، فنكتفي بالرد على ذلك بإبراز بعض ما كتبه أساطين العلم في العالم الغربي .

جاء في كتاب «حاضر العالم الإسلامي» تأليف «وثروب ستوداره الأمريكي» في الفصل الأول بعنوان (اليقظة الإسلامية في القرن الثاني عشر) (ما نصه : كان العالم الإسلامي قد بلغ من التضعضع أعظم مبالغ ، ومن التدني والانحطاط أعمق دركه فاربد جوه وطبقت الظلمة كل صقع من أصقاعه ، وانتشر فيه فساد الأخلاق والأداب ، وتلاشى ماكان باقياً من آثار التهذيب العربي واستفرق الإسلام في اتباع الأهواء والشهوات وماتت الفضيلة في الناس ، وساد الجهل ، وانطفأت قبسات العلم والفضيلة وانقلبت الحكومات الإسلامية إلى مطايا استبداد وفوضى والاغتيال ، إلى أن قال :

وأما «الدين» فقد غشيته غاشية سوداء ، فألبست الوحدانية التي علمها صاحب الرسالة الناس سجفاً من الخرافات وقشور الصوفية دخلت المساجد من أرباب الصلوات وكثر عدد الأدعياء الجهلاء وطوائف الفقراء والمساكين يخرجون من مكان إلى مكان يحملون في أعناقهم التمائم والتعاويذ والسجات ، ويوهمون الناس بالباطل والشبهات ، ويرغبون في حج القبور ، قبور الأولياء ، ويزينون للناس التماس الشفاعة من دفناء القبور وغابت عن الناس فضائل (القرآن) فصار يشرب الخمر والأفيون في كل مكان

وانتشرت الرذائل وهتكت الحرمات على غير حشمة ولا استحياء ، ونال مكة المكرمة والمدينة المنورة ما نال غيرهما في سائر مدن الإسلام ، فصار الحج المقدس ضرباً من المستهزئات ، وعلى الجملة فقد بدل المسلمون غير المسلمين وهبطوا مهبطاً بعيد القرار، فلو عاد[1].

(١) نيل الوطر في مواضع مختلفة ، الصنعاني .

(٢) العقيدة والشريعة في الإسلام ، للمستشرق (أجناس) ترجمة : الدكتور حسين عبدالقادر .

السعوديون والدعوة الإصلاحية

في المخلاف السليماني وتهامة اليمن

أشرنا فيما سبق إلى إمارة الأمير يحيى بن محمد الخيراتي ، إلى عام ١٢٠٤ هـ ونقول : هكذا ظلت إمارة المخلاف السليماني في تجاذب بين هذا الأمير وإخوانه ، فتاره يجتمع رأيهم على تولي أحدهم وأخرى يختلفون ، وهم بين اختلاف ونزاع وقتال قاسى أهل المخلاف من جرائه أشد الأهوال حتى اجتمع رأي كبار تلك الأسرة على تولي الأمير علي ابن حيدر بن محمد الخيراتي .

الحالة العامة في المخلاف السليماني:

نحن في عام ١٢١٣هـ وأمير المخلاف الأمير علي بن حيدر والحال في المخلاف السليماني بوجه عام في موجة من الفوضى والاضطراب والأمراء آل خيرات قد أنهكت قواهم الاختلافات والمنازعات العائلية على الإمارة والشعب يلتمس الخلاص ، وهو في ديجور من الحيرة وعامل صبيا ناصر بن محمد الخيراتي - على حصافة رأيه وبعد نظرة مسلوب الحلول ، لتعطل الجهاز الإداري العام ولا يعدو دوره في صبيا مع وجود المنافسة القوية له من الخواجيين دور المداراه ومقاربة الأمور، وقد أدركته الشيخوخة فتنحى عن مركزه لابنه الشاب الأمير منصور بن ناصر ، وراح من عنده يشرف على توجيهه ويمحضه اختباراته وتجارب، وآل خيرات ..... على قريبهم هذا تفرده ، واستقراره في الإمارة مهما بلغت ضيق نطاقها ، لأنها في نظرهم خبر من لا شيء أما مخلاف صبيا فمنازعات أهل المحلة وأهل الدهناء قد أحالته إلى جحيم وقبائل بني شعبه الذين امتهنوا الغزوات والغارات وقتاً ليس بالقصير ، فصبرت القلائل المجاورة مدة وهي تحت وطأة آل خيرات الذين أماتوا فيهم روح المقاومة ولما لم يجد الصبر استفاقت من غشيتها وهبت للدفاع عن النفس حتى اذا تمكنت من الدفاع أخذت بدورها في التحيز للغزو، مما جعل حركات بني شعبه التي كانت سهلة في أول الأمر محفوفة بالخطورة والعزم لذلك سأم الشعبيون مهنه

الفرات والغزوات، وراحوا يتطلعون إلى مستقبل يفضي لهم إلى الأمن والخير أضف إلى ذلك قبيلته التي أتخذت من احتياج المخلاف وقتاً بعد الآخر يساعدهم أو يسهل مهمتها احتياج آل خيرات إلى مساعدتها الحربية في توطيد مركز إماراتهم وتدعيم نفوذهم ومكانتهم واليماميون يقوم بعضهم بأدوار من البربرية والسلب والقتل وفرض غرامات يباشر استحصالها في بعض الأدوار أحد الأمراء الخيراتيين أنفسهم ، كما وقع في الغرامات المفروضة على أهل صبيا وعلى أهل أبي عريش وغيرهم .

صاحب الرسالة إلى الأرض في ذلك العصر ورأى ما كان وهي الإسلام لغضب وأطلق اللعنة على من استحقها من المسلمين ، كما لعن المرتدين وعبدة الأوثان ، وفيما الإسلام مستغرق في هجعته ومدلج في ظلمته إذ بصوت قد بدء يدوي في قلب صحراء شبه الجزيره العربية مهد الإسلام ، يوقظ المؤمنين ويدعوهم إلى الإصلاح والرجوع إلى سواء السبيل والصراط المستقيم ، فكان هذا الصوت إنما هو المصلح المشهور (محمد ابن عبد الوهاب) الذي أشعل نار الدعوة فأشتعلت واندلعت ألسنتهم إلى زاوية زوايا العالم الإسلامي ثم أخذ يحض المسلمين على إصلاح النفوس واستعادة المجد الإسلامي القديم ، والعز التليد فتبدّت تباشير الإصلاح ثم بدأت اليقظة الكبرى في العالم الإسلامي .

ولد محمد بن عبد الوهاب في نجد حوالي سنة ١٧٠٠م وكانت نجد في ذلك العصر على انحطاط الإسلام وتدليه - انفتي البلدان ، وقد عرفنا مما سلف من الكلام ذلك العرب الأحرار أباة الضيم يعودون أدراجهم إلى الصحراء ، حيث يتمتعون بخيراتهم في حريز بلادهم ومواطنهم وصدوا عنها كل حامل عليها فلا خليفة ولا سلطان غرر بنفسه يوماً إلا اختراق تلك الصحراء الرملية المحرقة والتوغل فيافيها المهلكة حيث الموت الكريه على الدوام ، كل طامع دخيل ، فالعرب هناك لم يعرفوا قط حاكماً عليهم بل

(١) المخلاف السليماني جـ١ . ٢ العقيلي - نفح العود - البهكلي ،تاريخ عسير - الشيخ النعيمي .

(٢) مجلة العرب جـ٩ ، ١٠ س ٦١ - الربيعان عام ١٤٠٢هـ الشيخ حمد الجاسر .

دأبهم دواماً الحل والترحال وارتياد المنتجعات مختلف الواحات في قلب الصحراء، وهذا الحصن المنيع استطاع العرب منذ القدم الاحتفاظ بنقاء نبلهم العربي ولايشوبه شائبة ورابطهم السياسة لاتنفخ في بنيانها رمح، أما البدو، الرحل فالزعامة فيهم لشيوخهم الذين يتولون القيام على أحكامهم وتدبير شؤونهم، وأما الحضر هؤلاء الشيوخ في السلطة والطاعة ، إنما صورة واهنة لاتقوى على الدوام على الوقوف في وجه تيارات العادات القومية المعروفة وجل ما استطاع (الترك) إخضاعه في بلاد العرب هو أنهم بسطوا شيئاً من سلطانهم على الأمكنة المقدسة الحجازية وساحل البحر الأحمر ، أما نجد البلاد الداخلية ، فقد ظلت حرة مستقلة وما براح عرب الصحراء فيها يغالون في الاحتفاظ بما تحلك اليهم من آبائهم وأجدادهم من فضائل الدين ووحدة السياسة عروة الجامعة ، هكذا كانت حالة (نجد) لما ولد فيها ابن عبد الوهاب ، وإذا كان منذ نشأته شديد الميل إلى الإطلاع والفقه في الدين ، سرعان ما اشتهر ذكره وذاع اسمه فعرف بعلم وافر قواماً على التقوى، فحج في أول عمرة، وطلب العلم في المدينة المنورة وساح إلى كثير من البلاد المجاورة حتى فارس ، ثم عاد إلى نجد مشتعلاً غضاً دينياً لما يراه أمام عينه من سوء الحالة الإسلامية ، فصحت عزيمته على» لقيام بدعوة الإصلاح ، قضى سنيين عدة راحلاً من بلاد إلى بلاد في شبه الجزيرة ، فبشر بالدعوة ، موقظاً النفوس حتي استطاع بعد جهاد طويل أن يجعل محمد بت سعود وهو أكبر أمراء نجد وأعلى زعمائها كعباً وشأناً يقبل الدعوة ويدخل فيها فاكتسب ابن عبد الوهاب بذلك مكانة أدبية عالية ومزلة اجتماعية رفيعة وقوة حربية لا يستهان بها فاستفاد من ذلك استفادة جليلة قد مكنته من بلوغ غايته، فكونت على التوالي وحدة دينية سياسية في جميع الصحراء العربية شبيهة بتلك الوحدة التي أنشأها صاحب الرسالة ، وفي الواقع فإن المنهج الذي نهجه بن عبد الوهاب يشبه شبهاً كثيراً ذلك النهج الذي نهجه الخلفاء الراشدون كأبي بكر وعمر، ولما مات سنة ١٧٨٧م خلفه ابن سعود ، فكان خير خليفة للمصلح

الإسلامي الكبير، وأقتنى الوهابيون آثار خلافة الراشدين، وعلى مكان في يد ابن سعود من القوى الحربية العظمى فإن ذلك ما كان ليمرضه أن يكون على الدوام نازلاً على رأي الجماعة ودستورها فلم يمتهن حرية أتباعه وبني قومه، وكانت حكومته على عنفه مكينة عادله فانقطه التعدي وأمن من الناس السرقات وانتشر الأمن من وسادة الطمأنينة والراحة وعكف على العلم والتهذيب، وكان في كل واحة مدرسة وفي كل قبيلة بدوية عدد من المعلمين، وجاء في كتاب «العقيدة والشريعة» للمستشرق «أجناس جولد يستهر» ترجمة الدكتور حسين عبد القادر ورفيقه حداد ٢٣٧ مانصه .

من أهم الحركات الدينية الحربية التي قامت بها الأمة العربية تلك التي أثارها في الأزمنة الحديثة في أواسط بلاد العرب محمد بن عبد الوهاب المتوفى عام ١٧٨٧هـ ، بعد أن درس مؤلفات ابن تيمية ، وقد أقبل عليها بشغف زائد أثار في مواطنيه حركة دينية وسرعان ما عظم أثرها وكثر أشياعها وأنصارها ، ودفعت بالأمة العربية المفطورة على الحرب إلى خوض غمار القتال ، فأحرزت عدة انتصارات حربية باهرة نشرت من نفوذها حتى تجاوزت الجزيرة العربية إلى بلاد العراق ، وقد انقضت هذه الحركة إلى تأسيس دولة لا تزال ، مع ما مر عليها من التقلبات الكثيرة والمنافسات والمنازعات الداخلية التي أضعفتها قائمة في أواسط بلاد العرب وتعد عاملاً ذا أثر قوي في سياسة شبه الجزيرة إلى أن قال والحركة الوهابية هي التحقيق العملي لانتقادات ابن تيمية واحتجاجاته الحنبلية على البدع المخالفة للسنة التي أقرها الإجماع وعلى الصيغ التي تقررت خذل التطور التاريخي الإسلامي، وعلى البدع المستحدثة في الحياة اليومية إلى أن قال : وقد أتى الوهابيون هذه الأعمال كلها باسم السنة والعمل على إحيائها وإعادتها في جهادهم هذا متمثلون بالسلف الصالح على أنه فيما يتعلق بقبر النبي استمساكاً بالسنة على توجيه قبر النبي عندما أمر بعمارته وجهه غير الوجهة الأصلية للقبلة خوفاً من أن يجعل الناس في هذا الأثر موضعاً للعبادة وهذا ما أراد منه عندما جعل اتجاه موضع الضريح

مخالفاً الاتجاهات المتبعة في المساجد «انتهى».

وجاء في كتاب «تاريخ» الشعوب الإسلامية تأليف (كارك بروكلمات) تحت عنوان «الحركة الوهابية » لم يحالف التوفيق محمد علي والي مصر في شبه الجزيرة العربية بقدر ما حالفه في مصر وسوريا ، فهناك اصطدام سلطانه بحركة انبعاث كبرى وتفصيل ذلك أنه ولد في نجد قلب الجزيرة العربية ، محمد بن عبد الوهاب من قبيلة تميم ، فنشأ محباً للعلم واقفاً نفسه على دراسة الفقة والشريعة إلى أن قال : فلما آب إلى بلده سعى أول ما سعى إلى أن يعيد إلى العقيدة والحياة الإسلامية صفاءهما الأصلي في محيط الضيق وفي سنة ١٨٤٠م التجأ إلى محمد بن سعود ، وهناك لقى حفاوة وترحيب حتى إذا انقضت فترة قصيرة اكتسبت تعاليمه أنصاراً ومريدين ، ولقد شجب تقديس الرسول والأولياء على احتلاف صوره وكان قد شاع بين المسلمين منذ قرون تقليداً للنصرانية وبعض الطقوس الدينية الأخرى ، رامياً بالشرك أولئك المسلمين الذين يشاركون في التقديس أو الذي يقضي القرآن بحربهم حتى يرجعوا عن غيهم أو يبادروا وأخذ محمد وأتباعه بأداء صلاة الجماعة في صرامة ، إلخ . وقال المستشرق السويسري (برلكهات) (مال الوهابية إذا جئنا نصفها غير الأسلام في طهارته الأولى) وهي شهادة قوم من علماء الغرب الأجانب ، اتصفوا بالنزاهة العلمية والأمانة التاريخية بعيدين عن الأغراض والتمييز المذهبي ، أما في الشرق الغربي فبالرغم من الدعايات المغرضة ، فقد أنصفه غير واحدو منهم العلامة الجليل محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني الذي كتب إليه قصيدة طويلة منها.

سلام على نجد ومن هل في نجد ... وإن كان تسليمه على البعد لايجدي

سرت من أسير بنشيد الريح في السرى ... ألايا صبا نجد متى هجت من نجدٍ

ففي وسائلي عن العالم حل سوحها ... به يهتدي من ضل عن منهج الرشد

توحيد الألوهية الذي أسس الإسلام عليه وانفرد به المسلم دون الكافر ، وهو معنى شهادة أن لا إله إلا الله .

فلما منَّ الله علينا وبمعرفة ذلك وعلمنا أنه دين الرسل ، اتبعناه ودعونا الناس إليه وإلا فنحن كنا قبل ذلك على ماعليه غالب الناس من الشرك بالله من عبادة أهل القبور، والاستعانة بهم ، والتقرب بالذبح لهم وطلب الحاجات منهم مع ماينضم إلى ذلك من فعل الفواحش والمنكرات وارتكاب المحرمات ، وترك الصلوات وترك شعائر الإسلام حتى أظهر الله الحق بعد خفائه وأحيا أثره بعد اندثاره على يد الشيخ (محمد بن عبد الوهاب) أحسن الله له في آخرته المآب ، فأبرز لنا جهة الحق ووجهة الصواب من كتاب الله المجيد، الذي لا يأيته الباطل من بين يديه ولامن خلفه تنزيل من حكيم حميد، فبيَّن لنا أن الدي نحن عليه وهو دين غالب الناس من الاعتقاد في الصالحين وغيرهم ودعوتهم والتقرب إليهم والنذر لهم والاستعانة بهم في الشدائد وطلب الحاجات منهم إنه الشرك الأكبر الذي نهى الله عنه وتهدد بالوعيد الشديد عليه وأخبر في كتابه أنه لايغفر إلا بتوبة منه قال تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ﴾، وقال تعالى: ﴿إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ﴾، وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ ﴿١٣﴾ إِن تَدْعُوهُمْ لا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾، وحين كشف الله لنا بالإسلام وعرفنا ما نحن عليه من الشرك والكفر بالنصوص القاطعة، والأدلة الساطعة من كتاب الله وسنة رسوله وكلام الأئمة الأعلام الذين أجمعت الأمة على روايتهم، وعرفنا ما نحن عليه وما كنا ندين به أولاً أنه الشرك الأكبر الذي أنهى الله عنه وحذر منه، وأن الله أول ما أمرنا به أن ندعوه وحده ، وذلك كما قال تعالى :وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً ، وقال تعالى : ومن أضل من يدعوا من دون الله مالا يستجيب له إلى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون ، إذا عرفتم هذا فاعلموا رحمكم الله أن الدين الذي

ندين لله تعالى به هو إخلاص العبادة لله وحده وبقي الشرك واقامة الصلاة جماعة وغير ذلك من أركان الإسلام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وألا يخفى عن ذوي البصائر والأفهام المتدربون من الأنام أن هذا هو الدين الذي جاءنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال تعالى: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِيناً فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ﴾، وقال تعالى : ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِيناً﴾. فمن قبل هذا ولزم العمل فهو حظه في الدنيا والآخرة.

وفي بلاد عسير:- وقد تقدمت السرية الأولى من السعوديين إلى عسير فكانت النتيجة الحتمية دخولها في الطاعة وجعلها قاعدة النفوذ لنشر الدعوة السلفية الوهابية في جنوب الجزيرة العربية ومن عسير تسربت إلى قبائل بني شعبة ثم إلى المخلاف كما سيمر بك مفصلاً ، فقبلها أهل المخلاف - كما سيأتي موضحاً ورأوا في الاستجابة لتقبلها إذكاءً للروح الإسلامية وإحياء المعالم الشرعية السمحة وتحقيقاً عملياً للعدالة والمساواة ورفع الحواجز الاجتماعية والفوارق الطبقية - التي تسربت قبل هذا العهد بنحو قرن، وهم عربٌ مميزون من أبرز صفاتهم الشيم والإباء والحرص على تمشي روح المساواة بين أفراد المجتمع.

الداعية الأول أحمد بن حسن الفلقي:

هو من أهل صبياء بهره نجاح الدعوة الوهابية واستهوته أخبار توفيقها في قبائل عسير وبني شعبة وقارن بين ما سمع وما يراه من حالة أهل المخلاف وما يسود أرجاءه من الاضطراب والفتنة فخف مهاجراً إلى الدرعية ليتلقى الدعوة من منبعها الصافي وموئلها العتيد، بعد وصوله إلى الدرعية وتحصيله مبادئها اتصل بالإمام عبد العزيز بن سعود، ورجاه انتدابه لنشر الدعوة في المخلاف السليماني فاستجاب له وأرفقه بالكتاب الآتي:

بسم الله الرحمن الرحيم «من عبد العزيز بن سعود إلى من يراه من أهل المخلاف السليماني خصوصاً الأفراد أبناء محمد بن أحمد وحمود وناصر ويحيى وسائر إخوانهم

وآل النعيمي وكافة أهل تهامة وفقنا الله وإياهم إلى سبيل الحق والهداية وجنبنا وإياهم طريق الشرك والغواية أما بعد، فالموجب لهذه الرسالة أن أحمد بن حسين الفلقي أقدم إلينا فرأى ما نحن عليه وتحقق صحة ذلك فالتمس منا أن نكتب لكم مايزول به الاشتباه ، فاعلموا رحمكم الله أن الله سبحانه وتعالى أرسل محمداً صلى الله عليه وسلم على فترة من الرسل بالدين الكامل والشرع التام وأعظم ذلك وأكده وزبرته إخلاص العبادة لله تعالي لا شريك له ، والنهي عن الشرك وذلك هو الذي خلق الخلق لأجله ودل الكتاب على فضله كما قال تعالى : ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾، وقال تعالى : ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾، وإخلاص الدين هو إخلاص العبادة لله وصرف جميع العبادة لله تعالى وحده لاشريك له وذلك بأن لايدعي إلا الله ولايستعان إلا بالله وألا يذبح إلا لله وألا يخشى إلا الله ولايرمي سواه والا يرهب ولايرغب إلا فيما لديه ، ولا يتوكل في جميع الأمور إلا عليه ، وأن كل ماكان لله تعالى لا يصلح شيء منه لملك مقرب ، إلا لنبي مرسل ، وهذا بعينه ونعم الحظ والإسلام ومن أبى غير ذلك واستكبر فلن يقبل منه تعالى : وقاتلهم حتى لاتكون فتنه.ويكون الدين كله لله .

وقصدنا بهذه النصيحة إليكم والقيام بالواجب قال تعالى : ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾، وصلى الله على محمد والسلام . وصل الفلقي بالكتاب وكان يحمل معه مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، وبعد ذلك استوطن أسفل وادي بيش عند قبائل الجعافرة ، وقام بالوعظ والإرشاد فالتف الناس حوله واجتمعت القلوب عليه ، وفشت الدعوة بين المجاورين لتلك القبيلة . كان الفلقي يقوم بدور المعلم والمرشد والزعيم الديني ، فيرسل الدعاة ويفصل في القضايا ، وسرعان ماسرت دعوته إلى كثير من قرى

المخلاف واجتمعت القلوب بعد الفرقة فأنس القوم من نفوسهم قوة ، ومن الدعوة سنداً ومن الوازع الديني سلطاناً ، فأجمع رأيهم على التخلص من سلطة أمير صبيا الذي سلطته اسميه بالنسبة إلى قرى الجهة الشمالية من المخلاف ، وقد مر بك في حادث قريتي المحلة والدهنا الدليل الكافي على عدم وجود القوى الفعلية أو السلطان النافذ لتلك الإمارة وأصبح القوم يرون أن لاسلطان عليهم لمن لم يعتنق الدعوة بل يرون واجب الخروج عن طاعتة من خالفها ، وأخذ أهل صبيا أنفسهم يتصلون بالفلقي ويعربون له عن رغبتهم في الاستجابة للدخول في الدعوة لولا خوفهم من أميرهم ناصر بن منصور الذي يرتبط إدارياً بسلطة ابن عمه علي بن حيدر أمير المخلاف العام.

شعر أمير صبيا بالخطر يزحف نحو منطقته في تؤده وثبات ، فسارع إلى الاتصال والاستنجاد بمراجعة فورده الرد بالتريث ، وفي تلك الأثناء حان وقت خروج خراص المزارع فبعث أمير المخلاف العام الخراصين ، إلى الجعافرة فمنعوهم عن مباشرة الخرص ، فعادوا أدراجهم عند ذلك تأكد للأمير مخالفتهم متحفزاً لغزوهم جموعه من يام وغيرها وكتب إلى ابن عمه حمود بن محمد الذي كان متغيباً في مزارعه بوادي تعشر يحثه على الاسراع للاشتراك وكان لديه عدد من الخيل فوصل أهبة الاستعداد على رأس مقتبة ومن أبي عريش سارت الحملة إلى غرب وادي صبيا وعسكرت بموضع يسمى الحجرين ، وهناك قابلهم أمير صبيا على رأس من استقدمهم للاشتراك في الحملة شعر الجعافرة بهذا الغزوات الذي يهدد كيانها ويقضي على الدعوة التي تشربوا مبدأها ، فصمموا على الدفاع وأقبل أهل الجهة الشمالية من المخلاف لمساعدتهم وبعد أن تم جمعهم في قرية الجارة نهضوا إلى قرية البطيح ، ومنها تقدموا لمهاجمة الحملة العسكرية في الحجرين .

المعركة :

بالطبع أنه لم يكن لدى الجعافرة وحلفائهم الاستعداد الكافي لصد القوة المهاجمة التي يقودها أمير المخلاف السليماني العام نفسه والتي هي على كامل الأهمية والاستعداد لمعركة يترتب على نتيجتها بقاء سلطتها ونفوذه ، وقد اشترك في تلك الحملة كافة آل خيرات بخيلهم وأتباعهم لعلمهم أنها معركة الحياة أو الموت بالنسبة إلى نفوذهم العائلي وسلطتهم المحلية ، لذلك فالنتيجة معروفة من المقدمة فقد انتهت المعركة بهزيمة الجعافرة وحلفائهم ، وبعد انتهاء المعركة عاد الأمير إلى معسكره بالحجرين وأقام به زهاء شهر حتى اطمأن إلى الاستقرار ثم انصرف عائداً إلى أبي عريش .

الخلافة بين الأمير علي بن حيدر وعمه حمود بن محمد :

لم تمضِ إلا أيام قلائل على عودة الأمير حتى نشأ الخلاف بينه وبين عمه حمود بن محمد علي الإمارة، وتطور الخلاف إلى قتال استمر نحو ثمانية أشهر .

عرار بن شار الشعبي:- قد مرَّ بالقارئ الكريم في ثنايا الصفحات الماضية الكثير من حوادث قبيلة بني شعبة واتخاذها الغارات والسطو مرتزقاً فشبت أجيال منهم على الغزو وروح الفروسية والكفاح وقد أصابت وأصيب من جراء ذلك بما يصاب ويتعرض له أمثالها من العزم والغنم ، وكانت روح الفروسية والنزعة الحربية المشبوبة في أفرادها بالطبع تهدف إلى سلطان أو غاية سامية من مذهب ديني أو مبدأ سياسي يرتقي بتلك الروح مايصبو إليه أصحاب المبادئ القويمة أو الغيات السامية ، ومن البديهي أن مثل تلك الروح معها تأجت جذوتها وأشتدت قوى نزعتها تحور إلى الخمول والتلاشي لهذا قابلن القبائل الأخرى تلك النزعه العدائية حتى أصبحت مهمة الأولى تحفها الصعوب والمخاطر فجنحت إلى تلمس سبل الخلاص وأخذ من أفرادها يفكر في منهج وغاية تصرف إليها قوة طاقتها الكفاحية ونزعتها الحربية ، وفي تلك

الأثناء كان تباشير الدعوة الوهابية قد سرت تياراتها إلى قبائل شهران وأمتدت نفوذها إلى عسير و فدفعت بعران بن شار بحيرته النفاذة وروحه المتعطشة اليقين أو السيادة إلى اعتناق الدعوة - وبالطبع إنه علم بهجرة الكثير مما نالوا التوفيق والخطوة كآل المتحمي وغيرهم لذلك أتصل بأمير بيشة وعاهده على اعتناق الدعوة والقيام على بثها في قبائل بني شعبة وانتهى ذلك الاتصال بعودته إلى قومه داعية من دعاة الدعوة الوهابية فأطاعة ذووه الأدنون وبعض من قبائله ، ووقف الآخرون ضد ما يدعون إليه فتوقف ورفع بالواقع فوصله الأمر بالانتصار ، وصدرت أوامر الدرعية إلى حزام بن عامر العمران العجماني بالتحرك إلى الجنوب على رأس مائة فارس وخمسمائة ذلول .

وصله سرية حزام إلى درب بني شعبة فالتقاها عرار ، وسار بهم إلى المتخلفين فصحبهم واستولى على دورهم وأرغمهم على الدخول في الطاعة ، وبذلك استوثق له الأمر وأصبح الزعيم وشملت منطقة نفوذه بلاد آل موسى وأهل قنا وبني زيد وغيرهم من أهل سافلة الحجاز إلى الشقيق وعتود .

تقدم حزام إلى المخلاف :- في الدرب وافاه الداعية الثاني (أحمد بن حسين الفلقي) وصحبه إلى المخلاف وفي خبت السيد اشتبكت السرية في قتال مع أهل الخبت فهزمتهم ووالت تقدمها .

السرية السعودية في المخلاف :- هرع سكان المخلاف إلى أمير صبيا منصور بن ناصر يطلبون منه مصالحه حزام بن عامر تجنباً لإراقة الدماء صوناً للحرمات ، فجمع الأفراد وفي أثناء اجتماعهم وصل الفلقي يحمل إنذاراً من حزام فأجمع رأي المؤتمرين إلى إرسال وفد إلى الأمير العام للمخلاف السليماني لعرض الإنذار تلقي أمره النهائي حيال الموقف وفي أبي عريش تقرر أن يرسل من يمثله جهات المخلاف ليقابل

حزاماً وفعلاً تألف الوفد من:

١- شيخ الأمير يحى بن محمد الخيراتي عن منطقة أبي عريش .

٢- شيخ الإسلام أحمد بن عبدالله الضمدي عن منطقة ضمد .

٣- الأمير منصور بن ناصر بن محمد عن منطقة صبيا .

وصل الوفد إلى معسكر حزام في الحجرين وبعد المقابلة تم الاتفاق بينه وبينهم على الدخول في الطاعة وأعطوه العهد والبيعة للإمام عبد العزيز بن سعود فأنابهم على الدخول في الطاعة وأعطوه العهد والبيعة للإمام عبد العزيز بن سعود فأنابهم على جهاتهم كالآتي:

١- يقوم الأمير يحيى بالإمارة والدعوة في منطقة أبي عريش .

٢- يقوم الأمير منصور بالإمارة والدعوة في منطقة صبيا ، عدا منطقة بيشه والجعافرة التي داعيتها الفلقي .

٣- يكون شيخ الإسلام أحمد بن عبدالله مرجعاً لكليهما في الأمور الدينية ، وبذلك اعتبر حزام أن مهمته انتهت ففوض خيامه وعاد إلى نجد .

الاتفاقية بين الأميرين علي بن حيدر وحمود بن محمد :-

بعد رحيل حزام لم تستقر الأمور، لأن المنازعات بين الأميرين استؤنفت على أشد مما كانت وأخيراً تنازل علي بن محمد بن حيدر لعمه عن الأمارة ورفع بتنازل الأول وتولية حمود إلى إمام صنعاء فوردت الموافقة .

إمارة الشريف حمود بن محمد : تولى الإمارة كما مر آنفاً - على أثر الصلح الذي تم بتنازل ابن أخيه علي بن حيدر - وكان الوضع في المخلاف السليماني كالآتي :

١- من وادي ضمد وجنوباً تحت سلطة حمود .

٢- وادي صبيا تحت سلطه الأمير منصور بن ناصر .

٣- من صبيا شمالاً وغرباً إلى بيش تحت سلطة أحمد بن حسين الفلقي ماعدا قرية الملحا فإنها عائدة لصبيا .

٤- من بيش شمالاً إلى رجال ألمع تحت سلطة عرار بن شار.

أول سرية يبعثها الأمير حمود :

استصرخ أهل (الملحا) حمود علي الفلقي الذي اتفق مع عرار علي غزو قريتهم فبعث سرية بقيادة ابن أخيه يحيى بن علي ووزيره حسن بن خالد الحازمي، فتقدمت السرية إلى أن شارفت مدينة صبيا ء وطلبت من أميرها (منصور) الاشتراك في القتال ، فاعتذرت ، فوالت سيرها حتى عسكرت في قرية السلامة السفلى فتحرك الفلقي - الذي كان يقوم بنشاط تجمعه في قرية (أم الخشب) لمقابلتهم وعسكر في موضع يسمى (مشرف) غربي (قرية السلامة العليا) فنشب القتال بينهم فانهزم الفلقي، متقهقراً إلى (أم الخشب).

حركة عرار بن شار :-

علم عرار بهزيمة الفلقي فسارع على رأس مجموعة نحوه ، وهنا سنحت الفرصة لأمير صبيا - الذي كان على غير وفقا مع عمه حمود - فتظاهر بالرغبة في إنقاذ الموقف فكتب إلى كل من عرار وقائدي حمود يرجوهما التوقف عن القتال حتى يصل إليها لتسوية الموقف، فاستجابوا لرجائه .

وفي يوم ١٥ ذي القعدة عام ١٢١٦هـ خرج منصور من صبيا في زهاء ألف مقاتل وضرب خيامه بين المعسكرين وقام بالاتصالات والتوسط بين الفريقين حتى تمكن من عقد هدنة بينهما تقضي برجوع كل فريق إلى جهته ، وعملا بمقتضاها عادت سرية حمود إلى أبي عريش .

أما عرار فبدلاً من أن يعود إلى الدرب تقدم على رأس كوكبة من فراسانه ، واحتل

حصن السلامة السفلى ، وهناك اجتمع به منصور بن ناصر وتم بينهما في هذا الاجتماع العهود والمواثيق ، وتقبل الأخير الدعوة الوهابية والبيعة السعودية وتعهد بأن يقوم بالدعوة لها في المجاورين لمنطقته وعلى أثر ذلك عاد كل منهما إلى جهته.

الأمير منصور بن ناصر :-

عاد إلى صبيا بعد اجتماعه بعرار معلناً انضمامه إلى الإمام عبد العزيز بن سعود ونادى بمنع تعاطي التبغ وكان قبل ذلك من أكبر متعاطيه فصمم على تركه وقال : قبيح بنا أن نؤدب الناس على تعاطي التبغ ونحن نتعاطاه .

الخلاف بين الأمير منصور وعمه الأمير حمود :-

علم حمود أبو مسمار بموقف ابن أخيه فثارت ثائرته وعزم على مبادأته القتال فأشار عليه إخوانه بالتريث ، قائلين : إنه إبن أخيك ، فعليك أولاً بقتال الفلقي وعرار فإنه إذا تم لك بالتغلب عليهما فنحن نضمن لك طاعته .

استعداد منصور :-

اتصلت الأنباء بمنصور فأخذ في الاستعداد والأهبة وأجرى القلّة على أهل منطقته أي عملية إحصاء حملة السلاح، فبلغ عددهم ثلاثة آلاف محارب واستدعى أهل النخيل فاجتمع له ما يريد ، فأمر بالتعبئه وانتظر على قدم الاستعداد وكتب لخليفة عرار مستنجداً فتحرك ، نحوه على رأس مجموعه ورابط في بيش .

تقدم حمود:-

تقدم من أبي عريش على رأس خمسمائة محارب وسبعين من الفرسان في آخر شهر ذي الحجة عام ١٢١٦هـ وفي أثناء الطريق بعث بعض إخوانه إلى منصور يطلب منه أن يلزم الحياد ولايتدخل فيما بينه وبين عرار والفلقي ووالى تقدمه حتى عسكر (بالدحل) بضم الدال المشددة وسكون الحاء والدال بعدها لام ساكنه . موضع بين

قريتي السلامتين العليا والسفلى .

المعركة :-

وبمجرد أن علم عرار بوصوله الدحل تقدم لمهاجمة ونشب القتال وانتهت المعركة بهزيمة عرار إلى حصن السلامة السفلى ، وعاد حمود إلى معسكره أما عرار فقد رحل من حصن السلامة ، عائداً إلى الدرب .

أقام حمود عشرين يوماً في معسكره السابق ، ثم رحل عائداً وعسكر في قرية الباحر ، ومنها قام بمناورة حربية بقصد التأثير على منصور ، وإرهابه بيد أن هذا وقد استعد لما هو أكبر منه مناورة ، فلم تسفر عن التأثير المطلوب ، وبعد واسطه ومساعٍ من قرابة الطرفين اتفق منصور بمهمة في قرية الباحر وهو في أهبة وحذر ولم تسفر المقابلة عن نتيجة وارتحل حمود إلى أبي عريش في محرم ١٢١٧هـ .

السرايا السعودية في المخلاف :-

على أثر تلك الحركة التي قام بها حمود في شهر ربيع الأول من تلك السنة تحركت عدة سرايا إلى المخلاف بقيادة حزام بن عامر العجماني وزبران القحطاني وكان وجهتمها قبائل الحسيني وضمد ، الموالية لحمود وعسكرت أولاً في قرية الحجرين واستدعى قائدها كل من عرار والفلقي ومنصور بن ناصر قبل كل منهم على رأس أهل طاعته على غاية الاستعداد وهناك عقد مؤتمر لتوحيد وتنسيق خطة الهجوم ، وتحديد الهدف فاتفق الرأي على مهاجمة ضمد بصفته في نظرهم مركز النشاط الروحي والعلمي للزيدية في ذلك التاريخ .

زحفت القوات على ضوئه ، وبرغم المقاومة الشديدة من أهله والجنود الذين بعثهم حمود ، فقد لحقت بهم الهزيمة الماحقة وأقل المروع وأحرقت المدينة وانتهبت الأموال.

عادت القوات السعودية إلى صبيا وهناك تجدد العهد بين كل من عرار ومنصور

والفلقي واتحدا على تأليف جهة مشتركة ضد حمود والموالين له وانصرفت السرايا عائدة إلى نجد .

فذهب حمود إلى إمام صنعاء مستنجداً بعد أن وضع له كل ماوقع ومايتخوف منه مستقبلاً فلم يظفر بسوى المواعيد ورفعت الجهة المشتركة إلى الدرعية عما عملوه عن اتصالات بصنعاء وما يخشونه من وصول الإمدادات إليه فصدرت أوامرها إلى عبد الوهاب بن عامر بالتحرك لإخضاع حمود فاستنفر جميع قبائل عسير وشهران وقحطان ، كما صدرت الأوامر إلى منصور والفلقي ، وعرار بالتأهب والإستعداد ، والتقدم إلى أبي عريش تحت قيادة عبد الوهاب الذي وصل صبيا ء في ١٢ رمضان في عشرين ألف مقاتل ، غير من انضم إليه من أصحاب الزعماء الثلاثة .

ومن صبيا تقدم إلى أبي عريش حتى عسكر قبيلها بنحو ميلين وامتد عسكرة من غرب المدينة إلى الجبل المعروف بالجرد يسمى الجرد .

استعدادات الدفاع :-

استعد الأمير حمود للدفاع فرتب الحصون وأقام الاستحكامات وحشد المقاتله في الخطوط الأمامية خارج المدينة وفي أطرافها الشمالية ، وعبأ فرقة من الفرسان ورابطت في غرب المدينة لصد غارة الخيل المهاجمة عند اقتحام (محلة الديرة) حيٍّ الأمير وأسرته من آل خيرات وأناط قيادتها بابن أخيه (علي بن حيدر) .

خطة الهجوم :

أراد عبد الوهاب أن يوجه الهجوم الرئيسي على محلّة الديرة فإن سقطت فأمر الاستيلاء على المدينة مضمون واتفق معه علي هذا الرأي عرار ابن شار الذي قد اتصل به رؤساء تلك المدينة موضحين له أنهم مرغمون على القتال قد بلغ حمود خبر هذا الاتصال فقبض على أولئك الرؤساء وزج بهم في السجون ، بلغ منصور بن ناصر خطة

الهجوم فأدركته عاطفة القرابة ودفعه الاشفاق على عمه وذوية ، فسارع إلى (عبدالوهاب) ومازال به حتى تمكن من حملة على تعديل خطته وتوجيه الهجوم على المدينة وتعهد له في حال تسليمنا أن يضمن خضوع عمة وبقية أسرته ، وهكذا اصطلى أهل المدينة بسعير نار المعركة الساحقة وكانوا دريئة للسيف ووقاية للعنصر الايتقراطي أم نتحكم .

الهجوم :

عبأ عبد الوهاب جيشة وقسمه إلى ميمنه وميسرة وقلب ، وجعل النحيل في الطليعة في مقابلة خيل حمود ، وجعل من وراء الخطوط رجالاً تسوق الفرق المهاجمة وتحثهم على التقدم بل تدفعهم إلى الهجوم الخاطف .

وقبل الفجر يوم الجمعة الموافق ١٥ رمضان عام ١٢١٧هـ لعلعت أصوات المؤذنين في ذلك المعسكر المترامي الأطراف فدوت أصواتهم تردد صداها الروائي والأكام ثم صلوا الفجر جماعات وتقدموا صوب المدينة تذري أصواتهم التكبير وتردد شعار الهجوم : (يامالك يوم الدين ، إياك نعبد واياك نستعين) فاكتسحت الخطوط الأمامية واندفعوا نحو (الحصون) واحتدمت المعركة وسالت الدماء جداول ، واستبسل المدافعون استبسالاً يفوق الوصف بيد إقدام المهاجمين وإرتقائهم إلى الحصون على جثث القتلى سهل كل صعب فسقطت في أيديهم حصناً حصناً ، ونجا من المدافعين إلى (الديرة) ففتَّ ذلك في عضد المتحصنين داخلها ، وقاموا على حمود ويرجون طلب الأمان والتسليم فامتنع وعدَّه منهم ضعفاً ، عند ذلك أرسل علي بن حيدر وأبو طالب بن أحمد وغيرهم مندوباً يطلب لهم الأمان فأرسل لهم عبد الوهاب ، رجلاً من أصحابه ليتولى حمايتهم ويؤمنهم وبوصوله صاح بأعلى صوته (أخبركم وأنا فلان ، أن علي بن حيدر قد دخل مع المسلمين) فكفوا الحرب عند داره .

اسقط في يد حمود وساوره الوهم بأنه ربما يكون تسليم علي بن حيدر مايهيئ له توليه الإمارة فسارع بإرسال مندوباً يطلب الأمان فأعطى له ، وبذلك انتهت المعركة بالتسليم والخضوع .

في يوم الأحد الموافق ١٧ من ذلك الشهر سار حمود من بيته إلى المعسكر السعودي ودخل علي بن عبد الوهاب ، فلم يحفل به في بادئ الأمر ، فكاد أن يعود من حيث أتى بيد أنه تمالك نفسه ومد يدّه للمعاهده على دين الإسلام والتبري من كل دين سواه وعلى السمع والطاعة للإمام عبد العزيز بن سعود ، وموالاه ومعاداه من عادة والقيام بالدعوة ، فبعد ذلك أقبل عليه عبد الوهاب وتطلق معه في الحديث ، وانصرف حمود عائداً إلى المدينة .

الرحيل وإنابة من يقوم بالإمارة :-

أخذ كل من القادة المرافقين لعبد الوهاب يتقدم باقتراحه حول من ينوب على إمارة المخلاف فكان رأي منصور أن يتولاها (علي بن حيدر) وعرار والفلقي يقترحان إعادتها إلى حمود وبعضهم أشار بتولية (يحيى بن محمد) الذي سبق أن أعطى العهد لحزام بن عافر العجماني ، وأخيراً ترجح لعبد الوهاب أن يعيدها (لحمود)صاحبها الأولى فاستدعاه إلى المعسكر وبحضور القادة وكبار أسرة (آل خيرات) ، أسنداه وطلب منه العهد على القيام بأمور الأمارة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والسير على كتاب الله وسنة رسوله ، وقتال من ورائه من أهل اليمن ومبايعة إمام (صنعاء) وقال له : إن شرط تثبيت إمارته يتوقف نهائياً على موافقة الإمام (عبد العزيز بن سعود) وطلب من الحضور السمع والطاعة له واعتباره أميراً عليهم ، وفي يوم الخميس ٢٩ شوال ١٢١٧هـ ، ارتحل من أبي عريش عائداً فمر الدرب وفيه تقدم إلى الحجاز.

الأمير حمود بن محمد :-

بعد رحيل القائد السعودي خرج في حركة تأديبية لجهة بني الحرث و أخذ منهم الرهائن وبعد تجوله في تلك الأنحاء سير (سرية) من الخيل بقيادة ابن أخيه علي بن حيدر والي اليمن ، كان حمود هو المحارب المعروف المجرب والشجاع المشهور ، فقد استفاد من أساليب وتكتيك وخطط الدعوة الوهابية وحركاتها الهجومية مما سهل له سبيل الإستيلاء على الكثير من أنحاء اليمن باسم الإمام عبد العزيز بن سعود .

بعد رحيل عبد الوهاب الذي علق أمر تثبيت إمارة حمود بموافقة ابن سعود ظل حمود متخوفاً وأخيراً بعث وفداً إلى الدرعية برئاسة الحسن بن بشير وأصحابه بكتاب يتضمن قبوله للدعوة وإخلاصه في الطاعة وأن الله قد شرح صدره لتقبل الدعوة الخ ، وأوعز إلى رسوله بأنه إذا رأى الفرصة سانحة أن يرجو الإمام فيصل إمارته عن عبد الوهاب وربطه بالدرعية مباشرة ، وقد عاد رسوله يحمل رساله شفهية من الإمام تتضمن من الثقة به والتمويل عليه وعلى أثرها شمر واجتهد في غزو اليمن لينال الحظوة لدى الإمام .

كانت هيبة السعودية قد سرت في أرجاء اليمن بل الجزيرة العربية وهدّأت النفوس لتقبل الدخول في طاعتها وفي شهر ذي القعدة من تلك السنة تقدمت تلك السرية إلى الجهات الجنوبية تعرض على الناس الدخول في الطاعة ، فمن قبل أخذ منه العهد ومن أبى وامتنع أعلنته الحرب ، وماوراءه من غارات السرايا السعودية ، وبتلك السرية التي قوامها ثلاثون فارساً دخل بنو مروان على قوة شوكتهم في الطاعة فأخذ منها العهد ومقاتلة من ورائهم ، ثم أقرت عليهم شخصاً منهم يسمى علي بن أحمد معوز ، واستصحبت مجاهديهم وتقدمت تلك السرية صوب الجنوب فأقبلت إليها قبائل بني حسن وعبس تعلن الطاعة ، فولت عليهم شخصاً من آل ثواب ووالت تقدمها .

وهنا ملاحظة يجب الإشارة إليها ، وهي أن قبول تلك الدعوة تجعل القبيلة تشعر بأهمية مكانتها ومشاركتها الفعلية في الحكيم ، فأميرها منها وعليها أن تقوم بإحياء رسوم الدين عملياً بنداء الفروض جماعة وتأديب المتهاون والمتخلف فتهذيب بذلك طباعها وتلين بالتقوى فلوبها وتتوحد عقيدتها وتتقارب ميولها وتتجه إلى خالقها في الشدة والرخاء غير متوسلة بواسطة فالنافع والضار هو المولى تعالى ، فتزول الفوارق الطبقية ويصبح لا فضل لأبيض على أسود إلا بالتقوى ويصبح الفرد لبنه في البناء القومي والصرح الإجتماعي على أن تقرأ عليهم مبادئ التوحيد في المساجد بصورة مسهلة مبسطة وبمشاركته في الجهاد وتتنبه فيه العزة ومعاني الكرامة وقد اعتادت الإمارات السابقة أن تستعين بمرتزقين لتوطيد سلطانها كما مر بك ، لأنها لاتعول أو لا تثق بأبناء إمارتها .

وهكذا تم لتلك الرسية ضم تلك البلاد وإدخالها في الطاعة إلى أن بلغت الواعظات وبعدها أخذ قائدها في العمل على دعوة قبائل وادي مور ، حتى إذا إطمأن إلى موقفه ، فليس لديه القوة الكافية للمقاومة ، وقد لمس جنوح القبائل إلى الدعوة ومرجعة في صنعاء في شغل شاغل عنه ، فاضطر إلى مغادرة مركزه إلى عامل اللحية الأمير صالح بن عبد الملك ، وبذلك انضم وادي مور إلى حمود ، كما أن اللحيه نفسها غادرها عاملها ناجياً إلى الحديدة فكتب الأهالي إلى قائد السرية بالواقع ويطلبونه إرسال من ينوب عليها من طرفه .

وصلت البشائر إلى الأمير حمود بدخول وادي مور في الطاعة وقبول الدعوة فسارع بالتحرك وفي اليوم الذي وصل فيه مور وصل كتاب أهل اللحيه بفرار عاملها وطلب إرسال نائبه لاستلامها فتقدم بنفسه ودخلها وطالب تجارها أموالاً جزيلة بحجة إرسالها للإمام عبد العزيز بن سعود فأخطروا إلى دفعها له مرغومين ، وبعد أن أقام

بها أسبوعاً أسند إمارتها إلى محمد بن قيراط ورحل عائداً إلى مور ومنها بعث ابن أخيه يحيى بن حيدر (غازياً إلى جهة الحيديدة في آخر الحجة ١٢١٧هـ ، أقبلت إليه رؤساء عشائر تهامة من (صليل) إلى القريحة معاهدين على دين الإسلام والتبري من كل دين سواه وعلى السمع والطاعه للإمام عبد العزيز وهكذا أصبح أمر تلك الجهات عائداً إليه إلى بيت الفقيه وبعد أن انتهى من ضمها وذلك في أول محرم ١٢١٨هـ عاد إلى أبي عريش ومنها خرج إلى قرية الجنه من قرى وادي خلب كان اختطها عمه الحسن بن أحمد وبنى فيها معقلاً منيعاً، وفي أثناء إقامته بما تواردت عليه السرايا السعودية من قحطان والدواسر والعجمان وشهران يطلبون منه مصاحبته لغزو اليمن.

الغزو :-

سار حمود على رأس السرايا السعودية إلى اليمن وكانت الأمنية التي تداعب فؤاده هي الاستيلاء على مدينة الحديدة فوالى تقدمه حتى خيَّم على أطرافها وكتب إلى عاملها صالح بن يحيى ، وقاضيها محمد بن أحمد مشحم، يدعوهما إلى الدخول في الدعوة والخضوع للطاعة فعاد الرسول إليه بدون جواب .

وعلى الأثر خرج العامل لقتاله فقابله على رأس السعوديين فولى العامل مهزوماً والتجأ إلى قلعة (الصديقية) أعظم معاقل المدينة المجهزة بالمدافع ، وحالاً صبَّت نيران مدافعها فطلبت منه السرايا العودة والاتجاه إلى جهة أخرى ، فتقدم بهم عن طريق الساحل إلى (علافقة) ثم إلى (المجيليس) إلى أن بلغوا قرية (التحيتا) من قرى زبيد فانتهبوا مواشيها وعاد بهم إلى المخلاف السليماني بالطريق العليا .

المطالبة بانفصاله عن إدارة عسير :-

كان مر بك غير راض عن ارتباطه بعبد الوهاب بن عامر ، وكانت ترد إليه رسل

ابن عامر وتقابله بشيء من الاعتداد ، وعدم الخضوع الذي قد ألفه منذ إعادته الأولى ولى من أهل جهته وكان عدا ذلك واسع المطامع، يرى في هذا الارتباط مايحد من ماله ويقف في سبل أغراضه فاستدعى ابن أخيه منصور بن ناصر أمير صبيا ، فوصل إليه وهنالك تبادل معه الرأي حول رغبته في مراجعة الأمام عبد العزيز بن سعود ، في فصل المخلاف من عسير ، وحبذا له أن يسعى في المراجعة لنفسه هو أيضاً في الفصل من عسير ، وأن يرتبطا معاً بالدرعية مباشرة، وبعد المشاورة تم الاتفاق على بعض وفد مؤلف من الوزير الحسن بن خالد ، وأحمد بن حيدر ، يرافقهما منصور عن نفسه للسعي في المطالبة في الإنفصال عن عسير وبالأحرى عن عبد الوهاب وفي تلك الأثناء وردت الأنباء بوفاة الإمام وتولي إبنه سعود ، فتقرر أن يكون مهمة الوفد التعزية في الأمام الراحل وتهنئة الإمام الجديد في الظاهر، ثم السعي بعد ذلك في المهمة الحقيقية وأرفقهم بجليل الهدايا ونفيس التحف ،ومما أوصى به وفده .

١- درس الحالة ومعرفة حقيقة الوضع في العهد الجديد ومايجب عمله للتقرب من سياسة الدرعية .

٢- السعي في فصله عن إدارة عبد الوهاب وارتباطه مباشرة بالإمام وأن يتعهد باسمه مقابل ذلك .

(أ) بدفع الخراج المعتاد السنوي .

(ب) بجهاد اليمن ونشر الدعوة بربوعه .

واحتياطاً لئلا يترسب الشك إلى قلب عبد الوهاب في الحقيقة السرية لمهمة الوفد فيعمل على تأخيره أو إحباط خطته كتب اليه مقدماً يحيطه بأنه علام على إرسال وفد إلى الدرعية للتعزية وتجديد البيعة وبالطبع لم يسع عبد الوهاب إلا السماح له وصل الوفد إلى الدرعية فاستقبله الإمام استقبالاً حسناً وبعد تقديم التعزية وتجديد

البيعة أخذ في العمل حول مهمته الرئيسية واتصل بأبناء الشيخ محمد بن عبد الوهاب وهم حسين وعبدالله وعلى وتقدم إليهم بما يحمله من الهدايا باسمهم وشرح لهم موقف حمود من مناصرة الدعوة والعمل على اتفاقية في نشرها مستدراً بذلك عطفهم وراجياً مساعدتهم في فصله عن عبد الوهاب وارتباطه بالدرعية وسعى الوفد السعي الحثيث إلى أن تمكن من موافقة الإمام على الفصل كالآتي :-

١- فصل إمارة المخلاف عن عبد الوهاب وربطها بالدرعية مباشرة .

٢- فصل إمارة صبيا عن عبد الوهاب وربطها إدارياً بالدرعية ما عدا أمر الجهاد فهو مرتبط بعبد الوهاب .

عاد الوفد إلى حمود يحمل الموافقة بالانفصال عن عبد الوهاب والارتباط بالدرعية فكان ذلك صدمة لعبد الوهاب ومن تلك الساعة أخذت المنافسة تحتدم وتتموا إلى مؤامرة ودسائس وتشكل من الحرب البارده اجتذاب الأنصار وحشد القوى استعداداً للساعة الحاسمة .

وفي شهر رمضان ١٢١٧هـ ، حشد الجيوش لغزو قبيلة (بني حريص) وهي قبيلة في شرق العارضة معروفة إلى الآن بهذا الاسم لا قبيلة حريص أمحشر التي في جهة هروب ، وجعل مركز التجميع بأعلى وادي جازان ، وأسند القيادة إلى ابن أخيه علي ابن ناصر وبعد أن استكمل الحشد تقدمت الجنود إلى الجهة تلك القبيلة ووقع مناوشات وصل على أثرها عرفاء تلك القبيلة مستسلمين وانتهى الأمر بدخولهم في الطاعة .

وصلت الأخبار إلى حمود باستيلاء عامل الحديدة صالح بن يحيى العاف على قلعة الزيدية فأرسل في الحال قوة لاستخلاصها بقيادة ابن أخيه علي بن حيدر ثم سار بنفسه في عام ١٢١٩هـ ، وتمكن من هزيمته واستخلاص قلعة (الزيدية) منه وعقد

بينهم صلح تقرر بموجبه أن يكون من (سهام) وشمالاً تحت سلطة حمود ومنه وجنوباً تحت سلطة (إمام صنعاء) وبذلك عاد صالح بن يحيى إلى مركزه في (الحديدة) وعاد الآخر إلى أبي عريش .

في عام ١٢٢٠هـ ، صدرت الأوامر من الأمام سعود على أمير صبيا منصور بن ناصر وعرار بن شار أمير بني شعبة بالتنفير إلى الحجاز ، ومع عبد الوهاب بن عامر فسار منصور على رأس مجاهديه وبعث أخاه عيسى بن شار على مجاهدي بني شعبة ولم يلحق الأخير بعبد الوهاب إلا بعد وصوله إلى الليث وكأن عبد الوهاب قد شعر بميل عرار إلى صف خصمه أو منافسه حمود فاتخذ من تأخرهم هذا حجة للنكاية بعرار فوبخ عيسى بن شار ورؤساء أصحابه وقد توقف في هذه الغزوة ضد أمير مكة وعندما بلغ حلي في عودته أخذ خيل بني شعبة عقاباً لهم على التأخر، وكان عمله هذا من أقوى الأسباب لما وقع بينه وبين عرار كما سنوضحه .

عاد مجاهدو بني شعبة بعد أن أخذت خيلهم فأنف عرار مما صار على عشائره ويظهر أن حموداً قد شجعه على الانفصال عن عبد الوهاب وتعهد له بالمساعدة وأوضح له أنه لايقل أهمية في نظر الإمام عبد الوهاب وحثه على العمل لذلك، وقد وقع حمود إلى هذا أنه لايأمن من تغلب عبد الوهاب عليه لمكانته وسابقة موافقة وإخلاصة، وماناله مؤخراً من النصر في غزوة الحجاز مما قد يجعل الأمام سعوداً يرى في عادة ربط المخلاف به مكافأة لإخلاصة وتمكيناً لضمان طاعة حمود الذي فيها سبق كان من حزب بإمام صنعاء لهذا نرى عراراً يجاهر بأنفته من الارتباط بعبد الوهاب وعلى أثر ذلك توترت العلاقات بينهما ويظهر أن أخذ عبد الوهاب لخيل مجاهدي بني شعبة عدا مافيه من النيل والإهانة المواجهة لعرار كان أيضاً يرمي إلى ماهو أبعد من ذلك وهو الاستيلاء على معدات عرار الحربية مقدماً .

وعلى كل اتصل عرار برؤساء قبائل رجال ألمع واتفق معهم على الثورة ضد عبد الوهاب خاصة وكان المقصد من وراء تلك الحركة أن يناويء سلطته حتى تصل الأخبار بسموه، فيرسل من ينظر في الأمر وهناك تسنح الفرصة في رفع استصراخهم وتخليصهم من عبد الوهاب وطلب رفعه عنهم أو على الأقل فصلهم عنه وجعل عراراً أميراً منفصلاً على رجالة وبني شعبة مرتبطاً بالدرعية أسوة بحمود .

وكان واسطة الاتصال بين عرار وحمود وأمير صبيا منصور بن ناصر وقد سرا بهذه الخطوة من عرار بيد أنه عراراً متخوفاً من الخطوة الثانية ، فتوجه إلى أبي عريش لمعرفة مدى المعاونة والمساعدة من حمود ، فطمنه هذا وعاهده على المعاونه والمقاومة، وتأليف جبهة موحدة تقف في وجه عبد الوهاب أن حزب الأمر، فعاد عرار إلى جبهته ولديه بعض الاطمئنان لم تحف هذه المخالفات والمؤامرات على عبد الوهاب فرفع بالواقع للدرعية وسار بعد ذلك لمهاجمة رجال ألمع التي سارعت في الكتابة لعرار تستعجله الوصول لنجدتها .

سارع عرار إلى رجال ألمع على رأس من أطاعه بعد أن كتب إلى حليفه حمود يستمد حسب الاتفاق ورفع إلى الدرعية راجياً إرسال وفد للنظر والتحقيق فيما يعديه من تداعيات عبد الوهاب ، وكان يؤمل أن في استطاعته المقاومة إلى أن يصل الوفود إلى رجال تقدم منها إلى الشعبين فلم يصل إلى أطرافها إلا وقد قبض رجال عبد الوهاب ، على زمام الأمر فيها ، وقام المطاوعة والفقهاء في الأسواق منددين بعرار معلنين أنه ممن يسعى في الأرض فساداً ، فعاد إلى رجال ألمع فوجد أن الدعاية قد سبقته والرعب قد عم أهلها ، فانسحب عائداً إلى الدرب بصحبته بعض رؤساء رجال ألمع ممن يخاف على نفسه من المؤاخذة والعقاب .

علم عبد الوهاب بفشل عرار وانسحابه ، فتقدم إليه على رأس عشرة ألاف مقاتل

سالكاً طريق العقبة ، مناظر ووالي تقدمه حتى انتهى إلى مسيل وادي عتود فسار في مجراه إلى أن وصل موضع يسمى الجنبين - تثنية جنب - وجعل جبل عكاد على يساره وطرح في الجنبين المار ذكرها .

عرار ينسحب من الدرب :

أدرك عرار أن لا طاقة له بالمقاومة فارتحل بأهله وحاشيته وخيله ، وما استطاع حمله وبرفقته خمسمائه من أهل رجال ألمع قاصداً حِلّة حموداً ، وتقدمت طلائع عبد الوهاب على قرية الدرب فألفتها خالية وعلى أثر ذلك دخلها الجيش فهدم الحصون وأحرقت الدور واستولى على كل ماوجده وأقبل إليه قبائل بني شعبه والشقيق وعتود فأخذ منهم السلاح وأمنهم وجعل عليهم أميراً من قبله .

عزم عبد الوهاب على غزو الخلاف السليماني ثانية :

عزم على غزو إمارة حمود فبدأ بتجهيز السفن لغزو اللّحية وفي أثناء ذلك أقبل وفد من الدرعية للنظر في الخلاف فتوقف .

الوفد :

وصل الوفد واتفق أولاً بعبد الوهاب وسلمه أمر الإمام سعود وأمره حالاً بالرحيل إلى عسير وتسريح الجند والتوجه إلى الدرعية فصدع بالأمر وعاد إلى عسير ومنه تأهب للرحيل إلى الدرعية ووالى الوفد سيره إلى صبيا فقابل أميرها منصور بن ناصر الذي تلقاه بغاية الحفاوة والتكريم فسلموه أمر سعود بمثل ماصدر إلى عبد الوهاب ، فتلقى الأمر بالامتثال والقبول وسار الوفد إلى أبي عريش ، ولما وصل الوفد قابله حمود بالحفاوة والتكريم ، وكان سخياً بالمال في تلك المواقف ، فغمر الوفد بالإكرام وحسن المقابلة وجميل الإنعام ، ثم تخابر مع الوفد بشأن مهمته فسلموه الأمر الذي يقضي بتوجهه إلى الدرعية ومعه عرار بن شار فلم يسعه إلا

التظاهر بالامتثال والقبول - وقد عظم عليه الأمر وتحرج الموقف ، وراح يعمل جاهداً على استمالة الوفد بشتى الطرق محاولاً إقناعه بضرورة بقائة متعللاً باضطراب الأمور والتخوف من استرجاع إمام صنعاء للبلاد الجنوبية التي استولى عليها منه باسم الإمام سعود ومظهراً له استعداده ببعث ابنه أحمد مع عرار بدلاً عنه إلى الدرعية فوافقه الوفد فتنفس نسبياً .

سفر الوفد :

استصحب الوفد أحمد بن حمود والوزير بن خالد وعرار بن شرار إلى صبياء واستصحب أميرها وتوجه إلى الدرعية .

المحاكمه :-

وصل الوفد ومن برفقته إلى الدرعية فأمر الإمام سعود بإنزال أحمد بن حمود وحسين بن خالد ومنصور بن ناصر في دار الضيافة وأمر بإكرامهم ، وكان هناك ينتظرهم عبد الوهاب للمحاكمة .

بدأت المحاكمة بين عبد الوهاب من جهة وعرار وأحمد بن حمود ومنصور بن ناصر من جهة أخرى ، فاتهم الأول عرار بإثارة الفتنة واتهم الآخرين بمؤازرته وتحريضه، وأيد دعواه بإبراز وثائق خطية صادرة من حمود ومنصور بن ناصر إلى عرار، وانتهت القضية بإوانة عرار في الدرجة الأولى فاكتفى الإمام بإبقاء عرار لديه والعفو عن الآخرين والسماح لهم بإبقائهم على إمارتيها على أن يرسل معهم عمال من قبله يشرفون على الإدارة في منطقة حمود ، وأن يتولى أولئك العمال استحصال الخراج، وأن يسلموا منه مبلغاً معيناً لحمود ، ويرسل إلى الدرعية واشترط على وفد حمود.

١- عدم استخدام رجال همدان إلا إذا دخلوا في الدعوة واستعدوا بإجابة داعي الجهاد.

٢- أن لايصالح عمال إمام صنعاء ولا يقدم لهم هدنة .

٣- أن يصرف أمير صبيا مبلغاً من خراج اللحية .

أما منصور فقد أعاده لإمارة صبيا كعادته على أن يرتبط في شؤون الجهاد بعبدالوهاب كما كان سابقاً، بيد أن عمه حمود لم يفِ له بالشرط الأخير، مما أوجب الخصومة بينهما كما تقرؤها مفصلاً .

حمود بعد رحيل الوفد :

بعد رحيل الوفد كما مر بك قبله توجه حمود إلى اليمن وكان عامله على حجة قد ألحَّ عليه في إرسال النجدة موضحاً أن الإمام قد جرد جيشاً قوياً لاستعداتها ، فسار إلى مور ومنه سردود قوة إلى الصلبة موضع قريب من حجَّه فتمكنت من شق الطريق لعامله المحصور فانسحب من حجة على رأسي الحامية بسلام .

وفي عام ١٢٢٠ هـ ابتدء في إقامة الحدود الشرعية، ونرى أن إقامتها من قطع يد السارق وقتل القاتل وجلد الزاني غير المحصن مايشعرنا برغبته في التقرب من السعوديين الحريصين على إقامتها ، كما يوضح لنا أن تسجيل مؤرخي ذلك العهد لها دليل على عدم إقامتها ، قبل ذلك التاريخ ، وكان لإقامتها هيبة قطعت دابر الإفساد ووطدت دعائم الأمن في أنحاء إمارته، وبعد أن استنفذ عامله عاد إلى قلعة مور ينتظر ما تسفر عنه نتيجة مهمة وفده إلى الدرعية، وفي أثناء تلك المدة انتهى أمر الهدنة المعقودة بينه وبين عامل الحديدة صالح بن يحيى العلفي الذي استدعى جماعة من يام كجنود مرتزقة فواصلته الكتب من الشيخ علي بن حميدة رئيس قبائل القريحة بأن صالحاً عازم على مهاجمة معقل القريحة فبعث إليه بقوة من رجالة ووعده بالوصول بنفسه بعد ذلك .

الحرب بينه وبين صالح العلفي :-

وليّ صالح ابن أخيه قيادة الجنود المرتزقة من يام سيرهم لمهاجمة معقل الرئيس علي بن حميدة، وفي أثناء تسيير تلك الحملة توفي علي بن حميدة ، فسار الأمير حمود بنفسه من مور إلى القريحة بحجة في أوائل شهر رمضان من تلك السنة .

المعركة :-

وبالقرب من مدينة باجل التحمت المعركة بينه وبين جند عامل الحديدة صالح وقبائل من يام - فانهزمت يام بيد أن فريقاً منهم يشترك في المعركة أغار على ساقه حمود واستولى على خزانته وجميع الذخيرة والمؤن والرقيق .

الخداع :-

كان الأمير حمود يراسل اليامين المتجندين مع صالح عاملاً على استمالتهم لجانبه وكان صالح بدوره يعمل جاهداً على استمالة جند حمود ، الذين هم من قبائل بكيل وأخيراً تمكن صالح من استمالة بكيل ، وفعلاً انضموا إلى معسكره وقامت يام كنتيجة لمساعي الأمير حمود بالشغب على صالح والإلحاح في مطالبته بأعطيتهم، وأخيراً اتفق معهم على أن يسلمهم أعطيتهم على أن يتوسطوا بين الأمير حمود على هدنة لعام واحد ، فقاموا بذلك وأعاد إليه ابن أخيه واستلموا أعطيتهم وتوجهوا إلى نجران.

تعمير حصن باجل :-

أقام الأمير حمود في باجل إلى تعمير حصن باجل ورتب أمورها ، وفي أثناء ذلك وصله الوفد الذي بعثه إلى الدرعية ليقضي المحاكمة يرافقه نواب الإمام سعود الذين بعثهم للإشراف على الإدارة واستحصال الخراج .

عمال الإمام في تهامة اليمن :-

استقبلهم الأمير حمود أحسن استقبال وأظهر استعداده لإنفاذ كافة أوامر سعود

ووزع العمال ومأموري الخراج في اللحية وغيرها وبعض جماعته لإستحصال زكوات المواشي وعلى ذلك، فقد أجزل الصلات، مما دفعهم إلى الرفع لسعود بصدق ولأنه وقيامه بإنفاذ الأوامر ووفاته بكافة الشروط التي اشترطها وتعهد بتنفيذها نيابة عن وفده ومقابلة إقراره بى الإمارة ، وعند اطلاعه على فروع الوفد اطمأن وأخذ في العمل على توسيع رقعة إمارته ضارباً بالصلح المبرم بينه وبين صالح العلفى عرض الحائط ، وبعد أن وصل إلى تحقيق بعض رغباته في التوسع جدد الصلح مع صالح وعاد راجعاً إلى أبي عريش » بعد أن أناط أمر القبائل برؤسائهم المحليين كالآتي :

١- على إمارة القريحة ابن علي بن حميدة .

٢- على إمارة العبوس محمد جماعي .

٣- على إمارة الرماة علي بن محمد الرامي .

وبعد وصوله مور رغب في الإقامة واستصلح مساحة واسعة من الأرض وساق إليها المياه وفي نفس تلك السنة أي ١٢٢٠ اختط مدينة الزهرة وأمر الناس بسكانها وشيد بها معقلاً حصيناً .

صالح العلفي عامل الحديدة :-

في المحرم عام ١٢٢١وصله كتاب من غالب أمير مكة - ويظهر أنه على صلة صداقة به قبل ذلك - يذكر له دخوله في طاعة السعوديين ويلمح له أنه يرى من مصلحته أن ينضم إلى السعوديين ، ويشير عليه أن يتصل بعبد الوهاب ابن عامر - وكان صالح في تلك الأثناء قد شعر بسخط إمام صنعاء عليه وعزمه على مصادرة أمواله فكتب صالح لمرجعه بأن مهام مركزه تحتم عليه الخروج من الحديدة إلى بيت الفقية لتفقد أحوالها وإصلاح أمور قبائلها، وكان غالباً على اتفاق مع عبد الوهاب يطالبه بالدخول في الطاعة، كما دخل أمير مكة ويحذره وينذره من التواني والتخلف

وأنه قد أمر عمال الإمام سعود في اللحية بالوصول إليه كما أمر السرايا السعودية أن تتصل به وتتبع أوامره، عند ذلك سارع إلى الدخول في الطاعة وكتب بذلك لعبد الوهاب وألحقه بآخر يستمده لغزو الحديدة، لأن إمام رجال صنعاء عندما علموا باتفاق مع عبد الوهاب حجزوا أمواله وأولاده بها وكان قد وصله مشايخ بادية زبيد يطلبون منه إرسال عمال إلى جهتهم باسم الأمام سعود ، وتعهدوا بقبض عامل إمام صنعاء وتسليمه للسعوديين فأرسل معهم من لديه من الجنود السعوديين ، علم أهل مدينة زبيد بالواقع وتقدم بالسرية السعودية إليهم فانحازوا إلى القلعة وتركوا المدينة فاستولى عليها السعوديون ونهبوا ماوجدوه وعادوا إلى صالح بعد أن أبقوا حامية في قرية التحيتا رفع صالح بالواقع لعبد الوهاب واستمده بإرسال الجنود فصادف اشتغاله بغزو نجران الذي عاد منه بالهزيمة فوعده بإرسال الجنود ، وذلك في شهر رجب عام ١٢٢١هـ .

الأمير حمود بن محمد الخيراتي :-

أما حمود مشتغلاً في حرب شيخ قبيلة صليل الكلفود، وكان الوضع السياسي في تهامة .

١- من أبي عريش إلى بلاد صليل تحت إمارة حمود بن محمد .

٢- بيت الفقيه إلى التحيات تحت إمارة صالح بن يحيى .

٣- الحديدة إلى باجل تحت طاعة إمام صنعاء .

اغتنم الأمير حمود الفرصة وكانت المنافسة بينه وبين صالح بن يحيى العلفي على أشدها - فأرسل سرية للاستيلاء على الحديدة وكانت ضمن المنطقة التي صدرت الأوامر السعودية بإناطة أمر الدعوج في أرجائها إلى صالح بن يحيى العلفي فاستنكر ذلك عامل سعود فأجابهم حمود أن المسلمين يد على من سواهم وأنه هو

وصالح في طاعة الإمام سعود .

نظر صالح إلى هذا التصرف بعين الريبة ، لأن الحديدة ضمن المنطقة التي خصصت لعمله حسب الإتفاق المبرم بينه وبين عبد الوهاب الذي بموجبه تخلى عن طاعة إمام صنعاء وانضوى على أساسها تحت الراية السعودية في ذلك التأريخ، وصل وفد من عبد الوهاب إلى صالح يحمل كتاباً وهدية ومهمته الحقيقية التعرف على أحواله ومعرفة مدى إخلاصه وصدق ولائه ، مرَّ الوفد بحكم سيره على حمود فلتقاه بالحفاوة والتكرم والصلات الجزيلة ، واستعرض لهم ماقام به من الأعمال في نشر الدعوة وماضمه من البلاد إلى طاعة الإمام سعود ومايزمع على عمله في مستقبله، ومن ضمن ذلك أنه بعث سرية إلى الحديدة لإنقاذ أموال وأبناء صالح بن يحيى العلفي والاستيلاء عليها ، وأنه عند الاستيلاء عليها سوف يرفع للإمام فإنه إذا أناط أمرها به أو بصالح فالأمر له - وبالطبع إنه منطق عليه مسحة من الإقناع فلم يرَ الوفد في عملة مايوجب الانتقاد وكإظهار لماهو عليه من القوة والإخلاص بعث في الوقت نفسه وتحت أنظار الوفد سرية بطريق البحر لمساعدة صالح في بيت الفقيه ، قبل وصول الإمدادات إليه من عبد الوهاب - إلا أنه بعد ذلك وصلت الإمدادات من عبد الوهاب لصالح فاستتب له الأمر نسبياً.

الاستيلاء على مدينة الحديدة :-

انتهى حمود من إخضاع قبيلة صليل، وقام ببناء حصن في القناوص، وترك به حامية وسار إلى أن عسكر في ظاهر قرية القطيع من الشرق - ليقطع إمدادات إمام صنعاء عن حاميته في مدينة الحديدة المحاصرة من قبل سريته الأولى - وكتب من معسكره إلى عمال الإمام سعود يستحثهم في الوصول بجميع من في تهامة من غزاة

الدواسر وقحطان، ورجا منهم أن يطلبوا من الجنود العسيريين المرابطين في الدريهمي الانضمام إلى قواته، فاستحاب الجميع لندائه ، وبذلك اشتد زنده وقويت شوكته، وكان جواسيسه يوافونه أولاً بأول عن تحركات قوات إمام صنعاء القادمة لنجدة حامية الحديدة فلم تدن إلى تهامة إلا وهو على غاية الأهمية لملاقاتها ، والدراية التامة والمعلومات الوافية بكل مايهمه عنها من الوجهة الحربية تهزمها شر هزيمة وأعادها مدحورة على الأعقاب، وهناك تفرغ لأمر الاستيلاء على الحديدة، فبعث أغلب الجنود لشد أزر القوات المحاصرة لها وتضيق الخناق على حاميتها المحصورة حتى أرغمت على التسليم، فاستسلم المدينة قائده يحيى بن حيدر وبعدها دخلها الأمير حمود في موكب حافل وأظهر شعار الدعوة السعودية، واستدعى عمال الإمام سعود لحصر الأموال وأعلن أنه استولى عليها باسم الأمام سعود.

ومن تمَّ أخذ العمل الجاد في ضم ماهو داخل بعهد صالح بن يحيي العلفي وإنقاذاً لخطته تلك بعث أحد أقربائه محمد بن علي فارس على قوة من أهل نجد والدواسر وأمره بأن يتظاهر بأنه مدد ونجدة بمساعدة صالح العلفي على أهل زبيد - وزوده بكتب إلى مشايخ الزرانيق والقرشيين وأهل التربية يطلب منهم أن يعاهدوا قائده على السمع والطاعة والدخول في الدعوة السعودية وتعهد لهم بأن يولي كل شيخ منهم على إمارته بجهته في حال أن القوم قد عاهدوا صالحاً على السمع والطاعة والدخول في الدعوة السعودية - فمنهم من استجاب لقائده حمود ومنهم من تردد ، علم صالح فتقدم على رأس من لديه من عسير وقحطان مسرعاً للاستيلاء على زبيد، قبل أن تسبقه عليها قوات حمود ، فلم يصل إلى صواحيها إلا وقائد منافسة يباريه من الجهة الأخرى فسارع بالهجوم على قلعة زبيد الذي تحصن بها عامل إمام صنعاء، فاتصل هذا العامل بقائد حمود ، وفاوضه في أمر تسليم القلعة على شرط أن يحتفظ بأمواله

والأموال الحكومية، فرفع القائد إلى حمود فوردته الموافقة مع مدد من الجنود لطرح صالح وإرغامه على الانسحاب من الميدان، فصدع القائد بالأمر، واستعد بالهجوم على قوات صالح مباشرة وطرها، فحجز عمال الإمام سعود بين الطرفين، وأشاروا على صالح بالرجوع إلى عبد الوهاب، فرجع إلى بيت الفقيه.

وصلت كتب صالح إلى عبد الوهاب بن عامر وصادفت عزمه للحج، وبعد أن أتم نسكه عرضها على الإمام سعود وأولى برأيه نحو مايراه من ضرورة تأييد صالح ليكون في ذلك حفظ لكفة التوازن في تهامة بخلق منافس لحمود حتى لايخلوا له الميدان، موضحاً ما يخشاه من مطامع حمود ومايلمسه من عدم إخلاصه، فأقر الإمام بإرسال طامي بن شعيب على رأس وفد إلى اليمن لدراسة الموقف وتسوية الخلاف.

اتصل ذلك بعلم الأمير حمود، فسارع بالتقدم إلى زبيد لإدخال القبائل التي لم تدخل في طاعته إذا وصل طامي ولم يبق لصالح إلا بيت الفقيه.

وصول طامي بن شعيب :-

وصل طامي إلى الدريهمي، وهي تحت سلطة صالح، وكتب له في الوصول لمقابلته، فوصله صالح وتفاوض معه حول ما انتدب له، وكان صالح في ضيق من الحال لم تمكنه من إضفاء كرم الضيافة، ويظهر أنه رجل يعتمد على إخلاصه وصدق ولائه، وليس هذا كل شيء في عرف طامي، ويقال: إن طامي صرح بعد تلك المقابلة قائلاً:- كنا نظن صالحاً أحد رجلين إما صاحب دين فيصبر على البلوى والغرابيل، حتى يصل إلى مايطلبه، وإما طالب ملك فيسمح للجنود بما عنده من مال، حتى يتوافر له إخلاصهم ونصرتهم، ولم يكن أحد الرجلين فالدين هو عنه بمعزل، وأما الملك

فما قام بحقه وهذا يستميل الناس إلى طاعته بإظهار العدل وبذل المال لنشر الدين فما يتخلف أحد عن إجابته ، ويقال إن أحد خواص صالح أشار عليه إذا كان لديه شيء من المال يتألف به طامياً ورؤساء عسير، الذين برفقته وأن يقوم بكفايتهم وواجب ضيافتهم ليكونوا في جانب حقه الواضح ، فلم يصح إلى مشروته.

اتصل طامي بالأمير حمود فوجد لديه كما ماتصبو إليه نفسه، وقال له : كلنا تابعون لسعود ، وما تقدمنا إلى الحديدة وزبيد إلا لما نعرف من ضعف همة صالح، وخشية من تمادي يد قوات الإمام الزيدي، وهي الآن بتدبير الله، ثم تدبير الإمام سعود ، وشفع ذلك بكرم الضيافة وبصافي البر وعرض استعداده بكل مايلزم لطامي ورافقته من مال وذهاب وركائب وغير ذلك، فلم يكن همه بعد ذلك إلا الطلب من حمود في عدم التعرض لما بقى تحت يد صالح في الوقت الحاضر - حتى يعرض لسعود مالديه - ثم رتب منطقه صالح ورحل مثقلاً بوافر العطاء وجزيل الصلات.

وكانت النتيجة لمهمته وصول الأوامر بتأييد الأمير حمود على الحديدة وزبيد وكل ما استولى عليه ، فلم يسع صالح إزاء ذلك إلا الانضمام إليه والرضوخ لمصالحته على أن يقره على إمارة بيت الفقيه فقط ، بذلك استتبت الأمور لحمود فأناب ابنه أحمد ابن حمود على زبيد بعد أن عمر سورها وعاد إلى أبي عريش وقد امتدت إمارته من زبيد جنوباً إلى الدرب شمالاً ، وذلك في عام ١٢٢٢هـ .

وفي أواخر تلك السنة توجه الأميران منصور بن ناصر وعلي بن حيدر للحج على رأس ثلاثة ألاف رجل ، فخيم بظاهر مدينة الزهرة ، وأصلح بينهما وبين الأمير حمود وأخذ على كل منهما العهد ، ثم سار بهم إلى غزو قبيلة قيس ، وعاد الأمير منصور إلى إمارته في صبيا في عام ١٢٢٣هـ .

بوادر الخلاف :-

في عـام ١٢٢٣هـ ، بدأ أحمد يسفر عن صفحته ويفصح عن مقاصده في أمر استقلاله بتهامة عن السعوديين ، وصرح لرسلهم بما يفهم منه الخلاف ، واتصل الخبر بعبد الوهاب بن عامر العسيري، فسر بذلك أملاً أن تسنح له الفرصة في حمود الذي لايزال في ريب من إخلاصة منذ أخذ في محاولة التخلص من ربطه بإرادته وصلت الأخبار إلى الدرعية ، بخلافه فصدرت الأوامر إلى عبد الوهاب بغزوة ومضى عام ٢٣ في الاستعداد والتأهب من الجانبين ، وفي عام ١٢٢٤ هـ ، تقدم عبد الوهاب بن عامر على رأس حشوده المتكاثره صوب المخلاف ، وخرج حمود من الزهرة لملاقاته على غاية الأهمية والاستعداد فوصل أبا عريش ، ومنها نهض لصده وملاقاته .

المعركة :-

التقى الجمعان في وادي بيش وكانت معركة من أشد المعارك هولاً ولايقل المشتركون فيها عن أربعين ألفاً - وبين الخصمين من العداوة والبغضاء ، ما جعل كل منهما يفرغ جهده ويستعد لهذه المعركة بكل ما أوتيه من قوة واقتدار - ودار القتال كأشد مايكون هولاً وانتهت بعد ما خصلب الدماء غدرانا وملأت الأشلاء رحاب ذلك الواد الخصيب . انتهت المعركة المهولة بهزيمة حمود وانسحابه إلى صبيا بعد أن تمزق شمل جيشه، وفي مساء ذلك اليوم جيء الأمير منصور بن ناصر الذي كان مشتركاً مع عمه ونفيس وفرس كريم ادعا حامله أنه قتل صاحبه فعرف في الحال أن الفرس فرس عبد الوهاب والسلاح سلاحه فأخبر منصور عمه حمود ، فخفف ذلك لديه مرارة الهزيمة، وكان له بذلك أكبر العزاء فيما أصاب جيشه، وسارع حمود إلى أبي عريش ليحصنها ويستعد فيها للمقاومة ، وبقي منصور في صبيا.

اجتمع رأي قادة الجيش السعودي بعد قتل قائده على إقامة من ينوب عنه ورفع الخبر إلى الدرعية ووالوا الزحف لتعقب فلول الجيش المهزوم واستولوا على صبيا فوالهم منصور بن ناصر بيد أن انفاقه معهم لم يطل ، فقد التجأ بعده إلى حمود في أبي عريش فترك الجيش السعودي حامية في صبيا وعاد إلى السراة .

الحالة بعد المعركة :-

بعدها ظل المخلاف مسرحاً ومراحاً للغارات السعودية إلى عام ١٢٢٥هـ ، الذي تقدمت من أمامها ، وعادت مثقلة بالأسلاب والغنائم ، كما غزى طامي بن شعيب ، اللحية ونهب أموال أهلها نهباً فادحاً ، وارتكب من القسوة وإهدار الأرواح البريئة ما أورث الرعب في تهامة بأسرها ، وقد اعترض الأمير حمود له في أثناء قفوله والتقى به في موضع يسمى بربر بباء موحدة بعدها راء مهملة وباء موحدة وراء مهملة على وزن جعفر غرب جنوب أبي عريش ، فلم يظفر وعاد مهزوماً وواصل طامي سيره، وفي طريق عودته لاقاه مجاهدو رجال ألمع - الذين تأخر خروجهم معه - فخيرهم بين غزو قلعة ضمد أو قلعة بندر جازان ، فاختاروا الأخيرة وتقدموا فاستأصلوا حاميتها.

وفي تلك السنة أيضاً عاود طامي بن شعيب غزو اللحية ، ثم تقدموا فغزوا الحديدة، كما وصلت قوة أخرى بقيادة محمد بن أحمد الرفيدي واستباحت قرية الشقيري .

الوضع السياسي في تهامة :-

في عام ١٢٢٥ كان الوضع السياسي كالآتي :-

١- من صبيا شمالاً تحت السلطة السعودية .

٢- من أبي عريش وجنوباً إلى زبيد تحت سلطة حمود - تراوحه وتفادية الغارات السعودية .

٣- القسم الأعلى تحت سلطة الأئمة الزيديين .

وكان الأمير حمود مستقر في القسم الثاني ، ونظراً للغارات السعودية المتكررة، وقد شعر الأمير حمود بخطر الموقف فتدخل بواسطة أمير صعدة - الذي كان موالياً للسعوديين - بين الأمام سعود والأمير حمود بأن يتنازل الأخير عن صبيا وبيش ويدفع خراجاً سنوياً للإمام سعود عما يملكه من أبي عريش إلى زبيد.

وكنتيجة لتلك الاتفاقية استقرت الأمور في وضعها الطبيعي ، فالتفت حمود إلى إصلاح ما أفسدته الحرب وتفقد مزارعه الواسعة وأملاكه الشاسعة وتعمير المعاقل والحصران - أما الشعب في تلك العهود فليس له حظ في الصلاح ولا نصيب في دخل الدولة أو بالأحرى في إيرادات الأمارات وحسبه الأمن والاستقرار .

اشتعل السعوديون من ابتداء عام ١٢٢٦هـ بحروب محمد علي - الذي انتدبته تركيا للقضاء على تلك النهضة العربية ، فبعث ابنه طوسون ، استغلت الدولة السعودية بذلك طبعاً عن حمود هو أهم من ذلك وفي عام ١٢٢٨ واختط حمود قرية مختارة في بلاد الشرفي وبنى قلعته بها واختارها لسكناه ، وفي عام ١٢٢٨ هـ توفي الإمام سعود، وخلف ابنه عبدالله بن سعود .

غزو جيوش إمام صنعاء :-

لم ينس أمام صنعاء ما أسلفه حمود ، فاغتنم فرصة نفراده بالحكم ومباينته للسعوديين ، وبعث جيشاً قوياً لمهاجمته في مقره بقرية مختارة ، فواصل الجيش تقدمه حتى أشرف على القرية فبرز إليه حمود ، والتحم القتال فمني جيشه بخسائر جسيمة ،وجرح الأمير نفسه ، وحجز بينهم الليل ، فعاد كل فريق إلى معسكره وشعر حمود بأن الجيش اليمني سوف يباكره القتال فاستعمل دهاءه المعروف - الذي مادام أسعفه في أحرج المواقف - فدسّ إليهم تحت جنح الظلام من تمكن من إيصال الرشاوي

فلم تشرق الشمس إلا سوى الأمر وتمت الصفقة ، وبعد أيام معدودة فوض الجيش المهاجم خيامه وعاد من حيث أقبل .

التنافر والشحناء بين الأمير وقرابته :-

بالرغم عن الصلح المبرم بين الأمير وابني أخيه علي بن حيدر ومنصور بن ناصر على يد القائد السعودي محمد بن دهمان ، فإن الصفاء لم يسد علاقاتهم . ففي عام ١٢٣٠هـ لمس الأمير ابن اخيه الآخر يحيى بن حيدر ما أوجب الزج به في السجن فغضب الأميران علي ومنصور ، ورحلا إلى مكة المكرمة ، وهناك اتصلا برجل محمد علي ونائبه على الحجاز حسن باشا وأوضحا شكواهما من الأمير حمود وشرحا له أن الظلم لايزول عن اليمن إلا بالقضاء عليه ، ضم البلاد إلى دولته إذا ساعدهما ضمه وطلبا منه امدادها بجيش ليستوليا على اليمن باسم دولته ، فوعدهما بإجابة طلبهما متى انتهت حربهم مع السعوديين وخيَّرهما في الإقامة تحت رعايته في أي محل يختارانه من الحجاز ، فاختاروا الإقامة في حلي، فأجرى عليهما المقررات من حاصلات القنفذة ، فمكثا هناك إلى أن سار سنان باشا إلى عسير على رأس حملته المعروفة فرافقاه وبعد دنو الحملة من عسير رجع علي بن حيدر إلى حلي وبقي منصور مع الحملة فقتل مع سنان - كما سيمر مفصلاً في أخبار عسير، وقد ظل علي بن حيدر في حلي إلى أن سار بعد ذلك مع خليل باشا إلى اليمن كما سيأتي مفصلاً، وفي عام ١٢٣٠هـ ، توجه الأمير حمود من مختارة إلى القسم الشمالي ولم يدخل مدينة أبي عريش بل عسكر في قرية الجربة في طريقة لغزو جبل سلا فرار طامي بن شعيب إلى المخلاف السليماني :-

وصل طامي فاراً من قوات محمد علي -راجع أخبار عسير- وصل إلى قرية «مسلية» ومنها إلى قرية الحقو، ثم نزل إلى قرية الدهناء عند العلامة، يحيى بن

حسين النعيمي - وكان من ذوي المكانة العلمية والجاه المكين في المخلاف، فبثه ما قساه من الشدائد وطلب رأيه في القدوم والالتجاء إلى حمود، فأشار عليه بعدم الركون إليه ونصحه بأن يختفي في الجبال الشرقية، فلم يصغ لنصيحته ويمر قاصداً حمود في مختاره، وكان النائب على المخلاف وزيره العلامة حسن بن خالد مقيماً في حصن ضمد، فاتصل به خبر وصول طامي إلى المخلاف، فسارع على رأس قواته واحتل صبيا وبعث من مكانه سرية إلى الدهناء للقبض عليه فالتفت به السرية صحبه صديقه التعمي فاقتادوه أمامهم إلى صبيا، وبمجرد وصلوهم به إلى الوزير أمر بتكبيله بالحديد وبعد ساعات قلائل وصلت سرية من زمام محمد علي انتدبت لمطاردته ساعة فراره من السرية - فدخلت صبيا فسلمه لها حسن بن خالد، فعادوا به إلى عسير.

حمود بن محمد :-

بعد هذا التاريخ عظم أمر حمود وأصبح ملكاً مطلق التصرف موهوب المكانة، وقد أتسعت رقعة مملكته حتى امتدت حدودها من زبيد جنوباً إلى أقصى جبال السراة شمالاً.

اتصالاته بمحمد علي :-

إن انتصارات محمد علي قضت على الملك حمود بالاتصال به وإنشاء العلاقات الودية وكان بالطبع بداية تلك العلاقات تسليمه طامي بن شعيب لرجال محمد علي بدون مساومة ولا تردد - وبعدها بأيام قلائل كتب لمحمد علي، ثم شفع ذلك بإهدائه أربعة رؤوس من كرائم الخيل مع كتاب لم تظفر بنصه، وإنما نستشف مضمونه من نص جواب علي باشا الذي ننقل لك نصه.

وبعد ذلك فقد وصلت إلينا كتبك الثلاثة مشعرة باستقامتك مسفرة عن سلامتك

وشهامتك منبئة عن طلب جزيرة فرسان وعن حال رجال ألمع وأهل الدرب ومن قدمناه على بني شعبة وبالأخص (هكذا) عن مسلية وأم الخشب والسلامة وأن المذكورات كانوا بأجمعهم لأمراك منقادين وأحلت معرفة ذلك جميعه على الحاضرين والبادين، فليكن في علمك أنه قد بلغنا ظلمك في الرعية مركباً من الراحة عرية والظلم مرتعه وعيم وهويان دام كما أخبره النبي الكريم ، ونحن مابلغنا من تلك الأراضي المبالغ وطوعنا منهم العاصي . فلا فرق بين الشيخ والبالغ إلا طلباً لرضا الله سبحانه وتعالى باستماحة أهلها من النصب والوصب وتسيباً لابتهاج ولي نعمتنا الذي أفاض الله علينا بملاحظته بفيوض الفتوح وصبا ، وقد استشعرنا من الواردين علينا أنك ما حملك على ماحمل وأركبك الوعر بظم من قل وجل إلا توارد الوهابية إلى جهاتك وظلبهم الدنيا مالم يكن مقدوراً لك ولالمن بمواجهتك فعدرناك فيما سل من الأمور وأدرجناه في خبر زيد لعمر ، وبعد اليوم إن استرعيت رعيتك بالرفق والشفقة وهم أهل بلدك الذين قلوبهم على محبتك متفقه غير متفرقه ، وسمعنا من الصادر والوارد واستعذبوا منك ، ما أجن من الموارد نترجى لك عند حضرة ولي نعمتنا في استرعاتك على من اخترت أنهم من سابق رعاياك وأنه لم يخرجهم من طاعتك إلا من مانعك من الوهابية وعابك فلعله لايرد طائر رجاءنا مهيض الجناح وعساه أن يداوي مريض آلامك بمرهم النجاح فإن مولانا السلطان نصره الله هو مالك زمام حلنا وعقدنا ومرجعنا في كل الأمور إليه ولا نستطيع نحدث أمراً من عندنا ، فكيف رعاك الله من الرعية الذين راعوا من استرعاهم ومارعوا بالمخالفة من رعوه ورعاهم ، ونطب سلامة العقبى بدعاء الفقير لك، إياك وإياك أن تهلك بإقحام الأخطار فيمن هلك فإن شمي العدالة بها تتزاج ظلم الظالم وتنجاب ، واحذر دعوة المظلوم فليس بينها وبين الله حجاب ، فلا يبلغنا عنك صدور ما يوغر لمصدور ظاهراً وباطناً، ويستتر ما كان في

الأفئدة كامناً، فالحسنة في نفسها حسنة وهى من بيت النبوة أحسن، والسيئة في نفسها سيئة وهى من أولاد الحسنين أسوأ وأخشن، والمأمول هو الله سبحانه أن نجد هذه النصيحه لك؛ كافية فإن العصا تقرع للحليم والحكيم من شاهد الأمور قبل وقوعها كما هي.

هذا وقد وصلنا كتابك الرابع متضمناً لإرسال هديتك ذات الحسن الرائع ،وهى الأربع الخيول التي لها من الحسن غرر وحجول ،فقد حلت عندنا محلاً بالقبول محلى ما أظهرها من هدية جميلة ،مقدمة عندنا على كافة الهدايا الجزيلة.

وما أحسن الشيئ النفيس إذا أنى إلى أهله من أهله في محله

وفيما حدث من تلك الحوادث التى يجب رفعها إلينا فيكن بالمبادرة منك عرضها علينا كما هو المعهود من شيمتك البهية، وفقك الله لكل محمدة سنية بمنه وكرمه وذكرت لنا حفظك الله تعالى أن لا نسمع فيك كلام الحساد الذين يسعون في الأرض فساداً ، فنحن ما أصغينا سمعناً قبل ذلك ونكره ذلك طبعاً ،غير أن أخبار ما أنتم به من الجهات مفصلاً عندنا من قبل ست سنوات ولو كشف الغطاء مازدت على علمي يقيناً والسلام انتهي.

غزو محمد بن أحمد المتحمي :-

في عام ١٢٣١هـ تحرك محمد بن أحمد المتحمي لغزو المخلاف ليثأر من الملك حمود بقريبه طامي بن شعيب، الذي سلمه الأخير لرجال محمد علي باشا، اتصل خبر هذا الغزو بعلم الملك حمود فأخذ في الاستعداد، وتقدم إلى جهة الدرب لملاقاته ، وهناك في يوم الجمعة الموافق ١٨ رجب ١٢٣١هـ دارت رحى المعركة وانتهت بهزيمة المتحمي وعودته إلى عسير.

عاد حمود تخفق على رأسه ألوية النصر، فتفرغ لشؤون مملكته ،وأطلق يد وزيره الحسن بن خالد في تدبير أمورها وإدارة شؤونها ،فشمر هذا عن ساعد الجد وألف رسالة

في التوحيد، ونشرها في البلاد وألف هيئات تتجول يد للإرشاد والحث على إقامة الشعائر الدينية.

وفيها غزى الجبال اليمنية واستولى علي جبال كحلان ،وعاد الى المختارة ظافراً واستمر على إدارة البلاد إلى عام ١٢٣٢هـ وفي تلك السنه بلغه أن محمد بن أحمد المتحمي يقوم بحركات تجميع لغزوة فتقدم حمود إلى وادي بيش وأقام بها زهاء شهرين، وعندما اطمأن من عدم نزوله عن قبيلة بيش المعروفة في شرق المخلاف السليماني .

وفي عام ١٢٣٢ هـ كان غزو حسين باشا لبلاد عسير- راجع أخبار عسير- وبعد استيلائه عليها عاد إلى الحجاز، فوقع الخلاف بين العسيريين وتحزب أكثرهم مع الحامية التركية ضد رئيسهم محمد بن أحمد المتحمي وعلى بن بحثل، فاتفق الرئيسان على الاستعانة بحمود واستدعائه لتولي أمر عسير، وصادف هذا رغبة جارفة في نفسه وأمنية مادام خفق لها قلبه الطموح، فسارع إلى بعث جيش لنجدتها بقيادة الوزير الحسن بن خالد الحازمي.

تقدم الحسن بن خالد إلى عسير

سار ذلك الجيش بقيادة الوزير تتقدمه طليعة من الفرسان برئاسة القاضي حسن بن عطيف الحكمي حتى استقرت الطليعة في رجال ألمع والحسن بن خالد في الحمة، وهناك علم أن قوه الجيش التركى بقياده جمعه باشا يرافقها الأميران منصور بن ناصر وعلي بن حيدر تزحف إلى عسير فلاقاهم واشتبك معهم في معركة أودت بهزيمتهم وتقدم إلى عسير فلاقاهم واشتبك معهم في معركة أودت بهزيمتهم ،وتقدم الى عسير تتقدمه طليعته بقيادة حسن بن عطيف الحكمي، حتى إذا توسط في جبال السراة شمَّر بما يتهدد جيشه من العسيريين وتحرج موقفه، فلم يستطع التقدم، ولم يقدر على الانسحاب فاستنجد حمود فسار بنفسه على رأس جيش قوي لنجدته ،وتمكن من إخضاع عسير لأمره، وفي عام ١٢٣٣هـ انهالت عليه قبائل جبال السراة وتظاهر بالانتظام في سلك طاعته، ويقول

صاحب « الديباج الخسرواني » الحسن بن أحمد العاكشي ، أن قبائل السراة أظهروا الانضمام في سلك طاعته، مع أن قلوبهم مريضه ويعتقدون أن قتاله مع القدره فريضه.

وبينما هو يؤلف القلوب ويوطد الأمور وافته الأخبار بتحرك سنان باشا على رأس حملة قوية وبرفقه خصماه الأميران علي بن حيدر ومنصور بن ناصر - وقد شاءت الأقدار أن يتأخر علي بن حيدر ومن يعود من أثناء الطريق وبقي منصور في صحبة الحملة ، زحف الجيش الجرار صاعداً قمم السراة فاستعد حمود لمواجهته وكان قد ألم به المرض ، ومع ذلك لم يهن ولم يضعف وجابة الواقع بما ينبني من البسالة والحزم .

المعركة :-

التقى الجمعان ودارت رحا المعركه واستعمل السلاح الأبيض فوالى الجيش التركي الأدبار ،وكان أهل السراة متربصين بالفريقين في رؤوس الجبال وفي مضايق الأودية وأطراف الشعاب - ينتظرون بفارغ الصبر لمن تكون الغلبة لينقضوا على المنهزم قتلاً وسلباً، فلما اتضح لهم انهزام الأتراك انقضوا عليهم وتعقبوا فلولهم المذعورة ومن جملتهم فريق من الحملة على رأس سنان باشا ومنصور بن ناصر لحقهم العسيريون في العقبه المسماة (تيه) فقضوا عليهم قضاءً مبرماً بما فيهم سنان ومنصور .

بعد المعركة :-

عاد الملك حمود الى معسكره ظافراً وقد تزايدت عليه علة المرض، فلزم الفراش حتى أدركته الوفاة في يوم الإثنين الموافق ١٤ ربيع الأول عام ١٢٣٣هـ دفن في موضع يسمى الملاحة من بلاد بني مالك في السراة - تغمده الله برحمته .[١]

(١) المخلاف السليماني (١) ج، العقيلي ، نفح العود، الشيخ أحمد البهكلي، تاريخ عسير في الماضى والحاضر للشيخ هاشم النعيمي ، مجله العرب ج٩و١٠ ،س ١٦ - الربيعان عام ١٤٠٢ للشيخ حمد الجاسر

- محاضرات في الجامعه بالرياض عام ١٣٩٣ هـ الأستاذ العقيلي .

- العقيده والشريعه في الأسلام ترجمه الدكتور حسين عبد القادر

المصادر المطبوعة - للباب الأول - حكام آل سعود وجداول أمراء مكة وحكامها من منذ فتحها إلى الوقت الحاضر

م	اسم الكتاب	اسم المؤلف
١	الجامع اللطيف	لابن ظهيرة القرشي
٢	شفاء الغرام	تقي الدين محمد بن أحمد الفاسي المكي
٣	سمط النجوم الصوالي	عبد الملك بن حسين العصامي المكي
٤	المخلاف السليماني ج(٢)	محمد بن أحمد عيسى العقيلي
٥	مرآه الحرمين	اللواء إبراهيم رفعت باشا
٦	الرحلة الحجازية	محمد لبيب البتنوني
٧	تاريخ مكة	أحمد السباعي -الطبعة الثانية
٨	خمسون عاماً في الجزيرة العربية	حافظ وهبة
٩	قلب جزيرة العرب	فؤاد حمزة
١٠	البلاد العربيه السعودية	فؤاد حمزة
١١	نجد الحديثة	أمين الريحاني
١٢	الفتوحات الإسلامية	أحمد بن زيني دخلان
١٣	عنوان المجد في تاريخ نجد	الشيخ عثمان بن بشر النجدي
١٤	آل سعود	أحمد علي
١٥	تاريخ البلاد العربية السعودية	الدكتور منير العجلاني
١٦	جزيرة العرب في القرن العشرين	حافظ وهبة

١٧	تاريخ المملكة العربية السعودية	صلاح الدين المختار
١٨	تاريخ المملكة العربية السعودية	سيد محمد إبراهيم خبير بمعهد العاصمة بالرياض
١٩	تاريخ ملوك آل سعود	سمو الأمير سعود بن هذلول
٢٠	تاريخ الملك عبد العزيز	الشيخ حمد بن ابراهيم الحقيل
٢١	تاريخ نجد المسمي الروضه والأفكار	للعلامه المؤرخ حسين بن غنام النجدي
٢٢	تاريخ مكة وعلاقاتها الخارجية	الدكتور أحمد عمر الزليعي طبع عام ١٤٠١هـ
٢٣	تاريخ الدولة السعودية الأولى	نشر بمجله العرب - الشيخ حمد الجاسر النجدي
٢٤	جمهرة الأنساب	العلامة الإمام المفسر ابن حزم الأندلسي
٢٥	تاريخ اليعقوبي ج (٢)	اليعقوبي
٢٦	مروج الذهب ج (٥)	المسعودي
٢٧	السيرة النبوية ج(٥)	المسعودي
٢٨	التاريخ الإسلامي ج (١)	الدكتور/ السيد محمد تقي المدرسي
٢٩	تأريخ ابن خلدون العبر والمقدمه	العلامة المؤرخ ابن خلدون
٣٠	التأريخ العربي وبدايته	الأستاذ /أمين مدني بالمدينه المنوره
٣١	تأريخ المملكة العربية السعودية	للدكتور/ عبد الله صالح بن عثيمين



الفصل الخامس
(بنو المطلب بن عبد مناف القرشي)

بنو شافع بن السَّايب الصحابي القرشي : بطن من بنى المطلب بن عبد مناف بن قصي القرشي ، من قريش من العدنانية ، وهم : بنو شافع بن السَّايب بن عبيد بن عبديزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصي ، يجتمعون مع النبي صلى الله عليه وسلم في جدة الثالث (عبد مناف) وكذلك مع بني أمية بن عبد شمس وبنو نوفل ابن عبد ماف والجميع يلتقون في (عبد مناف بن قصي القرشى، من قريش البطاح ، أي - بني هاشم وبني المطلب وبني أمية بن عبد شمس وبني نوفل.

١- وشافع بن السَّائب الصحابي القرشي المكي هو جد الإمام الشافعي رضي الله عنه هو أبو عبدالله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السَّائب ابن عبيد بن عبد يزيد وعبدالله بن السَّائب أخو شافع بن السائب، والعلامة محمد ابن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب وهو عمٌّ الإمام الشافعي، وكذلك العلامة محمد بن علي شافع بن السَّاب المطلبي وغيرهم كثير قد سبق ذكرهم في الفصل المخصص لهم، وكما هو معروف أن آل شافع بن السائب المكيين القرشيين هم علماء مكة المكرمة - خاصة أن منهم الإمام محمد بن إدريس الشافعي المطلبي القرشي - أحد الأئمه الفقهاء الأربعة أبي حنيفة النعمان ومالك بن أنس ، وأحمد ابن حنبل رضي الله عنهم أجمعين، وبنو شافع بن السائب الصحابي المكي القرشي جاء ذكر نسبهم في عدة تواريخ ومعاجم، وفي الصحيحين للبخاري ومسلم، وفي مناقب علمائهم كالفخر الرازي في مناقب الإمام الشافعي وكذلك البَيْهقي وأبي حاتم الرازي في مناقب وآداب - الشافعي وفي الإصابة وتوالي التأسيس لابن حجر العسقلاني ، وجاء في التبيين في أنساب القرشيين - (لابن قدامة) المقدسي من فقهاء الحنابلة - في ذكر نسب بني المطلب بن عبد مناف بن قصي قال: في ص٢٣٠، وكان المطلب بن عبد مناف أصغر بني عبد مناف، وهو أخو هاشم

لأبوية وأعطي النبي صلى الله عليه وسلم . بني المطلب من خمس الخمس - أيام خيبر، ولم يعطى بنى عبد شمس ولا بني نوفل شيئاً وقال: النبي عليه أفضل الصلاة والتسليم «إنما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد -وشبك بين أصابعه- لم يفارقونا وقيل يفترقون في جاهلية ولا إسلام».

وكان للمطلب من الولد الحارث، وعباد، وهاشم، ومخرمة، وأنيس، وأبوعمرو وأبو رهم وأبو عمران، ومحصن، وعلقمة ،،، ومن بني الحارث بن المطلب بن عبد مناف.

الصحابي الجليل - عبيدة بن الحارث بن المطلب يكنى أبا الحارث، وقيل أبو معاوية، وكان أسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعشر سنين، وأسلم قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم - دار الأرقم ، وهاجر إلى المدينة مع أخويه - الطفيل، والحصين ،،، ابني الحارث، ومسطح بن أثاثة، ونزلوا على عبدالله بن سلمة العجلاني، وكان لعبيدة قدر ومنزلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ابن إسحاق بن يسار في السيرة النبوية التي لخصها ابن هشام: أول سرية بعثها رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عبيدة بن الحارث بن المطلب في ربيع الأول سنة ثنتين في ثمانين راكباً من المهاجرين، فبلغ سيف البحر، وبلغ ماءً بالحجاز، بأسفل ثنية المروة ، فلقي بها جمعاً من قريش، ولم يكن بينهم قتال. غير أن سعد بن أبي وقاص قد رمى بسهم يومئذ ، وكان أول سهم رمي به في الإسلام . وهناك روايه أخرى على أن أول سرية كانت لحمزة بن عبدالمطلب في ثلاثين أو ستين راكباً من المهاجرين إلى البحر - انظر بن سعد، ٢/٢ ص٩٤، نسب قريش.

وذكر بن إسحاق بن يسار وابن هشام ملخص السيرة النبوية ص(٤٤ظ) فكانت راية عبيدة أول راية عقدها رسول صلى الله عليه وسلم في الإسلام، ثم شهد عبيدة بدراً فكان أحد الثلاثة الذين - بارزو يوم بدر وهم حمزة وعلي وعبيدة، وبارز عبيدة المطلبي عتبة أو شيبة ، فضرب كل واحد منهم صاحبه فأثبته ، وقطعت رجل عبيدة فحمل إلى رسول الله صلى الله وسلم ، فقال : عبيدة : ألست شهيداً يارسول الله ؟ فقال : «بلى»

فقال عبيدة : لو شهدنا أبو طالب علم أحق بما قال من حيث يقول :

ونسلمه حتى نُصَرَّع حوله ونذهل عن أبنائنا والحلائل

ومات عبيدة بن الحارث بن المطلب ، بالصفراء وهو ابن ثلاثة وستين سنة ، وكان مربوعاً حسن الوجه .

ويروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم . لما نزل مع أصحابه بالنازيتين - موضع مرتفع به قبر عبيدة بن الحارث ، قرب وادي الصفراء قال له أصحابه : إنا نجد ريح مسك فقال: «وما يمنعكم وهاهنا قبر أبي معاوية» يعني قبر عبيدة بن الحارث المطلبي، انظر: التبيين، لابن قدامة المقدسي، ج١ ص ٢٣٠ ، ٢٣١، ٢٣١، الطبعة الثانية عام ١٤٠٨هـ، وفي نسب قريش لابن مصعب ص ٩٣، والإصابه لابن حجر العسقلاني ص ٢٣٦/ج (١) وفي ترجمة ٥٣٦٧ السيرة النبوية لابن هشام ج٢/٤٢٨ .

وجاء في تحفة الألباب لشرح الأنساب ، ص ٣٣ وما بعده ، ج (٣) تأليف : الشيخ أحمد المختار المدرس بالمسجد الحرام ؛ فصل في بني المطلب ابن عبد مناف ابن قصي القرشس. نظمه:

وَهاشـمُ حليفة المطلب وكفؤه والشّافعُي يُنْسَبُ

لَهُمْ وهَاشـمُ الشَّرِيفُ جدّة وَجَدةٌ السَّائبُ طَارَ مَجْدُه

أسر إذا أسرَ الشَّرِيفُ جدةٌ بدرِ لي/زخذ الصحابةُ الفدأ

يعني أن هاشماً والمطلب ابني عبد مناف بن قصي القرشي كانا حليفين ، وقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم ، قوله :((لم يفترقا في جاهلية ولا إسلام)) أو كما قال صلى الله عليه وسلم ، وكان التنافس بين بني هاشم وبني عبد شمس ، فيحالف بنو المطلب بنو هاشم ، ويحالف بنو نفل بني عبد شمس . ثم ذكر الناظر مفخره أخرى يضيفها بنو المطلب إلى مفاخرهم ، وهي كون الإمام الشافعي منهم ، وهو أبو عبدالله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السَّائب الصحابي بن عبيد بن عبد يزيد بن

هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصي القرشي ، وهو القائل : نحن وبنو هاشم سواء ، وذكر الناظر أن هاشماً الشريف بن المطلب ، زوج الشفاء بنت هاشم بن عبد مناف ابن قصي القرشي ، هو أحد اجداد الإمام الشافعي إذ هو من عبديزيد بن هاشم بن عبدالمطلب كما تقدم ، ثم ذكر أيضاً منقبة أخرى من مناقب جد من أجداد الإمام الشافعي، هو السائب بن يزيد الذي أسر يوم بدر فأسلم وأسر إسلامه ليفوز الصحابه بفدائه وأمه رضي الله عنه الشفاء بنت الأرقم بن نضلة بن هاشم بن عبد مناف ، كان يوم بدر صاحب راية بني هاشم فأسر وفدى نفسه ثم أسلم ، فقيل له لو أسلمت قبل أن تفتدي ؟ فقال : ماكنت لأحرم المؤمنين طمعاً لهم . انظر : أسد الغابة لابن الأثير ، حرف السين.

ومسطح وأمــــه والأيد ركانة يـــزيد المــــــطرد

فيه وفي ابنه علي قوتـه وبالفويسـق أضرت صرعتــه

وتحته بنت عقيل زينـب وهي التي رهط حسين تندب

يعني أن مسطح بن أثاثة بن عباد بن المطلب بن عبد مناف بن قصي - يكنى أبا عباد ، وقيل: يكنى أبا عبدالله - وهو من بني المطلب بن عبد مناف، وكذلك أمه أم مسطح بنت أبي رهم بن المطلب بن عبد مناف " انظر: التحفة ص ٣٥ ، ج (٣) وكذلك نسب قريش - للزبير بن بكار في مواضع مختلفة، ونسب قريش لبعد الله إبن مصعب الزبيري القرشي ج (١) ، ص ٩٢ وما بعدها إلى ص ٩٧ الطبعه الثالثة ، وجمهره النسب لأبي هشام الكلبي ج (١) ٦٠-٦١ . وابن بنت خالة أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، لأن أم مسطح رائطه بنت صخر بن عامر بن كعب خالة أبي بكر الصديق وابنة عمه، وكان ينفق عليه لقرابته منه - أي أبو بكر الصديق رضى الله عنه ، واسمه عوف، انظر : التحفة ج٣ - ص ٥٣ . وذكر الناظم أيضاً أن من بني المطلب بن عبد مناف بن قصي القرشي ركانه بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف، وركانة هذا هو الذي صرعه النبي صلى الله عليه وسلم ، مرتين أو ثلاثة وكان من أشد قريش ، وأسلم ركانة

في فتح مكه ، وتوفي في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه ، وقيل : توفي سنة اثنين وأربعين كذا في أسد الغابة - لابن الأثير " حرف الراء .

وذكر الناظم أن قوة ركانة ورثها منه ولده يزيد بن ركانة وَحَفيْد ركانة علي بن يزيد بن ركانة ، الذي صرع يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ، من بني أمية بن عبدشمس بن عبد مناف فحقدوا على ابن يزيد آنف الذكر ، حتى إنه يقال إن معاوية رضي الله عنه حمله على فرس فلم يستطع أن يتحرك ، ولذلك صار يضرب به المثل ؛ ويقال : أثقل من فخذي - علي بن ركانة : انظر التحفة ٣٦٠ ج(٣).

وذكر الناظم أن ركانة بن يزيد كانت تحته السيدة زينب بنت عقيل بن أبي طالب ابن عبد المطلب بقولها:

ماذا تقولون إذا قال الإله لكم - ماذا فعلتم وأنتم آخر الأمم.

إلخ تحفه الأنساب ج (٣) ص (٣٧) للشيخ أحمد المختار المدرس بالمسجد الحرام ومن بني المطلب بن عبد مناف (آل مخرمة بن المطلب : منهم في ترجمة ٢٤١٤ ، العقد الثمين للفاسي ج (٧) ص ١٦٠، قال في الترجمة مخرمة بن القاسم بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف ابن قصي القرشي المطلبي - هكذا ترجم له ابن الأثير في أسد الغابة ج (٤) ، ص ٣٣٧ ، والإصابة ج (٣) ، ص ٣٩، لابن حجر العسقلاني . وقال الزبير بن بكار أطعم رسول الله صلى الله عليه وسلم . مخرمة بن القاسم المطلبي القرشي آنف الذكر - بخيبر أربعين وسقاً وليس له عقب، ثم قال ابن بكار في نسب قريش نقلاً عن عمه إبن مصعب الزبيري القرشي - في نسب قريش - قال وأمه أروى الكبري بنت ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف القرشي ، وهذا القول موجود في نسب قريش - لمصعب بن الزبير ص ٩٣.

وجاء في العقد الثمين ج (٧) ص (٨٠) بالترجمة ٢٣٥٥ ، قال قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبدمناف بن قصي القرشي المطلبي، قال الزبير بن بكار: أطعم رسول الله

صلى الله عليه وسلم قيس بن مخرمة بخيبر خمسين وسقاً انتهى.

وذكر الزبير بن بكار - أن أم قيس بن مخرمة : هى أسماء بنت عبدالله بن سبع بن مالك بن جنادة بن الحارث بن سعد بن عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار وانظر نسب قريش لابن مصعب الزبيري ص ٩٢ وجاء في العقد الثمين للفاسي المكي ج (٦) ص ٧٣ في ترجمة ١٩٨٠ عن عجير بن عبديزيد بن هاشم بن المطلب ابن عبدمناف بن قصي القرشي الطبلي ، أخو ركانة بن عبديزيد وعبيد بن عبد يزيد والد السائب ، ذكر الزبير بن بكار في نسب قريش ، أن أمه وأم إخوته ركانة، وعجير، وعبيد بن عبديزيد بن هاشم بن المطلب : العجلة بنت العجلان بن التباع بن ناشب بن غيرة بن سعد بن ليث بن بكر بن عبدمناه بن كنانة بن إلياس.

وقد سبق ترجمته مع مشاهير قريش .

وجاء في آداب الإمام الشافعي ومناقبه ، لأبي حاتم الرازي ص ٢٥٢ ، قال : أخبرني عبدالله بن أحمد بن حنبل - فيما كتب إليَّ - قال - وجدت في كتاب أبي : بخط يده قال : قال الشافعي؛

فأول الناس - : يلقى النبي صلى الله عليه وسلم ، بنسب بنو عبد المطلب بن هاشم - فمنهم علي ، وجعفر ، بنو أبي طالب وفي بني أبي لهب (بن عبدالمطلب) وبني الحارث عبدالمطلب ، وبني العباس بن عبدالمطلب ، أبي آل أبيْ طالب ومنهم آل علي، وآل عقيل، وآل جعفر، وآل العباس وآل الحارث . قال أبو محمد: عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي: إنما ترك ذكر أولاد هاشم : لأنهم درجوا كلهم والعقب (٨٣) من بني هاشم لعبدالمطلب ، وكان لهاشم أربعة بنين - ويقال : خمسة : عبدالمطلب وأسد : والد فاطمة : أم علي بن أبي طالب وخالة الشفاء - أم السائب جد الإمام الشافعي ونضلة وأبو صيْفِي ويقال : صيفي : انظر آداب الشافعي لأبي حاتم الرازي ص ٢٥٢ - ٢٥٣.

بنو عبد مناف بن قصي القرشي : «قال الشافعي» من ذلك ولد المطلب بن عبد مناف).

(ثم تلقاه : بنو المطلب بن عبدمناف (منهم) آل شافع بن السائب وآل ركانة وآل عجير: - بنو عبد يزيد بن هاشم بن عبدالمطلب بن عبدمناف ومنهم عبيدة الصحابي والحصين والطفيل بنو الحارث بن عبدالمطلب بن عبدمناف . ومسطح بن اثاثة بن عباد) بن عبدالمطلب . هؤلاء أربعة بدريون (" ومنهم آل مخرمة بن عبدالمطلب بن عبدمناف" " ومنهم" آل أبي نبقة " بن علقمة" بن عبدالمطلب بن عبدمناف" .

بنو عبد شمس بن عبد مناف***

(منهم) عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبدشمس بن عبدمناف

(منهم) مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية

(منهم) معاوية بن الخكم بن أبي العاس بن أمية

(ومنهم) سعيد بن العاص بن أمية بن عبدشمس

(ومنهم) أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبدشمس

(ومنهم) عبدالله بن عامر بن كريز (بن ربيعة بن حبيب بن عبدشمس)

"و" بنو نوفل بن عبد مناف

(منهم) جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبدمناف (ومنهم) آ أبي حسين (ومنهم) بنو أبي سروعة الذي قتل خبيباً وهم بنو (الحارث) بن عامر بن نوفل بن عبدمناف (ومنهم) قرظة بن عبد عمرو بن نوفل بن عبد مناف بن قصي القرشي . انتهى باختصار - لأن الحديث عن بطون قريش طويل .

وفي الختام نذكر شيء من أعمال عجير بن عبديزيد بن هاشم بن عبدالمطلب بن عبدمناف القرشي ، ذكر الزبير بن بكار القرشي : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أطعم عجيراً ثلاثين وسقا بخيبر ، وقال ابن عبدالبر في الاستيعاب ص ١٣٦ قال كان عجير ممن بعثه عمر بن الخطاب رضي الله عنه فيمن أقام أعلام الحرب : وكان من مشايخ قريش وجلتهم ، وذكر الذهبي بمعنى ذلك وقال : كان عجير من مشايخ بني عبدمناف بن

قصي سمع على عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه ، وذكر المزي أن له صحبه ولأخيه ركانة صحبة ، انظر التجريد ص ٤٠٤ ج (١) للذهبي، وانظر: تهذيب الكمال ورقة (٤٦) للمزي وكذلك في أسد الغابة ج (٣) ص ٣٨٨ لابن الأثير والإصَابة. في تميز الصحابة، ج (٣) ص ٣٦٦ لابن حجر وترجم برقم ١٩٨٠ في العقد الثمين ج (٦) ص ٧٣ و ٧٤ للفاسي المكي.

وجاء في ترجمة ١٦٠٢ في العقد الثمين ج (٥) ص : ٢٣٥ عن عبدالله بن قيس بن مخرمة بن عبدالمطلب بن عبدمناف بن قصي القرشي المطلبي ، وهو من أبناء عم آل شافع بن السائب بن عبيد يزيد وآل ركانه بن يزيد ، وآل عجير ، وآل عُمَيْر بن يزيد ، وآل الحارث بن المطلب ، وآل علقة بن عبد المطلب ، انظر : نسب قريش لابن مصعب الزبيري ج (١) في مواضع مختلفة.

قال عن الفاكهي - كان أمير مكة وذكر ولايته - أنه وليها لعمر بن عبدالعزيز من بني أمية وذكره ابن قدامة في التبيين ورق ٣٧ ظ ج (١) وقال كان من الفضلاء النجباء، وذكره الذهبي في التجريد - ج١ ، ص : ٣٥٥ ، قال - أسلم يوم الفتح مع أبية، وقال: له صحبه ، في تهذيب الكمال ورقة ٣٦٣ ؛ وقال الذهبي في التهذيب ولي الكوفة والبصرة لعبد الملك بن مروان ذكر ابن حزم في جمهره الأنساب ج١/ص٧٣ أن عبدالله بن قيس هذا استحلفه الحجاج بن يوسف الثقفي ، على المدينة المنورة ، إذا ولي العراقين وولي قضاء المدينة أيضاً في حياة جابر بن عبدالله . انتهى وقال الذهبي أيضاً في التهذيب قال له أحاديث وعلم له علامة مسلم وأصحاب السنن وقال في تعريفه المطلبي المكي ، ثم المطلبيْ القرشي المدني، انتهى.

مصادر ومراجع البحث عن بني عبد مناف بن قصي القرشي

١- المعرفة للحاكم ص : ١٧١-١٧٧ الأسر القرشية ، لأبو هشام ابن صديق المكي.

٢- صبح الأعشى (١) ص٣٥٢ الجامع اللطيف لابن ظهيرة القرشي .

٣- المعارف ص ٨٩ تاريخ الطبري في أجزاء مختلفة .

٤- طبقات ابن سعد ج ١ , ٢٢/٤ وأسد الغابة ٢٣٨٦/١ لابن الأثير .

٥- والاستيعاب والإصابة ٢١١/١و٢٣٩ وذخائر العقبي ٢٠٧

٦- جمهرة الأنساب لابن حزم ، في مواضع مختلفة وفي ص٣٢ .

٧- جمهره النسب لأبي هشام الكلبي في مواضع مختلفة .

٨- سبائك الذهب ، للسويدي ص ٧١ ، وفيات الأعيان ، لأبن خلكان.

٩- البداية ج ٢١٠/٢ ، معجم قبائل العرب حسب الحروف ، عمر رضا كحالة.

١٠- التبيين في أنساب قريش في مواضع مختلفة لأبي قدامة من فقها الحنابلة.

١١- توالي التأسيس ، لابن حجر العسقلاني وتهذيب التهذيب.

١٢- الأنساب للسمعاني ، وفي أجزاء مختلفة حسب الحروف.

١٣- نسب قريش ، لابن مصعب الزبيري القرشي في مواضع مختلفة.

١٤- نسب قريش للزبير بن بكار القرشي في مواضع مختلفة.

١٥- العقد الثمين، في مواضع مختلفة للفاسي المكي.

١٦- نسب الأشراف في مواضع مختلفة - للبلاذري.

١٧- تاج العروس للزبيدي ج ٥ ص ٤٠٠ ، وفي مواضع مختلفة.

١٨- القاموس المحيط، للفيروز آبادي ج ٣ ص ٥ وفي مواضع مختلفة.

١٩- لسان العرب لابن منظور ج ١٠ ص ٥١ ، وفي مواضع مختلفة.

٢٠- الأنباء على قبائل الرواة، لابن عبدالبر ص ٧٠، وفي مواضع مختلفة.

٢١- تأريخ ابن خلدون، وفي مواضع مختلفة.

٢٢- كنز الأنساب - للحقيل النجدي، في مواضيع مختلفة.

٢٣- طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي، في مواضع مختلفة.

٢٤- طبقات الحنابلة وفي مواضع مختلفة.

٢٥- مناقب الإمام الشافعي للبيهقي، والمناقب، للدكتور الشكعة.

٢٦- تأريخ المذاهب الاسلامية للشيخ أو زهرة.

٢٧- الكامل لابن الأثير ، في مواضع مختلفة.

٢٨- تحفة الأنساب. للشيخ أحمد المختار- المدرس بالمسجد الحرام.

٢٩- معجم قبائل الحجاز، لعاتق البلادي، جـ١ في مواضع مختلفة.

الباب الثاني

(الأسر القرشية في المخلاف السليماني)

بمنطقة جـــــازان

المواقع

منطقة جازان قبل حكم بني سليمان



الفصل الأول

الموقع :-

تقع منطقة جازان في جنوب غرب المملكة العربية السعودية ، وتمتد حدودها شمالاً إلى إمارة البرك أو برك الغماد التابعة لإمارة مكة المكرمة ، جنوباً إلى حدود المملكة العربية السعودية مع اليمن ويحدها من الشرق إمارة مدينة جازان، العاصمة الإدارية الحالية للمنطقة ، ومقر الإمارة والإدارات الحكومية [1] وهي غير جازان الداخلية التى كانت قبل اندثارها عاصمة المنطقة في عهد الأشراف الغوانم، والأشراف آل قطب الدين أبناء عم الأشراف الغوانم ، وتقع أطلالها علي بعد حوالي سبعة كيلو مترات إلى الشمال الشرقي من مدينة أبي عريش الحالية، وتعرف باسم الدرب أو درب النجا ، ومنها أو من الوادي الذي تقع عليه ، ربما جاء اسم المنطقة [2] وكانت حدود منطقة جازان ، بعد أن اتخذت وضعها السياسي خلال الفترة التى تغطيها هذه الدراسة ، تمتد إلى أبعد من حدودها الحالية بكثير، حيث وصلت من الشمال إلى إمارة حلي بن يعقوب ، ومن الجنوب إلى ما وراء ناحية حرض في الجمهورية العربية اليمنية حالياً وضمت أراضى واسعة ،

---

(١) انظر : العقيلي المخلاف السليماني ج١ ص ٣ ؛ المعجم الجغرافي ص١٤-١٥ محمد عريشي ، أبو عريش ص ١٣-١٥ ، وانظر أيضاً : خريطة جازان الملحقة بهذا الكتاب ، خريطة رقم (٢) .

(٢) العقيلي ، الآثار التاريخية ٣٧-٥٦ المعجم الجغرافي ص ١٠١-١٠٢ كاتب عاصمة المنطقة قبل جازان العليا مدينة عشر الواقعة علي ساحل البحر الأحمر ، وعلى بعد حوالى أربعين كيلوا متراً إلى الشمال من مدينة جازان الحالية ، في مصب وادي بيش . انظر : العقيلي المعجم الجغرافي ص ١٥٨.

ومن تلك التي تدخل ضمن نطاق إمارة عسير في الوقت الحاضر [1] وكانت تتكون فيما مضي من مخلافين أو إقليمين هما : مخلاف عَشَرْ أو (عشرة) الواقع إلى الشمال من جازان حتى حدود إمارة حلي بن يعقوب شمالاً وعاصمته قبل جازان العليا، مدينة عثر التي نسب هذه المخلاف إليها[2] ثم مخلاف حكم، ويلي مخلاف عثر من الجنوب، ويمتد إلى ماوراء منطقة حرض جنوباً وعاصمتة مدينة حرض المعروفة حالياً في اليمن، أو مدينة السّاعد بناحية حرض أيضاً وموقعها غير معروف في الوقت الحاضر، وكان يطلق اسمها علي هذا المخلاف، فيقال مخلاف الساعد أو مخلاف حكم [3] وقد تم توحيد هذين المخلافين أو دمجهما معاً في مخلاف واحد يسمى المخلاف السليماني نسبة إلى سليمان بن طرف الحكمي الذي يعتقد أن هذا الدمج تم على يدية في الثلث الأخير من القرن الثالث الهجري أو أواخر القرن العاشر الميلادي، وبقي هذا الاسم علماً على المنطقة حتى عصور متأخرة [4] وتقع معظم أراضي المخلاف السليماني في تهامة الساحلية المطلة على

---

(١) يذكر عمارة الحدقي الحكمي ان حدود المخلاف السليماني تمتد من حلي بن يعقوب إلى الشرحة الموسم حالياً ولكن بعد عمارة امتدت إلى أعد من ذلك داخل اليمن كما أنها شملت أجزاء من منطقة عسير في ناحية خبت شفقة والجويف وايضا في الداخل من الرشق . انظر : عمارة المفيد، ص ٦٣ وخريطة المخلاف السليماني .

(٢) الملحق بهذا الكتاب شكل رقم (٣) وعن حلي بن يعقوب : انظر أحمد الزيلعي (بنو حرام) ص ١٠١ وما بعدها (المواقع المندثرة) ص ١١ وما بعدها (١) المقدسي ، أحسن التقاسم ، ص ٦٨ العقيلي ، المخلاف السليماني ، ج (١) ص ٢٠١ .

(٣) الهمداني ، صفحة جزيرة العرب ص ٧٥-٧٦ . ٢٥٩ ، ابن عبدالمجيد ، بهجة الزمن ص ٢٨ ابن المجاور ، تأريخ المستبعد ، ٥٦ العقيلي المخلاف السليماني ، ٨٠-٨١ ، ٢٠١ محمد عريش أبو عريش .

(٤) انظر ابن عبدالمجيد ، بهجة الزمن ص ٢٨ العقيلي ، المعجم الجغرافي ، ١٤ ألفت مجموعة من الكتب التي تختص بهذا الاسم أي الاقليم في عصور متأخرة ترجع حياة بعضهم الذين ألفوا مجموعة من الكتب التي تختص بأسم المخلاف السليماني – لا تحتاج إلى القرن الهجري الماضي، وهي تحمل في عناوينها اسم المخلاف السليماني مما يؤكد شيوع هذه التسمية الي عهد قريب ، انظر قائمة المصادر والمراجع في اخر هذا الكتاب والصحيح أن تسمية المخلاف السليماني لا تحتاج إلى تعليل – ووادي صبياء يعد في مخلاف عثرة – تهامة الشام ومن وادي ضمد وجنوباً إلى حرض والساعد قرب عبس اليمن أرض حكم تسمي المخلاف السليماني .

هذا الجزء من تهامة (تهامة الشام) وتمتد إلى ماوراء حرض والساعد جنوباً على حين يطلق على الجزء الواقع في اليمن (تهامة اليمن) . وتمتد من هذين الموقعين شمالاً إلى عدن جنوباً [1] وقد استمر هذا الاصطلاح إلى أوئل عصر بني رسول في اليمن، عندما اقتصر لفظ الشام، أو الجهات الشامية على المنطقة الممتدة بين حرض وزبيد وأصبح هذا اللفظ يطلق بصوره خاصه على سهام وسردود ومور ، وهو الوعظات، ورحبان ، عبس اليمن واحتفظت منطقة الدراسة باسم (المخلاف السليماني أو جازان) واحتفظ أهلها بتسميتهم (أهل المخلاف السليماني، أو أهل جازان) [2] كما سيأتي في ثنايا هذا الكتاب.

ويضم المخلاف السليماني عدداً من المدن الإسلامية، بعضها لايزال عامراً مثل: حرض، وأبي عريش ، وجازان الساحلية وضمد، وصبيا الحالية، وبيش ودروب بني شعبة، والشقيق اللؤلؤة قديماً . والقحمة، وبعضها الآخر في حكم المندثر مثل : الساعد ببلد عبس مخلاف حكم ، والهلية لا تعرف والشرجة وهي قرب الموسم ، وجازان العليا ، والراحة و وعثرة بساحل بيش وصبيا الأسفل المشهور بأبي دنقور مقر مركز الشافعي ، كان يقطنون به أسرتي آل شافع علماء وقضاة المخلاف والخواجيون أمراء المخلاف في القرن العاشر الهجري وحتى نهاية القرن الثاني عشر الهجري ، وضنكان المشهورة بوجود منجم للذهب فيها [3] وصلهبة وقد اندثرت وتقع معظم هذه المدن والمواقع الأثرية على أودية تأرخية مشهورة تنحدر سيولها من المناطق الجبلية ، وتصب في البحر الأحمر،

(١) انظر : ابن الأهدل ، علماء اليمن مخطوط ، ورقة ٢٠ ب ، ٤٠أ ، ابن الحسين غاية الأماني ج ١ . ٢٢٠ ، ٢٨٨ ، ٣١٦ ، ٤٩٣ ، ج (٢) ٥٢٠ ، ٥٧١ ، ٦٨٦ العرشي بلوغ المرام ، ص ١٢٠ تشجير ، رحلة في تهامة عسير وبلاد الحجاز ص ٩٩؛.. عبدالواسع الواسعي ، فرجة الهموم والحزن ، ص ١١٣ .

(٢) الخزرجي العسجد المسبوك ، ص ٤٠١ ؛ العقود اللؤلؤية ، ج٢ ص ١١٠ و ١٥٠- الربيع ، قرة العين ج٢ ، ص ٩٠، ١٠١ .

(٣) الهمداني ، صفحة العرب ص ٢٥٩ ؛ الجوهرين ، ورقه ١٢٣ العذري منازل الحجاز ، مخطوط ، ١٥أ .

وتسقي مساحات واسعه من الأراضي الطينية والخصبه الواقعه على ضفافها ؛ منها على سبيل المثال :. وادي حيران ووادي حرض، في الجمهورية العربية اليمنية ، ووادي تعشر ووادي خلب، ووادي الخمس وربما اسمه القديم الكور ووادي جازان ، ووادي ضمد، ووادي صبياء ووادي وساع وشهدان جنوبي بيش وقبله من جنوب وادي تحلان الذي قال عنه ياقوت الحموي نخيلان، ووادي الأمان وهو قرى ووادي بيش ووادي سمرة ووادي بيض ، ووادي عتود ، وقبله وادي حمضة ، ووادي ريم ووادي عرمرم ووادي القمحة شمالي القحمة، ووادي ذهبان وغيرها كثير في المملكة العربية السعودية في منطقة جازان[1] والمخلاف السليماني - هو نسبة إلى سليمان بن طرف الحكمي من آل عبدالجد الحكمي الذي وحَّدْ مخلافي حكم وعَثَّر تحت هذا الاسم وحكمها حقاً في الثلث الأخير من القرن الرابع الهجري / أواخر القرن العاشر وأوائل القرن الحادي عشر الميلادي [2] وتعرف معظم أراضي المخلاف السليماني في الوقت الحاضر باسم منطقة جازان، وهي تمتد كما أسلفنا جنوباً إلى الشرحة ساحل الموسم الواقعة على حدود المملكة العربية السعودية الحالية مع اليمن وشمالاً إلى إمارة البرك أو برك الغماد[3] وكانت إمارة بني سليمان تشمل فيما مضى إلى جانب منطقة جازان ووادي حرض وقراه الواقعة حالياً ضمن الحدود الشمالية للجمهورية اليمنية مع المملكة العربية السعودية [4] وقد ذكرنا جميع المدن الإسلامية.

---

(١) العقيلي المخلاف السليماني ج١ ص ٣٠-٤١ ، ٧٣ .

(٢) الخزرجي العسجد المسبوك مخطوط ص ١٢٢ ؛ عاكش الديباج الخسرواني مخطوط ص٤ ؛ العقيلي ، المخلاف السليماني ج١ ص ٨٠-٢٠١ .

(٣) العقيلي مقاطعة جازان ص ١٤-١٥ وبرك أو البرك مدينة تأريخية قديمة تقع في طرف حرة كفانه وبينها وبين القنفذة المعروفة في الوقت الحاضر حاوالي مائة وعشرون كيلو مترا انظر الهمداني صفحة جزيرة العرب ص ٣٦٦ - ٣٦٧ البلادي بين مكة واليمن ص ٢١٧ ، ٢٢٠ .

(٤) عمارة ، تاريخ اليمن ص ٦٣ عاكش ، الذهب المسبوك ، مخطوط محمد عبدالعال الأيوبيون في اليمن، ص١٨.

منطقة جازان قبل حكم بني سليمان:

وكانت معظم أقليم الجزيرة العربية مفككة العرى، وقبائلها متفرقة الكلمة لا رابط بينها إلا عرف من أحلام هشة، تتحكم فيها العصبيات القبلية، وتلعب بها الأهواء الشخصية . فلما جاء الإسلام وعمت دعوتة الجزيرة العربية وتسابق قبائلها إلى الدخول في دين الله أفواجاً - عمت الدعوة الجديدة على تألف القلوب وتوحيد المشاعر فتوحدت بالتالي أقاليم الجزيرة العربية المختلفة وأسلمت قيدها للمدينة المنورة التي غدت العاصمة الأولى للدولة الإسلامية انطلقت الدعوه إلى جميع أنحاء الجزيرة العربية واليها قدمت وفود القبائل معلنة إسلامها وتسلم قيادها لعاصمه الإسلام الأولى.

وكانت من بين هذه الوفود، وفد تهامة ، شاميها ويمانيها ويهمنا منها الوفد الذي كان على رأسه عبدالجد بن ربيعة بن الحكمي زعيم مخلاف حكم بنهاية ذلك المخلاف الذي أصبح فيما بعد - يكون الجزء الجنوبي مما عرف في التأريخ باسم المخلاف السليماني ودخلت كذلك في تبعية الدولة الإسلامية التي كانت تتخذ من المدينة المنورة مقراً لها.

ولما انتقلت الخلافة إلى الكوفة ثم إلى دمشق في عهد بني أمية ظلت منطقة الدراسة جزءً من الخلافة الإسلامية تدفع انتقال الخلافة إلى بغداد في عهد الدولة الإسلامية العباسية ولا سيما في عصورها الأولى المتسمة بالمركزية وبقوة السيطرة على الأطراف وحتى بعد ضعف الخلافة العباسية واستفحال أمر الدولة الإقليمية في أطرافها واستقلال أسر محلية بحكم بعض أقاليم الجزيرة العربية ومنها منطقة جازان فإن تلك المنطقة ظلت متمسكة بخيوط من الولاء الأسمى لخلفاء بني العباس كما سيأتي. غير أن هذا الجزء من تهامة - شأنه في ذلك شأن كثير من الأجزاء الداخلية في الجزيرة العربية - لانعرف شيأً عن ولاتها أو حكامها المحليين طوال القرون الثلاثة الأولى للهجرة

النبـوية أو مـا يعـرف اصطلاحاً باسم عـصـر الولاة [1] ولعل أول إشـارة تصـادفنا عن حكم جازان في العصور الإسلامية المبكرة كانت في عهد الخليفة الأموي سليمان بن عبدالملك (ت ٩٦هـ / ٧١٩م) حيث تذكر بعض المصادر أن الأخير أقطع الشاعر أبا دهبل الجمحي أرضاً بمنطقة جازان [2] وكان أبو دهبل قد تولى قبل ذلك عمـلاً في جهـه اليمن من قبل عبدالله بن الزبير[3] وليس في حكم المؤكد عما إذا كان ذلك العمل الذي وليه أبو دهبل لابن الزبير، هو منطقة جازان نفسها وأن سليمان أعادها إليه، أم أنه تولى لابن الزبير عـملاً آخر في مكان آخر من جهـة اليمن أو الجنوب غيـر منطقة جـازان ويبـدو أن دهبل مكث زمناً ليس قصيراً في هذه المنطقة بدليل ورود كثير من أمكنتها في شعره بما في ذلك جازان نفسها[4] وأنه عندما توفي في حوالي سنه ١٢٦هـ/ ٧٤٤/٣٧٣م، دفن بوادي عليب ، على الطريق بين جازان ومكة المكرمة فلعله استمر مقطعاً بتلك المنطقة حتى عهد الخليفة الأموي الوليد بن يزيد (ت ١٢٦هـ / ٧٤٤)، عندما أدركت المنية في السنة المذكورة [5].

ونرجح أن هذا الجزء من تهامة التي كانت تسمى اليمن مثل ماذكر صاحب معجم البلدان ، ياقوت الحموي وغيره ، كان يحكمه - قوم من بني مخزم ومن كنانة والأزد

(١) يقصد بعصر الولاة في اليمن : القرون الثلاثة للهجرة حتى بداية الحركات الاستقلالية عن الخلافة الإسلامية في القاص انظر محمد أمين صالح عصر الولاة ص٤ وما بعدها في أماكن متفرقة .

(٢) أبو دهبل الديوان ص ١٩-٣٠ الأصفهاني الأغاني ج ص ١٦٠ .

(٣) أبو دهبل الديوان ص ١٨ ، ٢٣ ربما يقصد باليمن هنا جهة الجنوب وليس إقليم اليمن ، أن كلمة اليمن مرادفه لكلمه الجنوب كما ان كلمه الشام مرادفة لكلمة الشمال .

(٤) من شعر أبي دهبل في جازان ، سقى الله جازان ومن حلي ولية وكل مسيل من سهام وسردود .

انظر : الديوان ص ١١٤ ؛ والأغاني للأصفهاني ص٦ ، ج١ ١٦٢ ومعجم البلدان لياقوت ، ج٣ ص ٢٠٩ ومعجم استعجم للبكري ج١ ص ١٥ وانظر شعره عن باقي المواقع في أماكن متفرقة من المصادر نفسها ؛؛ وابن قتيبة ، الشعر والشعراء ج ٢ص ٤٦٤ ص ٦١٧ .

(٥) انظر : أبو دهبل ، الديوان ص ٣١ .

وخاصة مخلاف عشر من وادي صبيا شمالاً حتى برك الغماد - وقد ذكر المؤرخ - الهمداني في صفه جزيرة العرب ص ٢٥٩ تحقيق : محمد بن علي الأكوع الحوالي من منشورات دار اليمامة في الرياض. أما في عهد الدولة العباسية فيزداد الأمر صعوبة إذا لم يعثر في المصادر المتاحه على أي اسم لحاكم محلي، أو لوالي عباسي على منطقة جازان في العصر الأول لتلك الدولة، وإن كان في حكم المؤكد أنها كانت مرتبطه بمكة المكرمة عند قيام الدولة العباسية.

وكان يليها مع اليمن والحجاز، واليمامة بنجد، داود بن علي بن عبدالله بن العباس، في عهد الخليفة أبي العباس السفاح سنة ١٣٢هـ / ٧٥٠م ، ومقره مكة المكرمة [١] ثم محمد بن إبراهيم بن علي الهاشمي في عهد الخليفة هارون الرشيد سنة ١٧٨هـ / ٧٩٥م ومقره مكة أيضاً [٢] وفي عهد الخليفة المأمون ، اتخذت الخلافة العباسية سياسة جديدة وتتمثل في ضم جميع التهائم بعضها إلى بعض، من جنوبي الحجاز الى عدن ضد الخلافة العباسية في سنه ٢٠١هـ/٨١٧م [٣] ووفقاً لهذه السياسة الجديدة أسند المأمون ولاية المناطق التهامية إلى محمد بن أبراهيم ابن عبدالله زياد السفياني الذي سيطر على

(١) ابن الأثير ، اكامل ج ٤ ، ص ٣٤٠ ك الجندول ، السلوك ، ج١ ، ص٢٠٧ ؛ الفاسي ، شفاء الغرام ، ج٢ ، ص ٢٧٧-٢٧٨ ، الربيع ، قوة العيون ج١ ، ص١٢٩ .

(٢)الطبري ، تابع الأمم والملوك ج٨ ص ٢٦٠ ، ابن عبدالمجيد ، بهجة الزمن ص ٢١-٢٢ الفاسي شفاء الغرام ج٢ ص ٨٤م ، محمد أمين صالح ، عصر الولاه ص ١٠٤ تذكر بعض المصادر أن حماداً البربري ولي مكة واليمن سنه ١٨٤هـ / ٨٠٠م ؛ في خلافة هارون الرشيد ، ولعل ذلك بداية ولايته لليمن انظر: الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ج٨ ص ٧٢ ، الفاسي العقد الثمين ، ج ٤ ، ص ٢٢٤-٢٢٥ .

(٣) الجندي السلوك ج١ ص ٢٢٠-٢٢١ ؛ الديبع بغيه المستفيد ، ص ٣٩ . ظلت اليمن بمختلف ولايتها مرتبطة بمكة المكرمة طوال عصر الولاة وعن طريق والي مكة العباسي كان ولاة اليمن يتلقون تفويضهم للأعمال التي تسند إليهم حتى بعد قيام بعض الأسر المحلية بتولي أمور اليمن بالوراثة من أولئك الذين يدينون بالولاء والتبعية للخلافة العباسية ، مثل بني زياد في زبيد وبني يعفر في صنعاء انظر: الخزرجي ، العسجد ص٣٥ الديبع ، قرة العيون ج١ ص ١٧٥ وانظر أيضاً حاشية المحق رقم (٣) في الصفحة نفسها .

معظم المناطق التهامية واختط مدينة زبيد في الوادي ، الذي يحمل اسمها ، وادي زبيد في شعبــان سنه ٢٠٤هـ/ ٨٢٠م [١] دعم المأمون الوالي الجديد بعددمن القوات النظامية التي وصلت إلى زبيد تباعاً في سنة ٢٠٦هـ / ٨٢٢م وسنة ٢٠٧/ ٨٢٣م [٢] فتمكن ابن زياد وبعض أبنائه بفضل دعم الخلافة العباسية من مد سيطرتها على منطقة جازان، وحمل حكامها المحلين على الخطبة للبيت الزيادي جنباً إلى جنب مع خلفاء بني العباس ، الذي كان هو بدوره يخطب لهم ، ويحمل لهم الأموال والهدايا النفيسة [٣] غير أن تبعية هذه المنطقة لبني زياد ربما لم تستمر طويلاً بعد وفاة مؤسس الأسرة الزيادية في سنة ٢٤٥هـ / ٨٥٩ - ٨٦٠م لأن قطاعاً كبيراً من منطقة جازان كان ضمن أعمال مكة المكرمة في حياة الجغرافي والمؤرخ اليعقوبي العربي المعروف (ت ٢٨٤هـ / ٨٩٧م) [٤] .

ويغلب على الظن أن ذلك الوضع استمر بعد وفاة اليعقوبي لأن الدولة الزيادية دخلت في مرحلة من الضعف والتمزق بسبب تهديد القرامطة بزعامة علي بن الفضل ، لبني زياد في عقر دارهم وسيطرتهم على مناطق كثيرة من تهامة اليمن التي كانت من باب أولي، تحت نفوذ بني زياد المباشر ، وتدخل من الناحيه الجغرافية ضمن نطاق مدينة زبيد التى لم تكن هي نفسها لتنجو من تعسف رجال ابن الفضل الذين دخلوها واستباحوها [٥] في وقت ربما كانت فيه منطقة الدراسة بمنأى عن تهديد القرامطة مما أتاح لحكامها المحليين فرصة الاستقلال بشؤونها الداخلية، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى تبشر الدلائل

---

(١) الوصابي تأريخ وصاب ص ٢٢ ، الربيع ، بغية المستفيد ص ٣٩ .

(٢) عمارة ، المفيد ص ٥٢ ابن عبدالمجيد ، بهجة الزمن ص ٢٦ ، محمد أمين صالح ، عصر الولاة ص ١٢٥ - ١٢٦ .

(٣) انظر : الوصايا ، وتاريخ وصاب ص ٢٢ ؛ الخزرجي العسجد ص ٩٨ .

(٤) وانظر : اليعقوبي ، البلدان ، ص ٢٤ .

(٥) عن استيلاء القرامطة على المواقع التهامية الواقعة في نطاق مدينة زبيد ودخولهم زبيد نفسها واستباحتهم ، انظر : الخزرجي ص ٤٠ ، الدَّيبع ، قرة العيون ، ج١ ص ١٩٢ ، ١٩٨ ، ١٩٩ يحيى بن الحسين ، غاية الأماني ج١ ص ٢٠٢ ، ٢٠٣ وما بعدها في أماكن متفرقة .

التأريخية إلى أن منطقة جازان، ثم تهامة اليمن كانت في ذلك الوقت تدخل ضمن نفوذ مكة المكرمة علي بن حاج الذي وليها لبني العباس من حوالي سنة ٢٨١ إلى ٢٩٥هـ / ٨٩٤/٩٠٨م وربما إلى ما بعد ذلك ، وكان يتولى أمر التهائم ، من قبله ، أخوه المظفَّر بن حاج الذي قتل علي يد قرامطة اليمن في حوالي سنة ٢٩٨هـ / ٩١٠-٩١١م [١] وعندما توفي علي بن الفضل في سنة ٣٠٣هـ/ ٩١٥م ، انحسر بوفاته التهديد القرمطي لبني زياد ، فإن الأخيرين ربما لم يكن في مقدورهم استعادة سيطرتهم على منطقة جازان التي يعتقد أنها ظلت في أيدي سلطاتها المحلية بدليل أن الهمداني المتوفي سنة ٣٤٤هـ/ ٩٥٥-٩٥٦م يذكر أن الجزء الجنوبي من منطقة الدراسة، هو مخلاف حكم، كان ملوكة من آل عبدالجد الحكميين والجزء الشمالي منها وهو المخلاف عثَر أو عثَّر من صبيا وشمال حتى شمالي برك الغماد قرب حدود حلي بن يعقوب كان ملوكه من قريش - فرع بني مخزوم [٢] مما يدعونا إلى الاعتقاد بأن أجداد الأخيرين ربما كانو يتبعون إمارة مكة المكرمة على القول الذي سبق إيراده لليعقوبي ، وأنهم كانوا يحكمون ذلك الجزء نيابة عن والى مكة المكرمة من قبل بني العباس الذي سبقت الإشارة إليه ، ويعزز قول الهمداني وعدم خضوع تلك المنطقة لسيطرة بني زياد خلال الفترة ما يذكره عمارة الحدقي الحكمي في سياق حديثه عن انتقاض بعض أطراف دولة بني زياد عليهم في عهد أبي الجيش إسحاق بن إبراهيم ، الذي حكم معظم القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي ، حيث يقول : " وأما الذي سلم لابن زياد حين طعن في السن فله من الشرحة إلى عدن طولاً عشرون مرحلة وله من غلافقة إلى صنعاء عرضاً : خمس مراحل [٣] أي أن منطقة الدراسة كانت تقع خارج نفوذ بني زياد ويذكر المقدسي ، المعاصر لتلك الفترة، والمتوفي

(١) انظر : الهمداني ، صفة جزيرة العرب ص ٣٢٣ (الحاشية) الجندي السلوك ج١ - ص ٢٢٦ (الحاشية) الخزرجي ، العسجد ، ص ٢٣٥ الربيع قرة العيون ، ج١ ، ص ١٧٥ . وانظر : اليعقوبي ، البلدان ص ٢٤ .

(٢) الهمداني صفة جزيرة العرب ، ص٢٥٩ .

(٣) عمارة ، المفيد ٤٦ وانظر : أيضاً الواصايا ، تأريخ ص ٢٦ .

سنة ٣٨٠هـ/ ٩٩٠م أن ناحية عثر "عليها سلطان برأسه"[١] ويفهم من عبارة المقدسي أن السلطان لعثر كان يحكم بمفرده أي بمعني آخر، كان مستقلاً بالشؤون الداخلية لتلك الناحية، وهكذا يلاحظ أن منطقة جازان أو المخلاف السليماني ، حققت منذ عهد مبكر استقلالاً داخلياً على يد حكام محليين من أبنائها ، وربما كانوا يتوارثون حكمها كابراً عن كابر، مع ذلك فمن المعتقد أن المنطقة ظلت علي ولائها الأسمي للخلافة العباسية، إما مباشرة أو عن طريق نوابها أينما كانو في مكة . أو تهامة اليمن ، بدليل العثور على عدد من النقود الذهبية المضروبة في مدينة عثر ، يحمل بعضها اسم الخليفة العباسي المطيع لله (ت ٣٦٣هـ/٩٧٤م) وبعضها الاخر يحمل اسم ابنه الخليفة الطائع لله (ت ٣٨١هـ /٩٩١م)[٢] لكن يلاحظ أن بني زياد لهم صلة بهذا المخلاف من القرن الثالث الهجري ، كما أن لهم صلة بالمخلاف السليماني إلى نهاية حكمهم في عام ٤٠٧هـ ومن ثم دولة بني نجاح عام ٤١٢هـ وما بعده ، كذلك أن الدولة النجاحية أيضاً كانت لها التأييد التام - للمذاهب السنية وخاصة المذهب الشافعي - مذهب السنة والجماعة . وانظر: التأريخ الأدبي لمنطقة جازان للأستاذ العقيلي ص ٢١٣-٢١٤ الطبعة الأولى من منشورات النادي الأدبي بجازان عام ١٤١١هـ ، وانظر في نفس المصدر ص ٩٧ - حول عمارة الحكمي سنة ٥٥٣هـ ، حيث قال : إن أهل السهول والحزون في المخلاف السليماني تتمذهب بمذهب السنة والجماعة ، على مذهب الإمام الشافعي في جهه صبيا وجازان وأن الشريف غانم بن يحيى السليماني حفيد حمزة بن وهاس بن أبي الطيب داود الحسن الذي كان أول وافد إلى المخلاف السليماني ، فصار في زمنه ملكاً للمخلاف السليماني من حلي بن يعقوب إلى الشرجة وان يدفع إتاوة لحكومة زبيد وأن يجند ألف فارس وعشره

(١) المقدسي ، أحسن التقاسيم ص ٨٦ .

(٢) محمد أبو الفرج العش ، النقود العربية الإسلامية ، ص ٣٠٦ وتحتفظ مؤسسة النقد العربي السعودي بخمس قطع من الدنانير الذهبية المضروبة في مدينة عثر ، عاصمة المنطقة في ذلك الوقت وتحمل اسم الخليفة المذكورين [illegible] ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٤٣٣ وتأريخ سكها بين ٣٦٣هـ / ٩٧٣م وسنة ٣٨١هـ/ ٩٩١م .

الأف رجل وكل منهم من تأريخ عمارة عن المخلاف السليماني - أن الإمارة السليمانية التي ورثة الإمارة التقليديه والقبيلة من آل عبدالجد الحكم - وخلفائه من بعده إلى غزوة الصليحى للمخلاف في سنة ٤٥٠هـ .

وذكر عمارة الحدقي الحكمي في تاريخه المفيد ص ١١٣ - أن كاتب الأمير غانم بن يحيى بن وهاس الحسني السليماني - هو مسلم بن يشجب من أهل المخلاف نفسة انظر: التأريخ الأدبي ص ٩٧ للأستاذ / محمد بن أحمد العقيلي - مؤرخ منطقة جازان. وعلى الرغم من الإشارات الواضحة في المصادر الميسورة عن وجود حكام محليين يديرون شئون المنطقة ويتوارثون حكمها ، وينتمون إلى أسر عريقة من أهلها ، فإن أياً من تلك المصادر لم يشر إلى أسماء هؤلاء الحكام ، ولا إلى مدد حكمهم ، حتى إذا حلت سنة ٣٧٣هـ / ٩٨٣م برز من بين هؤلاء الحكام اسم سليمان بن طرف الحكمي الذي تمكن - كما - سبق الإشارة - من توحيد مخلاف حكم وعثر لتصبح المخلافين مخلافاً واحداً سمي المخلاف السليماني - الحكمي - نسبة إلى موحدة - سليمان بن طَرَف الحكمي - وإن كانت بعض المخطوطات بالمخلاف - تشير أن تسمية المخلاف السليماني - ترجع إلى بعض الأشراف السليمانيين - نسبة إلى الشريف داود بن سليمان، الذي يقال: إنه أول من خرج من الحجاز إلى أرض المخلاف - المسمي مخلاف حكم، واستوطن مدينة حرض، وذلك في سنة ٣٩٣هـ/ وقيل ٣٧٣هـ وقد ذكر المؤرخ السيد علوي السقاف[1] في تأريخ الجامع عن عدن وحضرموت - قال أشراف المخلاف السليماني ينسبون إلى الشريف داود بن سليمان من ولد موسى الجون، وأشار بأن المخلاف السليماني، نسبة إلى سليمان بن طرف الحكمي من آل عبدالجد الحكمي، وقد اعتمد هذا القول صاحب مؤلف العقد المفصل الشيخ البهكلي ومن بعده القاضي محمد حيدر النعمي عام ١٣٣٣هـ في مؤلفه الجواهر اللطاف ص ٢٣-٢٤ مخطوط، وكذلك الدَّيبع وغيره - من المؤرخين كما ذكره العلامة عبدالله بن علي النعمان الضمدي في مؤلفة العقيق في القرن الحادي عشر الهجري.

---

(١) هو السيد العلامة علوي بن أحمد بن عبدالرحمن السقاف الحسيني .

وبإجماع المؤرخين أن الأشراف السليمانيين بدأ حكمهم في سنة ثلاث وتسعين - وثلاثمائة (٣٩٣) وأنهم ينسبون إلى الشريف موسى الجون بن عبدالله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن الإمام علي بن أبى طالب رضي الله عنه ، ومن أشهرهم لإمارة المخلاف بنو حمزة بن وهاس بن أبي الطيب داود بن عبدالرحمن أبي الفاتك عبدالله بن داود بن سليمان بن عبدالله الشيخ صالح بن موسى الجون ثم أبنائهم الغواتم الشطوط أمراء بندر جازان وآخرهم المقلم ثم ابن أخية الشريف خالد بن قطب الدين بن محمد بن جمال الدين هاشم من أول السنة أي من عام ٨٠١ هـ ومن أبناء عمهم أمراء باغته بوادي بيش ولية وتعشر بمنطقة صامطة - حالياً وهم من بني وهاس بن سليمان بن وهاس بن أحمد بن غانم بن يحيى بن وهاس بن أبي الطيب داود بن عبدالرحمن أبي الفاتك عبدالله بن داود بن سليمان بن عبدالله الشيخ صالح بن موسى الجون، وكانوا مرتبطين بأمراء من أبناء عمومتهم الغوانم الشوط وكذلك أمراء بيش آل قاسم ومنهم الأمير علي بن غانم بن يحيى بن حمزه بن وهاس بن الطيب داود.

ويقال لبني وهاس الأمراء الشطوط ، لأنهم مرتبطون بأبناء عمهم أمراء جازان مثل المرتضى وأخوه أحمد المؤيد في الربع الأول من القرن السابع الهجري وفي القرن السادس الهجري أيام الأمير قاسم بن غانم ، أي في عام ٥٦٩هـ انظر: العسيري، الحياة السياسية ص ١٤٧ وانظر: الخزرجي في العسجد ص ١٤١، وابن واصل مفرج الكروب، ص ٢٤١ وابن حاتم السمطي ص ١٦ ومن أبناء عمهم آل يحيى بن داود بن أبي الطيب، هم أمراء صبيا بنو ذروة بن حسن بن يحيى ومنهم آل المساوى بحرض وآل الأنباري بزبيد وآل خالد بن علي بن محمد بن غانم بن ذروة بن حسن وأخوه الأمير قاسم بن علي وقبلهما والدهما علي بن محمد بن غانم بن ذروة بن حسن في عام ٦٠٤هـ قام بإدارة المخلاف محمد بن

غانم بن ذروة بن حسن في عام ٦٠٤هـ وقام بإدارة المخلاف في أثناء أسر الملك أحمد المؤيد بن قاسم بن غانم بن يحيى وهو من أبناء عمومة الذروي من الأدنين، لأن داود بن أبي الطيب هو أخو وهاس بن أبي الطيب، ومن آل عبدالله بن داود وهضام بن داود، فآل هضام منهم آل مضاض بضمد لأعلي وآل عبدالله منهم المهاديه وهم القواسمه بضمد الأسفل، ومن آل يحيى آل الشمَّاخ بوادي بيش والشقيق وأبي عريش وآل الشِّعاب بالخضراء بوادي جازان من آل الهدار بن يحيى والجواهرة آل خديش سكان تعشر، ومن أولاد يحيى بن داود آل المعافى بن رديني ابن يحيى بن داود ابن أبي الطيب ومنهم الخواجية أمراء صبيا في القرن العاشر الهجري والفلاقية، لأن الخواجي معافى ولاعكس وهم أولاد رجل واحد، هو غانم بن حازم بن المعافى بن يحيى بن داود بن أبي الطيب ومن بني ذروة الصِّملة بوادي تعشر وبني حمد - منطقة صامطة حالياً.

وآل القطبي والشطوط أمراء جازان وبنو وهاس الأمراء الشطوط بباغته بوادي بيش سابقاً أولاد غانم بن يحيى بن حمزة بن وهاس بن أبي الطيب وأشراف وساع وبيش خمسة بطون، آل فليته وآل نعمة الصغري وآل العماري والمثام والجعافرة - أولاد نعمة الأكبر بن علي بن داود بن سليمان بن عبدالله الشيخ صالح بن موسى الجون بن عبدالله المحض بن الحسن المثني بن الحسن البسط بن علي بن أبي طالب.

انظر: الجواهر اللطاف ص ٥٣و٩١ - ٩٢ مخطوط ونيل الحسنيين لزبارة ص ١٣٣ والجواهر اللطاف ص ٦٣، ٥٦ مخطوط ونيل الوطر لزبادة ورقة ٢٩٥. ٢٩٦، ج (١) والديباج الخسرواني لحسن بن أحمد عاكش ص ١٤٢ أما من ناحيه سليمان بن طرف الحكمي فقد تمكن - كما سبقت الإشارة إليه، واستقل بشؤونه الداخلية تحت النفوذ الأسمي للخلافة العباسية والتى من المحتمل أن اتصاله بها كان مباشراً وليس عن طريق

مكة أو بني زياد على الأقل في السنوات التي بقيت من حكم الاخرين في عهد أبي الجيش الذي توفي في حوالي سنه ٣٩١هـ / ١٠٠٠م [1] ولم تعد علاقة المخلاف ببني زياد إلى سابق عهدها إلا الوصايا على الدولة الزيادية لفترة قصيرة جداً هي تلك الفترة التي كان فيها الحسين بن سلامة يتولى الوصايا على الدولة الزيادية حتى وفاته في سنة ٤٠٢ / ١٠١١م - ١٠١٢م (٢) وتجد الإشارة الى أن ابن حوقل المعاصر لتلك الفترة يذكر أن تهامة كان يحكمها ثلاثة من الملوك هم: أبو الجيش ملك زبيد وابن طرف الحكمي ملك عثر، والحرامي الكناني ملك حلي بن يعقوب ، ويذكر أن هولاء الثلاثة الملوك خطبوا لصاحب المغرب في ذلك الوقت[2] ويجد المرء صعوبة في الجزم بهذا الخبر الذي ينفرد به ابن حوقل المعروف بميوله الفاطمية ولم يرد في غير كتابه من المصادر التأريخية المتاحه بما في ذلك المصادر اليمنية الموثوقة ، خاصة أن ابن حوقل توفي سنة ٣٦٧هـ / ٩٧٧م وابن طرف وصل إلى الحكم في سنة ٣٧٣هـ / ٩٨٣م كما تقدم ، إلا أن يكون ابن طرف المذكور ومن الأسرة نفسها أو أن الأخير هو نفسه الذي يعنيه ابن حوقل ، وإنما كان يحكم عثر قبل توحيده للمخلاف السليماني ، وأن السنه المذكورة هي سنة توحيده للمخلاف وليست بداية حكمه . وفي تلك الحالة ليس من المستبعد أن يكون نشاط دعاة في اليمن منذ أواخر القرن الثالث الهجري / وأواخر القرن التاسع الميلادي قد أوجد أرضية خصبة تمكن من خلالها هؤلاء الدعاة من التأثير على حكام تهامة وحملهم على الدعوة للخليفة

---

(١) عماره المفيد ص ٦٥ ابن عبدالمجيد بهجة الزمن ص ٢٨ الربيع بغية المستفيد ص ٤٠ ، كانت مكة المكرمة مستقلة في ذلك الوقت عن الخلافة العباسية ، وتحكمها أسرة محلية من الأشراف الموسويين الذين - بولائهم الأسمى للخلافة الفاطمية في مصر وليس لخلفاء بني العباس في بغداد (انظر : الحاشية ٢ص ١٤) ثم عمارة المفيد ص ٦٥-٦٦ الوصابي تأريخ ، ٢٧-٢٨.(٢) .

(٢) الدكتور الزيلعي ، بنو حرام بن كنانة ص ١٠٣ - ١٠٤ بدأت الدعوة الإسماعيلية تنشط في اليمن حوالي سنة ٢٦٨هـ / ٨٨٠-٨٨٢م انظر : القاضي النعمان افتتاح الدعوة ص ٩-٢٦ يحيى بن الحسين غاية الأماني ١ ، ص١٦٥ محمد جمال الدين سرور النفوذ الفاطمي في جزيرة العرب ص ٥٨-٥٩ .

الفاطمي بالمغرب [1] ويضاف إلى ذلك أن حكام مكة الموسويين تبنوا الدعوة والخطبة للفاطميين منذ سيطرة الآخرين على مصر في نسة ٣٥٨هـ / ٩٦٩م. [2] فربما أثرت مكة التى أشرنا سابقاً إلى أن جزءً كبيراً من منطقة جازان كان يقع تحت دائرة أعمالها - على ملوك تهامة في قبولهم بالتبعية والولاء للفاطميين والخطبة في بلادهم باسم خلفائها وإن كنا نعتقد أن ذلك الولاء إن وجد - كان قصيراً ولظروف سياسية بحتة وليس لاعتبارات مذهبية، لأن أهل تهامة ظلوا متمسكين بمذهبهم الشافعي - وكذلك في المخلاف السليماني - هناك مدرسة آل شافع في صبيا الأسفل وكانو من أكبر دعاه المذهب الشافعي بوادي صبيا انظر: العقيق في مواضع مختلفة والتأريخ الأدبي لمنطقة جازان الطبعة الأولى عام ١٤١١هـ ص ٩٧ و ٢١٣-٢١٤ للأستاذ العقيلي محمد بن أحمد وعمارة الحكمي في سنة ٥٥٣هـ في تاريخه المفيد ص١١٣ ما عدا قرى معروفة بالمخلاف تتمذهب على مذهب الامام زيد بن علي - وقد أشارت المصادر التأريخية بهذا الشأن .

وعلى كل حال - أهل تهامة خضعوا بالولاء للخلافة العباسية راعية ذلك المذهب السني - على مر العصور وكانت الدولة النجاحية تؤيد المذاهب السنية تبعاً للخلافة العباسية- لأنه مذهبهم الرسمي للدولة العباسية.

---

(١) كان قيام الأسر الموسوية بمكة المكرمة متزامناً تقريباً مع مجيء الفاطميين إلى مصر واتخاذهم القهره المعزية عاصمة لدولتهم ، وقد اتخذت هذه الأسرة جانب الولاء للفاطميين في معظم أدوار تأريخيه انظر : الخارجية ص ٤٢-٤٧ ريتشارد موريتل ، الأحوال السياسية والاقتصادية بمكة المكرمة ص ١٤-٢٣ .

(٢) محمد الخطيب للفاطميين من ولاة اليمن تلك الفترة ، عبدالله بن قحطان بن عبدالله بن يعفر (٣٨٧هـ / ٩٨٧م) حاكم صنعاء من قبل بني العباس ، حيث يذكر كل من الخزرجي والد بني عبدالله بن قحطان قطع الخطيبة لبني العباس وخطب للعزيز العبيدي صاحب مصر في سنه ٣٨٩هـ / ٩٩٠م انظر : العسجد ص٤٧ ؛ قرة العيون ج١ ص ٢٢٧ .

(الأشراف السليمانيون)
في المخلاف السليماني - منطقة جازان

الإيْضَاح :-

لم يجد الدارس لتأريخ الأشراف السليمانيين بالمنطقة إلا معلومات شحيحة ومتفرقة في ثنايا الأحداث الشهيرة التى كانت تهامة اليمن أو تهامة الشام وهو الأصح مسرحاً لها ، وظل الدارسون أو المؤرخون زمناً طويلاً على حد معرفتي يتحاشون أفراد الأسرة السليمانية بدراسة شبه علمية مستقلة أو حتى جزئية وافية تبرز تأريخ تلك الأسرة وتفتح باباً لدراسات أخرى جادة عنها [1] ولا غرو فإن تأريخ بني سليمان في اليمن والمخلاف السليماني أو حتى في الحجاز يكْتَنِفُه كثير من الغموض ؛ لأن تلك الأسر كانت تظهر على مسرح الأحداث من وقت إلى آخر ثم لا تلبث أن تختفي دون أن تلعب دوراً كبيراً أو بمعني آخر واضحاً يكشف غموض تأريخها ويؤهلها إلى جذب انتباه الدارسين والفوز باهتماماتهم . وهذا بطبيعة الحال ربما يرجع إلى ندرة المعلومات المباشرة عن أفراد تلك الأسرة في بطون المصادر المتاحة ، وكذلك إلى قلة الإشارات التأريخية التى لا تغري الدراسين ولا تحملهم على البحث في تأريخ ابن سليمان ولكن هذه المحاولة المتواضعة التي تضع الإطار العام لتأريخ الأشراف السليمانيين في منطقة جازان أو المخلاف السليماني يرجى لها أن تفتح الباب لدراسات أخرى متعمقة تتناول تأريخ الأسر السليمانية ، بل تأريخ المنطقة عامه بشيء من التفصيل والإفاضه .

وإذا كان تأريخ الأسر السليمانية يكتنفه الغموض فإن أنسابها تعرضت إلى أخطاء

---

(١) تناول الأستاذ العقيلي بقدر من الاختصار بعض فترات حكم هذه الأسرة في كتابه المخلاف السليماني ج١ ، ص ٢٠٢-٢١٣ وكذلك الدكتور ركس سميث في دراسته القيمه التى جعلها مقدمة لتحقيق السمط الغالي الثمين لابن حاتم .

غير قليلة في كتب المؤرخين، وقد ذكرنا هذه الأخطاء وأوضحنا الخلاف من حيث التأريخ والنسب وكذلك الاختلاف بين أبناء الأسر السليمانية والأسر الموسوِّية في الفصل المعد في ثنايا هذا الكتاب. أما الأمراء القطبيون أمراء القرن التاسع الهجري، فهم ينسبون إلى جدهم قطب الدين بن محمد بن جمال الدين هاشم (صاحب جازان في عهد الملك الأشرف) عمر بن رسول الغساني في حدود عام ٦٢٦هـ انظر: ابن عبدالمجيد، بهجة الزمن ص٨٥؛ الخزرجي، العسجد ص ٢٢٢ ابن الأهدل علماء اليمن ، ورقة ٢٨٤ ، أ. ؛ وانظر عمارة المفيد ص ٧٧.

والأمير هاشم هذا هو ابن الأمير وهاس (صاحب جازان) وهو الأمير وهاس بن محمد بن هاشم (قاسم) صحة الاسم ابن غانم ابن يحيى بن حمزة بن وهاس بن أبي الطيب داود بن عبدالرحمن أبي الفاتك وورد اسم وهاس بن محمد في كتاب طرفة الأصحاب للملك الأشرف الذي تم تأليفة قبل عام ٦٩٤، وكذلك في ديوان بن هتيمل في قصيدته البائية التى ذكرها، ويغلب الظن أن بعد وفاة الأمير يحيى بن أحمد المؤيد بن قاسم بن غانم عام ٦٣٠هـ استشهد بمكة المكرمة آلت الإمارة إلى عمه الشريف محمد بن هاشم بن غانم (قاسم) ابن غانم بن يحيى بن حمزة من عام ٦٣٠هـ ثم انتقلت إلى ابنه وهاس بن محمد ثم من بعده إلى ابنه جمال الدين هاشم بن وهاس بن محمد ، ويصف صاحب طرفة الأصحاب بأن الأمير وهاس بن محمد، كان أمير جازان قبل تأليف الكتاب آنفاً أي قبل عام ٦٩٤هـ أما عند إعداده كتابه طرفة الأصحاب كانت الإماره من نصيب ابن وهاس وهو جمال الدين هاشم وهاس بن محمد ويصفه بأنه أمير جازان اليوم - يعني في أواخر القرن السابع الهجري، وجمال الدين هاشم أولد محمد بن جمال الدين هاشم وأولد محمد بن جمال الدين الأمير المقلم، وقطب الدين جد آل القطبي، وهؤلاء يطلق عليهم الأشراف

الغوانم أمراء جازان سابقاً وآخر أمراء بندر جازان هو الأمير المقلم بن محمد بن جمال الدين هاشم، ويعتقد انتهاء أمر المقلم في نهاية الربع الأخير من القرن الثامن الهجري لأن المصادر المتاحه التي تورد هذه المعلومات لم تفصل لنا في معرفة نهاية حكم المقلم وتحدد السنة غير أن ابن أخية خالد بن قطب الدين- ولى امارة جازان من بعده في أوائل القرن التاسع الهجري ٨٠١هـ انظر: النعمي (الجواهر اللطاف) مخطوط ص ٦١ عاكش الديباج الخسرواني، مخطوط ص ٤ الشيخ العقيلي المخلاف السليماني ج١ - ص ٢٠٢ وانظر : النعمان العقيق اليماني ، مخطوط ص ١٨٢ ؛ الكبسي اللطائف السنية ١٦٢-١٦٣ النعمي الجواهر اللطاف ص ٣٢. والأشراف السليمانيون بطون وفروع كثيرة ، فبنو وهاس منهم الأمراء الغوانم الملقبون بالشطوط، منهم كما أسلفنا أمراء بندر جازان ومن أشهرهم قاسم بن غانم - الذي استنجد بالخليفة العباسي المستضيء (ت ٥٧٥هـ / ١١٨٠م) الذي أمر بدوره وكتب إلى صلاح الدين الأيوبي بأمره بالتحرك لمساعدة الشريف قاسم بن غانم - للثأر من عبدالنبي بن مهدي، بسبب إغارته على ديارهم بالمخلاف، وقتله لأميرها وهاس بن غانم، وهو أكبر إخوانه انظر: العسجد المسبوك للخزرجي ص ١٤٧-١٤٨ ك والدّيبع قرة العيون، ج ١ ص ٣٧٦ وابن الحسن غاية الأماني ، ج ١ ، ص ٣٢٢.

وعلى كل حال الأمراء آل القطبي والأمراء بنو وهاس بباغته بوادي بيش الملقبون بالشطوط ، وأمراء جازان الغوانم الشطوط ، وأمراء بيش ومنهم علي بن قاسم بن غانم - أمير بيش ، ومن ذريته القاسميون ، وهم من الغوانم نسبة إلى غانم بن يحيى بن حمزة وأمراء بيش هؤلاء وأمراء باغتة بنو وهاس بن سليمان مرتبطين بأبناء عمهم الأمراء الغوانم، الملقبون بالشطوط -أمراء بندر جازان- وكذلك أمراء صبياء بنو ذروة

بن حسن بن يحيى بن داود بن أبي الطيب، ومنهم الأمير، القاسم بن على بن محمد بن غانم ذروة بن يحيى وأخوه الفارس المشهور خالد بن علي بن محمد الذروي ، ويظهر أنه أكبر من أخية القاسم انظر طرفة الأصحاب للملك الأشرف ص ١١٠-١١١، وديوان ابن هتيمل ص ٨٤، ٤٩، ٥٦، ٧٤ وانظر أيضاً عاكش الديباج الخسرواني مخطوط ، وأسرة بنو ذروة تعد الأسرة الرابعة والأخيرة من أسر الأشراف السليمانيين بالمخلاف - فهم الأمراء آل ذروة ، أهل وادي صبيا الواقع الى الجنوب من وادي بيش ، قلت ومن بعدهم الأمراء الخواجيون ، في وادي صبياء - أمراء القرن العاشر الهجري آلت إليهم الرئاسه في وادي صبياء من الأمراء الذروات انظر : العقيق للنعمان في مواضع مختلفة وأورد العلامة أحمد بن محمد النمازي في مؤلفه (السلاف في تاريخ صبياء والمخلاف) ذكر أن أول من اختط مدينة صبياء الحالية هو الأمير دريب بن مهارش الخواجي عام ٩٥٨هـ ، وكانت مساكنهم قبل ذلك في أطراف الوادي من غرب في مكان يسمي (أبودنفود) في وادي صبياء وأول من تولى الرئاسة منهم هو الشريف عيسى بن حسين بن أبي القاسم بن أحمد بن علي الملقب الخواجي المتوفي عام ٩٥١هـ وخلفه على الرئاسه دريب بن مهارش بن حسين بن أبي القاسم بن أحمد الخواجي المتوفي تقريباً عام ٩٦٤هـ وأبو دنقور هذا هو موطن أسرة آل شافع علماء المخلاف وقضاته وكان أبو دنقور مركزاً للشافعية وقد جاء ذكره في قصيدة للشاعر ابن جناح الضمدي في الربع الأول من القرن العاشر الهجري - قال - ونظم من زبيد) الشافعية ونثر من أبي دنقور وافي يقصد أنهم على مذهب الإمام الشافعي -مذهب أهل السنة والجماعة - انتهى.

فأسرة الخواجية تعتبر الأسرة الخامسة بعد الأمراء بني ذروة والخواجيون من الأشراف السليمانيين - لأنهم ينسبون إلى الشريف غانم بن محمد بن غانم بن حازم

ابن المعافي بن رديني بن يحيى بن داوو بن أبي الطيب داوود بن عبد الرحمن أبي الفاتك ، انظر : الجواهر اللطافي في مواضع مختلفة - للنعمي محمد حيدر، مخطوط وإيضاحاً للحقيقة:- الأشراف الغوانم الشطوط - نسبة إلى الشريف غانم بن يحيى ابن حمزة بن وهاس بن أبي الطيب داوود بن عبد الرحمن، فمن أبنائه وهاس بن غانم قتل ولا ذرية له، وهاشم، وصحته (قاسم) ابن غانم، فله من الأولاد ثلاثة محمد المرتضي والمؤيد أحمد ومحمد بن غانم ، فالمرتضى لايعرف له ذرية الآن، والمؤيد أحمد أولد يحيى بن المؤيد توفي شهيداً بمكة المكرمة عام ٦٣٠هـ، انظر: العقد الثمين ج٧، ص ٤٥١ وهذا أيضاً لا يعرف له ذرية وقد ولى من بعده أخوه محمد بن قاسم بن غانم عام ٦٣٠هـ فأولد محمد: ولدان هما: المقلم بن محمد بن هاشم (قاسم) بن غانم، وهو آخر أمير من الغوانم الشطوط إلى نهاية الربع الأخير من القرن الثامن الهجري - والمقلم هذا أيضاً - لا تعرف له ذرية من الذكور غير بنت تزوج بها ابن عمه خالد بن قطب الدين بن محمد الذي تولى الإمارة من بعد المقلم بن محمد، وهو أخو قطب الدين بن محمد جدآل القطبي - الذين هم من الغوانم الشطوط دون أي جدال ولا استفسار - مادام المقلم أخو قطب الدين. وعلى كل حال فإن الأشراف الغوانم الذين ينسبون إلى غانم بن يحيى ومنهم ثلاثة بطون:-

أولاً: بطن الغوانم أمراء جازان وآخرهم المقلم آل محمد بن جمال الدين هاشم ، وأخوه قطب الدين بن محمد بن جمال الدين هاشم أي آل المقلم - وآل قطب الدين هؤلاء من الغوانم المعروفين بالشطوط - لأن قطب الدين أخو المقلم الشطي من آل غانم بن يحيى بن حمزة .

ثانياً : القاسميون ببيش أبناء الأمير علي بن قاسم بن غانم بن يحيى .

ثالثاً : أمراء باغتة بوادي بيش - بنو وهاس بن سليمان بن وهاس بن منصور بن أحمد ابن غانم بن يحيى - ويلقبون بالشطوط ، وهم المشهورون الآن بهذه التسمية - الشطوط أي الشطيٍّ، هؤلاء جميعهم ينسبون إلى غانم الذي ينتمي إلى الشريف وهاس ابن أبي الطيب داود بن عبد الرحمن، ويقال لهم بنو وهاس من أل أبي الطيب فهذا الفرع الأول من بني وهاس بن أبي الطيب داوود.

الفرع الثاني : من آل أبي الطيب هضام بن داوود بن أبي الطيب ومنهم آل مضاض بضمد الأعلى بجبل فيفاء بالعبسية.

الفرع الثالث : آل عبدالله بن داوود بن أبي الطيب ومن أولاده الهدار ابن يحيى ومنهم آل الشعاب بالخضراء والشماخ بن يحيى ، ومن أولاده الشمامخة بالسلامتين بوادي بيَش وأبي عريش وبعتود ، والشقيق، وآل الذروي بن حسن بن يحيى بن داوود ، ويقال لهم الذروات بصبياء والحسيني والمخلاف ومنهم آل المساوي، وآل الأنباري، والصملة سكان تعشر، ومن أولاد يحيى بن داوود بن أبي الطيب آل المعافي بن رديني بن يحيى بن داوود ومنهم الخواجي والفلقي -فالخواجي والفلقي والمعافي أولاد رجل واحد هو غانم بن حازم بن المعافى ومن أولاد يحيى بن داوود -الجواهرة- آل خديش سكان تعشر، يليهم أشراف وساع وبيش آل علي بن داوود بن سليمان بن عبدالله الشيخ صالح بن موسى الجون، وهم آل نعمة الأصفر، آل فليته، المثام ، الجعافرة آل العماري ، وهؤلاء من الأشراف السليمانيين ، لأن جدهم نعمة الأكبر هو ابن علي بن داوود أخو عبدالله بن داوود بن سليمان الذي من ذريته آل أبي الطيب فعلي بن داوود أخو عبدالله بن داوود .

أخي القارىء الكريم فقد اتضح لك أن الشريف قطب الدين هو أخو الأمير المقلم

من الغوانم الشطوط أمراء بندر جازان ، إذن فلا غرابة من أن آل قطب الدين هم من الغوانم الشطوط وإنما تشهَّرْ فيهم اسم جدهم قطب الدين بن محمد وغلبة عليهم التسمية بآل القطبي - وإلا فهم من الغوانم الملقبون بالشطوط ، لأن الجميع ينتسبون إلى الشريف غانم بن يحيى ، وكما أسلفنا أن الشريف خالد بن قطب الدين هو المؤسس الأول بقيام الأسرة القطبية في منطقة جازان ، وهي تنسب إلى والد مؤسسها خالد بن قطب الدين بن محمد بن جمال الدين هاشم بن وهاس بن محمد ابن هاشم وصحته (القاسم) ابن غانم ابن يحيي بن حمزة بن وهاس بن أبي الطيب داوود بن عبد الرحمن أبي الفاتك عبدالله بن داوود بن سليمان بن عبدالله الثاني بن الشيخ صالح بن موسى الجون بن عبدالله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن الإمام على بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي القرشي الهاشمي والتكرار هذا لأجل الإيضاح، وكذلك أبناء عمهم أمراء بيش ابنا الأمير علي بن علي بن قاسم بن غانم بن يحيى بن حمزة بن وهاس بن أبي الطيب داوود بن عبد الرحمن . انظر : الملك الأشرف طرفة الأصحاب ص ١١٠ محمد حيدر النعيمي الجواهر اللطاف ، مخطوط ص ٥٠ ، وهي تُعدُّ الأسرة الثالثة من الأمراء الغوانم الشطوط ، وإماراتهم مرتبطة بأبناء عمهم الغوانم المعروفين بالشطوط أمراء بندر جازان ، ويقال لأمراء بيش : هؤلاء القاسميون نسبة إلى الأمير قاسم بن غانم بن يحيى من الشطوط لأن الجميع ينسبون إلى الشريف غانم بن يحيى بن حمزة بن وهاس ابن أبي الطيب داوود.

أما الأسرة الثانية بنو وهاس بن سليمان ابن وهاس بن منصور بن غانم بن يحيى بن حمزة بن وهاس بن أبي الطيب داوود بن عبد الرحمن أبي الفاتك وبنو وهاس

أمراء باغتة بوادي بيش ولية وتعشر بالمخلاف ويلقبون بالشطوط حتى تاريخه كانت إماراتهم مرتبطة بأبناء عمهم الغوانم الشطوط أمراء بندر جازان وورد اسم منصور بن أحمد بن غانم في السفارة التي أرسلها السليمانيون إلى الخلافة العباسية - لنجدتهم ضد بني مهدي الذين قتلوا أميرهم وهاس بن سليمان بن مصنور بن أحمد بن غانم بن يحيى بن حمزة بن وهاس بن أبي الطيب داوود بن عبد الرحمن أبي الفاتك . ذكر صاحب طرفة الأصحاب في الأنساب - الملك الأشرف عمر رسول قال: بنو وهاس بالمخلاف من أولاد الشريف أحمد بن غانم بن يحيى ولهم ذرية كثيرون بالمخلاف السليماني، أي في حياة المؤلف الملك الأشرف في أول القرن السابع الهجري - انظر: طرفة الأصحاب ص١١٠ الجواهر اللطاف ص٥٠ مخطوط - لمحمد حيدر النعمي، وكذلك اللطائف السنية لمحمد إسماعيل الكبس ص١٦٣؛ وانظر : الشيخ النعمان العقيق مخطوط ص ١٢٨ وحتى إن بعض المؤرخين ينعتهم باسم حكام باغتة وجازان ويلقبوهم بالشطوط مثل: أبناء عمهم أمراء بندر جازان الغوانم ، الذين آخر من تولى منهم الأمير المقلم بن محمد ، ثم من بعده ابن أخيه وزوج ابنته ، خالد بن قطب الدين بن محمد بن جمال الدين هاشم بن وهاس بن محمد بن هاشم (قاسم) ابن غانم بن يحيى بن حمزة.

ونعود لبني وهاس حكام باغتة وليه وتعشر بالمخلاف وتعاقب أفرادها على كرسي الإمارة بالمخلاف السليماني حتى النصف الثاني من القرن الثامن الهجري ، ومن أشهرهم أخيراً الشريف علي بن هادي بن عامر الأمير الشطي نسبة إلى الشطوط ، هكذا ذكر العلامة الكبسي في مؤلفه اللطائف السنية في آخر الجزء ، ونقل عنه صاحب الجواهر اللطائف - النعمي في ص ١٦٣ وفي مواضع مختلفة - وقد سبق

الحديث عن الشريف علي بن هادي الأمير لهم في ذكر أنساب الأشراف والغوانم الملقبون بالشطوط، وهم آل المقلم وآل قطب الدين وآل وهاس، وآل قاسم ببيش، يحيى بن وهاس وجميع هؤلاء ينسبون إلى غانم بن يحيي بن وهاس بن أبي الطيب، ثم إلى داوود بن سليمان من أبناء موسى الجون، ماعدا الأشراف الحوازمة، فهم ينسبون إلى الإمام يحيى بن عبدالله الكامل أخي موسى الجون وإدريس بن عبدالله جد الأشراف الأدارسة، ثم إلى الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب، وذكر صاحب الجواهر اللطاف في مواضع مختلفة أن لأبي الطيب ولدان بالمخلاف السليماني، هما وهاس بن أبي الطيب وداوود بن أبي الطيب انتهى.

الفصل الثاني

الأسر القرشية بالمخلاف السليماني

أولاً : أسرة " آل شافع علماء المخلاف وقضاته"

"في صبيا"

تمهيد:

كان الأستاذ/ الشيخ محمد بن أحمد عيسى العقيلي، مؤرخ منطقة جازان نشر في مجلة « العرب » ٧ص ٤٧-٤٨-٤٩-٥٠ في شهر رجب عام ١٩٣٢هـ بحثاً عن أسرة « آل شافع ويقال لهم الشوافعة لدى بعض علماء الأنساب والعاميين في صبياء» قال فيه: آل شافع في صبياء بيت من بيوت السادة والعلم يجمع مؤرخو[1] المنطقة على اتصال نسبهم بالإمام (محمد بن إدريس الشافعي)[2] من ولد المطلب بن عبد مناف بن قصي القرشي من آل النبي عليه أفضل الصلاة والتسليم، الذين عرفهم علماء السنة والجماعة بأنهم أقاربه المؤمنون من بني هاشم والمطلب ابنَيْ عبد مناف بن قصي كما ورد في الحديث بنو هاشم وبنو المطلب) إلخ : قال الشيخ حمد الجاسر:

وقد كتب الأستاذ/ زين بن رشيد بن علي الشافعي من أسرة آل شافع بحثاً مطولاً نشر (في مجلة العرب) «العرب» ج-٩ . ١٠س٢٦- الربيعان سنة ١٤١٢هـ بعنوان

---

(١) المصادر التأريخية (١) الجواهر الحسان) في تأريخ جازان - وصبياء ومؤلفه الشيخ القاضي أحمد بن مقبول الأسدي العريش المتوفى سنة ٩٦٢هـ (العقيق اليماني) في تأريخ المخلاف السليماني ، مؤلفه الشيخ عبدالله بن علي النعمان الشقيري الضمدي المتوفى سنة ١٠٧٤هـ (٣) السلاف في أخبار صبياء والمخلاف ، مؤلفه الفقيه الأديب الشيخ أحمد بن محمد النمازي في القرن الثاني عشر الهجري .

(٢) الإمام الشافعي هو محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب الصحابي المشهور ، بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصي القرشي ، وعبد مناف هذا هو الجد الثالث للنبي عليه أفضل الصلاة والسلام والسائب والد الشافع - والدته الشفاء من بني هاشم وأخت والدة علي بن أبي طالب فاطمة بنت الأرقم بن نظله بن عبد المطلب بن هاشم هكذا في نسب ابن بكار لقريش للزبير بن بكار.

(التحقيق عن أسرة آل شافع) أو (الشوافعة علماء وقضاة صبياء) في منطقة جازان أفاض في الثناء على الأستاذ العقيلي ووصفه بالعلم وسعة الاطلاع .

كما تحدث عن أسرته آل شافع الذين انتقلوا من قرية (أبي دنقور) بوادي صبياء مع أسرة الخواجية الأشراف الذين ينتمون إلى عيسى بن أبي القاسم بن أحمد بن يحيى بن على الملقب بالخواجي بن سليمان بن غانم بن محمد بن غانم بن حازم ، ثم إلى يحيى بن داوود بن أبي الطيب داود العلوي وكان انتقال أسرتيْ الخواجية وآل شافع من القرية المذكورة آنفاً في سنة (٩٥٨) عندما اختط مدينة (صبياء الحالية) الشريف دريب بن مهارش بن حسين بن عيسى الخواجي ، هكذا جاء في تأريخ السّلاف في أخبار صبياء والمخلاف) للعلامة الشيخ أحمد بن محمد النمازي السعدي الأنصاري ، وهو من رجال القرن الثاني عشر الهجري - قال وكان قبل ذلك مساكنهم في موضع يسمى أبو دنقور على طرف وادي صبياء من الغرب ، وقد انتقلت أسرة آل شافع مع هؤلاء إلى مدينة (صبياء الحالية) ومنهم من انتقل إلى وادي ضمد، وأخيراً أنتقل بعضهم من صبياء القديمة - إلى قرية السلامة العلياء ببيش وإلي صبياء الشرقية ومنهم من سكن قرية الحسيني شرقي صبياء وغيرها من مدن وقرى منطقة جازان .

قال عن نسب الأسرة ما ملخصه: إن علماء الأنساب - أو النسب في المخلاف السليماني - منقطة جازان كشيخ الإسلام العلامة عالم نسابة المخلاف عبد الرحمن بن أحمد بن حسن البهكلي - قد ألف كتابه المعروف المسمى (كتاب أنساب[1] أشراف المخلاف السليماني) في الربع الأول من القرن الثالث عشر الهجري وأشار به في مؤلفه (الثاني نفح العود) في سيرة الشريف حمود الخيراتي المعروف أو الشهير

---

(١) كتاب أنساب الأشراف- موجود لدى الشريف بن عبيد الجعفري على صيغة مشجر ولديّ منه صورة أمدَّني بها شيخ شمل الجعافرة ناصر بن ظيف الله بن الجعفري وهو تأليف البهكلي آنف الذكر.

(بأبي مسمار) في ص ١٤٨.٩- في الطبعة الثانية - تحقيق الأستاذ/ محمد بن أحمد العقيلي عام ١٤٠٦هـ وقد وضع المؤلف البهكلي فصلاً خاصاً - عن تحقيق الأشراف (أهل صبياء) في كتاب الأنساب المشار إليه آنفاً - ونقله من بعده الشيخ علامة المخلاف الحسن بن أحمد بن عبدالله عاكش الضمدي / والسيد الشريف / مسعود بن حمّد المعافى ، وذلك في عام ١٢٧١هـ أو ١٢٧٢ هـ انظر : الجواهر اللطاف، قال العاكش الضمدي - نقلت من قلم شيخ الإسلام القاضي عبد الرحمن بن أحمد البهكلي إنه ذكر الأشراف أهل (صبياء) قال: إنهم ينسبون إلى الشريف يحيي ابن داوود بن أبي الطيب داوود بن عبد الرحمن أبي الفاتك بن عبدالله الحسني الهاشمي ، الملتقون هم والقطبة الغوانم وأشراف مكة المكرمة في موسى الجون بن عبدالله الكامل (المحض) بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، فمن أهل صبياء آل الذروي ويقال لهم الذّروات وهم أشراف صبياء منهم الأمير سابقاً - الشريف القاسم بن علي بن محمد بن غانم بن ذروة بن حسن بن يحيى بن داوود بن أبي الطيب داوود بن عبد الرحمن أبي الفاتك والصحيح هو عبد الرحمن بن القاسم أبي الفاتك بن عبدالله الثاني بن داوود بن سليمان بن عبدالله الشيخ صالح بن موسى الجون بن عبدالله الكامل (المحض) بن الحسن المثنى بن الحسن، فمن ولد غانم بن حازم (الأشراف الشوافعة)[1] في صبياء ، وآل عصيرة والوهسة والحمادية والخواجية وآل أبو سكران ، وآل أبو نهشل وآل يحيى بن زاهر بن مكرم بن المعافى بن رديني وآل الفلقي وبني مهدي ، ومن الخواجية أيضاً السعاسرة وآل شهوان، وينسبون إلى الشريف علي بن سليمان بن يحيى بن علي بن سليمان،

(١) هذا التحقيق أخذ من الجواهر -مخطوط- وقد نوّهنا عن أسماء المؤلفين في نفس الصفحة. ومؤلف الجواهر القاضي محمد بن حيدر النعمي سنة ١٣٣٣هـ.

ومن ولده أحمد بن يحيى الملقب بالخواجي إلخ، وقد تركنا الكثير حباً في الاختصار وقد دون هذا التحقيق في مؤلف الجواهر المتوجة بها مات أشراف صبياء والمخلاف - تأليف الشيخ القاضي محمد بن حيدر النعمي سنة ١٣٣٣هـ في مدينة صبياء، ويلاحظ من هذا التحقيق لنسب الأشراف أهل صبياء لن ينوه - النعمي - في مؤلفه: الجواهر أن هؤلاء الأشراف الشوافعة غير - آل شافع - قضاة صبياء والمخلاف - ويقال لهم أيضاً الشوافعة سكان (قريتي) (الباحر) وأبي (دنقور) بوادي صبياء قبل تأسيس مدينة صبياء الحالية سنة ٩٥٨هـ وكذا - العلامة البهلكي في كتابه المسمى: (نسب أشراف المخلاف السليماني) في ص ٩و١٤٨) تحقيق الأستاذ العقيلي، الطبعة الثانية عام ١٤٠٦هـ وأشار به البهلكي [1] في كتابه (نفح العود) آنف الذكر- أيضاً لن يشير أن الأشراف هؤلاء من ولد غانم بن حازم غير آل شافع قضاة صبياء الذين ينسبون إلى الأمام (الشافعي) وكذلك من بعده علامة المخلاف والشيخ عاكش[2] الضمدي والسيد مسعود بن حمده المعافي عندما قاما بنقل هذا التحقيق المشار إليه، ولو ذكروا هؤلاء المؤرخين التفصيل بالإيضاح فيما إذا كان يوجد عشيرتان متشابهتان في الاسم (الشوافعة) نسبة إلى شافع سواء (شافع بن السّائب) جد الإمام الشافعي أو شافع بن القاسم الذي ينتمي إلى غانم بن حازم - ثم إلى أبي الطيب العلوي - لكان أفضل وأحسن حتى ينتهي الإشكال ، انظر في كتاب الجواهر اللطاف -ص١٣١ , ١٣٢ , ١٣٤ , ١٣٩، ١٤٠، ١٤١ , ١٤٢ , ١٤٣- إلخ ، وقد أشرت في بحثي الموّجه لصاحب مجلة العرب الذي نشر في الربيعان عام ١٤١٢هـ

---

(١) هو العلامة النسّابة الشيخ عبد الرحمن بن أحمد بن حسن البهكلي - عاش في القرن الثالث عشر الهجري توفي رحمه الله - ١٢٤٨هـ .

(٢) هو العلامة الشيخ حسن بن أحمد عاكش الضمد (١)(٢) السيد مسعود بن حمد المعافي من مشاهير علماء [illegible] - عاش العالمان في القرن الثالث الهجري بالمخلاف السليماني - منطقة جازان .

قلت : إن تشابه الأسماء وتماثلها في شافع بن القاسم هذا وفي شافع بن السائب - الصحابي المشهور القرشي -جد الإمام الشافعي- الذين نسبوا بعض مؤرخي المخلاف السليماني -أسرة آل شافع- قضاة صبيا ، وهي منسوبة إلى الأول والخطأ نشأ بسبب الاتفاق بين الاسمين ومن الملاحظ - أن أسرة آل شافع - يسموهم أهل المنطقة الشوافعة وحتى تأريخ عام ١٤١٣هـ وكذلك في مشجرات الأنساب العامة وكلا الاسمين صحيح آل شافع أو الشوافعة، مثل آل حازم، الحوازمة آل عقيل، العقاليه، آل جعفر، الجعافره - ولايعني - آل شافع سيختلفون عن الشوافعه؛ لأن الرجل الذي ينسبون إليه هو (شافع) جد العشيرة المذكورة ثم ذكر صاحب مجلة (العرب) الشيخ علامة الجزيرة حمد الجاسر نشر البحث الموجه إليه من زين رشيد الشافعي · عن أسرته آل شافع في صبياء منطقة جازان «المخلاف السليماني» أو تهامة عسير .

قال «والعرب» تشكر الكاتب الكريم لما أبداه من حرص نحو إبرازه لتلك الأسرة التي عرف منها من العلماء الذين عرفوا في ذلك الجزء الحبيب من الوطن بالإسهام بجدهم وبآثارهم النافعة وبأخلاقهم الحميدة مع إخوانهم من علماء المنطقة بجازان .

كذلك ذكرت بأن آل شافع في صبياء يقال لهم الأشراف الشوافعة في المشّجرات العامة القديمة المعتمدة لدى علماء الأنساب ممن ألفوا على ضوئها كتب الأنساب مثل العلامة البهكلي - والعلامة العاكشي والعلامة القاضي محمد حيدر النعمي - وقد أشرت بمؤلفاتهم آنفاً وموطن أسرة آل شافع أو الشوافعة في المخلاف السليماني بمنطقة جازان في السلامة العليا بوادي بيش وفي وادي ضمد وفي قرية الحسيني شرقي صبياء وفي مدينة صبياء الشرقية وغيرها و« قرية الباحر غربي مدينة صبياء

القديمة» وينتمون إلى[1] غانم بن حازم من ولد يحيى بن داوود بن أبي الطيب بن عبد الرحمن أبي الفاتك بن عبدالله الكامل (المحض) بن الحسن المثنى بن الحسن بن الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

وقد اطلعت على مانشر في مجلة «العرب» س٢٧ ص٢٧٣و٢٧٤ - رمضان وشوال سنة ١٤١٢هـ بقلم الشيخ أحمد بن عبدالله الحازمي من ضمد -جازان- حيث ذكر أولئك المؤرخون يجانبون مايدعيه الأستاذ/ زين بن رشيد بن علي الشافعي، حيث ذكر الابن (زين) أن آل شافع ويقال لهم الشوافعة ينتسبون إلى شافع بن قاسم من ولد غانم بن حازم، ثم إلى يحيى بن داوود بن أبي الطيب داوود السليماني العلوي الهاشمي - وأشار الابن زين إلى مصادره في ذلك الادعاء إلى الشيخ المؤرخ عبد الرحمن بن أحمد البهكلي مؤلف (نفح العود) والشيخ الحسن بن أحمد عاكش الضمدي مؤلف (عقود الدُّرر . وحدائق الزهر) والديباج الخسرواني والشيخ القاضي محمد بن حيدر النعيمي مؤلف «الجواهر اللطاف المتوّجة بهامات أشراف صبياء والمخلاف» و «شبك الذهب » وكل أولئك المؤلفون الأفاضل يجانبون مايدعيه الابن زين ، ويثبتون في الوقت نفسه أن قضاه صبياء من آل شافع سنيو المذهب وأنهم ينتسبون إلى الإمام محمد بن إدريس الشافعي - نسباً ومذهباً ، وقبل أولئك الأفاضل ذكر مؤرخ المخلاف السليماني الكبير الشيخ عبدالله بن علي النعمان الشقيري الضمدي صاحب العقيق اليماني عند ترجمته للشيخ العلامة القاضي الزين بن الأمين شافع الشافعي أشهر تلك الأسرة وأبرزهم علماً ومكانة بأنه (الشافعي) نسباً ومذهباً ، كل ذلك أورده الشيخ العقيلي في مقاله المنشور في مجلة (العرب)

(١) المصدر المشجر العام بالمخلاف الشامي بوادي بيش - المنقول من مشجر قديم وتم نقله عام ١٠٣٤ في مكة المكرمة قام بتحريره العلامة محمد بن القاسم المطهري الزبيدي الحربي - وسلم الأشراف الجعافرة .

شهر رجب عام ١٣٩٢هـ بقوله : آل شافع في صبياء بيت من بيوت السيادة والعلم يُجمع مؤرخو المنطقة على اتصال نسبهم بالإمام محمد بن إدريس الشافعي - من ولد المطلب بن عبد مناف بن قصي القرشي من آل النبي عليه أفضل الصلاة والتسليم، الذين عرفهم علماء السنة والجماعة بأنهم أقاربه المؤمنون من بني هاشم والمطلب ابني عبد مناف، كما ورد في الحديث بنو هاشم وبنو المطلب إلخ، وكفى بالعلم شرفاً ونسباً انتهى باختصار.

١- الجواب - أنا لم أدع الباطل بشافع بن القاسم أنه جد أسرة آل شافع في صبياء ويقال لهم الشوافعة إلا من مصادر معتمدة بالمنطقة وسوف أوضحها للقراء الكرام في غير هذه الصفحة أما من حيث ذكر أولئك المؤرخين الأفاضل - أنَّ نسب آل شافع - يتصل بالإمام (الشافعي) فأنا لم أنف أو أنكر وجود ثلاثة مؤرخين من مؤرخي المخلاف السليماني - منطقة جيزان ذكروا في مؤلفاتهم القيِّمة - أن أسرة آل شافع أو الشوافعة - استوطنوا في قريتي (الباحر) و (بي دنقور) في وادي صبيا قبل اختطاط مدينة صبياء الحالية سنة ٩٥٨هـ ولما اختطها الشريف دريب بن مهارش بن حسين الخواجي الساكن بقرية (أبو دنقور) مع أسرة آل شافع علماء وقضاة المخلاف السليماني - الشافعيو المذهب - على السنة والجماعة وأنهم ينتسبون إلى الإمام محمد بن إدريس الشافعي المطلبي القرشي - من بني المطلب بن عبد مناف الجد الثالث للنبي عليه أفضل الصلاة والتسليم، وهم قرشيون نسباً ومذهباً، وقد أشرت بهؤلاء المؤرخين الأفاضل في تحقيقي الموجه لصاحب مجلة «العرب» ولكن لم ينشر ما ذكر، وذلك لعدم اتساع المجال لنشرة في العرب س٢٦ص٧١٠ . ٧١١ الربيعان عام ١٤١٢هـ وأن أولئك المؤرخين أولهم الأديب الشيخ أحمد بن مقبول الأسدي العريش بوادي جازان ، ومؤلفه (الجواهر الحسان في تأريخ جازان وصبياء) وتوفي

رحمه الله سنة ٩٦٢هـ الثاني الشيخ عبدالله بن علي النعمان الضمدي مؤلف تاريخ (العقيق اليماني) في تأريخ المخلاف السليماني وتوفي سنة ١٠٧٤هـ، والثالث الأديب العلامة الشيخ أحمد بن محمد النمازي صاحب مؤلف (السلاف في أخبار صبياء والمخلاف، وهو من رجال القرن الثاني عشر الهجري انتهى باختصار.

أمّا المؤرخون المتأخرون من بعد أولئك : وهم أولاً الشيخ العلامة عبد الرحمن بن أحمد البهكلي - صاحب مؤلف (تأريخ الأنساب أو كتاب أنساب أشراف المخلاف السليماني) في الربع الأول من القرن الثالث عشر الهجري ، وأشار به في مؤلفه الثاني (نفح العود) في سيرة الشريف حمود أبي مسمار في ص٩ وص١٤٨، الطبعة الثانية تحقيق الأستاذ: محمد العقيلي عام ١٤٠٦هـ وقد وضع المؤلف (البهكلي) فصلاً خاصاً عن تحقيق نسب أشراف أهل صبياء في كتاب الأنساب المشار إليه آنفاً ونقله من بعده الشيخ العلامة الحسن بن أحمد عاكش الضمدي ، والسيد العلامة مسعود بن حمد المعافي في سنة ١٢٧١هـ أو ١٢٧٢ هـ قال الضمدي العاكش. ونقلت من قلم شيخ الإسلام العلامة عبد الرحمن بن أحمد البهكلي - أنه ذكر الأشراف أهل صبياء قال - أنهم ينتسبون إلى الشريف يحيى بن داوود بن أبي الطيب العلوي الهاشمي - إلى أن قال (فمن ولد غانم بن حازم (الأشراف الشوافعة في صبياء إلخ.. انظر التفصيل ص ٢، ٣ ومابعده حباً للاختصار.

وقد دُوّن هذا التحقيق بمؤلف (الجواهر اللطاف) ومؤلفه القاضي الشيخ محمد حيدر النعمي سنة ١٣٣٣هـ دون أيْ تنبيه عن الأشراف الشوافعة في صبياء الذين ذكروا في تحقيق نسب الشرفاء أهل صبياء انظر : في كتاب الجواهر اللطاف ص ١٣٢، ١٣٣ ، ١٣٤، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٣ أما بالنسبة للشيخ العاكشي فمن المعروف أن مؤلفاته كثيرة ، وقد أطلعت على أكثر كتبه التأريخية ولن أجد بها أيْ

ذكر عن علماء آل شافع لا من حيث المذهب ولا النسب ماعدا كتاب (المخلاف السليماني) فإنني لم أطلع عليه ، ويحتمل ذكر آل شافع في هذا الكتاب وهو من مؤلفات العاكشي - يسمى تاريخ المخلاف السليماني وهذا لم أطلع عليه - ولو فرضنا أن الشيخ العاكشي ذكر نسب آل شافع إلى الإمام الشافعي -فنقول معتمداً على المصادر السابقة التي سبق أوضحناها في هذا الحديث- وأما الشيخ البهكلي صاحب تحقيق أنساب الأشراف أهل صبياء، فلم يذكر نسب آل شافع إلى الإمام الشافعي في الكتابين المذكورين (كتاب الأنساب في أشراف المخلاف) وتأريخ (نفح العود) وأما كتاب شبك الذهب مؤلفه القاضي محمد حيدر النعيمي ، فهذا أيضاً لم أطلع عليه وليس مشهور هذا الكتاب وكل مافي الأمر نحن نعني ونركز على تحقيق- البهكلي فقط وكذلك المشجر العام، ويشير علماء الأنساب مثل البهكلي والعاكشى عند ذكرهم أنساب أشراف المخلاف اعتماداً على المشجرات بالجهات الجنوبية ، هذا الذي اعتمدت عليه في تحقيقي الذي نشر بمجلة (العرب) س ٢٦ ص٧١٠ ، ٧١١ الربيعان عام ١٤١٢هـ ولدي نسخة من الجواهر اللطاف - بخط المؤلف نفسه ، أما ما قبل القرن العاشر الهجري - فهناك مشجر عام بالمخلاف الشامي بوادي بيش في حوز أشراف الجعافرة [1] أبناء نعمة الأكبر بن علي بن داوود السليماني والمشجر يختص بأنساب أشراف المخلاف السليماني - والجهات الجنوبية وبعض أشراف مكة المكرمة وغيرها ، وقد عرف بهذا المشجر آنف الذكر نسب الشوافعه في وادي صبياء إلى السيد الشريف علي بن أبي القاسم بن علي بن حسن بن شائع بن القاسم بن حسين بن علي بن حسين بن غانم بن محمد بن غانم ثم إلى الشريف يحيى بن داوود بن أبي

(١) أخيراً كان المشجر العام في جوز الشريف علي بن عبيد الجعفري ، وقد نوه محمد حيدر النعيمي بالجواهر ، ص٨١-٨٠.

الطيب داوود بن عبد الرحمن بن أبي الفاتك العلوي الهاشمي، وهذا ما هو في بطن المشجر ولدي صورة منه، وقد تم نقل هذا المشجر أخيراً بخط الفقيه القاضي محمد بن القاسم المطهري التهامي الزبيدي الحربي الحجازي في عام ١٠٣٥هـ بأمر من أشراف مكة المكرمة من (ذوي زيد) من آل أبي نمي الثاني حسب الشروحات على المشجر نفسه - ويتبعه تحقيق يقدر بثلاثين صفحة قطع كبير، وقد سُلّم هذا المشجر العام آنف الذكر والملاحق التابعة له - لأشراف الجعافرة بوادي بيش بالمخلاف السليماني من قبل أشراف مكة المذكورين وأصله موجود حالياً لدى شخص من كبار أشراف الجعافرة الذين يسكنون في وادي الأحسبة شمالي مدينة القنفذة التابعة لإمارة مكة المكرمة وهو حي يعيش، وقد سلمت صور من هذا المشجر لأحد أقاربي - الأستاذ محمد بن محمد علي شامي الشافعي لإعطاء الشيخ أحمد بن عبدالله الحازمي - بضمد - لاطلاعه عليه وفعلاً سلمهم أياه لملاحظة نسب أسرة آل شافع لتعديل نسبهم الصحيح وذلك في عام ١٤١٠هـ عندما قام الشيخ الحازمي بتأليف تأريخه المسمى كشف النقاب في نبذة حجاب الحازمي - حيث إنني ناقشت الأستاذ العقيلي بهذا الشأن المشار إليه ووافق - العقيلي لي بالتحقيق عن أسرتي المذكورة - لتعديل النسب إلى شافع بن القاسم ، وقال الناس أمينون على أنسابهم ، ثم قال نسبكم هذا يقال عنه صحيح فجهل وخطأ فتشهر وأخبرت الشيخ أحمد الحازمي بذلك ماورد بيني وبين العقيلي - وطلب مني مشجر أي الحازمي وسلمناه المشجر العام حسب طلبه منا وهذا ماحصل نوضحه للقراء الكرام إبرازاً للحقيقة وعلى كل حال أنا لم أقم بالتحقيق المشار إليه عن أسرتي آل شافع إلا بعد وصولي لمن له علاقة بالتأريخ وبالأنساب بالمنطقة الأستاذ / العقيلي ،،،، وغيره كثير وفي عام ١٤١٠هـ قبل أن يتم نشري (بمجلة العرب) الربيعان عام (١٤١٢هـ وهذه الحقيقة أوضحها للقراء الكرام ولم

أدعي بالباطل - دون مصدر مشهور ومعتمد لدى الجميع ممن يعرفون الأنساب من أبناء المنطقة بجازان ، هذا ما أحببت إيضاحه ليكون في الأذهان وأوجه كلمة للقراء الكرام - وأقول : لم يبحث عن نسب أسرة آل شافع أو الشوافعة في صبياء بحثاً مستفيضاً يتسم بالموضوعية ويتركز على تتبع أخبار تلك القبيلة المشهورة العريقة من مضان الكتب ولا سيما المراجع التي تناولت بالذكر أخبار تلك القبيلة ومشاهيرها البارزين ، ويتضمن بحثي هذا أيضاً بتصحيح بعض الأخطاء التأريخية التي وقع فيها المؤرخون والباحثون المحدثون فيما يتعلق بنسب أسرة آل شافع في صبياء ومناطق نفوذهم، والبدايات الأولى لظهورهم على المسرح العلمي في المخلاف السليماني ، علاوة على بعض الأخطاء التأريخية الأخرى التي ركز البحث على محاولة تصحيحها ومعالجتها معالجة نقدية .

وقد ذكر العلامة الشيخ حسن بن أحمد عاكش الضمدي - قال الناس مؤتمنون على أنسابهم من ذكر نسباً لايجوز لأحد عليه نزاعه لأنه مؤتمن عليه ومصدق ولا طلب برهان ؛ لأن أهل البيت أدرى بما فيه ، أما إذا كان يريد به كجر نفع لنفسه كإرث أو غلة أو وقف أو نحو ذلك كان يحتاج إلى تقرير لنسبه الذي يتصل به إلى من ماذكر بيِّنة شرعيَّة ويكفي فيه الاشتهار ، ويجوز للشاهدين أن يشهدا به مستنداً إلى ذلك إلى أن قال والعلماء الفهّامون بالأنساب : قالوا فأما صحيح النسب ، فهو الذي ثبت نسبه عند النسابون والعلماء المشهورين بالأمانة والعلم والصلاح والفضل وكمال العقل وطهارة المولد ، وأما مقبول النسب فهو الذي ثبت عند نسابين وأنكروه آخرون فصار مقبولاً من جهة شاهدين عدل وأمَّا مردود النسب خارج عن النسب الشريف ، فحكمه مشهور عند العامة مجهول في النسب، وأما مشهور النسب فهو من اشتهر بالسيادة ولم يعرف نسبه فحكمه مشهور عند العامة مجهول في النسب والنسّابون

المشهورون لايلتفت إلى خط نسابة غيرهم مالم يكن منصوصاً عليه أن نفا أو ألصق والله أعلم بالصواب.

والنسب المراد به المصاهرات والأرث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا أنسابكم لتصلوا بها أرحامكم ولا يراد به مفاضلات إن أصل بني الإنسان عربهم وعجمهم واحداً، ولا فضل لعربي على أعجمي إلا بالعمل الصالح، ومن هنا يتضح أن مجرد الانتساب لأية قبيلة أو شعب مهما بلغت تلك القبيلة أو ذلك الشّعب من سموٌ المنزلة لايجدي شيئاً وأمر آخر فعلم من العلوم القائمة على أسس عقلية تدرك بالتعمق في البحث، بحيث يتبين صحيحها من زيفها، ولا شك أنما تتناقله الشعوب من موروث تراثها ليس قائماً على حقائق علمية ثابتة فكل نقل عرضة لحدوث الخطأ فيه كل خبر يحتمل الصدق أو الكذب لذاته ولا يمكن الجزم بصحته مالم تكن هناك قرائن توجب ذلك الجزم ، مما هو ثابت بوحي من الله سبحانه وتعالى أو مما صحة نسبه إلى أحد أنبيائه عليهم الصلاة والسلام.

أن أسرة آل شافع قضاة صبياء والمخلاف قد اعتنوا بنسبهم دون غيرهم ؛ لأنهم مؤتمنون عليه ، وعلى كل حال هم من قديم الزمان مشهورون (بسادات صبياء) علماً ونسباً ، وقد تحدث بهذا مؤرخو المنطقة - كما هو معروف، ومن ضمنهم أخيراً الأستاذ/ الشيخ محمد بن أحمد العقيلي - ذكر في مجلة الفيصل منشوراً كاملاً عن وجود ثلاث مدارس علمية وأدبية في المخلاف السليماني نفسه - ومن أوّل هذه المدارس هي:-

١- أولاً مدرسة آل شافع في وادي صبياء - وكان المؤسس الأول لهذه المدرسة من أسرة آل شافع ، وهي مدرسة سُنية - على مذهب السنة والجماعة ، وكان مقر هذه المدرسة في أسفل وادي (صبياء) في قرية (الباحر) غربي مدينة صبياء الحالية، وقد

أشار صاحب مخطوطة العقيق اليماني - إلى هذه المدرسة في غير موضع ، وقد أنجبت هذه المدرسة بيوت كثيرة من الأسر العلمية، وكان اشتهارها في القرن التاسع الهجري وما بعده.

٢- ثانياً : مدرسة ضمد، وهي على مذهب الإمام زيد، وقد أنجبت هذه المدرسة أيضاً كثيراً من الأسر العلمية.

٣- ثالثا: مدرسة آل الحكمي الشافعيو المذهب في أبي عريش وهي امتداداً لمدرسة آل شافع في صبياء وكفى - بالعلم شرفاً ونسباً هذا الذي أحببت أيضاحه للقراء الكرام، أما من حيث النسب لأسرة آل شافع ويقال لهم الشوافعة فقد تخيَّل الشيخ أحمد بن عبدالله الحازمي بضمد جازان صاحب مؤلف (كشف النقاب) فلو صدق تخليه فيما يدعي في تشابه الأسماء باتصال نسبهم بالإمام (محمد بن إدريس الشافعي) المطلبي القرشي أحد الأئمة الأربعة - الفقهاء إنني أهنئ نفسي أولاً ثم ، أسرتي آل شافع بنسب الإمام الشافعي - الرفيع، من انتسب إلى شافع بن السائب جد الإمام الشافعي ؛ لأن السائب - صحابي قرشي جليل ؛ لأن له أربعة من أجداده في نسق الصحابة شافع جده والسائب والد شافع وعبيد والد السائب وعبد يزيد والد عُبَيْد ، وهناك صحابي خامس هو عبدالله بن السائب ، وقد تولى أمر مكة في بعض الأوقات في زمن النبي -صلى الله عليه وسلم- وعبدالله هذا أخو شافع بن السائب ، هكذا جاء في تأريخ بغداد للطبري وتاريخ أسد الغابة لابن الأثير، وجمهرة النسب لابن الكلبي والعبر لابن خلدون ، وفي مناقب الإمام الشافعي - للإمام البيهقي وغيرهم . انظر: ص ٢٣٥ ، وتأريخ العقد الثمين للفاسي المكي وغيرهم من المؤرخين والمحدِّثين أما والدة الإمام الشافعي فهي فاطمة بنت عبد الله الكامل المحض بن الحسن المثنى ابن الحسَن السِّبط ابن الإمام علي بن أبي طالب- هكذا جاء في تهذيب التهذيب

٢٩/٩ ، وقيل: بل بنت عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وقد ذكر بعض المؤرخين تبعاً لذلك، أنهم لا يعلمون هاشمياً ولدته هاشمية إلا علي بن أبي طالب والشافعي[1] الإمام الفقيه، ومن ثم يكون الشافعي هاشمياً من ناحيتي أمه وأبيه فترى أيها القارئ الكريم أن الإمام الشافعي يجتمع مع النبي عليه أفضلالصلاة والتسليم لأن المطلب بن عبد مناف عم عبد المطلب شيبة الحمد جد النبي صلى الله عليه وسلم، وكان المطلب بن عبد مناف وهاشم شقيقين متصادقين، قال ابن إسحاق[2] في السيرة التي لخصها*ابن هشام، كان بنو المطلب مع النبي صلى الله عليه وسلم، ومع بين هاشم بخلاف سائر بطون قريش ولهذه لما قسم النبي خمس ذوي القربى بين بني هشام وبني المطلب جاءه عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف وهو ثالث الخلفاء، وجبير بن مطعم بن عدي، بن نوفل بن عبد مناف، فقالا.. يا رسول الله، أعطيت إخوتنا من بني المطلب ومنعتنا وقرابتنا واحدة، يشير إلى أن هاشماً والمطلب وعبد شمس ونوفلاً، إخوة فأما بنو هاشم فلا ننكر فضلهم لمكانك فقال: إنما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد، وفي لفظ ولم يفارقونا في جاهلية ولا إسلام حتى الفقهاء الأربعة، لا يخالفوا في فضل بني المطلب ومثلهم مثل هاشم اقتداء بحديث النبي صلى الله عليه وسلم.

أسرة الشافعي:

إن الشافعي قرشي كما هو واضح من نسبه ويلتقي مع الرسول صلى الله عليه وسلم في عبد مناف إذ إن كلاً من هشام والمطلب أخوان، فقد أنجب عبد مناف أربعة بنين

(١) هو أبو عبد الله بن إدريس بن العابس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصي القرشي المطلبي.

(٢) ابن إسحاق: هو محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي من أقدم مؤرخي العرب للسيرة النبوية التي لخصها ابن هشام وهو أول من بالمدينة ثم سكن بغداد ومات فيها سنة ١٥١هـ.

هم: هاشم والمطلب الذي ينسب إليـه الإمـام الشـافـعي وعـبـد شـمس جـد بني أمـيـة: وعـبـدالمطلب جدّ الهـاشـمـيـون ومن أفـضلهم النبي صلى الله عليـه وسلم، ونـوفل الذي ينسب إليه جبير بن مطعم.

إن موطن بني شافع بن السَّائب مكة المكرمة بالبنية، وفي شعب الخيف وكدُي بمكة أما قبل ذلك فبني هاشم وبني المطلب موطنهم في شعب بني هاشم ويسمى الآن شعب علي بمكة المكرمة.

والحق يقال أن الشيخ أحمد بن عبد الله الحازمي قد تمادي علي بالتحامل في مقاله المنشور بمجلة العرب، رمضان وشوال عام ١٤١٢هـ إلا أنني سوف أقابله بوجه حسن، لأنه أكبر مني سناً أولاً وثانياً من أصهاري، لأن أبنا ء عمه من آل إبراهيم تزوج من أحدهم لدى أسرتي أما حديثي هذا، فقد راعيت فيه الذوق والأدب وتقدير كبار السن واجب على كل حال، ويجب على الجميع أن يتجنب عدم جرح الخواطر في الأساليب ومن ناحيتي (أنا) لو يخيروني في النسب لأخترت شافع بن السائب الصحابي المشهور القرشي- جد الإمام الشافعي رضي الله عنه وكفى بالعلم شرفاً ونسباً وما قمت به في نشري السابق في مجلة (العرب) الربيعان عام ١٤١٢هـ من مصادر متعددة من كتب الأنساب ومن مشجرات عامة وفرعية- وقد عرضناها للأستاذ الحازمي بضمد وتناقشنا في الموضوع المشار إليه وجهاً لوجه، وطلب منا إحضار مشجر عام فأحضرنا له طلبه، وفيه الشوافعة وبه عمود نسبهم إلي شافع بن القاسم، ثم إلى غانم بن حازم من آل أبي الطيب بن عبد الرحمن إلى آخره، نريد منه إبرا ء ذمته بصفته قد تحرى عن كتابت تاريخ الأسر المشهورة بالعلم والسيادة، ولم يرجح الحازمي الأسمين المتشابهين بين شافع بن سائب وشافع بن قاسم.

(تصحيح بعض الأخطاء التأريخية التي وقع فيها المؤرخون فيما يتعلق بالأنساب)

أما ما ذكره الشيخ الحازمي في قوله أن ما أجمع عليه العلماء فهو حجة يخالف ما قاله الإبن (زين) في نشره بالعرب، الربيعان عام ١٤١٢هـ، والواجب على هذا أن أولئك العلماء المؤرخين ليس لديهم مصادر آن ذاك وأكثر مصادرهم الأخذ من دورة المشافهه، ولهذا لا يجوز الجزم بصحتها وعلى كل حال، نحن الجميع بشر وكلنا خطاؤون ولا قارئ ولا كاتب يسلم من الخطأ حتى العلماء أنفسهم من البشر- يصيبون ويخطئون والكمال لله سبحانه وتعالى وعلى سبيل المثال صحاب طرفة الأصحاب الملك الأشرف عمر بن رسول الغساني، ذكر في كتابه نسب الشرفاء أهل وساع ووادي بيش، قال هم خمسة بطون الفليتيون، والعماريون، والجعافرة والمثام والنعميون ويجمع البطون الخمسة رجل واحد هو علي بن إدريس بن جعفر بن نعمة الأكبر بن يوسف بن علي بن عبد الله بن باوود بن أبي الطيب بن عبد الرحمن الفاتك إن هذا النسب يجانب الصواب، وقد أوضح صاحب مؤلف الجواهر اللطاف القاضي محمد بن حيدر النعمي عام ١٣٣٣هـ قال الخمسة البطون هؤلاء ثلاثة العماري والفليتي وآل نعمة الأصغر، فالجامع لهم فليته بن الحسين العابد بن يوسف الزاهد بن نعمة الأكبر بن علي بن داوود بن سليمان فنعمة الأكبر الجامع للبطون الثلاثة والجعافرة والمثام أهل الملحاء بوادي بيش.

ويتصل نسبهم بموسى الجون بن عبد الله الكامل وأما السادة المثام فهم أولاديحيى بن إدريس بن ثمام بن نعمة الأكبر بن علي بن داوود بن سليمان، والجعافرة أولاد علي ابن إدريس بن نعمة الأكبر بن علي بن داوود بن سليمان، فتأمل تجد أن هؤلاء الخمسة البطون لا ينسبون إلى أبي الطيب داوود إنما ال أبي الطيب داوود بن عبد الرحمن الفاتك بن عبد الله الثاني بن داوود بن سليمان الجد الجامع لهم ولي آل نعمة الأكبر هو داوود بن سليمان بن عبد الله الشيخ صالح بن موسى الجون.

أما السادة الحوازمة فهم ينسبون إلى الإمام يحيى بن عبد الله الكامل صاحب الديلم وأخيه إدريس بن عبد الله صاحب المغرب، وهما أخوان لموسى الجون بن عبد الله الكامل ابن حسن المثني بن الحسن السبط بن الإمام علي بن أبي طالب.

ثانياً الإمام المفسر بن حزم ذكر في جمهرته الأشراف بني سليمان هؤلاء، وذكر أن نعمة هو ابن عبد الرحمن أبي القاسم، وهذا يجانب الصحيح، لأن نعمة الأكبر هو ابن علي بن داوود بن سليمان وليس ابن عبد الرحمن الفاتك ولد أبي الطيب داوود.

(لمحة عن الأخطاء الواردة في كتب التأريخ وكتب الأنساب)

وقد رجح هذا النسب الأستاذ الدكتور/ أحمد بن عمر الزيلعي العقيلي بكلية الآداب قسم الآثار بجامعة الملك سعود بالرياض -عندما تحدث عن الأشراف بني سليمان حكام المخلاف السليماني- سابقاً بمجلة حوليات كلية الآداب- عن مجلس النشر العلمي- جامعة الكويت الحولة الثانية عشرة عام ١٤١٢هـ ١٩٩٢م الرسالة الثالثة والسبّعون ويعجبني الدكتور الزيلعي في ترجمته وضرب الأمثلة وإبراز الصحيح من الخطأ وسياق الأدلة -لتزيل كل ظن أو تأويل- وكذلك إبعاد الشك باليقين، ونرجو للدكتور الزيلعي الأستاذ المشارك بكلية الآداب المزيد والمزيد حتى يبرز للقراء الكرام الصحيح من الخطأ- ليكون في الأذهان.

أما العالم الثالث فهو الشيخ الحسن بن أحمد عاكش الضمدي عالم محقق بحق وحقيقة، ولكنه بشر يصيب ويخطأ ذكر في كتابه الديباج الخسرواني في ذكر أعيان المخلاف السليماني، قال عن نسب الجواهرة ومنهم آل خديش نسبهم إلى بني العماري ابن بركات بن فليته ثم إلى نعمة الأكبر وقد رجح نسبهم صاحب مولف الجواهر - اللطاف القاضي محمد بن حيدر النعّيمي عام ١٣٣٣هـ، قال فما أدري من أين خفي عليه وجه الانتساب إلى السادة بني العماري ولم يتنبه رحمه الله لما في مشجرهم

الذي عليه أقلام العلماء من علماء الجهة إلى أن قال.. وهذا لفظ مشجرهم الجواهرة بوادي تعشر ينتسبون إلى يحيى ابن داوود بن أبي الطيب بن عبد الرحمن الفاتك بن عبد الله بن باوود بن سليمان بن عبد اله الشيخ صالح بن موسى الجون بن عبد الله المحض، وعلى كل حال نوضح للقارئ الكريم ونقول- إن أسرة آل شافع تعرضت لأخطاء غير قليلة في كتب المؤرخين فإن الدارس لا يجد إلا معلومات شحيحة ومتفرقة في ثنايا الأحداث الشهيرة- التي كانت تهامة الشام مسرحاً لها، وكذلك أحداث وفيات العلماء لهذه الأسرة ومناصبهم في القضاء الشرعي والإفتاء والتدريس، وعلى سبيل المثال نذكر عن المؤرخ الكبير ابن خلدون ذكر نسب الأشراف السليمانيين بالمخلاف إلى سليمان بن داوود بن الحسين المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب[1] وتبعه في ذلك كل من أبي العباس القلقشندي[2] ونجم الدين عمر بن محمد ابن فهد[3] وعبد الملك بن حسين العصامي[4] حيث يذهب هؤلاء وغيرهم إلى الاعتقاد بأن أول من قام منهم في مكة المكرمة هو محمد بن سليمان بن داوود، ثم تتابع حكم أفراد هذه الأسرة بدءاً من جعفر بن محمد بن الحسن أول من مكن للأشراف في حكم مكة[5] وانتهاءً بوفاه شكر بن أبي الفتوح سنة ١٠٦١/٤٥٣م الذي انقرضت بموته دولة بني سليمان في مكة على حد قولهم[6] والحقيقة هي خلاف ذلك لا من حيث التاريخ ولا من حيث النسب، فمن حيث التاريخ يلاحظ أن هؤلاء المؤرخين خلطوا بين

---

(١) العبرج ٤، ص٢١٢ ابن خلدون.

(٢) صبح الأعشى ج٤، ص٢٦٧ القلقشندي.

(٣) اتحاف الورى ج (٢) ص٤٦٦ نجم الدين عمر.

(٤) سقط النجوم العوالي (٤) ج، ص ١٩٢ العصامي.

(٥) ابن عنبه، عمدة الطالب ص١٠٨-١٠٩ .

(٦) ابن خلدون، العبرج (٤)ص ٢١٢، ٢١٩ القلقندي، صبح الأعشي ج(٤) ص٢٦٧-٧٠ ابن فهد، اتحاد الورى ج (٢) ٣٦٢، ٤٦٦ العصامي سمط النجوم ج (٤) ص ١٩٢، ١٩٥، ١٩٨ .

أبناء الأسرة السليمانية والأسرة الموسويَّة فلم تكن الأسماء التي ذكروها في تواريخهم لمن يعتقدونهم بني سليمان في مكة على الأقل منذ منتصف القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي سوى أسماء أفراد الأسرة الموسويَّة التي تنسب إلى موسى الثاني بن عبد الله الشيخ صالح بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بنالحسن السبط بن علي بن أبي طالب[1] أما من حيث النسب، فإن إرجاعهم إلى سليمان بن داوود بن الحسن المثنى يجانب الصواب وينقصه الدقه لأن بني سليمان ينتسبون إلى فرع أخر من أبناء الحسن المثنى هو فرع عبد الله المحض، وحقيقة ذلك الثابتة في المصادر الموثوقة أن عبد الله المحض أنجب عدة أولاد منهم: موسى الجون، الجد الأبعد لجميع الأشراف الحاكمين في مكة وفي المخلاف السليماني[2] وقد أنجب موسى الجون بدوره ولدين هما إبراهيم جد بني الأخيضر أصحاب اليمامة وعبد الله الشيخ صالح الذي يتفرع من نسله بنو سليمان المعنيون بهذا البحث[3].

وهكذا فإن بني سليمان ينتسبون إلى سليمان بن عبد الله الشيخ صالح بن موسى الجون بن عبد الله المحض بإجماع النسابين الذين تيسر لهم الأطلاع للدكتور أحمد عمر الزيلعي- وهو من آل عقيل بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف المستوطنين بالمخلاف السليماني في وادي خلب بجازان، وفي صبياء وجزيرة فرسان بجيزان، وفي مدينة جيزان، ومنهم المؤرخ الكبير الشيخ محمد بن أحمد بن عيسى العقيلي ومنهم في قرية الظبية بوادي صبياء، ولقبهم الزيلعي، ومنهم في منطقة

(١) ابن حزم الجمهرة، ص٤٦-٤٧ الفاسي شفاء الغرام (٢) ص٣٠٦ وكذلك صاحب سبائك الذهب السويدي، ذكر بن سليمان بالمخلاف أنهم ينسبون إلى سليمان بن داوود بن الحسن المثنى.

(٢) ابن حزم جمهرة ص٤٦-٤٧ الملك الأشرف، صاحب طرفة الأصحاب ص ١٠٥-١٠٩ النعيمي، الجواهر اللطاف في مخطوط ص٢١-٥٠ عاكش، الذهب المسبوك، مخطط ص ١٣-١٤ .

(٣) ابن عنبة، عمدة الطالب، ص٩١-٩٩ النعيمي، الجواهر اللطاف، مخطوط ص٥٠ انظر سلسلة النسب المرفق بالبحث.

القنفذة بوادي يبة وغيرها ويسمون الزيالعة حسب لهجة الجهة والقنفذة تتبع إمارة مكة المكرمة لنرجع للمقصود ذكر الدكتور أحمد بن عمر الزيلعي في تحقيق عن بني سليمان أن أفضل مؤلِّف يعتمد عليه هو ابن عنبة صاحب عمدة الطالب، وكذلك القاضي محمد حيدر بن ناصر النعمي- صاحب مؤلف الجواهر اللطاف مخطوط سنة ١٣٣٣هـ ثم ذكر الدكتور الزيلعي- بحوليات كلية الآداب ص١٧، قال وليس إلى سليمان بن داوود بن الحسن المثنى بن الحسن السبط الذي ليس لذريته أي نفوذ بالمخلاف السليماني على حد علمي -هكذا قال- وهو الأرجح للصِّحة.

أما الإيضاح للأشراف بالمخلاف السليماني فسوف نتناوله بشيء من التفصبل. حسب علمي القليل -وبالله التوفيق- جاء بمخطوطه صاحب مؤلف الجواهراللطاف المتوِّجة بها مات أشراف صبياء والمخلاف: قال الأشراف بنو سليمان يعرفون في كتب التاريخ والأنساب- بالأشراف السلمانيين نسبه إلى الشريف داوود ابن سليمان بن عبد الله بن الشيخ صالح بن موسى الجون بن عبد الله الكامل المحض بن الحسن المثنى ابن الحسن السبط بن الإمام علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- ما عدا السادة الأشراف الحوازمة فنسبهم يرجع إلى الإمام يحيى بن عبد الله الكامل (المحض) أخي موسى الجون بن عبد الله الكامل، ويحيى بن عبد الله هذا كان في الديلم، ثم قال وقد تفرعوا إلى فروع كثيرة ولكنهم يرجعون إلى فرعين، فأشراف وادي صبياء ووادي ضمد، ووادي جيزان ومنهم الخواجيون والذرويون والقطبيون (الغوانم) والغوانم الشطوط وينسبون إلى أبي الطيب داوود بن عبد الرحمن أبي الفاتك بن عبد الله بن داوود بن سليمان وأشراف وادي وساع ووادي بيش ومنهم: العماريون والجعافرة، والمثام والفليتيون وآل نعمه الأصغر، فهم ينتسبون إلى السيد الشريف نعمة الأكبر بن علي بن داوود بن سليمان بن عبد الله بن الشيخ صالح، فقد أتصل نسبهم بالسيد

داوود بن سليمان الذي يتصل نسبه بالإمام موسى الجون، وهاك تدريج أنسابهم من كتاب الذهب المسبوك في ذكر من ظهر في المخلاف السليماني من الملوك وأيضاً بالديباج الخسرواني، للشيخ الفاضل المحقق علامة المخلاف السليماني القاضي الحسن بن أحمد بن عبد الله عاكش الضمدي، المتوفي سنة ١٢٨٥هـ رحمه الله، قال: ما نصه وجميع سادات هذا المخلاف يرجعون إلى موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن الإمام علي بن أبي طالب.

أما بنو المعافي بن رديني والمهادية، والخواجيون، والقطبيون والغوانم، والذروات وآل شماخ سكان السلامة بوادي بيش، ويلحق بهم أشراف اللؤلؤة بني قوقش وآل الشعاب بن محمد بن عطاف بن محمد الهدار بن يحيى بن داوود بن أبي الطيب ومنهم الجواهره ثم قال: لأن الأمير سابقاً هو خالد بن قطب الدين بن محمد بن هاشم ابن غانم بن يحيى بن حمزة بن وهّاس بن أبي الطيب بن داوود بن عبد الرحمن أبي الفاتك، وأما الذروات فهم أولاد ذروة بن حسن بن يحيى بن داوود بن أبي الطيب، وأما الخواجيون فهم يرجعون الجميع إلى جدهم الشريف أبي القاسم ابن أحمد بن يحيى بن علي الملقب الخواجي بن سلمان بن غانم بن محمد بن غانم بن حازم ابن المعافي بن رديني بن يحيى بن داوود أبي الطيب داوود، وأما بنو المعافي فهم أولاد المعافي بن رديني بن يحيى بن داوود بن أبي الطيب داوود بن عبد الرحمن أبي الفاتك، وأما المهادية وبنو هضام، فهما يتصل نسبهما إلى هضام الثاني بن يوسف ابن خالد بن أحمد بن مطاعن بن محمد بن خلف بن هضام الأكبر بن داوود بن أبي الطيب بن داوود بن عبد الرحمن إلى الفاتك عبد الله والأشراف المهادية ينسبون إلى جدهم الشريف المهدي بن القاسم بن بركة بن قاسم بن محمد بن حمزة بن القاسم بن عبد الله بن داوود بن أبي الطيب داوود بن عبد الرحمن أبي الفاتك عبد الله،

وأما بنو الشماخ واللؤلؤة وبنو قوقش، فهم ينسبون إلى جدهم محمد بن حسين بن أحمد بن صديق بن محمد بن أحمد بن الشماخ بن يحيى بن داوود بن أبي الطيب داوود بن عبد الرحمن بن أبي الفاتك عبد الله وأما بنو النعمي الأكبر فهم أولاد نعمة بن علي بن داوود بن سليمان بن عد الله الشيخ صالح بن موسى الجون بن عبد الله الكامل المحض والمشتهر منهم خمسة بطون، يجمعهم السيد العلامة نعمة ابن علي بن داوود بن سليمان بن عبد الله بن الشيخ صالح بن موسى الجون بن عبد الله الكامل بن الحسن بن الحسن السبط. ولكن السادة النعامية وبني العماري وبني الفليتي يجمعهم السيد العلامة الشريف فليتة بن علي، فالسادة النعامية أولاد نعمة الأصغر بن علي بن فليتة وأكبر جامع لهم - الشريف العلامة محمد بن سالم بن يحيى ابن مهني بن سرور بن نعمه الأصغر بن علي بن فليته بن الحسين العابد بن يوسف الزاهد بن نعمة الأكبر بن علي بن داود بن سليمان بن عبد الله الشيخ صالح بن موسى الجون.

وأما بنو العماري في الطويلة وتهامة، فيجمعهم السيد العلامه عز الدين بن دريب ابن مطهر بن ديب بن عيسى بن دريب ابن أحمد بن محمد بن مهنى بن سرور بن وهاس ابن سلطان ابن منيف بن يحيى بن إدريس بن يحيى بن علي بن بركات بن فليتة وأشراف بيش آل فليته ينتسبون إلى الشريف أبو الغوائر محمد بن أحمد جارالله بن أحمد بن خالدبن أحمد بن علي بن بركات بن فليتة، فالعماري حينئذ والفليتي أولاد بركات بن فليته والسادة آل نعمة الصغرى آل محمد بن سالم من آل علي بن فليته بن الحسين العابد بن يوسف الزاهد بن نعمة الأكبر، أما السادة المثام سكان الملحاء بوادي بيش، فهم أولاد أحمد بن عيسي ابن حسين بن سالم بن يحيى بن إدريس بن ثمام بن نعمة الأكبر بن علي بن داود بن سليمان، وأما الجعافرة فهم ينسبون إلى أبي الفرج بن هادي بن الحسين بن عبده بن الحسن بن عبده بن أحمد طاهر بن أبي الفرج بن جريع بن مشاري بن عبد الرحمن بن عبد الله بن علي بن إدريس بن جعفر بن نعمة الأكبر بن

علي بن داود بن سليمان، ومن الأشراف الجعافرة السيد العلامة أحمد الرديني بن محمد بن الحسين بن حسن بن مدافع بن علي بن إدريس بن جعفر بن نعمة الأكبر بن علي بن داود بن سليمان وينسبون إليه السادة آل هادي هيج المقيمين الآن بمدينة جازان وجدة بالمنطقه الغربية فتحقق أيها القارئ الكريم حينئذ من الخمسة بطون أنها ترجع إلى ثلاثة فقط، فأولاد نعمه الأصغر والجميع من هؤلاء البطون الثلاثة يتصل نسبهم بالسيد فليتة بن الحسين العابد بن يوسف الزاهد بن نعمة الأكبر بن علي بن داود بن سليمان، ونعمة الأكبر هو الجامع للخمسة البطون المذكورة للجعافرة والمثام والفليتي والعماري وآل نعمة الأصغر سكان العالية والدهناء وغيرها من المدن في الوقت الحاضر بوادي بيش ووساع ومن أبرزهم الشيخ هاشم بن سعيد النعيمي مؤلف: تأريخ عسير في الماضي والحاضر، وله عدة مقالات في نسب عسير السراه نشر في مجله (العرب) بالرياض، ثم ذكر صاحب الجواهر اللطاف - النعمي ضمن هذا- التحقيق المفصل قال - فتأمل فإذا عرفت فقد إتصل نسبهم بالإمام موسى الجون كما عرفت ذلك ما عدا السادة الحوازمة فنسبهم يرجع إلى أخيه الإمام يحيى بن عبد الله الكامل، وهو القائم بالديلم ومن ولده محمد بن يحيى وإبراهيم بن يحيى وصالح بن يحيى والحوازمة من أولاد محمد بن يحيى كما سيأتي ذكرهم، ثم ذكر القاضي محمد بن حيدر النعمي - أن هذا التفصيل يخالف ما ذكره صاحب طرفة الأصحاب الملك عمر بن رسول الغسَّاني لبعده عن المخلاف السليماني، وكذلك صاحب قلايد العقيان أو التيجان في أنساب أولاد عدنان، وقال أهل البيت أدري بما فيه ولا يلتفت لهذين الكتابين انتهي باختصار - وأقربهما لصحه أنساب أشراف المخلاف السليماني ، صاحب عمدة الطالب لابن عنبة واللطائف السنية للسيد العلامة المؤرخ محمد بن إسماعيل الكبسي ، وكذلك مشجرات آبائنا وأجدادنا وعلماء نسابون فهامون ومحققون من المخلاف السليماني نفسه انتهي باختصار.

وذكر صاحب الجواهر اللطاف - القاضي النعمي في ص ١٦٥ وما بعده ، قال

والحوازمة من الأشراف الهاشمين هم الفرع الثاني من أولاد الإمام يحيى بن عبد الله الكامل (المحض) بن الحسن المثني بن الحسن السبط علي بن أبي طالب سكان المخلاف السليماني ، وهو أخو الإمام موسى الجون جد الأشراف بنو سليمان ومن الحوازمه الشريف العلامه الحسن بن خالد بن عز الدين بن محسن بن عز الدين الأكبر الجامع للعقاليه الحوازمة وآل إبراهيم أبن محمد بن حمزه بن موسى بم مقدام بن علي بن محمد ابن الحسن بن حازم الثاني أولاد حازم الأصفر بن علي بن عيسى بن حازم الكبير الذي يجمع جميع بطون الحوازمة بن حمزة بن أحمد بن محمد بن علي بن أحمد بن القاسم ابن داود بن ابراهيم بن محمد بن الإمام يحيى بن عبد الله الكامل ، وقد تقدم باقي النسب فالفرع المتقدم ذكره آل خالد بن عز الدين بن محسن بن عز الدين وفي عز الدين، محسن ابن علي بن عز الدين هولاء.

فعز الدين الأكبر هو ابن محمد بن موسى بن مقدام بن حواس بن مقدام ، فهؤلاء السادة آل إبراهيم بن حسين بن عز الدين الفرع الثاني وفيهم علماء أفاضل (الفرع الثالث) آل عقيل الحازمي أولاد السيد الحسين بن عز الدين منهم السيد العلامة القاضي المفتي - الحسين بن عقيل بن الحسين بن عز الدين الحازمي كان سيداً فاضلاً نشأ في ضمد ولازم علماء بلده ثم لازم العلامة الشيخ أحمد بن عبد الله عاكش الضمدي -وقد تولى مناصب القضاء الشرعى والإفتاء في تهامة بزبيد عندما أستلمها الشريف حمود بن أبي مسمار الخيراتي.

وقد جاء عن المحققين مثل العلامه الحافظ بن عبد الرحمن بن سليمان الأهدل والإمام الطاهر أحمد الأنباري والعلامة المحقق المزجاجي في تراجم العلماء من أهل السلاسل في أهل هذا البيت السيد العلامة المحقق المدقق والبحر المتدفق علي بن محمد بن عقيل الحازمي وقد ترجم له في حدائق الزهر وعقود الدرر، للشيخ الحسن بن أحمد عاكش الضمدي المتوفي سنة ١٢٨٥ هـ فالسادة العقالية هم الفرع الثالث، لأن حسن ابن خالد

ومحمد بن خالد المقتول بمختاره بضمد أخوان ومنهما تفرع آل خالد وآل محسن بن علي ابن عر الدين - فعز الدين الأصفر منه فروع ثلاثة آل خالد بن عز الدين وآل علي بن عز الدين وآل الفياض أولاد حسين بن عز الدين فهؤلاء ثلاثه فروع متقاربين حسبما ما هو في المشجر العام ومشجرهم الفرعي الذي اعتمده صاحب الجواهر اللطاف -النعمي- سنه ١٣٣٣هـ ثم فيما بعد يكون هؤلاء الجميع أولاد محمد بن عز الدين وآل إبراهيم ابن حسين بن عز الدين وآل لعقيلي الحازمي أولاد الحسين بن عز الدين، فمن تقدم تشجيره الجميع أولاد عز الدين بن محمد بن موسى بن مقدام بن حواس ابن مقدام، الجواهر اللطاف - النعمي - ص ١٦٧-.

وفي الشريف مقدام بن حواس يلتقي الحوازمه المار ذكرهم وأشراف العشَّة الحوازمة آل سرداب والجعابير وأشراف ضمد المار ذكرهم أولاد موسى بن مقدام ابن حواس فأشراف العشَّه بوادي بيش أولاد حمزة بن مقدام بن حواس ومن الأشراف الجعابير العلامة المحقق يحيى بن محمد جعبور الحازمي - الجواهر اللطاف ، ص ١٦٨- والمشجر العام الذي في حوز الشريف علي بن عبيد الجعفري ، وقد نوه عنه القاضي محمد بن حيدر النعمي في كتابه : الجواهر اللطاف ص ٨٠-١٨-عام ١٣٣٣هـ في مدينه صبياء، وفي الشريف مقدام بن حواس - السيد العلامة عبد الله بن علي الغالبي الحازمي.

وقد ذكر العلامة المؤرخ محمد بن إسماعيل الكبسي في اللطائف السنية والعلامه السيد أحمد الجنداريي في الوجيز - الشريف أحمد بن محمد بن حسن بن حمد بن عز الدين بن أحمد بن مقدام ومن فرعه في مقدام محمد بن احمد بن حسين بن عبدالرحمن وفي مقدام آل البداحي أحمد بن محمد ابن علي بن مقدام بن أحمد بن أبي طالب بن مقدام، فأولاد الشريف مقدام حينئذ في درجة واحدة خمسة، عز الدين بن مقدام جد أشراف ضمد. وصلهبة والحسيني وحمزة بن مقدام جد الجعابير، والسراديب أشراف

العشة وجد العلامة أحمد بن محمد بن أحمد بن مقدام وآل عبده الفتاح وآل البداحي وآل أبي طالب بن مقدام فهؤلاء في دررجة واحدة وهذا من مشجر العلامة أحمد بن محمد بن حسين بن حمد بن عز الدين بن أحمد بن مقدام المصدر: الجواهر اللطاف، ص ١٦٩- والمشجر العام. فهؤلاء آل مقدام يلتقون مع أشراف ضمد قبل الهمامة سكان هجرة صلهبة - بوادي صبياء والسادة آل عبد الفتاح وآل الهمام وأشراف صلهبة ، والمخلاف الشامي فيهم علماء أفاضل. وعلي الهَمَّام هو الجامع للسادة آل عبده الفتاح وآل الهَمَّام، أشراف ضمد وصلهبة والعشة والحسيني، لأن أشراف ضمد أولاد المقدام بن علي بن الهمام وآل الهمام أولاد محمد بن علي بن الهمام وآل عبده الفتاح أولاد عطيفة بن علي الهمام، فتفرع من السيد علي الهمام الفروع الثلاثة فأولاً: نسب الأشراف الهمامة سكان المخلاف وصلهبة وهم الفرع الثاني من أولاد علي بن الهمام منهم الشريف العلامة سلطان بن حسن بن حسين بن حمد بن حسن بن أبي القاسم بن محمد بن موسى بن أبي القاسم بن محمد بن علي الهمام بن محمد بن الحسن بن حازم الأصغر بن علي بن عيسى بن حازم الأكبر.

أما السادة آل عبده الفتاح فهم بيت الفضل والعلم ، وهذا مشجرهم بأقلام العلماء النسابين وجدهم السيد أحمد بن علي بن حسين بن علي بن محمد بن مقدام بن عبدالفتاح بن حسن بن علي بن دريب بن عطيفة بن علي بن الهام بن محمد بن الحسن ابن حازم الأصغر بن علي بن عيسى بن حازم الأكبر وفي حازم الأكبر السلاطين [1] نقل من مشجرهم بقلم السيد محمد بن أحمد الحازمي ، وهم من بيت علم وفضل ، ويقال لهم بنوشيبه وأخيراً آل أبو شريفة، ويسكنون بقرية الظبية بوادي صبياء ومنهم حالياً

(١)ومن السلاطين آل أبي شيبة سكان قريه الظبية بوادي صبياء فرع يقال لهم الدحابشة يسكنون بمحلة وادي ضمد، وينسبون إلى جدهم الشريف أحمد بن حسن دجباش لقباً من الأشراف الحوازمة السلاطين المار ذكرهم سكان قريه الظبية وهما آل أبو شريفة والشواجرة ويلحق بهم هؤلاء الدحابشة بموجب وثيقة حصر وراثه عام ١٣٣٨هـ بقلم محمد حسن عاكش الضمدي.

الشيخ علي بن حسن الحازمي الرئيس المساعد لمحكة صبيا ء يتلو كما تقدم نسب الأشراف الشحاطية وفيهم المطاهرة بيت من الأشراف الحوازمة ، ومنهم السيد العلامة النسابة المطهر بن دايل بن حاتم بن علي بن أبي القاسم بن أحمد بن يوسف بن حازم الأكبر، ومنه تفرعت فروع أو لهم أولاد الهمام ومن في درجتهم أولاد عيسى بن حازم الأكبر.

الثاني: آل حازم الأكبر السلاطين ، ومنهم بنو شيبة ويقال لهم في الوقت الحاضر آل أبوشريفة ويتصل بالسلاطين نسب الأشراف الشواجرة منهم من يسكن بقرية الظبية بوادي صبياء ومنهم من يسكن بالمخلاف الشامي بوادي بيش والله أعلم هكذا بالجواهر اللطاف، ص ١٧٣ والمشجر العام.

والسلاطين هؤلاء مر نسبهم بقلم : السيد محمد بن أحمد الحازمي سنة ١٢٩٩ هـ الى أن قال : وهم أولاد خالد بن حازم الأكبر بن حمزة . الثالث : الأشراف الشحاطين الذين منهم العلامة السيد مطهر بن دايل الحازمي والعلامة الأديب السيد ناصر بن علي الحازمي ، وهم أولاد يوسف بن بن حازم الأكبر ومنهم : الشيخ أحمد بن عبدالله الحازمي مؤلف : كشف النقاب في نبذة حجاب الحازمي - ويلحق بهم المطاهرة : لأنهم ينسبون إلى الشريف المطهر بن دائل بن حاتم بن يحيى بن علي بن أبي القاسم ، فيلتقي آل مطهر، والشحاطية في يحيى بن أبي القاسم، لأن الشحاطين أولاد مرعي بن يحيى بن أبي القاسم.

فحاتم ومرعي أخوان - تفرع منهما الشحاطيه وأل دائل، ومن أل دائل- آل مطهّر الفرع الرابع : الطواهرة سكان صلهبة وعدن منهم السيد جبران بن عبده بن حسن بن علي بن حسن بن هادي بن مخنجف، والعلامة المحقق محمد بن طاهر بن حسين بن طاهر بن عامر بن موسى بن الحسين بم محمد بن عيسى بن أبى القاسم بن علي بن

محمد بن أحمد[1] بن حازم الأكبر بن حمزة ، والسيد محمد بن حسين بن علي بن أحمد ابن حازم الأكبر. ذكر في تاريخ جم العوائد - المسمى بالتحف شرح الزلف، ومؤلفه العلامة: السيد مجد الدين بن محمد بن منصور الحسني القرشي، وقد اطلعت على هذا الكتاب ووجدت الكثير من الأشراف الحوازمة - وهما سكان صبياء وضمد وكذلك من الأشراف النعميون سكان الدهناء والعالية ومؤلف الكتاب هذا آنفاً من آل المؤيد الحسيني ويقيم بالطائف وله مكتبة ،وقد علمت أنه توفي رحمه الله تعالى ،ومن أشهر الأشراف الطواهرة الشيخ عيسى بن علي بن يحيى[2] الطاهري الحازمي رئيس المحاكم الشرعية بمنطقة القنفذة، وأخاه التاجر المعروف بمدينة القنفذه - الشريف محمد بن علي ابن يحيى الحازمي الملقب بالأشول-وهما في السابق من سكان قرية صلهبة التابعة لمدينه صبياء في الماضي والحاضر -أما الفخض فهما من آل مخنجف بن محمد ابن طاهر ،نسب الأشراف -الزهارية والبشارية بقلم العلامة الشريف أحمد بن محمد الحازمي النسابة سنة ١٢٧٣هـ قال الأشراف آل الزهيري وأبناء عمهم البشارية من الأشراف الحوازمة، ومن بني شيبة[3] -المشهورون بالسلاطين، فرع الشواجرة المار ذكرهم بالجواهر اللطاف ص ١٧٣- والمشجر العام لمحمد بن عبيد الجعفري. هما كالاآتي:

فمن الشواجرة الذين يسكنون بمدينة الظبية بوادي صبيا الجعم،فمن علمائهم في الوقت الحاضر كل من الشريف : الشيخ حسن بن علي بن موسى بن محمد بن إبراهيم ابن يحيى الحازمي -ولد بمدينة الظبية عام ١٣٦٢هـ تقريباً ، وتخرج من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٣٩٠هـ من قسم الشريعة وحاصل على دورة بمعهد

(١)الفرع الرابع الطواهرة سكان قرية صلهبة بوادي صبياء وتعتبر جزءاً منها ينسبون الى الشريف محمد بن أحمد الحازمي، أي الى حازم الأكبر بن حمزة ، أي محمد بن أحمد بن حازم الأكبر بن حمزة .

(٢)ينسبون إلى الشريف قبيب بن حازم الأصغر ابن علي بن عيسى بن حازم الأكبر بن حمزة .

(٣)ومن السلاطين فرع آخر من بنى شيبة يقال لهم الدحابشة سكان محلة ضمد ومنهم علماء في الوقت الحاضر الأستاذ / محمد بن يحيى دحباش الحازمي والأستاذ/ موسى بن محمد الحازمي ، والأستاذ يحيى بن عبده دحباش الحازمي وعبد الله الحازمي

الإدارة العامة بالرياض -في الاستشارات القانونية -ويعمل مديراً بالبنك الزراعي بجيزان من عام ١٣٩٥هـ وكذلك الأستاذ موسى بن علي بن موسى بن محمد بن إبراهيم ابن يحيى الحازمي ولد بمدينة الظبية عام ١٣٧٤هـ ، وتخرج من معهد الدراسات الفنية ويعمل في صيانة الطائرات منذ عام ١٣٩٣هـ، ومقيم بالرياض. والأستاذ /إبراهيم بن عبد الله بن موسى بن محمد بن إبراهيم بن يحيى الحازمي ، تلقى تعليمه بالرياض، وتخرج من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية قسم أصول الدين عام ١٤١٠هـ ، ويعمل مدرساً بالقسم المتوسط في الرياض ، وله نشاط ثقافي ، وقد طبع منها بعض الكتب وتم توزيعها في المكتبات بالرياض/ومنهم محمد بن حسين[1] بن يحيى الحازمي، يعمل بالدفاع المدني بالرياض وهو من آل أبي شريفة ومن الشواجرة الأستاذ/ حسن محمد موسى بن محمد بن إبراهيم بن يحيى الحازمي -ولد بمدينة الظبية عام ١٣٦٥هـ. وتخرج من معهد الدراسات التكميلية بالطائف، ثم التحق بالكلية المتوسطة بأبها عام ١٣٩٢/١٤٠٢هـ ويعمل مديراً بالمدرسة الابتدائية بالظبية بمنطقة صبياء. وهؤلاء من الشواجرة وقد سبق الحديث عن بعض آل أبي شريفة، وينسبون بجدهم المشهور بأبي شيبة الحازمي ومن آل أبي شريفة الشيخ محمد بن حسين بن محمد الحازمي، تخرج من كلية الشريعة عام ١٣٩٢هـ ويعمل مديراً بمعهد نجران العلمي ثم مديراً لمعهد جيزان العلمي والآن يعمل رئيساً لهيئة الدعوة والإرشاد بجيزان، وآل أبي شريفة من المشهود لهم بالعقل والعلم وسيرتهم حسنة وأعمالهم حميدة ، كذا ذكر بالعقيق لصاحبه الشيخ عبد الله بن علي النعمان الضمدي المتوفى عام ١٠٧٤هـ وكذلك صاحب الجواهر اللطاف القاضي محمد حيدر النعمي مخطوط، ومن الحوازمة فرع بني شيبة الأستاذ/ محمد بن أحمد بن

(١) محمد حسين من أبي أبو شريفة، وليس من فرع الشواجرة.

محمد الحازمي[1] المولود بمدينة الظبية عام ١٣٧٩هـ ، تخرج من جامعة الأمام محمد بن سعود الإسلامية بأبها بشهادة ليسانس، ثم التحق بمعهد الإدارة العامة بالرياض - وتخرج بشهادة دبلوم رقابة مالية عام ١٤٠٥هـ ويعمل بديوان المراقبة بالرياض -وعلي كلٍ آل أبو شريفة سيرتهم حميدة -مثل القاضي عبد الله بن موسى أبو شريفة الحازمي والقاضي حسن بن محمد أبو شريفة الحازمي - رحمهما الله - ومنهم أيضاً الأستاذ/ محمد بن علي الحازمي - ويعمل بمعهد الدفاع المدني بالرياض حتى تأريخة عام ١٤١٤هـ.

ومن الحوازمه السادة :

الزهارية والبشارية[2] وينسبون الى جدهم السيد ابراهيم بن إسماعيل بن الصديق بن إسماعيل بن مقدام بن أحمد بن حسن بن بشير وهو جد البشارية والزهارية.

وجدهم بشير هو ابن مهدي بن أبي القاسم بن علي بن سلطان بن قبيب بن حازم الأصغر الثاني بن علي بن عيسى بن حازم الأكبر الجامع لعشيرة الحوازمه ابن حمزه، وقد تقدم عمود نسبه مسبقاً عند ذكر حوازمة ضمد أولاد علي بن الهمام.

وكما هو معروف أن عشيرة الحوازمه ينسبون الى يحيى صاحب الديلم ابن عبدالله الكامل (المحض) بن الحسن المثنى ومن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وهؤلاء العشيرتان - موطنهم - بوادي صبياء.

ومن الزهارية الأستاذ / محمد بن عيسى بن حسن بن علي الزهيري الحازمي - يحمل الشهادة الجامعية - ليسانس لغة عربية عام ١٠٩٩/ ١٤٠٠هـ من جامعة الإمام

---

(١) الأستاذ / محمد بن أحمد بن محمد الحازمي - هو من فرع بنو شيبة ويقال لهم آل أبو شريفة - من السلاطين وينسبون الى جدهم الشريف خالد بن حازم الأكبر بن حمزة - ثم الى الحسن السبط ، هكذا بالمصادر التأريخية - المعروفة بالجهة - بمنطقة جازان .

(٢) السادة الزهارية والبشارية - ينسبون إلى قبيب بن حازم الثاني ابن علي بن عيسى بن حازم الأكبر بن حمزه - وحازم الأكبر هذا هو الجامع لعشيرة الحوازمة .

محمد بن سعود الإسلامية - ويعمل بديوان الخدمة المدنية - بالرياض .

فإذا عرفت وتأملت أيها القارئ الكريم - لهؤلاء أولاد قبيب بن حازم الأصفر بن علي بن عيسى بن حازم الأكبر بن حمزة، فيلتقون مع الهمامة، وآل عبد الفتاح وآل الحسن بن خالد، بضمد، ومن في طبقته في حازم الأصفر الثاني أولاد الحسن آنف الذكر، فعلى هذا آل قبيب بن حازم الأصغر، وهما الزهارية والبشارية هما أقرب إلى من ذكر من السلاطين والشحاطيه والطواهرة والمطاهرة فافهم ذلك وقرر الفكر فيما هنالك - وهناك نسب الاشراف الحوازمة أهل صلهبة - بوادي صبياء يقا لهم آل مقدام بن محمد بن مقدام بن موسى بن أبي القاسم بن علي بن الهام - قال السيد العلامة أحمد بن محمد بن صلاح الشرفي، مالفظه.

وأما السيد محمد أبي القاسم التهامي السَّاكن في القويعة - فإنه من الأشراف الحوازمه من صبياء - ونسبهم يتصل بالإمام يحيى بن عبدالله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن ابي طالب - وله ذرية هناك انتهى باختصار ، لعدم اتساع المجال ومن أراد التوسع في نسب الأشراف الحوازمة وفروعهم فعليه بكتاب كشف النقاب الطبعة الأولى عام ١٤١١هـ وكذلك الأشراف آل المعافي - من حيث علمائهم وفروعهم الحديثة، ومن أشهر علمائهم، فخذ آل ابراهيم الحازمي سكان قرية الحسيني الدكتور حسن القاضي الحازمي - الذي يعمل أستاذاً مشاركاً بجامعة الملك سعود بالرياض - وله نشاط في تأليف بعض الكتب النافعه في اختصاصه العلمي.

ومن أسرة الأشراف الزهارية [1] علماء وأدباء ، ومواطنهم في مدينة الظبية على طرف وادي - صبياء- ومنهم في مدينة قرية صلهبة الغربية التي أصبحت الآن صبياء الشرقية ومن علمائهم :

(١) الزهارية ، فرع من عشيرة - الجوازمة - من الأشراف الهاشميين بمنطقة جازان ، انظر : الجواهر اللطاف - للنعمي - مخطوط ،ص١٦٥ ومابعده ومن مشجرهم بقلم النسابة أحمد بن محمد الحازمي سنة ١٢٧٢هـ.

١- الاستاذ / محسن بن محمد بن حسن بن علي الملقب الرُميدي الحازمي ولد بمدينة الظبية عام ١٣٦٠هـ تخرج من المعهد التكميلي بالطائف عام ١٣٨٨/١٣٨٧هـ ويعمل مدرس بمنطقة جازان في أحد المدارس الابتدائية أما التحاقه بالخدمة فهو من عام ١٣٨٤هـ مدرس في وزارة المعارف .

٢- الأستاذ / محمد بن أحمد بن محمد الرميدي الحازمي - يعمل بوزارة الصحة من عام ١٣٩٥هـ ولد بمدينة الظبية عام ١٣٧٣هـ .

٣- الأستاذ / عيسى بن أحمد بن محمد الرميدي الحازمي - يعمل بالبنك الزراعي ولد بمدينة الظبية عام ١٣٧٤هـ .

٤- الأستاذ / إبراهيم بن عيسى بن حسن الحازمي - يعمل بوزارة الدفاع والطيران ، ولد بمدينة صهلبة - بمنطقة صبياء - عام ١٣٧١هـ .

٥- الأستاذ / حمود بن عيسى الصم الحازمي ، تخرج من معهد الاتصالات السلكية واللاسلكية من الرياض - التحق بالعمل الحكومي بوزارة الإعلام عام ١٣٩٩هـ .

٦- الأستاذ / محمد بن أحمد بن محمد صهلبي الزهيري الحازمي ، تخرج من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - قسم العلوم الشرعية عام ٨٩/ ١٣٩٠هـ ويعمل أستاذاً بالمدرسة المتوسطة بمدينة القراء - بوادي صبياء - ولد بمدينة الظبية عام ١٣٦٨هـ .

٧- الأستاذ / حسن بن أحمد بن محمد صهلبي الزهيري الحازمي ، تخرج من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٤١٣/١٤١٢هـ من قسم اللغة الإنجليزية ، ويعمل مدرس بالمعهد العلمي بصبياء - ولد بمدينة الظبية - بوادي صبياء عام ١٣٨٨هـ .

٨- الأستاذ / محمد بن إسماعيل بن محمد صلهبي الزهيري الحازمي - ولد بمدينة الظبية عام ١٣٧٧هـ تخرج من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - قسم العلوم الشرعية، ويعمل مدرساً بالمعهد العلمي بصبياء في منطقة جازان .

٩- الأستاذ / عبدالله بن إسماعيل بن محمد صلهبي الزهيري الحازمي - ولد بمدينة الظبية عام ١٣٧٨هـ تخرج من جامعة الملك سعود - قسم الاقتصاد - ويعمل مدرساً بالعريش بوادي صبياء .

١٠- الأستاذ / الحسين بن إسماعيل بن محمد صلهبي الزهيري الحازمي ، ولد بمدينة الظبية عام ١٣٨٠هـ تخرج من جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية قسم أصول الدين - ويعمل مدرساً بالمعهد العلمي بصبياء - بمنطقة جيزان .

ومن آل عبد الفتاح الحازمي - بوادي صبياء من سكان قرية الظبية علماء كثيرون نذكر منهم الأستاذ / العباس بن السيد أحمد عبد الفتاح الحازمي - تخرج من جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض ويعمل في حقل التدريس مدير المعهد العلمي بصبيا - بمنطقة جازان ، وهو من مواليد مدينة الظبية - بوادي صبياء - ويلاحظ أن جميع علماء وأدباء أسرة الحوازمة - قد ترجم لهم - الشيخ أحمد بن عبدالله الحازمي من ضمد - جازان ، في تأريخه كشف النقاب المار ذكره في ص٢٢ - انتهى .

ثم جاء في كتاب الرحلة بين مكة واليمن والصحيح ، بين مكة والمخلاف السليماني رحلات ومشاهدات ،ومؤلف تأريخ الرحلة الشيخ المؤرخ بمكة المكرمة عاتق البلادي اطلعت في ص -٢٥٦- وشاهدت عشائر الحوازمة من حيث الفروع - الذي أفاد بها الشيخ الفاضل القاضي عيسى بن علي الحازمي ، رئيس محاكم القنفذة لصاحب الرحلة - الشيخ عاتق البلادي -.وذكر الشيخ عيسى الحازمي : الحوازمه وهم أشراف . وتقع أرضهم بجانب صبياء وشرقها - علي الحسيني ، وصلهبة الى ضمد والظبية ، وهم منسوبون إلى الشريف حازم بن يحيى الصغير من الأشراف السليمانيين، أي نسبه الى داود بن سليمان بن عبدالله الشيخ صالح بن موسى الجون ، وقال - ومن أهم فروعهم:
أ- آل بشير. ب-آل زهير : ج: آل طاهر : د-آل إبراهيم : هـ-الجاعبير : و-آل أبو شريفة : ز-المطاهرة :ج-آل حمود.

إلى أن قال -ويرجع نسب السليمانيين إلى سليمان بن داود بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب، كانت لهم دولة الحجاز وأول من خطب منهم لنفسه :محمد ابن سليمان - وليس سليمانُ بن داود سنة(٣٠١) ص-٢٥٧- وكان محمد هذا زيدي المذهب فلقب بالزيدي، وتوارث بنوه الإمرة وأدّعى بعضهم الخلافة ، ثم زالت دولتهم سنة (٤٥٣) هـ على أيدي الهواشم بمساعدة الصليحي ملك اليمن ، فأجلى السليمانيون إلى اليمن فنزلوا المخلاف السليماني فأسسوا فيه إمارتين ، وذلك في أواخر القرن الخامس، وكانت إحدى الإمارتين بحرض ، أسسها عيسى بن حمزه بن وهاس ، والثانية في (عثر) أسسها يحيي بن حمزه بن وهاس المذكور، ولا زالت أسر منهم كثيرة منتشرة هناك *.

الجواب وبالله التوفيق ، على القاضيْ عيسى بن علي الحازمي المار ذكره ، وعلى صاحب الرحلة عاتق البلادي المؤرخ المعروف ورئيس النادي الأدبي بمكة المكرمة .

١- أولاً : من حيث نسب عشيرة الاشراف الحوازمة بالمخلاف السليماني وغيره فقد عرف عنهم من قديم الزمان ، وحاضره في كتب التأريخ والأنساب والمشجرات العامة والفرعية لديهم ، إنهم ينسبون إلى الإمام يحيي بن عبدالله الكامل صاحب الديلم ، وأخاه إدريس ابنْ عبدالله بالمغرب ، وليسوا من السليمانيين ، وما ذكره بصفحة ٢٥٦ بتأريخ الرحلة المذكورة ، فهو يجانب الحقيقة - والشيخ عيسى حفظه الله معذور ، أخبر بما يعرفه لصاحب الرحلة وأما قول الشيخ القاضي عيسى الحازمي ، أنهم ينسبون إلى الشريف حازم بن يحيى الصغير من الأشراف السليمانيين ، فمع تقديري واحترامي للشيخ عيسى ، نسب الحوازمه ليس كذلك كما ذكر ، ولايوجد اسم كهذا ، بل جميع الحوازمه

---

* (المصادر) سمط النجوم العوالي - للعصامي - العقد الثمين - للفاسي ، تأريخ المخلاف السليماني - للشيخ العقيلي ، مشاهدات وسماعات المؤلف ، عاتق البلادي صاحب الرحلة - بين مكة - والمخلاف السليماني ، وليس اليمن كما ذكر البلادي . ص ٢٥٧-عام ١٤٠٠هـ (١٩) يذكر ابن حزم ابن عقب سليمان بن داوود بن الحسن المثنى فقط من ابنه محمد بن سليمان بن داوود بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، وان عددهم يتجاوز المائتين ، وانهم بالحجاز ولهم فيه ثروة وجموع ، انظر : جمهرة - ابن حزم ص٤٣.

ينسبون إلى جدهم الكبير حازم الأكبر بن حمزة بن أحمد بن محمد بن علي بن أحمد بن القاسم بن داوود بن إبراهيم بن محمد بن يحيى صاحب الديلم وهو الإمام يحيى بن عبدالله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط ، والإمام يحيى بن عبدالله هذا هو أخو موسى الجون جد الأشراف السليمانيين الذين نزلوا بالمخلاف السليماني (تهامة الشام) أو الشمة.

أما الأشراف السليمانيين الذين ينسبون إلى سليمان بن داود بن الحسن المثنى بن الحسن السبط ، فليسوا هم الأشراف السليمانيين الذين نزلوا بالمخلاف السليماني ، لكن نقول تأريخ الأسرة السليمانية يكتنفة الغموض ، فإن أنسابها تعرضت الى أخطاء غير قليلة في كتب المؤرخين ، فابن خلدون على سبيل المثال ، ينسبهم إلى سليمان بن داود ابن الحسن المثنى بن الحسن السبط وتبعه في ذلك كل من أبي العباس القلقشندي، ونجم الدين عمر بن محمد بن فهد، وعبد الملك العصامي، حيث يذهب هؤلاء وغيرهم الى الاعتقاد بأن أول من قام منهم في مكة المكرمة هو محمد بن سلمان بن داوود، ثم تتابع حكم أفراد الأسرة فيها، بدءاً من جعفر بن محمد بن الحسن، أول من مكن للأشراف في حكم مكة المكرمة ، وأنتهاءاً بوفاة شكر ابن أبي الفتوح سنة ٤٥٣هـ/١٠٦١م الذي انقرضت بموته دولة بني سليمان في مكة، على حد قولهم *.

والحقيقة ، هي خلاف ذلك لامن حيث التأريخ ، ولامن حيث النسب فمن حيث التأريخ، يلاحظ أن هؤلاء المؤرخين خلطوا بين أبناء الأسرة السليمانية ، والأسرة الموسوية، فلم تكن الأسماء التي ذكروها في تواريخهم لمن يعتقدونهم بني سليمان في مكة على الأقل منذ منتصف القرن الرابع الهجري العاشر الميلادي - سوى أسماء أفراد

* ابن خلدون ، العبر ،جـ(٤) ص٢١٢ ، القلقشندي جـ(٤)ص٢٦٧، ونجم الدين عمر ، الأتحاف ،جـ(٢) ص٤٦٦-٧ المؤرخ عبد الملك العصامي ، سمط النجوم ،جـ(٤) ،ص١٩٢ ويرويهم مثل ابن حزم في الجمهرة ، ص٤٧ والفاسي شفاء الغرام.

الأسرة الموسوية التي تنتسب إلى موسى الثاني بن عبدالله الشيخ صالح بن موسى الجون ابن عبدالله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب[1]

وكان أول القائمين منهم في مكة المكرمة في أواخر العهد الإخشيدي هو أبو محمد جعفر بن محمد بن الحسن أو الحسين الأمير بن محمد الثائر بن موسى الثاني[2]، وقد أمتدت دولتهم في مكة الى مايزيد قليلاً على قرن من الزمان حتى زالت بموت شكر بن أبي الفتوح سنة ٤٥٣هـ -١٠٦١م[3] ولم يكن لبني سليمان نصيب من حكم مكة طوال هذه الفترة باستثناء ورود اسم بعض زعمائهم في حادثه بسيطه سيأتي ذكرها في مكان آخر.

أما من حيث النسب فإن إرجاعهم الى سليمان بن دواود بن الحسن المثنى يجانب الصواب وينقصه الدقة، لأن بني سليمان ينتسبون إلى فرع آخر من أبناء الحسن المثنى هو فرع عبدالله الكامل (المحض)، وحقيقة ذلك الثابته في المصادر الموثوقة أن عبدالله المحض أنجب عدة أولاد منهم: موسى الجون ، الجد الأبعد لجميع الاشراف الحاكمين في مكة وفي المخلاف السليماني [4]وقد انجب موسى الجون بدوره ولدين هما: إبراهيم، جد بني الأخيضر أصحاب اليمامة ، وعبدالله الشيخ صالح الذي يتفرع من نسله بنو سليمان المعنيون بهذه الدراسة[5].

وهكذا ؛ فإن بني سليمان ينتسبون إلى سليمان بن عبدالله الشيخ صالح بن موسى

(١) ابن حزم جمهرة ، ص٤٧ ، الفاسي ، شفاء ،جـ(٢) ص٣٠٦ نشر الدكتور تشارد .

(٢) ابن حزم جمهرة ص٤٧ ، ابن عنبة عمدة الطالب ، ص ١٠٧-٨-١.

(٣) عن هذه الأسرة ، ومدة حكمها لمكة المكرمة ، أنظر الفاسي ، شفاء الغرام جـ(٢) ،ص٩٣-١٩٦، الدكتور الزيلعي ، مكة وعلاقتها الخارجية ص٤٢ -٦١ ، مورنيل الحوال السياسية ص ١٤-٢٣.

(٤) ابن حزم جمهرة ، ص ٤٦-٤٧ ، الملك الأشرف ، طرفة الاصحاب ص١٠٥-١٠٩ ، الجواهر اللطاف مخطوط ص٢١-٥٠ ، عاكش ، الذهب المسبوك ، مخطوط ص١٣-١٤.

(٥) ابن عنبة ، عمدة الطالب ص٩١-٩٩ ، النعمي ، الجواهر اللطاف ، مخطوط ص٥٠.

الجون بن عبدالله المحض بإجماع النسابين المعتمدين[1]، وليس الى سليمان بن داود بن الحسن المثنى بن الحسن السبط الذي ليس لذريته أي نفوذ بالمخلاف السليماني على حدّ أصح التواريخ المعتمدة[2].

وبعد هذا التأصيل لنسب الاشراف السليمانيين يتعين على المرء تحديد البيت أو الفرع الأدنى الذي ينتمي إليه الأسره السليمانيه الحاكمه في المخلاف ، لابني سليمان ابن عبدالله الشيخ صالح أنقسموا إلى فروع ، وأفخاذ كثيرة ، واستطونوا بمرور الزمن، مناطق متفرقة في العراق ، والشام ، والحجاز ، وأطراف اليمن ، وإيران[3]ولكن يتضح من كتابات بعض النسابين أن أحد هذه الفروع ، وهو الطيب داود بن عبد الرحمن بن أبي الفاتك عبدالله بن داود بن سليمان بن عبدالله الشيخ صالح بن موسى الجون[4] وهو الفرع الأدنى الذي يصعد إليه معظم أشراف المخلاف السليماني بمن في ذلك أفراد الأسره الحاكمة سواء في المخلاف ، أو بعض من قام منهم في مكة [5].

(١) ابن حزم ، جمهرة :ص٤٧ ؛ الملك الأشرف ، طرفه الأصحاب ص ١٠٨-١٠٩ ابن عنبة عمدة الطالب :ص٩٩؛ النعمي ، الجواهر اللطاف ، مخطوط ص٢١؛ عاكش الديباج الخسرواني مخطوط ص٧-٨.

(٢) يذكر ابن حزم أن عقب سليمان بن داود فقط في ابنه محمد بن سليمان بن داود بن الحسن المثنى بن الحسن ابن علي بن أبي طالب ، وأعدَّهم يتجاوز المائتين، وأهم .

(٣) ابن عنبه – عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب ، ص٩٩-١٠١.

(٤) انظر على سبيل المثال ، ابن حزم ، جمهرة ص ٤٧ ، الملك الأشرف ، طرفه الأصحاب ص ١٠٨-١١٢ ؛ ابن عنبه ، عمدة الطالب ، ص ١٠١؛ النعمي ، الجواهر اللطاف مخطوط ، ص٢٢.

(٥) نذكر من أشراف المخلاف الذين لاينتمون الى فرع أبي الطيب الأشراف آل نعمة الأكبر وهم ، الجعافرة ، والمثام والعماريون ، والفليتيون ، وآل نعمه الصغرى ، لأنهم ينسبون الى جدهم الشريف نعمة الأكبر بن علي بن داود بن سليمان بن عبدالله الشيخ صالح بن موسى الجون بن عبدالله الكامل .



الفصل الثالث

بدء حكم الأشراف السليمانيين بالمخلاف السليماني

وممن يورد فرع «آل أبي الطيب داود» هذا من النسابيين ، ابن عنبه الداودي الذي يذكر أنهم «عدد كثير يسكنون المخلاف السليماني، وقد تقسموا الى عدة أفخاذ وبطون منهم بنو وهاس وبنو علي وبنو هضام، وبنو قاسم، وبنو حسن، وبنو يحيى بن داود أبي الطيب، وبنو عبدالله بن داود ابي الطيب ، وبنو حسان وبنو شماخ، وبنو مكثر، وهؤلاء كلهم أولاد أبي الطيب بصلبه، إلا مكثر وشماخ فأنهم أولاد أولاده [1]ولم يذكر ابن عنبه باقي أخوة شماخ وهم حسن بن يحيى بن داود جد بني الذروي والشعاب بن عبدالله بن داود جد بني هدار، والجواهرة آل خديش سكان خلب، بجازان، ويقول أيضاً ابن عنبه «وأعقب وهاس بن أبي الطيب من سته رجال: محمد، وحازم، ومختار،،، ومكثر، وصالح وحمزه، ولحمزه بن وهاس هذا صارت مكة شرفها الله تعالى بعد وفاة تاج المعالي شكر بن أبي الفتوح[2] وهو أيضاً - أي حمزه بن وهاس الجد الأقرب للأسره السليمانيه التي حكمت المخلاف السليماني في الفترة التي يتناولها هذا البحث كما سيأتي.

بدء حكمهم ، أي الأشراف السليمانيين :

جاء في حوليات كلية الآداب ، والثانية عشرة ، الرسالة الثانية والسبعون لعام ١٤١٢هـ/١٤١٣هـ للمؤرخ الدكتور أحمد بن عمر الزيلعي العقيلي - الأستاذ المشارك بكلية الآداب - قسم الآثار - جامعة الملك سعود - الرياض ، قال بنو سليمان ، حكام المخلاف السليماني ، وعلاقاتهم بجيرانهم ، (بعد عام ٣٩٣هـ ١٠٠٢م-٣م -٦٢٦هـ/١٢٢٨م -٩م» قال :

لا تتوافر في الصمادر الميسورة أدلة كافية ومقنعه عن بداية حكم هذه الأسرة

(١) عمدة الطالب ، لابن عنبه ص ١٠١.

(٢) عمدة الطالب ، لابن عنبه ص ١٠١..

السليمانية ، وإن كان بعض المؤرخين يذكرون ان حكم بني سليمان لهذه المنطقة بدأ من إخراجهم من مكة بعد سنه ٤٥٤هـ/ ١٠٦٢م على يد مؤسس أسرة الهواشم ، الأمير محمد بن جعفر بن أبي هاشم (ت ٤٨٧/١٠٩٤)[1] وقد لقي هذا الرأي الذي يورده ابن خلدون ، قبولاً من عدد من المؤرخين الذين جاؤوا بعده بمن في ذلك بعض الكتاب المحدثين [2] غير أن الإشارات القليلة التي توردها بعض المصادر المحلية تظهر خلاف ذلك ، وتؤكد على أن وجود الاشراف السليمانيين في المخلاف ، كان قبل هذا التأريخ بكثير ولعل ذلك حدث بعد سنه ٢٨٤هـ/٨٩٧م ، حيث ذكر بعض مؤرخو المخلاف السليماني أن أول خارج من الحجاز إلى المخلاف السليماني هو داود بن سليمان وأنه استولى عليه بمساعده الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين [3]ومعروف أن الإمام يحيى بن الحسين قام بالإمامة في اليمن العليا سنة ٢٨٤هـ/٨٩٧[4]ولعل داود بن سليمان المذكور في هذه الإشارات ، هو جد داود المعروف بالطيب بن عبد الرحمن بن أبي الفاتك عبدالله بن داود بن سليمان [5].

وإذا كان من المستبعد جدلاً أن يكون السليمانيون قد كونوا إمارة لهم بالمخلاف في هذا الوقت المبكر ، بسبب قوة الدولة الزيادية التي كانت حتى ذلك الوقت ، لها

---

(١) المؤرخ ابن خلدون ، العبد ، جـ(٤) ص٢٢٠.

(٢) انظر القلقشندي ، صبح الاعشى ، جـ٥ ص٤٨ العصامي ، سمط النجوم العوالي جـ٤ ،ص ١٩٩. العقيلي، المخلاف السليماني ، جـ١ ص٢٠٦ ، العسيري ، الحياة السياسية . ص ٦١ هامش (٣) .

(٣) انظر النعمي ، الجواهر اللطاف ، مخطوط ، ص٥٦ في الهامس ، العقيلي ، المخلاف السليماني ، جـ(١) ص ٢٠٢ ، يذكر بان المجاور أن وجود الأشراف بالمخلاف السليماني يرجع إلى أيام الخليفة العباسي ، الأمين بن هارون الرشيد ويسوق هذه الرواية بقولة : لما كثرت الأشراف بأرض الحجاز خرج منهم قوم إلى العراق في خلافة الإمام أبي موسى محمد الأمين بالله ، أمير المؤمنين ابن هارون الرشيد ، واستوهبوا منه أرضاً يقيمون فيها ، فأقطعهم من مكة إلى النهلية طولاً ، ومن صعده إلى البحر عرضاً انظر تأريخ المستبصر ص ٥٧.

(٤)ابن الحسين ، غاية الاماني جـ(١) ص١٦٧ ، العرشي بلوغ المرام ص٣١-٣٢ .

(٥) ابن عنبه ، عمدة الطالب ، ص ١٠٠.

السيطرة التامة على هذا الأقليم ، وأيضاً انشغال الإمام الهادي إلى الحق بالمهام الأولى لتأسيس دولته في أقصى الشمال الشرقي لأرض اليمن، فليس من المستبعد أن تكون هذه الإشاره بداية الاستيطان لبني سليمان لهذا الإقليم، ومن المحتمل أن هذا الاستطيان أستمر حوالي قرن من الزمان، وكانت بدايته في وادي حرض، ثم امتد ليشمل منطقة المخلاف بكاملها وأدى تكاثر هذه الأسرة (ربما بالتناسل أو بهجرة ذوي قرابتهم» إلى أن أصبحوا على حد قول ابن عنبه الداودي (عالم علماء عظيمة)[1]، وهكذا يعتقد أن هذه البداية الاستطيانية تحولت بمرور الوقت واكتساب الأنصار، والمؤيدين إلى سيطرة سياسة، يدعهما انتساب بني سليمان إلى آل البيت الذين كانوا يتمتعون بنفوذ روحي بين أهالي المنطقة ، بالاضافة الى شجاعتهم، وحبهم للسلطة ونزعتهم إلى الملك[2] ولعل هذا حدث في أواخر القرن الرابع الهجري/ أوائل الحادي عشر الميلادي لأن الظروف السياسية، في ذلك الوقت ، كانت مهيأة أمام بني سليمان لتأسيس نفوذه في المنطقة ، حيث تشير الدلائل التأريخية إلى أن سليمان بن طرف الحكمي الذي ينتسب إليه المخلاف السليماني ، أقصى من حكم المخلاف على يد الحسين ابن سلامه (ت٤٠٢هـ) / ١٠١١-١٠١٢م الوزير الأول في الدولة الزيادية بعد حكم دام عشرين سنه من سنة ٣٧٣ -٣٩٣ هـ ٩٨٣-١٠٠٢/٤-١٠٠٣ م[3]، وهكذا ، يعتقد أن

---

(١) ابن عنبه ، عمدة الطالب ، ص ١٠٠.

(٢)لدينا مثالاً من أمثلة استيطان آل علي بالمخلاف السليماني ، ثم وصولهم مع مرور الزمن إلى زعامته ، المثال الأول آل خيرات الحسنيون الذين وصل جدهم خيرات بن شبير من ذوي زيد أشراف الحجاز ، وقبل من ذوي بركات ، إلى المخلاف السليماني في أواخر القرن الحادي عشر الهجري ، واستوطن أبي عريش حتى توفي وبعد حوالي اربعين سنه من الاستيطان وتكوين الانصار له ، استطاع حفيده محمد بن أحمد بن خيرات ان يؤسس إمارة آل خيرات في المخلاف السليماني في حوالي منتصف القرن الثاني عشر الهجري ، والمثال الثاني، والأدارسة الذين استوطن جدهم أحمد بن أدريس مدينة صبياء في حوالي سنة ١٢٤٥هـ ثم استطاع أحد أحفاده وهو محمد ابن علي بن محمد بن ادريس تأسيس حكم الأدارسة في المخلاف في سنة ١٣٢٦هـ اي بعد حوالي ثمانين سنه من تأريخ بداية الاستيطان الحد الأكبر للأدارسة ، أنظر ك العقيلي المخلاف السليماني ، جـ(١) ص ٤٢٠ -٤٢٣ (٢) ص ٤٦-٥٦ .

(٣) العقيلي ، المخلاف السليماني ، جـ(١) ص ٨٠ -٨٢.

إقصاء سليمان بن طرف من حكم المخلاف قد ترك فراغاً كان على زعيم بني سليمان أن يعمل على سده، فقد نبه العقيلي الى هذا الرأي، ودليله ماعثر عليه في المخطوطات التأريخية التي تشير إلى أن « إمارة المخلاف آلت إلى العلويين في عام ٣٩٣هـ/١٠٠٢م -٣م اي في السنه التي زالت فيها إمارة سليمان بن طرف[1] ويعطي العقيلي تفسيراً للأسباب التي بنى عليها هذا الرأي فيقول « فمن المرجح أن الحسين بن سلامه رأى من مصلحة دولتهم نقل أمارة المخلاف الى أسرة جديدة يؤمن شر انتفاضتها بعد ما قاساه من انتفاض الأمير سليمان بن طروف الحكمي، على أن يكون الأمير الجديد ممن يقدر له حسن الصنيع، وإلا يكون خطراً يهدد الإمارة الأم، ومن جهة أخرى، فإن هذه الأسرة التي رشحها، أو أسند اليها إمارة المخلاف هي موضوع تقدير ونفوذ روحي تسند سياسته (بدلاً) من استغلالها وقد يكون رمى لأن يبذر منهم منافسين لخلفاء بني الرسي في الشرق الشمالي من القسم الجبلي ، فمن ياترى ولي المخلاف[2].

ولاتملك المصادر الميسورة إجابة عن هذا السؤال الذي يطرحه العقيلي، وإن كان بعضها يقدم تفصيلاً أكثر عن اتصالات بني سليمان بزعماء اليمن، وقد يحمل الباحث في نهاية المطاف الى تبني وجهة النظر هذه فيما يتعلق بتولية أحد السليمانيين إمارة المخلاف من قبل الدولة الزيادية في زبيد، ثم الوصول إلى إجابة تقريبية حول اسم الشخص الذي تولى إمارة المخلاف تحت حوادث سنة (٣٩٠هـ/٩٩٩م) حيث يقول «وفي هذه السنه ، وصل الى الإمام (القاسم العياني) جماعه من الاشراف آل ابي الطيب العلوي في أبهة عظمه ، وحاشية من الموالي والخدم فاستوقفهم الإمام في صعده ونهض اليهم من عيان، وقابلهم بجزيل الاحسان، واهدوا له هديه لائقة وأعانوه بشيء من المال،

(١) المخلاف السليماني جـ(١) ص ٢٠٢ ، ثم يذكر الدكتور الزيلعي - يقول رجعت الى مخطوطات العقيلي التي أصبحت الآن ملكاً لجامعة الملك سعود بعد أن تبرع بها - جزاه الله خيراً - لهذه الجامعه ، وعثرت على هذه المعلومه في عدد من هذه المخطوطات ، انظر : النعمي ، الجواهر اللطاف ، مخطوط ص ٦١ ، عاكش ، الديباج الحسرواني ، مخطوط ،ص٤ الذهب المسبوك مخطوط ، ص ٨ .

(٢) المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .

وطلبوا منه الهجير ومعهم لفتح تهامة الشام، وتوليتهم إياها، فوعدهم الإمام بذلك [1] غير أن الإمام العياني لم يفعل شيئاً إزاء طلبهم إذ لم يكن في وضع يسمح له بمساعدتهم، ويبدو أنهم عندما أحسوا بعدم تلبية رغبتهم، فقرروا الرحيل والعودة الى حيث كانوا، إلا أن المؤلف نفسه يورد خبر عودتهم بقوله : ولما رأى الأشراف، بنو ابي الطيب داود بن عبد الرحمن .كثر إختلاف الناس على الإمام، أستأذنوه بالعودة الى بلادهم، فإذن لهم »[2].

ويتضح من هذا النص، سعي الأشراف السليمانيين الى تولي إمارة المخلاف السليماني في هذه الفترة بالذات، وليس في عهد الإمام الهادي، كما تقدم، ويتضح منه ايضاً، حصر المطالبين بالإمارة في بيت أبي الطيب الذين لم يجدوا أذنا صاغية من قبل الحاكم الزيدي الأمر الذي يبرر سعيهم نحو التماس جهة أخرى لتحقيق مطالبهم وليس من المستبعد أن تكون هذه الجهة هي الدولة لزيادية التي كان يدير شؤونها في ذلك الوقت الحسين بن سلامه، والذي كان عليه أن يتخلص من حكام الأطراف الذين نفضوا أيديهم من طاعة حكام بني زياد أيام محنتهم، وان يبحث عن ولاة آخرين يؤمن بهم تلك الأطراف ويتضمن بالتالي ولاءهم للدولة الزيادية [3].

ولعل الحسين بن سلامه وجد في بني سليمان صالته المنشودة لإحتمال أن توليتهم المخلاف كانت ترمي الى ايجاد نوع من التوازن مع آل عبد الجد ماكانوا يتمتعون به من المزايا على النحو الذي سبق شرحه ، ولهذا الإحتمال مايبرره ، فقد جاء عن المؤرخ

---

(١) يحيى بن الحسين ، غاية الاماني ج(١) ص ٢٣٠.

(٢) يحيى بن الحسين ، اية الأماني ج(١) ص ٢٣١.

(٣) يذكر الدكتور الزيلعي ، في الحوليات الثانية عشر ص٢٣ - أن المؤرخ عمارة ويره أن الأمير الزيادي أبا الجيش إسحاق بن إبراهيم دت٢٩١هـ/ ٩٠٠م لما أسن وبلغ الثمانين تشعث عليه من دولته بعضها ، فمن أظهر له بعض مايكره : أسعد بن أبي يعفر حاكم صنعاء و وصعده ثاربها الإمام الرسي وتغلب علي بن الفضل على جبل المذيخرة وامتنع عن عمال أبي الجيش ، سليمان بن طرف الحكمي ، صاحب عثر ، والحرامي الكناني ، صاحب حلي بن يعقوب الخ .. انظر المفيد ص ٥٥-٦٤ ، ابن عبد المجيد ، بهجة الزمن ، ص٤٠ الزيلعي وبنو حرام ، حكام حلي بن يعقوب ص١٠٣.

العقيلي قوله :« وبإمعان النظر في تنازع الإمارات في ذلك العصر المضطرب، نرى أن المتولى لإمارة المخلاف السليماني مع مايربط بأئمه الزيدية من وشائح القربى، فإنه كان على اتصال وصله سياسيه بالدولة الزيادية التي كان المخلاف تحت سلطتها المباشرة ونرى أيضاً أنه قام بدور ايجابي في السعي والعمل عند الحسين بن سلامه في إزالة إمارة سليمان بن طرف الحكمي والحصول على ثقته بإسناده الإماره اليه [1].

غير أن العقيلي وغيره من مؤرخي المخلاف السليماني لم يفصحوا عن اسم الشخص الذي تولى الإمارة من قبل الدولة الزيادية ، فالبحث إذ يفتقر، في هذه الحالة ، الى تحديد اسم الشخص ، ولو على سبيل الاجتهاد والتخمين ولعل فيما يورده النعمي صاحب الجواهر اللطاف نقلاً عن صاحب اللآلي المضيئة ، يلقي بصيصاً من الضوء، ربما يعين على تقديم إقتراح يتعلق بتحديد اسم المتولى لإمارة المخلاف في ذلك الوقت، فهو - أي النعمي المخلافي - يذكر أن ممن وفد على الإمام القاسم بن علي العيَّاني من تهامة، محمد ويحيى أبناء أبي الطيب داود منتظرين هبوط الأخير إليها وفتحها[2]، ولكن صاحب اللآلي المضيئة ، ومن نقل عنه من المؤرخين المحليين لم يوضحوا عما اذا كانت هذه الوفادة ترمي إلى إسناد أمور المخلاف السليماني إلى والدهما، أبي الطيب داود، أو الى أحدهما.

(١) المخلاف السليماني ، جـ(١) ، ص ٢٠٣.

(٢) الجواهر اللطاف ، مخطوط ص١١٩- أنظر ايضاً : العقيلي ، المخلاف السليماني ، جـ(١) ص ٢٠٥ مؤلف اللآلي المضيئة في أخبار الأئمة الزيدية ، هو أحمد بن محمد بن صلاح الشرفي (ت١٠٥٥هـ/ ١٦٤٠م) ويقع هذا الكتاب في ثلاثة مجلدات وهو لايزال مخطوط ، ولم يصل إلى أيدي أثناء إعداد هذا البحث ، انظر : محمد عبد العال ابن احمد ، الأيوبيون في اليمن ، ص٣٢٤ ، هكذا ذكر الدكتور : أحمد بن عمر الزيلعي في الحوليات ص -٢٤-.

التفصيل في أنساب أشراف المخلاف السليماني :-

أوْ إلى أيْ من أخوتهما الخمسة [1] وبالعودة الى أبن عنبه صاحب مؤلف عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، نجد أن أبا الطيب لم يكن له ابن يدعى محمداً، في حين وجد أن من أبنائه من يدعى يحيى [2] فمن المحتمل أنهم عندما أدركوا أن هذه الوفادة لم تجد نفعاً مع الإمام الزيدي، حولوا سعيهم إلى الحسين بن سلامه الذي لم يجد غضاضة في تولية أحد هؤلاء أمور المخلاف السليماني، على القول السابق، ولعل الذي تولى إمارة المخلاف من آل أبي الطيب داود بن عبد الرحمن بن أبي الفاتك : هو إما يحيى، أو نسله الأمراء الغوانم الملقبون بالشطوط وأبناء عمهم الأمراء القطبيون حكام وادي جازان سابقاً وينسبان إلى جدهما الشريف غانم بن يحيي بن حمزة بن وهاس بن أبي الطيب داود، هكذا جاء بالجواهر اللطاف - للنعمي أما يحيى فهو ابن داود بن أبي الطيب داوود، ومن نسله الأمراء الذروات في صبيا سابقاً وجدهم هو الشريف ذروة بن حسن بن يحيى بن داود بن أبي الطيب ويلحق بهم الخواجيون - في صبياء لأنهم يرجعون الى جدهم الشريف أحمد بن يحيي بن علي الملقب بالخواجي بن سليمان بن غانم بن محمد ابن غانم بن حازم بن المعافي بن رديني بن يحيى بن داود بن أبي الطيب ويلحق بهؤلاء الشمامخة سكان السلامة بوادي بيش وأشراف اللؤلؤة وبنو قوقش الجميع أولاد أحمد بن الشماخ بن يحيى بن داود بن أبي الطيب داود وأما الأشراف المهادية وبنو هضام فهم أولاد هضام الثاني بن يوسف بن خالد بن مطاعن بن محمد بن خلف بن هضام الأول بن داود بن أبي الطيب داوود، وليس هضام هذا ولد أبي الطيب داوود بل ولد ولده وكان هضام هذا أميراً بوادي ليه بالمخلاف السليماني وبوادي خلب،

---

(١) يذكر ابن عنبه - صاحب عمدة الطالب : أن أبا الطيب داوود - أنجب سته من الأولاد هم وهاس، وعلي، وحسان، وهضام، وقاسم، ويحيى، ولم يكن بين أبنائه من يدعي محمداً. انظر : عمدة الطالب، ص ١٠١.

(٢) عمدة الطالب لأبن عنبه الداودي ص١٠١.

وقيل آل هضام بوادي خلب بالمخلاف، وأبناء عمهم المهادية[1] ينسبون الى جدهم الشريف المهدي بن قاسم بن بركة بن قاسم بن محمد بن حمزة بن القاسم بن عبدالله بن داود بن أبي الطيب داوود.

وأما الأشراف آل الشعاب فيرجعون الى جدهم الهدارين يحيى بن داود ابن أبي الطيب داود وهم بالمخلاف السليماني.

وأبناء عمهم أيضاً الجواهرة سكان تعشر - بصامطة، ينسبون الى جدهم العلامة المحقق محمد بن خديش الجوهري، ثم إلى علي بن شيبان بن يحيي بن داود بن أبي الطيب ، ومنهم آل خديش.

وأما بنو نعمة الأكبر فهم أولاد : نعمة الأكبر بن علي بن داود بن سليمان ابن عبدالله بن الشيخ صالح بن موسى الجون.

والمشتهر منهم خمسة بطون: يجمعهم السيد الشريف نعمة بن علي بن داود ولكن السادة آل نعمة الأصغر الثاني، والفليتي، والعماري، يجمعهم الشريف فليته بن الحسين بن يوسف الزاهد بن نعمة الأكبر بن علي بن داود بن سليمان وأما الجعافرة سكان ساحل وادي بيش والمثام سكان قرية الملحاء بوادي بيش فهم يرجعون الى جدهم نعمة الأكبر، لأن المثام جدهم هو الشريف سالم بن يحيى ابن ادريس بن ثمام بن نعمة الأكبر بن علي، والاشراف الجعافرة ينسبون الى جدهم علي بن ادريس بن جعفر بن نعمة الأكبر، فتحقق حينئذ من الخمسة البطون ثلاثة، أي ترجع الى ثلاثة فروع - فأولاد نعمة الأصغر فخذ وأولاد البدر العماري والفليتي صاحب بيش فخذ يجتمعون في رجل واحد هو الشريف علي بن بركات بن فليته قبل مايتفقون مع آل نعمة الأصغر والجميع للثلاثة البطون هو الشريف فليته بن الحسين العايد بن يوسف الزاهد بن نعمة الأكبر بن

(١) الاشراف المهادية يسكنون بالمناره - بوادي ضمد - وفي الحال يسكنون بضمد - بمنطقة جازان ويلاحظ أن غانم له من الأولاد اربعة : قاسم ، واحمد ، وبدر وليس له ذرية ، والأمير وهاس ليس له ذرية .

علي ابن داود بن سليمان ، ونعمة الأكبر هو الجامع للخمسة البطون - الجعافرة - والمثام، والعماريون والفليتيون، وآل نعمة الأصغر فإذا عرفت فقد أتصل نسبهم بالشريف داود بن سليمان بن عبدالله بن الشيخ صالح بن موسى الجون بن عبدالله الكامل (المحض) بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

ماعدا الاشراف الحوازمه فنسبهم يربجع الى أخي موسى الجون، وهو الامام يحيى بن عبد الله الكامل -وهو القائم بالديلم- وهم من أولاد محمد بن يحيى وإخوانه إبراهيم بن يحيى وصالح بن يحيى.

فتحقق حينئذٍ أن أبا الطيب داود له ولدين فقط، وهاس، وداوود فقط أما يحيى، وهضام، فهما أولاد ولده أي داود بن أبي الطيب ويكون جدهما ، أمَّا محمد ، وعلي، وحسان ، فلم يذكرهم صاحب الجواهر اللطاف - النعمي محمد بن حيدر سنة ١٣٣٣هـ حسب ماذكر ابن عنبه انهم أبناء أبي الطيب داود بن عبد الرحمن ويلاحظ أن محمد هذا هو أخي أبي الطيب وليس ولده ، ومكثر هو من الموسوين بن عيسى ابن فليته وعلي أيضاً من الموسويين بن عبدالله بن محمد الثائر بن موسى الثاني، وحسان لم نجده في المشجر بمكة ، وعلى هذا فقد تقرر لأبي الطيب داود من صلبه ولدان فقط ومنهما انتشرت الذرية وهما وهاس[1] بن أبي الطيب داوود بن عبد الرحمن ابي الفاتك ، وداود ابن أبي الطيب داوود بن عبد الرحمن ابي الفاتك ، ومن أولاده أحمد غانم، و وهَّابس بن غانم وقاسم بن غانم فالأشراف الغوانم الشطوط ويقال لهم الشَّطيي، وأبناء عمهم آل القطبي الغوانم هما أولاد وهاس بن أبي الطيب ، وهما بوادي جازان وغيره ، وكذلك آل وهَّاس، أما الشريف دواود بن أبي الطيب فمن أولاده الأمير سابقاً بالمخلاف هضام بن دواوود بن أبي الطيب ومن أولاده سكان نجران بوادي ضمد قديماً وفي الحال سكان ضمد

(١) من أولاد غانم بن يحيى بن حمزه بن وهاس ثلاثة ، وهم وهاس وقاسم وأحمد الأكبر ومن أولاده بنو وهاس أصحاب باغته .

والمخلاف الشامي - باغته قديماً ، الولد الثاني عبدالله بن داوود بن أبي الطيب داوود ، ومن أولاده الأشراف المهادية سكان المنارة بوادي ضمد قديماً وفي الحال سكان هجرة ضمد، الولد الثالث الشريف يحيى بن داوود بن أبي الطيب ابن عبد الرحمن بن أبي الفاتك ومن أولاده، الشريف شيبان جد الجواهرة سكان تعشر بصامطة، والهدار بن يحيى جد الشعاب بالمخلاف لاسليماني والشماخ بن يحيى جد الشمامخة سكان السلامة العليا بوادي بيش ومنهم بطن بأبي عريش ويقال لهم اللؤلؤة والحجبية ومن أشراف اللؤلؤة بعتود والشقيق بالمخلاف الشامي بمنطقة جازان.

الولد الرابع حسن بن يحيى بن أبي الطيب داوود بن عبد الرحمن بن أبي الفاتك ومن ولده الشريف ذروة جد الذورات أشراف صبياء - والحسيني بوادي صبيا ومخلافها، وبتعشر وصامطة وبخارج المخلاف آل المساوي وآل الانباري ويقال لهما آل طيب التهامي- نسبه الى جدهم يحيى بن حسن طيب التهامي الولد الخامس الشريف رديني ابن يحيى بن داوود بن أبي الطيب داوود - ابن عبد الرحمن بن أبي الفاتك، ومن أولاده المعافى بن رديني ومن ولد - الشريف المعافى، غانم بن حازم بن المعافى بن رديني ابن يحيى بن داوود بن أبي الطيب داوود ، فمن ولد غانم بن حازم (الأشراف الشّوافعَة) نسبه الى جدهم (شافع بن القاسم بن حسن بن علي بن حسين بن غانم بن محمد بن غانم ابن حازم » ومنهم علماء أفاضل ويسكنون صبياء ومخلافها وبوادي ضمد، ووادي بيش وغيره بالمخلاف السليماني، الفرع الثاني من آل محمد بن غانم بن حازم، الأشراف الخواجيون أمراء صبياء في القرن العاشر الهجري آلت إليهم الرئاسة بوادي صبيا من الأمراء الذروات وأول من تولى منهم الشريف عيسى بن حسين بن عيسى بن أبي القاسم ابن أحمد بن يحيى بن علي الملقب الخواجي وهو الجد الجامع لهم،،، ويلحق بهم الأشراف الحمادية ويرجعون الى جدهم الشريف علي بن مناع بن حسن بن علي بن حسين بن غانم ابن محمد بن غانم بن حازم ، وقد تقدم باقي النسب وكذلك الأشراف آل الفلقي بصبياء

ومنهم الداعية أحمد بن حسين الفلقي في عام ١٢٥٠ تقريباً وغيرهم، ومن آل الفلقي من سكن بقنا والبحر بعسير.

البطن الثاني آل يوسف بن غانم بن حازم بن المعافى بن رديني - بن اليحيى بن داوود بن أبي الطيب داوود بن عبد الرحمن بن أبي الفاتك.

منهم آل عصيرة ، وآل أبو سكران ، والوهسة وآل نهشل، أمَّا آل زاهر فهم ينسبون الى جدهم مكرم بن المعافى بن رديني ، ومكرم بن المعافى هذا هو أخي حازم بن المعافى - هؤلاء يسكنون بوادي صبيا ء قديماً بقرية تسمى الراكب على طرف وادي الجعم - صبيا ء ثم بعد ذلك تفرقوا منها، منهم من سكن بوادي ضمد، ومنهم بوادي جازان، ومنهم من سكن بوادي بيش، ومنهم بقرية الظبية وغيرها من مدن وقرى بالمخلاف السليماني وكذلك آل أبو نهشل بضمد، وآل زاهر بن يحيى من آل مكرم بن المعافى بن رديني ابن يحيى بن داوود بن أبي الطيب داوود بن عبد الرحمن بن القاسم ابي الفاتك عبدالله بن داوود بن عبدالله الثاني بن الشيخ صالح بن موسى الجون بن عبدالله المحض ابن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب ابن هاشم بن عبد مناف بن قصيْ القرشي - وكما هو معروف في المصادر والمشجر العام الذي كان بيد الشريف علي بن عبيد الجعفري - أن المعافى بن رديني من آل ابي الطيب داوود بن عبد الرحمن ابي الفاتك - وقد ورد ذكر آل يحيى بن داوود هؤلاء في عمدة الطالب لإبن عنبه الداوودي وعلى كل حال آل المعافى منهم علماء كثير وأدباء ومن أراد التوسع في تراجم علمائهم فعليه الاطلاع في كتاب كشف النقاب ومؤلفه الشيخ/ أحمد بن عبد الله الحازمي - الطبعة الأولى عام ١٤١١هـ أما علماء أسرة الخواجية - بصبياء - فأعرف منهم الدكتور/ يحيى بن ناصر بن يحيي بن هادي الخواجي - ولد في صبياء الجديدة عام ١٣٦٢هـ يحمل شهادة - الدكتوراه في الطب البشري من أمريكا ويعمل أستاذاً بالجامعة بالمنطقة الشرقية ، وأكثر شباب أسرة الخواجيين بصبياء يحملون الشهادة

الجامعية في مختلف التخصصات ، وقد ترجم لهم الشيخ أحمد الحازمي في كتابه كشف النقاب ومن أسرة الجعابير الحازميين سكان العشة بوادي بيش ، الدكتور/ محسن ابن علي فارس جعبور الحازمي - يحمل شهادة الدكتوراه من الخارج في العلوم ويعمل أستاذ برفسور بجامعة الملك سعود بالرياض، ومن هنا نرجع للمقصود.

أما من من ناحية أولاد الشريف يحيى بن داود بن أبي الطيب داود الذين ترجمنا عنهم بالفروع الخمسة، فيلتقي بالفروع المتقدمة الخمسة التي هي أولاد يحيى بن داود ابن أبي الطيب، بن عبد الرحمن [1] بن أبي الفاتك بن عبد الله الثاني بن داود بن سليمان ، مع آل القطبي والشطوط الغوانم أولاد غانم بن يحيى بن حمزة بن وهاس بن أبي بن عبد الرحمن بن أبي الفاتك ، والمهادية الذين هم أولاد عبد الله بن داود بن أبي الطيب وآل هضام ، ومنهم آل مضاض بمخلاف العبسية والرامية بجيل فيفاء بضمد الأعلا ، هم أولاد هضام الأول بن داود بن أبي الطيب فهؤلاء وفروعهم بيت واحد آولاد الشريف داود بن أبي الطيب بن عبد الرحمن ، فتقرر حينئذٍ أن الشريف الشَّطِّي[2] والقطبي -هما أولاد الشريف أمير المخلاف سابقاً وهاس بن أبي الطيب داود بن عبد الرحمن ابن أبي الفاتك ابن عبدالله بن داودبن سليمان ، وداود بن سليمان هذا هو الجامع للسادة الأشراف آل نعمة الأكبر بن علي بن داود بن سليمان ،وآل أبي الطيب، وليعلم أن عقل الخطأ يترتب على هذا التدريج ، فتقرر حينئذ أن أولاد الشريف وهاس بن أبي الطيب -الثَّلاثة فرع عن رجل واحد والقطبة والشطوط أولاد الشريف وهاس بن أبي الطيب الفرع الثاني، فقد تقرر أن للسيد أبي الطيب داود من صلبة ولدان فقط، ومنهما انتشرت الذرية -وهما وهاس بن أبي الطيب، وداود بن أبي الطيب ، فلا ننظر

---

(١) هو عبد الرحمن بن القاسم بن أبي الفاتك عبدالله بن داوود بن سليمان بن عبد الله بن الشيخ صالح بن موسى الجون بن عبدالله المحض بن الحسن المثني بن الحسن السبط .

(٢) الشَّطِّي - يعني الشطوط من الاشراف الغوانم وينسبون إلى جدهم الشريف غانم بن يحيي بن حمزة بن وهاس بن أبي الطيب داوود بن عبد الرحمن بن عبدالله الثاني أبي الفاتك بن داوود بن سليمان من الأشراف السليمانيون.

إلى مانقلة الملك المظفر عمر بن رسول الغساني صاحب طرفة الأصحاب ولا إلى مانقله صاحب مؤلف قلائد العقيان المؤرخ محمد بن إسماعيل الكبسي- ويذكر صاحب الجواهر اللطاف: الشيخ محمد بن حيدر النعمي رحمه الله، قال صاحب البيت أدري بما فيه ولبعد هؤلاء المؤرخين عن الجهة وعدم اعتنائهم بضبط بيوت الشرف فيما اثبتوه، فيه ما فية، إلى أن قال وإلى هنا إنتهى شوط القلم في معرفة ما أطلعنا عليه من أنساب البيوت الثلاثة ،المثام ،والجعافرة،، والفليتي أولاد نعمة الأكبر بن علي بن داود بن سليمان بتحقيق وتدقيق ونقل من الأصول المعتبرة من كل ولي وصديق ثم نشرع في ذكر الفرع الثاني أولاد ،داود بن أبي الطيب داود بن عبد الرحمن بن أبي الفاتك بن عبد الله ابن داود ،وهنا نجتمع مع أولاد ، داود بن سليمان بن عبدالله الشيخ صالح.. فالعماري، والفليتي، والنعيمي ،والجعفري، والمثام الجميع أولاد نعمة الأكبر بن علي بن داود بن سليمان بن عبد الله بن الشيخ صالح بن موسى الجون.وأما الأشراف ،المهادية ،وآل هضام،وآل مضاض،وآل هدار،وآل الشعاب،وآل الشماخ،والذروات،والخواجي،والمعافى، والشُّطيي ،والقطبي،والجواهرة آل خديش سكان تعشر بصامطة الجميع أولاد الشريف عبد الله بن داود بن سليمان، لأن من تأمل في المشجرات يجد أن الأشراف سكان نجران (بمختارة بوادي ضمد قديماً)وفي الحال سكان ضمد والمخلاف أولاد هضام الأول بن داود ابن أبي الطيب داود، وكذلك الأشراف المهادية سكان المنارة قديماً، وفي الحال سكان هجرة ضمد أولاد عبد الله بن داود بن أبي الطيب داود فتقرر أن للشريف داود بن أبي الطيب أولاد ثلاثة ،منهم الأمير سابقاً هضام بن داود بن أبي الطيب داود ،والثاني عبدالله بن داود بن أبي الطيب داود الثالث يحيى بن داود بن أبي الطيب داود وقد تم الحديث عن كل واحد منهم، وكذلك أبنائهم آنفاً.

هكذا جاء بمؤلف الجواهر اللطاف للنعيمي ص٨٥ و٨٦ وكذلك في المشجر العام بالمخلاف المنقول في ١٠٣٤هـ والديباج الخسرواني للشيخ أحمد عاكش الضمدي المتوفى

سنة ١٠٧٤هـ وتأريخ العقيق اليماني ومؤلفه العلامة الشيخ عبد الله بن علي النعمان الضمدي المتوفى سنه ١٠٧٤هـ (وكتاب أنساب أشراف المخلاف السليماني) ومؤلفه العلامة عبد الرحمن بن أحمد البهكلي في الربع الأول من القرن الثالث عشر الهجري وأشار به في تأريخ (نفح العود) في سيرة الشريف حمود بن مسمار الخيراتي،وقد تركنا الكثير من المؤلفات حباً في الاختصار.

الأشراف آل خيرات - أشراف أبي عريش بجازان

هم أبناء شبير بن بشير بن أبي نمي الثاني:

ثم أعقب شبير خيرات يقال لأبنائه آل خيرات ، وهم بالمخلاف السليماني وأطرافه ثم أعقب خيرات محمد ثم محمد أعقب أحمد ومبارك ثم أحمد بن محمد بن خيرات بن شبير بن بشير أعقب محمد ثم هو أعقب الشريف حمود الشهير بأبي مسمار وأخيه يحيى جد آل يحيى الذين يسكنون محدية بوادي ضمد، وكذلك محمد أعقب حيدر الثالث الإخوة، والشريف حمود أعقب أحمد، ثم أعقب ناصر بن محمد بن أحمد بن خيرات بن شبير ابن منصور وحيدر، ثم حيدر بن محمد بن أحمد بن محمد بن خيرات ابن شبير أعقب محمد وعلي ثم أعقب علي حسين ومحمد، ثم أعقب حسين بن علي أعقب علي أيضاً، أما مبارك ابن محمد بن خيرات بن شبير بن بشير بن أبي نمي الثاني ، فقد أعقب ابنه شبير ثم شبير أعقب بشير والحسن ،هذا عما وجدتة بالدرر السنية في الأنساب الحسنية والحسينية، وقد أسقط الكثير من آل خيرات مثل آل أبوطالب، وآل ظافر وآل مسعود ،وآل حوذان وآل فواز وآل عقيل وآل النش وآل أبي ذياب والمكارمة ، ولاصلة لهم بمكارمة نجران لافي النسب ولافي المعتقد ، وآل الحسن بن أحمد منهم آل أبي ذياب ، أما سبب نزوح جد آل خيرات من الحجاز إلى أبي عريش بالمخلاف السليماني ، فهو نتيجة النزاع بين ذوي زيد وذوي بركات بمكة المكرمة الواقع بين الأسرتين الحاكمتين آنف الذكر ، وقد نزح الشريف آل خيرات بن شبير بن بشير أبي نمي الثاني بن بركات بن محمد بن بركات بن الحسن بن عجلان بن رميثه الكبير الأول من مشاهير أمرء مكة المكرمة في وقتة ، وقد نزح الشريف خيرات مؤسس إمارة آل خيرات الأشراف إلى المخلاف السليماني في أواخر القرن الحادي عشر الهجري من الحجاز وفي أبي عريش ألقى الشريف خيرات بها عصا التسيار واتخذها دار إقامة، وفي تلك الحقبة كان المخلاف السليماني تابعاً لإمام صنعاء المتوكل إسماعيل، وكانت السلطة

المحلية في المخلاف في حالة نزاع بين أشرافه القدامى فانتهز الشريف خيرات الفرصة . ووفد على إمام صنعاء فأكرم وفادتة ونال من عطفة ما كان سبباً في إحلاله محل الاحترام لدى سكان المخلاف ، بالإضافة إلى ما كان يمتاز به من تضلع في العلم ومشاركة في الأدب ، وهكذا ما كادت تحين وفاتة حتى أمست لأسرتة نفس الحرمة التي كان يتمتع بها بين السكان وفي عام ١١٤١هـ رفع أعيان المخلاف السليماني إلى إمام صنعاء يطلبون منه إسناد عمالة المخلاف إلى أحد أحفاده هو الأمير أحمد بن محمد الخيراتي ومن وقتئذ بدأت أسرة آل خيرات تتألق في سماء المخلاف وأخذت تمارس سياستها في المخلاف إلا أن تلك السياسة كانت مستفادة من نفوذ أئمة صنعاء ، بينما كانت تسير في شكلها ما بين صعود وهبوط بحسب الظروف والمقتضيات الى عام ١٢١٥هـ حيث ساءت الحالة في المخلاف في عهد الأمير على بن حيدر الخيراتي ، فكان ذلك حافزاً للأمير حمود بن محمد الخيراتي لأن يقوم بثورته ضد حكم ابن أخيه علي بن حيدر متذرعاً تداعي الاضطرابات في المخلاف السليماني على سيادة آل خيرات ، وهكذا تنازل ابن أخيه علي بن حيدر للشريف حمود عمه وتولى الحكم في المخلاف إلى أن توفي سنه ١٢٣٣هـ تقريباً - بقرية الملاحة من قرى بني مالك بعسير السراة نتيجة مرض ألم به وهو في المخيمٌ بعد انتصاراتة على جيش الأتراك بعسير -رحمه الله تعالى.

العقيليون هواشم من قريش:

«العقيليون بالمخلاف السليماني، وتهامة، وحلي بن يعقوب، وبية» يقال لهم آل عقيل، نسبة إلى جدهم عقيل بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ابن قصي القرشي، من الهاشميين.

ولد عقيل بن أبي طالب: عبد الله ،وعبد الرحمن، قتلا مع الحسين ومسلم القائم المقتول بالكوفة، وعلي، وحمزة، وجعفر،وسعيد،وعيسى وعثمان، ويزيد،وبه كان يكنى لا عقب الواحد منهم، ومحمد وله العقب ولاعقب لعقيل إلا من محمد بن عقيل هذا.

أبناء محمد بن عقيل:

١ - ثم أعقب محمد بن عقيل: عبدالله الفقيه المحدث، وعبدالرحمن، وكان رجلاً صالحاً أمهما زينب بنت علي بن أبي طالب ، ومن ولده الفقيه المذكور القاسم بن محمد بن عبدالله بن محمد بن عقيل النسابة المشهور الحسين بن قمن بن محمد بن أحمد بن سليمان بن عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي القرشي الهاشمي [1] وأكثر العقيلون ينسبون إلى جدهم الكبير الشيخ أحمد بن عمر الزيلعي العقيلي المتوفى سنه ٧٠٤هـ نعته صاحب تحفة الزمن بالفقيه الصالح العلامة وأنه كان مشهوراً بالعلم والزهد والعبادة ، وذكر المؤرخ الوشلي ما يأتي « إن الشيخ أحمد بن عمر الزيلعي العقيلي منسوب إلى عقيل بن أبي طالب أخو الإمام علي بن أبي طالب ، فهم هاشميون قرشيون أولاد عم الإمام علي بن أبي طالب رضى الله عنه، وقال الشرجي (هو أبو العباس أحمد بن عمر الزيلعي العقيلي الهاشمي من عباد الله الصالحين ، ومن أعظمهم مجاهدة وعبادة وزهادة إلخ .

وكان موطنه بالمحمول في تهامة اليمن ثم عاد إلى اللحية أيضاً بتهامة اليمن على الساحل وهي المدينة التي نسبة إليه -وقد برع في فقه الشافعية وقرأ كتب الإمام الغزالي الشافعي -المذهب ،ويروى صاحب تحفة الزمن أن الشيخ الزيلعي العقيلي - صنف كتاباً أسماه (ثمرة الحقيقة ومرشد السالك إلى الطريقة) وأنه له فتاوى على مسائل يقول فيها عند علماء الشريعة كذا وعند علماء الظاهر كذا وعند الباطن كذا -وذكر الشيخ المؤرخ محمد بن أحمد العقيلي : قال ولم نقف على ذلك، ورزق الشيخ أحمد بن عمر الزيلعي بعدة أبناء ومن أشهرهم إبراهيم وعبد القادر ، وعيسى وأبو بكر، وعمر، وعلي، سلكوا طريق والدهم ، وتوفي عيسى غريقاً في موضع يسمى

---

(١) المصدر : الدرر السنية في الأنساب الحسنية والحسينية ص ٧٨ ، ٧٩ - الطبعة الأولى ، تأليف الشريف أحمد ابن محمد بن صالح البردعي الحسيني عام ١٣٨٧هـ

(مهرمل) غربي وادي سردود فقيل لابنائة الهراملة وكانت وفاته عام ٧٠٤هـ في مدينة اللحية بتهامة اليمن رحمه الله تعالى ،

٢-الشيخ الكبير أحمد بن عثمان الزيلعي العقيلي الهاشمي -المعروف بصاحب المسواك المتوفي سنة ٩٥١هـ ١٥٤٤م نعته صاحب العقيق اليماني -مؤرخ المخلاف السليماني الشيخ عبدالله بن علي النعمان الضمدي -ذكر عن الشيخ عثمان الزيلعي العقيلي بالغوث الكبير والمتعبد الظهير صاحب الكرامات الخارقة والأحوال الصادقة وصاحب التربة ببندر جازان -وقد جاء بالمصادر التاريخية أن آل الزيلعي العقيلي -في اللحية ونواحيها بتهامة اليمن ،وفي وادي خلب في المخلاف السليماني -وفي أسفل وادي جازان-ومنهم من سكن -بوادي حلي بقرية الصفة وبوادي يبة والقنفذة وفي وادي قنونا التابع لمدينة القنفذة -ومنهم من سكن في وادي صبياء، والمخلاف الشامي -بوادي وساع وبيش وبعضهم في مكه المكرمة والطائف وغيرها.

وقد جاء في كتاب ملوك العرب للريحاني ص ٤٢١-ج٢ في القسم الخاص بالمحميات التسع عند ذكر محمية (الواحدي) مانصه (أن للسادة مكانة عالية فيها ولكل قبيلة سيد من هؤلاء) ونلاحظ على ما ذكره أمين الريحاني أن السيادة لم تكن مختصة بالسادة الهاشمين العلويين،من القرن الرابع الهجري إلى القرن الثاني عشر بل هي مشاعة بين بيوت من الهاشمين والقحطانيين الصميمين ما عدا ثلاثة أشخاص من القرشيين هم : (الشيخ علي بن عمر الأهدل) والشيخ أحمد بن عمر الزيلعي العقيلي)والشيخ الزين بن الأمين شافع -في وادي صبياء، تولى مركز الإفتاء والقضاء الشرعي والتدريس ، كما كان له النفوذ الديني والروحي في منطقة صبياء وغيرها من المخلاف ، وقد ورد في تأريخ العقيق اليماني بالمخلاف السليماني في ص ١١٦في حوادث ٩٥١هـ . عند ترجمته للشيخ العلامة الزين شافع : قال توفي العلامة سنة ٩٥١هـ الفقية الأفضل صاحب الأصول الصادقة بحر الفضل إلى إن قال وهو الشافعي

المذهب ودفن في قرية الباحر - في وادي صبياء.

ومن علماء وأدباء العقالية الشيخ الأديب العلامة المؤرخ الشيخ محمد بن أحمد بن عيسى العقيلي الهاشمي القرشي .

ولد في مدينة صبياء سنة ١٣٣٦هـ وبها نشأ، وتلقى العلم على علماء مدينة صبياء منهم: والده الشيخ أحمد بن عيسى العقيل والشيخ عبدالله بن علي العمودي ، والشيخ عقيل بن أحمد العقيلي ومنهم أخذ العلوم الدينية ، وعلم اللغة العربية في بلدته صبياء ثم في مدينة جازان ومن الطارئين عليها من البلاد المجاورة .

وتثقف ثقافة علمية عالية ، حتى أصبح من رواد العلم والأدب والتاريخ ، موهبة ربانيه قل أن ترى الأعين في مجموعة مثله - عانى قرض الشعر في سن مبكرة وسلك جانب البحث والتعمق في الدراسات التاريخية والجغرافية والأدبية ، وكان يمد مجلة العرب بالرياض بأبحاثه القيمة عن العلماء والأدباء في منطقة جازان ، وكان ذلك اتجاهاً عظيماً محموداً عاد على بلاده وأمته بنفع عظيم أبرز المشتغلين بها.

وكانت أبحاثه ودراساته ومؤلفاته عن جنوب المملكة العربية السعودية - هذا الجزء الغالي من بلادنا الحبيبة ، وأمد هذا الجزء العربي بفيض من مؤلفاته وبحوثه.

وجمع مخطوطات قيِّمة - تعد من النفائس ، والتي تتعلق بهذا الجزء من المملكة حتى أصبحت المكتبة العقيلية فريدة في تلك الجهة من حيث عدد مخطوطاتها.

وقد تولى الأستاذ/ العقيلي - وظائف حكومية منها إدارة التربية الاجتماعية التابعة لوزارة العمل في جازان.

ونشر أبحاثاً عن الأدب والأدباء في تلك الجهة في صحف البلاد ، فكان على جانب كبير من العمق.

وذكر العلامة الشيخ حمد الجاسر عن العقيلي فقال : « ان في شعر العقيلي مايعبر عن عمق إيمانه بالله سبحانه وصدق إخلاصه ووفائه لأمته ووطنه ، وصادق ولاء لمن ولاهم

الله أمر هذه البلاد ولاء قائماً على المحبة الخالصة » وقال : « هو على جانب كير من العمق » نعم له يد طولى في عدة فنون من العلوم ذو ذكاء وفصاحة وإجادة ، وقال عنه أيضاً معالي الشيخ حسين عرب : أشهد أن مؤلفات الأستاذ العقيلي نادرة وصادقة تنم عن خبرة طويلة - وجليلة وأنها ملأت بهذا الجهد والدأب فراغاً ، وأنه كان ومازال علماً ليس من أعلام المنطقة ، بل من أعلام البلاد العربية كافة انتهت .

وعلى كل حال الجميع يجد في الاستاذ / العقيلي تواضعاً جماً ، خيراً سريع الفهم قوي المعرفة .

أثرى المكتبات السعودية بمجموعة من المؤلفات القيمة منها « كتاب المخلاف السليماني - جزأين وغيرها كثير ، وكذلك محاضرات في الجامعات والمؤتمرات السعودية، والتاريخ الأدبي لمنطقة جازان جزء ومن العقالية الذين هم في الحبيل «حبيل القوز» التابع للقنفذة وبعضهم منهم موطنهم بالصالحي - بوادي قنونا يسمى «الغميم» وهؤلاء من بطن آل جزنبر بن أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن محمد بن علي راعي الصالحي الزيلعي العقيلي - وينقسم هذا البطن إلى فخذين هما:

الفخذ الأول: آل مجبر **الفخذ الثاني**: آل شمس .

فمن آل مجبر الدكتور / أحمد بن عمر بن محمد بن عقيل ين أحمد بن عمر بن عقيل آل مجبر الزيلعي العقيلي - رئيس قسم الآثار بجامعة الملك سعود بالرياض - وأستاذ مشارك بقسم الآثار والمتاحف - كلية الآداب حصل على درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي من قسم التاريخ جامعة الرياض عام ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م ودرجة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي والآثار الإسلامية من جامعة درهام - إنجلترا عام ١٩٨٤م - له من الأعمال المنشورة .

١- مكة وعلاقتها الخارجية (٣٠١-٤٨٧) ، منشورات جامعة الرياض ، عمادة شؤون

المكتبات ١٤٠١هـ / ١٩٨١م .

٢- السلاح والعده في تاريخ بندر جدة (تحقيق ودراسة وترجمة) بالاشتراك مع الدكتور ركس سميث ، منشورات جامعة درهام ١٩٨٤م .

٣- حاكم السرين، راجح بن قتادة ودوره في العلاقات المصرية اليمنية في مكة ، مجلة العصور، المجلد الأول، الجزء الأول، لندن، الجزاء الأول جمادى الأولى ١٤٠٦هـ/ يناير ١٩٨٦م.

٤- المواقع الإسلامية المندثرة في وادي حلي (ق٣ -٩هـ/ ٩-١٥م) حوليات كلية الآداب - جامعة الكويت ، الحولية السابعة ، الرسالة التاسعة والثلاثون ، الكويت . كلية الآداب - جامعة الكويت . ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.

٥- بنو حرام الكناني ، حكام حلي ، وعلاقاتهم الخارجية ، مجلة كلية الآداب جامعة الملك سعود ، مجد (١٥) عدد(١) الرياض عمادة شؤون المكتبات ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م .

٦- نظام المشاركة في الحكم لدى أشراف مكة ، مجلة الدارة السنة الرابعة عشرة ، العدد الثالث ، الرياض ، دار الملك عبد العزيز ، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م .

وينسب الدكتور أحمد الزيلعي المذكور وأبناء عمه الزيالعه العقليون بني علي راعي الصالحي بن محمد - بوادي قنونا - إلى جدهم الأكبر علي بن أحمد بن عمر الزيلعي العقيلي الهاشمي - ومن أحفاده نزح القاضي العلامة علي بن محمد بن علي المشهور براعي الصاحي من اليمن في أوائل القرن التاسع الهجري ، واستوطن مكاناً في وادي قنوناً سمي بالصالحي نسبه إليه الصلاحة وتقاه وقد نزح جدً الزيالعة لأهؤلاء من المدينة النبوية وهو السيد علي بن أحمد بن عبدالله بن مسلم بن عبدالله العقيلي الهاشمي - وينسبون إليه الزيالعة الذين ينسبون إلى أحمد بن عمر الزيلعي بن محمد بن حسين بن ملكان بن عقيل بن حسن بن طلحة بن أحمد بن حسين بن علي بن أحمد بن عبدالله بن

مسلم بن عبدالله العقيلي [1].

هاجر أسلافه من المدينة النبوية إلى اليمن ثم إلى بلاد زيلع من أرض الحبشة واستقروا بها ، وفي نهاية النصف الأول من القرن السابع رجع جدهم إلى اليمن واستقر باللحية بتهامة وتوفي بها مخلفاً أعقاباً منهم إبراهيم وأبو بكر وعمر ، وعلي وعيسى وموسى، وعبد القادر، وعبد الغفار وعبد الأول، وقادري والمقبول ، وهم اليوم عدة بطون منتشرة في تهامة ومنطقة جازان ، وفرسان وصبياء ، وغيرها من مدن وقرى بمنطقة جازان ، وفي وادي حلي بن يعقوب ، ووادي يبه بالقوز والحبيل ووادي قنونا شرقي القنفذة وفي المضيلف ، ومكة المكرمة، وجدة والطائف، والمدينة المنورة، والظبية بصبيا.

ومن عقب : عيسى بن أحمد بن عمر الزيلعي العقيلي الهاشمي القرشي الدكتور. عبد العزيز بن محمد بن أحمد بن عيسى العقيلي الأستاذ بجامعة الملك سعود بالرياض أما والده الأديب والمؤرخ الشيخ محمد بن أحمد العقيلي، فقد تم الحديث عنه مسبقاً: وهؤلاء فرعهم من بني العقيلي - بجازان .

أما بنو عبد الأول فلهم وجود في جازان، وصبياء، منهم بنو عثمان بن عبده بن عثمان بن عيسى العقيلي الهاشمي القرشي. أما أعقالية الطبية انظر، كشف النقاب ص٢٩٣.

ومن بني عبد الأول آل الشعراوي في بلدة فرسان منهم : بنو أحمد بن محمد بن عمر الشعراوي العقيلي ولهم وجود في جازان .

علي أن هناك أعقاباً من ذرية أحمد عمر الزيلعي العقيلي منتشرين في منطقة جازان وتهامة ولايعرف عن أخبارهم شيئاً منهم بنو أبوسيفين بصبياء واندمجوا مع

---

(١) طبقات الخواص : للشرجي ص ٢٢ - تحفة الزمن للأهدل مخطوط ، الأعلام للزركلي ج١ ص ١٨٦ ، (٢) عمدة الطالب لابن عنبة ، ص ١٤٢- الاكمال لأبن ماكولاج ٣٤١/٦ - الأنساب للسمعاني ج ٣٤/٩ تاريخ سيناء ، نعوم شقير ج١ / ١١٢ - مقاتل الطالبين لأبي الفرج الأصفهاني .

الحمادية بمنامة وآل مربيع ومن ذرية أحمد بن عمر الزيلعي آنف الذكر الزعابنة والحصامة والمهادية الحسنيون، وآل الذبالي غربي صبياء، وغيرهم كثير ، وهذا على سبيل الإيجاز والاختصار لعدم اتساع المجال ، ويبقى إمام جامع الملك فيصل - بجيزان بعد هذه الصفحة ص ٤٦ .

المصادر كثيرة نذكر منها أهمها: وهي كما يلي:

١- مجلة القلوب : للأهدل ص ١٩ .

٢- جمهرة أنساب العرب لابن حزم ، ص ٦٩،

٣- مقاتل الطالبيين لأبي الفرج الأصفهاني : ص ٧١

٤- المستدرك على الصحيحين : للحاكم النيسابوري ، ج ٤٤١/٤ .

٥- تأريخ جرجان للسهمي ص - ٢٩٥ رقم ٤٩٦ .

٦- عمدة الطالب لابن عنبة ، ص ١٤٢ .

٧- قبائل العرب في مصر: أحمد لطفي السيد ج١ / ٨٣ .

٨- بحر الأنساب: للنجفي ورقة ١٧٦ مخطوط بدار الكتب المصرية .

٩- مرآه جزيرة العرب : جـ١ /١١٩ .

١٠- الدرر الكامنة لابن حجر العسقلاني ، جـ٢/٢٦٦ .

١١- تحفة الزمن ، للأهدل مخطوط .

١٢- نشر الثناء الحسن : للوشلي ص ٥.

١٣- صبقات الخواص : للشرجي ص ٢٢.

١٤- العقود اللؤلؤية للخزرجي جـ١ /٣٦٥/(١٥) التصوف في تهامة للعقيلي ص ١٥٧.

ومن الزيالعة سكان مدينة - جازان الذين ينسبون الى جدهم الكبير السيد / أحمد ابن عمر الزيلعي العقيلي الهاشمي - نسبة إلى عقيل بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي القرشي من آل البيت - عليه أفضل الصلاة والتسليم -

الذين عرفهم علماء السنة والجماعة بأنهم أقاربه المؤمنون - مبدأ الهاشميين .

وقد سبق الحديث عن آل عقيل في غير هذه الصفحة بالتفصيل والآن نترجم للأستاذ الشيخ / علي بن محمد بن علي بن عمر أبوعلي الزيلعي العقيلي الهاشمي القرشي - نسبة إلى جدهم الكبير الفاضل السيد أحمد بن عمر الزيلعي العقيلي الهاشمي - المتوفى سنة ٧٠٤هـ نعته صاحب تحفة الزمن بالفقيه الصالح العلامة وانه كان مشهوراً بالعلم والزهد والعبادة ، وذكر العلامة المؤرخ الوشلي - أن الشيخ أحمد بن عمر الزيلعي العقيلي ينسب إلى عقيل بن ابي طالب أخو الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى أن قال - فهم هاشميون قريشيون - وقال الشرجي في تأريخه (هو أبو العباس أحمد بن عمر الزيلعي العقيلي الهاشمي - من عباد الله الصالحين ومن أعظمهم مجاهدة وعبادة وزهادة إلخ .

إن الأستاذ الشيخ / علي بن علي بن عمر أبو علي الزيلعي العقيلي الهاشمي القرشي - إمام وخطيب الجامع الكبير [1] - في جازان هو من مواليد مدينة جازان عام ١٣٦٥هـ التحق بالوظائف الحكومية في ١٣٨٣/٩/٤هـ بوزارة - مالية جازان / مديراً لأملاك الدولة ، ومديراً لمالية جازان بالنيابة .

تلقى التعليم بالمدارس الحكومية حتى الثانوية العامة - ثم بعد ذلك اتجه إلى دارسة العلوم الشرعية - واللغه العربية - والحديث والتفسير والعلوم الاجتماعية - النافعة - وكذلك الكتب الإدارية والمالية وقد تلقاها على يد فضلاء علماء مدينة جيزان - وصبياء - وغيرها من المدن المجاورة لها ، والمذكور يتحلى بمكارم الأخلاق - وسيرته حسنة سديد الأحكام في أعماله - طيب النفس - مرن في أعماله ولايحب تعقيد الأمور، مع العلم أنه ينفذ التعليمات والنظم في مجال عمله - وقائم بعمله خير قيام وفقه الله - وهو من بيت علم وفضل وسؤدد - وكان من علماء أسرته - من تخصص

(١) هو جامع الملك فيصل - بجيزان .

بالقضاء الشّرعي وفيهم من تخصص بالإفتاء والتدريس ، والهدايه والإرشاد - كما كان لهم النفــوذ الديني والروحي في وادي خلب وتعــشــر وجــازان وغـــيــرها من المخــلاف السليماني، وله من الأبناء أربعة ذكور - بالمدارس المتوسطة والثانوية والجامعة .



الفصل الرابع

عن نسب آل شافع قرشيو النسب والمذهب

علماء آل شافع قضاة منطقة صبياء:

نسبهم على نسب قولين:

القول الأول: جاء بالمشجر العام بالمخلاف السليماني الذي يحتوي على أنساب الاشراف المستوطنين بالمخلاف والجنوب العربي وبعض أشراف الحجاز وصعيد مصر والمغرب العربي ، وقد حرر هذا المشجر في عصر قديم أي قبل القرن العاشر الهجري وقام بتحريره أولاً الشريف حمزة بن علي الحسيني وهو عالم نسابة بالمدينة النبوية في زمانه ، وفي سنة ١٠٣٤هـ نقل هذا المشحر بقلم الفقيه القاضي محمد بن القاسم المطهري التهامي الزبيدي الحربي الحجازي بأذن من أشراف مكة المكرمة أن ذاك وهو الشريف زيد بن محسن بن حسين أبي نمي الثاني جد الشريف أحمد بن سعيد بن سعد بن زيد من الأشراف (ذوي زيد) بمكة المكرمة ، وقد سلم هذا المشجر الشريف عريف بن الحسن بن أحمد بن سعيد بن سعد بن زيد الحسيني سلمه لأشراف الجعافرة بالمخلاف الشامي بوادي بيش ، وآخر من تولاه هو الشريف علي بن عبيد الجعفري ، وقد نوه بهذا المشجر العام القاضي محمد بن حيدر النعمي سنة ١٣٣٣هـ عند قيامه بتأليف كتابه المعروف بـ (الجواهر اللطاف) المتوجه بهامات أشراف صبياء والمخلاف، راجع في ص ٨٠ ، ٨١ و٨٢ الجواهر اللطاف تجد الشرح كاملاً عن هذا المشجر بما فيه كثرة البطون عن الأشراف بالمخلاف السليماني إلخ .

وقد عرف في باطن هذا المشجر العام عن نسب الشوافعه أو آل شافع أنهم ينسبون إلى السيد الشريف علي بن أبي القاسم بن علي بن حسن بن شافع بن القاسم بن حسن ابن علي بن حسين بن غانم بن محمد بن غانم بن حازم ثم إلى يحيى بن داود بن

أبي الطيب بن عبد الرحمن بن أبي الفاتك بن عبدالله بن داود بن سليمان بن عبدالله ابن الشيخ صالح بن موسى الجون بن عبدالله المحض (الكامل) بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، هذا ما هو موجود بالمشجر العام - ولدي صورة منه ويماثل ويتفق مع هذا النسب النسابه علامة المخلاف السليماني الشيخ القاضي عبد الرحمن بن حسن البهكلي صاحب مؤلف كتاب أنساب أشراف المخلاف السليماني في الربع الأول من القرن الثالث عشر الهجري ، وقد ذكر الشيخ البهكلي كتاب الأنساب هذا في كتابه (نفح العود) ص - ٩ - وص ١٤٨.

الطبعة الثانية - تحقيق الأستاذ محمد بن أحمد العقيلي عام ١٤٠٦هـ ، وقد وضع البهكلي فصلاً خاصاً - عن تحقيق أنساب أشراف صبياء ومخلافها في كتاب الأنساب المشار إليه - آنفاً - ونقله من بعده علامة المخلاف السليماني - الشيخ الحسن بن أحمد ابن عبد الله عاكش الضمدي - رحمه الله - والسيد الشريف مسعود بن حمد المعافى وذلك في عام ١٢٧١هـ أو ١٢٧٢هـ قال العلامة العاكشي الضمدي - نقلت من قلم شيخ الإسلام العلامة القاضي عبد الرحمن بن أحمد بن حسن البهكلي ، ذكر البهكلي - قال الأشراف أهل صبياء - إنهم ينتسبون إلى الشريف يحيى بن داود بن أبي الطيب داود ابن عبد الرحمن أبي الفاتك الحسني الهاشمي الملتقون هم وآل القطبي وأبناء عمهم الغوانم في أبي الطيب داود ، وهم والقتاديون أشراف مكة المكرمة في موسى الجون بن عبدالله الكامل (المحض) بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن الإمام علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - فمن أهل صبياء آل الذروي - ويقال لهم بني ذروة بن حسن ابن يحيى بن أبي طالب الطيب العلوي الهاشمي - منهم الأمير سابقاً، الشريف القاسم ابن علي بن محمد بن غانم بن ذروة بن حسن بن يحيى بن داود بن أبي الطيب داود بن عبد الرحمن ، فمن أولاده - حازم بن المعافى بن رديني بن يحيي بن داود بن أبي الطيب ، ومن ولده غانم بن حازم ، فمن ولد غانم بن حازم (الأشراف الشوافعة) في

صبياء - وآل عصيرة، وآل الوهسة، وآل أبو نهشل، وآل أبو سكران والحمادية، والخواحية، الساكنون في قرية أبو دنقور - في وادي صبياء، وكذلك الشوافعة، وآل زاهر بن مكرم بن المعافى بن رديني ، ومنهم آل يحيى وقد تركنا الكثير حباً في الاختصار - وقد دون هذا التحقيق بمؤلف الجواهر اللطاف المتوج بهامات أشراف صبياء والمخلاف، ومؤلفه الشيخ القاضي محمد بن حيدر بن ناصر النعمي عام ١٣٣٣هـ ص ١٣٣ و١٣٩ و١٤٠ و١٤٢ و١٤٣، ويشير أن هؤلاء العلماء أنه نُقل من المشجرات بالجهات الجنوبية والمخلاف الشامي بوادي بيش - والمشجر الرسولي - انتهى باختصار من كتاب الجواهر اللطاف الذي يتفق مع المشجر العام الذي في حوز الشريف علي بن عبيد الجعفري في أول العهد الإدريسى آنذاك الوقت ، وقد نوه به القاضي محمد بن حيدر النعمي في كتابه : الجواهر اللطاف في ص ٨٠-٨٢- وذكر أن الشريف علي بن عبيد الجعفري قد منع إعطائي المشجر العام مع العلم أنه في الأصل من آل نعمة الأكبر.

القول الثاني: ذهب بعض مؤرخي المنطقة في المخلاف السليماني أن أسرة آل شافع علماء المخلاف وقضاته، في صبياء - ينسبون إلى الإمام الشافعي أبو عبد الله محمد ابن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع الشافعي بن السائب الصحابي القرشي ، ومن ولد المطلب بن عبد مناف بن قصي القرشي من آل النبي عليه أفضل الصلاة والتسليم من بني هاشم والمطلب ابني عبد مناف بن قصي - كما ورد في الحديث - بنو هاشم وبنو المطلب إلخ .

وذكروا أيضاً مؤرخو المخلاف آنف الذكر - أن آل شافع ويقال لهم الشوافعة نسبة إلى جدهم (شافع) بيتهم من بيوت السيادة والعلم والفضل - أنجب عدداً منهم من العلماء والقضاة الشرعيون والمفتون من أول القرن العاشر الهجري وما بعده - منهم من تخصص في تحقيق الفقه الشافعي، ومنهم من تخصص في التدريس ونسخ مصاحف القرآن الكريم، ومنهم من تخصص في القضاء الشرعي والإفتاء والتدريس) بمدرستهم

المعروفة في (قرية الباحر) في وادي صبياء - الى أن قالوا وآل شافع سادات وادي صبياء علماً ونسباً ومن الأنصار ومن ذوي القدر والاعتبار - كما كان لهم النفوذ الديني والأدبي في المنطقة وما جاورها من القرى والبلدان وشهر الكثير منهم بالعلم والتقوى والزعامة الدينية والسيادة الاجتماعية ومدارسهم أخرجت أجيالاً من الفقهاء والقضاة والمرشدين والأدباء والشعراء.

كانوا - في زخم حوادث عصورهم المتقدمة بالفتن المضطرمة بالإضطرابات والحروب - مادة تهدئة لآلام مجتمعهم ، وعنصر تلطيف في جماهيرهم .

واحة وارفة الطلال في صحراء مجدبة ، وغيمة وطفاء في هجيرات لفحات صيف محرقة .دورهم الأعمال الخيرة ومجالسهم مجالس مدارس علم ومقامات أدب والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

وتشير المصادر التاريخية بالمنطقة في المخلاف السليماني - جازان وصبياء، وأبي عريش، وضمد، أن موطن أسلاف أسرة آل شافع الأول قالوا : استوطن أسلافهم (قريتي الباحر)، وأبي دنقور في وادي صبياء، وكانو من أكبر دعاة المذهب الشافعي في المنطقة، وكان إلى العلماء منهم مركز الإفتاء والقضاء الشرعي والتدريس والإرشاد كما كان لهم النفوذ الديني والأدبي في وادي صبياء ومايتبعه من القرى والبلدان، ولمدرستهم ومدرسة (آل الحكمي) - في أبي عريش - فضل التعاون في ترسيخ مذهب السنة.

وما انتقلا الأصول من بلادهم وأراضيهم وأوقافهم من القرى المذكورة إلى مدينة صبياء الحالية - إلا لما اختط صبياء الشريف دريب - ابن مهارش بن حسين الخواجي عام ٩٥٨هـ الساكن في قرية أبو دنقور في وادي صبياء - مع علماء أسرة آل شافع قضاة المخلاف السليماني.

وأورد العلامة الأديب أحمد بن محمد النمازي السعدي الأنصاري الصبياني في تاريخه الموسوم (بالسلاف في أخبار صبياء والمخلاف) وهو من رجال القرن الثاني

عشر الهجري - ذكر في تأريخه - أن أول من اختط مدينة صبياء (الحالية) هو الشريف دريب بن مهارش الخواجي سنة ٩٥٨هـ ثم باقي أسرة الخواجية . وعلماء أسرة آل شافع الذين يسكنون قرية أبو دنقور - في وادي صبياء - في تلك السنة عام ٩٥٨هـ.

وذكر مجملاً أن هؤلاء كان مساكنهم في موضع يسمى أبو دنقور على طرف وادي صبياء من الغرب - أي أسرتي - آل شافع والخواجيين والصحيح أن ذكر مدينة صبياء، جاء في صفة جزيرة العرب - للهمداني في القرن الرابع الهجري ذكر بتهامة المخلاف - الشَّرجَه - (*)والمخارف وصبياء وعثر وغيرها(* ×) من المدن والقرى بالمخلاف ، فنجد هنا أن مدينة صبياء من قبل عام ٩٥٨هـ وربما أن الشريف دريب بن مهارش الخواجي احياء مدينة صبياء في عام ٩٥٨هـ مثل قرية الحسينية شرقي صبياء التي كان يسكنها الشاعر المعروف من بني ذروة الهاشميين - الجراح بن شاجر الذروي -(* × ×) آخر القرن التاسع الهجري وأول القرن العاشر الهجري - ثم اندثرت - وأحياها الشريف منصور بن ناصر بن محمد الخيراتي - في القرن الثالث عشر الهجري - وفي النصف الأول منه - تقريباً(*) - هذا ما استطعنا أن نلاحظه ، وإن كان أن صبياء هي أبو دنقور وكان يعرف بصبيا الأسفل.

الترجيح عن نسب آل شافع (في صبياء):

الترجيح: أصبح من المعروف عند الكثير ممن كتب عن أسرة آل شافع - ويقال لهم الشوافعة - وهم في صبياء - بمنطقة جازان -أقصد بعض المؤرخين القدامى وتبعهم أقله

(*) المصادر التاريخية :(١) الجواهر الحسان محظوظ ، في تاريخ جازان وصبياء ، ومؤلفاته الأديب القاضي أحمد ابن مقبول الأسدي العريش المتوفى سنة ١٢هـ .

(* ×) العقيق اليماني في تاريخ المخلاف السليماني ، ومؤلفه الشيخ القاضي عبدالله بن علي النعمان الضمدي المتوفي سنة ١٠٧٥هـ .

(* × ×) السلاف في أخبار صبياء والمخلاف - ومؤلفه الأديب العلامة أحمد بن محمد النمازي الصبياني ، وهو من رجال القرن الثاني عشر الهجري - ولايعرف هل هي من النصف الأول منه أو النصف الأخير .

(*) تحقيق عن آل شافع نشر بمجلة العرب من الأدب العقيلي عام ١٣٩٢هـ شهر رجب ،

من المؤرخين الحديثين في الوقت الحاضر - معتمدين على المصادر القديمة ذكرتها - قبل هذه الصفحة.

وذكروا أن اتصال نسب أسرة آل شافع · في صبياء - بالإمام (الشافعي) من ولد المطلب بن عبد مناف بن قصي القرشي إلخ .

ونحن نقول إن تشابه الأسماء، وكذلك أنساب القبائل وتداخلها، من أصعب مايتعرض دارسي أنساب العرب ، عند محاولة التمييز بينها وخاصة إذا أنشىء هذا التداخل عن تقارب في الأسماء أو في المنازل وتوافق في الزمن ، وهذا ينطبق على أسمين من أشهر الأسماء ، وخاصة (شافع بن السائب الصحابي المشهور القرشي المكي، جدٌ (الإمام الشافعي) بينما الاسم الثاني (شافع بن القاسم الذي ولد ونشأ في وادي صبياء وهو أقل شهرة من الأول - وربما جهل على مؤرخي المنطقة ليقال صحيح فجهل وخطأ فتشهر.

ومن المعروف أن أسرة آل شافع· علماء المخلاف وقضاته مقرهم في وادي صبياء - ويقال لهم الشوافعه سادات صبياء علماً ونسباً، لأنهم قرشيون الأصل .

وكانوا من أكبر دعاة المذهب الشافعي في المخلاف السليماني ، وأنيط بهم القضاء الشرعي والإفتاء والتدريس - كما كان لهم النفوذ الديني والأدبي والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والإرشاد في منطقة - صبياء - وما جاورها من القرى والبلدان، وهم سنيو المذهب - على الكتاب والسنة والجماعة ويرجح أنه لما كان لهم هذه النفوذ العلمي - والأدبي - وكذلك عندما أنشاوا مدرسة علمية (في قرية الباحر) بوادي صبياء- مدرسة سنية على مذهب السنة والجماعة (شافعية) ثم تولوا رئاسة الإفتاء والقضاء الشرعي والتدريس ، في المخلاف السليماني - مما سبب الاحتكاك ثم التقارب بين الاسمين - المتفقين - في الاسم - أي (شافع بن السائب الصحابي المشهور المكي القرشي، جد (الإمام الشافعي) وشافع بن القاسم الذي ولد في صبياء - وهو من ولد غانم بن حازم - ثم إلى أبي الطيب العلوي الهاشمي من الأشراف السليمانيين في المخلاف بوادي صبياء - ومن ذريته الأشراف الشوافعة في صبياء بالقرى المعروفة

والمشهورة في كتب التاريخ وغيرها إلى جهل نسب أسرة آل شافع إلى شافع بن القاسم - آنف الذكر، وليس بعيداً أن يكون، شافع بن القاسم - هو النسب الصحيح المرجح لصحته نتيجة الالتباس - في الأسماء والتشابه - ثم التقارب بينهما - أي اسم قابل اسم، وجهل على المؤرخين الثلاثة المار ذكرهم مسبقاً قبل هذه الصفحة.

هذه محاولة غرض نصوص تأريخية إيضاح هذا الأمر بسرد بعض أقوال متقدمي علماء الأنساب المتعلقة لنسب أشراف المخلاف السليماني في المشجرات العامة - وبعض كتب التاريخ ، والحق مع علماء االأنساب المتخصصين ، ومن ضمنها أسرة آل شافع، ويقال لهم : الأشراف الشوافعة ، وأيضاً سادات صبياء علماً ونسباً وبيان نفوذها في تلك البلاد أعني أرض المخلاف السليماني -- منطقة جازان حالياً. بوادي صبياء - بالقرى المنتشرة السالف ذكرها كما أسفلت ، والتي استوطنتها منذ زمن بعيد، ولايزال سلالتها تسكنها حتى الآن وإن تغيرت بعض الأسماء.

ولعل من أهم من تصدى أو تجرد (لكتابة الأخبار عن صبياء والمخلاف الأديب العلامة أحمد بن محمد النمازي الصبياني) صاحب التأريخ الموسوم بالسلاف في تاريخ صبياء والمخلاف).

والشيخ النمازي سالف الذكر - من رجال القرن الثاني عشر الهجري - وكتابه التاريخي - المشار اليه - في أخبار قبائل صبياء والمخلاف - منطقة جازان - يعد من أهم المصادر التأريخية التي رجع إليها المعنيون بهذا الشأن ، ولكن يقال : لاكاتب ولاقارىء يسلم من الخطأ، والكامل الله سبحانه وتعالى.

أما من ناحيتي عن هذه الملاحظة: فما علي إلا إذا قمت بالواجب وبما أقدر عليه بدافع من توخي الحقيقة وخدمة للعمل والتأريخ بهذا الشأن ، لأن بعض المؤرخين بالمخلاف السليماني وغيره سواء من المتقدمين أو من المتأخرين - رحمهم الله - قد حصل عليهم بعض النقص والهنأة لقلة المصادر لديهم وعدم الحصول أو العثور على

المشجرات العامة أو الفرعية التي تخص بعض الأسر المثبوته بهذه المشجرات ، ولكن أولئك المؤرخين قد اجتهدوا في هذا المجال التاريخي وحفظوا التراث للجيل الحاضر فرحمهم الله تعالى، وحسبنا أن نكون أدّينا بعض الواجب بقدر الاستطاعة، وهيأنا السبيل لمن اراد السير فيه.

وختاماً للقول قد وجدنا في التشجير الخاص بأنساب أشراف صبياء الذين ينتسبون إلى الشريف يحيى بن داود بن أبي الطيب داود بن عبد الرحمن الفاتك عبد الله ابن الشيخ صالح بن موسى الجون بن عبد الرالله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي ابن أبي طالب.

أنظر: تحقيق العلامة القاضي عبد الرحمن البهكلي في كتابه (المسمى : كتاب أنساب أشراف المخلاف السليماني) المنوه بذكره في مؤلفه الثاني المسمى (نفح العود في سيرة الشريف حمود أبي مسمار) في النصف الأول من القرن الثالث عشر الهجري ، تحقيق الأستاذ الشيخ / محمد بن أحمد العقيلي - الطبعة الثانية ، عام ١٤٠٦هـ - انظر في الصفحات ٩و٧٩و ١٤٨، ثم نقله من بعده العلامة القاضي الحسن بن أحمد عاكش الضمدي ، ثم نقله من بعده السيد مسعود بن حمد المعافى سنة ١٢٧١هـ بالنسبة لتاريخ العلامة الحسن عاكش - انظر في الجواهر اللطاف خط المؤلف نفسه ولدي صورة طبق الأصل منه صفحة ٢١٣-٢١٤-٢١٥ ، وانظر في صفحة ٢٢١-٢٢٢ ، وما بعده من مخطوط الجواهر اللطاف سنة ١٣٣٣هـ تأليف : العلامة القاضي محمد بن حيدر القبي النعمي .

وصياغ هذا الإيضاح هو اتصال نسب السيد محمد بن شافع الثاني في عمود نسب أشراف صبياء آنف الذكر ، والمذكور محمد بن شافع الثاني بن أبي القاسم بن علي بن حسن بن شافع الأكبر، هو والد العلامة القاضي الحسين بن محمد بن شافع الثاني المتوفى عام ٩٦٧هـ وأخيه القاضي حاتم بن محمد بن شافع الثاني بن أبي القاسم بن

علي بن حسن بن شافع، وهما من علماء وقضاة مدينة صبياء الحالية - من رجال القرن العاشر الهجري.

وكان والدهما السيد/ محمد بن شافع الثاني من سكان قرية أبي دنقور في وادي صبياء) ومن أسره آل شافع ويقال لهم: الشوافعة ويسكن معهم أسرة الخواجية أبناء حسين بن عيسى بن أبي القاسم بن أحمد بن يحيى بن علي الملقب بالخواجيي؛ انظر في الجواهر اللطاف ص ٢١٣ -٢١٤ -٢١٥ وما انتقلوا إلى مدينة صبياء الحالية القديمة إلا في عام ٩٥٨هـ لما اختطها - الشريف دريب بن مهارس بن حسين الخواجي وكانت أسرة الخواجية لها إمارة صبياء وأسرة آل شافع - ويقال لهم الشوافعة علماء المخلاف وقضاته يتعاقبون على مناصب القضاء الشرعي والإفتاء والتدريس كما كان لهم النفوذ الديني والأدبي في المنطقة وما جاورها من القرى والبلدان ، انظر : مخطوطة العقيق اليماني للشيخ عبدالله بن علي النعمان الضمدي - المتوفى عام ١٠٧٤هـ في مواضع متفرقة، وكذلك تاريخ السلاف للأديب النمازي وهو من رجال القرن الثاني عشر الهجري، والجواهر الحسان للقاضي أحمد بن مقبول الأسدي المتوفى عام ٩٦٢هـ.

واعلم أيها القارئ الكريم أن علماء آل شافع سنيو المذهب والعقيدة على مذهب الإمام (محمد بن إدريس الشافعي رضي الله عنه) وحتى مدرستهم والتي كان مقرها بقرية (الباحر) في وادي صبياء، والثانية كان مقرها بقرية أبي (دنقور) في وادي صبياء، ونعد هذه المدرسة ، مركز الشافعية في أبي دنقور ، وقد جاء عن الشاعر والأديب - بوادي ضمد - ابن جناح الضمدي في القرن العاشر الهجري في الربع الأول منه - قال:

فمن جازان جاء إلى نظم ... ونظم بين شعرمن (زبيد) الشافعيه

ونشـر من أبي دنقـور [1] وافي   كنشـر سـلوك مذهبنـا البهيـة

وعلى كل حال ، قد تعرضت أسرة آل شافع إلى عقبات ومشتقات للتعصب المذهبي ، لأنه لايوجد من يحمل المذهب الشافعي السني إلا هم فقط - بوادي صبياء، أما الباقون بالمدن والقرى بالمخلاف فهم هادوية على مذهب الإمام زيد بن علي، والهادوية من الزيدية - منشأها في صعدة باليمن الأعلى - أسسها الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين من ولد القاسم الرسي حفيد إبراهيم بن الحسن بن علي بن ابي طالب - ذلك أن الهادي ذهب إلى اليمن عام ٢٨٠هـ ودعا إلى مذهبه هناك - وفي عام ٢٨٤هـ استوطن صعده باليمن الشمالي الشرقي الجبلي وكان التوفيق حليفه فبويع بالأمانة وسعى الى إقامة حكم إسلامي.

وممن كان يتعلمون في صعدة وصنعاء وضحيان ومُلله باليمن على المذهب الزيدي كثير ومن علماء المخلاف السليماني - من وادي بيش ، ومن مخلاف صبياء ، ومن وادي ضمد ، وجيزان وخلب وغيرها - ماعدا علماء آل شافع وعلماء آل الحكمي وآل الأسدي في أبي عريش بوادي جازان وآل النمازي في وادي صبياء ، ومايتبعه من القرى والبلدان ، وقد وجدت الزيدية بالمخلاف السليماني - من عصر قديم - وأصبح لها وجود شبه رسمي ، نلمح إلى ذلك لما للمذهبية أو المذاهب المختلفة من الأثر والتأثير في أتباعها ، وأن للمذاهب في تلك العصور ثقل ومكانة فكرية ، وحجج وأدلة وأشعار يستعلى بها كل أهل مذهب لتأييد مذهبه.

وكما هو معروف في التاريخ ، كان هناك لكل طائفة من تلك الطوائف أدباؤها

---

(١) أبو دنقور : كان موقع مدينة صبياء قبل أن تنتقل في أول القرن العاشر إلى موقعها الحاضر المعروف بصبياء القديمة وفي جهتنا أن المدينة الرئيسية تسمى باسم الوادي مثل جازان ، صبياء بيش ، ضمد ، هي حقيقة أسماء للأودية وفي الوقت نفسه أسماء المدن ، كان أبو دنقور المركز الرئيسي للشافعية - يليها قرية الباحر - موطن البعض من علماء آل شافع . وآل نمازي ، وأكثر علماء آل شافع القضاة بأبي دنقور الذين انتقلوا إلى مدينة صبياء الحالية عام ٩٥٨هـ ثم أبو عريش موقع مدينة مدرسة الحكمي الشافعيه .

وشعراؤها ، فهناك.

١- شعراء الخوارج:

٢- شعراء ورسائل المعتزلة.

٣- شعراء مؤلفات ورسائل الشيعة.

وهكذا غيرهم من كتب الطوائف والفرق لذلك كان يحدث بين الأكثرية السنية في المخلاف السليماني ، وبين الشيعة الجدل والمناقشة.

أما مدرسة ضمد - فكانت تجد التشجيع من أمراء المنطقة، وغيرهم من أئمة اليمن الأعلى، وأهم مواد تدريسها فقه مذهب الإمام زيد بن علي - وعلماء هذه المدرسة يتعلمون ويكملون - دراستهم في صعدة ومُلله وصنعاء وضحيان باليمن على المذهب الزيدي، وقلة منهم يكملون في زبيد ومكة المكرمة.

هكذا في مصادر تأريخ جنوب الجزيرة (مفيد عمارة ، والدَّيبع وغيرهما والعقيق اليماني في تأريخ المخلاف السليماني - مخطوط للشيخ عبدالله بن علي النعمان الضمدي المتوفى عام ١٠٧٥هـ .

أما علماء آل شافع - قضاة صبياء والمخلاف ، وعلماء آل الحكمي وآل الأسدي في أبي عريش بوادي جازان - فالجميع يكملون دراستهم في مدينة (زبيد) الشافعية السنية ، وفي مكة المكرمة والمدينة المنورة والجميع على مذهب السنة والجماعة - هكذا في مصادر التاريخ ، انظر : العقيق اليماني - مخطوط ، وكان مذهب السنة والجماعة يسود أغلب جنوب الجزيرة العربية ، وإن كانت المذاهب الشيعية موجودة باليمن الأعلى ، ولم يكن التشييع كمذهب رسمي في اليمن الأعلى ، إلا من بعد وصول مؤسس الدولة الزيدية ، يحيى بن الحسين الرسي إلى صعدة .

أما الشيعة الإسماعيلية فقد وجدت في حراز باليمن الأوسط في سرار القرن الثالث وأول الرابع على يدي علي بن فضل ومنصور اليمن[1] .

---

(١) هكذا (١) في مصادر تاريخ جنوب الجزيرة (مفيد عمارة ، والديبع ، وغيرها .

وممن نلاحظه من أدب الدعوة في الجنوب في كتب التأريخ بالمخلاف السليماني كالمؤرخ العلامة القاضي الشيخ عبد الرحمن بن حسن البهلكي - رحمه الله - الذي ولي وظيفة القضاء في مدينة أبي عريش ، قاعدة إمارة آل خيرات آنذاك الوقت ، وكان القاضي البهكلي من علماء عصره في جنوب الجزيرة العربية علماً وفضلاً ، وهو مؤلف كتاب (خلاصة العسجد في دولة محمد بن أحمد الخيراتي) ولد القاضي البهكلي عام ١٤١٨هـ وتوفى سنة ١٢٢٤هـ راجع كتاب أضواء على الأدب والأدباء في منطقة جازان - الجزء الأول ، تأليف الاستاد : العقيلي .

وملخصاً للقول هو صدى قصيدة القاضي الشيخ محمد بن أحمد الحفظى قاضي رجال ألمع - بعسير - وقد أجاب عنها الشيخ البهكلي ، بقصيدة كما أجاب عنها غير واحد من علماء المنطقة سلبياً وإيجابياً - أو بمعنى أخر سلباً وإيجاباً ، إلا أن صاحب كتاب الديباج الخسرواني لم يورد إلا القصيدة الجوابية التي أجاب بها العلامة الحسن بن خالد الحازمي .

ويذكر الشيخ محمد بن أحمد العقيلي في تاريخه الأدبي لمنطقة حازان ، الجزء الأول يقول ونخال عند وصول قصيدة الشيخ الحفظي إلى القاضي البهكلي عرضها على الأمير ووزيره، ثم على علماء الجهة .

لقد أجاب القاضي البهكلي، وهو في تلك الفترة قاضي مدينة أبي عريش قاعدة الإمارة كما أجاب عنها عدد كثير من علماء المخلاف السليماني ، وكان في ذلك التاريخ أكثر علماء المنطقة سنيّين كآل شافع علماء وقضاة منطقة (صبياء) وكذلك علماء آل النمازي والفقهاء الساباعية ، في ساحل الجعافرة وصبياء ، وآل الحكمي في أبي عريش ، وفيها شيعة ومتشيعون في جهات أخرى .

فكانت النتيجة أن الإجابة أو الاجابات كانت متباينة بحسب الميول المذهبية سلباً وإيجاباً، وإنما لم يورد الشيخ/ حسن بن أحمد الضمدي لا جواب القاضي البهكلي، ولا غيره، واكتفى بإيراد قصيدة العلامة الحسن بن خالد الحازمي وزير الأمير وأمير المنطقة

آنذاك في حرب مع الدولة السعودية ، وهو يدين بالولاء، الروحي والسياسي المذهبي لإمام صنعاء الزيدي المذهب ، كما هو معروف من أئمة اليمن الأعلى في صنعاء.

ومن ذلك المنطلق نخال أنه كان الرد في القصيدة، وليس إمارة حمود أبي مسمار هي التي وقفت من الدولة السعودية، والدعوة الإصلاحية ذلك الموقف، بل الخلافة العثمانية وإمبراطوريتها الواسعة في البلاد الإسلامية عامة والبلاد العربية خاصة .

لمحة عن الشيعة الزيدية في اليمن الأعلى :

بل إن أفراد شبه الجزيرة العربية كان يقض مضاجعهم ، ويهز حكمهم بقوة تلك الدعوة الإصلاحية، فكانوا في طلائع مناوئها وحشد العلماء للنيل منه ، والغمز والمز، بل التجريح والتكفير لأصحابها كان النصف الشمالي الممتد من شمال درب بني شعبة إلى جنوب مدينة صبياء قد تقبل الدعوة سراً، عن طريق الدعاة وأصبح مهيئاً لإعلان انتمائه إذا وصل من يرفع أو يقوم برفع لوائها، وبعد ذلك ببرهة عاد عرار بن شار إلى وطنه الدرب وأعلن الدعوة، كما وصل إلى وطن صبياء الداعية أحمد بن حسين الفلقي، يحمل كتاب عبد العزيز بن محمد إلى أمير المخلاف ولما لم يستجاب له خرج إلى جهة الجعافرة وقام بواجب الدعوة، كما ذكر، وعلى كل فالجديد من كل الدعوات الإصلاحية يلقى عادة كل مقاومة ولا يقبل عليه الناس إلا القليل منهم، وسواء كان الإنسان عالماً أو مقلداً، فإنه يصعب عليه الانعتاق من ماضيه القريب. إلا بعد أن يتخلص من مناعة المقاومة، والانفلات من جاذبية قيود الاعتياد، ويثبت الشيء الجديد صلاحه للبقاء وأهليته للهداية انتهى باختصار.

« الشيعة الزيدية × نشأتهم . عقائدهم و فرقهم »

نشأة الزيدية – الشيعة الزيدية ينتسبون إلى زيد بن علي زين العابدين بن الحسين ابن علي بن أبي طالب (٧٩-١٢٢هـ / ٦٩٨ - ٧٤٠م[1] وقد خرج زيد على بني أميَّة، ووقف من هشام بن عبد الملك (٧١-١٢٥هـ) موقفاً شبيهاً بموقف جده الحسين ٤- ٦١هـ

(١) الملل والنحل (الشهر ستاني) جـ١ ص ١٥٤ - ١٥٥ .

مع يزيد بن معاوية (٢٥ -٦٤هـ) وقد تلقى زيد العلم في المدينه والبصره والعراق وبلغ درجة عاليه في العلم والفقه ، وأصبح إماماً لمذهب فقهي يتبعه الزيود[١] ويذكر أن أبا حنيفة إمام الأحناف تتلمذ على زيد وأخذ العلم عنه ، وكان يتعصب له[٢] ولم يقنع زيد بهذه المكانة العلمية ، بل انصرفت جهوده إلى السياسه والخوض في غمارها ، ويقال إنه دفع دفعاً إلى هذا ، إذ استشاره ظلم الأمويين لقومه واضطهادهم لآله ، كما أنه تعرض شخصياً للمهانة والإذلال من قبل الخليفة هشام بن عبد الملك وولاته ، إذ كان هشام يخشى جانب زيد ويخاف أثره بين الشيعة ، ومن ثم عمل على اضطهاده من ناحية وإثارته من ناحيه أخرى ، وذكر أن هشام قال لزيد: لقد بلغني يازيد أنك تذكر الخلافة وتتمناها ولست هناك وأنت ابن أمه (كانت أم سندية) فقال زيد : يا أمير المؤمنين لقد كان إسحاق بن حرة واسماعيل ابن أمة فاختص الله ولد اسماعيل فجعل منهم العرب، فما زال ذلك ينمو حتى كان منهم أفضل الخلق أجمعين ، محمد عليه الصلاة والسلام، ولقد[٣] أثار مثل[٤] هذه المواقف[٥] الإمام زيد[٦]، وشعر بأنه أوذي في كرامته ومروءته[٧] وأنه لابد له من أن يثأر لهما[٨]، والتف له أي حوله أهل الكوفة وأعلنوا له الولا، بل الحوا[٩] عليه في الخروج ووعدوه بالنصر والمؤازرة ، انتهى باختصار [١٠].

---

(١) رسائل العدل والتوحيد جـ ٢ ، ص ٧٤ - ٧٦.

(٢) المرجع نفسه ص ٧٨ - ٧٩.

(٣) الإمام زيد (ابو زهرة) ص : ١٨٦ - ١٨٧ .

(٤) شرح رسالة الحور العين ، ص ١٠٨.

(٥) الفهرست (ابن النديم) ص : ٢١٦.

(٦) المعارف (ابن قتيبة) ، ص ٢١٦.

(٧) الإمام زيد (أبو زهرة) ص ٤ - ٥.

(٨) تاريخ المذاهب الاسلامية (ابو زهرة) ص ٧٣.

(٩) انظر نص هذه المحاورة في مروج الذهب (المسعودي) جـ٣ ص ٢١٨.

(١٠) منهاج السنة النبوية ، جـ٣ ص ٣١٩.

الزيدية والمعتزلة «أي اختلاط الزيدية بالمعتزلة» :

هناك ارتباط وثيق إن لم نقل اتفاق تام بين آراء الزيدية وآراء المعتزلة في مسائل الاعتقاد، وقد ارجح الشهرستاني هذا الارتباط إلى ما زعمه من تلمذة زيد بن علي لواصل بن عطاء (٨٠-١٣١هـ وأخذه الاعتزال منه، إذ يقول الشهرستاني «وزيد بن علي - لما كان مذهبه هذا المذهب، أراد أن يحصل على الأصول والفروع حتى يتحلى بالعمل، فتلميذ في الأصول لواصل بين عطاء الغزال الألثغ رأس المعتزلة ورأسهم - مع اعتقاد واصل أن جده علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - في حروبه التي جرت بينة وبين أصحاب الجمل وأهل الشام، ما كان علي يقين من الصواب، وأن أحد الفريقين منهما كان على الخطأ لا بعينة، فاقتبس منه الاعتزال وصارت أصحابه كلهم معتزله ويذهب الشهرستاني إلى أن محمد الباقر لأم أخاه زيداً على تتلمذه لواصل واقتباسه العلم ممن يجوز الخطأ على جده في قتال الناكثين والقاسطين والمارقين، ومن تكلم في القدر على غير ماذهب إليه أهل البيت، وقد أيد هذا الزعيم كثيراً من الباحثين القدامى والمحدثين. كما أيده كل من المعتزلة والزيدية، فالمعتزلة اعتبروا زيداً من الطبقة الثالثة من طبقاتهم وعدوا الزيود من أعلام مذهبهم، كما أن المعتزلة اعتقدو مذهب المعتزلة وتبنوا ارائهم.

وما زعمه الشهرستاني من تلمذة زيد لواصل وأخذه المذهب عنه لاأساس له، صحيح أن زيداً التقى بواصل بالبصرة، ولكن لم يكن زيد في مقام التلميذ، بل كان في قمة نضجه العلمي، ومن ثم فإن ما تبناه - أو تبناه الشهرستاني ومن جاؤوا بعده على هذا الزعم، من أن زيداً أخذ الاعتزال عن واصل غير صحيح، ويؤيد هذا مايلي.

١- أولاً: أن زيداً من آل البيت ولم يعرف عن أحد منهم ميله إلى الاعتزال أو أخذ بآراء المعتزلة في العقائد «بل إن أئمة أهل البيت كعلي وابن عباس ومن بعدهم، كلهم كما يقول ابن تيمية، متفقون على ما اتفق عليه سائر الصحابة والتابعين لهم بإحسان من إثبات الصفات والقدر، والكتب المشتملة على المنقولات الصحيحة مملؤة بذلك ويقول

أيضاً: فليس من أئمة أهل البيت مثل علي بن الحسين وأبي جعفر الباقر وابنه جعفر بن محمد من كان يفكر الرؤية ولا يقول - بخلق القرآن، ولاينكر القدر، ولايقول بالنص على علي ولابعصمة الأئمة الاثني عشر، ولايسبب أبا بكر وعمر، والمنقولات الثابتة المتواترة عن هؤلاء معروفة وموجودة وكانت مما يعتمد عليه أهل السنة.

٢- ثانياً: إن زيداً كان موضع ثقة علماء الجرح والتعديل ولم يتهم بالميل إلى الاعتزال ولو كان فيه شبهة اعتزال لأشار إليه علماء الحديث.

٣- ثالثاً: إذا علمنا أن المعتزلة قالوا بأصولهم الخمسة من التوحيد والعدل، والمنزلة بين المنزلتين، والوعد والوعيد، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وفقاً لمفاهيم المخالفة لآراء أهل السنة ، فإنه لم ترد نصوص صحيحة عن الإمام زيد ثبت رأياً من آراء المعتزلة هذه"(١).

أما الزيود من بعد الإمام زيد فإنهم تبنوا آراء المعتزلة واتبعوهم في المذهب ، ويذهب صاحب العلم الشامخ ، إلى أن الزيدية المتأخرين في اليمن الأعلى معتزلة في كل الموارد إلا في شيء من مسائل الإمامة ، وأورد أقوال بعض أئمة الزيدية التي تؤيد ما ذهب إليه وتمدح المعتزلة وتثني عليهم ، بل تقدمهم على الزيدية، لأنهم ساداتها أو علماؤها ، ولأنهم مشايخ سادتنا وعلمائنا القادات ،كما يقول واحد منهم (٢)"كما أن الكتب التي حفظت من تراث الزيدية المبكر تدل بما لا يدع مجالاً للشك على مدى التوافق بين فكر الطائفتين فرسائل القاسم بن إبراهيم الرسي*، (١٦٩-٢٤٦هـ) / ٧٨٥-٨٦٠م) تتطابق حتى في عناوينها ، مع فكر المعتزلة ، فله مثلاً كتاب في أصول العدل والتوحيد ،

(١) نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام جـ٢ ص : ١٣١ - ١٣٢ .

(٢) ويذكر المقبلي في عدة أماكن من كتاب العلم الشامخ بعض الانحرافات المنسوبة الى بعض الزيدية ، كالطعن في الصحابة (ص١٧ . ٣٢١) والقول بعصمة علي وفاطمة والحسين (ص ٣٨٦) وردهم لبعض الأحاديث الصحيحة (ص٣٥٣-٢٩٣) كما ينسب لبعضهم بعض الآراء الفقهية التي يبدوا فيها التعصب المذهبي (ص ٣٥٣ -٣٥٤ . ٣٥٢) ولكن جمهور الزيدية وبعض علمائهم على غير هذا تماماً كما ذكرنا .

* الملل والنحل (الشهر ستاني) جـ١ : ١٥٥ /١٥٦.

وكتاب العدل والتوحيد ونفي التشبيه عن الواحد الحميد، وكتاب الأصول الخمسة، والرد على المجبرة في التوحيد إلخ .

كما نجد منهجه يتفق مع منهج المعتزلة القائم على التأويل ، فالتوحيد عنده يعني تنزيه الله تعالى، ويقوم على تأويل الآيات التي تدل على رؤية الله تعالى ، كما ذهبت المعتزلة إلى أن الله أنشأ كلاماً خلقه كما شاء ، فسمعه موسى (عليه السلام) وفهمه، وكل مسموع من الله فهو مخلوق، لأنه غير الخالق[1] وآراء القاسم الرسي في العدل مطابقة لأراء المعتزلة فيذهب، الى أن الله لم يقض أفعال الإنسان ولم يقدر ما يقع فيه من آثام ، بل قضاؤه لها ، النهي عنها والحكم على أهلها بالعقوبة والنكال في الدنيا والآخرة إلا أن يتوبوا .

كما أن الأصل الثابت عندهم أي من أصولهم إن الله صادق الوعد والوعيد يجزي بمثقال ذرة خيراً ويجزي بمثقال ذرة شراً من صيرة إلى العذاب ، فهو فيه أبداً مخلداً كخلود من صيره، إلى الثواب الذي لاينفد[2].

ونجد هذا الفكر نفسه يتكرر بحججه وبراهينه لدى حفيد القاسم الرسي يحيى بن الحسين بن القاسم (٢٤٥-٢٩٨) الملقب بالهادي إلى الحق والذي ورد ذكره من قبل ، يتجلى التطابق بين آرائه أيضاً وآراء المعتزلة في رسائله وكتبه عن التوحيد والعدل وتصديق الوعد والوعيد وإثبات النبوة والإمامة [3].

٢- الاتجاه السلفي بين الزيدية :

وإلى جانب هذا المنهج الذي يشابه نهج المعتزلة ويتفق معهم في الأفكار والأصول ، فقد ظهر بين الزيدية في عصور متأخرة تيار معارض للمعتزلة رفض منهجهم الكلامي . كما ورد على آرائهم ونقضها ، وقد ذكر الصنعاني العديد من أئمة الزيدية وعلمائهم الذين اتخذوا هذا الموقف، ومن بين هؤلاء حميدان بن يحيى بن حميدان (ت ٦٥٦هـ) الذي اتهم المعتزلة بسلوك طريق الفلاسفة في الجدل ، وأنهم خالفوا بذلك أدلة الهدى ووقعوا في الضلال.

(١) رسائل العدل والتوحيد ، الأصول الخمسة جـ١ ص :١٤٢.

(٢) الزيدية (أحمد صبحي) ص ٥٣٣ - ٥٣٤.

(٣) انظر : ترجيح ابن الوزير ، أساليب القرآن على أساليب اليونان ، ص ٢٢ ومابعدها .

ورغم هذا التيار لم يفلح في أن يجعل من الزيدية خصماً للمعتزلة خصومة الأشاعرة لها، ولكنه استطاع كما يقول - أحمد صبحي أن يكشف عن الخطأ الظني بمشايعة الزيدية للمعتزلة مشايعة تامة في الأصول وأثبت أن الزيدية - خلافاً للمعتزلة لم يسرفوا إسراف المعتزلة في مباحث الألوهية - ولم يغالوا غلوهم في النظر الى تعليل أفعال الله تعالى ، ولم يجاروا المعتزلة في الكلام عن الجوهر الفرد والكمون والطفرة والمداخلة .

أما ابن الوزير، (محمد بن إبراهيم) ٧٧٥- ٨٤٠ هـ) فقد تتلمذ على علماء الزيدية وعلى غيرهم ، وأخذ من المذهب الزيدي ومن المذاهب الأخرى ، الأمر الذي أكسبه نظرة واسعة تجاوزت حدود المذهب الزيدي ، وقد رفض ابن الوزير عصبية المتكلمين ، ونقد طريقتهم، وبين خطأ المتكلمين ، وفي زعمهم أن آيات الصفات وأمثالها من الآيات التي تتناول قضايا العقيدة ، من المتشابه الذي يمكنهم أن يعلموه يقينا ، مؤكداً أن المتشابه لايعلم تأويله إلا الله [1].

وعموماً فإن ابن الوزير ارتفع في معالجة مشكلات العقيده وقضاياها عن المنهج الكلامي الجدلي وعن العصبية المذهبية ، ودعا إلى نصر منهج السلف وأهل السنة والجماعه كما هو واضح في كتابه (إيثار الحق على الخلق) و (ترجيح أساليب القرآن على أساليب اليونان).

أما ابن الأمير محمد بن إسماعيل (١٠٩٩ هـ - ١١٨٢هـ) فقد تبحر في مختلف العوم وأخذ كابن الوزير عن علماء من مختلف الفرق والمذاهب ، فأهله هذا التكوين العلمي إلى أن يكون واسع الأفق ، متسامح الرأي ، غير متعصب لمذهبه الزيدي ، وقد اهتم ابن الأمير بالفقه والحديث ورجحهما على علم الكلام وشهر بكتابيه «سبل السلام» و « إرشاد النقاد الى تيسير الاجتهاد » وكان متفتح الفكر على أهل السنة

(١)انظر ايثار الحق على الخلق (ابن الوزير) ص : ٩١ ومابعدها .

ومذهب السلف على الخصوص ، كما تصدى للبدع والخرافات في العقائد وهاجم أنواع الشرك والضلال في كتابه (تطهير الاعتقاد عن أدران الإلحاد) "[1].

أما الشوكاني (محمد بن علي ١١٧٣-١٢٥٠هـ) فقد شملت مؤلفاته التي تربوا على المائة الفقه وأصوله والتفسير والحديث ، والتاريخ والتراجم ، ومن أشهرها فتح القدير في التفسير، ونيل الأوطار بشرح منتقى الأخبار ، في الحديث ، وإرشاد الفحول في علم الأصول، والقول المفيد في أدلة الاجتهاد والتقليد، وإرشاد الثقات إلى اتفاق الشرائع على التوحيد والميعاد والنبوات.

وقد اشتهر الشوكاني بآرائه القوية والجريئة في ذم التقليد والقول ببطلانه ، والهجوم على القائلين به ، والدعوة إلى وجوب الاجتهاد "[2].

وفي الوقت الذي رد فيه الشوكاني على المعتزلة وعارضهم معارضة شديدة في كثير من آرائهم ، فإنه أكد أن الطريق الوحيد إلى العقيدة الصحيحة هو طريق السلف ومنهجهم المتمثل في الأخذ بما جاء في القرآن والسنة ، انتهى بإختصار .

فرق الزيدية :-

قد خلف من بعد الإمام زيد بن علي، جماعات متعددة التزم بعضها بالآراء التي نادى بها زيد ، وانحرف بعضها ومال عن تلك الآراء ، ويذكر من هذه الجماعات أو الفرق ، الجارودية، والسليمانية والصالحية .

١- الجارودية : هم أتباع أبي الجارود زياد بن المنذر الكوفي (توفي سنة ١٥٠هـ أو ١٦٠ هـ قد وصف المحدثون أبا الجارود بأنه كذاب ليس بثقة ، وأنه كان رافضياً يضع الحديث في مثاليب أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) رضي الله عنهم ويروي في أهل البيت أي في فضائلهم أشياء ما لها أصول[3]، وقال عنه ابن حجر رافضي كذبه يحيى

---

(١)الروض الباسم في الغرب عن سنه ابي القاسم جـ١ ص ١٥٧ نقلاً عن الزيدين (صبحي) ص ٥٧٦ - ٥٧٧.

(٢) القول المفيد في أدلة الاجتهاد والتقليد (محمد بن علي الشوكاني).

(٣) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن التاسع (محمد الشوكاني) جـ٢ ترجمه محمد ابراهيم الوزير ص ٨٣.

ابن معين[1].

٢- أما السليمانية أو الجريرية : فهم أتباع سليمان بن جرير ، وقد ذهبوا إلى أن الإمامة شورى ، وأنها تصلح بعقد رجلين من خيار المسلمين - كما يثبتون إمامة الشيخين، أبي بكر وعمر رضي الله عنهما [2].

٣- أما الصالحية : فهم أتباع الحسن بن صالح بن يحيى وهو كوفي ، ولد عام ١٠٠ وتوفي عام ١٦٠هـ وخرج له البخاري ومسلم في باب الأدب ووثقه الجمهور ، وقيل : إنه ثقة فقيه عابد ، لكن رمي بالتشييع [3] .

الزيدية المعاصرون :

قد انقرضت هذه الفرق المتطرفة من الزيدية أو ذابت في فرق الشيعة الأخرى ، وما بقي من الزيود الآن، فهم متمسكون بما سبق أن أشرنا إليه من آراء في العقيدة فهي تلتقي مع جملتها، وفي جملتها مع آراء المعتزلة وأصولهم، ويتبعون في الأحكام المذهب الزيدي.

والزيدية المعاصرون يذهبون إلى أنهم والمعتزلة يشملهم جميعاً مصطلح (عدلية)، وهي كلمة تطلق - كما يقولون - على كل من يقول بالعدل والتوحيد، وينفي الجدل والتشبب والتجسيم تعالى الله عن ذلك [4].

ومهما تكن صحة هذا الرأي أو خطأه ، فإن الزيدية المعاصرين، تتفق آراؤهم. إن لم تكن تتطابق مع آراء المعتزلة .

فمن حديث المنهج نجدهم كالمعتزلة ، يعلون من شأن العقل في مقابل النقل ويجعلون الحجج العقلية أصلاً لحجة السمع ، ويحتجون بمثل ما احتج به المعتزلة من أن السمع

(١) تهذيب التهذيب (بان حجر) جـ٣ ص ٣٨٦-٣٨٧.

(٢) تقريب التهذيب : (بن حجر) جـ ص -٢٧،

(٣) الحور العين : نشوان الحميدي ص ١٥٥.

(٤) الملل والنحل (الشهرستاني) ١ ، ص ١٥٧-١٥٨.

عرف بالعقل ولم يعرف العقل بالسمع [1] والعقل عندهم يستقل بإدارك الحسن والقبح في الأعمال وهما ذاتيان فالصدق مثلاً فيه حسن ذاتي ، تميل إليه الطباع، والكذب فيه قبح ذاتي تتقرر عنه ويترتب عليه رأي الزيدية ، كما يقول واحد منهم - أن الانسان مكلف قبل ورود الشرائع، أو إذا لم تبلغه دعوة الرسل ، بما يدل عليه العقل، فهو مكلف بشكر المنعم، ومكلف بمكارم الأخلاق ولو لم يصل إليه شرع في ذلك ودليلهم على ذلك: أن الناس كانوا قبل ورود الشرائع يتحاكمون إلى العقل ويتجادلون به، ولو لم يكن في الأشياء حسن وقبح ذاتيان لأفحمت الرسل ، وما استطاعوا الدعوة، لأنهم يطالبون الناس بالنظر في الأشياء بعقولهم ، وذلك مصداق قوله تعالى ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ بما ركبت فيها من العقول الهادية إلى الرشاد[2] ولاشك أن هذا ترديد لرأي المعتزلة وأخذ بحججهم وأدلتهم ، ويستخدمون أيضاً دليل الأعراض أو مايعرف بدليل الحوادث في إثبات وجود الله تعالى ، شأنهم في ذلك شأن المعتزلة وغيرهم ، بدلاً من الاستناد الى أدلة القرآن القائمة على التفكر في الأنفس والنظر في الآفاق .

وآراء الزيدية في العدل تتفق إلى حد كبير مع آراء المعتزلة ،وفهمهم ، كذلك لمعاني الهداية والضلال وغيرها من القضايا المرتبطة بأصل العدل ، ويقول الزيدية بما قال به المعتزلة في الوعد والوعيد وخلود العصاة من المسلمين في النار، وأن الشفاعة لاتشملهم[3] .

أما في الفقه والأحكام فمذهب الزيدية يعود إلى الإمام زيد بن علي وما أثر عنه من آراء (تضمنها كتاب المجموع) المنسوب إليه، والذي تلقاه أكثر علماء الزيدية بالقبول بينما طعن في صحته ونسبته إليه بعض الزيدية وكثير من غيرهم، وما أثر عن الإمام زيد بن علي من آراء لاتخرج في جملتها عن آراء الأئمة والفقهاء الذين عاصروه، انتهى باختصار.

(١) تاريخ الفكر الاسلامي في اليمن ص : ١٣٦.

(٢) الزيدية : علي شرف الدين ص ٥١-٥٥.

(٣) الحور العين (ص :١٥٥).

الإيضاح عن علماء آل شافع قضاة صبياء والمخلاف

"آل شافع في صبياء"

علماء المخلاف وقضاته (أشرنا إليهم مسبقاً في أول الفصل الرابع ، وقد سبق الحديث عن نسبهم وموطنهم الأول قبل تأسيس مدينة صبياء وكان قبل ذلك موطن أسرة الخواجيين وأسرة آل شافع - القضاه الشرعيون في موضع يسمى أبو دنقور في وادي صبياء من غرب، هكذا جاء في تاريخ السلاف في أخبار صبياء والمخلاف - للعلامة الأديب أحمد بن محمد النمازي، وهو من رجال القرن الثاني عشر الهجري وغيره من مؤرخي المنطقة.

أما بالنسبة لعلماء أسرة آل شافع ، فقد تحدَّث عنهم العالم الكبير الشيخ عبدالله ابن علي النعمان الضمدي - في تاريخه المسمى - العقيق في تاريخ المخلاف السليماني في القرن الحادي عشر الهجري ، وتوفي الشيخ النعمان في سنة ١٠٧٤هـ ، وسنورد أسماءهم حسب تسجيلهم بالعقيق والكتاب مخطوط ، ومن أولهم وأشهرهم:

١- العلامه القاضي المفتي الزين بن الأمين بن عيسى بن علي شافع - وعلى كل ، فهو العنوان المضيء والصفحة المشرقة فيهم ، ولد في أواخر القرن التاسع الهجري. بقرية الباحر في وادي «صبيا» وتلقى مبادئ الفقه والعربية في بلده صبياء ثم ارتحل إلى مدينة (زبيد) التي كانت أكبر مدارس مذهب السنة والجماعة في جنوب الجزيرة ثم عاد إلى وطنه، صبياء، وارتحل إلى مكة المكرمة، والمدينة المنورة للاستزادة وإتمام التحصيل وبعد ذلك عاد لوطنه (قرية الباحر) في وادي صبياء، وتفرغ للإرشاد والتعليم في مدرسة أسرتة آل شافع المعروفة في التاريخ، وكان مقر هذه المدرسة (قرية الباحر) بوادي صبياء ، ثم تولى مركز الإفتاء والتدريس في المخلاف السليماني ، فكان في شمال المنطقة وجنوبها كالواحة المخضرة في الصحراء والدوحه الوارفه في الأرض القفراء، فنثالت عليه طلبة العلم وطلاب الهداية والمتقاضون والمستفتون فكان نافذ الحكم،

محترم الرأي له السلطة العلمية والنفوذ الديني والأدبي الذي لاتضاهيه قوة السلاح ولاسلطة الإمارة، وعندما تقدم به العمر تجرد للعبادة والتبتل، فكان ذلك أشد لتعلق الناس به، فافتتن الناس به في حياته ، وقد وصفه صاحب تاريخ العقيق الشيخ النعمان الضمدي، في صفحة ١٨٠ , ١٨١ - قال العلامة القاضي المفتي الزين شافع - هو الفقيه الأفضل صاحب الكرامات الخارقة، والأحوال الصادقة، والطريقة السوية العلية بحر الفضل والمعارف - رحمه الله - وأعاد من بركاته، إلى أن قال - كان العلامة الزين شافع، علامة المخلاف السليماني، فقيهاً عالماً، وغلبت عليه العبادة والانقطاع إلى الله تعالى - وتجرد للعبادة لأعمال الآخرة وتوفي - رحمه الله - سنه ٩٥١ هـ في قرية الباحر في وادي صبياء، وهو شافعي المذهب سني العقيدة.

٢- العلامه القاضي الحسين بن محمد شافع، وهو من البارزين في الفقه والعربية والحديث درس على قريبه الشيخ (الزين شافع) ثم رحل للاستزادة إلى مدينة (زبيد) وأبي عريش بوادي جازان، وغيرهما، وبعد عودته إلى وطنه (مدينة صبياء) وأسندت إليه وظائف القضاء الشرعي والفتوى والتدريس في (صبياء) ووصفه صاحب تاريخ العقيق - الشيخ عبدالله النعمان الضمدي، بأنه محمود السيرة سديد الأحكام - توفي رحمه الله سنه ٩٦٨هـ في مدينة (صبياء الحالية) وكان قبل ذلك من سكان قرية (أبو دنقور) وهي صبياء القديمة موطن أسرتي الخواجين وعلماء آل شافع، الفقهاء القضاة الشرعيون وكان انتقالهما الى مدينة صبياء الحالية سنة ٩٥٨هـ لما اختطها الشريف دريب بن مهارش الخواجي عام ٩٥٨هـ انظر : ترجمته في العقيق ص ٢٣٦ وفي مصادر أخرى كالسلاف في أخبار صبياء، والمخلاف ومؤلفه العلامة الأديب أحمد بن محمد السعدي النمازي في القرن الثاني عشر.

٣- القاضي المهدي بن الزين بن الأمين بن عيسى بن علي شافع ، نشأ العلامة المهدي في تلك البيئة العلمية والأسرة الشافعية ، فحفظ القرآن الكريم ، وتلقى مبادىء العلم

على يد والده (الشيخ الزين) السالف ذكره بالمدرسة العلمية بقرية الباحر في وادي صبياء، مدرسة آل شافع السنية ، وقد ذكرها صاحب تأريخ العقيق في أكثر من موضع ، ثم رحل المهدي إلى مدينة (زبيد) وأبي عريش، للاستزادة ، وبعد عودته تولى الإفتاء والتدريس والإرشاد، وكانت سيرته حميدة ، وهو من سكان قرية الباحر في وادي صبياء - توفي رحمه الله - سنة ٩٧٩ هـ المصدر العقيق ، ص ٢٦٥ مخطوط.

٤- العلامة القاضي حاتم بن محمد بن شافع : تلقى القاضي حاتم الفقه والعربية والحديث والفرائض ، والصرف، على علماء أهل بيته (في صبياء) ثم شد الرحال إلى مكة المكرمة، والمدينة المنورة في طلب العلم ، فأخذ على شيوخها ، وبعد ما أستوعب ماالديهم واستكمل التحصيل ، عاد إلى وطنه (صبياء) وتولى الإفتاء والقضاء الشرعي والتدريس في (صبياء والمخلاف) وكانت سيرته حميدة سديد الأحكام ، وهو من سكان قرية (أبودنقور) في وادي صبياء قبل اختطاط (صبياء الحالية ٩٥٨هـ) توفي رحمه الله سنة ٩٨٧هـ المصدر العقيق ص ٢٨٣ مخطوط ، والقاضي حاتم يميل إلى الأدب له رثاء في وفيات علماء أهل بيته من علماء أسرة آل شافع سكان قريتي (الباحر)، وأبي دنقور في وادي صبياء .ويحتمل لي أن كتبهم موزعة بين آل شافع ومحفوظة يصعب الحصول عليها منهم ، أما قصيدة القاضي حاتم بن محمد ابن أبي القاسم شافع الآتي نصها.

١- العابـد الزيـن المطـور ... مبيته الجنة يستهوي لها البشر

٢- العالم الزين المغوار سطوته ... جهاز الشيعة قد لعنت به الذكر

٣- القائـد الترك المأمـور ... سعادة الباشا شاصلى به الظاهر

إلى أن يقول في الزين

٤- ما لمت نحيب البائسين على ... فعل فعلوه يحكم النية الخير

٥- قد سرت طريق الصالحين بنا ... درب خطاك بحسن السنة الظفر

٦- حكم المساواة حيث يشـــاغله	وأعدل الخلق أحـــكامـاً بلا خـــور
٧- العالم والزين الميمون نـاظـــره	طريـــق الســـنة يســتقي بها المطر
٨- حلو الخصال أحيل في أرومتـــه	صقل الذكاء وحد السيف أن فخروا
٩- فلا البحار إذا ماجت عواصـفها	في شاطئيها وفي أوســاطها الخطر
١٠- يوماً بـأكـرم منه لمـــا ترفده	ولا بأخطـــب منـــه لمـــل يـجتـــهز
١١- في غرسه من علي يحتمون به	ما إن بأنمى غرســـها الشـــجر

إلى أن يقول في أهل بيته:

١٢- أعطاكم الله علما تعلمـون بـه	ماجـــد إلا جـــديد نعـــم يغتفر
١٣- أصفاكم الله فرعاً تنسبـون لـه	هاشـمى منور زهاية القــــــــمر
١٤- في عصمة الله نور يستضاء به	هاشـــمي معظم يجله البـــــشر
١٥- في ختام القول صلى الإله على	النبي محمد ختم به النــــــــذر

وعلى كل حال هذه القصيده، وجدتها من ضمن أوراق أراضينا الزراعية ، ويبدو لي أنها كانت في حوز القاضي العلامة زين بن يحيى شافع ، وهو من كبار أسرة آل شافع في القرن الثالث عشر الهجري، وكان أميناً على أراضي آل شافع سكان مدينة صبياء الحالية ، وبيده وكالة شرعية بخط العلامة ناصر بن علي الحازمي في سنة ١٢٦٤هـ ومازالت الوكالة محفوظة لديْ حتى تأريخه عام ١٤١٤هـ . والأراضي هذه بصبياء الأسفل بجهة الباحر وأبي دنقور في وادي صبياء ، وقد أدى الأمانه لأسرته لحفظ هذه الأراضي المذكورة - رحمه الله - تعالى ولا تعرف سنة وفاته بالتحديد ، ويغلب الظن أنه توفي عام ١٢٧٥هـ .والله أعلم .

٥- القاضي عبده العليم بن الحسين بن محمد شافع ، ولد بمدينة (صبياء الحالية) وتلقى مبادئ الفقه والعربية، وعلوم الفرائض والصرف والحديث والنحو ، على علماء أهل بيته في وطنه (صبياء) في المدرسة الشافعية السنية في قريه (الباحر) في وادي

صـبـيـا ء، ثم رحل إلى مـدينة (زبيـد) و(أبي عـريش) بوادي جـازان ، ومكة المكرمـة وغـيـرها، وبعـودته (تولى منصب القـضـاء الشـرعي والإفـتـاء والتـدريس (في صـبـيـاء وملحقـاتها) وفي عـصره حـصلت فـتنة بين الأمراء الخـواجيين في الربع الأخيـر من القرن العاشر الهجري بين آل مهارش بن حسين وأبناء عمومتهم آل دريب بن عيسى بن حسين، وفي عـام الألف تجـددت الفـتنة ، بين الأمراء الخـواجـيين، وفي (مـدينه صبـيـاء الحـاليـه) نسب إليـه بعضـهم أن له يداً فـيـمـا وقع من تلك الفـتنة ، فـرأت اللجنة التي وصلت من قـبل الحـاكم التـركي في (زبيـد) للإصـلاح بين الأمـراء الخـواجـيين كطلبـهم إبعـاده عن (صبياء) وفي بعض المصادر بالمخلاف تشير أن أخبار هذه الفتنة وصلت إلى والي صعدة حسين الضـحـاك ، فـأرسل مندوباً من قـبله وأمـره أن يسـتـصـحب مدير أبي عـريش علي البـارحي إلى صـبـيـاء، فـوصل إلى أبي (عـريش) ومنهـا إلى صـبـيـاء يرافقـه المدير علي البارحي والقاضي أحمد أبي الفضـائل الأسدي وعلماء آل الحكمي ، وهناك عقدو اصلحاً بين المتـحـاربين، وهمـا الرئيس عـبد الوهاب بن عـيـسى بن حـسين الخـواجي وأبناء أخيـه دريب بن عـيـسى بن حـسين الخـواجي الذي تخلى عـن الإمـاره لكبـر سنه وضـعـف بصره، وحـصل في صـبـيـاء مـن انتـهـاك الحـرمـات وفظائع الأمـور مـاتنفطر له القلوب، وأحـرقت المدينة وخرج أبناء دريب بن عـيـسى بن حـسين الخـواجي إلى قـرية صلهـبـة والجـمـالـــه، وأبي عـريش، ومنهم آل الأقـصم الموجـودين الآن بأبي عـريش وغـيـرهم في مـدينة صـبـيـاء والباحر غربي صبـيـاء والسلامـة الغربيـة بوادي بيش ، وقـد ذكـر المؤرخون ، أن هذا أول خـراب لصـبـيـاء منذ أن أسـست في عـام ٩٥٨هـ وخـلاصـة القـول عن حكم اللجنة سـالفـة الذكر، أوضحوا في صلحهم بين المتحاربين يتضمن الآتي.

١- شرط عدم تقلد السلاح من الطرفين المتحاربين.

٢- تخطيط جديد في المدينة لكل فريق لايتعداه الآخر .

٣- إخراج القاضي عبد العليم بن الحسين شافع الذي يتهم بتأريث الفتنة بين الطرفين .

٤- تستمر هذه الشروط سارية المفعول لمدة أربعة أعوام .

وهذا الصلح عقد في سنة (١٠٠٠هـ) أما القاضي عبده العليم شافع ، فقد لام لوماً كبيراً على زملائه في الدراسة ، وهما آل الأسدي وآل الحكمي ، وقد أبرز لهما الحقيقة من حيث الأحكام الشرعية في منطقته صبياء ، وخاصة (مدينة صبياء) بأن المذهب السائد فيها هو مذهب السنة والجماعة ، سواء على مذهب الإمام الشافعي أو مذهب أبي حنيفة أو مالك - أو الإمام أحمد بن حنبل ، ولم يوافق علماء آل شافع قضاة صبياء وملحقاتها بإدخال أي مذهب غير المذاهب الأربعة السنية ، أما غيرها فلا ، وقد أفحم اللجنة بالاعتراض وعدم الموافقه بإدخال المذهب الزيدي ومن فرعه مذهب الإمام الهادي باليمن الأعلى ، الذي يسمى المذهب الهادوي ، الذي جميع فروعه من المذهب المعتزلي ، وتنازل لهم عن القضاء الشرعي في مدينة صبياء ، وخرج منها إلى أقاربه شوافعة قريه الباحر غربي مدينة صبياء ولازم فيها التدريس إلى أن توفي سنة ١٠٠٦هـ رحمه الله - المصدر تاريخ العقيق : للشيخ عبدالله الضمدي وبعض مصادر أخرى كالسلاف للعلامه النمازي وبعض وثائق لدى أسرة آل شافع.

٦- القاضي علم الدين بن الحسين بن محمد شافع، ولد بمدينة (صبياء) وتفقه على علماء أهل بيته في وطنه (صبياء) وممن تفقه عليه من علماء أسرته القاضي العلامة حاتم محمد شافع وهو عمه أخو والده القاضي الحسين شافع ، ثم رحل علم الدين إلى مدينه (زبيد) وتفقه على العلامة ابن زياد ، ثم في أبي عريش على العلامة الشيخ محمد بن صديق الحكمي ، ثم عاد إلى وطنه صبياء، ولازم علامة القضاء الشرعي والإفتاء والتدريس في (صبياء) أخيه السالف ذكره القاضي عبده العليم شافع - في عصر علم الدين ، وعندما خرج القاضي عبده العليم شافع من مدينه صبياء إلى أبناء عمومته بقريه الباحر في وادي صبياء، حيث تفرغ للتدريس، لازم علامة القضاء الشرعي والإفتاء عمهما القاضي العلامة حاتم بن محمد شافع، وكان يساعده الفقيه يعقوب

النمـازي في القـضـاء الشـرعي، وعند عـودة علم الدين إلى وطنه (صـبـيـاء) بعـد إتمام التحصيل، حلَّ محلهما وتولى منصب القضاء والإفتاء والتدريس في مدينة (صبياء) وكانا يتعاونان هو وعمه القاضي حاتم في الحكم بين الناس - إلى أن توفي سنة ١٠٠٢ هـ قبل أخيه عبده العليم، المصدر العقيق مخطوط ص٣٣٦ وبعض مصادر أخرى.

٧- العلامة القاضي المحقق الأمين بن أبي القاسم شافع من أبرز من أنجبته الأسرة الشافعية علماً وعملاً، وصفه صاحب تأريخ العقيق ، الشيخ عبدالله الضمدي في الربع الأول من القرن الحادي عشر ، ذكر أن القاضي الأمين شافع (من أعلم علماء الشافعية (في المخلاف السليماني) بأسره أسندت إليه وظائف القضاء والإفتاء والتدريس، (في صبياء) وذكر أن بعض كبار العلماء في (زبيد) وردته فتاوى من (المخلاف السليماني) فأجاب عنها ثم كتب في آخر الإجابة : عجبت لقوم يسألون وعندهم القاضي الأمين شافع ، وكانت مدرسته من أنفع المدارس العلمية في عصرها، وتخرج منها رجال، ومن أشهر من أخذ عنه في العربية والأدب والفقه الفقيه محمد بن عبد القادر المحلوي الصبياني وغيره، وكان مفتي (المخلاف السليماني) وتهامة - وقد برع في تحقيق الفقه الشافعي في عصره، هكذا أو صفه صاحب مخطوط - العقيق في تاريخ، المخلاف السليماني - الشيخ/ عبدالله بن علي النعمان الضمدي المتوفى سنة ١٠٧٤هـ ص٣٥١، مخطوط - ومن مؤلفات القاضي العلامة الأمين شافع - كتاب تحقيق في فقه الشافعية، وفي عصره وقعت الفتنة الثالثة بين الأمراء الخواجيين - وقد استأنف القتال بين الطرفين من عام الألف ١٠٠٠هـ الى عام ١٠٠٦هـ في عصر العلامة القاضي الأمين شافع السالف ذكره، وقد توجه شمس الدين بن دريب بن عيسى بن حسين الخواجي إلى الحجاز أناب عنه أخوه مصاص بن دريب بن عيسى الذي اغتنم غياب أخيه وأعاد جذعة.

نشب القتال بين مصاص وعمه أحمد بن حسين بن عيسى الخواجي فدارت الدائرة

على مصاص وأصيب بجراحات خطيرة في يديه عاش على أثرها باقي حياته أعضب اليدين، وخرج مهزوماً من صبياء إلى قرية (صلصة) شرقي مدينة صبياء الحاليه بحوالي أربعة كيلو مترات .

وكان العلامة المفتي القاضي الأمين شافع يسعى في اخماد الفتنة المذكورة، وقد استطاع إخمادها، واستأنف القتال بين الطرفين وهدأت الأمور (في صبياء) إلى أن توفي الرئيس أحمد بن حسين بن عيسى الخواجي عام ١٠٢٨هـ وخلفه على رئاسة صبياء ابنه الحسن بن أحمد بن حسين بن عيسى الخواجي ، وفي عام ١٠١٤ هـ توفي العلامه المفتي القاضي الأمين شافع رحمه الله ، وقد سجل صاحب مؤلف العقيق آنف الذكر جميع هذه الفتن.

٨- القاضي العلامة الزين بن عيسى بن الأمين بن عيسى بن على شافع دأب كسلفه في العلوم كافة حتى برز في الفقه والعربية والفرائض، والصرف، والحديث، تفقه على رجال أسرته العلماء آل شافع قضاة المخلاف، بمدرستهم العلمية في (قريه الباحر) في وادي صبياء، ثم شد الرحال إلى بعض البلاد ثم عاد إلى وطنه (قرية الباحر) تولى التدريس والإفتاء والإرشاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، نعته صاحب مخطوطة - العقيق - الشيخ عبدالله بن علي النعمان الضمدي في القرن الحادي عشر الهجري - قال العلامه الشيخ القاضي الزين بن عيسى: كان من الفقهاء، البارزين، كثير الحفظ واسع الاطلاع مبارك التدريس، انتفع به طلاب العلم - ونجاع المعرفة - توفي رحمه الله سنة ١٠٢٣هـ (في قرية الباحر) في وادي صبياء ، ويلاحظ أن آل شافع سكان وادي ضمد - بمنطقة جازان، ينسبون إليه - العقيق ، مخطوط، ص ٣٥٥.

٩- العلامة القاضي المرتضى بن حاتم بن محمد شافع ، ولد في (مدينة صبياء الحالية) وتلقى العلوم على أهل بيته في وطنه (صبياء) جميع العلوم كالفقه ، والعربية والنحو والصرف ، والفرائض، والحديث، وأصول الفقه، على مذهب الإمام (الشافعي) مذهب

السنة والجماعة ، ثم شد الرحال إلى مدينة (زبيد) ومكة المكرمة ، وغيرها إلى أن أتم التحصيل ثم عاد إلى وطنه مدينة صبياء وتولى القضاء والإفتاء والتدريس، في صبياء والمخلاف، وكان محققاً (في فقه الشافعية في عصره) كما كان سلفه المفتي الأمين بن أبي القاسم شافع ، نعته صاحب تاريخ العقيق في المخلاف السليماني، في القرن الحادي عشر الهجري ، المؤرخ الكبير الشيخ عبدالله ابن علي النعمان الضمدي ، ذكر في تأريخه أن القاضي المرتضى من أفقه علماء الشافعية - في(المخلاف السليماني) وتهامة ، ومن مؤلفاته كما أسلفنا كتاب تحقيق مذهب الشافعية في الفقه وأصوله - توفي رحمه الله سنة ١٠٤٦هـ المصدر العقيق ، ص ٣٧٦ مخطوط - وبعض مصادر أخرى كالسلاف في أخبار صبياء والمخلاف ومؤلفه الأديب الفقيه أحمد بن النمازي في القرن الثاني عشر الهجري ، وكذلك صاحب مؤلف الجواهر الحسان ، القاضي الأديب أحمد بن مقبول الأسدي العريشي المتوفى سنة ٩٦٤هـ تحدث في تأريخه عن أسرة علماء آل شافع في منطقة (صبياء) الخ.

١٠- القاضي علي بن الأمين بن أبي القاسم [1] شافع ، ولد بقرية الباحر في وادي صبياء، تفقه على رجال أسرته الفقهاء القضاة في وطنه (صبياء) ثم شد الرحال إلى مدينة (زبيد) جنوب الجزيرة ومكة المكرمة وغيرها، وبعد ما استوعب مالديهم ، في الفقه والعربية والحديث، والنحو، والصرف، والفرائض عاد إلى وطنه (صبياء) وتولى القضاء الشرعي والإفتاء والتدريس في (منطقة صبياء والمخلاف) ووصفه صاحب مؤلف العقيق الشيخ الضمدي سالف الذكر - ذكر أن القاضي علي بن الأمين شافع ، كان من الفقهاء البارزين في (صبياء، والمخلاف) في القضاء الشرعي والإفتاء والدريس، وكان محمود

(١) أبي القاسم شافع هذا والد الأمين شافع سالف الذكر ، كان أبو القاسم من سكان قرية (أبو دنقور) في وادي صبياء ، إلا أن ولده الأمين نقل من مدينة (صبياء الحالية) الى قرية (الباحر) غربي مدينة صبياء الحالية التي تم اختطاطها عام ٩٥٨- وكان صبياء قبل ذلك هي أبو دنقور المار ذكرها .

السيرة نقي السريرة، وكان شديد في أحكامه الشرعية ، توفي سنة ١٠٤٧هـ المصدر العقيق ص ٣٨٨ وبعض مصادر أخرى ووثائق لدى أسرة آل شافع بخط أحد علمائهم القضاة المعروفين.

١١- العلامه المفتي أحمد علم الدين بن الحسين بن محمد شافع، ولد بمدينة (صبياء) الحالية تلقى العلوم على أهل بيته، ولازم ابن عمه القاضي المحقق المرتضى بن حاتم شافع في العربية والفقه والحديث والفرائض ، ثم على يد القاضي علي بن الأمين شافع في (صبياء) ثم رحل إلى مدينة (زبيد جنوب الجزيرة) التي يدرس بها مذاهب أهل السنة والجماعة وابي عريش ومكة المكرمة حتى أتم تحصيله فعاد إلى وطنه مدينة (صبياء) وتولى القضاء الشرعي والإفتاء والتدريس ، وكان عين علماء الشافعية في (المخلاف السليماني) وتهامة - وعلى كل هو من أسرة توارثت رئاسة الإفتاء والقضاء الشرعي والإفتاء والتدريس في منطقة (صبياء) والمخلاف توفي سنة ١٠٦٣هـ المصدر العقيق ، ص ٤٠٨ وبعض مصادر أخرى قد سبق ذكرها .

١٢- العلامه القاضي علي بن المرتضى بن القاضي حاتم بن محمد شافع تفقه القاضي علي بن المرتضى - على أهل بيته في وطنه (صبياء) ثم شد الرحال إلى مدينة (زبيد) مركز الشافعية - أهل السنه والجماعة ، وأبي عريش (ومكة المكرمة) وغيرها من البلدان حتى أتم تحصيله من العلم ، وعاد إلى وطنه (صبياء) أسندت إليه وظائف القضاء والإفتاء والتدريس في مدينة صبياء الحالية وملحقاتها ، وقد برع القاضي علي في الفقه والحديث والعربية والفرائض وغيرها من علوم دينية وعربية وفي عصره، حصلت فتن كثيرة (في مدينة صبياء) والشقيري بضمد - بين الأمراء الخواجيين أنفسهم، نذكر شيئاً منها باختصار من تاريخ العقيق، صفحة ٤٠٩ - ذكر المؤرخ الكبير الشيخ عبدالله بن علي النعمان الشقيري ثم الضمدي - في تأريخه العقيق - قال وفي سنة ١٠٦٥هـ وصل الحجاج في شهر شوال إلى صبياء إلى الشريف محمد بن حسين

الخواجي والسيد محمد بن صلاح والكاشف سرور أمير الحج على رفع الوزن في الدرهم وردوا الناس إلى العدد سواء كان الدرهم كبيراً أو صغيراً - فتم ذلك ، وأعلنوا به في مدينة (صبياء) ورفعوا به إلى الإمام فأجازه ، انتفع المسلمون بذلك وفيها جهز الإمام المتوكل على الله الجنود الإمامية إلى جهة الرصاصي - فخرج أعيان ديرة الإمام القاسم ، وساير المشايخ والأمراء بمحاط هايلة وقيل إن البنادق حملتها نحو سبعين ألفاً فضلاً عن الخيل والعربان والخدم والأتباع - فأخذوا بلده وقتلوه هو وأعيان أصحابه - واستولوا على بلده ، وذلك في شهر ربيع الأول سنة ١٠٦٦هـ وفي تلك السنة أي عام ١٠٦٦هـ اختط الشريف أمير صبياء، محمد بن حسين الخواجي أرض قفراء بوادي جازان الأعلى ، وقد أحياها - وسلمها لجماعة من العربان وأهل الحقار للحرث والتصرف فيها، فرفع فيها إلى محمد بن علي بن جعفر وإلى جبل رازح باليمن الأعلى وكذلك الأمير الحسن بن عز الدين الطيبي والى الإمام علي بن قاسم - بتصرف الشريف أمير صبياء محمد بن حسين الخواجي، وذكروا للإمام المتوكل - أن هذه الأراضي القفراء هي ملك للرعايا هناك. فرفع الإمام علي بن قاسم إلى الملك بشفاعته لبني الحرث ويتسايرون إلى الشريف لهذه الأرض وإلى من سكن في بلد وإلى رعيته إلى الوالي الثاني، فواجباته لمن دخل أكثر في بلده، فنزل الأمير وصحبه السيد صلاح، ومن آل الأسد أهل حصن حرم، ومعهم محطة ونحو مائه رجل ، ووصل الفقيه علي بن قاسم وابن عمه الملك من (صبياء) ومعه من قبل الشريف هادي جاوي والسيد محمد بن أبي القاسم القبي النعمي من المخلاف الشامي من أهل وساع ووادي بيش والفقية محمد بن إسماعيل والعلامة القاضي علي بن المرتضى بن شافع قاضي مدينة (صبياء وملحقاتها واتفقوا كافة قرية الشقيري - بوادي ضمد واجتمعوا يومئذ بالشقيري عدة قضاة منهم القاضي عبد العزيز والقاضي محمد بن أبي القاسم والقاضي علي بن المرتضي شافع قاضي صبياء، والقاضي أحمد بن صالح من أصحاب القاضي محمد بن علي بن جعفر

وغيرهم فأقاموا خمسة أيام ولم ينحل لهم أمر، ثم عزم الفقيه علي بن قاسم وأهل صبياء إلى صبياء، وعزم الأمير والقاضي أحمد بن صالح ومن معهم من أهل الجبل، بعد أن أجمع رأيهم على مكاتبة (الإمام ورد الأمير في هذه القضية إليه، وفي تلك السنة عزم الشريف محمد بن عز الدين الخواجي صاحب الشقيري بوادي ضمد لزيارة الإمام المتوكل مفاوضاً لقومه وجماعته الخواجيين ، فتبادر قريبه الشريف محمد بن حسين الخواجي وعزله ووصل بنفسه إلى هجرة ضمد، وأقام مقامه الشريف مطاعن بن دريت الخواجي فوافاه الخبر - الشريف محمد بن عز الدين بن حسين الخواجي مراد الولاية، وفي شهر جمادى الآخرة سنة ١٠٦٨هـ أو ١٠٦٩هـ عزم الشريف محمد بن حسين الخواجي إلى ذروان لزيارة الإمام المتوكل ولأغراض كثيرة يرافقه كل من الشريف مطاعن بن دريب الخواجي وأخوه الشريف أبو طالب الخواجي والسيد محمد ابن أبي القاسم القبة النعمي والقاضي علي بن المرتضي بن القاضي [1] حاتم بن محمد شافع والشريف محمد بن عيسى الحازمي عاقل قرية الظبية بوادي (صبياء- الجعم) والسيد الطبيب يوسف العجمي - صحية الشريف أمير صبياء وملحقاتها والمخلاف الشامي بوادي بيش ووساع. محمد بن حسين الخواجي سالف الذكر - وقد توفى المذكور هناك في ذروان ، أقصد الطبيب يوسف العجمي ، وكان - رحمه الله - طبيباً ماهراً فأقام الشريف محمد ابن حسين إلى أوائل شعبان عام ١٠٦٨هـ ، وكان من سلم من رفقاه ووصل إلى صبياء ، هذا ما اختصرناه من مخطوطة العقيق في ص ٤٠٩-٤١٠-٤١١-٤١٢-٤١٣-٤١٤- وهي نهاية المخطوط.

أما بالنسبة لعلماء القرن الثاني عشر الهجري فلم يحالفهم الحظ يذكر أحد منهم من مؤرخي القرن الثاني عشر ، غير أنهم مدونين في وثيقة بخط العلامه القاضي عبد الرحمن بن حسن البهكلي عام ١١٨٠هـ ، وهم الشيخ حسن بن محمد قاضي شافع

(١) العلامه القاضي علي بن المرتضى بن حاتم شافع - كان في عصره قاضياً ومفتياً ومفتي - صبياء والمخلاف .

والشيخ أحمد بن علي بن المرتضي شافع ، والشيخ حسين بن علي بن المرتضى شافع، والشيخ حسن بن أحمد بن علي بن المرتضي شافع وربما غيرهم، وفي تأريخ عسير للشيخ هاشم بن سعيد النعمي - كتب في تأريخه الشيخ القاضي أحمد بن حسين شافع - تولى مثل ما تولوه أهل بيته بالورع والتقوى والصلاح في صبياء - وكانت زيارة الشيخ عبد القادر الحفظي من رجال ألمع لصديقه الشيخ أحمد شافع في مدينة - صبياء. عام ١١٩٠هـ انظر: التاريخ الأدبي بعسير في النادي الأدبي بأبها - ولانعلم عن تاريخ وفاته - أما فقهاء القرن الثالث عشر الهجري ، فهم لم يحظو بتسجيل أحداً منهم من مؤرخي المخلاف السليماني ، وهم : زين بن حسن بن أحمد بن علي بن المرتضي شافع وسيار ابن حسن قاضي شافع ، وعلي بن حسين قاضي شافع ، ويحيى بن حسن قاضي شافع ومكين بن سيار بن حسن قاضي شافع ، ومحمد بن زين بن حسن قاضي شافع، وسليمان بن أحمد بن حسين قاضي شافع ، وآخرهم العلامة القاضي زين بن يحيى ابن حسن بن المرتضى شافع - ونقل هذا من وثائق محفوظة لدى آسرة آل شافع وهي في حوزي الآن وكان تحريرها في عام ١٢٣٢هـ وبعضها في تاريخ ١٢٦٤هـ ، وهذا مانستطيع أن نقف إليه - حباً في الإيضاح - ورحمهم الله وغفر لهم ، أما علماء القرن الرابع عشر الهجري فهم.

١- الأستاذ الشيخ محمد بن محمد بن علي شامي بن يحيى بن محمد بن زين قاضي شافع ينتمي الى القاضي علي بن القاضي المرتضى بن حاتم بن محمد شافع ، ولد الأستاذ محمد شامي الشافعي بصبياء عام ١٣٦٤هـ وتخرج من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - قسم اللغة العربية عام ١٣٩٩هـ ، ويشتغل حالياً بالتدريس بالمرحلة المتوسطة - في منطقة صبياء - بمدرسة الجمالة المتوسطة - بمنطقة جازان .

٢- الأستاذ الشيخ علي بن محمد بن علي شامي بن يحيى شافع ، وقد تقدم باقي النسب عند ترجمة أخيه الأستاذ/ محمد شامي الشافعي، ولد الشيخ علي في صبياء عام

١٣٧٠هـ وتخرج من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية قسم العلوم الشرعية - بالرياض - عام ١٣٩٦هـ ويعمل أستاذاً بمدرسة الباحر المتوسطة - في صبياء - بمنطقة جازان - والجميع بشهادة - ليسانس .

٣- العقيد/ محمد بن عبده بن فتح الدين بن قاسم بن صديق بن علي بن حسين قاضي شافع ينتمي إلى العلامه القاضي حسين بن محمد بن شافع أخو القاضي حاتم شافع - ولد العقيد محمد في صبياء عام ١٣٦٠هـ تقريباً وتخرج من الكلية الحربية - بالرياض عام ١٣٨٨هـ ويعمل الآن بالقاعدة العسكرية (القشلة) بالمنطقة الغربية - بجدة - وله في الخدمة الآن حوالي ست وعشرون سنة في السلك العسكري .

٤- الأستاذ/ علي بن محمد بن علي بن أحمد بن محمد بن زين بن حسن قاضي شافع - ينتمي إلى القاضي علي بن القاضي المرتضي بن القاضى العلامة حاتم بن محمد شافع - ولد الأستاذ علي - في مدينة صبياء عام ١٣٦٢هـ تقريباً - وتخرج من المعهد التكميلي بالطائف - ويعمل - أستاذاً بإحدى المدارس الابتدائية - في صبياء ، بمنطقة جازان .

٥- الأستاذ/ علي بن محمد فتحي الدين بن قاسم بن صديق بن علي بن حسين قاضي شافع - وقد تقدم باقي النسب عند ترجمة ابن عمه العقيد/ محمد عبده السابق ذكره في هذه الصفحة - ولد الأستاذ علي في مدينة صبياء عام ١٣٦٨هـ تقريباً - وتخرج من الكلية المتوسطة بمكة المكرمة -ويعمل أستاذاً - بإحدى المدارس الابتدائية - بالمنطقة الغربية بجدة من عام ١٣٩٠هـ حتى تاريخه عام ١٤١٣هـ .

٦- الأستاذ/ عبده بن محمد بن فتح الدين بن قاسم بن صديق بن علي بن حسين قاضي شافع - ولد بمدينة صبياء - وتخرج من الكلية المتوسطة - بأبها - بمنطقة عسير - ويعمل أستاذاً بإحدى المدارس الابتدائية في صبياء - بمنطقة جازان .

٧- يحيى بن محمد بن علي بن أحمد بن محمد بن زين بن حسن قاضي شافع ، وقد تقدم

باقي النسب - عند ترجمة أخيه - الأستاذ / علي بن محمد بن علي بن زين ولد الأستاذ / يحيى في مدينة صبياء عام ١٣٧١هـ وتخرج من الكلية المتوسطة بأبها - بمنطقة عسير - ويعمل أستاذاً بإحدى المدارس الابتدائية في صبياء بمنطقة جازان .

٨- محمد حاتم يحيى ابن أحمد بن محمد بن زين قاضي شافع - ولد في صبياء عام ١٣٨٠هـ تخرج من الكلية المتوسطة - بأبي عريش - بمنطقة جازان ويعمل أستاذاً / بإحدى المدارس الابتدائية - التابعة لإدارة التعليم بمنطقة صبياء .

٩- خالد بن أحمد بن عبده بن فتح الدين بن قاسم بن صديق بن علي بن حسين قاضي شافع - تخرج من المعهد الفني العسكري - للشئون النجدية ثم ابتعث إلى باكستان لإتمام دراسته - في هذا المجال وبعد إتمام دراسته في باكستان - ابتعث أخيراً إلى فرنسا لدراسة اختصاص عمله - ولد في مدينة صبياء عام ١٣٧٣هـ تقريباً - ويعمل الآن بالمنطقة الغربية - بجدة .

١٠- حاتم رشيد بن علي بن أحمد بن محمد قاضي ابن زين بن حسن قاضي شافع - وينتمي إلى القاضي علي بن القاضي حاتم بن محمد شافع - ولد في صبياء - عام ١٣٧٢هـ التحق بالسلك العسكري بوزارة الدفاع - ثم التحق بالملحق العسكري السعودي في صنعاء في عهد طراد الحارثي - ثم بعد ذلك - نقل خدماته الى وزارة الداخلية ويعمل الآن بإدارة مرور صبياء - بمنطقة جازان .

١١- علي بن محمد بن يحيى بن علي شامي بن يحيى بن محمد بن زين قاضي شافع حصل على الشهادة الثانوية العامة - في صبياء - ويعمل بإدارة الشرطة بجيزان - ولد في مدينة صبياء عام -١٣٨٠هـ .

١٢- الأستاذ / عيسى بن محمد بن علي بن أحمد بن محمد بن زين قاضي شافع ولد في مدينة صبياء عام ١٣٧٤هـ تخرج من المعهد العلمي بجازان عام ١٣٩٩هـ وعمل أستاذاً بإحدى المدارس الابتدائية في صبياء بمنطقة جازان .

١٣- محمد بن زين بن يحيى بن علي شامي بن يحيى بن محمد بن زين قاضي شافع ، ولد في جدة - وتعلم بها حتى تخرج من المعهد الفني - ويعمل الآن بالتلفزيون - بمنطقة جازان ، وسابقاً كان يعمل بتلفزيون أبها منطقة عسير - ولد في عام ١٣٨٢هـ .

١٤- عائل بن يحيى بن علي شامي نن يحيى بن محمد بن زين قاضي شافع ، ولد بمدينة صبياء عام ١٣٦٦هـ تقريباً - تخرج من المعهد الزراعي وتم عمله في وزارة الزراعة - بالقسم الفني .

١٥- عبده بن علي بن يحيى بن علي شامي بن يحيى بن محمد بن زين قاضي بن شافع - ولد في مدينة صبياء - ويعمل في إحدى الوزارات الحكومية .

١٦- أحمد بن علي بن يحيى بن علي بن شامي بن يحيى شافع - ولد في مدينة صبياء - ويعمل في إحدى الوزارات الحكومية .

١٧- يحيى بن عبدالله بن فتح الدين بن قاسم بن صديق بن علي بن حسين قاضي شافع ، ولد في مدينة صبياء وأتم دراسته في المرحلة الابتدائية بجدة ثم التحق بأحد المعاهد الصناعية الثانوية العامة ثم التحق باحدى الوظائف الحكومية ومقيم بصبياء بمنطقة جازان .

١٨- أبو بكر بن ربيع بن محمد بن فتح الدين بن قاسم بن صديق بن علي بن حسين قاضي شافع ، ولد في جدة عام ١٣٨٦هـ تقريباً ، ثم انتقل والده إلى صبياء وأتم تعليمه بها إلى أن أنهى المرحلة الثانوية - ثم التحق بجامعة الملك سعود بالرياض - وحصل على شهادة بكالوريوس - رياضيات في عام ١٤١٢هـ .

١٩-خالد بن ربيع بن محمد بن فتح الدين بن قاسم شافع ، ولد في جدة ، وأكمل تعليمه في صبياء إلى أن أتم المرحلة الثانوية بها ، ثم التحق بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض - قسم اللغة العربية ، وتخرج عام ١٤١٢هـ بشهادة ليسانس ويعمل مدرساً - وقد علمت أنه معيد في الجامعة لتحضير شهادة الماجستير .

٢٠- عبد الرحمن بن ربيع بن محمد بن فتح الدين بن قاسم شافع - ولد في جدة وأكمل تعليمه في صبياء ، إلى أن أتم المرحلة الثانوية - ثم التحق بجامعة الملك سعود بالرياض - قسم العلوم أحياء، وتخرج عام ١٤١٣هـ بشهادة البكالوريوس في العلوم[1].

٢١- محمد بن ربيع بن محمد بن فتح الدين بن قاسم بن صديق بن علي بن حسين قاضي شافع، ولد في مدينة صبياء عام ١٣٧٣هـ أو ١٣٧٤هـ وأتم دراسته في جدة المرحلة الثانوية العامة - ثم التحق بالوظائف الحكومية - بمؤسسة الخطوط السعودية بجدة ، ثم انتسب بجامعة الملك عبد العزيز بجدة في قسم الاقتصاد والإدارة ، وقد أمضى بها ثلاث سنوات ، ولم يبق عليه إلا سنه واحدة آخر المرحلة .

٢٢- العمدة - علي بن يحيى بن علي شامي بن يحيى بن محمد بن زين بن حسن قاضي ابن شافع ، ولد في صبياء عام ١٣٥٦هـ تقريباً ، وتربى في صبياء ، وقرأ القرآن الكريم على يد فقهاء مثل الفقيه عزيز ، والفقيه إبراهيم ، والفقيه محمد بن عبده الباقي السبيعي ، ثم بعد ذلك التحق بمدرسة صبياء الأميرية الابتدائية - ثم بعد ذلك توفي والده الشيخ / يحيى بن علي بن شامي شافع وحل محله (عمدة للحارة الشرقية - المركز الأعلى سابقاً) في عام ١٣٨٠هـ ومازال حتى الآن على رأس عمله أي عام ١٤١٣هـ ، وهذا بالطبع برضا من جميع أفراد أسرة آل شافع سكان منطقة صبياء - ويلاحظ أن الرئاسة متعاقبة في أسرة آل شافع ، حيث كان في الدور الأول لحكم الأتراك في عسير والمخلاف السليماني ومن ضمنه مدينة صبياء ففي عام ١٢٥٠هـ في أمر الدولة السعودية الأولى عندما تولى عسير وصبياء في عهد الأمير علي بن محمد بن مجثل العسيري وقبله الأمير عبد الوهاب بن عامر المتحمي العسيري الملقب بأبي نقطة

---

(١) ملاحظة: بالنسبة للأستاذ النقيب طلال بن رسع محمد فتح الدين ابن قاسم شافع، وأخوه محمد بن ربيع، سوف نوافي بترجمتهما في الجزء الثاني وهو تحت التبييض- أسوة بأخوانهم المترجم عنهم، أبي بكر، وخالد وعبدالرحمن، لتخرجهم من الجامعة. عام ١٣١٢، ١٤١٣هـ.

فكان شيخ المركز الأعلى أي الحارة الشرقية في صبياء القديمة هو الشيخ أحمد بن محمد ابن زين بن حسن قاضي شافع ، ومن بعده ابنه الأكبر الشيخ / علي بن أحمد شافع تولى المشيخه بعد وفاة والده في عام ١٢٨٥هـ ، وهو أول أمر الأتراك في المخلاف للمرة الثانية ، وأنفصلت صبياء عن متصرفيه الحديدة وارتبطت بمنصرفية عسير في عهد سليمان باشا التركي - ويعد عند المؤرخين الدور الأول واستمر الشيخ علي بن أحمد شافع رئيس وشيخ أسرته آل شافع والعشائر الساكنة في المركز الأعلى - مثل الحكامية، وآل دبلان بن هلال وآل فاسخ ، وغيرهم ، حتى توفي في أواخر عام ١٣٢٦هـ نهاية الدور الأول لحكم الأتراك ، وفي أول عام ١٣٢٧هـ يبدأ الدور الثاني بثورة الإمام محمد ابن علي الأدريسي - وقد عين في هذا الدور علي شامي بن يحيى بن محمد بن زين شافع شيخاً للمركز الأعلى وهو ابن عم الشيخ علي بن احمد شافع (شقيقه) وقد استمر الشيخ علي شامي شافع من عام ١٣٢٧هـ وحتى نهاية ١٣٤٨هـ ثم من بعده ابنه الأكبر الشيخ يحيى بن علي بن شامي شافع ، تولى المشيخه من عام ١٣٤٩هـ حتى نهاية ١٣٧٩هـ ومن بعده ولده العمدة / علي بن يحيى شامي شافع كما أسلفت سابقاً حتى تاريخه عام ١٤١٣هـ .

٢٣- يحيى بن عبده بن فتح االدين بن قاسم بن صديق بن علي بن حسين قاضي شافع ، ولد بمدينة صبياء القديمة وتعلم بها حتى أكمل المرحلة الثانوية، ثم انتقل إلى جدة لدى أقاربه المقيمين بها والتحق بإحدى الجامعات بجدة ، ثم انتقل إلى المنطقة الشرقية لإكمال التحصيل بإحدى الجامعات هناك ، وقد علمت أنه يعمل الآن في شركة الكهرباء بالمنطقة الجنوبية ، ولا أعلم سنة التخرج من الجامعة .

٢٤- محمد حسن بن فتح الدين بن قاسم بن صديق بن علي بن حسين قاضي شافع ، ولد بمدينة صبياء عام ١٣٧٦هـ أو ١٣٧٧هـ وتعلم بها حتى أكمل دراسته الابتدائية ، ثم انتقل الى مدينة الرياض لدى عمه مثنى بن حسين أبو ذياب الخيراتي الحسني وهو عمه

أخو والده من أمهوأحسن إليه ، وقام بتربيته خير قيام حتى أكمل دراستة المتوسطة ، ثم التحق بالمعهد الصحي التابع لوزارة الصحة وأكمل الدراسة والتدريب الفني الصحي حتى تخرج عام ١٣٩٩هـ أو ١٣٩٨هـ بالرياض - مساعد فني ، وتم عمله بوازه الصحة في أحد المستشفيات ، وبعد ذلك التحق بعدة دورات بعضها في اللغه الإنجليزية وبعضها في إدارة المستشفيات والمراكز الصحية .

٢٥- الشيخ زين بن يحيى بن علي شامي بن يحيى بن محمد بن زين قاضي شافع ولد بمدينه صبياء القديمه عام ١٣٣٦هـ وتعلم بها في الكتاب في علوم العربية والفقه والمطالعة ، والإنشاء ، والحديث ، والقرآن الكريم ، والتوحيد ، ثم بعد ذلك التحق بالمدرسة الأميرية بصبياء القديمة في عام ١٣٥٦هـ حتى أتم دراسته بها ، وكان والده الشيخ يحيى بن علي شامي شافع - يوكله مكانه خاصة في بعض الحروب - وغير ذلك ثم بعد ذلك التحق بالوظائف الحكومية بإدارة البرق والبريد والهاتف بجدة عام ١٣٧٧هـ حتى أحيل للتقاعد بعد انتهاء السن النظامي - والآن مقيم ببلدة (صبياء القديمة) مع أسرته بالحارة الشرقية (المركز الأعلى سابقاً كما أسلفت سابقاً .

(معاهدة أعيان (صبياء وتوابعها) في ١٣٥١/٦/٢٦هـ (في دخولهم للدعوة باسم جلالة المغفور له الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود وهم كل من :

١- الشيخ فتح الدين بن قاسم شافع من أعيان ووجهاء (مدينة صبياء) .

٢- السيد مصطفى النعمي - من أهل قرية العداية - التابعة لصبياء .

٣- السيد / محمد بن علي الحازمي من قرية الظبية - بوادي (صبياء) .

١- الشيخ / فتح الدين بن قاسم بن صديق بن علي بن حسين قاضي شافع من أسرة آل شافع ، في مدينة (صبياء) علماء المخلاف وقضاته ومن سادات منطقة صبياء - سابقاً - ولد الشيخ فتح الدين بن قاسم في مدينة (صبياء) في عام ١٢٩٥هـ تقريباً - وتوفي والده وهو لايتجاوز عمره عشر سنوات - وهو الأكبر في إخوانه - علي بن قاسم

ويحيى قاسم ، وقد تولى شؤونهم - خالهم - الشيخ / علي بن أحمد بن شافع شيخ المركز الأعلى - بيصبياء - في الدور الأول - لحكم الدولة العثمانية قبل ثورة السيد/ محمد بن علي الإدريسي على الأتراك في أول عام ١٣٢٧هـ في (صبياء) وقد قام خالهم المذكور بتربية ابن أخته الشيخ / فتح الدين بن قاسم وأخويه كل من علي بن قاسم ويحيى بن قاسم ، وكانت تربية حسنة استفاد منها - التعليم والمطالعة على بعض الفقهاء في صبياء - مثل : العربية والخط ومبادىء الحديث والفقه والإنشاء والقرآن الكريم والتفسير على يد القاضي السيد/ يحيى بن إبراهيم النعمي والقاضي عبد الرحمن بن إبراهيم الحفاف من ضمد ، والشيخ عبدالله بن علي العامودي بأبي عريش - والسيد القاضي محمد بن حيدر النعمي - طوال إقامته في مدينة صبياء من عام ١٣٣٠هـ وما بعده في العهد الإدريسي ، حتى صار الشيخ فتح الدين ملماً بالعلوم النافعة ، وقد استفادوا منه الكثير ممن يحضرون معه صلاة الجماعة ، وكانت سيرته حميدة ، وأخلاقه حسنه ، محترم الرأي لدى العلماء والأمراء ، وأعيان ووجهاء المنطقة له مساعي كثيره منها - المخارجة وقطع النزاع فيما بين الشيخ محمد بن يحيى باصهي والسادة آل نعمي سكان قريتي العالية والدهناء - وأهل المحلة من شأن الأرض الزراعية - بوادي بيش - بالمخلاف الشامي - تسمى أرض الصلب - وقد دون هذا في تأريخ المخلاف السليماني - للمؤلفان الأستاذ/ محمد العقيلي بجازان وقبله الشيخ عبدالله ابن علي العمودي بأبي عريش(*) وغيرهم من فقهاء المنطقة ، وكما علمت ممن عاصروه كان يتصدق على الفقراء والمساكين والأرامل ، ويواسي بعض أقاربه ، ويصرف عليهم وختاماً للقول - وصل الأمير فهد بن زعير ، والشيخ تركي بن محمد بن ماضي وهما أمراء بالمنطقة للقيام بالإصلاح الإداريي من طرف المغفور له الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود - من عام ١٣٤٥هـ ، حيث رأت الحكومة السعودية بالحجاز ، أن تقوم

(*) انظر : تأريخ المخلاف السليماني، جـ٢ العقيلي، ط-٢ في مواضع متفرقة .

بتنظيمات إدارية ومالية لاستتباب الأمن وتنظيم وضبط حاصلاة الجمارك والمواد المالية الأخرى ، وهذا بعد (معاهدة مكة) ودخول المنطقة في حماية آل سعود ، في عهد الإمام الحسن الإدريسي إلخ [1].

نرجع للمقصود : وصل كل من الاميرين بن زعير والشيخ تركي بن ماضي، وهما أمراء لحكومة المغفور له الملك عبد العزيز رحمه الله - وكان وصولها من جازان إلى صبياء، في دار الشيخ محمد يحيى باصهي - الوزير السابق لدولة الأدارسة، وكان وصول الأميران في ١٣٥١/٦/٢٦هـ ومع الظهر وصل القاضي السيد / محمد بن حيدر النعمي ومكي بن أحمد شيخ بلدة الملحاء بالمخلاف الشامي بوادي بيش - وبعد ذلك وجه الكلام من الأمير فهد بن زعير ورفيقه تركي بن ماضي - إلى الشيخ فتح الدين بن قاسم بن شافع - بصفته من أعيان مدينة (صبياء) في ذلك الوقت - وكان مضمون الكلام من حيث العهد وتجديده، باسم جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن (آل سعود) فبادر الأول الشيخ فتح الدين بن قاسم شافع بتجديد العهد خطياً بقلمه وتوقيعه. عن نفسه وكافة سكان صبياء بالدخول في الطاعة لحكومة آل سعود ، وبعد توقيع محرر العهد بالأمان تبعه الآخرون ممن حضروا إلى بيت باصهي في ذلك اليوم من ضواحي صبياء، والمخلاف الشامي - بوادي بيش ووادي وساع شمالي صبياء، وقد أشرنا عن أسمائهم والجميع عاهدوا وأعطي كل واحد منهم أمان خطي - انتهى حباً في الاختصار.

وفي ضمد محمد بن علي الحازمي يستميل أهل بلده ، ويدعوهم إلى المسالمة والانفصال عن ثورة الإدريسي - مثل مافعلوه أعيان صبياء والمخلاف الشامي بتجديد العهود بدخولهم إلى حكومة جلاله الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ، وذلك في ١٣٥١/٦/٢٦هـ .

---

(١) انظر المخلاف السليماني جـ٢ العقيلي - ط٢ - في مواضيع

القبض على محمد يحيى باصهي :

أقبلت كتيبة يقودها : كلاً من حمران محزري ، ومحوس حامضي ، وهما من أعيان ووجهاء قبيلة المسارحة بوادي خلب ، ويرافقهم الشيخ / يحيى بن علي شامي شافع من مشايخ صبياء .

وكان سيرهم إلى قرية العدايا الواقعة غرب شمال - صبياء ، لمطاردت محمد بن يحيى باصهي في دار وكيله بقرية العدايا ، لأخذه وتسليمه للسيد الحسن الإدريسي - وقيل لقتله - وقد استكانت نفسه القوية أمام غمرة الأحداث ، وما استقر به المقام حتى سمع وسمعت القرية الواجفة المترقبة قرع الطبول وجلبة الجند القادمون من صبياء للقبض عليه، ومضت الكتيبة بزفتها وطلقاتها ، حتى دخلت بيت وكيله الذي فيه الشيخ باصهي ، ثم طلب منه أن يصحبهم إلى صبياء ، وفي حوالي الساعه الرابعة مساءً وقيل صباحاً ركب معهم يرافقه مصطفى النعمي وعبد القادر باصهي والشيخ فتح الدين ابن قاسم شافع وقبيل الغروب وصلوا إلى صبياء ، وقرب دار باصهي وإقامتها قابلهم مكي زكري الحكمي وقد أخذوا باصهي إلى دار الإدريسي وأن يسمح للذين معه بالرواح إلى دراهم.

أما الأخير الذي رافق كل من حمران محزري ومحوس حامضي من المسارحة اللذان يرأسان الكتيبة، والأخير هو الشيخ يحيى بن علي شامي شافع من مشايخ صبياء بالمركز الأعلى، كانت مرافقته بالكتيبة المذكورة من أجل أن ينقذ ابن عمه الشيخ فتح الدين بن قاسم شافع - الذي صحب الشيخ محمد يحيى باصهي من صبياء إلى دار وكيلة بقرية العداية أما الرواية التي سجلها واعتمد عليها الأستاذ/ محمد بن أحمد العقيلي في تأريخه المخلاف السليماني - الجزء الثاني - الطبعة الثانية عام ١٤٠٢هـ من أن الشيخ يحيى بن علي شافع كان مع القوم أصحاب الكتيبة المدونة أسماءهم آنفاً، وأنه كان يتباهى أمام القوم رافقاً خنجره المصلت يجول يميناً ويساراً وان متسرب

عنده حقد وبغضاء للشيخ باصهي.

إن هذه الرواية ليس لها من الصحة أي كلمة ، بل إنها ملفقة تلفيقاً من الراوي -صاحب مصدر هذه الرواية المزخرفة- وكل ما هو معروف عن مرافقة الشيخ يحيى شافع- وهو من كبار السن من أسرته آل شافع آنذاك الوقت وهما الشيخ علي بن سليمان شافع والشيخ يحيى بن أحمد زين شافع الملقب (جذمان) وهو خاله وابن عمه من الأدنين والأول ابن عمه ، فهما اللذان السبب في مرافقة الشيخ يحيى بن علي شامي شافع ضمن الكتيبة المذكورة سابقاً ، خوفاً على قريبهم فتح الدين شافع من إصابته مكروه لاسمح الله وهذه هي الحقيقة ، أما صلت الخنجر الذي كان يجول به يميناً ويساراً - فهي من نوع البطولة لإنقاذ قريبه آنف الذكر - الذي كان يصحب الشيخ باصهي - وقد نال الشيخ يحيى شامي شافع من مرافقته مع الكتيبة بزفتها وطلقاتها - التي يقودها حمران محزري ومحوس حامضي وغيرهم من شجعان قبائل المسارحة ، وقد قابلوه بالوجه الحسن والتقدير وأنه رجل شجاع ومن ذوي المكانة وعلى مارأوه تجاه حماية قريبه وعدم البطش به لاقدر الله .

وختاماً للقول : عندما ذهبوا من قرية العدايا إلى مدينة صبياء ، قد افترقا من الكتيبة المذكورة - الشيخ يحيى شامي شافع وقريبه الشيخ فتح الدين بن قاسم شافع واتجها بطريق المخلاف - صبياء ماراً بالمركز الشامي ثم حارة الحكامية آل حسين الحكمي -أخوال الشيخ يحيى شامي شافع عابرين إلى المركز الأعلى - مقر أسرة آل شافع - أنتهى.

"أسرة آل شافع" منهم البطن الأول سكان أبو دنقور في وادي صبياء .

١- آل القاضي الحسين ، وآل قاضي حاتم ، ولهما فروع (البطن الأول)

١- أولاً : آل حسين : منهم : آل سليمان بن أحمد حسين

٢- آل قاسم بن صديق بن علي بن حسين.

٣- آل الرزيقي بن صديق بن علي بن حسين.

٤- ومن آل قاسم بن صديق - آل فتح الدين بن قاسم.

٥- ومن آل حسين آل العصيمي ومنهم آل يحيى بن بكار.

٢- ثانياً : آل حاتم منهم : آل القاضي علي بن القاضي المرتضى بن القاضي بن حاتم.

١- ومنهم : آل أحمد بن علي.

٢- آل حسن بن علي : البطن الثاني . فمن آل أحمد بن علي - حسن قاضي وآل سيار بن حسن قاضي .

١- فمن آل زين: آل محمد بن حسن قاضي: ومنهم.

١- آل أحمد بن محمد زين.

٢- آل علي بن محمد زين = انقرضوا.

٣- آل يحيى بن محمد زين ومنهم: أولاً آل أحمد منهم آل علي بن أحمد زين . ٢ آل يحيى بن أحمد ولقبهم جذمان.

ثانياً : آل يحيي بن محمد زين : منهم : آل علي شامي بن يحى زين .

(٢) آل سيارين بن حسن: آل مكين بن سيار ، وقد خرجوا من صبياء ومن آل حسن بن علي - آل يحيى بن حسن قاضي: منهم. العلامة القاضي زين بن يحيى شافع: ومنه - آل أحمد زين قاضي - ولم يبق منهم عقب.

هؤلاء سكان : صبياء القديمة أبو دنقور قبل اختطاط مدينة صبياء الحالية عام ٩٥٨هـ.

يتبع بطون وفروع أسرة آل شافع ، سكان قرية الباحر في وادي صبياء.

٣- البطن الثالث من أسرة آل شافع: منهم.

١- العلامة القاضي الزين بن الأمين شافع : ومنه : الفرع الأول القاضي المهدي ابن الزين ومنه (آل المهدي).

١- آل نوحي بن المهدي ٢- آل علي بن المهدي.
٤- البطن الرابع : منهم : «آل الأمين بن أبي القاسم».
١- القاضي المفتي الأمين ابي القاسم شافع: الفرع الثاني منهم: القاضي علي بن الأمين شافع، ومنهم:
١- آل محمد بن علي، ٢- آل إبراهيم بن علي، وقد خرجوا من صبياء ومن الفرع الأول: آل محمد بن علي بن الأمين.
آل أحمد بن محمد الشافعي، الساكنون في قرية الباحر بوادي صبياء.
٥- البطن الخامس: القاضي الزين بن عيسى بن الأمين تفرع منه آل عيسى بن الأمين ، وهم من سكان الباحر بوادي صبياء وقد خرجوا منه إلى وادي ضمد، بمختلف قراه المنتشرة على الوادي وهناك فروع كثيرة لم نذكرها - لأنها تتصل بالبطون المذكوره المتفرعة من خمسة علماء، الذين عاصروا من أول القرن العاشر الهجري حتي نهايته، وآخرهم من الخمسة العلماء القضاة عاشوا إلى نهاية النصف الأول من القرن الحادي عشر الهجري.

وقد تعاقبوا سلائل أولئك العلماء، وتولوا مناصب القضاء الشرعي، والإفتاء والتدريس، وكذلك الإرشاد والأمر بالمعروف، في مدينة صبياء، وقراها، وأكثر مدن وقرى المخلاف السليماني، من شماله إلى جنوبه - حتى نهاية القرن الثالث عشر الهجري، وآخر عالم منهم هو العلامه القاضي زين بن يحيى شافع وكان الموجه والمرشد لأسرته آل شافع «في مدينة صبياء» وقد رأينا اسمه مدون في أكثر وثائق أسرة (آل شافع) بأقلام بعض علماء من المنطقة ، مثل العلامة ناصر الحازمي النسابة المعروف والعلامة حمد بن مسعود المعافي، ومن فقهاء آل الفلقي المعافى بصبياء ومن فقهاء أشراف الريان - بوادي جازان ، ولا زالت هذه الوثائق حتى تأريخه عام ١٤١٣هـ وهي لدى أسرة آل شافع - محتفظين بها. انتهى.

الجـــزء الثاني

الروض الزاهر

في

سيرة التأريخ والنسب الظاهر

للأسرة القرشية العدنانية

بمنطقة جازان

"المخلاف السليماني"

تاريخ خروجهم من الحجاز - الإيضاح عن الأخطاء

في أنسابهم

علاقاتهم الخارجية بجيرانهم ..

تأليف زين رشيد علي الشافعي

الطبعة الأولى - الرياض

١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م



الباب الثالث

ظهور بني سليمان على المسرح السياسي



الفصل الأول

ظهور بني سليمان على المسرح السياسي

وقفنا في الفصل الأول - عند الشريف وهاس ووالده الشريف أبي الطيب داود ابن عبدالرحمن السليماني، الذي تولى - فيما بعد - إمارة مكة المكرمة في حوالي سنة ٤٠٣هـ/١٠١٢م٣م [1] ولايتعارض كونه أميراً على المخلاف السليماني مع توليه إمارة مكة ، لأن الدلائل التاريخية تشير إلى أن معظم الذين تولوا إمارة مكة لم يكونوا من داخلها ، وإنما وفدوا إليها ، لطلب هذا الأمر، من أماكن بعضها نائياً [2].

تشير المصادر التأريخية الميسورة بشيء من الاقتضاب وعدم الوضوح ، إلى أن أول ظهور ملموس لبني سليمان على المسرح السياسي كان في مكة المكرمة ، على الرغم مما أشير إليه سابقاً من حصولهم على موطن قدم في حكم المخلاف بعد عام ٣٩٣هـ/١٠٠٢م-٣٠م وكان ظهورهم هذا بمكة في مطلع القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي ، عندما خرج حاكمها الموسوي ، الحسن بن جعفر، المعروف بأبي الفتوح (ت٤٣٠هـ/١٠٣٨-٩م) على طاعة الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله (ت ٤١١هـ/١٠٢٠م) ، وغادر مكة المكرمة إلى مدينة الرملة بفلسطين طلبا للخلافة التي يرى أنه أحق بها من الفاطميين [3] فاتخذ الخليفة الحاكم عدداً من التدابير لمواجهة أبي الفتوح ، كان من بينها إسناد إمارة مكة المكرمة إلى أبي الطيب داود بن عبدالرحمن،

(١) من أمثلة ذلك أن قتاده بن إدريس الحسني (٦١٧/١٢٢٠م) كان يسكن في ينبع ، ولما سنحت له الفرصة في أواخر عهد الأشراف الهواشم الذين حكموا مكة من سنة ٤٥٥هـ إلى سنة ٥٩٨هـ (١٠٦٣-١٢٠١م) غزا مكة واستولى عليها ، وأسس بها حكم أسرة بني قتادة ، وأيضاً أحد أحفاده ، ويدعى أبو سعيد الحسن بن علي بن قتادة كان يسكن في وادي فاطمة ، وعندما سنحت له الفرصة غزا مكة في سنة ٦٤٧هـ/١٢٥٠م ، واستولى عليها ، ونصب نفسه أميراً لها . انظر : الفاسي ، شفاء الغرام، جـ (٢) ، ص ٣١٥ ، ٣١٩ ، العصامي ، سمط النجوم ، جـ ص٤ ص٢٠٨، ٢١٩.

(٢) (ظهور بني سليمان).

(٣) الفاسي ، شفاء الغرام ، ج (٢) ، ص ٣٠٨ ، العقد الثمين جـ ٤ ، ص ٧٢-٧٣ ، غازي إفادة الأنام ، مخطوط ، جـ (٣) ، ص ٦٣ ، مورتيل ، الأحوال السياسية ، ص ٢٠ .

جد الأسرة السليمانية، كما سبقت الإشارة إلى ذلك ، ولكن أبا الفتوح مالبث أن سوى أمره مع الحاكم بأمر الله ، فعاد إلى حكم مكة في شهر جمادى الأولى سنة ٤٠٣هـ/١٠١٢م، منهياً بذلك أطماح أبي الطيب الذي تلاشى أمره بها [١] وليس في المصادر الميسورة ما يشير إلى وجود أبي الطيب في مكة عند مراسلة الحاكم له لتولي أمورها ، وعلى العكس من ذلك ، فإن السياق التأريخي يؤكد على أنه لم يكن من أشراف مكة المقيمين فيها ، لأن هؤلاء جميعاً بايعوا أبا الفتوح ، وساروا معه تحت رايته إلى الرملة ، بعد أن ترك أحد أقاربه لينوب عنه في إمارة مكة المكرمة[٢]. يؤكد ذلك ما تشير إليه المصادر التاريخية من أن الحاكم بأمره الله كاتب أبا الطيب ، وانفذ له ولعشيرته من بني حسن مالاً وثياباً ، فسار أبو الطيب ومن انضوى إليه من بني عمه إلى مكة ، فنزل نائب أبي الفتوح بها ، واستولى عليها ، ونجح في صرف العرب عن طاعة أبي الفتوح والدخول بدلاً من ذلك في طاعة الحاكم بأمر الله [٣] .

وهكذا يتضح من جملة «فسار أبو الطيب ، ومن انضوى إليه من بني عمه إلى مكة»، أن هولاء لم يكونوا في مكة ، وإنما كانوا في منطقة ما خارجها . ومن المحتمل أن هذه المنطقة كانت هي المخلاف السليماني ، بدليل ما أشير إليه سابقاً إلى وجودهم فيما قبل هذا التاريخ بزمن على بن حسين أن معظم المناطق الأخرى التي اتخذها الحسنيون مقراً لهم مثل : ينبع واليمامة والسرين، ونجدو اليمن كانت، في ذلك الوقت ،

(١) أبو شجاع ، ذيل تجارب الأمم ، جـ (٣) ، ص ٢٣٨ ، ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق، ص ٦٤ ، الفاسي ، المقنع ، ص ٢٩ ، الدكتور الزيلعي ، مكة وعلاقاتها الخارجية ، ص ٥٦.

(٢) أبو شجاع ، ذيل تجارب الأمم ، جـ (٣) ، ص ٢٣٨ ، الفاسي ، المقنع ، ص ٢٩ ، غازي، إفادة الأنام ، مخطوط ، جـ (٣) ص ٦٣ ، أمينه بيطار ، موقف أمراء العرب ، ص ١١٧.

(٣) غازي ، إفادة الأنام ، مخطوط جـ (٣) ٦٣ ، حسن إبراهيم حسن ، الدولة الفاطمية ، ص ٢٣٩ ، الدكتور الزيلعي ، مكة وعلاقاتها الخارجية ، ص ٥٦ .

بأيدي أسر حسنية أخرى غير الأسرة السليمانية ، وبصورة خاصة آل أبي الطيب [1] يضاف إلى ذلك ما قيل أن بني سليمان كانوا حتى سنة ٤١٢هـ/١٠٢١-٢م ، يقومون بحكم المخلاف السليماني من قبل الدولة الزيادية، كما سيأتي تفصيله.

ومهما يكن الأمر ، فإن بني سليمان ربما عادوا إلى مخلافهم - أي المخلاف السليماني واستكانوا فيه قانعين بما حققوه فيه من نفوذ سياسي، حتى سنحت لهم الفرصة للظهور مرة أخرى على مسرح الأحداث في مكة المكرمة، كان ذلك بعد وفاة حكامها - أو بالأصح حاكمها الموسوي شكر بن أبي الفتوح الذي وافته منيته في سنة ٤٥٣هـ/١٠٦١م ، دون أن يخلف ولداً ذكراً يتولى مقاليد الإمارة في مكة ، فآلت الأمور فيها حينذاك إلى أحد عبيده [2] فانتهز بنوا أبي الطيب هذه الفرصة، وتوجهوا إليها بقيادة أحد زعمائهم ويدعى محمد بن أبي الطيب، حيث تمكن من انتزاع مكة المكرمة ، ونصب نفسه أميراً عليها [3] حيث أشير فيما سبق إلى أن الطيب لم ينجب ولداً يدعى محمداً، وعلى فرض انه كان له ولد بهذا الاسم ، فإن المرء يجد صعوبة في القطع بأن يكون أمير مكة هذا هو الذي وفد على أبي القاسم العياني، وبين تولية مكة ، ووفادته على الإمام العياني حوالي ستين [4] سنة ، فلعل محمداً هذا هو محمد بن وهاس بن أبي

---

(١) كان في ينبع وما حولها ، بنو مطاعن جد الشريف قتادة بن إدريس ، حاكم مكة المكرمة ، وفي اليمامه بنو يوسف الأخيضر بن إبراهيم بن موسى الجون ، وبنو حنظلة إبراهيم بن يحيى ابن عبدالله بن موسى الجون ، وفي السرين بنو علي بن محمد الثائر بن موسى الثاني بن عبدالله الشيخ صالح بن موسى الجون: انظر : ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص ٩١ ، ٩٢ ، ٩٦ ، ١٠٤ ، ١٠٨ ، العصامي ، سمط النجوم ، جـ(٤) ص ٢٠٧ . وممن سكن شمال الحجاز من بني سليمان ابن عبدالله بن موسى الجون ، نعمة وعبدالحميد وعبدالحكيم ، وسكن هؤلاء جميعاً مدينة أملج ، إلى الشمال من ينبع ، انظر : ابن حزم ، جمهرة الأنساب، ص ٤٧.

(٢) الفاسي ، شفاء الغرام جـ(٢) ص ٣١٠ ، المقنع ص ٢٩ ، غازي ، إفادة الأنام ، مخطوط (٣) ص ٦٣.

(٣) غازي ، فادة الأنام ، مخطوط ، جـ ٣ ، ص ٦٣ ، دحلان ، أمراء البيت الحرام ، ص ٣٠ .

(٤) ليس من المستبعد أن يمتد الأجل بمحمد بن أبي الطيب - إن صح وجوده - إلى هذا التاريخ ؛ لأن عدداً من أجداده عمروا إلى ما بعد المائة سنة . من هؤلاء جده الفاتك الذي عاش مائة وخمساً وعشرين سنة ، وجده الأقرب عبدالرحمن بن أبي الفاتك عاش مائة وعشرين سنة ، وأخو جده أحمد بن أبي الفاتك ، عاش مائة وسبعاً وعشرين سنة ، انظر : بن عنبة ، عمدة الطالب ص ١٠٠-١٠١.

الطيب داود بن عبدالرحمن ، فقد وجد أن من بين أبناء وهاس شخص يدعى محمداً، ولعله أكبر أبنائه [1] فإذا صح هذا الاحتمال ، فإن هذا الأمير هو محمد بن وهاس بن أبي الطيب ، أخو الأخير حمزة بن وهاس بن أبي الطيب، أمير المخلاف السليماني الذي سيأتي ذكره في الحديث عنه فيما بعد.

ومهما يكن الأمر، فإن الأمير الجديد لم يطل به البقاء في مكة ، إذ كثرت القلاقل بها حتى إذا قدم إليها علي بن محمد الصليحي (ت ٤٥٩هـ/١٠٦٧م)، مؤسس الدولة الصليحية باليمن ، في شهر ذي الحجة سنة ٤٥٥هـ/١٠٦٣م.

عندئذ تمكن من طرد الأمير السليماني ، وعمل على استقرار الأوضاع في مكة المكرمة [2] وهنا نعود إلى السؤال السابق المتعلق بمنطقة وجود بني سليمان الذين مافتئوا يراوحون من مكة المكرمة كلما سنحت لهم الفرصة. ولسنا وهذه المرة، بحاجة إلى الاجتهاد، إذا تكفلت المصادر الميسورة بتقديم إجابة واضحة عن هذا السؤال، وغيره من الأسئلة السابقة ، حيث يذكر كل من ابن الأثير والمقريزي أن بني سليمان أخذوا كسوة الكعبة، وحلية البيت الحرام، وذهبوا بها معهم إلى اليمن [3] وليس بالضرورة أن يكون اليمن هو القطر اليمني المعروف بحدوده اليوم، والذي كان في ذلك الوقت مقراً للحاكم الصليحي، ولكن اصطلاح اليمن مرادف، في بعض الأحيان، لكلمة الجنوب، ويقصد به المناطق الواقعة إلى الجنوب من مكة المكرمة بما في ذلك منطقة المخلاف السليماني، كما أن الشام مرادف لكلمة الشمال ، وهو يطلق على الجهات الواقعة إلى الشمال من مكة

---

(١) ابن عنبة ، عمدة الطالب ص ١٠١ .

(٢) الفاسي ، شفاء الغرام جـ (٢) ، ص ٣١٠ ، العيني ، عقد الجمان ، جـ (١١) ، ص ٤٦ ، غازي ، إفادة الأنام ، مخطوط ، جـ (٣) ص ٦٣ .

(٣) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، جـ (٨) ص ١٠٦ ، المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، جـ (٢) ص ٢٦٩. انظر أيضاً : ابن فهد ، اتحاف الورى ، جـ (٢) ص ٤٦٨ .

المكرمة، وكل ما يقع إلى الشمال في اصطلاح سكان جنوبي الحجاز، فهو شام أو شآم [1].

غير أن عودة بني سليمان إلى مكة لم تطل هذه المرة، إذ لم يكد علي بن محمد الصليحي يعود إلى مقره باليمن في شهر صفر من السنة التالية، حتى وفد بنو سليمان إليها، فتمكنوا من طرد زعيم الأسرة الهاشمية ، محمد بن جعفر بن بني هاشم من مكة، ونصبوا قائدهم، حمزة بن وهاس أميراً عليها [2] ولاتعرف بالضبط المدة التي بقى فيها حمزة بن وهاس بن أبي الطيب أميراً على مكة، ولكن يتضح من بعض الإشارات، أن الحروب بين بني سليمان والهواشم أبناء عمهم لبثت في مكة سبع سنوات حتى انتهت بتغلُّب بني هاشم على بني سليمان الهاشميين، وطرد الآخرين نهائياً منها، ويبدو أن هذه المحاولة كانت هي الأخيرة من جانب الأسرة السليمانية. في سبيل الحصول على موطىء قدم لهم في مكة، إذ إن الأمور فيها صفت نهائياً لمحمد بن جعفر وبنيه من الهواشم، في حين أن بني سليمان قنعوا بالمحافظة على نفوذهم في المخلاف السليماني بزعامة الشريف حمزة بن وهاس بن أبي [3] الطيب داود، حيث تتابع بنوه من بعده حكم هذا المخلاف وأيضاً بنو يحيى ابن داود بن أبي الطيب مثل الأمراء بني ذروة بن حسن بن يحيى بن داود بن أبي الطيب داود، وكذلك أبناء عمومتهم مثل : بني هضام الأكبر بن داود بن أبي الطيب، والقواسمة أبناء عبدالله بن داود بن أبي الطيب داود، أما بالمخلاف الشامي بوادي بيش ووساع ، فهناك من بني نعمة الأكبر بن علي بن داود بن سليمان بن عبدالله بن الشيخ صالح بن موسى الجون وهم آل نعمة الأصغر وآل العماري وآل فليته سكان بيش والمثام، والجعافرة سكان الساحل بوادي بيش ومركزهم القوز الميناء المعروف، وكما

(١) انظر ابن المجاور ، تأريخ المستبصر ، جـ (١) ص ٣٩ ، الديبع ، قرة العيون ، جـ (١) ص ٢٩-٣١، البهكلي ، نفح العود ، ص ٤٩-٥٠ . تشيجر ، «رحلة في تهامة وعسير وجبال الحجاز ، ص ٩٩.

(٢) الفاسي ، شفاء الغرام ، جـ (٢) ، ص ٣١١ ، الطبري ، الأرج المسكي ، ص ٨٤ ، دحلان، أمراء البلد الحرام ، ص ٣١ .

(٣) ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص ١٠١ ، دحلان ، أمراء البلد الحرام ، ص ٣٠ .

سيأتي مفصلاً.

(أما في المخلاف السليماني، فمن المحتمل أن نفوذهم المحلي فيه كان متصلاً منذ حصولهم عليه، فقد ذكر أن بني سليمان كانوا حتى سنة ٤١٢هـ/١٠٢١م يقومون منذ حصولهم عليه، فقد ذكر أن بني سليمان كانوا حتى سنة ١٠٢١/٤١٢م يقومون بحكم المخلاف نيابة عن الأمير نجاح، أحد موالي بني زياد وقادتهم [١] وكان الأخير يتولى أمور الكدراء والمهجم، ومور والواديين من قبل الأمير مرجان الذي كان بدوره واصياً على عرض دولة بني زياد في أواخر أيامها[٢] ويحتمل أيضاً أن تبعية بني سليمان لبني زياد استمرتْ في عهد مواليهم بني نجاح الذين أقاموا دولتهم على انقاض الدولة الزيادية ابتداءً من سنة ٤١٢هـ / ١٠٢١م[٣] فقد ذُكر أن بني سليمان الهاشميين كانوا يدفعون للأمراء النجاحيين إتاوة سنوية قدرت فيما بعد بمبلغ ستين ألف دينار[٤]».

(١) محمد عيسى العقيلي، تاريخ المخلاف السليماني جـ (١) ص ٢٠٥ - الطبعة الثانية عام ١٤٠٢هـ.

(٢) عمارة الحدفي الحكمي، المفيد: ص ٧٥، الديبع اليمني، بغية المستفيد، ص ٧٢. إسم الكدراء هي من المدن الإسلامية في تهامة اليمن - بوادي سردود جنوب وادي مور، وقيل إن الكدراء بوادي سهام أختطها الحسين بن سلامة - على وادي سهام. مور، وادي الميزاب وبه مدن وقرى إسلامية تقع على طرف الوادي وتسمى الواعظات. المهجم: مدينة إسلامية كانت في وادي سردود إلى الغرب من مدينة الزيدية المعروفة في الوقت الحاضر. الواديان: من الأعمال الشمالية لمدينة زبيد، ولعلهما هما المقصودان في هذا البيت للشاعر اليمني أبو الجياش الحجري.

فقرى مور فالفريضة فالشرجة فالواديان فالسلعاء.

انظر: الهمداني، صفة جزيرة العرب ص ٣٨١ - ابن المجاور، تاريخ المستبصر، ص ٥٧ - ٥٨، المقحفي، البلدان اليمنية، ص ٥٥٢، ٦٧٣، ٦٨٠.

(٣) قفي نفيس، وهو مولى حبشي لبني زياد، على آخر أمراء الدولة الزيادية سنة ٤٠٧هـ/١٠١٦م ولكن نجاح، وهو مولى آخر لبني من موالي بني زياد، استطاع بدوره أن يقضي على نفيس، وأن يؤسس دولة بني نجاح في تهامة في سنة ١٠٢١/٤١٢م.

واستمرت هذه الدولة حتى سقطت نهائياً على يد علي بن مهدي، مؤسس دولة بني مهدي في زبيد، سنة ٥٥٤هـ/١١٦٩م، انظر: عمارة المفيد، ص ٧٦-٧٧، ١٨٨، والصفحات التي بعدها، محمد أمين صالح، «بنو مهدي في زبيد» ص ١٧٢، الزويد «دولة بني نجاح»، ص ٧٠.

(٤) الوصابي، تأريخ وصاب، ص ٥٩، الخزرجي، العسجد المسبوك، مخطوط، ص ١٤٩.

ويظن أن هذه العلاقة أو التبعية التي كانت في كثير من الأحوال اليمنية ، استمرت طوال الفترات غير المتصلة لحكم الأسرة النجاحية حتى سقوطها نهائياً على يد ابن مهدي كما سيأتي تفصيله.

أما في عهد علي بن محمد الصليحي، أي بعد مقتل نجاح سنة ٤٥٢هـ/ ١٠٦٠م وسيطرة الأخير على تهامة [1]، فإن المصادر الميسورة لم تشر إطلاقاً إلى وضع بني سليمان السياسي في المخلاف السليماني - منطقة جازان حالياً ، وهل كانوا في السلطة أم كانوا خارجها، ويعتقد أن وضعهم المتوارث في المخلاف السليماني - الذي كان يجعلهم بشكل أو آخر، أتباعاً لبني نجاح، لم يتغير بعد قتل زعيم الأسرة النجاحية، وسيطرة علي بن محمد الصليحي على مناطق نفوذ بني نجاح فربما بقي بنو سليمان يحكمون المخلاف حكماً محلياً، ويدينون بالتبعية الاسمية لأسعد بن شهاب، نائب الصليحي في زبيد، على النحو الذي كان قائماً من قبل ، مع ما يترتب على ذلك من دفع إتاوة سنوية ونحو ذلك . ويؤيد بقاء بني سليمان في حكم المخلاف خلال هذه الفترة، ما سبق أن أشير إليه من أنهم عندما احتلوا مكة بعد وفاة شكر ، ثم أخرجوا منها ومعهم حلية البيت وكسوة الكعبة ، عادوا بكل ما أخذوه إلى اليمن ، وهناك دليل آخر على حسن علاقتهم ، أو على الأقل - عدم سوء هذه العلاقة مع الصليحي ، هو أنه لم يسترد ما أخذوه من حلية - الكعبة ، وكسوتها بالقوة مع قدرته على ذلك، وإنما لجأ إلى

---

(١) عمارة ، المفيد ، ص ٩٨ ، الديبع ، قرة العيون ، جـ (١) ، ص ٢٤٦ .

يذكر ابن عبدالمجيد في كتابه : بهجة الزمن ، ص ٥٣ ، أن نجاحاً توفي مسموماً في سنة ٤٤٨هـ ويذكر الوصابي أيضاً سبب وفاة نجاح ، ولكنه يجعل تأريخ وفاته في سنة ٤٥٣هـ ، انظر: تاريخ وصاب ، ص ٣٢ .

استعادة كل ما أخذوه عن طريق الشراء [1] فربما استخدم الصليحي هذه لكيلا يعكر صفو العلاقة التي تربطه ببني سليمان ، ويكدر بالتالي خاطر الخليفة المستنصر بالله الفاطمي (ت ٤٨٧هـ/١٠٩٤م) الذي تضمنت مراسيمه أو سجلاته للصليحي ، عدم المساس بأبناء فاطمة الزهراء [2] وآخر الأدلة ما ذكره ابن خلدون من أن حملة علي بن محمد الصليحي الثانية على مكة ، تلك الحملة التي قتل فيها بالمهجم علي سعيد الأحول بن نجاح سنة ٤٥٩هـ/١٠٦٧م ، كانت في واقع الأمر ، انتصاراً ، وعدم وجود تواريخ لوفيات زعماء ابن سليمان ، وللأحداث التي تمت في مناطق نفوذهم ، يزيد من صعوبة البحث ، ويعيق مهمة الباحث في هذا الموضوع الذي زادته صعوبة ، ندرة المعلومات المتصلة به في المصادر المتاحة .

ومهما يكن من أمر هذه الصعوبة ، فإن حكم المخلاف آل - بعد وفاة حمزة بن وهاس بن أبي الطيب داود الحسني، إلى ولديه عيسى ويحيى، حيث ولي الأول عثر وأعمالها [3].

والثاني ربما ولي أمور حرض وبلاد حكم . وهذا يخالف ما يذكره الأستاذ الشيخ محمد بن أحمد العقيلي من أن عيسى تولى أمور حرض، ويحيى تولى أمور عثر[4]، لأن المصادر اليمنية الأصيلة التي ينقل عنها العقيلي وغيره، تشير إلى أن عيسى كان

(١) ابن الأثير الكامل في التأريخ ، جـ (٨) ص ١٠٦ ، المقريزي ، اتعاض الحنفاء جـ (٢) ، ص ٢٣٩ ، ابن فهد ، أتحاف الورى ، جـ (٢) ، ص ٤٦٨ ، يبدو أن النزاع بين بني نجاح وبين الصليحيين كان على زبيد فقط ، ولم يتدخل الصليحيون في شؤون الأقاليم التابعة لزبيد ، حتى إنهم في عهد جياش كانوا ينزلون تهامة وقت الشتاء ويغادرها جياش إلى غير بعيد ، فيجي الصليحيون الأموال ، ويحتسبون للرعايا ما دفعوه لجياش في وقت الصيف . فإذا حل الصيف غادها الصليحيون ، وعاد إليها جياش ، واحتسب للأهالي ما دفعوه للصليحيين من الأموال أثناء الشتاء ، واستمروا على ذلك مدة طويلة . ومن المحتمل أن هذا الأمر كان قائماً من قبل ، ولم يتضرر بنو سليمان من تغير النظام في زبيد ، انظر : عمارة ، المفيد ، ص (٢) ، ابن الحسين، غاية الأماني - جـ (١) ص ٢٧٥ .

(٢) انظر : ادريس ، عيون الأخبار ، جـ (١٧) ، ص ١٧-١٩ ، وجد ، السجلات المستنصريه، ص ٥٦.

(٣) عمارة ، المفيد ص ٢١٧ ، الخزرجي ، العقد الفاخر ، مخطوط ، ورقة ١١٧ ب .

(٤) المخلاف السليماني جـ (١) ، ص ٢٠٧ ، تأليف الشيخ محمد العقيلي .

صاحب عثر [1] ومادام اقتسام أعمال المخلاف السليماني كان قائماً بين الأميرين، فلا بد ان يحيى على عكس ما يذكره الأستاذ العقيلي، هو الذي تولى - أعمال حرض وبلاد حكم، على النحو الذي يقرره المؤرخون اليمنيون فيما يتعلق بولاية عيسى لعثر وأعمالها. وهكذا يلاحظ أن الأخوين لم يحافظا على وحدة المخلاف التي تحققت على يد سليمان بن طرف الحكمي قبل حوالي قرن من الزمان، كما أن تقسيم أعمال المخلاف بين أفراد الأسرة السليمانية، وما ترتب على ذلك من نزعات بينهم، كانت من عوامل ضعف بني سليمان التي حالت دون تحقيقهم استقلالاً تاماً في بعض فترات حكمهم.

وتتمثل أولى عوامل الضعف تلك في قتل يحيى بن حمزة لأخيه عيسى وتفصيل ذلك فيما يرويه عمارة ضمنياً في ترجمته لحياة الشاعر محمد بن زياد المأربي، من أن بقية الغزو الأتراك الذين قدموا إلى اليمن بناءً على طلب خياش، قبضوا على يحيى بن حمزة أخو عيسى وحملوه معهم أسيراً إلى العراق .

لبني سليمان ضد الهواشم الذين نكثوا ماعاهد وا عليه الخليفة المستنصر من الولاء والطاعة، وخطبوا بدلاً من ذلك للخليفة العباسي القائم بأمر الله (ت ٤٦٧هـ/١٠٧٥هـ)، وأن هذه الحملة تمت بناءً على تعليمات تلقاها الصليحي من الخليفة المستنصر بالله تتضمن إقصاء الهواشم ، وتولية السليمانيين مقاليد الأمور في مكة المكرمة[2] فلو صحت هذه الرواية ، وقدر الصليحيين أو الصليحي نفسه البقاء حتى يصل إلى المخلاف، لمشى بنو سليمان وربما استمروا في حكم المخلاف حتى في عهد علي بن محمد الصليحي، وربما كان أميرهم في ذلك الوقت حمزة بن وهاس الذي سبقت الاشارة إلى أنه عاد إلى المخلاف مطروداً من مكة على يد زعيم الهواشم، محمد بن جعفر بن أبي هاشم، ليقنع فقط بزعامته للمخلاف.

(١) انظر على سبيل المثال : عمارة ، المفيد ، ص ٢١٧ ، الخزرجي ، العقد الفاخر ، مخطوط، ورقة ١١٧ ب .

(٢) العبر ، جـ ٤ ، ص ٢٢١ - لأبن خلدون .

غير أن المصادر والمراجع الميسورة لم تشر إلى وضعه في المخلاف بعد عودته من مكة المكرمة ، ولامتى توفي . وإن كان أحدها يذكر أن المنية عاجلته قبل أن يدرك أمنيته تاركاً الامر لأبنيه عيسى ويحيى [(1)].

(بنو حمزة بن وهاس)

اتسمت الفترة التي سبقت وفاة حمزة بن وهاس الحسني ، بالغموض وعدم الوضوح في تأريخ بني سليمان الهاشميين في المخلاف السليماني (منطقة جازان) ولكن الفترة التي تلت وفاته كانت إلى حدٍّ ما واضحة، على الأقل، في تسلسل الأشخاص الذين تولوا الحكم بعده ، أما من حيث التواريخ ، فإن الغموض يكتنف معظم فترات حكم السليمانيين بالمخلاف سواء الفترات السابقة لوفاة حمزة أو تلك التي تلتها . ولا توجد في المصادر الميسورة تواريخ محددة لوفيات زعماء هذه الأسرة ، ولا للأحداث التي ألمت بمناطق حكمهم . لأن هذه المصادر في معظمها ، تنقل عن تاريخ اليمن لعمارة اليمني الذي كتبه في مصر بطريقة روائية معتمدة على قراءات سابقة في مفيد نجاح ، والأخير يعد في حكم المفقود منذ زمن طويل [(2)].

فاجتهد أخوه عيسى في المكاتبة ، وبذل الأموال حتى أفتك أسار أخيه يحيى بن حمزة السليماني الحسني من العراق . فلما عاد يحيى إلى عثر ، قتل أخاه عيسى بن حمزة ، وحكم المخلاف بمفرده [(3)] وهكذا، ترد هذه الرواية في جميع المصادر اليمنية التي تناولت حياة الشاعر المأربي، دون أن توضح دوافع هذه الحادثة، ولا تاريخها، أو حتى تاريخ

---

(١) محمد العقيلي ، المخلاف السليماني ، جـ (١) ص ٢٠٧ .

(٢) عمارة ، المفيد ، ص ٢١-٢٢ ، ٤٦-٤٧ ، الديبع ، قرة العيون ، جـ (١) ص ٣٤٦ .

(٣) الخزرجي ، العقد الفاخر ، مخطوط ، ورقة ١١٨ ، العقيلي ، المخلاف السليماني جـ (١)، ص ٢٠٧-٢٠٨.

فكاك يحيى من الأسر، وقتله لأخيه عيسى[1].

ويسود الأعتقاد أن هؤلاء الغزو ربما كانوا من أولئك الذين استعان بهم جياش ابن نجاح في حربه ضد سبأ بن أحمد الصليحي ، تلك الحرب التي استمرت منذ سنة ٤٨٤هـ/١٠٩١م على ما يذكره. كل من الخزرجي وابن الحسين [2] فإذا ربطنا بين استعانة جياش بالغزو ، وبين ما يذكره إبن الأثير من أن السلطان ملكشاة السجوقي أرسل في سنة ٤٨٥هـ/١٠٩٢م ، جيشاً من الأتراك إلى الحجاز واليمن [3] فربما يكون هؤلاء أرسلوا إلى اليمن عوناً لجياش ، حليف العباسيين ونائبهم في حكم اليمن ، ضد بني الصليحي الذين يستمدون العون والتأييد من خلفاء مصر الفاطميين [4].

أما كيف أخذوا يحيى بن حمزة معهم أسيراً إلى العراق ومتى ؟

(١) يذكر المؤرخ عمارة وغيره أن الشاعر محمد بن زيد المأربي ، نسبة إلى مدينة مأرب ، مدح الأمير عيسى بن حمزة السليماني ، صاحب عثر وهي من صبياء جنوباً إلى حلي بن يعقوب شمالاً ، وأن الأخير وصله بصلات جزيلة ، وعامله بمكرمات جميلة . فلما وقع لعيسى ما وقع على يدي أخيه يحيى بن حمزة، قال :

خنت المودة وهي آلام خطه × وسلوت عن عيسى بن ذي المجدين
ياطف عثر أنت طف آخر × يايوم عيسى أنت يوم حسين
قد كان يشفي بعض ما بي من جوي × لوطاح يوم الروع في الجبلين
هيهات أن يد الحمام قصيرة × لوهز مطرود الكعوب رديني
قرة عيون الشامتين واسخنت × عيني على من كان قرة عين

ويقال : إن يحيى لما وصله شعر المأربي توعده بالقتل ، فقال المأربي :

نبئت أنك قد أقسمت مجتهداً × لتسفكن علي حر الوفاء دمي
ولو تجلدت جلدي ما غدرت ولا × أصبحت آلام من يمشي على قدم.

انظر : عمارة ، المفيد ، ص ٢١٧-٢١٨ ، الخزرجي ، العقد الفاخر ، مخطوط ، ورقة ١١٨-أ.

(٢) المسجد المسبوك ، مخطوط ، ص ١٤٥ ، غاية الأماني ، (جـ١) ، ص ٢٧٥ .

(٣) الكامل في التاريخ ، جـ (٨) ص ١٦١ .

(٤) عندما قامت الدولة النجاحية أعلن أول زعمائها ، نجاح ، دخوله في طاعة العباسيين وعينه الخليفه القادر بالله (ت ٤٢٢هـ/١٠٣٠م) نائباً عنه في اليمن ، ولقبه نصير الدولة ، ومثل ذلك فعل علي بن محمد الصليحي مع الخليفه المستنصر بالله الفاطمي (ت ٤٨٧هـ/١٠٩٤م) وسار خلفاء كل من الزعيمين سيرتهما في التأييد والولاء. انظر: ابن المجاور ، تأريخ المستبصر ، جـ (١) ، ص ٧٢ ، الوصابي ، تاريخ وصاب ص ٣٢ ، الخزرجي الكفاية والأعلام ، مخطوط ، ورقة ٤٥-أ-ب ، الديبع ،، بغية المستفيد ، ص ٤٥ .

فهذا ما لايعرف على وجه التحقيق، خاصة وأن هناك من الإشارات ما يفيد ببقائهم في اليمن زمناً طويلاً بعد عودة يحيى بن حمزة بن وهاس بن أبي الطيب داود الحسني إلى بلاده، وحتى بعد وفاته [1] إلا أن تكون هذه الثلة من الغزو، هي إحدى فئاتهم العائدة إلى بغداد، فأخذت يحيى معها، وهي في طريق عودتها إليها. فقد ذكر أن أحد زعمائهم أصيب بالجدري، فتوفي في سابع يوم من وصوله، فعادوا به إلى بغداد، وحملوه، ودفنوه عند قبر أبي حنيفة [2] فإذا كانت حادثة أسر يحيى تمت على يد هؤلاء تحت أي ظرف من الظروف ، فإن هذه الحادثة كانت في السنة التي جاء فيها الغزو أو الأتراك إلى اليمن، أي في سنة ٤٨٥هـ/١٠٩٢م على ما يذكره ابن الأثير[3].

فربما كان فكاك أسر يحيى بن حمزة . ورجوعه إلى بلاده في آخر السنة المشار إليها، أو في التي بعدها، ليلقى أخوه عيسى، على يديه بعد رجوعه، أجله المحتوم، كما سبقت الإشارة إلى ذلك.

أما يحيى بن حمزة، فإننا لانعرف شيئاً، على وجه التحقيق، عن حياته بعد قتله لأخيه عيسى سوى أن علاقته كانت جيدة مع جياش بن نجاح الذي استرد حكم بني نجاح في حوالي سنة ٤٨٢/١٠٨٩-٩٠م [4] وفي ضوء هذه العلاقة الجيدة ، استعان جياش بالأمير يحيى لينصره ضد خصمه الزعيم الصليحي ، سبأ ابن أحمد ، فيما عرف باسم معركة الكظائم التي حدثت على باب زبيد [5] حيث تذكر المصادر أن سبأ بن أحمد توجه إلى زبيد في ثلاثة آلاف فارس وعشرة آلاف راجل . وكان جياش قد أعد الجموع لمواجهة هذا الزحف الهائل . وممن استعان بهم جياش ضد سبأ بن أحمد والقوات الصليحية

(١) الخزرجي ، العسجد المسبوك ، مخطوط ص ١٤٥ .
(٢) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، جـ (٨) ، ص ١٦١ .
(٣) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج (٨) ص ١٦١ .
(٤) ابن عبد المجيد ، تاريخ اليمن ، ص ٦٤ ، الوصابي ، تاريخ وصاب ، ص ٥١- الديبع قرة العيون ، جـ(١) ، ص ٣٤٥ ، الواسعي ، فرجة الهموم والحزن ، ص ١٦٤ .
(٥) يحيى بن الحسين ، غاية الأماني ، جـ (١) ، ص ٢٧٥ .

الشريف يحيى بن حمزة بن وهاس ، أمير المخلاف السليماني،حيث جعله هو ومن معه كميناً وفق خطة أعدت سلفاً [1] وعندما نشب القتال بين الفريقين ، ظهر الشريف يحيى بمن معه ، وحمل على القاضي عمران بن مفضل ، وطعنه طعنة مات متأثراً بها بعد أيام. وانتهت هذه المعركة لصالح النجاحيين ، بعد أن قتل من الصلحيين قيس بن أحمد بن المظفر، وانهزم الجيش الصليحي بمن فيهم قائدهم سبأ بن أحمد الذي عقرت فرسه وسار بين الناس راجلاً [2].

وكانت هذه المعركة التي شارك فيها يحيى سبباً في مقتله ، حيث يقول يحيى ابن الحسين (وبعد مضي أيام نزل ولدا القاضي عمران بن مفضل ، وهما أحمد وحسين - إلى تهامة، وذكر الدكتور أحمد بن عمر الزيلعي رئيس كلية الآداب والآثار بجامعة الملك سعود بالرياض في الحوليات ص ٣٧ - قال للأخذ بثأر أبيهما من الشريف يحيى بن حمزة بن وهاس بن أبي الطيب داود وقتلاه ، وهو لايعرفهما) [3] وهكذا فإن تاريخ هذه المعركة هو تاريخ وفاة الأمير يحيى بن حمزة السليماني الحسني، ومع الأسف الشديد، فإن المؤرخين اليمنيين من أمثال عمارة الحدقي، ومن نقل عنه لايوردون تاريخ هذه

---

(١) كانت هذه الخطة تقضي بأن يعتقل جياش وزيره خلف بن أبي الظاهر ، ويصادر أملاكه ، ويعين وزيراً آخر عوضاً عنه ، ثم دبر خلف وسيلة للهرب إلى سبأ بن أحمد ، والالتجاء إليه ، فأخذ يحسن لسبأ النزول إلى تهامة ، ووعد بالخبرة والمشورة ، وكتب في الوقت نفسه إلى جياش يأمره بالتراخي ، وإظهار العجز ، وأن يطالب سبأ بإبعاد الوزير خلف مقابل نصف البلاد ، ومال يؤديه إليه ، فطمع سبأ، وانطلت عليه الحيلة ووقع في المكيدة التي دبرها جياش ووزيره خلف ابن أبي الظاهر . انظر : عمارة ، المفيد ، ص ١٢١ ، الوصابي تاريخ وصاب ، ص ٤١ .

(٢) عمارة ، المفيد : ص ١٢١-١٢٢ ، الخزرجي ، المسجد ، مخطوط ص ١٤٥ ، ابن الحسين، غاية الأماني ، جـ (١) ص ٢٧٥ وفي قتل القاضي عمران بن الفضل اليامي يقول الشريف يحيى بن حمزة مفتخراً من شعر أوله : أبلغ نريارا حيث حل نزار ومنها :

ونجا الحجازي الرئيسي بطعنه   نجلالها تحت القميص خوار

انظر : الهمداني ، الصليحيون ، ص ١٥٣ .

(٣) غاية الأماني ، جـ (١) ، ص ٢٧٥ .

المعركة، [1] وسار على هذا التقليد بعض المؤرخين المحدثين الذين لم يحاولوا أن يجهدوا أنفسهم في الكشف عن تاريخ وقوعها [2] ومع ذلك ، فإن هناك بعض المحاولات العاجلة التي تفتقر إلى التحقيق ، مثل إرجاع حدوث هذه المعركة إلى سنة (٤٧٠/١٠٧٧-٨م) في بعض الأقوال [3] أو إلى سنة ٤٧٩هـ/١٠٨٦-٧م [4] - الحوليات ص ٣٨ - للدكتور الزيلعي.

وينفي هذه الأقوال أن معركة الكظائم حدثت أثناء حكم جياش الذي ابتدأ في حوالي سنة ٤٨٢هـ/١٠٨٩م وليس في عهد حكم أخيه سعيد الأحول الذي قتل في سنة ٤٨١هـ/١٠٨٨-٩م ، وهو على رأس السلطة النجاحية [5].

ومن هذه الأقوال ما تجعل حدوث هذه المعركة في سنة ٤٨٤هـ/١٠٩١م [6] وهي على أي حال ، أقوال تقترب من الحقيقة ، وإن كنا نعتقد أنها وقعت بعد ذلك بقليل ، لأنها جرت بين سبأ بن أحمد وجياش بن نجاح ، ولم يتمتع الأول بالوصاية على بني الصليحي إلا بعد حوالي سنة من وفاة المكرم [7] وقد كان يحتاج إلى سنة أخرى ، أو أكثر حتى يستولى أموره مع السيدة أروي بنت أحمد التي كانت لاتريد وصاية سبأ بن أحمد على

(١) الوصابي ، تاريخ وصاب ، ص ٤١ ، الخزرجي العسجد ، مخطوط ص ١٤٥ ، الديبع ، بغية المستفيد ، ص ٤٩ . ويورد يحيى بن الحسين أخبار هذه المعركة في حوادث سنة ٤٨٤هـ/١٠٩١م ولكن يفهم من سياق الحديث أنها كانت مسبوقة بأحداث ، ومصادمات بين بني الصليحي في عهد سبأ بن أحمد وبين نجاح في عهد جياش ، وأن هذه المعركة كانت آخر هذه الأحداث ، مما يلقي ظلالاً من الشك أنها حدثت بعد هذا التاريخ ، انظر : غاية الأماني ، جـ (١) ص ٢٧٥.

(٢) انظر على سبيل المثال : مؤرخ جازان الشيخ محمد العقيلي ، تاريخ المخلاف السليماني جـ(١) ، ص ١٧٠-١٧١ ، الزويد ، «دولة بني نجاح» ، ص ١٢٩ و ٣١ .

(٣) انظر : عمارة الحدقي المخلافي الحكمي في تاريخه المفيد ، وانظر : إسماعيل قربان ، السلطان الخطاب ، ص ١٦-١٧ .

(٤) انظر : عمارة ، المفيد ، ص ١٢٢ هامش (٢) ، الديبع ، قرة العيون ، جـ (١) ص٢٦٧-٦٨ ، هامش (٢) ، الهمداني ، الصليحيون ، ص ١٥٢-١٥٣ ، وفي أماكن متفرقة .

(٥) ابن الديبع ، قرة العيون ، جـ (١) ، ص ٢٦٣-٦٥ .

(٦) عبدالله الثور ، هذه هي اليمن ، ص ٢٨٥ ، شرف الدين ، اليمن عبر التاريخ، ص٢٠٦-٢١٢ .

(٧) الهمداني ، الصليحيون ، ص ١٥٤ - ١٥٦ .

إبنها عبدالمستنصر ، ولاتريد أيضاً أن تحقق له رغبته في الزواج منها [1] فلابد إذن أن تكون هذه المعركة قد حدثت بعد سنة ٤٨٤هـ/١٠٩١م ، خاصة وإنها كانت آخر المعارك بين الصليحيين وبني نجاح ، على الأقل في عهدي جياش وسبأ بن أحمد ، وقد سبقتها بعض المناوشات بين الزعيمين على ما يذكره بعض المؤرخين اليمنيين ، [2] فإذا انتبهنا إلى ما يورده يحيى بن الحسين من أن الساحة اليمنيه لم تشهد من الحوادث ، في المدة من سنة ٤٨٧هـ/١٠٩٤م إلى سنة ٤٩٠هـ/١٠٩٦م الذكر[3].

فمن المحتمل أن معركة الكظائم حدثت إما في سنة ٤٨٦هـ/١٠٩٣م ، أو في سنة ٤٩١هـ/١٠٩٧م، أو حتى في السنوات التي بينهما ، على افتراض أن أخبار هذه المعركة لم تصل إلى المؤرخ يحيى بن الحسين ، أو من نقل عنهم ، ولو أن المرء يميل إلى ترجيح السنة الأخيرة لأن هذه المعركة ، لم تكن الأولى بين الزعيمين، فقد أشير إلى أنها سبقتها مناوشات غير قليلة، ربما استغرقت بضع سنوات، هذا إلى أن سبأ بن أحمد توفي في السنة التي تليها ، أي في سنة ٤٩٢هـ/١٠٩٨م [4] فربما كان متأثراً ولو نفسياً بالنتائج السيئة التي ترتبت على هذه المعركة ، يضاف إلى ذلك أنها كانت آخر المعارك بين الصليحيين وجياش مما يدل على أن سبأ لم يعش بعدها طويلاً [5].

ومن هنا يمكن القول ، إن الأمير يحيى الذي قيل إنه قتل بعد معركة الكظائم بأيام، ربما كان تاريخ مقتله في حوالي سنة ٤٩١هـ/١٠٩٧م ، وهو تاريخ هذه المعركة الذي سبق ترجيحه . وهذا ينفي ما يذهب إليه الأستاذ محمد أحمد العقيلي مؤرخ منطقة جازان،

(١) انظر : عمارة ، المفيد ، ص ١٢٢-١٢٤ ، ابن عبدالمجيد ، بهجة الزمن ص ٥٧. الهمداني، الصليحيون ، ص ١٥٦-١٥٨ .

(٢) انظر : عمارة ، المفيد ، ص ١٢٠-١٢١ ، الديبع ، بغية المستفيد ، ص ٤٩ ، يحيى بن الحسين ، غاية الأماني ، جـ (١) ، ص ٢٧٥ .

(٣) غاية الأماني ، جـ (١) ، ص ٢٧٨ .

(٤) الخزرجي ، العسجد ، مخطوط ، ص ١٤٧ ، الأهدل ، علماء اليمن ، مخطوط ، ورقة ٢٦٨ أ ، ابن الحسين ، غاية الأماني ، جـ (١) ص ١٧٩ ، الكبسي ، اللطائف السنية ، مخطوط، ص ٢٦.

(٥) عمارة الحدقي ، المفيد ، ص ١٢٢ ، الديبع ، بغية المستفيد ، ص ٤٩ .

من أن يحيى بن حمزة بن وهاس بن أبي الطيب داود الحسني ، عاش في الثلث الأول من القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي [1].

ومهما يكن من أمره ، فإن زعامة بني سليمان آلت بعد وفاة يحيى بن حمزة إلى ابنه غانم بن يحيى الملقب بأبي الغارات [2] وليس في المصادر الميسورة ما يدل على أخذه بثأر أبيه من أبناء القاضي عمران بن مفضل قتله والده الأمير يحيى بن حمزة ، ولكن يبدو أن هذا الحادث وثق علاقته بالدولة النجاحية السنية حيث كون معها حلفاً ضد الدولة الصليحية وحلفائها.

وقد تجلى هذا الحلف ابتداءً من سنة ٥٠٠هـ/١١٠٦م - ٧م عندما استعان سليمان بن الحسن بن أبي الحفاظ الحجوري ، السني المذهب ، بكل من صاحب زبيد النجاحي، وأمير المخلاف السليماني ، ضد أخيه الخطاب الحجوري، الذي كان على مذهب الصليحي - أو الصليحيين الاسماعيلي [3] وقد انتهى نزاعهما على مدينة الحرب اليمنية من بلاد حجور الشام ، بتغلب الخطاب على أخيه سليمان وقتله في حوالي سنة ٥١٤هـ/ ١١٢٠م [4] وكان هذان الأخوان من فحول شعراء اليمن ، فأدى تورط غانم بن يحيى بن حمزة بن وهاس أبي الطيب داود السليماني الحسني في نزاعهما إلى شهرته مدحاً وهجاءً ، وكان

(١) تاريخ المخلاف السليماني ، جـ (١) ، ص ٢٠٨- تأليف : العقيلي .

(٢) الخزرجي ، العسجد ، مخطوط ، ص ١٤٩ ، النعمي محمد حيدر ، الجواهر اللطاف ، مخطوط ، ص١٢٠ - العقيلي ، المخلاف السليماني ، جـ (١) ، ص ٢٠٨ .

(٣) محمد العقيلي ، ديوان السلطانيين ، ص ١٧ .

(٤) عمارة ، المفيد ، ص ٢٠٣-٣١٥ ، العقيلي ، ديوان السلطانيين ، ص ١٧-١٩ .

بالتـالي سـبـباً في حـفظ اسـمـه في المصـادر اليـمنيـة التي عنيت بنزاع الأخـوين [1] ولـم يقـتـصـر تدخل الشـريف غـانم بن يحـيى بن حـمـزة في قـضـايا خـارجيـة على حلفـاء الصليحيين، بل تعدى ذلك إلى تورطه في معـاداة الأئمة الزيدية ، وهم أيضاً خصوم بني نجـاح ، فـقـد ذكـر أنه في سنة ٥١١هـ/١١١٧-٨م قـدم عـوناً لخـصـوم الحـاكم الزيدي في صعـدة ، الأمـير المحـسن بن أحـمـد بن المختـار بن الناصر بن الهـادي إلى الحق حـيث تمكن هؤلاء الخصوم ، بفضل مساعدة الشريف غانم ، من دخول صعدة ، وقتل المحسن ، وولده، وجماعة من أصحابه في منزله ، وأحرقوا جسده [2].

(١) عن قصائد المديح والهجاء التي قيلت في الشريف غانم ، انظر : عمارة ، المفيد ، ص ٢١١-٢١٣ ، العـقـيلي ديوان السلطانيين ، ص ١٢١ ، ١٣٢ ، ١٣٤ ، ١٤٩ ، ١٥٢، ١٧٢-١٧٤ وممن مـدح الشريف غانم بن يحيى غير السلطان سليمان ، وأخيه الخطاب ، الشاعر اليمني المعروف بابن مكرمان ، من أهل جبال برع ، وقد مدحه بقصيدة مطلعها :

ما عسى أن يريد مني العذول — وفـؤادي متيـم متبـول

ويقول :

إن بالسـاعد الخصيبة ملـك — طالبياً من زاره لا يعيـل

علوياً متوجهـا هاشـميا — حسـنيا نواله مبـذول

يا سليل السبطين والحرة الزهرا — هى الطهر والحصان البتـول

ما ترى في الملوك كالغانم الملك — ابن يحيى هيهات اين المثيل

وذكر : أن غانماً أثاب الشاعر عن هذه القصيدة بألف دينار ، انظر ، عمارة ، المفيد ص ٢٣٨.

(٢) ابن الحسين ، غاية الأماني ، جـ (١) ، ص ٢٨٨ .



الفصل الثاني

التنبيه حول طرفة الأصحاب في ذكر (أنساب أشراف المخلاف السليماني)

سبق الحديث عن الشريف غانم بن يحيى بن حمزة بن وهاس بن أبي الطيب داود بن عبدالرحمن أبي الفاتك عبدالله بن داود بن سليمان بن عبدالله الثاني الشيخ صالح بن موسى الجون بن عبدالله المحض الملقب بالكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن الأمام علي بن أبي طالب ، والشريف غانم يلتقي مع الأشراف الموسويين والهواشم والقتاديون في عبدالله الشيخ صالح بن موسى الجون لأن الأشراف الموسويين والهواشم والقتاديون هم أبناء موسى الثاني بن عبدالله الشيخ صالح بن موسى الجون ، والشريف غانم بن يحيى وأبناء عمه آل داود بن أبي الطيب داود وهم آل هضام وآل عبدالله وآل يحيى الجميع يلتقون في أبي الطيب داود بن عبدالرحمن أبي الفاتك عبدالله بن داود بن سليمان الملقب بالحرابي، وسليمان هذا هو أخو موسى الثاني المار ذكره ابني عبدالله الشيخ صالح بن موسى الجون .

فقد تبين حينئذٍ أن عبدالله الثاني الشيخ صالح له ولدان ، موسى الثاني وسليمان الملقب بالحرابي ، فموسى الثاني من ولده الأشراف الموسويين والهواشم والقتاديون أشراف مكة المكرمة، وأما سليمان فمن ولده الشريف داود بن سليمان، ومن ولد الشريف داود المذكور ولدان، هما عبدالله أبي الفاتك وعلي بن داود ، فمن ولد أبي الفاتك عبدالله ، الوجيه الشريف عبدالرحمن وقد أنجب عبدالرحمن، ولدان هما محمد وأبي الطيب داود ، ومن ولد أبي الطيب داود ، وهاس، وداود - ومن أبناء وهاس ابنه المشهور حمزة ومن ولده يحيى بن حمزة وعيسى بن حمزة ومن ولد عيسى بن حمزة، علي بن عيسى بن حمزة ويقال: إنه كان إمام الزيدية بمكة المكرمة، وأما يحيى بن حمزة فقد أنجب ابنه أبو الغارات غانم بن يحيى بن حمزة بن وهاس بن أبي الطيب داود ، وسوف يأتي الحديث عن أبنائه في غير هذه الصفحة.

أما محمد [1] بن عبدالرحمن أبي الفاتك عبدالله ، فلم نعرف له أبناء وكل ما نعرفه عنه كان أميراً في مكة المكرمة ولي بعد تاج المعالي محمد شكر في عام -٤٥٣هـ- ثم انتزعها منه الصليحي صاحب اليمن . ومحمد هذا هو أخو أبي الطيب داود وليس ابنه، وكذلك يحيى بن داود ليس ابناً لأبي الطيب، بل ولد ولده لأن المؤرخ الشرفي اليمني يذكر أنهما وفدا على الإمام القاسم بن علي العياني من تهامة ، محمد ويحيى ابنا أبي الطيب داود ، منتظرين هبوط الأخير إليها وفتحها [2] وكذلك بن عنبة في عمدة الطالب يذكر أن أبي الطيب داود له ابن يدعى يحيى، وعلى كل حال نحن نفهم أن ابن عنبة الداودي صاحب اختصاص في أنساب آل أبي طالب ، لكن هذا لا يمنع من وجود بعض الأخطاء الواردة في مؤلفه المعروف عمدة الطالب الذي يعد من أهم المصادر في معرفة الأنساب - وابن عنبة بشر يصيب ويخطى وكل الناس خطاؤون - لكن نقول إن أبي الطيب داود تارة يكتبوه علماء الأنساب داود أبي الطيب وتارة أبي الطيب داود وهذا الأصح، فصاحب طرفة الأصحاب الملك الأشرف الرسولي ينسب الشريف غانم إلى داود بن أبي الطيب، أي يذكر أن حمزة هو بن وهاس بن داود أبي الطيب ومثله صاحب قلائد العقيان أو التيجان في أنساب ولد عدنان للعلامة محمد بن إسماعيل الكبسي، وكذلك في اللطائف السنية أيضاً للكبسي حتى إن العلامة الكبسي ذكر في مؤلفه اللطائف السنية أن أشراف باغتة الأمراء ثلاثة أولهم: وهاس بن منصور بن أحمد بن غانم بن يحيى بن حمزة بن وهاس بن داود بن أبي الطيب والأصح هو وهاس بن أبي الطيب، داود، ثم ذكر الأمير الثاني سليمان بن وهاس بن منصور بن أحمد بن غانم ، ثم ذكر الأمير الثالث وهاس بن سليمان بن وهاس بن منصور بن أحمد بن غانم ، وقال الأمير وهاس هذا هو المقلم وثالث أمير من بني وهاس أمراء باغتة ولية التي تقع في جهة

(١) جداول أمراء مكة وحكامها - تأليف : الشريف مساعد بن منصور، ط (١) عام ١٣٨٨هـ .

(٢) الجواهر اللطاف مخطوط ص ١١٩ وأيضاً العقيلي ، تاريخ المخلاف جـ (١) ص ٢٠٥ نقلاً عن الشرفي اليمني .

سامطة، ثم ذكر أن هؤلاء الأمراء كانوا أمراء باغتة ولية وهم من الغوانم الشطوط هذا ما أورده الكبسي المدون بالجواهر اللطاف - للنعمي غير أن أكثر علماء الأنساب والمؤرخين يشيرون أن الأمير المقلم هو بن محمد بن جمال الدين هاشم صاحب جازان وعند النعمان مؤلف العقيق ، أي أن المقلم هذا هو آخر أمراء الغوانم الشطوط أمراء جازان ، فهل أن كل أمير من الغوانم يدعى أو ينطبق عليه هذه التسمية - بالشطوط ، أي لكافة أبناء غانم بن يحيى بن حمزة وعندي أي الأقرب لهذه التسمية أو اللقب هذا هو لآل قطب الدين بن محمد بن جمال الدين هاشم لأنه أخو المقلم وأمير مثله واقرب من بني وهاس ابن منصور ومن القاسميين أصحاب بيش هذا فيما يخص بلقب الشطوط ، أما من حيث النسب فالجميع غوانم ينتسبون إلى غانم بن يحيى بن حمزة بن وهاس بن الطيب داود بن عبدالرحمن بن أبي الفاتك عبدالله بن داود بن سليمان.

ثانياً : أبناء داود بن أبي الطيب داود بن عبدالرحمن بن أبي الفاتك عبدالله بن داود هم: ثلاثة أولهم :

١- هضام بن داود بن أبي الطيب داود جد آل هضام وآل مضاض بضمد الأعلى .

٢- عبدالله بن داود بن أبي الطيب داود جد المهادية ومنهم القاسميين بضمد الأسفل بجهة المنارة أو مختارة . (٥٣) ص (٣) .

٣- يحيى بن داود بن أبي الطيب داود بن عبدالرحمن أبي الفاتك عبدالله بن داود بن سليمان بن عبدالله الثاني الشيخ صالح بن موسى الجون .

ومن أولاد الشريف يحيى بن داود بن أبي الطيب داود بن عبدالرحمن الأشراف الجواهرة آل خديش سكان تعشر بمنطقة سامطة وغيرها .

فقد تقرر حينئذ أن الجواهرة ومنهم آل خديش ينسبون إلى جدهم الشريف شيبان بن يحيى بن داود بن أبي الطيب داود بن عبدالرحمن العلوي.

وكذلك الشريف الشماخ بن يحيى بن داود بن أبي الطيب داود ومن أولاده الأشراف

الشامخة سكان السلامتين - بوادي بيش ومنهم بعتود والشقيق وأبي عريش بوادي جازان - ومنهم الآن علماء وأدباء أفاضل.

والأشراف آل المعافى ينسبون إلى جدهم الشريف غانم بن حازم بن المعافى بن رديني بن يحيى بن داود بن أبي الطيب داود بن عبدالرحمن ، ومنهم الخواجية والفلاقيه الخواجي والحمادية سكان الجمالة أو ضمد والأشراف الشوافعة وربما وغيرهم ، فالجميع يلتقون في غانم بن محمد بن غانم بن حازم لأن الحمادية ينسبون إلى جدهم علي بن مناع بن حسن ابن علي بن حسين بن غانم بن محمد بن غانم بن حازم.

والشوافعة ينسبون إلى جدهم شافع بن قاسم بن حسن بن علي بن حسين بن غانم بن محمد بن غانم بن حازم ، كذا بالمشجر العام ، وأيضاً الجواهر اللطاف - ذكر ومن أولاد غانم بن حازم - الأشراف الشوافعة من واقع تحقيق أسر الأشراف في صبياء بقلم العلامة: الشيخ عبدالرحمن بن أحمد البهكلي - في كتابه الأنساب الأشراف بالمخلاف السليماني - وقد ذكر هذا الكتاب بنفح العود في سيرة الشريف حمودي أبي مسمار ، والخواجي ينسبون إليه جميع الخواجية - وهو علي الخواجي بن سليمان بن غانم بن محمد بن غانم بن حازم - كذا بالمشجر العام والجواهر اللطاف في مواضع متفرقة من علماء النسب المتخصصين فيه.

وأما آل المعافى المشهورين باسم معافى ، فأكثرهم ينسبون إلى يوسف بن غانم بن حازم بن المعافى بن رديني بن يحيى بن داود بن أبي الطيب داود .

وهم الوهسة والعصرة ، وآل أبو نهشل وآل سكران، وآل زاهر وغيرهم من آل مكرم بن المعافى بن رديني بن يحيى بن داود بن أبي الطيب . وقد تفرعوا إلى فروع كثيرة ذكرها الشيخ أحمد بن عبدالله الحازمي ، في تاريخه كشف النقاب، طبع في عام ١٤١١هـ .

وأما آل الهدار [1] ومنهم آل الشعاب بقرية الخضراء بوادي جازان وفي غيرها وهم من أولاد الهدار بن يحيى بن داود بن أبي الطيب داود بن عبدالرحمن بن أبي الفاتك عبدالله بن داود بن سليمان بن عبدالله الثاني الشيخ صالح بن موسى الجون بن عبدالله المحض الملقب بالكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف.

(ملاحظة): جاء بالجواهر اللطاف - تأليف : القاضي محمد بن حيدر القبي النعمي في صفحة ١٤٧-١٤٨ ، حول الحديث والتحقيق عن نسب الأشراف الجواهرة ومنهم آل خديش الذين يسكنون بتعشر ، قال النعمي ، لا أدري كيف حصل من القاضي العلامة الشيخ حسن بن عبدالله عاكش الضمدي رحمه الله تعالى ، عندما ذكر أن نسب الأشراف الجواهرة ومنه آل خديش - ينسبون إلى البدر العماري ، كما رأيته في الديباج الخسرواني في ذكر أعيان من ظهر في المخلاف السليماني ، فما أدري من أين خفى عليه وجه الانتساب إلى السادة بني العماري، ولم يتنبه رحمه الله لما في مشجرهم الذي عليه أقلام أئمة صنعاء وعلماء الجهة من المخلاف السليماني - وكما وجدته من مشجرهم الأصل وقيد بالكتابه إنهم بوادي تعشر وينتسبون إلى يحيى بن أبي الطيب داود بن عبدالرحمن . انتهي باختصار قول محمد بن حيدر النعمي في مؤلفه : الجواهر اللطاف ، مخطوط سنة ١٣٣٣هـ وعلى كل حال نقول كل الناس بشر والبشر خطاؤون ، والمعروف عن الشيخ حسن بن أحمد عاكش الضمدي علامة المخلاف السليماني في زمانه من النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري إلى أن توفي عام ١٢٨٥هـ ت رحمه الله ، وأبقى ثروة كبيرة من مؤلفاته القيمة النافعة، وأصبحت من بعده مصادر يعتني بها من القراء والكتاب إلى وقتنا هذا انتهى.

---

(١) الجواهر اللطاف - النعمي ص ١٤٥-١٤٦-١٤٧-١٤٨-١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، وكذلك المشجر العام المصدق بأقلام أشراف مكة من الأمراء ذوي زيد بن محسن أبي نمي في عام ١٠٣٤هـ .

(٣) ومن أولاد: يحيى بن داود بن أبي الطيب داود بن عبدالرحمن أبي الفاتك بنو ذروة بن حسن بن يحيى بن أبي الطيب داود.

ومن أولهم الأمير علي بن محمد بن غانم [1] بن ذروة بن حسن بن يحيى بن داود بن أبي الطيب داود بن عبدالرحمن بن أبي الفاتك عبدالله بن داود بن سليمان بن عبدالله الثاني الشيخ صالح بن موسى الجون بن عبدالله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف بن قصي سيد قريش.

إن أسرة بني ذروة هي الأسرة الرابعة والأخيرة من أسر الأشراف السليمانيين بالمخلاف السليماني - أو منطقة جازان، فهم الأمراء آل ذروة أهل وادي صبياء الواقع إلى الجنوب من وادي بيش المشهور، منهم: القاسم بن علي بن محمد بن غانم الذروي، وله من الأولاد: عشرة نفرهم: بدر الدين الصياد وهو الذي تأمر في عشيرته بعد وفاة والده [2]، وعماد الدين خالد، وحسين، ومهدي، وأحمد المؤيد، وشمس، وعبدالله المنصور، وعلم الدين علي الملقب بالخواجي، وكان حياً بعد وفاة والده الأمير قاسم الذروي [3]، وغانم، وسلطان، هؤلاء عشرة نفر أبناء القاسم، وكان بنو ذروة لهم ذرية كثيرون بالمخلاف السليماني في القرن السابع الهجري [4] ويذكر الدكتور أحمد بن عمران الزيلعي مؤلف كتاب الأوضاع السياسية والعلاقات الخارجية في المخلاف السليماني ، في العصور الإسلامية الوسيطة ط (١) عام ١٤١٣هـ في ص ١٠٥ ، قال وتجدر الإشارة إلى أن الملك

(١) يذكر الدكتور الزيلعي - أن غانم جد علي بن محمد ينسب إلى أبو الغارات غانم بن يحيى ابن حمزة، والصحيح أن غانم جد علي بن محمد الذروي : هو غانم بن ذروة بن حسن بن يحيى ابن أبي الطيب داوود ولاعبره بذكر، صاحب طرفة الأصحاب أو صاحب اللطائف السنية السيد محمد إسماعيل الكبسي - لكن الملك الأشرف نسب غانم هذا إلى ذروة بن حسن بن يحيى بن داوود بن ابي الطيب ولم ينسبه إلى يحيى بن حمزة إبن وهاس ، والنعمي ينسبهم إلى غانم بن ذروة بن حسن بن يحيى بن داود بن أبي الطيب داوود وهو النسب الصحيح ، لأن الجد الجامع للغوانم وآل القطبي وآل الذروي هو أبو الطيب داوود .

(٢) ابن هتيمل الضمدي ص ٨٤ ، والديباج الخسرواني ، مخطوط ، ص ١١ .

(٣) الملك الأشرف ، طرفة الأصحاب ، ص ١١٠-١١١ .

(٤) ابن هتيمل الضمدي الخزاعي ص ٤٩ ، ٦٥ ، ٧٤ .

الأشرف الغساني أهمل ذكر الأمير خالد بن علي بن محمد بن غانم بن ذروة أخو الأمير القاسم بن علي الذروي ، ونعتقد أنه أكبر منه سناً ، وكان أميراً على وادي صبياء قبل أخيه قاسم [1] وأهمل أيضاً ذكر اثنين من أبناء الأمير القاسم بن علي هما : عبدالله المنصور والأمير علم الدين بن قاسم بن علي الذروي ، وكان حياً بعد وفاة والده الأمير قاسم [2] أما بالنسبة لعبدالله المنصور بن قاسم بن علي فهو كان فارس بني ذروة في حياته ، وتوفي مقتولاً في عهد والده [3] ويلاحظ أن الأمير علم الدين بن القاسم بن علي الذروي كان يلقب بالخواجي.

ونعود بعد هذا الإيجاز إلى ما ذكره الدكتور أحمد بن عمر الزيلعي في صفحة ١٠٥ ، قال : إن أفراد الأسر السليمانية بالمخلاف السليماني، إلى الأسئلة المطروحة سابقاً حول مَن مِن هذه الأسر كانت لها الزعامة بالمخلاف السليماني؟ وهو في الواقع سؤال تصعب الأجابة عنه بالنظر إلى شح المعلومات المتعلقة بتاريخ المنطقة، ولكننا في حدود ما أتيح لنا الاطلاع عليه من هذه المعلومات الشحيحة، نعتقد أن الزعامة للمخلاف كانت من نصيب الأسرة الأولى، وهي:- أسرة الغوانم، لارتباط هذه الزعامة بالعاصمة جازان، فوجودهم في العاصمة ربما يعني أنه كانت لهم السيطرة على الإقليم بأكمله. فإذا صح هذا الأعتقاد فمعنى ذلك أن زعماء الأسر الثلاث الباقية كانوا يمثلون دور أمراء صغار، أو شيوخ يتزعمون عشائرهم، ويديرون الإقطاعات الصغيرة، أو الأودية التي تحت أيديهم ، ويدينون بزعامة الأمراء الغوانم الذين يتخذون من جازان العاصمة مقراً لهم، ولو أنه ظهر من بين هؤلاء الأمراء الصغار قادة عظام من أمثال خالد بن علي بن محمد الذروي وأخيه القاسم بن علي بن محمد الذروي.

ونلاحظ ولاء هؤلاء القادة السليمانيين، أو زعماء الإقطاعات للأمراء الغوانم، وعملهم

(١) ابن هتيمل الضمدي ، ص ٤٢ ، ٤٣ ، ٨٧ ، ٨٨ .
(٢) ابن هتيمل الضمدي ، ص ٤٤ .
(٣) ابن هتيمل ص ٨٤ .

تحت إمرتهم، من هذه القصيدة التي قيلت على لسان أكبر هؤلاء القادة، وأولهم في هذه الفترة، هو الأمير خالد بن علي الذروي وكانت موجهة إلى أمراء جازان محمد بن هاشم، وابنيه وهاس وأحمد البدر ومنها(١).

وسـادت ذادة غـر غطارفة	إنـس إذا نزلوا جن إذا ركبـوا
وأنت يا رائحاً تهوى به قلـص	كالجاب أخلق منه الثوب والقـرب
شاطرتكم حلب المكروه محتمـلاً	ثقل المتاعب إذ لايحمل التـعب
لكم قد تهافي رضاكم ذات زلزلة	رجراجة الموت يهوي فوقها الصخب
فإن رضيتم فلا خفـض ولارعـة	وإن عصيتم فأين النصر والغضب
ياقومنـا إن جحدتم سعيـنا لكم	طول الزمان فعند الله نحتـسب
قـل للأميـر أبـي محـمد	وهـاس ذي الشـرف المجـد
ولـد الإمـارة والفتـوة	والمـروة حـين ينـقـد
نعـم الأب الزاكـي أبـوك	ونعـم ذاك الأب والجـد
أحييـت مجـد المرتضـى	وسـننـت مـا سـن المـؤيـد

ملك يجانب أهله في الله × من صـلي ووحد

وهكذا نلاحظ أن الأمـراء الغـوانم هم حكام المخـلاف السليـمـاني، أو حكام منطقـة جازان، بعد ما سلبت منها حرض، وبعض المناطق الجنوبية الأخرى على حين كان الأمراء الذرويون فرسان المنطقة، وقادة الحروب مع بني رسول ، وزعماء صبياء، وما والاها، وإن كان بعض شخصيات هذه الأسرة طغى ذكرهم على من سواهم من زعماء بني سليمان "(١) انتهى ما ذكره الدكتور الزيلعي.

---

(١) انظر : النعـمي ، الجـواهر اللطاف ، مـخطوط ، ص ٣٥ ، عـاكش الضـمـدي الديبـاج الخسـرواني، مخطوط، ص ١١-١٢ .

غير أن أصعب ما يواجه الباحث في تأريخ هذه المنطقة ، هو إيجاد تواريخ محددة لحياة هؤلاء الأشخاص، أمراء كانوا أو قادة ، وكذلك بعض الأسر القرشية التي لها صلة بهؤلاء الأمراء بالقربى وكانوا علماء وقضاة المنطقة - أيضاً لم نجد لهم ترجمة وافية إلا الشيء اليسير، ولكن لابأس من الاجتهاد في وضع ترتيب تاريخي يوضح أسبقية هؤلاء الأمراء، أو القادة، أو العلماء الذين كانوا لهم الزعامة الدينية في المنطقة، مثل رئاسة الإفتاء والقضاء الشرعي والتدريس، أي بعضهم على بعض، ويوضح من ناحية أخرى تحديد تواريخ بعض هذه الأحداث تبعاً للقرائن المصاحبة لها ، أو تبعاً لوفيات بعض الأشخاص اللذين خاضوها ، أو أرتبطوا بشكل، أو بآخر بها ، وكذلك تبعاً لتغيير مواقعهم الوظيفية، أو القيادية خلال فترات حياتهم.

أما القادة من الأشراف الذرويين، فيعتقد أن أولهم هو علي بن محمد بن غانم ابن ذروة بن حسن بن يحيى بن داود أبي الطيب داود ، الذي قام بإدارة أمور المخلاف في أثناء أسر ابن عمه الملك المؤيد الذي سبقت الإشارة إليه. من قبل الأيوبيين في سنة ٦٠٤هـ/١٢٠٨م (٢) ولما توفي علي الذروي، خلفه في مشيخة عشيرته، وقيادة فرسان بني سليمان ابنه خالد بن علي الذروي، ثم أخوه القاسم ابن علي الذروي، ثم ابنه الأخير، محمد الصياد الذي ربما بقي حياً إلى ما بعد سنة ٦٩٤هـ/١٢٩٥م وهي السنة التي يحتمل أن الشاعر القاسم بن هتيمل توفي فيها أو في التي بعدها(٤)، لأننا لم نعثر في ديوان الأخير على أي قصائد رثاء قيلت في موت الأمير محمد الصياد خلافاً لما درج عليه ذلك الشاعر الذي عكف طوال حياته على رثاء منامات من أفراد هذه الأسرة، بالقدر الذي صاغه فيهم من مديح عندما كانوا أحياء(٥).

تكلمنا عن أولاد بني هضام ومنهم آل مضاض سكان العبسية والرامية وبني عبدالله بن داود بن أبي الطيب داود بن عبدالرحمن ، وأبناء عمهم آل يحيى بن داود بن أبي الطيب داود بن عبدالرحمن مثل: بني الشماخ بن يحيى وبني الشعاب من آل الهدار بن

يحيى والجواهرة ومنهم آل خديش سكان تعشر منطقة صامطة وغيرها ، والجواهرة ينسبون إلى جدهم الشريف شيبان بن يحيى بن داود ابن أبي الطيب داود.

أما الآن فسوف نتحدث عن أبناء ذروة بن حسن بن يحيى بن داود بن أبي الطيب داود بن عبدالرحمن بن أبي الفاتك عبدالله بن داود بن سليمان.

(الأشراف الذروات)

هم: أبناء ذروة بن حسن بن يحيى بن داود بن أبي الطيب داود بن عبدالرحمن بن أبي الفاتك عبدالله بن داود بن سليمان بن عبدالله الشيخ صالح بن موسى الجون بن عبدالله المحض الملقب بالكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن على بن أبي طالب بن عبدالمطلب واسمه شيبة (الحمد) بن هاشم بن عبدمناف بن قصي سيد قريش.

فمن ولد ذروة بن حسن، إبنه غانم، ومن ولد غانم المذكور محمد بن غانم ومن ولد محمد بن غانم[1] بن ذروة بن حسن بن يحيى الأمير علي بن محمد بن غانم ابن ذروة. ومن ولده خالد بن علي والأمير القاسم بن علي وغرسان بن علي وغيرهم، هؤلاء كانوا أمراء وادي صبياء ويقال لهم أولاد أبي الطيب داود، ولهم وقائع من حرض إلى أطراف بيش، وقد أفاد الشاعر البليغ القاسم بن هتيمل الخزاعي الضمدي في جملة من قصائده بوقائع واسعة النطاق تنبىء بأن الأمير القاسم بن علي الذروي أنه درة الأصداف وله من الأولاد كما ذكره المؤرخ النسابه السلطان الملك الأشراف عمر بن يوسف الغساني، قال ما لفظه: ذكر الأمراء الذروين أهل صبياء - يقال لهم أولاد أبي الطيب منهم القاسم بن علي وله من الأولاد ثمانية، وأهمل الملك الأشراف صاحب طرفة الأصحاب اثنين من أبناء الأمير القاسم بن علي، وهما عبدالله المنصور، وعلم الدين الملقب بالخواجى مدحهما ابن هتيمل في ديوانه لاسيما عبدالله المنصور وليست ذرية الشريف ذروة منحصرة في هذه الأعداد بل للشريف القاسم أخوة هما خالد وغرسان بن علي بن محمد الذروي وغيرهما ومن أولاد ذروة بن حسن الفرع المشهور عند النسابين بنو المساوى[2] سكان حرض ومنهم السادة بنو الأنباري بزبيد ومن آل المساوى السيد العلامة يحيى بن حسن المساوى

(١) غانم بن ذروة بن حسن بن يحيى بن داود بن الطيب داود بن عبدالرحمن ، وليس غانم بن يحيى بن حمزه بن هواس - وربما يشتبه على بعض المؤرخين المتأخرين اسم ابنه محمد بن غانم فيظنون أن غانم جد بني ذروة بن حسن هو غانم بن يحيى بن حمزة بن وهاس ، والصحيح هو غانم بن ذروة بن حسن بن يحيى بن داود .

(٢) المصدر الجواهر اللطاف ، النعمي - ص ١٢٩ مخطوط .

التهامي لقبا بالطيب الذروي والساكن بهجرة ضحيان باليمن والمتوفي بها، فهو يحيى ابن حسن الملقب الطيب بن محمد بن علي بن الطاهر بن جيلان بن المساوى بن الطاهر بن العطيفة بن المساوى بن يحيى بن زكريا بن حسن بن ذروة بن حسن بن يحيى بن داود بن أبي الطيب داود، فهؤلاء أولاد ابن ذروة وأشراف الحسيني وصبياء والمخلاف بوادي وساع آل مدبي هم أولاد غانم [1] بن ذروة بن حسن بن يحيى بن داود بن أبي الطيب، وذكر صاحب مؤلف الجواهر اللطاف الشيخ محمد حيدر القبي النعمي في ص ١٢٩ أن الأشراف الذين من فرع المساوى بني الأنباري سكان مدينة زبيد كان لهم السيادة والرياسة العلمية في زبيد، وقد خرجوا عن مذهب العدلية أي مذهب الإمام زيد بن علي- إلى مذهب أهل السنة والجماعة. ثم يذكر النعمي محمد حيدر - في مؤلفه الجواهر اللطاف ص ١٢٩ مخطوط - قال في حدائق الزهر ومشائخ العصر: الشيخ حسن بن عبدالله عاكش الضمدي عند ذكر شيخه فقال هو السيد الطاهر بن أحمد بن المساوى بن يحيى بن القاضي العلامة عبدالله المكرم المشهور بالأنباري بن يحيى بن المساوى بن الطاهر بن العطيفة الحسني الحرضي فيلتقي بني الأنباري أشراف زبيد والسادة بنو المساوى بحرض ووعلان والرباط بتهامة اليمن وضحيان في المساوى بن الطاهر بن العطيفة بن المساوى بن يحيى بن زكريا بن حسن بن ذروة ابن حسن.

وأما بنو السيد المظفر بن علي بن محمد الذروي أخو القاسم بن علي فهم آل عيسى منهم الشريف عيسى بن محمد بن أحمد بن عز الدين بن عباس بن محمد بن هادي بن محمد بن أحمد بن غرسان بن المظفر بن علي بن غانم بن ذروة ابن يحيى بن داود بن أبي الطيب داود بن عبدالرحمن. ثم ذكر وفي عز الدين ابن ثاني هو الشريف قاسم بن أحمد ابن قاسم بن هادي بن دريب إلخ، هؤلاء هم آل عيسى الذروي، ولكنني سمعت من بعض بني ذروة وهم بالطبع أقاربهم يذكرون أن آل عيسى ينسبون إلى أحمد المؤيد بن القاسم

(١) المصدر نفسه، ص ١٢٩ .

بن علي ، والأمير القاسم أخو المظفر بن علي - ولا فرق في النسب - والأهم من هذا مشجر بني ذروة ، فإذا كان وجد أنهم ينسبون إلى المظفر بن علي ، فقد صح ما ذكره العلماء الأفاضل المار ذكرهم ، وإذا وجد أنهم ينسبون إلى المؤيد فالنسب صحيح أيضاً وآل عيسى أمينون على نسبهم وفروعهم مشهورة كالشمس في الظهيرة وآل عيسى[1] هؤلاء لهم فرع آخر يتصل معهم في النسب وهم آل محمد بن قاسم بن أحمد بن قاسم بن هادي بن دريب بن عز الدين ، وهو الجامع لآل عيسى ولهم فآل عيسى هم أبناء أحمد بن عز الدين وآل محمد بن قاسم الفرع المذكور هم أبناء دريب بن عز الدين ، وربما لهم فروع أخرى، لكن نقلت ما وجدت بالجواهر اللطاف من نسخة بخط المؤلف القاضي محمد بن حيدر النعمي عام ١٣٣٣هـ رحمه الله ، فأحمد بن عز الدين ودريب بن عز الدين أخوان -لكن هذا الفرع الموضح أعلاه لا أدري الآن ما هو مسمى فرعه- هل آل دريب أم آل هادي بن دريب - أو ربما آل عيسى؛ لأن الجد الجامع لهما هو الشريف عز الدين بن عباس ابن محمد بن هادي بن محمد بن أحمد بن غرسان بن المظفر بن علي بن محمد بن غانم ابن ذروة بن حسن بن يحيى ابن داود بن أبي الطيب داود بن عبدالرحمن أبي الفاتك عبدالله بن داود بن سليمان بن عبدالله الشيخ صالح بن موسى الجون بن عبدالله المحض الملقب بالكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب ابن هاشم بن عبدمناف - انتهى.

وأما أبناء القاسم بن علي بن محمد الذروي في المخلاف السليماني فعددهم كثير، ويسمون الذروات ولله در بن هتيمل الضمدي في القرن السابع الهجري - تقريباً في أواخره في مرثية عبدالله المنصور بن القاسم بن علي الذروي وقوله لما استشهده.

---

(١) منهم الشيخ حسن بن علي بن ناصر بن زيد الذروي شيخ قرية العريش وتوابعها بوادي صبيا والمدينة الحاضرة لها الحسيني.. وتتبع إمارة صبيا وأعرف منهم الشريف حسن بن حسين بن علي بن ناصر بن زيد الذروي، يسكن بقرية العريش بوادي صبيا- الحسيني.

بني ذروة تنقون من أهل عصركم خيـــاراً ينقي الحشـف التــمر
إذا طال عمرك المرء منــكم فحده مناهزة العشرين وانقطع العمــر

ولنبدأ الآن بنسب آل مدبي سكان العشة بوادي بيش ، وهم من أولاد الشريف حسين ابن القاسم بن علي الذروي - وهاك لفظ ما نقلته ، وبعد فإني اطلعت على مشجرات الأخوان آل مدبي بخط حي الوالد العلاقة محمد بن حسن بن مطهر واطلاع حي الوالد ناصر بن أحمد شريف ، فتاريخ الرقم لم أكن أذكره غير رقمين على اليمين ٥٤ فقط، وقد يكون ١١٥٤هـ والله أعلم لتقدم الوثيقة واطلاعي على الثانية وجدت الرقم ١٢٥٠هـ وأن المذكورين ينسبون إلى جدهم الشريف القاسم بن علي الذروي وأنهم من أولاده فهذا عمود النسب نقلته من قلم العلامة علي بن يحيى عمار الذروي رحمه الله ، وعلى ذلك علامات العلامة المجتهد أحمد بن حسن البهكلي وغيره من علماء المخلاف السليماني - قال العلامة السيد النسابة المتقن يحيى بن محسن النعمي رحمه الله أشرفت على هذا المسطور، فوجدت الأشراف آل مدبي سكان العشة بالمخلاف الشامي بوادي بيش أنهم بطن من الذروات أشهر من نار على علم، وقد رأيت نسبهم بخط حي والدي رحمه الله، فهذا النسب نقلته من لفظ من تقدم ذكره آنفاً، فهم ينسبون إلى جدهم مدبي بن محمد ابن مدبي بن حسين ابن علي بن موسى بن أحمد سلطان بن أحمد بن حسين بن حسن بن موسي بن حسين بن القاسم بن علي بن محمد بن غانم بن ذروة الجامع لأنساب بني ذروة كافة ومن الموجود السيد العلامة الحسن بن محمد بن مطهر الحازمي من لفظ الشريف العارف عيسى بن أحمد الذروي في نسب الأشراف الذروات وخط الشريف ناصر بن أحمد خريف المذكور في نفح العود - تأليف العلامة: عبدالرحمن بن أحمد البهكلي، ومنهم الجبابرة أشراف لايقدح في نسبهم الإ حسود والحسود في كل زمان لا يسود، والطعن في الأنساب يغضب رب الأرباب ويوجب أليم العذاب، ولاسيما قدح الجهال الذين لا يعرفون اليمين من الشمال، بل هم كالأنعام لايفرقون بن الحلال والحرام، هذا ما وجدته بالجواهر

اللطاف ص ١٣٠، وهؤلاء أبناء الشريف عبدالله المنصور الفرع الثاني هم أولاد عبدالله المنصور بن القاسم بن علي أمير صبياء في القرن السابع الهجري، منهم الشريف محمد ابن عيسي بن علي بن أحمد بن محمد بن أحمد بن علي بن رابغ بن حسن بن طفاف بن حسن بن عبدالله المنصور بن الأمير القاسم بن علي بن محمد بن غانم بن ذروة بن حسن ابن يحيى بن داود بن أبي الطيب داود بن عبدالرحمن بن أبي الفاتك عبدالله بن داود بن سليمان بن عبدالله الشيخ صالح بن موسى الجون بن عبدالله المحض الملقب بالكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف بن قصي سيد قريش ، ويوجد فروع كثيرة ينسبون للشريف عيسى بن علي وغيره من عمود النسب هذا الموضح ذكره في الجواهر اللطاف - للنعمي محمد حيدر من واقع مشجر الذروات العام لجميع بني ذروة. ويتلوما تقدم نسب آل مهدي وقد ذكر جدهم بخير مؤلف العقيق اليماني العلامة الشيخ عبدالله بن علي النعمان الضمدي - قال الشريف ناصر ابن أحمد ناصر بن أحمد بن علي بن مهدي بن أحمد بن علي بن محمد بن علي بن مهدي بن يحيى بن أحمد بن مجير بن يحيى بن علي بن خالد بن عبدالله المنصور بن الأمير القاسم بن علي أمير صبياء في القرن السابع الهجري بن محمد بن غانم بن ذروة بن حسن بن يحيى بن داود ابن أبي الطيب داود الحسني، وقد تقدم باقي النسب.

وفي الشريف علي بن مهدي كثير من الفروع تتصل به حسب التشاجر المثبوت بالجواهر اللطاف ص ١٣١ مطبقاً بالمشجر العام الذي يختص بأنساب أشراف المخلاف السليماني ، وكان هذا المشجر في حوز الشريف علي بن عبيد الجعفري وقد صرح به صاحب مؤلف الجواهر اللطاف : الشيخ محمد بن حيدر النعمي في ص ٨٠-٨١-٨٢، ومن هذه الفروع علي بن يحيى - بن علي بن طيب بن حسن بن أحمد بن دريب بن فارس بن حمد بن علي بن مهدي ، ثم يلحق بهم مشاري بن حسين بن علي بن يحيى بن علي

ابن الطيب ثم إلى الشريف علي بن مهدي ، ويلحق بهم كل من يحيى وحسين ومحمد ومشاري هؤلاء الأربعة هم أولاد: حمود بن عيسى بن علي بن طيب ثم يلحق بهم هادي ابن مشاري بن عيسى بن علي بن طيب، وكذلك عطية بن علي بن الطيب أن هؤلاء المذكورين يتصل نسبهم بالطيب بن حسن بن أحمد بن دريب بن فارس بن حمد بن علي ابن مهدي بن يحيى بن أحمد بن مجير بن يحيى بن علي بن خالد بن عبدالله المنصور ابن القاسم بن علي بن محمد بن غانم بن ذروة بن حسن بن يحيى بن داود بن أبي الطيب داود العلوي يتلو ما تقدم محمد بن إبراهيم بن محمد بن جيران بن أحمد بن فارس بن حمد بن علي بن مهدي ثم يلحق بهم كل من حسن بن محمد بن يحيى بن علي بن أبي بكر بن دريب بن علي بن مهدي ، وأحمد بن حمود بن حسن بن علي بن أبي بكر بن دريب بن علي بن مهدي ، ثم موسى بن حمود بن محمد بن علي بن ترابي بن سليمان بن قاسم بن دريب بن علي بن مهدي ، ومن أبناء موسى بن حمود علي بن محمد موسى ثم يلحق بهم إبراهيم بن علي بن محمد بن حسين بن دريب بن علي بن مهدي ، وعند نسب علي بن طيب ذكر في الجواهر اللطاف بخط مؤلفه النعمي - قال هذا نسب آل الطيب وليسو من بني المساوي الذين ينسبون إلى حسن بن ذروة، لأن علي بن مهدي المذكور يتصل نسبه بالأمير القاسم بن علي بن محمد بن غانم بن ذروة ، وعلى كل حال آل طيب، ويقال لهم في جهتهم الطيابة تجتمع معهم الفروع المذكورة آنفاً في الشريف علي بن مهدي مع فروع أخرى لايتسع المجال لذكرها لضيق الوقت حباً في الأختصار ، وهذه سلسلة نسب الشريف علي بن مهدي بن يحيى بن أحمد بن مجير بن يحيى بن خالد بن عبدالله المنصور بن الأمير القاسم بن علي بن محمد بن غانم بن ذروة بن حسن بن يحيى بن داود بن أبي الطيب داود بن عبدالرحمن بن أبي الفاتك عبدالله بن داود بن سليمان بن عبدالله الشيخ صالح بن موسى الجون بن عبدالله المحض الملقب بالكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

ومن آل القاسم بن علي من ذرية المنصور عبدالله الأشراف آل أبي عقيل المشهورين في الجهة آل زاير، وقد يحصل من بعض الجهال فيهم مقال لا أصل له ونسبهم أشهر من شمس النهار، وقد وجد في الأصول المعتمدة بأقلام العلماء التحارير الكبار مع إني قد عثرت على الأصول الصحيحة بيد الذروات فلم نجد فيهم قادحاً أو شكاً ، هكذا تحدث الشيخ محمد حيدر النعمي في مولفه الجواهر اللطاف سنة ١٣٣٣هـ ، ثم قال : وهذا تعدد الأبوة فيما - وجدته من النسب من قلم السيد العلامة الحسن بن مطهر الحازمي بمشافهته العارف الثقة وتبعه الشريف عيسى بن أحمد الذروي وبخط الشريف الباسل ناصر بن أحمد شريف الذروي ، وهو بقلم العلامة الحجة علي بن محمد عقيل الحازمي قال -آل زاير ينسبون إلى جدهم الشريف أحمد بن محمد بن مصلح بن أحمد بن محمد ابن دريب بن زاير بن يحيى بن علي بن أحمد بن دريب بن مجير بن يحيى، فيلتقى آل علي بن مهدي وآل هوش في يحيى بن أحمد مجير فهما في رجل واحد ثم يلتقي آل هوش وآل علي ابن مهدي وآل زاير في أحمد بن مجير، لأن آل مهدي بن أحمد آل مهدي ابن يحيى بن أحمد بن مجير وآل هوش هم آل علي بن يحيى بن أحمد، فالجميع وأولاد يحيى ابن أحمد مجير وآل زائر في يحيى بن دريب بن أحمد بن مجير، فأما آل هوش وإخوانهم فهم من ذرية السيد مجير المترجم له ولحفيده في العقيق اليماني - للضمدي - قال وفي شهر ربيع الأول توفي الشريف مهدي بن يحيى بن أحمد بن مجير الذروي الصبياني ببلاد قرية الحسيني بوادي صبياء، وهي بلدة ومسقط رأسه وهو رئيس الأشراف الذروات وعاقلهم في عصره، وكان من أهل المروءات والكرم وبذل الطعام للخاص والعام، وكان يبذل الخير إلى جميع الخلق بقدر حاله متواضعاً مقتنعاً بالحلال وجل معاشه وأفعاله للخير من الزراعة رحمه الله - لكن هذا المترجم له أوقاف، هكذا ذكر بالجواهر اللطاف - للنعمي ص ١٣٢ وهؤلاء آل زائر من ذرية الشريف مجير المار ذكره في الترجمة، ويذكر القاضي محمد حيدر القبي النعمي بمؤلفه الجواهر اللطاف نقلاً

من المصادر الموثوقه - قال آل زائر من ذرية الشريف مجير - وكانوا هم وأقاربهم الذروات ذوي رحم، ففي بعض الذرية منافسة من بعضهم بعضاً ولم تزل قلة الإنصاف قاطعة بين الرجال وإن كانوا ذوي رحم - انظر الجواهر للنعمي - مخطوط ص ١٣٢ الجواهر اللطاف.

وهذه نسبة الأشراف آل هوش سكان قرية جخيرة بوادي صبياء منهم الشريف أحمد بن قاسم بن يحيى بن علي بن دريب بن عيسى بن دريب بن علي بن يحيى ابن أحمد مجير بن يحيى بن علي بن خالد بن عبدالله المنصور بن القاسم بن علي ابن محمد بن غانم بن ذروة بن حسن بن يحيى بن داود بن أبي الطيب داود الحسني وقد تقدم ذكر باقي سياق النسب.

ملاحظة: هناك في كل عمود يختص بسلسلة النسب لهؤلاء يوجد تشجير - بأسماء متصلة بكل عمود نسب مسلسل، ففي هذه الحالة لا أستطع نقل - الأسماء هنا ولكنني حاولت أنقل بعضها أي الأسماء المشهورة في الجهة نفسها مثل الردانية أو آل الرديني، فهؤلاء يتصل نسبهم بجدهم أحمد بن رديني بن فارس بن مسعود ابن حسن بن يحيى بن مهدي بن أحمد بن دريب بن زائر بن يحيى بن علي بن أحمد بن دريب بن مجير فيكون الردانية من ال زائر. وكذلك أبو طالب بن عبدالله بن هادي بن علي بن ناجي بن حسن بن أحمد بن مجير ثاني أو محمد بن دريب الثاني بن زاير بن يحيى بن علي بن أحمد بن يحيى بن دريب بن أحمد بن مجير الأول بن يحيى، وكذلك شار بن محمد بن فارس وفارس هو أخو رديني بن مسعود المار ذكره في هذه الصفحة، هذا من واقع المشجر العام والجواهر اللطاف ص ١٣١-١٣٢ أما آل طفاف بن حسن بن عبدالله المنصور بن القاسم ابن علي السابق ذكره فيوجد لهم تشاجر يذكر أسماء كثيرة العدد ونذكر بعضها مثل: شبير بن عيسى بن مهدي بن يحيى بن حمد بن مهدي بن علي بن رايغ بن حسن بن

طفاف بن حسن بن عبدالله المنصور، وشار وحاوي وحسن الجباري[1] وغيرهم كثير يتصل نسبهم بأحمد بن محمد بن أحمد بن علي بن رايغ بن حسن بن طفاف بن حسن بن عبدالله المنصور، ويلحق بهم دماش وغيره في عيسى بن علي بن أحمد بن محمد بن أحمد بن علي بن رايغ بن حسن بن طفاف بن حسن بن عبدالله المنصور ابن القاسم بن علي بن محمد بن غانم بن ذروة بن حسن بن يحيى بن داود بن أبي الطيب داود، ويتلو ما تقدم نسب الأضالعة القضاة بالحسيني آل عمار الذروي وهم بيت علم وخطابة وفضل وصلاح ولهم معرفة بعلم النسب وبيدهم المشجر العام الحافظ لأنساب بني ذروة فقط ولايختص بغيرهم، وقد رأيته بنفسي في عام ١٤١٠هـ لدى حامله بمدينة الحسيني التابعة لصبياء، ولكن وجدت به نقص لبعض الفروع وأخبرني حاملة المؤتمن على المشجر المذكور أن المشجر السابق مع مرور الزمن قد حصل فيه نقص خارج من المشجر نفسه، وأصبح متهلتع ثم نقل في ورقة أخرى ثم ذكر لي قائلاً: إن السيد محمد حيدر النعمي صاحب مؤلف الجواهر اللطاف قد سبق نقل هذا المشجر من حي والدي يحيى بن علي قاضي الذروي، وقد أثبت جميع بني ذروة لصاحب مؤلف الجواهر اللطاف، وأما الآن: فهذا الموجود بهذا المشجر انتهى باختصار.

ونعود لآل عمار القضاة ذكر السيد محمد حيدر النعمي قال كما شاهدته غير مرة أي مشجر بني ذروة، ونقلت منه أصولهم وفروعهم، وهم الآن خطباء قرية الحسيني، أي عام ١٣٣٣هـ على ما، عليه سلفهم من العدل والتوحيد، وهذا عمود نسبهم من مشجرهم العام لبني ذروة الشريف يحيى بن علي بن يحيى بن عمار بن علي بن محمد المساوى بن حسين بن نائل بن محمد بن إبراهيم بن يحيى أبي طالب بن حسين بن مصطفى بن منزل

(١) ومن بني ذروة أيضاً الأشراف الجبابرة سكان قرية الحسيني بوادي صبياء من فرع آل طفاف بن حسن بن عبدالله المنصور بن الأمير القاسم بن علي بن محمد الذروي أعرف منهم - الشريف حسن بن علي بن حسين جباري الذروي وقرابته وفي الوقت الحاضر يسكنون بقرية العريش من قرى الحسيني - بوادي صبياء، وكذلك الحبالية من الذروات بالحسيني.

ابن يحيى بن علي بن خالد بن عبد الله المنصور بن الأمير قاسم بن علي بن محمد بن غانم بن ذروة بن حسن بن يحيى بن داود بن أبي الطيب داود العلوي منهم آل علي بن محمد هذا مشجرهم محمد ابن علي بن حسن بن أبي طالب بن عيسى بن عده بن محمد ابن مقدام بن لجمان ابن منزل بن يحيى بن علي بن خالد بن عبدالله المنصور بن الأمير القاسم بن علي الذروي ، فيلتقي الأضالعة ومن في درجتهم مع آل مهدي ومن في درجتهم في يحيى بن علي بن خالد بن عبدالله المنصور بن الأمير القاسم بن علي الذروي، لأن آل هوش وآل مهدي وآل زائر الجميع أولاد أحمد بن مجير بن يحيى بن علي ابن خالد والأضالعة ومن معهم في منزل بن يحيى بن علي بن خالد بن عبدالله المنصور ابن الأمير القاسم بن علي بن محمد بن غانم بن ذروة بن حسن بن يحيى بن داود بن أبي الطيب داود بن عبدالرحمن بن أبي الفاتك عبدالله بن داود بن سليمان بن عبدالله الشيخ الصالح بن موسى الجون بن عبدالله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب، فهذا ما تقدم موضحاً.

ومنهم الآن في الوقت الحاضر علماء كثيرون من خريجي الجامعات ذكرهم الشيخ أحمد ابن عبدالله الحازمي في كتابه كشف النقاب الطبعة الأولى في عام ١٤١١هـ ولا داعي لذكرهم هنا حباً في الاختصار وعدم التكرار ، أما بالنسبة للأشخاص الذين لم يذكرهم الشيخ الحازمي آنف الذكر فأعرف منهم الأستاذ حسن بن صالح الذروي من مواليد الحسيني بوادي صبياء ويعمل بمالية جازان ، وهو من آل علي الذين يتصل نسبهم بالشريف يحيى بن أحمد مجير الذروي .

وهناك فرع من الذروات يقال لهم الصملة وهؤلاء يسكنون بتعشر ومع قبيلة بني حمد وعندهم مشجر يثبت أنهم ينسبون إلى صميل الذروي الذي نزح من قرية شرقي جخيرة بالقرب من منطقة تسمى بـ (الجر الصغير) وتسمى أيضاً بجر صعدي، وقد ذكرهم الشيخ الحازمي في كتابه ، كشف النقاب ط أ عام ١٤١١هـ في ص -١٤٩- إلخ.

وبني ذروة لها رئيس عام أي شيخ شمل لهم ولكافة عشائر الحسيني عدا أسرة

الحوازمة من الساكنين بقرية الحسيني ، وتلحق ضمن عشائر الحسيني قبائل النجوع - النحوس وآل حدرة وربما آل الأسدي ، فيقال للشيخ الشمل لهذه العشائر ، شيخ شمل قبائل الحسيني والنجوع ، ومن المعروف لدى الجميع في المنطقة أن هذه التسمية كان منوط بها الشيخ محمد بن حمود الذروي من العهد الإدريسي حتى توفي - رحمه الله - في عهد حكومتنا السنية آل سعود وحل محله ابنه الشيخ علي ابن محمد بن حمود الذروي ، توفى رحمه الله في عام ١٤١١هـ أو ١٤١٢هـ ومن بعده ابنه الشيخ حسن بن علي بن محمد بن حمود الذروي شيخاً شملياً على قبائل الحسيني والنجوع، ويساعده أخوه الشيخ حيدر بن علي بن محمد الذروي ومركز رئاستهم الحسينية شرقي صبياء، وهي بلد الشاعر الأديب الجراح بن شاجر الذروي الصبياني وهو شاعر قديم معروف، له ديوان، حققه وطبعه الشيخ محمد ابن أحمد العقيلي، وهناك أيضاً مشايخ قبائل بالحسيني، ولكن يراجعون شيخ الشمل فيما ينفع الصالح العام لرعاياهم، وهما الشيخ محمد بن عثمان الذروي شيخ قرية الحسيني والشيخ حسين أو حسن بن محمد الذروي شيخ قرية جخيرة والحلة وجرجبريل وغيرها ، وهناك مشايخ وعرائف بالحسيني كثير وأسفي الشديد لا أعرف أسماءهم وخير الحديث ما قل ودل والله حسبي وبه المستعان... إلخ.

الأمراء الخواجيون - أمراء القرن العاشر

ومن أولاد يحيى بن داود بن أبي الطيب داود ، بنو الخواجي سكان مدينة صبياء والسلامة السفلى بوادي بيش وهجرة الشقيري وأبي عريش والشعبين بعسير وفي الحقو جهة وادي بيش وفي الدرب بلاد بني شعبة، وفي قناوة بيت الفقيه باليمن، الجميع ينسبون إلى جدهم علي الخواجي بن سليمان بن غانم بن محمد بن غانم بن حازم بن المعافى بن رديني بن يحيى بن داود بن أبي الطيب داود بن عبدالرحمن أبي الفاتك عبدالله بن داود بن سليمان بن عبدالله الشيخ صالح بن موسى الجون بن عبدالله المحض الملقب بالكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب ابن هاشم بن عبد مناف بن قصي سيد قريش.

ومن الخواجيه سكان مدينة صبياء منهم من خرج إلى قرية الظبية بوادي صبياء المشهور بوادي الجعم، ومنهم من سكن في صبياء الجديدة من آل مطاعن الخواجي وكذلك ممن سكن بقريتي الباحر والنعامية التابعه لمدينة صبياء وجزء منها.

ومن المشهور والمتفق عليه أيضاً أن أسرة الخواجيين تنقسم إلى بطنين كبار: آل مهارش وآل مطاعن: وهؤلاء هم سكان مدينة صبياء الحالية منذ اختطاط المدينة عام ٩٥٨هـ والذي اختطها هو الشريف أمير صبياء في القرن العاشر الهجري دريب بن مهارش بن حسين بن عيسى بن أبي القاسم بن أحمد بن يحيى بن علي الملقب بالخواجي وقد تقدم باقي النسب وتوفي الشريف دريب سنة ٩٦٤هـ.

وجاء في تاريخ السلاف في أخبار صبياء والمخلاف للعلامه الأديب أحمد بن محمد النمازي الصبياني وهو من رجال القرن الثاني عشر الهجري بإسناده إلى علي بن هادي المنسكي أن أول من اختط مدينة صبياء الحالية هو الشريف دريب ابن مهارش الخواجي عام ٩٥٨هـ وكانت مساكنهم قبل ذلك في موضع يسمى أبو دنقور على طرف وادي صبياء من الغرب - وأسرة الخواجيين وآل شافع علماء وقضاة صبياء والمخلاف انتقلا من

أبي دنقور إلى صبيا ء الحالية في ٩٥٨هـ وجزء من علما ء آل شافع يسكون في قرية الباحر غربي مدينة صبياء الحالية مثل العلامة القاضي الزين بن الأمين بن عيسى شافع المتوفى سنة ٩٥١هـ في قرية الباحر في وادي صبيا ء ، وكذلك العلامة المحقق الأمين بن أبي القاسم شافع المتوفي سنة ١٠١٤هـ.

وأول من تولى الامارة من أسرة الخواجيين في وادي صبيا ء هو الشريف عيسى ابن حسين بن عيسى بن أبي القاسم بن أحمد بن يحيى بن علي الملقب بالخواجي في أول القرن العاشر الهجري آلت إليه الرئاسة من الأمراء الذروات في وادي صبياء توفي الأمير عيسى بن حسين الخواجي عام ٩٥١هـ انظر : العقيق اليماني في تاريخ المخلاف السليماني تأليف : العلامة عبدالله بن علي النعمان الضمدي وكذلك - تاريخ المخلاف السليماني - جـ (١) للأستاذ العقيلي والأعلام للزركلي، حرف العين.

ومن بعده بن أخيه دريب بن مهارش الخواجي المتوفى عام ٩٦٤هـ انظر : العقيق للضمدي مخطوط. وقد سبق الحديث عن الشريف دريب بن مهارش الخواجي .

وخلفه في الإمارة بن عمه دريب بن عيسى بن حسين بن عيسى بن أبي القاسم ابن أحمد بن يحيى بن علي الخواجى في عام ٩٦٤هـ وذكر صاحب مؤلف العقيق - الضمدي أن مدينة صبيا ء انتعشت في عهده وخاصة سوقها الأسبوعي - وقال - وانتقل إليها كثير من الناس من مدن وقرى المخلاف السليماني ومن غير المخلاف أي من الشام واليمن، فدامت له أيامه ، وكانت القوة في اليمن يومئذ (الملوك آل عثمان) واستمر إلى أن كبر سنه وضعف بصره ثم تخلى عن الرئاسة الإمارة فتولى أبناؤه الأمور فاطربت صبيا ء ونكبت وأحرقت المدينة قبل وفاته ، وتوفي بها سنة ١٠٠٣هـ وذكر الأستاذ العقيلي تفصيلاً عن هذه الفتنة في سنة ٩٩٠هـ وقتل فيها مفيد بن دريب بن عيسى الخواجى قتله علي بن حسين بن عيسى الخواجي من آل مهارش فتحول الأشراف آل مهارش من الفجارية إلى منامة وكانت السبب للافتراق بين آل مهارش وآل دريب بن

عيسى بن حسين وذلك في تسعين وتسعمائة بعد الألف ٩٩٠هـ، المصدر العقيق، ص ٣١١-٣١٢.

أما الشريف مفيد بن عبدالكريم بن حسين بن عيسى بن أبي القاسم الخواجي كان سكنه في هجرة الشقيري بضمد وهو جد آل مفيد الأشراف الخواجيين - بضمد توفي سنة ٩٩٥هـ هكذا ورد في العقيق ص ٣٢٣.

وفي سنة ٩٩٧هـ توفي الشريف موسى بن مفيد بن عبدالكريم بن حسين الخواجي وكان رئيساً كبيراً شجاعاً مقداماً جواداً كريماً اشتهر بالشجاعة في قتال الأمير حسين بربر وكرمه مشهور ، وهذا قول المؤرخ الكبير الشيخ عبدالله الضمدي في تاريخه العقيق ، ص ٣٢٤ مخطوط.

عندما تخلى عن الإمارة الأمير دريب بن عيسى الخواجي لكبر سنه وضعف بصره، تولى إمارة صبياء أخوه عبدالوهاب بن عيسى بن حسين الخواجي ت/ ٩٩٠-٩٩١هـ وفي عام / ١٠٠٠هـ سنة ألف هـ تجدد الفتنة بين الخواجية أنفسهم دون أي تدخل من غيرها من العشائر ، ونشب القتال بين الرئيس عبدالوهاب ابن عيسى الخواجي وأبناء أخيه دريب ابن عيسى بن حسين الخواجي الذي تخلي عن الإمارة لكبر سنه، وما حصل في صبياء من انتهاك الحرمات وفظائع الأمور ما تنفطر القلوب وأحرقت المدينة، وخرج أبناء دريب ابن عيسى الخواجى إلى صلهبة والجمالة وابي عريش، انظر: العقيق اليماني - للضمدي الشيخ عبدالله بن علي بن النعمان في ص ٣٣٤، العقيلي ، المخلاف السليماني (جـ ١) ص ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤.

وفي عام ٩٩٩ هـ توفي الشريف حسين بن عيسى بن حسين الخواجي والد الشريف أحمد ابن حسين بن عيسى الخواجي، وذكر صاحب العقيق الشيخ عبدالله الضمدي - قال كان الشريف حسين بن عيسى سلطان صبياء في عصره وكان رحمه الله من أهل الفضل والمروءة والعقل والكمال صاحب حراثه وزراعة وتجارة كبيرة وكان حريصاً على إخراج

الزكاة يتوحى مصارفها أهل الاستحقاق رحمه الله تعالى انظر : العقيق ص ٣٢٠-٣٢١ مخطوط ، العقيلي ، المخلاف السليماني (١) جـ.

وفي عام ١٠٠٦هـ استأنف القتال بين الطرفين بتوجه الشريف شمس الدين بن دريب بن عيسى الخواجي إلى الحجاز وإنابته عنه أخاه مصاص بن دريب بن عيسى الخواجي الذي اغتنم غياب أخيه وأعادها جذعة.

ونشب القتال بين مضاض وعمه عبد الوهاب الخواجي فدارت عليه الدائرة وأصيب بجراحات خطيرة في يديه عاش على أثرها باقي حياته أعضب اليدين وخرج مهزوماً من صبياء إلى صلهبة . العقيق اليماني للضمدي ، ص ٣٣٨ مخطوط ، العقيلي - المخلاف السليماني جـ (١) ص ٣١٤.

ثم بعد ذلك غزا الشريف عبدالوهاب بن عيسى بن حسين الخواجي في شهر ذي القعده عام ١٠٠٦هـ على أعراب العلاوين قصدهم إلى محلهم وحصلت بينهم مناوشات وأصابه شخص من هؤلاء الأعراب، أصيب على أثرها الشريف عبدالوهاب الخواجي بجراحات عاش بعدها في بيته عليلاً نصف شهر ، وتوفي عام ١٠٠٦هـ وكان الأمير عبد الوهاب الخواجي رجلاً كريماً شجاعاً بطلاً فارساً، وهو الذي نعش الفتنه حين تيها المكرات من أبناء أخيه دريب بن عيسى وخاصة الشريف مضاض فقام الأمير عبدالوهاب عم هؤلاء المكرات، وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر، وقد أزال دولة مضاض وولايته الخبيثة - نعوذ بالله منها، وقام من بعد الشريف عبد الوهاب الخواجي الشريف المنيف أحمد بن حسين بن عيسى بن حسين بن عيسى بن أبي القاسم الخواجي في أواخر عام ١٠٠٦هـ وأول عام ١٠٠٧هـ انظر: العقيق للضمدي ص ٣٤٠ مخطوط.

وسار الشريف أحمد بن حسين سلطان في المخلاف السليماني وترأس على كافة الأشراف من وادي بيش إلى إقليم جازان وحفظ البلاد وأزال منها ما بقى من المنكر والأظهار ولم يزل كذلك، وفي السنة السابعة وألف ١٠٠٧هـ في شهر محرم عام ١٠٠٧هـ

وصل الخبر بوفاة السلطان مراد بن سليم وقام بالسلطنة بعده ولده محمد بن مراد وكان الخطبة باسمه ، ووصل إلى الأمير رضوان مرسوم يتضمن رعايته للإقليم المخلافي الجازاني ، وكان الأمير أحمد بن حسين غائباً في الحج وفيها توجها الشريف شمس الدين بن دريب بن عيسى الخواجي ووالده دريب إلى الشريف حسن بن أبي نمي مستنصرين له علي الشريف أحمد بن حسين وبني عمه عبد الوهاب لما عرفوا العلة منهم ، ولكن لن يتحصلا على أي مساعدة من الشريف أبي نمي الثاني شريف مكة .

وفي أواخر عام ١٠٠٧هـ لما اضعفوا أولاد الشريف دريب بن عيسى غزاهم الشريف أحمد بن حسين في قريتهم الفجارية وأدبهم وأخرب قريتهم وأجلاهم من أرض صبياء، انظر : العقيق ص ٣٤١ مخطوط، وفي عام ١٠١١هـ في اليوم التاسع من شهر رمضان قتل الشريف عيسى بن مفيد بن عبدالكريم بن حسين الخواجي هو وابن أخيه الشريف حسين بن دريب بن مفيد الخواجى بأعلى وادى صبياء وهما من سكنة قرية الشفيري. انظر: العقيق، ص ٣٤٩ مخطوط.

وفي عام ١٠٢٨ توفي الرئيس أحمد بن حسين بن عيسى الخواجي وخلف على رئاسة صبياء ابنه الحسن بن أحمد ، المخلاف السليماني (جـ١) ص ٣١٤ العقيلي (١) أما في عهد إمارة أحمد بن غالب البركاتي في أبي عريش وشرقها إلى ساحل البحر غرباً ومن بادية أبي عريش شمالاً إلى حرض جنوباً .

(٢) إمارة آل القطبي وتشتمل على الحرث والمعنق وما يليها .

(٣) إمارة صبياء ويتبعها ضمد والشقيري ويتبعها مخلاف بيش ويرأسها أو ينوب عليها الأمير محمد بن أبي طالب بن دريب الخواجي وذلك في عام ١١٠١ هـ المصدر : المخلاف السلماني جـ (١) ص ٣٧٣.

الفصل الثالث

الأمير أحمد بن غالب البركاتي

وفي ذلك الحيز الضيق تشمل الامارة التي أنيطت بالأمير أحمد بن غالب البركاتي ، وهو صاحب مطامع وآمال واسعة دفعته إلى الرغبة في التوسع على حساب جيرانه شرقاً وشمالاً وكخطوة أولى لتحقيق مطامعه .

وصل الخبر بمطامع أحمد بن غالب البركاتي إلى أمير صبياء ، فخرج يوم ٨ شعبان ١١٠٣هـ إلى الشقيري بضمد وألقى القبض على شخص من العابثين للأمن في الشقيري وهجرة ضمد ، والبطش بعامل الشقيري في جوار مطاعن الخواجي ، وكان هذا العابث قد دخل إلى قرية الشقيري في جوار أحد أبناء عم العامل - ولايبعد هذا أن يكون أداء لأحمد غالب دبر معه هذه الخطة - بعد ذلك أودع عامل الشقيري المجرم في السجن فأصبح السجين ميتاً ، فقام الذي أجاره باتهام العامل بقتله غيلة مدعياً أن العامل خاس بذمته ، ووصلت المرافعة بينهما إلى أمير صبياء وكلاهما من قرابته فتوسط بينهما على تسليم مبلغ من المال دية وترضية لأهل المقتول - فتظاهر المطالب بالقبول والرضا . وبعد مدة وجيزة عدا ليلاً على العامل واغتاله وهو نائم في بيته وفر .

وصل خبر الحادث إلى أمير صبياء فخرج مسرعاً إلى الشقيري وألقى القبض على قرابة القاتل ومن حامة الشبهة على مساعدته، بيد أن المتهم الأول في التحريض، وهو الأمير مطاعن بن أبي طالب بن دريب الخواجي فر ملتجئاً إلى الأمير أحمد بن غالب، وبذلك تمكن من إحداث ثغرة في صفوف جيرانه الشمالية، انتهى بإيجاز .

وقد استمر الشريف أحمد بن غالب البركاتي بإمارته في المخلاف السليماني إلى عام ١١٠٥هـ.

أما الوضع بعد ذلك التأريخ لغاية إسناد عمالة المخلاف السليماني إلى الأشراف آل خيرات فهي علي الوجه الآتي :

١- وادي ضمد ووادي صبياء مع المخلاف الشامي إلى بيش فيقوم بعمالته الخواجية.

٢- من جنوب حرض إلى حنوب وادي ضمد ، فيتولى عمالته عامل من المنطقة أو من رجال الإمام المؤيد الزيدي ، الذي طرد الأتراك من جنوب الجزيرة وتسمى دولة المؤيد الدولة (القاسمية) باليمن الأعلى ، ومع ذلك فالأمن غير مستقر ، ونار الفتن متأججة الأوان بين القبائل .

(١) المصادر: العقد المفصل - البهكلي - المخلاف السليماني، جـ (١) ص ٣٧٦.

وفي أواخر القرن الحادي عشر الهجري وصل من الحجاز إلى المخلاف السليماني الشريف خيرات بن شبير بن بشير بن أبي نمي الثاني من ذوي بركات[1] ويختلف المؤرخون في أسباب نزوحه، والذي يترجح لنا أنه لأسباب الحوادث التي جرت في إمارة بركات بن محمد البركاتي - والخلافات فيما بين ذوي زيد وذوي بركات بمكة المكرمة.

ونستدل على ذلك بما يأتي:

ورد في تأريخ مكة للسباعي صحيفة ٢٦٤ : وهكذا انتهت إمارة سعد بن زيد قبل نهاية ١٠١٣هـ بعد أن حكم مكة خمس سنوات أناب أخوه أحمد بن زيد عنه في سنتين منها ، وبذلك خرجت الإمارة من ذوي زيد لتعود إلى ذوي بركات، وانقسم الأشراف في شأن ولاية الشريف بركات فحبذها أشياع بركات ولم يرضها ذوو زيد فارتجل بعضهم إلى نواحي الطائف، وابتعد آخرون إلى أطراف مكة وبعضهم إلى خارج البلاد.

وصل خيرات إلى مدينة أبي عريش في عهد الإمام المتوكل إسماعيل ، فأبقى أسرته هناك، وتابع سيره إلى صنعاء ، فأكرم وفادته ، وقرر له مخصصاً من فرضة جازان يقوم بأوده .

فعاد إلى أبي عرش واتخذها دار إقامته، وكانت له مشاركة في الأدب وتضلع في

(١) خيرات بن شبير بن بشير بن محمد أبو نمي الثاني بن بركات بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان بن رميثة بن محمد أبو نمي الأول بن أبو سعد الحسن بن علي الأكبر بن قتادة بن إدريس .

العربية، فانتفع بالتعاليم على يد جماعة من أهل المدينة حتى أدركته الوفاة ولم تشر المصادر التي تحت أيدينا إلى سنة وفاته.

كان الشريف خيرات يتوق إلى تأسيس إمارة لنفسه في المخلاف، فأخذ في التمهيد لنفسه بالتقرب إلى وجهاء المخلاف بيد أن غرسه لم يثمر إلا في عهد حفيده محمد بن أحمد خيرات.

الأمير محمد بن أحمد بن خيرات

هو الشخص الأول - في أسرة خيرات - الذي استحق أن يطلق عليه لقب الإمارة بعد أربعين سنة ونيفاً من استيطان جده خيرات للمخلاف السليماني وبذره البذرة الأولى لفرس نواة هذه الإمارة في نطاق العمل المستمر ، والدعاية في قبائل المخلاف ، والتقرب والتودد من الإمام ورجاله ونوابه ، ومناهضة سيادة الأمراء القطبية ، والأمراء الخواجيين الأسرتين المشهورتين في المخلاف لتنظيم الإدارة ، ومن هناك جند سرية من أهل الشجر وحضرموت وعاد إلى أبي عريش، وكان الأمير رغب في بسط عمالته على القسم الشمالي ، فاصطدم بالخواجيين .

غزوة صبياء :

سار على رأس سريته المؤلفة من الشحارية والحضارم وبعض أهل أبي عريش وقبيلة سفيان ، وفي أطراف مدينة صبياء نشبت المعركة الأولى - بين الحزبين الخواجية وآل خيرات - وهي في الحقيقة إعلان لذلك الصراع الذي استمر وقتاً على سيادة المخلاف بين الأسرتين والذي أعرب عن نفسه في هذه المرحلة النهائية بشكل الغزو المسلح .

ولم تستمر المعركة طويلاً ، فقد انتهت بهزيمة الرئيس حسين بن محسن الخواجى وأهل صبياء وإجلائهم عن المدينة ، ولم يكتف الأمير أحمد الخيراتي بالوقوف عند هذا الانتصار ، بل أمر بنهب المدينة وإحراقها ، وبعد أن أقام أياماً فر راجعاً إلى أبي عريش.

لم يسع أهل صبياء إزاء كل ما وقع إلا رفع شكواهم إلى الإمام، الذي بالطبع لم

يستسغ أو يرضى بمثل ذلك، وبوصول شكواهم استدعى الأمير أحمد والأمير عبده جوهر وبوصولهما صرف عبده جرهر إلى عمله وأبقى الأمير، أحمد لديه وأرسل بدلاً عنه عاملاً على المخلاف، أما إمارة صبياء فقد أسندها إلى أحد الخواجيين.

وجاء في كتاب خلاصة العسجد، للعلامه البهكلي: أكثر الرفع من أكابر المخلاف السليماني وعلمائه إلى الحضرة الإمامية بأن الأمير أهلك الرعية وسلك المسالك غير الشرعية، وتعدى وظلم وتجبر وغشم، ولم يقبل نصائح النصحاء ولاراعى جناب الأفاضل والعلماء إلى غير ذلك إلخ.

في عام ١١٥٩هـ تجهز الأمير محمد بن أحمد الخيراتي على رأس قواته في حركة خاطفة، فما شعر أهل صبياء إلا بدوي رصاص أصحابه في قرية (الغراء) وبعد ذلك بقليل سار أهل صبياء إلى قرية الغراء، لقتاله والتحم القتال، فسارع من كان من أهل المخلاف الشامي مع أهل صبياء إلى الانهزام وثبت أهل صبياء ثباتاً رائعاً ضرب به المثل ببطولتهم وشجاعتهم في المخلاف السليماني، وتغلبت القوة والكثرة على الشجاعة، فانهزموا وعاد السالم منهم إلى أهله وذويه، أما الرئيس أبو طالب الخواجي، من الأسر المعروفتين والناس بطبعهم مفطورين على تقديس الماضي - والنظر إلى ذوي السابقة والمجد في الإمارة والزعامة بعين التقدير، وهم أقرب إلى التسليم لهم والانقياد إلى أوامرهم والالتفاف حولهم، ولا يقبلون على الجديد أو الحديث حتى يثبت لهم صلاحيته التي تكفل له البقاء ، وها هي قد مر على هذه الأسرة جيلان وهي جادة في محاولتها .

وفي عام ١١٤١هـ كان عامل الإمام المنصور على اللحية عبده جوهر ، وترتبط بعمالته كل من الزيدية ، ومور والواعضات ، والمخلاف السليماني ما عدا صبياء ومخلافها.

ولاتساع نطاق هذه الجهات وعدم مرونة الجهاز الإداري ولبعد المخلاف نسبياً عن المركز الرئيسي للإدارة كثيراً ما يضطرب حبل الأمن في هذه الجهة وتحصل الفتن بين قبائل

المصدر : العسجد ، البهكلي مخطوط ، المخلاف السليماني ج (١) ص ٣٨٨-٣٩٩.

المخلاف الشديدي الشكيمة ، وإذا استثنينا - القسم الشمالي من المخلاف ، وهو من وادي ضمد إلى بيش ، المنوطة عمالته بالخواجيين ، فالقسم الجنوبي يتكون من :

١- وادي جازان ، وأشهر مدنه : أبو عريش ، وبندر جازان .

٢- وادي خلب ، وهو يمر في بلاد أكبر قبائل المخلاف المسارحة .

٣- وادي تعشر وغيره من الأودية التي تسقي أرض قبيلة بني شبيل وبني حمد ، فكان قبل هذا التاريخ يقوم على إمارته أمير من الأمراء القطبية الغوانم المحليين أو بصلة عامل من عمالهم ومع ذلك فالأمن غير مستتب ، وهنا سنحت الفرصة لحفيد ذلك الوافد الشريف خيرات ، وعلى كل أخذ في العمل على إتمام التمهيد لنفسه لمركز الامارة ، ونتيجة لذلك نقدم أعيان وتجار الجهة بالرفع إلى الأمير عبده جوهر بالتماس السعي في إسناد عمالة هذا القسم من المخلاف إلى أحمد بن محمد الخيراتي ، وعولوا في قبول التماسهم ونجاح مسعاهم على أحد زعماء المخلاف على سيد النعمي .

حظي ملتمسهم بالقبول ، وتكلل مسعاهم بالنجاح فورد الأمر بالموافقة على إسناد العمالة إلى أحمد بن محمد المذكور ، على أثر ذلك توجه الأمير أحمد إلى الأمير عبده جوهر لشكره والتفاهم معه حول ما يجب [1].

فقد توجه إلى بني شعبة، وفي صبح تلك الليلة - التي دارت فيها المعركة - دخل الأمير محمد بن أحمد الخيراتي - صبياء واستقر في قلعة المدينة ثم أمر:

١- بنهب المدينة والاستيلاء على ما وجد فيها.

٢- بتخريب قلعة صبياء.

٣- بهدم بيت حسين بن محمد الخواجي، وكان وثيق البنيان شامخ الأركان من آثار الخواجيه الأولين فسوى بالأرض.

---

(١) المصدر : العسجد : العلامة عبدالرحمن بن حسن البهكلي ، المخلاف السليماني، ج (١) للعقيلي.

٤- بإحراق المدينة فأحرقت يوم خروجه عائداً إلى أبي عريش.

وبذلك ضم صبياء إلى ولايته عام ١١٥٩هـ.

وفي عام ١١٧٣هـ عزل ابن عمه ظافر بن الحسن بن أحمد الخيراتي عن عمالة صبياء وأسندها إلى ابنه أحمد بن محمد الخيراتي.

وفي عام ١١٧٧هـ عزل الأمير محمد ابنه أحمد عن عمالة صبياء وولاها الرئيس مطاعن بن أبي طالب الخواجي، وفي ربيع الأول عزله وسجنه، بعد العزل في قلعة أبي عريش وصادر جميع ما يملكه، وأعاد عمالة صبياء إلى ابنه أحمد بن محمد.

الرئيس علي بن مطاعن الخواجي

في حوادث عام ١١٩١هـ خرج الأمير أحمد بن محمد الخيراتي إلى وادي ضمد وعرفه على النهوض إلى (صبيا) لاستباحة أحوال أهلها ، وأن اخاه ناصر بن محمد الخيراتي ، عامل صبياء لم يوافقه على خطته ، وأن الأمير استدعى علي بن مطاعن الخواجي ، ووعده بأن يسند إليه عمالة صبياء ، ولم يثنه عن تنفيذ عزمه إلا توارد الأخبار بنزول (المكرمي) وتعاقبت الحوادث بعد ذلك ضد سياسة الأمير أحمد بن محمد خيرات ، وظل علي بن مطاعن الخواجي يتطلع إلى عمالة صبياء بكرة وعشياً.

ثورة أهل صبياء ضد عاملهم :

في شهر رمضان ١١٩٤هـ تزعزع مركز إمارة آل خيرات، وتقلص نفوذهم، وكثر الخلاف بينهم على مركز الإمارة فاغتنم تلك الفرصة (علي بن مطاعن الخواجي) وراح يؤلب أهل صبياء ضد عاملهم ناصر بن محمد الخيراتي ، وكنتيجة لذلك اجتمع أهل صبياء وأقاموا عليهم أحد الخواجيين ثم توجه جماعة منهم إلى أبي عريش ، لتوحيد حركة المقاومة - كما سبق توضيحه - وتم فعلاً الاتفاق بين أهل المدينتين ، وأن تكون عمالة صبياء إلى الخواجيين ، وبذلك قوى عزم أهل صبياء على منع عاملهم ناصر بن محمد الخيراتي - من مباشرة سلطته - وكان من مظاهر الإمارة التسمية وهي قرع الطبول - أو الطبل، بعد

صلاة العشاء إيذاناً بمنع الخروج وعلى أثرها يخرج الدورية أو حرس الأمن ومن وجد عدت عليه مخالفة وقبض عليه ، فنام أهل صبياء بأبطالها، وكان ناصر بن محمد خيرات من أحسن آل خيرات سيرة كما تشهد له كتب التاريخ مثل العسجد في دولة الشريف محمد ابن أحمد ونزهة الظريف في دولة أولاد الشريف تأليف : العلامة عبدالرحمن بن الحسن ابن علي البهكلي ، ولد في عام ١١٤٨هـ وتوفي رحمه الله في عام ١٢٢٤هـ نرجع للمقصود - فاضطر إزاء ذلك التحدي والمقاومة السافرة إلى إعلان الحرب على أهل صبياء من قصر الإمارة في يوم عيد الفطر المبارك ، وأطلق الرصاص فارتاع أهل صبياء - أي أهل المدينة ، وطلبوا منه إيقاف النار بمعنى إطلاق النار ، فعلم الأمير أحمد بن محمد الخيراتي ، بموقف أهل صبياء من أخيه ناصر بن محمد ، فسار على رأس قوته إلى صبياء وبعد مناوشات انهزم أهل صبياء بالمدينة نفسها وأباحها الأمير لجنوده وأحرق بعضها، وقام عاملها ناصربن محمد الخيراتي بإخراب بعض المعاقل التي يخشى تحصن أهل صبياء بها في المستقبل ثم توسط في كف النهب وعدم إحراق المدينة.

بعد ذلك الحادث شعر علي بن مطاعن الخواجي بفشل خطته، فخرج من مدينة صبياء إلى موضع (المسيال) واستمال جماعة من أهل المخلاف لمساكنته واتخذ من ذلك الموقع وكراً للمقاومة ضد عامل المدينة.

ومن وكره الجديد قام في تدبير مؤامرة تتلخص في:

١- أن يتجه من وكره إلى قرية الحسيني برفقه جماعة من الفدائيين، لأن وكره تحت مراقبة عيون العامل - وقد خرج موريا لقضاء بعض لوازمه وتسلل رفاقه ليلة التنفيذ منفردين.

٢- يقوم بعض قرابته في صبياء بدعوة العامل للقهوة ليلاً.

٣- في تلك الساعة - بالطبع يكون قصر الإمارة - تقريباً خالياً من الحرس لاستصحاب العامل لأكثرهم ولاسيما هو قاصد قوم إلى دارهم لايأمن جانبهم.

٤- يتقدم علي بن مطاعن على رأس جماعته بهجوم خاطف فيستولى على القصر.

وسارت الأمـور طبقـاً للخطة المرسومـة، وفي ليلة التنفيـذ استـدعى العـامل لتناول القـهوة وأجاب الدعـوة بيـد أن حركـة علي بن مطاعن الخواجي السـرية، وتجمع رجـاله في قـرية الحسيني، فسـرت في تلك الليلة في مـدينة صبيـاء بأن جماعة مـن البدو يتجمعـون قرب الحسيني شرقي مدينة صبياء لنهب المدينة فاحتاط أهلها وأغدوا جماعـة من شبابهم للمرابطة بين صلهبة وصبيـاء، وفي أثنـاء ذلك والعـامل في بيـوت الخواجيين، تقدم علي بن مطاعـن على رأس جمـاعتـه فـأطلق المرابـطون عليـهم الرصـاص وأكـثروا طلقـات النار، وأصيب مـن أصيب وفر البـاقون، وبقدر ما صـاح علي بن مطاعن الخواجي معرفاً المرابطين بنفـسـه، لم يجـد في كف إطلاق النار، وسـمع أهل المدينة إطلاق النـار فـهـبـوا ثائرين، وتعالت الضجة والجلبة إلى أن طرقت مسامع الأمير ناصر بن محمد الخيراتي، فخرج على رأس حرسه وقد شـاع الخبر بأن علي بن مطاعـن قتل فـخرج الخواجيـون إلى صلهبة شرقي مدينة صبياء بحوالي ثلاث كيلومتر مربع ، فوجدوا على بين مطاعـن سليـماً ، ودخلوا به إلى بيتـه الذي في مـدينة صـبيـاء ، وكـاد الخبـر يتـوارى ويقف عند هذا الحد ، ولكن في الصباح اتصل بعلم العامل أن دعوة الخواجية له ما هي إلا شركاً لتنفيذ خطة المؤامرة.

وسرعان مـا بلغ الغيظ والغضب بالعـامل إلى الكتـابة إلى أخيه الأمير أحمد بن محمد الخيراتي في أبي عريـش مركز إمارة آل خيرات الرئيـسي وسـائر إخوانه وقـومه شـارحاً لهم خطورة مـا كـاد يحـيط به، طالبـاً منهم المسـارعـة بالحضور، وعلم علي ابن مطاعن الخـواجي بكتـابة عـامل صـبيـاء إلى أخوانه آل خيـرات كـافة - ففر وأقـبل آل خيرات وهدموا دار بن مطاعن وانتـهكوا حرمـاته وكشـفـوا عـوراته وأخرج العـامل جـميع الخـواجيين من صـبيـاء، وحرض أهل صـبيـاء على مقـاطعـتهم والإجمـاع على عداوتهم، فتـفرق الخواجيـون في قـرى بيش، ثم بعـد ذلك صدر أمر الأمـيـر أحـمـد بـن مـحـمـد الخـيـراتي علي أخيـه عـامل صـبيـاء الأمير ناصر بن محمد بالسماح لهم بالعودة إلى صبياء.

أما علي بن مطاعن الخواجي فإنه أخذ يشن الغـارات على صبياء أيامـاً ثم ارتحل بعدها

إلى جبهة وداعه في الجبال ولم يعد إلى صبياء ، وقد تقلبت به الأحوال إلى أن أدركته الوفاة في بلاد الجراح في أعلا الضحي باليمن عام ١٢٠٢هـ رحمه الله - أما الاعتداء من آل خيرات على إنتهاك حرمات وكشف عورات، الشريف على بن مطاعن الخواجي، فهذا ينافي الشريعة المحمدية الإسلامية، وحتى في العادات القبلية لايجوز من مثل هذه الأمور الوحشية - ويكفي هدم منزله مع العلم أنهم في الأصل واحد - والجميع ينتمون إلى الشريف موسى الجون بن عبدالله المحض ابن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي ابن أبي طالب ، ومن المعروف لدى جميع المؤرخين أن الخواجية هم أمراء صبياء وملحقاتها وضمد وملحقاته والمخلاف الشامي حتى بيش من بداية القرن العاشر الهجري سنة ٩٠١هـ إلى نهاية عام ١٢٠٢هـ وهو الرئيس علي بن مطاعن الخواجي ، بينما آل خيرات جاء جدهم الشريف خيرات من ينبع بالحجاز إلى أبي عريش في أواخر القرن الحادي عشر الهجري أي عام ١٠٩٩هـ دخول عام ١١٠٠هـ انتهى.

ومن أشهر آل خيرات المشهود له لدى المؤرخين وغيرهم هو الشريف حمود بن محمد بن أحمد بن محمد بن خيرات بن شبير بن بشير بن محمد أبو نمي الثاني ابن بركات الثاني ابن محمد بن بركات الأول بن حسن بن عجلان بن رميثة بن محمد أبو نمي الأول بن أبو سعد الحسن بن علي الأكبر بن قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبدالكريم بن عيسى بن الحسين بن سليمان بن علي بن عبدالله بن محمد الثائر بن موسى الثاني بن عبدالله الثاني بن موسى الجون بن عبدالله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب.

وقد رأيت أكثر مؤرخي المخلاف السليماني يزعمون آن آل خيرات من ذوي زيد وحسب علمي لاينسبون إلى الشريف زيد بن محسن الذين من ذريته ذوي زيد أو آل زيد أمراء مكة سابقاً، وإنما الشريف بشير جد آل خيرات وهو خيرات بن شبير ابن بشير بن محمد

---

(١) المصدر : العسجد ، نزهة الظريف ، عبدالرحمن البهكلي ، المخلاف السليماني ، محمد العقيلي .

أبو نمي الثاني ، فبشير هذا أخو الحسن بن محمد أبو نمي الثاني ، ومن أبناء الحسن هذا تسعة نفر بموجب مشجر ذريته رقم (٤) ومن ضمن أبنائه التسعة الشريف حسين ومن ولده الشريف محسن ومن أبناء الشريف محسن الشريف زيد بن محسن ابن حسين بن المحسن بن أبو نمي الثاني ، فيلتقي الشريف خيرات مع الشريف زيد جد ذوي زيد في الشريف محمد أبو نمي الثاني ، فيكون وجه الانتساب هنا أن آل خيرات ليسوا من ذوي زيد ، بل من آل بشير بن محمد أبو نمي الثاني حسب التشاجر رقم (٣) لدى الأشراف بمكة حتى ذوي بركات ينسبون لبركات الثالث بن محمد أبو نمي الثاني ، والشريف بركات هذا من أخويه بشير والحسن وعلي ومن ينتسب لزيد فهو من ذوي زيد وعندما حصل سوء التفاهم بين الأسرتين بمكة ذوي زيد وذوي بركات ، وهما ينتسبون إلى الشريف محمد أبو نمي الثاني ولذا انقسم الأشراف بمكة إلى فئتين فئة تؤيّد ذوي بركات وفئة تؤيّد ذوي زيد، فالشريف خيرات بن شبير بن بشير بن محمد أبو نمي الثاني هو ابن عم جد ذوي زيد، لأن الشريف خيرات والده وجده يتصل مع آل زيد في محمد أبو نمي الثاني ومن اتصل نسبه إلى الشريف زيد بن محسن بن حسين بن الحسن بن محمد أبو نمي الثاني ، فهو من ذوي زيد بدون نزاع ، ومن اتصل نسبه بالشريف بركات الثالث بن محمد أبو نمي الثاني ، فهو من ذوي بركات الثالث ، ولهذا فقد صح نسب الشريف خيرات أنه من فرع آل شبير بن بشير ، والشريف بشير جد آل خيرات والشريف بركات الثالث جد ذوي بركات ، والشريف الحسن جد ذوي زيد، فالجد الجامع لهم للثلاثة الفروع هذه الموضحة أعلاه هو الشريف محمد أبو نمي الثاني - ولكن هو من ضمن الفئة المناصرة للأمراء ذوي زيد ، وأي شخص خرج من مكة من الأشراف نتيجة تولي الحكم في مكة المكرمة آنذاك الوقت من ذوي بركات الثالث إلى خارج البلاد ، فلا يعد من ذوي زيد بن محسن إلا من ورد نسبته إلى الشريف زيد بن محسن ، وأعتقد أن هذا الأيضاح كافٍ فيما أوضحنا، وعلى كل جميع الفروع الثلاثة يلتقون في محمد أبو نمي الثاني . انظر :

جداول أمراء مكة المكرمة في آخر هذا الكتاب رقم ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، تحقيق الشريف مساعد بن منصور آل عبدالله بن سرور بمكة المكرمة .

أما فروع الأشراف آل خيرات بالمخلاف السليماني - منطقة جازان فهي كالأتي : منهم :

١- آل حوذان ، ٢- آل حسين ، ٣- آل فواز ، ٤- آل عقيل ، ٥- آل حمود ، ٦-آل حيدر، ٧- آل أبي طالب، ٨- آل النش ، ٩- المكارمة، ١٠- آل علي ١١- آل بشير ، ١٢- آل ناصر ، ١٣- آل يحيى ، ١٤- آل مسعود ، ١٥- آل ظافر، ١٦- آل منصور ، ١٧- آل أبي ذياب (١) - ، هذا ما وجدته بالمصادر ولكنني أزيد على هذه الفروع ، آل فارس - ١٨ ، وآل أحمد - ١٩ والله أعلم بالصواب ومن أشهر آل خيرات في أواخر القرن الرابع عشر الهجري ، هو الشريف أحمد بن حمود أبو طالب الشريف الخيراتي - ورد اسمه من ضمن أسماء الأحياء في كتاب طبقات النسابين ، تأليف : بكر أبو زيد رقم ترجمته - ٥٩٦ - وذكر المؤلف أبو زيد أن الشريف أبو طالب الخيراتي - معاصر يقيم بجدة - والصحيح أنه يقيم بمدينة صامطة - منطقة جازان هو وأسرته آل خيرات ويسكن بعضهم بمدن وقرى منطقة جازان، مثل : صبياء وأبي عريش وأبو حجر وخلب، ثم قال أبو زيد - له نسب الأشراف آل خيرات، أثبت فيه نسبهم لجدهم محمد أبو نمي الثاني لوجود أوقاف له طبع عام ١٣٩١هـ وكان الشريف أبو طالب رئيس الأحوال المدنية بصامطة وقد أحيل للتقاعد قبل مدة من الزمن والآن متقاعد ومقيم في مدينة صامطة. انظر: ص ٢٢٧ - طبقات النسابين.

أما في فروع الأشراف ذوي زيد بن محسن بمكة فلم يلحقوهم بها ولا في فروع الأشراف ذوي بركات الثالث - حسب التفصيل الذي قام به الشريف شرف البركاتي في

---

(١) آل أبي ذياب : ينسبون إلى جدهم الشريف الحسن بن أحمد بن محمد بن خيرات ، انظر : نفح العود - للعلامة عبدالرحمن بن أحمد البهكلي ، العسجد ، في دولة محمد بن أحمد بن خيرات - للعلامة عبدالرحمن بن حسن البهكلي ، ونزهة الظريف أيضاً ، في دولة أحمد بن محمد بن أحمد الخيراتي أولاد الشريف ، العلامة ، عبدالرحمن بن حسن البهكلي ، المخلاف السليماني، العقيلي (١) ج ص ٣٨٧-٤٣١ .

كتابه المعروف بالرحلة اليمانية - ولم يذكر آل خيرات وآل ثقبة - وهما من عيال أبي نمي - وقد ألحقهما الشريف محمد بن منصور في عيال أبي نمي - أبي ثقبة ، وبشيراً والد شبير جد آل خيرات آنفاً فثقبه لاتعرف له ذرية - وبشير ذريته بجهة جازان يقال لهم ذو خيرات. أنظر: معجم قبائل الحجاز ص ٢١ للشيخ عاتق البلادي - وكذلك كتابة المسمى (رحلة بين مكة واليمن) يقصد باليمن من جنوب مكة المكرمة يسمى يمن - انظر لآل خيرات الأشراف في حرف الخاء.

ومن علماء أسرة آل خيرات نذكر منهم بعض علمائهم في العصر الحاضر:

١- الشيخ القاضي منصور بن حمود بن حمود بن محمد لقياً المكرمي من مواليد قرية النجامية الواقعة جنوب صامطة عام ١٣٥٧هـ تخرج من كلية الشريعة جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٣٨٥هـ يعمل حالياً رئيس محكمة صبياء - والمذكور يقوم بعمله خير قيام - وحسن السيرة سديد الأحكام ، وهو ألمع أسرته علماً وعملاً وأكثر إقامته بمنطقة صامطة - منطقة جازان.

٢- الشيخ حسن بن علي مكرمي، من مواليد مدينة صامطة عام ١٣٧٧هـ تخرج من المعهد العالي للقضاء بدرجة الماجستير عام ١٤٠٦هـ ويعمل قاضياً بالمحكمة الكبرى بنجران. وهو من الأشراف آل خبرات.

٣- الشيخ منصور بن حمود بن حسن مكرمي لقباً، من مواليد مدينة صامطة، تخرج من كلية الشريعة بالرياض - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - يعمل رئيس محكمة العلا. وهو من الأشراف آل خيرات.

٤- الأستاذ محمد بن أحمد بن حمود أبوطالب، الموجه بإدارة تعليم البنين بجيزان.

وقد تركنا الكثير حباً في الاختصار.

أسرة الخواجيين

وهنا نرجع للمقصود، وهو ذكر نسب بطون وفروع أسرة الخواجيين ونحن وقفنا عند ص١٣٣ بالجواهر اللطاف من حيث أبناء الشريف يحيى بن داود بن أبي الطيب داود الحسيني:

جاء بالجواهر اللطاف المتوّج بهامات الأشراف سكان صبياء والمخلاف في صحيفة ١٣٣ وما بعدها ، تأليف القاضي محمد حيدر النعمي ، مخطوط سنة ١٣٣٣هـ ، قال : ومن أولاد الشريف يحيى بن داود بن أبي الطيب داود بنو الخواجي سكان مدينة صبياء والسلامة السفلى بوادي بيش وهجرة الشقيري بوادي ضمد ، والشعبين بعسير وقناوة ببيت الفقيه بتهامة اليمن ، قلت وكذلك بأبي عريش بنو الأقصم الخواجي منهم الشريف عمر بن علي الأقصم الخواجي وأبناء عمه وبنو الأقصم الخواجي ينسبون إلى الأمير دريب بن عيسى بن حسين بن عيسى بن أبي القاسم ابن أحمد بن يحيى بن علي الملقب بالخواجي بن سليمان ، وقد تقدم باقي النسب سابقاً .

وقد خرجوا من صبياء نتيجة الفتنة بين الخواجية أنفسهم ، فالقتال الأول عام ٩٩٠هـ بجهة الظبية وجرح جماعة منهم أي من الفريقين ، وكانت السبب للافتراق بين آل مهارش وآل عيسى بن حسين ، وبعدها قتل علي بن حسين بن مهارش بن حسين بن عيسى أبي القاسم الخواجي ، مفيد بن عيسى بن دريب بن عيسى بن حسين بن عيسى بن أبي القاسم الخواجي ، فتحول آل مهارش من الفجارية إلى منامة . هكذا ذكر صاحب العقيق- الضمدي.

ثم تجددت الفتنة بين الخواجية :

في سنة ألف هجرية (١٠٠٠هـ) تجددت الفتنة بين الخواجيين [١] بصبياء، ونشب القتال

(١) أما خواجية قرية الظبية - فهم ينسبون إلى جدهم محمد بن عبدالله الخواجي من آل علي بن مطاعن الخواجي - ومحمد هذا هو أخو - علي بن عبدالله الخواجي وأحمد بن عبدالله وحسن بن عبدالله الخواجي ، وهؤلاء سكان منامة بصبيا القديمة - وأعرف من خواجية الظبية - بوادي صبيا الأستاذ / موسى ابن علي بن عبدالله الخواجي - والأستاذ/ عبدالرحمن خواجي ويعمل بالرياض.

بين الرئيس عبدالوهاب بن عيسى الخواجي وأبناء أخيه دريب بن عيسى الذي تخلى عن الإمارة لكبر سنة وضعف بصره، وما حصل في صبياء من انتهاك الحرمات وفظائع الأمور ما تنفطر له القلوب، وأحرقت المدينة ، وخرج أبناء الأمير دريب بن عيسى بن حسين الخواجي إلى قرية صلهبة التابعة لصبياء والجمالة بوادي وساع وبيش شمالي صبياء وإلى أبي عريش بوادي جازان ، هذا نحب إيضاحه من حيث خروج أبناء دريب بن عيسى الخواجي - ومنهم من سكن بقرية - السلامة السفلى سلامة الأشراف بوادي بيش، وهناك بيت من الخواجية في الحقو شرقي المخلاف الشامي قرب وادي شهدان ، وهؤلاء ربما خرجوا من صبياء في أيام ثورة علي بن مطاعن الخواجي على أمير صبياء ، ناصر بن محمد آل خيرات - ولهذا السبب فقد أمر بإخراج الخواجية جميعهم ، وتفرقوا بقرى المخلاف الشامي - وساع وبيش ، ومن ضمنها الحقو ثم صدر أمر من أخو الأمير ناصر ابن محمد أمير صبياء ، وهو الأمير أحمد بن محمد الخيراتي بأبي عريش ، ويتضمن الأمر بالسماح لهم بالعودة إلى صبياء أي أسرة الخواجيين ، ويحتمل البعض منهم لم يعودوا إلى صبياء ومنهم هؤلاء الساكنين الآن بقرية الحقو والله أعلم بالصواب.

وعلى كل حال ، اعلم أيها القارىء الكريم ان جميع أسرة الخواجيين يجتمعون في علي الخواجي بن سليمان ، هذا حسب المشجر العام الذي كان في حوز الشريف علي بن عبيد الجعفري ، فالخواجية سكان مدينة صبياء والسلامة السفلى بوادي بيش وأبي عريش والحقو شرقي المخلاف الشامي وهجرة الشقيري بضمد، والشعبين بعسير وقناوة ببيت الفقيه باليمن الأسفل ، وكافة الخواجيين بالمخلاف السليماني - منطقة جازان الجميع أولاد الشريف أحمد بن يحيى بن علي الملقب بالخواجي بن سليمان بن غانم بن محمد بن غانم بن حازم بن المعافى بن رديني بن يحيى بن داود بن أبي الطيب داود العلوي وقد تقدم باقي النسب سابقاً.

أما الشريف الرئيسي أمير المخلاف السليماني سابقاً الذي يجمع بطون آل محمد بن

حسين أهل صبياء وأكثر الخواجيين أهل الشقيري يجتمعون في حسين بن عيسى بن أبي القاسم بن أحمد بن يحيى بن علي الخواجي بن سليمان. وأهل السلامة بوادي بيش وأهل أبي دنقور بوادي صبياء من الغرب يجتمعون في عيسى ابن أبي القاسم بن أحمد الخواجي، هذا ما صرح به صاحب الجواهر اللطاف: محمد حيدر النعمي وآل مهارش أهل صبياء ينسون إلى محمد بن حسين ابن مهارش بن حسين بن عيسى بن أبي القاسم بن أحمد بن يحيى بن علي الخواجي بن سليمان، وأهل الشقيري جميعهم ينسبون إلى الشريف مفيد بن عيد الكريم بن عيسى بن حسين بن عيسى بن أبي القاسم بن أحمد بن يحيى بن علي الخواجي. ومنهم أحمد ابن هاشم بن مطاعن بن دريب بن مفيد بن عبدالكريم، ومنهم سهل بن علي بن علي بن أبي طالب بن مفيد ومنهم أحمد بن علي بن عز الدين بن موسى بن مفيد بن عبدالكريم، ومنهم دائل بن حسين بن مطاعن بن دريب بن مفيد بن عبدالكريم بن عيسى بن حسين بن عيسى بن أبي القاسم الخواجي فقد صح حينئذ أن أولاد الشريف مفيد بن عبدالكريم بن عيسى بن حسين الخواجي أربعة، ومنهم تفرعت ذرية هؤلاء المذكورين.

أما الذي أختط مدينة صبياء (أي أحياها) فهو الشريف دريب بن مهارش بن حسين ابن عيسى بن أبي القاسم بن أحمد بن يحيى بن علي الخواجي بن سليمان، فأولد حسين ابن عيسى بن أبي القاسم بن أحمد بن يحيى ابن علي الخواجي بن سليمان، أولد حسين ابن عيسى هذا المار ذكره، مهارش بن حسين بن عيسى، وأولد الشريف عبدالوهاب بن عيسى بن حسين بن عيسى بن أبي القاسم بن أحمد بن يحيى بن علي الملقب بالخواجي ابن سليمان، عيسى بن عبدالوهاب بن عيسى المار ذكره في العقيق، وله إخوان كثيرون، وينسبون إليهم آل أحمد مطاعن ومن أتصل بهم، وهم فخذ الشريف يحيى بن حسن، أما آل مطاعن بن أبي طالب، ومنهم الرئيس علي بن مطاعن وغيره ومن اتصل بهم فجدهم حسين بن عيسى ومنهم يحيى بن هادي الخواجي، وكان من أبرز آل مطاعن شخصية

وتجارة وسكن في الشقيق اللؤلؤه قديماً وملك أرض زراعية تقدر بأربعمائة فدان، وكذلك أرض زراعية في وادي صبياء، وعقارات في سوق مدينة صبياء - أما الأرض الزراعية التي في الشقيق - فقد سبق من الشريف إبراهيم بن يحيى بن هادي الخواجي، اختيار الشيخ فتح الدين بن قاسم شافع الذي كان من أكبر التجار في مدينة صبيا، ويملك أرض زراعية بوادي صبياء، واختصاراً للقول - كان اختيار الشريف الخواجي آنف الذكر للشيخ فتح الدين بن قاسم شافع - أميناً - من شان عقم بوادي الشقيق للأرض الزراعية المذكورة، وكذلك تم الأختيار لأمين ثاني مع الشيخ فتح الدين بن قاسم من قبل الشريف إبراهيم بن يحيى الخواجي ، والأمين هو محمد علي بن أحمد زين شافع، وهو من أعيان صبياء وخبير في الحرث - وقد ذهبا إلى الشقيق في عام ١٣٥٥هـ هما والشريف إبراهيم الخواجي، وقد انتهت المهمة بخير وسلام، وكان إخوان إبراهيم بين يحيى حاضرين ، منهم علي بن يحيى الخواجي والحسين بن يحيى وأحمد بن يحيى الخواجي - أفادني بهذه القصة الشريف علي بن يحيى بن هادي الخواجي بعد حج عام ١٣٨٦هـ وكان الأمين الثاني موجودا وهما في ضيافتي بجدة، لأن الأمين الثاني هو عمي أخو والدي، أما الشريف علي بن يحيى فهو من أصهار أسرة آل شافع وكان رئيس الأحوال المدنية بصبياء، أما أخوهم الرابع ، فهو الشيخ ناصر بن يحيى بن هادي الخواجي، كان شيخ مدينة صبياء الجديدة وجزء كبير من الحارة الجنوبية في صبياء القديمة وجميع هؤلاء قد ساروا إلى رحمة الله، ولايدوم إلا الله سبحانه وتعالى - ومن أشهر أولاد الشريف إبراهيم بن يحيى خواجي كل من عمر بن إبراهيم يحيى ابن هادي مطاعن الخواجي - وهو يعمل بالتجارة الحرة في مدينة جدة ومعه بعضاً من إخوانه[1] ، أما الأخ الثاني فهو الحسين ابن إبراهيم بن يحيى بن هادي مطاعن الخواجي، وهو من البارزين في التجارة بصبياء

(١) الحسين بن علي عبسي بن إبراهيم يحيى الخواجي - ويعمل بوزارة الصحة ، ومقيم بالرياض. ووالده علي عيسى هو أخو عمر إبراهيم والحسين بن إبراهيم خواجي .

وأخوه ناصر بن إبراهيم بن يحيى بن هادي خواجي، أيضاً يعمل في التجارة الحرة - في مدينة جازان ، وكذلك حسن بن إبراهيم بن يحيى بن هادي بن مطاعن الخواجي، يعمل في التجارة الحرة بمدينة صبياء القديمة والجميع من سكان صبياء الجديدة.

ومن أولاد الشيخ ناصر بن يحيى بن هادي مطاعن الخواجي، كل من محمد بن ناصر ابن يحيى خواجي، ويعمل في وزارة العدل، بالمحكمة الشرعية بصبياء، والأستاذ/ علي ابن ناصر بن يحيى الخواجي، ويعمل في وزارة المعارف - مدرساً بمدرسة صبياء الجديدة ، وقد علمت أنه تحول إلى أعمال إدارية، والجميع من سكان صبياء الجديدة.

أما إخوانهم الجامعيين، فقد أورد أسماءهم الشيخ أحمد بن عبدالله الحازمي - وجميع أسرة الخواجيين الجامعيين في كتابه كشف النقاب ط أ عام ١٤١١هـ.

ومن سكان صبياء الجديدة حي الشيخ يحيى بن إبراهيم بن زيد الخواجي من آل مطاعن، كان شيخ بصبياء الجديدة ويتبعوه خواجية السلامة وجميع الخواجية بصبياء الجديدة من آل مطاعن أبي طالب الخواجي، ومن أبنائه ضيف الله بن يحيى خواجي - توفي رحمه الله عام ١٣٨٢هـ أو ١٣٨٣هـ وأبناء آخرون، ومن أبناء ضيف الله ابن يحيى، يحيى بن ضيف الله بن يحيى خواجي وهو بصبياء الجديدة وكذلك حسن بن ضيف الله بن يحيى خواجي يعمل في وزارة الصحة.

ومن أولاد الشريف علي [١] بن يحيى بن هادي الخواجي، المار ذكره كلاً من الأستاذ/ عبدالله بن علي خواجي - يعمل في وزارة الداخلية - رئيس الأحوال المدنية بمحائل عسير والآن لا أدري أين يعمل[٢]، الثاني الأستاذ حسن فالح بن علي بن يحيى خواجي - يعمل بإدارة التعليم بصبياء.

ومن أولاد الحسين بن يحيى بن هادي الخواجي، كل من الأستاذ علي بن حسين خواجي

(١) ومن أولاده - أيضاً أحمد شريف بن علي خواجي - ويعمل بمدرسة صبيا الجديدة وقد تقاعد.

(٢) يعمل الآن بإمارة جازان .

ويعمل مدرساً بمنطقة صبياء، والأستاذ فهد بن حسين بن يحيى خواجي - يعمل مدرساً بمنطقة صبياء، بجازان.

وكذلك ضيف الله بن الحسين بن يحيى خواجي - يعمل بالسلك العسكري في الرياض، ومن أبناء الشيخ ناصر بن يحيى خواجي ، كل من الحسين بن ناصر بن يحيى بن هادي مطاعن الخواجي، كان يعمل مساعداً لرئيس الأحوال المدنية بصبياء وعمل سابقاً بجدة، ثم انتقل إلى منطقة جازان - صبياء، ثم انتقل إلى منطقة عسير، ثم أحيل للتقاعد عما سمعت - والآن مقيم في صبياء القديمة وله أبناء بعضهم في الجامعة ، وهو من مواليد صبياء القديمة، لأن أخواله ساكنين بها وهم من آل الشتيفي منهم - العابد قلم - وحسن قلم وعبدالله قلم الشتيفي.

أما منصور بن ناصر بن يحيى خواجي - فهو يعمل مدرس بمنطقة جازان - بوزارة المعارف.

فهؤلاء المذكورين من آل مطاعن بن أبي طالب وعلي بن مطاعن ومن اتصل بهم مثل آل الحمراني وآل أبو سنجة - وهما بمدينة صبياء القديمة وغيرهم كثير من فروع آل مطاعن الخواجي - في صبياء وغيرها من مدن وقرى المخلاف السليماني - منطقة جازان، وينسبون إلى حسين بن عيسى.

أما آل مهارش بن حسين بن عيسى بن أبي القاسم بن أحمد بن يحيى بن علي المقلب بالخواجي بن سليمان . وقد تقدم باقي النسب ، فأكثرهم بمدينة صبياء القديمة بالحارة الغربية ، ومنهم في منامة ، وهي حارة بمدينة صبياء تسمى بهذا الاسم من قديم الزمان ، وقد ورد ذكرها وذكر الغجارية التي تبعد عن قرية صلهبة بنحو ميلين في العقيق اليماني - تأليف العلامة الشيخ عبدالله بن علي النعمان الضمدي -المتوفى سنة ١٠٧٤هـ وقد تفرع آل مهارش إلى فروع كثيرة حسب علمي بهم - لكن نذكر هنا الفرع المشهور من آل مهارش هم آل النهاري ، ومازال هذا الاسم بهم حتى الآن عام ١٤١٣هـ ،

وليس عندي المعلومات الكافية عن اسم النهاري هذا ، وهل هو لقب شخص فيهم أو هو اسم بعينه لأحد أجدادهم ، لكنني رأيت - وثائق لديَّ تخص أرض زراعية تسمى القضب بوادي صبياء الغربي في عام ١٢٦٠هـ و ١٢٧٥ و ١٢٦٥ و ١٢٧٠ و ١٢٨٠ و ١٣١١هـ و١٣١٢هـ اشترى هذه الأرض الشيخ أحمد بن محمد بن زين شافع وهو من مشائخ صبياء آنذاك وجد والدي ، فوجدت أسماء البائعين تكتب فلان بن فلان نهاري المهارشي ومن بعد مهارش الاسم الأخير يكتب خواجي، وبعضها يكتفي بكلمة مهارش فقط وقبلها النهاري ، وعلى كل حال اسم مهارش معروف في المنطقة قديماً وحديثاً أنه خواجي دون أي استفسار ، لأن الفرعين اللذين اشتهرا من أسرة الخواجية في صبياء هما آل مهارش -١- وآل مطاعن -٢- ولا نقول أنه لا يوجد فروع أخرى - بل يوجد الكثير في مدينة صبياء والقرى التي تتبع صبياء مثل : قرية الباحر والنعَّاميه جنوب صبياء بحوالي ثلاثة كيلومتر مربع . وقرية الظبية بوادي صبياء ونذكر من هذه الفروع مثل آل المعمري الذين ينسبون إلى جدهم أبي طالب المعمري بن حسين بن محمد ابن حسين بن عيسى بن حسين بن عيسى بن أبي القاسم بن أحمد بن يحيى بن علي الخواجي ، ومنهم فروع كثيرة ذكرت بالجواهر اللطاف بموجب المشجر الفرعي لأسرة الخواجية ، وكذلك آل مبارك أولاد الشريف أبو بكر بن عيسى بن حسين الخواجي ، وهم من سكان مدينة صبياء وغيرها من القرى - ومن آل مبارك الشريف محسن بن علي الخواجي الذي أشترك في قيادة - الجيش الإدريسي مع حسن فاسخ عن صبياء في حرب خبت عجلان أمام شريف مكة علي بن الحسين في حدود سنة ١٣٣٥هـ تقريباً - والشريف محسن له أقارب مثل أحمد بن ناصر خواجي الذي يسكن في قرية النعمامية وله أبناء ساكنين بها، أما خواجية الباحر فنعرف اسم جدهم من واقع وثائق لدي، وقد وجدت الشريف ناصر بن زيد الخواجي، وله أرض زراعية بالقضب غربي مدينة صبياء ثم ابنه أحمد ناصر بن زيد خواجي، ومنهم ذرية بقرية الباحر غربي مدينة صبياء - لكن هؤلاء لا أعرف عنهم بالضبط هل هم

ينسبون لآل مبارك الخواجي، أولآل دريب بن عيسى بن حسين الخواجي، ومنه آل الشمسي نسبة إلى جدهم شمس الدين بن دريب بن عيسى بن حسين منهم خواجية السلامة السفلي، أما خواجية أبي عريش المشهورين بآل الأقصم الخواجي ، فالمعروف لدي ما صرح به صاحب مؤلف العقيق : الشيخ عبدالله الضمدي من أن أولاد الأمير دريب بن عيسى ابن حسين الخواجي - خرج أكثرهم خارج- مدينة صبياء - إلى الجماله بالمخلاف وصلهبة والظبية وأبي عريش[1].

فنقول هنا إلى أي واحد من أبناء الأمير دريب بن عيسى ينسبون إليه آل الأقصم الخواجي الذين بأبي عريش من بداية القرن الحادي عشر الهجري عام ١٠٠٠هـ-١٠٠١هـ وعلى كل حال فأبناء الأمير دريب بن عيسى خمسة نفر المسجلين بالعقيق : تاريخ المخلاف السليماني للشيخ الضمدي، أولهم: مفيد بن دريب بن عيسى ، ومصاص بن دريب بن عيسى، وشمس الدين بن دريب بن عيسى، وعلي بن دريب بن عيسى، وربما يوجد آخرون لم تكتب أسماؤهم بالعقيق، والابن الخامس عبدالكريم بن دريب بن عيسى، وذكر صاحب العقيق: أنه قتل في أثناء الفتنة فيما بين أولاد الأمير دريب بن عيسى وعمهم أخو الشريف دريب بن عيسى - الرئيس عبدالوهاب بن عيسى بن حسين وكذلك آل مهارش ، وبداية هذه الفتنة من عام ٩٩٠هـ إلى عام ١٠٠٦هـ أو أكثر من ذلك، ثم قتل من أبناء مفيد بن دريب بن عيسى بن يسمى عيسى بن مفيد بن دريب بن عيسى. انظر: العقيق ص ٣٢٧ و ٣٣٤ ، ٣٣٨ وكذلك قتل مفيد بن دريب قبل ولده عيسى ، قتله الشريف علي بن حسين بن مهارش بن حسين بن عيسى بن أبي القاسم في سنة ٩٩٠هـ مما سبب الافتراق بين آل مهارش وآل عيسى كافة ومن ضمنهم أبناء دريب بن

(١) ملاحظة : وجدت بالعقيق ، شمس الدين بن دريب بن عيسى وأخيه مصاص بن دريب وأخيهما علي بن دريب ،ووجدت عبدالوهاب عمهم أخو دريب والدهم ولكن بالجواهر اللطاف عبدالوهاب بن حسين وكذلك عبدالكريم بن دريب ومفيد بن دريب وجدت بمشجرهم حسين وجميعهم ينسبون إليه وهذا اخطأ. فوالدهم دريب بن عيسى .

عيسى الذين خرجوا من صبياء وتفرقوا في قرى المخلاف السليماني وفي بعض مدنه مثل أبي عريش بوادي جازان ، انظر: العقيق، مخطوط ص ٣١١-٣١٢ ، وقتل أيضاً الشريف شهوون بن طراد الخواجي ، قتله الشريف علي بن دريب بن عيسى بن حسين الخواجي بسوق الفجارية بصبياء في أول العام ٩٨٩هـ انظر : العقيق ص ٣٠٨ مخطوط، وفي عام ٩٩٤هـ توفي الشريف حسين بن عيسى بن حسين بن عيسى بن أبي القاسم الخواجي ، والد أمير صبياء الشريف أحمد بن حسين بن عيسى بن حسين الخواجي وكان الشريف حسين -رحمه الله- من أهل الفضل والمعروف والعقل ، الكمال ، وكان صاحب زراعة وتجارة كبيرة ، وكان حريصاً على إخراج الزكاة لأهل الاستحقاق رحمه الله تعالى - العقيق ص ٣٢٠-٣٢١ ، مخطوط ، وفي عام ٩٩٩هـ التاسعة والتسعون وتسعمائة في شهر ربيع الأول في أيام الأغا الشاوش حسين باشا كاشفاً لجازان من قبل الباشا علي وفيها حصلت فتنة بين أولاد الشريف دريب بن عيسى الخواجي وبني عمهم الشريف عبدالوهاب ابن عيسى بن حسين الخواجي ، فوقف عبدالوهاب بن عيسى دون أبناء أخيه الأمير دريب بن عيسى ، وكان الشريف عيسى بن مفيد بن دريب بن عيسى معه حلال من الدواب ، وعزم الشاوش الأغا بأخذها ، فمنع عليها الشريف عيسى بن مفيد وساقها، بعد ذلك لقيبهم الشاوش الأغا ، ومعهم عمهم الشريف عبدالوهاب بن عيسى شرقي العقدة أعلا وادي جازان ، وحصلت مناوشات وانهزم جيش الأشراف الخواجيون والحوازمة من صلهبة والظبية بوادي صبياء، وقتل شخص من الأشراف الحوازمة وهو من أعيانهم يدعي محمد أو أحمد الحازمي - الاسم الأول غير واضح بالصفحة لدى ورقة رقم ٣٢٧ - العقيق مخطوط، وكذلك قتلوا من أولاد الشريف مهدي بن حسين بن عيسى الخواجي اثنان وكانا فارسين من شبان فرسان صبياء وغيرهم وغنم الأغا علي الباشا

وكذلك عبدالكريم بن دريب ، ومفيد بن دريب وجدت بمشجرهم حسين وجميعهم ينسبون اليه وهذا خطأ . فوالدهم دريب بن عيسى .

عليهم خيول وسلاح وذلك في عام ٩٩٩هـ، فيتضح من هذا السياق أن خواجية أبي عريش (آل الأقصم) بالصاد ينسبون إلى الشريف عيسى ابن مفيد بن دريب بن عيسى الخواجي أو إلى أحد إخوانه أو أعمامه، لأنهم كانوا بأبي عريش نتيجة هذا الحرب الموضح انظر: العقيق ص ٣٢٧ مخطوط هذا نحب إيضاحه للقراء الكرام.

نرجع لآل مهارش بن حسين بن عيسى بن أبي القاسم الخواجي، وقد سبق تحدثنا عن الفرع الذي يسمى آل النهاري ، وهو من آل مهارش الخواجي، وحديثنا هذا توضيح للقراء الكرام لأنه - يوجد آل النهاري غيرهم في المنطقة وخاصة في بيش وغيره وهم حسينيين سادة ، ومنهم في تهامة اليمن ومذكورين في كتب التاريخ، هذا ما أردنا إيضاحه حتى لايقع التباس في تشابه الأسماء، ومن أشهر آل مهارش ومن رؤسائهم حيٌّ الشيخ محمد بن إبراهيم المهارشي الخواجي ولقباً بالقنوي، وقد توفي رحمه الله وهو شيخ المركز الأسفل بصبياء، ومن بعده أبنائه ومنهم الآن في الوقت الحاضر الشيخ عبده بن محمد بن إبراهيم المهارشي الخواجي، ولقب والده الشيخ محمد إبراهيم (القنوي) والشيخ عبدالله هذا هو شاب وأخلاق حسنة وهو شيخ الحارة الغربية بصبياء.

وفي عام ١٠٢٤هـ توفي العلامة القاضي الزين بن عيسى بن الأمين بن عيسى شافع - كان رجلاً مباركاً كثير الحفظ في كل شيء انتفعوا به طلاب المعرفة وكان مبارك التدريس رحمه الله تعالى - العقيق.

وفي تلك السنة ١٠٢٤هـ توفي الشريف الهمام الفارس جمال الدين محمد بن مطاعن بن محمد بن حسين بن مهارش بن حسين بن عيسى بن أبي القاسم بن أحمد بن يحيى بن علي الخواجي بن سليمان ، كبير الأشراف من آل مهارش بن حسين الخواجي ، كان من العقلاء فيهم واشتهر بالفراسة والشجاعة رحمه الله هكذا ورد في العقيق تاريخ المخلاف السليماني ص ٣٥٥ مخطوط .

وفي عام ١٠٢٨هـ توفي الشريف سلطان صبياء الأمير أحمد بن حسين بن عيسى بن

حسين بن عيسى بن أبي القاسم بن أحمد الخواجي، وكانت سيرته حميدة وحارب سلاطين (آل عثمان) من الترك دفاعاً عن الوطن ، وضبط المخلاف السليماني ضبطاً لم أحد من قبله يعلم به أبداً ، وكان أميناً محسناً للضعفاء ولم تزل البلاد تعيش إلا في رغد طوال حياته حتى توفي سنة ١٠٢٨هـ ومن خلفه ابنه الشريف أبو محمد حسين بن أحمد بن حسين بن عيسى الخواجي المتوفى عام ١٠٥٣هـ ، وكانت سيرته حميدة.

وفي سنة ١٠٣٩هـ وفيها قتل الشريف أحمد بن مقدام الهمامي من الهمامة الأشراف الحوازمة بقرية صلهبة شرقي صبياء بنحو ميلين وتعد صلهبة جزءاً من صبياء، والشريف أحمد بن مقدام الهمام هذا كبير أشراف الحوازمة ، حصل بينه وبين جماعته الأشراف السلاطين أهل قرية الظبية بوادي لجعم - صبياء وهم من الحوازمة ، وحصل بينهم التشاجر على أرض صغيرة قرب قرية الظبية من الغرب فأصلح بينهم الشريف عز الدين ابن أحمد الخواجي صاحب صبياء فلم يوافق الشريف أحمد بن مقدام قبول الصلح فجزم الشريف الخواجي بالصلح ، وحضر عسكراً ينفذون أمره ويقسمون الأرض (المدعى عليها) فمنعهم الشريف أحمد الهمامي الحازمي (فقتلوه) وعقروا خيله وقتلوا شريف أخر معه وجرحوا أولاد أخيه محمد بن مقدام الهمام الحازمي . انتهى ، انظر : العقيق ص ٣٧٢ مخطوط للشيخ الضمدي .

وفي عام ١٠٤٨هـ توفي الشريف الرئيس عيسى بن عبدالوهاب بن عيسى بن حسين الخواجي من فرسان صبياء ، وكان رئيساً كريماً رحمه الله - العقيق مخطوط، ص ٣٩٢.

وفي سنة ١٠٤٨هـ توفي الشريف مطاعن بن حسين بن أبي بكر بن حسين الخواجي، وكان من أعيان الخواجين بصبياء ، وكان يتردد فيما بينه وعمه الأمير أحمد بن حسين، والإمام باليمن ، وكان له منزلة كبيرة لدى دولة الإمام - انظر العقيق ص ٣٩٠ مخطوط، للنعمان الضمدي .

وفي سنة ١٠٤٥هـ قدم من الحج في آخر شهر المحرم من السنة نفسها الشريف أبو

طالب بن حسين بن أحمد بن حسين بن عيسى بن حسين بن عيسى بن أبي القاسم بن أحمد بن يحيى بن علي الملقب بالخواجي ، وهو الجد الجامع لأسرة الخواجية فأقام بمنزله حوالي ساعتين ، وتوفي رحمه الله ، ويذكر صاحب العقيق الشيخ الضمدي ص ٣٩٨ كان الشريف أبو طالب رئيساً كريماً ثاني الأمر من أخيه محمد بن حسين حتى انفصل وتفرد بالإمارة من يومئذ الشريف محمد بن حسين بن أحمد بن حسين بن عيسى بن حسين الخواجي من عام ١٠٥٤هـ وقد ذكر المؤرخ الشيخ علي بن عبدالرحمن البهكلي في مؤلفه - العقد المفصل أن الأمير محمد بن حسين الخواجي هو أول قائم من الخواجيين أميراً لمنطقة صبياء مع العلم أن أول أمير من أسرة الخواجيين هو الشريف عيسى بن حسين بن أبي القاسم الخواجي في أول القرن العاشر الهجري وآلت إليه الرئاسة بعد الأمراء الذروات وتوفي عام ٩٥١هـ أو بعدها ، هكذا ورد في العقيق وفي الصفحة نفسها التي بها العلامة قاضي القضاة الزين بن الأمين بن عيسى شافع - تولى رئاسة الإفتاء في وادي صبياء والمخلاف وكان نافذ الحكم محترم الرأي - توفي عام ٩٥١هـ ، العقيق مخطوط ، ص ١٨٠-١٨١. الساكن بقرية الباحر بوادي صبيا.

وفي سنة ١٠٥٦هـ وفيها توفي الشريف حسين بن عيسى بن عبدالوهاب بن عيسى بن حسين بن عيسى أبي القاسم بن أحمد الخواجي ، وكان والياً في أيام السيد هاشم في حملة أعوانه وولائه ولاء بيت الفقيه بتهامه اليمن وأعمالها ووصفه صاحب العقيق بأنه شديد على الناس : انظر ص ٤٠٢، العقيق مخطوط، ثم عاد إلى وطنه صبياء ودخل في ولاتها لدى أقاربه الخواجية.

وفي عام ١٠٦١هـ توفي الشريف الرئيس الصالح الورع عاقل الأشراف السلاطين الحوازمة أهل قرية الظبية من أعمال صبياء الشريف موسى بن أبي القاسم بن موسى الحازمي الملقب جده (بأبي شيبة) وكان ورعاً عفيفاً عن الأطماع، وكان حريصاً في جميع أعماله - وخاصة في الطهارة وإخراج الزكاة رحمه الله تعالى.

انظر : العقيق ص ٤٠٥ مخطوط.

وفي سنة ١٠٦٣هـ وفيها توفي العلامة مفتي منطقة صبياء القاضي أحمد علم الدين بن القاضي الحسين بن محمد شافع ، كان رحمه الله عين شافعية المخلاف السليماني في زمانه - وهو من أسرة آل شافع في صبياء - علماء وقضاة المخلاف السليماني - تعاقبوا على رئاسة الإفتاء والقضاء الشرعي والتدريس - وولد في صبياء وتوفي بها - العقيق ص ٤٠٨ مخطوط.

كما كان قبله العلامة القاضي المرتضى بن القاضي حاتم بن محمد شافع قاضي منطقة صبياء ، أوصفه صاحب العقيق بأنه أفقه علماء الشافعية في عصره بالمخلاف السليماني - وكان محققاً في فقه الشافعية - كما كان سلفه العلامة الأمين بن أبي القاسم شافع ، توفي القاضي المرتضى عام ١٠٤٦هـ في مدينة صبياء رحمه الله تعالى . العقيق ص ٣٧٦ مخطوط.

وفي عام ١٠٦٦هـ توجه الشريف محمد بن علي عز الدين بن موسى الخواجي صاحب الشقيري بضمد سابقاً - وذلك لزيادة الإمام المتوكل باليمن مفاوضاً لقومه وأقاربه الخواجيين - بالمخلاف السليماني - فتبادر قريبه صاحب صبياء - أي أميرها الشريف محمد بن حسين الخواجي وعزل أمير الشقيري - بضمد ووصل بنفسه إلى هجرة ضمد، وأقام في مكانه الشريف مطاعن بن دريب بن مفيد الخواجي، فوافاه الخبر هناك باليمن، وعلم بما حصل في غيابه من قريبه أمير صبياء محمد حسين ، فجاء بتجديد ولايته من الإمام المتوكل، ولم يتفق للشريف محمد حسين مراد - انظر : العقيق ص ٤١٢ مخطوط.

وفي سنة ١٠٥٤هـ وفيها توفي الشريف فايز بن حازم بن راجح بن أبي نمي الحسني أمير بيش وعتود والشقيق بالمخلاف الشامي - تولي أعمالها وكانت إقامته بعنود وكان يضرب به المثل في العدل لرعيته رحمه الله.

وفي العام نفسه ١٠٦٦هـ في شهر جمادي الآخرة توجه الشريف محمد بن حسين الخواجي إلى ذروان باليمن لزيارة الإمام المتوكل ولأغراض كثيرة - يرافقه كل من الشريف مطاعن الخواجي وأخيه أبو طالب الخواجي والسيد محمد بن أبي القاسم القبي النعمي والعلامة القاضي علي بن القاضي المرتضى بن القاضي حاتم شافع قاضي منطقة صبياء والشريف محمد بن عيسى الحازمي عاقل الظبية والسيد الطبيب يوسف العجمي - طبيباً للشريف الخواجي ومرافقيه، فتوفي هناك في ذروان ، وكان طبيباً ماهراً رحمه الله، فأقام الشريف إلى أوائل شهر شعبان في تلك السنة آنفة الذكر ووصل إلى صبياء - المصدر العقيق ص ٤١٤ مخطوط. إنتهى.

وقفنا في الصفحة السابقة عند نسب آل المعمري إلى علي الخواجي بن سليمان بن غانم بن محمد بن غانم بن حازم بن المعافى بن رديني بن يحيى بن داود بن أبي الطيب ابن داود بن عبدالرحمن بن أبي الفاتك عبدالله بن داود بن سليمان بن عبدالله الشيخ صالح بن موسى الجون بن عبدالله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السيطر بن علي بن أبي طالب. أنتهى آل المعمري.

بعده: محمد بن يحيى بن فارس بن أبي طالب بن المهدي بن محمد بن حسنين ابن أحمد بن حسين بن عيسى بن حسين بن عيسى بن أبي القاسم بن أحمد بن يحيى بن علي الملقب بالخواجي بن سليمان بن غانم بن محمد بن غانم بن حازم بن المعافى بن رديني بن يحيى بن داود بن أبي الطيب داود العلوي، وقد تقدم باقي النسب ،وفي هذا العمود عدة فروع، فالمهدي من أولاده: أبو طالب ومحمد، وأحمد، ولكل منهم ذرية أي أعقاب، ومن أبناء أبو طالب بن مهدي: مطاعن، ومحسن، ولكل منهما ذرية وبكثرة، وكذلك ابن ثالث يسمى فارس بن أبي طالب: وأعقب ولد واحد فقط يسمى علي ويكون أبنا أبي طالب بن مهدي: ثلاثة مطاعن، محسن، وفارس، والجميع لهم أعقاب، الجواهر اللطاف والمشجر العام.

أما والد المهدي: وهو محمد بن حسين بن أحمد بن حسين بن عيسى بن حسين ابن عيسى بن أبي القاسم بن أحمد الخواجي.

فعيسى بن حسين بن عيسى بن أبي القاسم من أبنائه الشريف دريب بن عيسى ومن أبنائه شمس الدين بن دريب، وعلي بن دريب ومنهما خواجية السلامة السفلي بوادي بيش، ومصاص بن دريب ومفيد بن دريب، ومن أبنائه عيسى بن مفيد بن دريب بن عيسى - ويحتمل ينسب اليه خواجية أبي عريش[1] آل الأقصم الخواجي الذي منهم عمر بن علي الأقصم الخواجي، وعبدالكريم بن دريب بن عيسى الخواجي هؤلاء خمسة نفر من أبناء الأمير دريب بن عيسى بن حسين الخواجي، الذين خرجوا منهم ، ومن أبنائهم إلى الجمالة بوساع وإلى السلامة بوادي بيش ، أما خواجية قرية الظبية بوادي صبياء فهم من آل مطاعن منهم/ عبدالله خواجي ويحيى خواجي وعلي خواجي، وغيرهم كثير وينسبون إلى جدهم محمد ابن عبدالله الخواجي والجميع مذكورين بالعقيق في مواضع مختلفة.

ومن إخوان الشريف دريب بن عيسى بن حسين الخواجي ، هم:

عبدالوهاب بن عيسى بن حسين ، ومن أبنائه عيسى بن عبدالوهاب الذي كان ببيت الفقيه باليمن، ومن أبنائه حسين بن عيسى بن عبدالوهاب بن عيسى بن حسين، ومن ذريته الأشراف آل أحمد مطاعن، وهم من فخذ الشريف يحيى بن حسن الخواجي ومن اتصل بهم ، هكذا ورد بالجواهر اللطاف - ونقل من المشجر العام - الثالث أي ثالث الإخوة - أبو بكر بن عيسى بن حسين، ومن أولاده آل مبارك سكان مدينة صبياء ، الأخ الرابع من إخوان الشريف - دريب بن عيسى بن حسين، هو عبدالكريم بن عيسى بن حسين ومن أبنائه مفيد بن عبدالكريم، ومن أبناء مفيد، موسى بن مفيد، ومن أبناء موسى، عز الدين، ومن أبنائه، علي بن عز الدين، ومن أبنائه أحمد بن علي بن عز الدين

(١) مدينة أبي عريش - بوادي جازان - كانت حاضرة المنطقة في عهد إمارة الأشراف آل خيرات في فترة إمارتهم بالمنطقة ، راجع تاريخ المخلاف السليماني - في فصل إمارة آل خيرات - للأستاذ محمد العقيلي.

ابن موسى بن مفيد عبدالكريم بن عيسى بن حسين وآل مفيد بن عبدالكريم هؤلاء هم خواجية الشقيري - بهجرة ضمد.

الأخ الخامس للشريف دريب بن عيسى بن حسين : هو حسين بن عيسى ومن أبنائه الشريف أحمد بن حسين، ومن أبنائه حسين بن أحمد بن حسين، ومن أبنائه محمد بن حسين بن أحمد حسين بن عيسى بن حسين بن عيسى بن أبي القاسم ابن أحمد الخواجي، فمحمد بن حسين ولد المهدي جد آل مطاعن بن أبي طالب وآل فارس بن أبي طالب وآل محسن بن أبي طالب وآل ظافر بن حسين بن محمد بن المهدي وآل قاسم بن أحمد بن مهدي بن محمد بن حسين وآل حسن بن العابد بن أحمد بن مهدي ومن في درجتهم من الفروع التي لم تذكر هنا لعدم اتساع نقلها فالجميع يجتمعون في الشريف حسين بن عيسى بن حسين بن عيسى بن أبي القاسم الخواجي.

ويلحق بهم آل المعمري بن حسين بن محمد بن حسين بن عيسى، فقد اتضح أن محمد ابن حسين بن عيسى جد آل المعمري هو أخو أحمد بن حسين بن عيسى بن حسين . وهذه الفروع موجودة بالمشجر العام التي نقلها صاحب مولف الجواهر اللطاف - القاضي محمد حيدر القبي النعمي مخطوط عام ١٣٣٣هـ ص ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ثم ورد بالجواهر اللطاف في صفحة ١٣٥ ، قال : فقد تقرر حينئذ أن أولاد الشريف الذين انتشرت منهم الذرية بالمخلاف السليماني من أولاد عيسى بن حسين بن عيسى بن أبي القاسم بن أحمد الخواجي ، أربعة نفر: هم حسين بن عيسى جدا آل مطاعن ومن في درجتهم ، وأبو بكر بن عيسى جد آل مبارك سكان صبياء ومنهم الشريف محسن بن علي الخواجي وقرابته، وعبدالكريم بن عيسى ، ومن أولاده خواجية أهل الشقيري بهجرة ضمد، ودريب بن عيسى ومنه آل الشمس سكان ، السلامة السفلى ينسبون إلى جدهم الشريف محمد بن علي بن محفوظ بن حسن بن علي بن دريب بن عيسى بن حسين بن عيسى بن أبي القاسم ومنهم عدت فروع تلحق بهم مثل مطاعن بن حسن بن علي بن

دريب بن عيسى بن حسين ، وإبراهيم بن محفوظ بن حسن بن علي بن دريب بن عيسى بن حسين ، وعلي بن محفوظ بن حسن ومن في درجتهم قلت ويبقى من أولاد الشريف عيسى بن حسين الخواجي خامس أبناء الشريف عبدالوهاب بن عيسى بن حسين، وهو المشهور الثاني بعد أخيه الشريف دريب بن عيسى ، وكان هو المسؤول الأول عن أبناء أخيه دريب بن عيسى بالدفاع عليهم من أسرة الخواجيه أقاربهم مثل آل مهارش بن حسين وكان حريصاً عليهم ، لأن والدهم ضعف وقل بصره وتخلى عن الأمارة فأناب الشريف دريب أخيه عبدالوهاب بن عيسى، وقد ذكر في العقيق اليماني في أكثر من موضع وأنه من أولاد الشريف عيسى بن حسين الخواجي ومن أبنائه عيسى بن عبدالوهاب، ومن أبناء عيسى بن عبدالوهاب بن عيسى بن حسين ، الشريف حسين بن عيسى بن عبدالوهاب بن عيسى ، وقد ترجم له صاحب مؤلف العقيق اليماني الشيخ عبدالله بن علي الضمدي المتوفى عام ١٠٧٤هـ، وذكر صاحب مؤلف الجواهر اللطاف - النعمي - محمد حيدر أن من أولاد الشريف عبدالوهاب ، عيسى وهو جد الأشراف آل أحمد مطاعن ، ومن اتصل بهم ، وهم فخذ الشريف يحيى بن حسن خواجي ، لكن لا أدري لم يذكر الشريف عبدالوهاب بن عيسى من ضمن إخوانه الأربعة وهم:

دريب بن عيسى عبدالكريم بن عيسى، حسين بن عيسى، أبو بكر بن عيسي - وعبدالوهاب بن عيسى، مع العلم أن الشريف أبو بكر لم نعثر له على أي ترجمه أو ذكر في الغارات مع أولاد الأمير دريب بن عيسى من ضمن إخوانه، حسين وعبدالكريم وعبدالوهاب الذي اشتهر في الذكر والترجمة عنه وعن أولاده وأولاد أخيه دريب بن عيسى في العقيق للشيخ الضمدي - ولا نقول إن أبا بكر هذا ليس من أبناء الشريف عيسى بن حسين - بلا فاسمه مثبوت بالمشجر العام الذي نقل منه الشيخ محمد حيدر النعمي في مؤلفه الجواهر اللطاف ، ولم يذكر عبدالوهاب باتصال نسبه إلى والده عيسى بن حسين من ضمن إخوانه الأربعة، مع العلم أن محمد حيدر النعمي حريص جداً في مثل

هذه الأمور - ومن أفضل أهل المنطقة ثقة وأمانة وعلماً ومعرفة بأنساب أهل بلده - ولكن ما أحد معصوم من النسيان ،فهو بشر يصيب ويخطىء والمعصوم هو الله سبحانه وتعالى . وأنا لست مدققاً أو ناقداً على أحد من قبلي من المؤرخين وعلماء الأنساب بالمنطقة ممن سبقونا بالعلم والفضل وأبقوا لنا ذخيرة من مؤلفاتهم القيمة رحمهم الله .

أما أبناء عبدالكريم بن عيسى ، فمن أولاده آل مفيد ، وهم بالشقيري بوادي ضمد ومنهم فروع كثيرة سوف نذكرها هنا ، نسب الأشراف أهل الشقيري بهجرة ضمد : آل مفيد بن عبدالكريم بن حسين بن عيسى بن حسين بن عيسى بن أبي القاسم بن أحمد الخواجي ، منهم الشريف حسن بن محمد بن هاشم بن أحمد بن هاشم بن مطاعن بن أبي طالب بن دريب بن مفيد بن عبدالكريم بن عيسى بن حسين بن عيسى بن أبي القاسم بن أحمد بن يحيى بن علي الملقب بالخواجي بن سليمان .

فمن أولاد الشريف مفيد بن عبدالكريم ثلاثة هم :

عزالدين بن مفيد بن عبدالكريم ، عيسى بن مفيد بن عبدالكريم ، موسى بن مفيد بن عبدالكريم ، فهؤلاء الثلاثة ينسبون للشريف مفيد وتفرعت الذرية من هؤلاء الثلاثة المذكورين إلى بطون وفروع مذكورة بالمشجر العام، ونقلت بالجواهر اللطاف - النعمي محمد حيدر .

ويلحق بأشراف السلامة السفلي بوادي بيش الشريف الحسن بن إبراهيم بن يحيى بن حمد بن عقيل ، ثم إلى الشريف دريب بن عيسى بن حسين بن عيسى بن أبي القاسم بن أحمد الخواجي.

وذكر صاحب الجواهر اللطاف في صحيفة ١٣٦ ، قال ومن أولاد يحيى بن داود بن أبي الطيب داود بنو المعافى بل هم والخواجيين أولاد رجل واحد، وهو الجامع لهم غانم بن حازم ابن المعافى بن رديني بن يحيى بن داود بن أبي الطيب داود الحسني - فالخواجي معافى ولا عكس - يعني المعافى لاينسب إلى الخواجى ، لأن الخواجي - هو فرع من المعافى -

أي أن علي الملقب بالخواجي : هو علي الخواجي بن سليمان بن غانم بن محمد بن غانم ابن حازم بن المعافى بن رديني بن يحيى بن داود بن أبي الطيب داود بن عبدالرحمن أبي الفاتك .

وقد ذكر المؤرخ الكبير العلامة عبدالله بن علي النعمان الضمدي من رجال القرن الحادي عشر الهجري في تاريخه المسمي العقيق اليماني موافقة الخواجي والمعافى - لأنهما أولاد رجل واحد ، هو غانم بن حازم بن المعافى - فغانم بن حازم من أولاده ، محمد بن غانم ويوسف بن غانم ، ونوضح هنا عن أولاد : يوسف بن غانم بن حازم بن المعافى: فيوسف بن غانم : من أولاده : علي بن يوسف وعيسى ابن يوسف : ومنهما انتشرت الذرية إلى بطون وفروع ، وانظر مشجرهم الفرعي بالجواهر اللطاف ص ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٢ ، ١٤١ ، أما المشجر العام الذي كان في حوز الشريف علي بن عبيد الجعفري الذي نوه عنه القاضي محمد حيدر النعمي - بالجواهر اللطاف في صحيفة ٨٠ و ٨١ و ٨٢ ، فقد وجدنا بهذا المشجر العام جميع بطون آل معافى ولم يهتم بنقل فروعهم - أما البطون فقد ذكر بالمشجر آنف الذكر منها الوهسة ، والعصرة ، وآل نهشل ، وآل سكران ، والحماديه سكنة الجمالة ، أما آل يحيى بن زاهر فهم من آل مكرم بن المعافى بن رديني ابن يحيى بن داود بن أبي الطيب بن داود ، فظهر لك من هذا حينئذ أن بني المعافى بن مكرم بن المعافى بن رديني فرع ، وغانم بن حازم بن المعافى فرع، فمن غانم بن حازم ، تفرع منه آل يوسف بن غانم بن حازم بن المعافى. الفرع الثاني آل محمد بن غانم بن حازم ومنه - الخواجي ومن في درجته من الخواجيين كافة، والفلاقية أيضاً من بني المعافى ينسبون إلى جدهم الشريف عز الدين بن علي بن حسن بن عبده بن أحمد بن سلطان ، ثم إلى محمد بن غانم بن حازم بن المعافى ويقال إن الفلاقية فرع من علي الخواجي ، والله أعلم بالصواب ، ومن الفلاقية الداعية أحمد بن حسين الفلقي الصبياني ، راجع تاريخ المخلاف السليماني في عهد الشريف حمود أبو مسمار، وقبله

في عهد الشريف علي بن حيدر بن محمد الخيراتي - انتهى.

ومن الفلاقية آل القليصي في صبياء بالمركز الشامي، ومنهم الشريف أحمد زمري القليصي الفلقي المعافى - كان قائد الحرس للسيد محمد بن علي الإدريسي من عام ١٣٢٨هـ.

كذلك آل شمس الدين بن علي بن حسين بن محمد بن حسين بن محمد بن حسين بن محمد بن شمس الدين بن (حسين) بن دريب بن عيسى بن حسين بن عيسى بن أبي القاسم الخواجي. وهم آل الشمسي وآل مهارش في صبياء ومن في درجتهم ينسبون إلى جدهم الشريف محمد بن حسين بن مهارش بن حسين بن عيسى بن أبي القاسم بن أحمد الخواجي.

ومن آل مهارش في صبياء آل دريب بن مهارش بن حسين بن عيسى بن أبي القاسم بن أحمد الخواجي فالشريف دريب بن مهارش بن حسين بن عيسى بن أبي القاسم ، هو الذي أختط مدينة صبياء الحالية عام ٩٥٨هـ وكانت مساكنهم قبل ذلك في موضع يسمى أبو دنقور على طرف وادي صبياء من غرب ، وقد صرح بذلك العلامة الأديب أحمد بن محمد النمازي في تاريخه الموسوم السلاف في تاريخ صبياء والمخلاف ، وكذلك أسرة آل شافع علماء المخلاف وقضاته موطنهم السابق أبو دنقور ، بوادي صبياء وما انتقلوا إلا لما اختط مدينة صبياء الحالية الشريف دريب بن مهارش بن حسين الخواجي سنة ٩٥٨هـ. وأبو دنقور تعد صبياء القديمة ، وكان أهل صبياء يسكنون بها قبل اختطاط مدينة صبياء الحالية عام ٩٥٨هـ وكان أبو دنقور مركز الشافعية في وادي صبياء - كما جاء في قصيدة للشاعر محمد بن جناح الضمدي يرد فيها على شخص من علماء آل شافع قضاة منطقة صبياء من قرية أبي دنقور منها :

ونثر من أبي دنقور وافي ونظم من زبيد الشافعية [1]

(١) انظر : العقيق ص ٣٣٨ مخطوط .

ومن ينسبون إلى محمد ابن غانم ، الحمادية سكنة قرية الجمالة شمالي صبياء منهم الشريف علي بن مناع بن حسن بن علي بن حسين بن غانم بن محمد بن غانم. انظر : الجواهر اللطاف - النعمي ، مخطوط ص ١٤٦ .

مطابقاً لما هو في المشجر العام - وكذلك الأشراف الشوافعة - ينسبون إلى جدهم شافع بن القاسم بن حسن بن علي بن حسين بن غانم بن محمد بن غانم - كذا بالمشجر العام ، وجاء بالجواهر اللطاف صفحة ١٤٥ ، قال الشرفا أهل صبياء نقلته من قلم شيخ الإسلام العلامة القاضي عبدالرحمن بن أحمد البهكلي من مشجرة - قال : إنه يقول أشراف صبياء هم أولاد أبي الطيب داود الملتقون هم وآل القطبي الغوانم في أبي الطيب داود ، وهم والقتاديون في عبدالله الشيخ صالح بن موسى الجون بن عبدالله المحض، من أهل صبياء الذرويون منهم قاسم بن علي بن محمد بن غانم بن ذروة بن حسن بن يحيى بن داود بن أبي الطيب داود بن عبدالرحمن أبي الفاتك، فمن أولاده - حازم بن المعافى ومن ولده غانم بن حازم فمن ولد غانم بن حازم الأشراف الشوافعة ، وكذلك الوهسة ، والعصرة وآل أبو نهشل، وآل أبو بكر سكران، والحمادية، والخواجي ومنه السعاسرة وآل طراد وآل شهوان ينسبون إلى يحيى بن علي الخواجي بن سليمان، أي السعاسرة، وال شهوان بن طراد المذكورين بالعقيق ينسبون إلى يحيى بن علي الخواجي بن سليمان بن غانم بن محمد بن غانم بن حازم بن المعافى، وأولد يحيى الخواجي أحمد بن يحيى بن علي الخواجي، وأولد أحمد بن يحيى، أبي القاسم وأولد أبي القاسم، عيسى، وأولد عيسى، حسين، وأولد حسين بن عيسى بن أبي القاسم ابن أحمد الخواجي عيسى، ومهارش، أي ولدان ومنهما انتشرت الذرية:

١- أبناء الشريف عيسى بن حسين بن عيسى بن أبي القاسم الخواجي دريب بن عيسى حسين بن عيسى عبدالوهاب بن عيسى عبدالكريم بن عيسى ، أبو بكر بن عيسى ، هؤلاء خمسة نفر والجميع لهم أعقاب ، وقد سبق التوضيح لكل واحد منهم.

٢- أبناء الشريف مهارش بن حسين بن عيسى بن أبي القاسم الخواجي دريب بن مهارش حسين بن مهارش :

١) أبناء الشريف دريب بن مهارش بن حسين الخواجي. مهارش بن دريب بن مهارش بن حسين بن عيسى أبي القاسم.

٢) أبناء: الشريف حسين بن مهارش بن حسين بن عيسى أبي القاسم عيسى بن حسين ، محمد بن حسين .

١- فمن أولاد: عيسى بن حسين، علي بن عيسى بن حسين بن مهارش ، وهو الذي قتل ولد الشريف دريب بن عيسى بن حسين الخواجي في عام ٩٩٠هـ أو ٩٩١هـ وعلي بن عيسى بن حسين من آل مهارش ، والمقتول يسمى مفيد بن دريب بن عيسى من آل عيسى فتحول الأشراف آل مهارش من الفجارية إلى منامة، وحصل الافتراق بين آل مهارش بن حسين وآل عيسى بن حسين ، انظر : العقيق ص ٣١١، ٣١٢ مخطوط .

٢- ومن أولاد: محمد بن حسين بن مهارش : جمال الدين محمد بن مطاعن بن محمد بن حسين بن مهارش بن حسين بن عيسى بن أبي القاسم الخواجي، وكان جمال الدين محمد من كبار الأشراف في صبياء آل مهارش بن حسين الخواجي أهل صبياء - توفي عام ١٠٢٤هـ في مدينة صبياء - العقيق ص ٣٥٥.

١- أبناء الشريف دريب بن عيسى بن حسين بن عيسى بن أبي القاسم الخواجي شمس الدين ابن دريب بن عيسى : وذريته يقال لهم آل الشمسي وخرج بعضهم إلى السلامة السفلى بوادي بيش : منهم حسين بن محمد بن شمس الدين بن دريب بن عيسى بن حسين بن عيسى بن أبي القاسم بن أحمد الخواجي.

٢- الابن الثاني : هو علي بن دريب بن عيسي بن حسين بن عيسى بن أبي القاسم الخواجي، فمن أبنائه : الشريف محمد بن علي بن محفوظ بن حسن بن علي بن دريب بن عيسى بن حسين بن عيسى بن أبي القاسم بن أحمد الخواجي ، وهؤلاء أيضاً من سكان

السلامة السفلى بوادي بيش انظر : الجواهر اللطاف ص ١٣٥ .

٣- الابن الثالث : مصاص بن دريب بن عيسى بن حسين بن عيسى أبي القاسم هذا خرج إلى قرية صلهبة بسبب الفتنة الواقعة في عام ١٠٠٦هـ و١٠٠٧هـ ١٠٠٨هـ وكذلك أخيه شمس الدين بن دريب ، وتوفي الأخير بقرية صلهبة أقصد شمس الدين ابن دريب في شهر صفر عام ١٠٠٩هـ ، وذكر له ولدان في العقيق : محمد بن شمس الدين، ودريب ابن شمس الدين بن دريب بن عيسى - فخرج إلى صلهبة مصاص عند أولاده، واستمر به المقام وله ابن يسمى دريب ، توفي بقرية السلامة السفلى بوادي بيش عام ١٠٦٤هـ العقيق ص ٤٠٨ .

٤- الابن الرابع : هو مفيد بن دريب بن عيسى بن حسين بن عيسى أبي القاسم ، ومن أبنائه : عيسى بن مفيد بن دريب بن عيسى بن حسين الخواجي - ويرجع أن خواجية سكان أبو عريش آل الأقصم الخواجي ينسبون إليه. والله أعلم بالصواب - وعلى كل حال، هم من ذرية الشريف دريب بن عيسى بن حسين الخواجي، انظر: العقيق ص ٣٢٧ مخطوط.

٥- الابن الخامس: هو عبدالكريم بن دريب بن عيسى بن حسين الخواجي لا أعرف عقبة في أي جهة والله أعلم بالصواب.

إذن فمن هذا السياق قد تبين أن أسرة الخواجيين تفرعوا من رجلين.

الأول : مهارش بن حسين بن عيسى بن أبي القاسم بن أحمد الخواجي، ومن ولده : الشريف دريب بن مهارش بن حسين: وأخيه حسين بن مهارش بن حسين.

١- فالشريف دريب بن مهارش: من ولده آل دريب بن مهارش بن حسين بن عيسى أبي القاسم.

٢- والشريف حسين بن مهارش: من ولده آل محمد بن حسين بن مهارش بن حسين ابن عيسى أبي القاسم.

الثاني: عيسى بن حسين بن عيسى بن أبي القاسم بن أحمد الخواجي ، ومن ولده آل عيسى ابن حسين هم : دريب بن عيسى ، عبدالكريم بن عيسى ، حسين بن عيسى عبدالوهاب ابن عيسى، أبو بكر بن عيسى : هؤلاء خمسة وانتشرت منهم الذرية بالمخلاف السليماني - منطقة جازان ، وتفرعوا إلى فروع كثيرة ، فآل مهارش بن حسين وآل عيسى بن حسين، يجتمعون في الشريف حسين ابن عيسى بن أبي القاسم بن أحمد بن يحيى بن علي المقلب بالخواجي بن سليمان ابن غانم بن محمد بن غانم بن حازم بن المعافى بن رديني بن يحيى بن داود بن أبي الطيب داود الحسني.

أما من ذهب إلى أن أشراف السلامة بوادي بيش من الخواجيين الذين انتقلوا من مدينة صبياء الحالية نتيجة الفتنة في عام ٩٩٠هـ وعام ١٠٠٠هـ - التي ثار بها مصاص ابن دريب بن عيسى بن حسين الخواجي وأخيه علي بن دريب ابن عيسى، وكذلك الشريف دريب بن مهارش بن حسين بن عيسى بن أبي القاسم الخواجي - الذي اختط مدينة صبياء الحالية في عام ٩٥٨هـ ذكر في الجواهر اللطاف للنعمي محمد حيدر صحيفة ١٣٣ و١٣٤ و ١٤٦ ، قال : وخواجية السلامة وأهل أبي دنقور يجتمعون في عيسى بن القاسم الخواجي ، وباقي الخواجيين يجتمعون في عيسى بن حسين بن عيسى بن أبي القاسم الخواجي.

الصحيح أن الشريف دريب بن مهارش بن حسين بن عيسى بن أبي القاسم الخواجي هو ابن أخو الشريف عيسى بن حسين بن عيسى بن أبي القاسم الخواجي فكيف يكون الاتصال - للعم وابن أخيه: هو الشريف حسين بن عيسى بن أبي القاسم بن أحمد بن يحيى الخواجي، وكان موطنهما في قرية أبو دنقور بوادي صبياء.

وأما خواجية السلامة بوادي بيش ، فهم من ذرية الشريف دريب بن عيسى بن حسين الخواجي، وهو بن عم الشريف دريب بن مهارش بن حسين الخواجي، فلهذا يتضح أن جميع أسره الخواجين يجتمعون في حسين بن عيسى بن أبي القاسم بن أحمد بن يحيى

بن علي الخواجي.

ونقل صاحب الجواهر اللطاف من العقيق من صفحة الاسم فيها غير صحيح فالصفحة التي قبلها مكتوب الشريف دريب بن مهارش بن حسين - في العقيق ورقة رقم -١٨١- فالاسم هنا صحيح - وذكر صاحب العقيق في الصفحة نفسها وفي عام ٩٥١هـ توفي الشريف والى صبياء عيسى بن حسين بن عيسى بن أبي القاسم بن أحمد بن يحيى بن علي الخواجي، وهو جد الشريف أحمد بن حسين، وهو أمير صبياء في زمنه ، واستقام بعد الشريف عيسى بن حسين بن أخيه، الشريف دريب بن مهارش بن حسين الخواجي صاحب الحروب العظيمة بينه وبين الأتراك.

أما الصفحة رقم ١٩٦- العقيق مخطوط، ذكر من حيث خيل الأتراك حول مائتي حصان في موضع قرب قرية الحسيني - قال ورئيس الأشراف في ذلك العصر دريب بن مهارش بن (عيسى) وصحته ابن حسين بن عيسى ابن أبي القاسم الخواجي، فهذا خطأ سهويا من الكاتب، الذي قام بنسخ تاريخ العقيق من الأصل - الذي هو الآن في حوز الشيخ محمد بن أحمد العقيلي، وعلى كل حال وهذا الخطأ أوهم بعض المؤرخين ومن ضمنهم صاحب الجواهر اللطاف - النعمي - ربما نقل اسم الشريف دريب بن مهارش - منها والخطأ في الاسم واضح مثل الشمس، وفي ورقة رقم ٢٢٨ بالعقيق - قال في السنة الرابعة والستين وتسعمائة هـ توفي الشريف أمير صبياء دريب بن مهارش بن حسين الخواجي - هنا الاسم صحيح ينقصه الإتمام أي ابن عيسى بن أبي القاسم الخواجي - ص ٢٢٩ نفس المصدر العقيق مخطوط . إذن فقد ثبت أن آل مهارش بن حسين وأبناء عمهم آل عيسى بن حسين - يجتمعون معاً في رجل واحد هو الشريف حسين بن عيسى ابن أبي القاسم بن أحمد الخواجي، ومن بعد الشريف دريب بن مهارش بن حسين تولى الأمر ابن عمه الشريف دريب بن عيسى بن حسين الخواجي ، أما السعاسرة وآل شهوان بن طراد الخواجي ، فهم ينسبون إلى الشريف يحيى بن علي الخواجي ، انظر: الجواهر اللطاف ص

١٤٦ مخطوط، وقتل منهم الشريف علي بن دريب بن عيسى بن حسين الخواجي بسوق الفجارية - في صبياء ، انظر : العقيق ص ٣٠٨ مخطوط.

فيكون آل الخواجي: ثلاثة فروع : الفرع الأول : آل طراد ومنهم آل شهوان ، ويلحق بهم السعاسرة، فهؤلاء يجتمعون في جدهم الشريف يحيى بن علي الملقب بالخواجي بن سليمان.

والفرع الثاني: آل مهارش بن حسين، والفرع الثالث: آل عيسى بن حسين ، وآل مهارش وآل عيسى، يجتمعون في الشريف حسين بن عيسى بن أبي القاسم بن أحمد بن يحيى الخواجي، وقد تفرعوا إلى بطون وفروع كثيرة العدد ، ذكرنا منها الكثير حسب الاستطاعة إلى آخره - انتهى..

(آل المعافى) بضمد والقرى المجاورة، كالظبية بوادي صبياء، والبديع بوادي جازان، وأبي عريش، والزخمية، والشاخر، والجمالة، وفي مدينة صبياء من آل فاخر[١] ، وآل الضحوي، وآل الفلقي الخواجي في مدينة صبياء، وفي قناوا البحر بعسير، ومن بني مهدي قوم في الظبية، ومن آل فاخر أبناء إسماعيل بن موسى، وأبناء عبده بن موسى بالنعامية جنوب صبياء وآل المعافى يتفرعون إلى أسر كثيرة، وبطون يطول الحديث عنها، وسوف نترجم عن علمائهم في الجزء الثاني إن شاء الله[٢].

واعلم أيها القارىء الكريم، أن الشريف المعافي بن رديني جد آل المعافى بن رديني بن يحيى بن داود بن أبي الطيب داود بن عبدالرحمن أبي الفاتك عبدالله بن داود بن

---

(١) آل فاخر منهم ، من سكان صبيا ، وينتسبون إلى الشريف حسين بن فاخر بن حسين بن مهدي بن عز الدين بن علي بن معقب بن أحمد بن علي بن محمد بن أحمد حسين ، ويتصل بالشريف مكرم بن المعافى ابن رديني بن يحيى بن داود بن أبي الطيب العلوي انظر : الجواهر اللطاف ص ١٤٥ و ١٤٦ و للنعمي = الخ .

(٢) ورد ذكر آل المعافى بن يحيى بن داود بن أبي الطيب العلوي الهاشمي القرشي .
في جميع المصادر التاريخية بالمخلاف السليماني ، ومن غيرهم مثل محمد محمد زبارة في نيل الحنسيين الكبسي واللطائف السنية والتحف شرح الزلف منهم حسن بن إسماعيل ومن أبنائه عبدالله ومحمد.

سليمان بن عبدالله الثاني بن الشيخ صالح بن موسى الجون بن عبدالله المحض الملقب بالكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي القرشي .

وقد عرف من آل المعافى علماء أسهموا في العلم مثل إخوانهم من علماء منطقة جازان ، بالإسهام بجهدهم وبآثارهم النافعه ، وبأخلاقهم الحميدة ، أما في عصرنا الحاضر الزاهر ، فآل المعافى لهم السبق في ميدان العلم والمعرفة ، فمنهم القضاة الشرعيون ، ومنهم إداريون بمراتب عليا .

أعرف منهم جماعة بالرياض من سكان مدينة الظبية - منهم الشريف محمد بن إسماعيل بن محمد بن عبده رزيقي المعافى ، ولد بمدينة الرياض عام ١٣٨٧هـ تحصل على الشهادة الثانوية العامة ثم التحق بالمعهد الصحي بالرياض وتخرج عام ١٤٠٩هـ مساعد فني ويعمل بوازرة الداخلية بالدفاع المدني .

أما من أسرة آل معافى بضمد . وهم آل علي بن حسين المعافى ، منهم :

١) الشيخ أحمد بن محمد حسن بشير المعافى من مواليد مدينة ضمد ، عام ١٣٥٦هـ خريج جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٣٨٣هـ ، تولى القضاء عام ١٣٨٣هـ ويعمل حالياً بمحكمة جازان . وهو حميد السيرة سديد الأحكام وفقه الله .

٢) الشيخ أحمد بن محمد أحمد الشعفي المعافى . من مواليد ضمد ، عام ١٣٥٩هـ خريج جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية كلية الشريعة عام ١٣٨٦هـ تولى القضاء عام ١٣٨٧هـ ويعمل حالياً قاضياً بمحكمة بالغازي بمنطقة جازان . وهو قائم بعمله خير قيام. كما أنه حميد السيرة نقي السريرة وأعرفه معرفة تامة إذ يتحلى بالكرم والشهامة بارك الله فيه .

٣) الشيخ علي بن محمد بن علي زولي المعافى ، من مواليد مدينة ضمد . عام ١٣٥٢هـ تخرج من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية . كلية الشريعة عام ١٣٨٣هـ ويعمل

قاضياً بالمحكمة المستعجلة بمحكمة جازان . وأعرف من أبنائه الأستاذ عبداللطيف.

٤) الشيخ محمد بن أحمد علي أبو الخير المعافى من مواليد مدينة ضمد عام ١٣٥٦هـ خريج جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية . كلية الشريعة عام ١٣٩٠هـ ، ويعمل حالياً كاتب عدل بمحكمة صبياء. منطقة جازان. المصدر: كشف النقاب ص ٨٠، ٧٩، ٨٥ للحازمي ١٤١٠هـ.

ومنهم أساتذة في سلك التعليم بوزارة المعارف ، بالمدارس الابتدائية، والمتوسطة ، والمعاهد العلمية ، ويعملون في أجزاء مملكتنا الحبيبة الغالية، ومنهم المديرون أيضاً.

أما علماؤهم قبل القرن الرابع عشر الهجري فنذكر منهم :

١- السيد/ أحمد بن علي بن مهدي[1] بن أحمد بن حمد بن بكري بن عبده بن علي ابن نهشل بن أحمد بن يحيى بن موسى بن محمد بن قاسم بن أحمد بن محمد بن غانم بن حازم بن المعافى بن رديني بن يحيى بن داود بن أبي الطيب داود بن عبدالرحمن أبي الفاتك عبدالله بن داود بن سليمان بن عبدالله الثاني بن الشيخ صالح بن موسى الجون بن عبدالله الكامل بن الحسن المثني بن الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف القرشي.

عاش العلامة هذا في أواخر القرن الثالث عشر الهجري، وأوائل القرن الرابع عشر، وكان رحالة وساعدته المقادير[2]، قال عنه صاحب نيل الحسنيين - هو الواصل إلى السلطان عبدالحميد، سنة ١٣٠٩هـ [3] وقد حسده بعض أهل الجهة - بالمخلاف السليماني

(١) السيد أحمد بن علي المعافى -من آل مهدي- وكان مساكنهم بقرية الراكب بوادي صبيا -الجعم- ثم انتقلوا هؤلاء إلى مدينة الظبية وهم مشهورون بآل مهدي- ومهم العلامة المذكور أحمد بن علي صاحب الإستانة وله أخوان- وأعرف منهم الأستاذ إسماعيل بن عزّي بن علي بن أحمد المعافى- ومقيم بالرياض والأستاذ إبراهيم يحيى بن علي المعافى من سكان الظبية..

(٢) الجواهر اللطاف ، النعمي ، ص ١٣٧ - ١٣٨ .

(٣) نيل الحسنيين لزيارة ، ص ٢٢٩ .

وتسبب في قتله، وأجرى السلطان ذلك لمن بقي من أهله.

وذكر صاحب مؤلف الجواهر اللطاف، محمد حيدر القبي النعمي، في ص ١٣٨، قال: ويظهر أن هؤلاء والأشراف الفلاقية، الذين منهم الشريف الداعية أحمد بن حسين الفلقي الخواجي يتصل نسبهم في الشريف محمد بن غانم بن حازم ابن المعافى قلت وكذلك الأشراف، الخواجية والحمادية وغيرهم.

٢- العلامة/ مسعود بن حمد المعافى: هو مسعود بن حمد بن يحيى بن شار بن أحمد بن علي بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن إدريس بن خالد بن محمد بن علي بن محمد بن عيسى بن يوسف بن غانم بن حازم بن المعافى بن رديني(١)، بن يحيى بن داود بن أبي الطيب داود(٢)- وقد تقدم باقي النسب عند ذكر ابن عمه، العلامة أحمد علي المعافى.

ثم ذكر القاضي حسن بن أحمد عاكش الضمدي، في عقود الدرر مخطوط، ثم قال: جميع آل المعافى يتصل نسبهم بجدهم الأعلى الشريف المعافى بن رديني بن يحيى بن داود بن أبي الطيب داود بن عبدالرحمن أبي الفاتك عبدالله بن داود بن سليمان بن عبدالله بن الشيخ صالح بن موسى الجون بن عبد الله المحض ابن الحسن المثني بن الحسن

(١) نفح العود، عبدالرحمن بن أحمد البهكلي، تحقيق العقيلي، ص ١٢١ ط ٢.

(٢) الجواهر اللطاف، النعمي، ص ٨٩، مخطوط.

إبن علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي القرشي [1] وبيتهم بيت سيادة وعلم - هكذا ذكر صاحب نيل الحسنيين ، محمد محمد زبارة ، ص ٢٢٨-٢٢٩.

وذكر الشيخ العلامة عبدالرحمن بن أحمد البهكلي، في تاريخه نفح العود ، تحقيق: الشيخ محمد أحمد العقيلي ص ١٤٨، قال:

آل المعافى - من الهاشميين، من بني سليمان، من ولد موسى الجون، ومن أشهرهم وأولهم العلامة أحمد بن علي بن أبي القاسم بن علي بن حسن بن شافع ابن قاسم بن حسن بن علي بن حسين بن غانم بن محمد بن غانم بن حازم بن المعافى ابن رديني بن يحيى بن داود بن أبي الطيب داود بن عبد الرحمن أبي الفاتك.

واعتمدنا على سلسلة نسبه هنا من المشجر العام - الذي كان في حوز الشريف علي بن عبيد الجعفري - وأصل هذا المشجر حالياً لدى شيخ شمل الجعافرة، الشيخ ناصر بن ظيف الله الأخرش، وقد نقل هذا المشجر في مكة في عهد الشريف زيد بن محسن أبي نمي - نقله الفقيه أبي القاسم المطهري سنة ١٠٣٤هـ.

(١) نيل الحسنيين ، لزبارة ، ص ٢٢٨-٢٢٩ .
- عقود الدرر ، ورقه ١٢-١٣ ، عاكش الضمدي .
- العقيق ، النعمان ، في مواضع مختلفة .
- نفح العود ، للبهكلي ، في مواضع مختلفة .
- المشجر العام - الذي كان في حوز الشريف علي بن عبيد الجعفري ، وقد نوه به القاضي محمد حيدر النعمي ، في الجواهر اللطاف - ص ٨٣-٨٤ .

(الحسن بن خالد الحازمي)

شخصية من الشخصيات العربية النبيلة جمعت بين مجد السيف والقلم ، وقرنت بين فضل العلم ومجد العمل، ولد في وطنه بلدة ضمد عام ١١٨٨هـ من عشيرة الحوازمة الهاشميين من بيت علم وسيادة، أنجب عدداً من العلماء وتولى غير واحد منهم وظيفة القضاء الشرعي - وغيرها من الوظائف النابهة.

أما من حيث نسب عشيرة الأشراف الحوازمة فليسوا من السليمانيين - أولاد ، داود بن سليمان بن عبدالله الشيخ صالح بن موسى الجون.

بل ينسبون إلى جدهم الإمام يحيى بن عبدالله الكامل أخو موسى الجون جد السليمانيين - آل أبي الطيب، وآل نعمة الأكبر بن علي بن داود بن سليمان - المتفرع منه خمسة بطون آل فليتة، وآل نعمة الأصغر، وآل العماري، وآل ثمام، والجعافرة.

والجميع - أشراف وساع وبيش - وساحل بيش وصبياء.

انظر: الجواهر اللطاف، لمحمد حيدر النعمي، ص ١٥-١٦، مخطوط سنة ١٣٣٣هـ عند ذكره نسب الأشراف السليمانيين - أبناء موسى الجون، ثم قال: ما خلاء السادة الحوازمة - فهم يرجعون إلى يحيى بن عبدالله المحض الملقب بالكامل ابن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، نقلاً من كتابي، الذهب المسبوك في ذكر من ظهر في المخلاف السليماني، وكذلك كتاب الديباج الخسرواني - لشيخ الإسلام حسن بن أحمد بن عبدالله عاكش الضمدي - وذكر عاكش في كتابيه - ماخلا السادة الحوازمة فنسبهم يرجع إلى الإمام يحيى بن عبدالله الكامل، القائم بالديلم، فمن ولده محمد بن يحيى وإبراهيم بن يحيى وصالح بن يحيى - والأشراف الحوازمة من أولاد محمد بن يحيى بن عبدالله المحض - كما سيأتي في ترجمة العلامة الحسن بن خالد بن عز الدين الحازمي. انظر: الجواهر اللطاف ص: ١٧-١٨ وانظر كشف النقاب، للشيخ أحمد بن عبدالله الحازمي، الطبعة الأولى عام ١٤١١هـ ص ١٣٦ ، يؤيد ما ذكره صاحب مولف الجواهر اللطاف،

محمد بن حيد النعمي - وكذلك من شجرة النسب لدى - صاحب مؤلف كشف النقاب الشيخ أحمد بن عبدالله الحازمي.

- **الحسن بن خالد** -

وبعد أن قرأ القرآن الكريم وتعلم مبادى الكتابة التحق بحلقة عالم - المخلاف السليماني في عصره الشيخ أحمد بن عبدالله الضمدي ، وسرعان ما ظهر للشيخ أن بين يديه طالباً غير عادي يتميز بالذكاء ويتسم بحدة الذهن والمعية الحافظة فأقبل عليه يخصه بعنايته ويتعهد برعايته وتوجيهه، فاستفاد الطالب الذكي في الوقت القصير ما لا يستفيده غيره في الأمد المديد، ويقول العلامة الحسن بن أحمد عاكش الضمدي مؤلف «حدائق الزهر» ولاشيخ له غيره إلا قليلون أو بالإجازة - لقد درس على يد شيخه الفقه والنحو والصرف والأصول، حتى برز على وصفائه وجلى على أقرانه ، وأصبح بعد شيخه المرجع لدقائق تلك العلوم - ثم اعتمد - بعد الله - على نفسه وأقبل على علوم القرآن ، مطالعة رصيفة، ودرسه دراسة عميقة ، ألم بمعرفة القراءات والناسخ والمنسوخ وأسباب النزول، وأقوال المفسرين ومحكمة ومتشابهة، ومكنه الذكاء اللماح والزكانه المتقنة من الإحاطة واستيعاب جل ما اشتملت عليه كتب ذلك العلم.

هذه نبذة من حياته ونشأته - وعلى كل حال ينتمي الحسن بن خالد الحازمي إلى سلالة شريفة في النسب والسؤدد يطلق عليهم اسم الحوازمة إلى جدهم الكبير عيسى بن حازم ابن حمزة - من الهاشميين وحازم بن حمزه هذا له من الأولاد أربعة: عيسى بن حازم بن حمزة، وخالد بن حازم بن حمزة، ويوسف بن حازم بن حمزة، وأحمد بن حازم الأكبر بن حمزة، هؤلاء أربعة - أولاد: حازم الأكبر بن حمزة كما تقدم ذكره.

فأما يوسف بن حازم الأكبر بن حمزة، فهو جد الأشراف الحوازمة الشحاطية وفيهم المطاهرة - منهم العلامة النسابة المطهر بن دايل الحازمي، ومن الشحاطية العلامة النسابة ناصر بن علي الحازمي، وهو الذي نقل حصر الوراثة لأسرة آل شافع في مدينة صبياء

ويسمون القضاه - اختاره كبير أسرة آل شافع العلامة القاضي زين بن يحيى بن حسن قاضي شافع - في سنة ١٢٦٤هـ تقريباً والأرض بجهة صبياء الأسفل - بالباحر وأبي دنقور جنوباً حتى الوادي قرب قرية (الغراء) غرباً حتى جريبة - شرقاً طريق الجازاني شمالاً الوادي - شمالي قرية (الباحر) في وادي صبياء، إلخ.

أما خالد بن حازم الأكبر بن حمزة، فمن أولاده آل حازم السلاطين ومنهم الشواجرة، وآل أبي شيبة ويقال لهم آل أبو شريفة - سكان الظبية بوادي - صبياء الجعم - أما أحمد بن حازم الأكبر بن حمزة فمن أولاده - الطواهرة - سكان صلهبة - بوادي صبياء - وتسمى الآن - بصبياء الشرقية، ومنهم باليمن بعدن. انظر: الجواهر اللطاف، أما عيسى بن حازم الأكبر بن حمزة - وهو أكبر إخوته الثلاثة المار ذكرهم - فمن ولده علي بن عيسى بن حازم الأكبر، وأولد علي بن عيسى، حازم الثاني - وهو الأصغر، وأولد حازم الثاني ابن علي بن عيسى بن حازم الأكبر بن حمزة، الحسن، وقبيب، فأما قبيب فهو جد الزهارية والبشارية سكان وادي صبياء وأما الحسن بن حازم الأصغر بن علي بن عيسى بن حازم الأكبر بن حمزة. فمن ولده، محمد بن الحسن، ومن ولده الهمام، ومن ولد الهمام، علي بن الهمام بن محمد بن الحسن بن حازم الأصغر بن علي، فمن عقب علي بن الهمام، ثلاثة، مقدام بن علي بن الهمام ، والهمامة سكان صلهبة أولاد محمد بن علي بن الهمام وآل عبدالفتاح[1] سكان وادي صبياء فهم أولاد عطيفة بن علي بن الهمام، هؤلاء الأولاد الثلاثة.

أما آل مقدام بن علي بن الهمام، فهم أشراف ضمد وآل البداحي أولاد أبي طالب بن مقدام؛ لأن أولاد الشريف مقدام حينئذ خمسة: منهم: عز الدين الأكبر ابن مقدام جد

---

(١) آل حازم أكثرهم من سكان قرية صلهبة- ويطلق عليهم الحوازمة ومنهم الطواهرة وآل عبد الفتاح، وآل إبراهيم، والزهارية والبشارية، والجعابير، ويسكن منهم -بقرية الظبية والحسيني- وجميع هذه القرى بوادي صبياء منهم من الحوازمة هؤلاء- السيد/ إبراهيم بن محمد الحازمي- وهرعريفه بقرية صلهبة وكبير قومه الحوازمة- وله أبناء- منهم وعمر بن إبراهيم بن محمد الحازمي يعمل بوزارة المالية- بالرياض.

شرفا ضمد وصلهبة والحسيني، وحمزة بن مقدام جد الجعابير والسراديب سكان العشة بوادي بيش، وجد العلامة أحمد بن محمد بن أحمد بن مقدام، وآل عبد الفتاح وآل البداحي آل أبي طالب بن مقدام، فهؤلاء خمسة: أحمد بن مقدام وحمزه بن مقدام، وأبي طالب بن مقدام، وعبد الفتاح بن مقدام، وعز الدين بن مقدام. نقلاً من الجواهر اللطاف للنعمي- والصحيح آل عبدالفتاح بن عطيفة بن علي.

والعلامة الحسن بن خالد هو من أولاد: عز الدين الأكبر - الجامع للعقالية وآل إبراهيم، بن محمد بن موسى بن مقدام بن حواس بن مقدام بن علي.

فهو العلامة الحسن بن خالد بن عز الدين بن محسن بن عز الدين الأكبر بن محمد بن موسى بن مقدام بن حواس بن مقدام بن علي بن الهمام بن محمد بن الحسن بن حازم الأصغر بن علي بن عيسى بن حازم الأكبر بن حمزة بن أحمد بن محمد بن علي بن أحمد بن القاسم بن داود بن إبراهيم بن محمد بن يحيى بن عبدالله الكامل بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

وذكر صاحب مؤلف الجواهر اللطاف القاضي محمد بن حيدر النعمي في ص ١٦٩ مخطوط، إلى أن قال: وذكر العلامة المؤرخ محمد بن إسماعيل الكُبْيْسيْ في اللطائف السنيه والعلامة سيدنا أحمد الجنداري في الوجير: مثل ما ذكرنا عن نسب آل مقدام وفروعهم الخمسة المار ذكرهم، وجميع الفروع الخمسة: تتصل بالشريف مقدام بن علي بن الهمام بن محمد بن الحسن بن حازم الثاني الأصغر بن علي بن عيسى بن حازم الأكبر بن حمزة ثم إلى الإمام يحيى بن عبدالله الكامل ابن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب.

وذكر العلامة الوجيه القاضي عبدالرحمن بن أحمد البهكلي، قال والأشراف الحوازمة هم: الفرع الثاني من أولاد: الإمام عبدالله المحض الملقب بالكامل، أولاد الإمام يحيى بن عبدالله أخو موسى الجون بن عبدالله الكامل جد الأشراف السليمانيين آل أبي الطيب

داود، وآل نعمة الأكبر بن علي بن داود بن سليمان أشراف وساع وبيش وهم آل نعمة الأصغر سكان الدهناء والعالية، وآل فليتة سكان بيش، وآل العماري سكان وادي وساع والحسيني بوادي صبياء، وآل ثمام سكان الملحاء وغيرها من المخلاف الشامي، والجعافرة سكان ساحل بيش وصبياء، إلى أن قال البهكلي عبدالرحمن بن أحمد في كتابه أنساب أشراف المخلاف السليماني - والحوازمة سكان المخلاف السليماني في وادي بيش وصبياء وضمد ومنهم: العلامة السيد الحسن بن خالد بن عز الدين بن محسن بن عز الدين الكبير الجامع للأشراف العقالية آل حازم وآل ابراهيم، ثم إلى محمد بن موسى بن مقدام بن حواس بن مقدام بن علي بن الهمام الحازمي - انتهى.

قلت ومن آل حازم العقالية أولاد: الحسين بن عز الدين، فمن تقدم تشجيره الجميع أولاد عز الدين بن محمد بن موسى بن مقدام بن مقدام بن حواس بن مقدام. ومن العقالية الحوازمة الأستاذ الأديب/ حجاب بن يحيى بن موسى الحازمي، من مواليد مدينة ضمد عام ١٣٦٤هـ تخرج من كلية اللغة العربية، جامعة الملك سعود الإسلامية عام ١٣٨٩هـ يعمل مديراً لثانوية ضمد. وعضواً بالنادي الأدبي بجازان، صدرت له النبذة التأريخية عن التعليم في تهامة عسير.

والأشراف العقالية بضمد كما هو معروف هم: من آل حازم إذ ينسبون إلى جدهم السيد العلامة الحسين بن عقيل بن الحسين بن عز الدين الكبير الحازمي نشأ ببلدة هجرة ضمد، ولازم العلامة الشيخ أحمد بن عبدالله عاكش الضمدي، كما أن العقالية الحوازمة هؤلاء لهم أوقاف أرض زراعية بوادي صبياء - يحدها من الغرب والشمال والجنوب - القضاة آل شافع سكان مدينة صبياء من آل محمد بن زين بن القاضي حاتم بن محمد شافع - وتسمى هذه الأرض (أمهات صاعد) المشهورة بالدش.

قلت: ويلحق بهؤلاء آل الفياض أولاد: حسين بن عز الدين الأصغر لأن عز الدين الأصغر تفرع من ثلاثة: آل خالد بن عز الدين، وال علي بن عز الدين، وآل الفياض

أولاد: حسين بن عز الدين، فهؤلاء ثلاثة متقاربين - حسبما مر في مشجرهم، والجميع أولاد: محمد بن علي بن عز الدين.

وقد ذكر هذا الانتساب من عدة من المؤرخين ، منهم : العلامة عبدالرحمن بن سليمان الأهدل والعلامة الطاهر أحمد الأنباري ، والعلامة المحقق المزجاجي ، وقبلهم العلامة الأديب أحمد بن محمد النمازي ، في مؤلفه (السلاف في تاريخ صبياء والمخلاف) في نصف القرن الثاني عشر الهجري تقريباً . انتهى باختصار ، وانظر : الجواهر اللطاف - للسيد القاضي محمد بن حيدر القبي النعمي - من ص ١٦٢ إلى ص ١٧٥ آخر الكتاب مخطوط عام ١٣٣٣هـ وكذلك المشجر العام - الذي كان في حوز الشريف علي بن عبيد الجعفري عام ١٣٣٠هـ .

(الحسن بن خالد حياته ونشأته)

ذكر الشيخ القاضي هاشم بن سعيد النعمي في مؤلفه (تاريخ عسير) ص ١٦٦- الطبعة الأولى بالجزء الثالث قال :

ينتمي الحسن بن خالد الحازمي إلى سلالة شريفة النسب والسؤدد يطلق عليهم اسم الحوازمة إلى جدهم الكبير عيسى بن حازم، والأصح إلى حازم الأكبر بن حمزة بن أحمد ابن محمد بن علي بن أحمد بن القاسم بن داود بن إبراهيم بن محمد بن يحيى بن عبدالله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب ابن هاشم بن عبد مناف بن قصي القرشي.

وهم يسكون بوادي ضمد من المخلاف السليماني ، وفيهم علماء أفاضل لهم رواية ودراية في علوم السنة وهم منتشرون - بتلك الجهات ويعد الحسن بن خالد بن مفاخر هذا البيت بل من مفاخر رجال الجنوب في علم الكتب والسنة ، وكان رحمه الله حافظ - القرآن الكريم وقد ترجمه غير واحد من علماء عصره فأثنوا عليه ثناءً حسناً منهم العلامة عاكش في كتابيه عقود الدرر والديباج ، وقال إنه برع في علم التفسير والحديث وآليه الغاية في معرفة الفقه والعلوم الآلية وآخر أمره جعل همه في الاشتغال بعلمي الكتاب والسنة والعمل بما وافق الدليل، والميل عما اختاره العلماء من الأقاويل ، وقال إنه جزم بتحريم التقليد وألف في ذلك رسالة قرر فيها أنه يسع الناس في هذه الأزمة ما وسع الصحابة من أخذ - الحكم من دليله وأن العامي وظيفته السؤال كما كان في عصر خير القرون ، وقد اختار لنفسه اختيارات في المسائل الفرعية منها : عدم الجهر بالبسملة في الصلاة الجهرية وله في ذلك رسالة : في التوحيد سماها قوت القلوب بمعرف علام الغيوب، وهي متضمنة لبيان أدلة التوحيد وإنكار ما كان عليه غالب الناس من الاعتقادات المنافية لتوحيد العبادات - أو العبادة ، وله رسالة في وجوب هدم المشاهد والقباب جواباً عن سؤال من ابن عمه العلامة الحسين بن علي الحازمي ، وكان عاملاً

للشريف حمود على الحديدة جاء - فيها أن بناء المشاهد يقع من غير استشارة للعلماء بل يغمرها.

أما ملك لايهتم بما فعل أو ذو مال يستبد برأيه ويشهد لما - أوردناه قبر النبي صلى الله عليه وسلم فإنه لم يبن عليه أحد من الخلفاء الراشدين ولا من تأخر من الأمراء مع مخالطتهم العلماء الأخيار، ولم يحدث هذه القبة على القبر الشريف إلا بعض سلاطين مصر بعد الخمسمائة من تاريخ الهجرة، كما هو معروف في التاريخ وأما قولكم ما رآه المسلمون حسناً فهو عند الله حسن، فقد صحح الحفاظ من المحدثين وقفه وأنه من كلام ابن مسعود رضي الله عنه ليس من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى غير ذلك من المؤلفات والرسائل الدينية ، وله شعر يدل على علو كعبة في معرفة النظام اختاره حاكم المخلاف السليماني وزيراً له (الشريف الأمير حمود بن محمد الخيراتي - الملقب بأبو مسمار) فكان من أحسن الرجال سياسة وشجاعة وحزماً ، وقد عدت له ما ينيف على عشرين وقعة في ميادين القتال، وكان محسناً إلى العلماء والمتعلمين تقلبت به الأحوال حتى ولي القطر العسيري، كما مر بك وانتهى الحال بمقتله في معركة شكر من ملحقات أبها بعد حكم عسير دام ثمانية أشهر تقريباً وبمقتله تولى الحكم في عسير ، الشريف محمد بن عبدالمعين بن عون انظر: هاشم بن سعيد النعمي - في ١٦٦ و ١٦٧ - تاريخ عسير ط (١).

وانظر أيضاً التاريخ - عن أضواء الأدب والأدباء في منطقة جازان ص ٨٦ و ما بعده - وقد أوفاه الشيخ محمد بن أحمد عيسى العقيلي - مؤرخ منطقة جازان - في تاريخه - أضواء الأدب والأدباء - المشار اليه - وكذلك ترجم عنه ونشر في مجلة العرب بالرياض - للشيخ حمد الجاسر.

الفصل الرابع - تابع للباب الثالث

- الأمراء آل القطبي من أول القرن التاسع الهجري -

في

(المخلاف السليماني - أو منطقة جازان)

١- الدراسة هذه في هذا الفصل - عن الأسرة القطبية التي تنسب إلى الشريف خالد ابن قطب الدين بن محمد بن جمال الدين هاشم بن وهاش بن محمد بن هاشم وصحته (قاسم) بن أبي الغازات الشريف غانم بين يحيى بن حمزة بن وهاس بن أبي الطيب داود ابن عبدالرحمن أبي الفاتك عبدالله بن داود بن سليمان بن عبدالله الثاني الشيخ صالح ابن موسى الجون بن عبدالله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب .

إن الأمير خالد هذا هو المؤسس الأول لحكم الأسرة القطبية قيل في سنة ٨٠١هـ آلة إليه الإمارة من بعد ابن عمه الأمير المقلم بن محمد بن جمال الدين هاشم ، وهو آخر الأمراء الغوانم ببندر جازان، المعروفين بالشطوط - لقب أمرائهم ومنه أنتقلت الإمارة كما أسلفت إلى الأمير خالد بن قطب الدين ، من الأشراف الغوانم - الشطوط - آنف الذكر - لأن قطب الدين والد الأمير خالد - جد الأسرة القطبية - هو أخو الأمير المقلم - آخر الأمراء الغوانم - بجازان .

وإذا أردنا هذه الدراسة - إيضاحاً وتفصيلاً فنقول لعل مما تجدر الإشارة إليه أن جميع المصادر التاريخيه المتاحة ،،، ومعظمها مصادر يمنية رسمية ، تغفل الإشارة إلى أسماء الأمراء السليمانيين (الأمراء الغوانم) طوال القرن الثامن الهجري ، كما تفصِّل الأحداث المتعلقة بمنطقة جازان إلا في حدود ما يتصل منها بسلاطين بني رسول . وهذه الأحداث على قلتها ، فإن هذه المصادر - وبالرغم من معاصرة بعض مؤلفيها لها - لا تشير في ثناياها إلى أمراء جازان بالاسم، وإنما بالإشارة فقط إلى مناصبهم كقولها : أمير جازان

أو «صاحب جازان» أو إلى فئاتهم مثل «الأشراف السليمانيين» أو «أشراف المخلاف السليماني» أو «أهل المخلاف السليماني» وما يتفرع عن هذه الفئات الكبرى من فئات أصغر منها، كالإشارة إلى أسماء بعض القبائل، أو العشائر، سواء من الأشراف أو من غيرهم مع أنه في حكم المؤكد أن إمارة المخلاف السليماني - أو منطقة جازان ظلت متصلة في أسرة الغوانم [1]، يتورَّثونها كابراً عن كابر حتى أواخر ذلك القرن، حيث انتقلت منهم إلى أسرة آل قطب الدين، وهم أيضاً من الغوانم، وينتسبون إلى الشريف محمد بن جمال الدين هاشم - صاحب جازان - (أي أمير بندر جازان في عهد الملك الأشرف عمر بن رسول في أول القرن السابع الهجري، وهو جد الأسرتين - آل القطبي - والغوانم الشطوط - ومن آخرهم الأمير المقلم - أخو الشريف قطب الدين - جد الأسرة القطبية - ولهذا السياق فيكون آل القطبي - من الغوانم الشطوط - ما دام أن الأمير المقلم الذي عرف عنه أنه آخر أمير من الأمراء الغوانم الملقبون (بالشطوط) لقب إمارتهم - يكون أخو قطب الدين - ولكنهم أي آل القطبي - اشتهروا بنسبتهم إلى جدهم الأقرب - الأمير خالد بن قطب الدين الذي سنأتي بذكره فيما بعد [2].

والواقع أن عدم ذكر هؤلاء الأمراء بأسمائهم في الأحداث المتعلقة بمنطقة جازان أو المخلاف السليماني أو بتلك المتصلة ببني رسول - تجعل الباحث يجد صعوبة في الجزم

(١) انظر: عاكش الضمدي، الديباج الخسرواني، مخطوط، ص ١٢-١٣، الذهب المسبوك مخطوط، ص ١١-١٢، محمد حيدر النعمي، الجواهر اللطاف، مخطوط، ص ٣٦-١١٨.

(٢) تذكر المصادر التي عنيت بتاريخ المخلاف السليماني، أن آخر الأمراء الغوانم هو الأمير المقلم، ومنه انتقلت الإمارة إلى ابن أخو المقلم - الأمير خالد بن قطب الدين جد الأسرة القطبية وهي فرع من فروع الأشراف الغوانم - من آل أبي الطيب داوود - ويعرف بآل قطب الدين - أو الأمراء آل قطبة: انظر: النعمان، العقيق، مخطوط ص ١٢٨، عاكش، الذهب المسبوك، مخطوط، ص ١١، النعمي، الجواهر، مخطوط، ص ٣٢ ويذكر العقيلي أن المقلم هو وهاس ابن سليمان، ونحن نعتقد أن هذا غير صحيح، لأن وهاس بن سليمان وفد على المظفر في النصف الثاني من القرن السابع الهجري، والمقلم تسلم منه ابن أخيه خالد بن قطب الدين حكم الإمارة في - نهاية القرن الثامن الهجري، وبالأصح في أوائل القرن التاسع الهجري، وبينهما أكثر من قرن من الزمان، إلا أن يكون مقلماً أخر، أو وهاساً بن سليمان غير وهاس الذي وقد على المظفر، انظر: المخلاف السليماني، جـ١، ص ٢٠٨، وانظر أيضاً، النعمي، الجواهر اللطاف، مخطوط، ورقة ١٢١-١٢٢.

بأن الإمارة كانت ،، عند وقوع هذه الأحداث ، في يد هذا الأمير أو ذاك، بالرغم من توافر أسماء أفراد هذه الأسرة من خلال سلسلة نسبهم الطويلة والثابتة في المصادر التي عنيت بأنساب الأشراف السليمانيين والتي سبقت الإشارة إليها .

أما حرض التي كانت مثار نزاع وحروب بين الأشراف الغوانم ، وسلاطين بني رسول حتى انسلاخ القرن السابع الهجري ، فإن وضعها في الفترة التالية مختلف عن ذي قبل، إذ أن القرن الثامن الهجري شهد تتابعاً متقطعاً لولايتها من قبل بني رسول [1].

في الوقت الذي اختفت فيه محاولات الغوانم للاستيلاء عليها ، أو على الأقل لم تصل إلينا تلك المحاولات التي تمت من جانبهم ، مما يعني أنها ربما خرجت من أيديهم ، وأنهم قنعوا فقط بسيطرتهم على منطقة جازان . كما ان ازدياد عصيان القبائل القاطنة فيما يعرف باسم الجهات الشامية ، وهي سهام ، وسردد ، ومور ، ورحيان طوال الفترات التالية من عهد بني رسول ثم عهد بني طاهر من بعدهم ، جعلت منطقة حرض مهداً للخارجين على السلطنة والطامعين في ملك تهامة اليمن، ونقطة انطلاق للأئمة الزيدية في صراعهم ضد بني رسول .

وقد ساعد هذا الوضع أمراء منطقة جازان على الاحتفاظ باستقلالهم ، بعيداً عن تدخلات سلاطين اليمن في شؤونهم الداخلية ، بل إن هذا الوضع ربما وجد تشجيعاً من الأمراء الغوانم بدليل تقديمهم العون من حين إلى آخر إلى بعض الخارجين على سلطة زبيد وتعز .

ولكون منطقة حرض خرجت في هذه الفترة من يد بني سليمان إلى حين فإننا سنضرب صفحاً عن الأحداث التي دارت عليها إلا ما كان له علاقة بمنطقة جازان ، وأهلها ،

---

(١) عن بعض ولاة حرض من قبل بني رسول في القرن الثامن الهجري ، انظر الخزرجي ، العسجد المسبوك، ص ٣٦١ ، ٣٧٨ ، ٣٨٨ ، ٤١٤ ، ابن الحسين ، غاية الأماني ، جـ ٢ ، ص ٥١٨-٥١٩، ٥٢٣ ، وانظر : العقد الفاخر ، مخطوط ، ورقة ١٧ ب ، ١٨-أ ، ١٤٨-أ ، وفي أماكن متعددة ، وكذلك ، العسجد ، للخزرجي .

وأمرائها الغوانم . وعلي أي حال ، فإن الأشراف الغوانم ، حكام منطقة جازان ، الذين تسكت المصادر التاريخيه عن ذكرهم حوالي عشرين عاماً ، ما لبثوا أن ظهروا على مسرح الأحداث بعد وفاة الملك المؤيد سنة ٧٢١هـ وانتقال عرش السلطنة إلى ابنه الملك المجاهد ، علي بن داود بن يوسف بن عمر بن رسول الذي لم تكن الأوضاع مستقرة له باليمن في أوائل عهده . انتهى باختصار .

(حكم الأسرة القطبية)

الأمير خالد بن قطب الدين ، وقيام الأسرة القطبية

شهدت أوائل القرن التاسع الهجري ، قيام الأسرة القطبية في منطقة جازان . وهي كما أسلفنا تنسب إلى الشريف قطب الدين ، والد مؤسسها ، خالد بن قطب الدين ، أحد أحفاد الأشراف السليمانيين الأوائل ، المعروفين بآل أبي الطيب داود الذين أشرنا سابقاً إلى أنهم استوطنوا المخلاف السليماني - منذ عهد مبكر ثم حكموه منذ أواخر القرن الرابع الهجري [1]. وكان خالد بن قطب الدين هذا أول من حكم منطقة جازان من أفراد أسرته التي تعاقبت بعده على حكم المنطقة حتى قضي عليها نهائياً على يد الشريف أبي نمي محمد بن بركات ، أمير مكة المكرمة ، في سنة ٩٤٣هـ كما سيأتي .

وكانت إمارة منطقة جازان أو المخلاف السليماني ، قبل خالد بن قطب الدين في أسرة الأشراف الغوانم المعروفين بالشطوط ، الذين سبق الحديث عنهم في هذا الكتاب إلى أن انتقلت من آخرهم ، ويدعى المقلم - أخو قطب الدين جد الأسرة القطبية ، وقد استلم الإمارة من المقلم المذكور ، الأمير خالد بن قطب الدين [2].

غير أن المصادر المتاحة التي تورد هذه المعلومات ، لم تفصل لنا في معرفة انتماء أسرة خالد بن قطب الدين ، مع العلم أن نسب جد الأسرة القطبية ، قطب الدين هو أخو

---

(١) عاكش ، الديباج الخسرواني ، مخطوط ، ص ٧ ، النعمي ، الجواهر اللطاف مخطوط ، ص ٢٢ ، العقيلي ، المخلاف السليماني ، جـ (١) ص ٢٧٣ ، تمام السلسلة تمام السلسلة لأنسابهم في ص ٢٧٣، للنعمي ، الجواهر اللطاف ، أنسابهم هو : حمزة بن وهاس بن الطيب داود بن عبدالرحمن بن عبدالله (أبو الفاتك) بن داود بن سليمان بن عبدالله الشيخ صالح بن موسى الجون بن عبدالله المحض ابن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب .

وانظر : ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص ٩٩-١٠٢ .

(٢) النعمي محمد حيدر ، الجواهر اللطاف ، ص ٦١ ، مخطوط ، عاكش الضمدي ، الديباج الخسرواني ، مخطوط ، ص ٤ ، العقيلي المخلاف السليماني جـ ١ ، ص ٢٠٢ .

المقلم بن محمد جمال الدين هاشم أمير جازان في عهد الملك الأشرف عمر بن رسول في أول القرن السابع الهجري ، وعلى كل حال أسرة آل القطبي من الغوانم - الشطوط أمراء بندر جازان والجميع ينتمون إلى غانم بن يحيى بن حمزة بن وهاس بن أبي الطيب داود، من الأشراف السليمانيين .

كما أن مؤرخي المخلاف السليماني يوردون نسب الأمير خالد بن قطب الدين متصلاً اتصالاً وثيقاً بسلسلة نسب الأشراف الغوانم ، فهم يذكرون أن خالداً هو خالد بن قطب الدين بن محمد بن هاشم (جمال الدين) بن محمد بن هاشم (قاسم) بن غانم بن يحيى بن الأمير حمزة [1] بن وهاس بن أبي الطيب داود بن عبدالرحمن أبي الفاتك.

وهذه السلسلة من النسب ، هى سلسلة نسب الأمراء الغوانم الذين حكموا المخلاف السليماني أو منطقة جازان طوال القرون الأربعة الماضية التي أعقبت وفاة جدهم الأكبر غانم بن يحيى بن حمزة ، مما لايوحي بأن أسرة آل قطب الدين تختلف عن أسرة الغوانم السابقة لها [2].

ويذكر البهكلي في تأريخه العقد المفصل ص ٥٤ ، أن الأمير خالد بن قطب الدين زوج

(١) انظر ، النعمان الضمدي ، العقيق ، مخطوط ١٨٢ ، النعمي ، الجواهر اللطاف مخطوط ص ٣٢ ، الكبسي محمد إسماعيل ، اللطائف السنية ، ص ١٦٢-١٦٣ ، العقيلي ، المخلاف السليماني ، جـ(١)، ص ٢٠٨ .

(٢) انظر الحسن بن أحمد عاكش ، الذهب المسبوك ، مخطوط ، ص ١٣ ، النعمي محمد حيدر ، الجواهر اللطاف ، مخطوط ، ص ٢٢ .

والحقيقه أن آل القطبي ينتسبون إلى غانم بن يحيى بن حمزة ، وقطب الدين جد الأسرة القطبية هو الفرع القريب واليه أنتسب أبناؤه لأن القصائد التي تضمنت مديح بعض الأمراء من آل القطبي تقرر هذه الحقيقة، ومن أمثلة ذلك ما قيل في الأمير المهدي :

القطبي الخالدي الغـــانمي ... الحيـدري الأزهري الفاطمـي

القرشي الحسني الهاشــمي ... حديـث كـل الناس في المواسـم

ونقطة البيكار من معد

وقيل فيه من قصيدة أخري :

فآل غانم يامولي بني حسين ... قـواعد الأمر إن غابوا وإن حضروا

وملومـــة قطبية غانمية ... جلبـت على أرض العدو المحـارب

الجراح بن شاجر الذروي ، الديوان ، ص ٧٧ ، ٨١ ، ٩٢ .

ابنة المقلم الأمير السابق ، ومن أفضل الأشراف السليمانيين في عهده جوداً وكرماً"[1].

أما متى بدأ حكم الأسرة القطبية لمنطقة جازان على يد مؤسسها خالد بن قطب الدين، فهناك إشارة مفيدة في هذه المصادر تتعلق بمدة حكم تلك الأسرة التي تقدر بنحو مائة وأربعين سنة "[2].

أما سقوط الأسرة القطبية نهائياً على يد الشريف أبي نمي محمد بن بركات في سنة ٩٤٣هـ فإذا طرحت هذه المدة من تاريخ سقوط الأسرة القطبية، فإن بدايتها أو بداية تأسيسها ربما في سنة ٨٠٣ هـ وهو تاريخ وصول مؤسسها الأمير خالد بن قطب الدين إلى الحكم، وربما وفاة ابن عمه الأمير المقلم ، آخر من - يسميهم مؤرخو المخلاف السليماني بالأمراء الغوانم ، المعروفين بالشطوط "[3].

ومما يؤسف له أن جميع المصادر المحلية ، وغالبيتها غير معاصرة لهذه الأسرة ، موضوع الدراسة ، تكتفي فقط بإيراد أسماء الأمراء القطبيين وأنسابهم ، دون الإشارة إلى الأحداث التي لعبوا دوراً فيها ، وإلى علاقاتهم بغيرهم ، كما أن المصادر اليمنية والمكية المعاصرة لتلك الفترة ضربت صفحاً عن ذكر الأمراء القطبيين ، وعن أحداث المخلاف السليماني أو منطقة جازان، وإن تفضلت بعض المصادر اليمنية - على الأقل

(١) انظر : النعمان الضمدي ، العقيق ، مخطوط ، ص ١٢٨ .

(٢) انظر : النعمان ، العقيق ، مخطوط ، ص ١٨١ ، عاكش ، الديباج الخسرواني ، مخطوط ، ص ١٢، النعمي ، الجواهر اللطاف ، مخطوط ، ص ١٣١ ، الكبسي ، اللطائف السنية ، ص ١٦٢ .

(٣) ترد هذه النسبة ، أو التسمية عند معظم مؤرخي المخلاف السليماني دون أن يوضحوا كيف جاءت ، وما هو أصلها ؟ انظر على سبيل المثال : عاكش الضمدي ، الديباج الخسرواني ، مخطوط ص ١٢ ، النعمي محمد حيدر ، الجواهر اللطاف ، مخطوط ، ص ٣٦ .

(ملاحظة) الأمثلة والتكرار هنا هو إيضاحاً وتفصيلاً على انتساب أسر الأشراف الحاكمة إلى جد أقرب بالرغم من التقائهم مع من سواهم في جد أبعد ، كثيرة ومتعددة ، من ذلك أشراف مكة مثلاً الذين برز منهم الموسويون والسليمانيون ، والهواشم ، والقتاديون ، وجميعهم يلتقون في موسى الجون بن عبدالله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب . انظر : الفاسي المكي ، شفاء الغرام جـ ٢ ص ٣٠٦ - ٣١٥ والصفحات التي بعدها ، دحلان ، أمراء البلدان ص ٢٨-٣٦ والصفحات التي بعدها .

د/ احمد عمر الزيلعي ، مكة وعلاقاتها الخارجية ، ص ٣٩-٧٨.

قبل القرن العاشر الهجري، بالإشارة إلى بعض أحداث هذه المنطقة ، وخاصة المتصلة منها بسلاطين اليمن، وملوكها، أو بأهلها فإنها لا تشير في معظم الحالات إلى أمراء جازان بأسمائهم، وإنما تكتفي فقط بالإشارة إلى أمير جازان، أو صاحب جازان ، المتصل بهذا الحديث أو ذاك.

ومهما يكن الحال، فإن الأسرة القطبية وصلت إلى الحكم والأوضاع السائدة في المنطقة على غير ما يرام ، فالرسوليون، الذين شهد القرن السابع الهجري، صراعاً مريراً بينهم وبين - الأشراف الغوانم، أجداد آل قطب الدين ، حول حرض وناحيتها، تمكنوا منذ سنين طويلة من انتزاعها من الغوانم ، وبسط سيادتهم عليها [1] وأشراف مكة، منذ عهد حسن بن عجلان (ت/٨٢٩هـ/١٤٢٦م) أخذوا يتطلعون إلى المناطق الواقعة إلى الجنوب من إمارة مكة المكرمة ، بهدف ضمها إلى الحجاز بعد أن نجحوا في بسط سيادتهم على المدينة المنورة [2]. وأمراء حلي ابن يعقوب (بنو حرام من كنانة) الذين أطماعهم في شمال منطقة جازان ، بل في جازان نفسها.

وقد حاول زعيم الأسرة القطبية ، الأمير خالد بن قطب الدين، محاولة جادة تهدف إلى الرفع من شأنه في نظر قومه من الأشراف السليمانيين عامة، وإلى إشعارهم بأنه لن يتخلى عن مطالبتهم التاريخية في حرض، كما ترمي من ناحية أخري، إلى تثبيت أقدامه في حكم المنطقة، وفي زعامة قومه.

غير أن محاولة الأمير خالد بن قطب الدين الغانمي الحسني في استرداد حرض ، جوبهت برد فعل غاضب من سلطان بني رسول ، الملك الناصر أحمد ، إذ لم تمضِ ثلاث

(١) عن صراع بني سليمان مع الرسوليين حول مدينة حرض وناحيتها ، انظر : ابن هتيمل الضمدي الديوان ، ص ٤٨-٥١ ، ٥٤-٥٥ ، ٦٠-٦١ ، ٦٥، ٦٩-٧٠ ، وانظر أيضاً : الفصل الرابع من هذا الكتاب.

(٢) بعد أن دخلت المدينة المنورة تحت سيطرة الشريف حسن بن عجلان (ت/٨٢٩هـ/١٤٢٦م) ، منحه السلطان فرج بن برقوق ، سلطان المماليك بمصر ، لقب نائب السلطنة في الأقطار الحجازية ، انظر : الفاسي، العقد الثمين جـ (٤) ، ص ١٠٥ ، المقريزي ، السلوك ، جـ ٤ ، ص : ٧ ، ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ ١٥ ، ١٣٥ .

سنوات على هذه الحادثة ، حتى أقدم الأخير على غزو المخلاف السليماني ، ولم يقف عند استرداد حرض ، بل توغل إلى جازان نفسها التي غادرها أميرها مفسحاً الطريق - أما سلطان بني رسول ، فوجدها خالية من أي أحد [1] وقد استمر الأمير خالد بن قطب الدين في السلطنة زمناً غير قصير دون أي منازع حتى أن صاحب مؤلف العقيق الشيخ النعمان الضمدي يطلق عليه لقب «ملك جازان»[2]، بدلاً من أمير جازان، وهو اللقب الذي أطلق على معظم الأمراء الغوانم الذين تقلبوا على حكم المخلاف السليماني قبل حكم قريبهم الأمير خالد بن قطب الدين الغانمي الحسني .

وقد استمر حكمه إلى سنة ٨٤٢هـ/١٤٣٨م [3].

---

(١) الديبع ، بغية المستفيد ، ص ١٠٢ .

(٢) الديبع ، قرة العيون ، جـ ٢ ، ص ، ١٢١ ، العقيق ، النعمان مخطوط ، ص ١٢٨ ، ابن الحسين ، غاية الأماني ، جـ ٢ ، ٥٦٣ .

(٣) محمد العقيلي ، المخلاف السليماني ، جـ ١ ص ٢٧٣ . نقلاً من العقيق مخطوط ، ص ١٢٨ ، للشيخ عبدالله بن علي النعمان الضمدي المتوفى سنة ١٠٧٤هـ .

٢- دريب بن خالد ، والسيطرة - على ناحية حرض

كان نصيب الأمير دريب بن خالد بن قطب الدين الغانمي الحسني من الشهرة في بعض المصادر التاريخيه غير المحلية ، أكثر من شهرة والده ، حيث ترجم له العلامة السخاوي المصري بقوله : «دريب بن خالد بن الأمير قطب الدين الحسني صاحب جازان. كان نبيلاً جليلاً ذا مكارم ومحاسن محباً في الشعر ممدحاً، مقصوداً بذلك، وبالهدايا والتحف ، فاجتمع عنده من ذلك ما يفوق الوصف»[١] .

تولى دريب بن الأمير خالد إمارة جازان في السنة التي توفي فيها والده [٢]، ويبدو أنه سار في الطريق نفسها التي سار فيها والده ، من حيث حرصة على استرداد ناحية حرض، وإعادة توحيد المخلاف السليماني تحت سيادة الأسرة القطبية لما كان عليه الحال في عهد أجداده، وساعدته الظروف المحيطة بالسلطان الرسولي الملك الأشرف الرابع إسماعيل الذي كان توليه السلطنة متزامناً مع وصول الأمير دريب إلى كرسي الإمارة، في سنة ٨٤٢هـ/١٤٣٨-٣٩م[٣]، ولم يستطع التغلب على العرب الثائرين عليه في مختلف الجهات الشامية ، ولم تتمهد له الطريق في السيطرة عليهم حتى وفاته في رمضان سنة ٨٤٥هـ/١٤٤٢م [٤] فاستغل الأمير دريب بن خالد تلك الظروف التي هيأت له الفرصة لتحقيق مبتغاه في الاستيلاء على حرض، على حساب عدم الاستقرار في شمال اليمن.

لذلك استطاع أن يشن عدداً من الحملات على جنوبي المخلاف ونواحي حرض، فتمكن من إخضاع بني موسى، رؤساء الشرجة بساحل حرض والموسم، وبني سبار التي يقال لها

---

(١) انظر : السخاوي ، الضوء اللامع ، جـ ٣ ، ص ٢١٨ .

(٢) البهكلي ، العقد المفصل ، ص ٥٤ ، النعمان الضمدي ، العقيق ، مخطوط ، ص ١٢٨. انظر : ابن تغري بردي ، حوادث الدهور ، جـ ٢ ، ص ٦٠٧ .

(٣) محمد عبدالعال أحمد ، بنو رسول ، ص ١٣٥ .

(٤) ابن الديبع ، قرة العيون ، جـ ٢ ، ص ١٣٨ ، محمد عبدالعال أحمد ،، بنو رسول ، ص ٢٣٥-٢٣٧.

الآن مستبأ، مشايخ حرض نفسها، وغيرهم من مشايخ تلك الناحية، وضمهم إلى منطقة إمارة جازان بالقوة، بعد أن أقرهم على ما تحت أيديهم مقابل إتاوات يدفعونها إليه، وضمانات أخرى ضموها له [1] وبذلك دخلت حرض وناحيتها ضمن نفوذ الأمراء القطبيين بزعامة الأمير دريب بن خالد، ولم يُعثر في المصادر المتاحة على أي رد فعل عسكري، أو خلافه من جانب سلاطين بني رسول حتى انقراض دولتهم في سنة ٨٥٨هـ ١٤٥٤م، وقيام دولة بني طاهر على أنقاضها [2].

ويبدو أن قيام دولة بني طاهر لم يغير شيئاً من الوضع الذي كان قائماً في حرض وجنوبي المخلاف منذ أواخر عهد أسلافهم، بني رسول، حيث بقيت تلك المناطق في قبضة الأمير دريب وعشيرته، بدليل أن دولة بني طاهر كانت تقف، في عهد مؤسسها السلطان الملك المجاهد علي بن طاهر بن معوضة (ت ٨٨٣هـ/١٤٧٨م)، عند حدود منطقة حرض الجنوبية، ولم تتعد ذلك إلى الشمال كما نص على ذلك اقتسام المملكة بين السلطان علي بن طاهر بن معوضة، وأخيه الملك الظاهر، حيث أخذ الأول تهامة: من حدود ما ذكرنا شمالاً إلى حيس جنوباً وكان نصيب الثاني من حيس شمالاً إلى عدن جنوباً، بما في ذلك تعز، وإب وجبلة، وذمار، وبعض الحصون الجبلية[3].

وكان الأمير دريب بن خالد القطبي الغانمي الحسني بعيد النظر في سياسته تجاه جيرانه الجدد، فلم يتورط في الأحداث الدائرة - بالقرب من حدود إمارته الجنوبية، ولم يبد جفاءً لبني طاهر، أو يتحرش بهم، وتوفي الأمير دريب في سنة ٨٧٦هـ.

---

(١) ابن الأهدل علماء اليمن، مخطوط، ورقة ٥ ب.

(٢) انظر: ابن الديبع، قرة العيون، جـ ١، ص ١٤٣-١٤٨، أحمد حسين شرف الدين، اليمن عبر التاريخ، ص ٢٣١، محمد عبدالعال أحمد، بنو رسول ص ٢٤٢-٢٥٧، انظر حوادث الدهور، لابن تغري بردي، جـ٢، ص ٦٠٤، ٦٠٧.

(٣) النعمان، العقيق، مخطوط، ص ١٣١-٣٢. وانفرد عامر في أول الأمر بالخطبة والسكة دون أخيه، على الرغم من كونه الأصغر، انظر، الديبع، بغية المستفيد، ص ١٢٤.

أبو الغوائر، أحمد بن دريب، وموقفه من أمير مكة، وسلطان اليمن

تولى الأمير أحمد بن دريب بن خالد بن قطب الدين الغانمي الحسني، المعروف بأبي الغوائر، مقاليد الإمارة بعد وفاة والده الأمير دريب بن خالد في السنة نفسها. أي عام ٨٧٦هـ (إمارة المخلاف السليماني)، وليس للأمير أحمد بن دريب ترجمة في المصادر التي وصلت إلى أيدينا، والتي عنيت بتراجم أهل زمانه سوى العلامة السخاوي، الذي يكتفي فقط بذكر اسمه، وسلسلة نسبة، وبأنه صاحب جازان، أي أمير جازان، وابن صاحبها، [1] ولكنه من ناحية أخرى، لايذكر شيئاً عن حياته وعن الأحداث التي لعب دوراً فيها، وإن كان يشير إشارة مقتضية إلى حصار الشريف محمد بن بركات (ت ٩٠٣هـ/١٤٩٧م)، أمير مكة المكرمة، لجازان بقوله: «حاصرة السيد محمد بن بركات في سنة اثنتين وثمانين (وثمانمائة)، كما في الحوادث [2]».

وبالرغم من أن هذه الحادثة زعزعت مكانة - الشريف أبي الغوائر، وهددت ملكه في المخلاف السليماني - جازان بالزوال، وكادت - في حينها تقضي على مستقبله السياسي، فإنها من ناحية أخري، كانت سبباً في شهرته في المصادر التي تناولت سيرة الشريف محمد بن بركات بن أبي نمي من أشراف مكة القتاديون، فالشريف أحمد بن دريب القطبي الغانمي - يُعد بن عم الشريف محمد البركاني القتادي لماذا لأن كلاهما ينتسبان إلى الشريف عبدالله الشيخ صالح بن موسى الجون بن عبدالله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب.

وكانت البداية الحقيقية والملموسة في علاقات أشراف - المخلاف السليماني ببني عمهم أشراف مكة المكرمة، وكانت العلاقات بين أشراف الإمارتين تحكمها، فيما سبق، روابط النسب والقربى، والجوار، إلا أنها دخلت في عهد الشريف أحمد أبي الغوائر منعطفاً خطيراً أثار حفيظة الشريف، محمد بن بركات علي بن عمه شريف جازان،

(١) انظر: الضوء اللامع، جـ١، ص ٢٢٩.

(٢) ... المصدر نفسه والصفحة نفسها.

وعكر صفو ما بينهما من الصلات الوثيقة، ذلك أن أمير جازان أقدم على إيواء الشريف علي بن بركات ، أخو الشريف محمد بن بركات، ومنافسه على إمارة مكة المكرمة ، عندما قدم عليه في جازان مغاضباً لأخيه [1].

ويضيف الشيخ محمد العقيلي في تاريخه المخلاف السليماني [2] جـ (٢) ص ٢٧٤، أمراً آخر هو رغبة أمير مكة المكرمة في ضم منطقة جازان إلى مناطق نفوذه [3] ، عندما غزا جازان في عام ٨٨٢هـ [4] في شهر ربيع الأول. وتشير المصادر التاريخيه بأن الشريف محمد بن بركات عاد إلى بلده مكة المكرمة بعد شهر واحد من غزوه لجازان دون أن يفكر في امتلاكها، وهذا ما أشار به المؤرخ العصامي المكي في تاريخه سمط النجوم العوالي جـ (٤) ص ٢٧٧ ، أما المؤرخ الديبع - الشيباني، ونجم الدين بن فهد - فهما يخالفان - ما ذكره العصامي .

أما الأمير أحمد بن دريب القطبي - فقد عاد إلى عاصمته جازان فور جلاء الشريف محمد بن بركات عنها ، وبذلك حقق الأمير أحمد بن دريب بحسن علاقاته مع سلاطين بني طاهر ، باليمن التهامي بـ (زبيد) والوفاء بالتزاماته مع أشراف مكة المكرمة ، وضمان حماية سلاطين المماليك له - الهدوء والاستقرار في إمارته حتى وفاته في سنة ٩١١هـ انظر: الديبع ، بغية المستفيد، ص ٢٠٥-٢٠٦، وكذلك الديبع، الفضل المزيد، ص ١٩١-١٩٢ - وقرة العيون، جـ ٢ ص ٢١٠.

غير أن صاحب العقيق يورد تاريخ وفاة الأمير أحمد من دريب كانت في سنة ٩١٧هـ مغايراً لما يورده الديبع حول وفاة أبي الغوائر أحمد بن دريب [5] - ويغلب على الظن أن رواية الديبع هي أقرب للصحة - لأن صاحبها الديبع الشيباني معاصر للشريف أحمد بن

(١) ابن فهد ، إتحاف الورى ، جـ ، ٤ ، ص ٦١٣ .
(٢) المخلاف السليماني ، جـ ٢ ص ٢٧٤ .
(٣) ابن فهد ، إتحاف الورى ، جـ ٤ ص ٦١٣ ، البهكلي ، العقد المفصل ص ٥٣ .
(٤) الديبع ، بغية المستفيد ، ص ١٥٥ .
(٥) النعمان ، العقيق ، مخطوط ص ١٤٩-١٥٠.

دريب القطبي الغانمي.

يضاف إلى ذلك أن صاحب العقيق، النعمان الضمدي - يفضل العزيز بن أحمد بن دريب الذي تولى الإمارة بعد والده، ويستبعده من قائمة أمراء منطقة جازان [1]على حين يذكر الديبع أن العزيز بن أحمد خلف والده ، في منصب الإمارة، ويقول: «وفي يوم الأحد، ثاني عشر من الشهر المذكور (جمادى الآخرة سنة ٩١٢هـ) قدم الشريف المهدي بن أحمد بن دريب أخو صاحب جازان ، الشريف العزيز بن أحمد بن دريب إلى مدينة (زبيد) من عند أخيه ، متوجهاً إلى مولانا السلطان بهديه من أخيه ، من جملتها أسد صغير ، وتسعة رؤوس من الخيل النفيسة ، فأقام بمدينة (زبيد) خمسة أيام ، ثم توجه إلى السلطان عشية السبت الثامن والعشرين من الشهر المذكور [2] ، وكما أن وجود يوسف العزيز وتقلده - الإمارة ثابت عند المؤرخ عبد الرحمن بن علي الديبع الشيباني ، وهو معاصر له ، وربما يعرفه حق المعرفة ، ولعله التقى به في زيارته ، المشار إليها آنفاً ، إلى مدينة زبيد ، موطن المؤرخ الديبع [3] ، فإن وجوده ثابت كذلك في شعر الجراح بن شاجر الذروي ، وهو شاعر معاصر أيضاً ليوسف العزيز ، وممن أوقف شعره الذي وصل إلى أيدينا على مدح أخيه المهدي محمد بن أحمد بن دريب الذي تولى الحكم بعد وفاة الأول في سنة ٩١٢هـ ويبدو أن له أفضالاً على الشاعر المذكور حتى إنه يقول مخاطباً أخاه المهدي من قصيدة مدح الأخير بها.

---

(١) انظر : النعمان الضمدي ، العقيق ، مخطوط ، ص ١٢٨ ، ١٨١-٨٢ .

(٢) الديبع ، الفضل المزيد ، ص ١٩٨ ، وانظر أيضاً الديبع ، قرة العيون جـ ٢ ، ص ٢١٠-٢١١ ، وانظر أيضاً : بامخرمة ، قلادة النحر ، مخطوط ، جـ ٢ ص ١١٩٢ ، وانظر : العيد روسي ، النور السافر، ص ٢١٢-٢٢١ .

(٣) الديبع ، الفضل المزيد ، ص : ٢٠٤ ، يذكر الشيخ محمد العقيلي في شرحه لديوان الجراح ابن شاجر الذروي الصبياني ، من آل أبي الطيب من الأشراف السليمانيين - كانت لهم إمارة وادي صبيا - قبل - الخواجيون أمراء صبيا في القرن العاشر - زيادة من المؤلف - وذكر العقيلي في الديوان ، ص ٥١ ، أن العزيز توفي سنة ٩٠٥هـ - أو سنة ٩٠٦هـ وهذا يناقض ما يذكره أعلاه عن تاريخ وفاة والده في سنة ٩١٧هـ حيث أعادنا إلى الورى حوالي إحدى عشرة سنة .

وقم بحالي كما قام العزيز بها فإنني لك يامهدي منتظر

غير أن العزيز الذي أراد أن يسير على نهج أبيه في إقامة - علاقات متميزة مع بني طاهر ، يسودها الوئام ، وتقوم على الاحترام وحسن الجوار - لم يعمر طويلاً في حكم جازان ، إذ توفي ، فيما قيل شهيداً بالسم بعد حوالي سنة من توليه الحكم ، في يوم - السبت التاسع والعشرين من شهر شوال سنة ٩١٢هـ وتولى إمارة جازان بعده أخوه المهدي بن أحمد بن دريب بعهد من العزيز نفسه.

وقد أورد الشاعر الأديب: الجراح بن شاجر الذروي الصبياني في ديوانه، ص ٩، ٨١، ذكر هذا الشاعر الأمير يوسف العزيز في عدة مواقع أخرى من ديوانه ، من ذلك قوله:

رحمه الله أحمد بن دريب وسقى صيب الغمام ضريحه

الذي يوم دفنه دفن الجود وحلت بالمجد والفضل صيحه

وحذا حذوه العزيز ولكن عوقته المقادر المستبيحة

ثم قام المهدي القطبي أيده الله فأحيا الندا وكان مسيحة

وقوله أيضاً:

وأن مولانا العزيز يوسفا فارق وهو العلم الفريد

وعم أهل الخافقين رزؤه وكادت الأرض بنا تميد

انظر: ديوان، الجراح بن شاجر الذروي، ص ٨٧، ١٠٠ ، وهو من رجال أول القرن العاشر الهجري - بوادي صبياء.

محمد المهدي، والتعاون مع المماليك

يعد الشريف محمد بن أحمد بن دريب بن خالد بن قطب الدين الغانمي ثم السليماني - الملقب بالمهدي، من أشهر أمراء منطقة جازان لارتباط اسمه - بديوان الشاعر الجراح بن شاجر الذروي الصبياني - الذي وضع معظمه في مدح هذا الأمير[1]، ولإتصالاته بالمماليك، ودوره في حملة القائد المملوكي الأمير حسين الكردي (ت ٩٢٣هـ) على اليمن التي قضت على دولة بني طاهر في ربيع الآخر سنة ٩٢٣هـ وهو واسطة العقد في أمراء الأسرة القطبية، وممن أشاد بجوده وكرمه غير واحد من - الذين تناولوا سيرته شعراً ونثراً، فالشاعر الجراح بن شاجر الذروي يقول عنه في مقدمة ديوانه المذكور، إن الذي مدح به من هزت به الممالك الجازانية أعطافها، وأرضعته أخلافها ، وطبقت مكارمه النقاع، ونطقت بمحامده الأفواه - وامتلأت بشعره الأسماع، وانعقدت على سيادته الإجماع، جمال الدين المهدي بن أحمد بن دريب»[2].

ويقول فيه شعرا: [3]

أيامنا بك يا عز الهدى غـــرر	وعيشنا بك صفو ماله كـدر
وصدعنا بك يا مهدي منشعب	وكسـرنا بك يا مهدي منجبر
وحالنا بك يا مهـــدي حاليه	وحال أعدائنا يا بن الصفي صبر
حياض جودك للعافين متـرعة	وبحر فضلك عذب سلسل خضر
تقري الضيوف كما تعطي الألوف	وما تزال تتلف ما تحوي وتعتذر

×××

لاعيب فيك سوى تفريق ما ملكت × يمتاك للوفد إن قلوا وان كثروا

وافخر فإنك بدر مـاله فـلك	إلا العتاف المذاكي السبق الضمر

(١) انظر : الجراح بن شاجر ، الديوان ، ص ٧٩ و ما بعده .

(٢) النعمي ، صاحب ، الجواهر اللطاف ، مخطوط ، ص .

(٣) الجراح بن شاجر ، الديوان ، ص ٨٠ .

وقيل فيه على لسان الملك عامر بن عبدالوهاب الطاهر الثاني، سلطان اليمن الطاهري: [1]

أقسمت بالسحر من حسن البيان وما　　في الشعر من حكمة من حكم لقمانا

لابعــث جدي في هزل النسيب ولا　　صرفت نظمي في التشبيب مجانا

بــــل في قواف توافي في تجاوزها　　بيــد الفيافي عميد المصر جازانا

خرق مــكارمه في الخلق ظـــاهره　　كالشمس في الأفق لاتحتاج برهانا

المفرد العــلم المهدي من شـــهدت　　له الأنام بصــدق العـزم إعـــلانا

جاز المعـــالي بجزم مثــل صارمه　　وهمـة عـلت الشـــعري وكيـوأنا

لأنت قطب بني القطبي الأول رجحت　　وزناً وعزاً فبزوا الخصم سـلطانا

وعلى لسان الشريف بركات بن محمد أمير مكة المكرمة [2]

ياراحلاً على قلوص ضامر　　تطوي الفلا بالهجل بعد الهجل

×××

إن جئــت جـازانا ووادي حـــرض　　عرض على مالكها الأجل

أميـرها المهدي من نجـــل أحمــد　　خيـــر إمام وأجـل نجـــــــل

ضيـغم حـــرب في المجال إن يجل　　وإن يقــــل قال بقول فصـــل

نائي المدى مردي العدا بحر الندى　　عـــم البرايا بالنـوال الجـزل

×××

أما عن وفاته (ت سنة ٩٢٥هـ)، [3] يذكر العقيلي أن الأمير المهدي قتل في عام ٩٢٥هـ في السـجن، وجـاء في العـقـيق، للنعـمـان الضـمـدي ص ١٥١ ، وكـذلك الجـواهر اللطاف ، مـخطوط ص ١٥١ وما بعـدها ، بإغـارة أميـر حلي، قـيس بن مـحـمـد بن أحـمـد بن دريب

---

(١) الجراح بن شاجر ، الديوان ، ص ٨٣ .

(٢) الجراح بن شاجر ، الديوان ، ص ١٠٧ ، النعمي ، الجواهر اللطاف مخطوط ، ص ١٤٧-١٥٠.

(٣) الجـراح بن شـاجـر ، الديوان ، ص ١١١-١٢ ، النعـمـي ، الجـواهر اللطاف ، مـخطوط ، ص ص ١٥٥-١٥٩ .

الحرامي الكناني - الذي يقف شريف مكة من ورائه علي شن حملة على المخلاف السليماني - جازان، في سنة ٩٢٥هـ، حيث حصلت مواجهة كبيرة بين أهل جازان وأهل حلي بن يعقوب من الشمال - ثم عادوا إلى وطنهم بعد الاتفاق على هدنة حصلت بينهم - وبين أمير جازان، المهدي القطبي.

فلما سمع الأمير عز الدين بن أحمد بن دريب، أخو أمير جازان ، ونائب السلطنة المملوكية بزبيد، عاد بعسكره إلى جازان في السنة المذكورة، ولعله جاء في البداية نجدة لأخيه من سوء ما حل به، وبإمارته على يد أمير حلي، قيس بن محمد الحرامي الكناني، ولكن يبدو أنه وصل إلى جازان بعد مغادرة الأمير قيس لها.

وباختصار قبض على أخيه ، ومعه وزراؤه ورجال دولته فأعدم بعضهم وسجن الباقين، ولبث أخوه المهدي أياماً في السجن، ثم مات مخنوقاً في السنة نفسها عام ٩٢٥هـ انظر: العقيلي المخلاف السليماني، جـ ، ص ١٨٣ ، وانظر: النعمان العقيق ، مخطوط ، ص١٥١.

ومن جملة شعراء الأمير المهدي - الشاعر البليغ محمد الهبي الصعدي كان يصله من صعدة إلى أبي عريش - ونلخص من هذه القصيدة هذه الأبيات .

محمد المهدي وما محمد إلا همام وخصم مزيد

وعارض يفنيك حين يرعد يفيض منه ورق ومسجد

فرد بهذا العصر أي فرد

سنانه يهوي النحور والكلا وسيفه يهوي الرؤوس والطلا

من آل قطب الدين أرباب العلا دع غيرهم فإنهم هم الملا

أهل المعالي ورجال المجد

وقال أيضاً:

لم أنس أيام أبي عريش حيث رياشي قدنما وريشي

حيث أنتهت خلاعتي وطيشي ما الذلي نومي وطالت عيشي

إلا بانعام الإمام المهدي

القطبي الخالدي الغانمي الحيدري الأزهري الفاطمي

القرشي الحسني الهاشمي حديث كل الناس في المواسم

تولى الشريف عز الدين بن أحمد بن دريب بن خالد بن قطب الدين الغانمي إمارة جازان بعد القبض على أخيه محمد المهدي لقباً بن أحمد بن دريب في سنة ٩٢٥هـ على الصورة التي سبق إيرادها . وكان الأمير عز الدين قد تمرس في الأمور الحربية والإدارية قبل توليه الحكم ، فقد قاد الجيوش في عهد أخيه المهدي محمد ضد عصيان العرب في حرض ، وما جاورها [1] وتولى حكم حرض في عهد أخيه محمد المهدي ، بعد إخماد عصيانها في حوالي سنة ٩١٥هـ وشارك مع الحيوش المملوكية في الاستيلاء على اليمن والقضاء على دولة بني طاهر بزبيد في سنتي ٩٢٢-٩٢٣هـ واشترك في حكم زبيد مع بن سباء المملوكي مدة تزيد على ثلاث سنوات حتى عودته إلى جازان في سنة ٩٢٥هـ كما سبقت الإشارة إلى ذلك. وهكذا يتضح أن تلك الخبرات المتعددة، جعلت من الأمير عز الدين فارس حرب ورجل حكم وإدارة، وربما ورثته شيئاً غير قليل من النزعة إلى التسرع، والجرأة، والاعتاد على النفس.

غير أن الأمير عز الدين لم يعط الفرصة للالتفات إلى شؤون إمارته الداخلية ، وقضى فترة حكمه القصيرة في صراع مع جيرانه في إمارة حلي بن يعقوب ، من بني حرام الكنانيين، ومن ورائهم أشراف مكة المكرمة، ثم مع خلفاء الأمس من بقايا الجراكسة الذين أوصلهم هو وأخوه محمد المهدي، إلى حكم اليمن . فما كاد عز الدين يستقر في

(١) ورد ذكر عز الدين ضمنا في الأشعار التي قيلت في معارك حرض ضد خصوم الأمير محمد المهدي ، مثال ذلك قول الشاعر :

وحولك صنو وابن عم سميد وخل ومولى مخلص ومصاحب

فربما يعني بالصنو عز الدين بن أحمد بن دريب ، انظر : الجراح بن شاجر ، الديوان ، ص ٨٩.

حكم إمارة منطقة جازان حتى بادره أمير حلي بن يعقوب، قيس بن محمد الحرامي الكناني بالعداوة والبغضاء، تحريضاً من أشراف مكة المكرمة ومساعدتهم بالمال والسلاح لأمراء حلي - لشن الحرب لأسرة آل القطبي أمراء المخلاف السليماني - منطقة جازان، ولعل ذلك يعود إلى نقض - الأمير عز الدين للهدنة التي أبرمت بين أخيه، وبين أمير حلي في عام ٩٢٥هـ والتي ربما كان من أهم شروطها دفع الإتاوة التي كان يدفعها أمراء جازان آل القطبي الغانمي لأشراف مكة المكرمة ، أبناء عم آل القطبي ، وقد يكون من نتيجة ذلك أن جلب الأمير عز الدين على نفسه غضب الآخرين ونقمتهم ، وعرض بلاده لغزوة ثانية شنها عليه أمير حلي في سنة ٩٢٦هـ حيث التقى الأخير بأمير جازان في موقع يسمى حضران ، على بعد حوالي ثلاثة أميال إلى الشمال من وادي ضمد . فدارة الدائرة على الطرفين ، ولا نعرف النتيجة التي توصلت إليها هذه الحملة ، والأهداف التي حققتها. وكان مع الشريف عز الدين أخوه الشريف يحيى بن أحمد ابن دريب [(١)] .

وتوفي الأمير عز الدين سنة ٩٣٠هـ عندما حصل خلاف بين عساكر سلمان الريس الرومي ، وأهل جازان ، فآثر أميرهم عز الدين - الارتحال إلى بلده تجنباً للفتنة فتعقبه الآخرون يريدون الشر فكر عليهم الجازانيون، وقتلوا منهم نحو مائتين من الجراكسة ، وقتل من العساكر الجازانية اثنين فقط، كان أحدهما الأمير عز الدين نفسه، وعادت العساكر الجازانية منتصرة، ولكنها فقدت أميرها الذي قتل في السنة المذكورة عام ٩٣٠هـ على يد خلفائه من رجال سلمان الريس، والإسكندر القرماني [(٢)] . انتهى باختصار .

---

(١) الكبسي ، اللطائف السنية ، ص ١٤٥ ، المخلاف السليماني ، جـ ١ ص ٢٨٤ .

(٢) النعمان الضمدي ، العقيق ، مخطوط ، ص ١٥٣ ، الكبسي ، اللطاف السنية ص ، ١٤٥، وانظر : النهر والى ، البرق اليماني ، ص ٣٣ ، وابن لطف الله ،، روح الروح ، ص ٢٧ ، ٢٩ ، الكبسي، اللطائف السنية ، ص ١٣٨ ، وانظر عبدالله الشماحي ، اليمن ، ص ١٣٣ ، العقيلي، المخلاف السليماني ، جـ ١ ، ص ٢٨٤ وانظر أيضاً النعمان الضمدي ، العقيق ، مخطوط ، ص ١٥٧ ، النهر والي البرق اليماني ، ص ٣٩ وفي مواضع مختلفة .

ويذكر الشيخ العقيلي ، في تاريخه المخلاف السليماني ، جـ ٢ ، ص ٢٨٥ - قال : ورد في تاريخ النعمان الضمدي ، العقيق ، مخطوط ، ص ١٥٦ ، ذكر أنه خلف كمال الرومي رجل منهم يسمى علي الطويل ، ولكنه لم يستمر في زعامة الجراكسة حيث خلع في الحال، واستبدل بالإسكندر المذكور محمد بن يحيى بن أحمد بن دريب بن خالد بن قطب الدين ، ومنافسة بن العم أدّى إلى مقتل الأمير عز الدين المفاجىء ، خارج الوطن، إلى الاختلاف بين أسرة آل قطب الدين فيمن يخلفه في إمارة منطقة جازان ، وشب النزاع بين ثلاثة من أفراد هذه الأسرة للاستئثار بهذا المنصب. وهؤلاء الثلاثة هم : الأمير أحمد بن محمد المهدي بن أحمد بن دريب، والأمير أحمد الطاهر بن عز الدين بن أحمد بن دريب، أمير جازان المقتول ، وابن عمهما، الأمير محمد بن يحيى بن أحمد بن دريب الذي قتل والده الشريف يحيى ابن أحمد بن دريب بن قطب الدين في سنة ٩٢٦هـ في معركة حضران، وهو يقاتل ضد الأمير قيس بن محمد الحرامي الكناني، أثناء غزوته الثانية لمنطقة جازان في عهد الأمير عز الدين بن أحمد بن دريب[1]. وهؤلاء الثلاثة كلهم من بيت الإمارة ،،، وما فيهم أحد إلا وكان أبوه أوجده أميراً على جازان، فهم لذلك متساوون من حيث دعوى كل منهم في الحكم، وأحقيته بالإمارة، ولكنهم يختلفون في الأهلية لهذا المنصب. ويبدو أن الأمير محمد بن يحيى كان من أفضل منافسيه كفاءة، وأكثرهم أنصاراً. وكان كما يصفه النعمان الضمدي «من أهل العقل الراجح ، والذكاء المفرط، والسجايا الحسنة، والأخلاق العظيمة».[2] فتمكن بفضل كفاءته وكثرة أنصاره من الوصول إلى كرسي الإمارة في أوائل جمادى الأولى سنة ٩٣٠هـ[3].

غير أن تغلب الأمير محمد بن يحيى على منافسيه، وفوزه بالإمارة دونهما ، أثار عليه حقد ابن عمه ومنافسه الآخر الأمير أحمد بن محمد المهدي ، الذي غادر جازان إلى

(١) انظر : النعمان الضمدي ، العقيق ، مخطوط ، ص ١٥٣ .
(٢) النعمان ، العقيق ، مخطوط ، ص ١٥٨ .
(٣) النعمان نفس المصدر السابق والصفحة نفسها ص ١٥٨ .

زبيد طالباً اللجوء عند أميرها سلمان الرومي (الريس). ثم أخذ يوغر صدر الأخير ضد الأمير محمد بن يحيى ، ويحرضه على غزو بلاده وانتزاعها منه [1].

فلما أحس الأخير بكيد بن عمه له ، وتدبيره ضده ، والوشاية به عند حاكم زبيد ، أراد أن يفشل خطته ، ويحبط كيده ، فبعث بهدية من الخيل والتحف إلى الأمير سلمان، فقبل الأخير الهدية شاكراً ، وصرف النظر عنه إلى حين ، [2] ولكن الأمير أحمد لم يتوان في الكيد لأمير جازان عند الأمير سلمان الرومي الذي وعده ظاهرياً بالنصر.

ولم يجاهر بعداوة الأمير محمد بن يحيى ، إذ لم تتوفر لديه من الأدلة ما تثبت خطورة أمير جازان عليه، وتهديده لبلاده حتى يسارع إلى عداوته ومحاربته [3]. غير أن أحمد ابن محمد المهدي واصل جهوده في تأليب الأمير سلمان علي أمير جازان محذراً إياه من أن هدية الأمير محمد بن يحيى السابقة ما هي إلا خديعة - أو خدعة غايتها إشغاله حتى يستكمل استعداداته ، ويصبح قادراً على مواجهته.

وملخص هذا الحديث، تجهز سلمان الرومي للخروج من زبيد ، وأقبل بعساكره إلى جازان، فالتقاه الأمير محمد بن يحيى برجاله في الثاني عشر من شهر ربيع الأول سنة ٩٣٤هـ في موضع يسمى القرن، بالقرب من المدب، وفيه دارت رحى المعركة بين الطرفين، حيث قتل الأمير محمد بن يحيى، وتفرق رجاله، فواصل سلمان سيره إلى مدينة جازان، ونزل بها[4]. فأعلن الأمير أحمد بن محمد المهدي بن أحمد بن دريب أميراً على المنطقة خلفاً لابن عمه المقتول ، وعاد سلمان إلى زبيد منتصراً، بعد أن شرط على الأمير أحمد مالاً وخيلاً يؤديه كل عام[5].

(١) اللطائف السنية ، الكبسي ، ص ١٥١ ، العقيلي ، المخلاف السليماني ، جـ ١ ، ص ٢٨٦.
(٢) الكبسي محمد إسماعيل ، اللطائف السنية ، ص ١٥٥ .
(٣) النعمان عبدالله بن علي ، العقيق ، مخطوط ، ص ١٦٤ .
(٤) الكبسي ، اللطائف السنية ، ص ١٥٦ ، النعمان ، العقيق ، مخطوط ، ص ١٦٤-١٦٥.
(٥) الكبسي ، اللطائف السنية ، ص ١٥٦ ، النعمان عبدالله بن علي الضمدي ، العقيق ، مخطوط، ص ١٦٥-١٦٦.

الأمير أحمد بن محمد المهدي لقباً بن أحمد بن دريب القطبي وصل إلى السلطة بفضل الجراكسة الذين قتلوا ابن عمه وأعانوه على تولي الإمارة بعده، كما تقدم ذكر ذلك أعلاه. ولكنهم في المقابل، قيدوه بدفع مبلغ من المال والخيل إلى حكومتهم - بزبيد، وفوق ذلك، ربطوه بالولاء والتبعية لهم. ويغلب على الظن أن أمير جازان الجديد الذي لبث زمناً طويلاً في إغراء الجراكسة ضد ابن عمه، طمعاً في الوصول إلى الحكم، لم يكن راضياً عن ذلك الربط، وربما قبل به لضرورة تحتمها عليه رغبته في انسحاب الجراكسة إلى زبيد، وترك جازان وشأنها فما كادوا يعودون إلى بلادهم، وتستقر الأمور له في إمارته، حتى سارع إلى التخلي عن ارتباطاته مع سلمان الرومي، وعن الشروط التي فرضها عليه، ورفض تبعية إمارته لزبيد[1].

وليس مستغرباً أن يتنكر الأمير المهدي لحلفائه ، ويتخلى عن الشروط التي فرضوها عليه ، لأن هذه الأسرة حرصت على مدى تاريخها على التمسك باستقلال إمارتهم ، وعدم خضوعها لأي جهة خارجية، ولقي عدد من أمراء منطقة جازان، أو المخلاف السليماني، مصرعهم في سبيل الحفاظ على استقلال إمارتهم، وبقائها بمنأى عن أي نفوذ خارجي [2].

وفي آخر سنة ٩٣٤هـ تقدم سلمان الرومي صوب مدينة جازان العليا، المعروفة «بدرب النجا» ونشب القتال بين الطرفين ، وبعد معارك حامية، قتل الأمير أحمد بن محمد المهدي، ودخل سلمان المدينة، وتشير المصادر التاريخيه أنه أحرق بعض القرى بوادي جازان، وعاد إلى زبيد في السنة نفسها، أي في أواخر سنة ٩٣٤هـ دون أن يولي عليها

(١) الكبسي ، اللطائف السنية ، ص ١٥٦ ، العقيلي المخلاف السليماني جـ ١ ص ٢٨٧-٢٨٨.

(٢) قتل من أجدادهم في سبيل هذا المبدأ عدد نذكر منهم : وهاس بن غانم قتيل عبدالنبي بن مهدي في سنة ٥٦١هـ ، والمؤيد بن قاسم بن غانم قتيل الأبوين في حوالي سنة ٦١٦هـ ، وقتل عدد منهم على يد الرسوليين ، نظر : بن الأهدل ، علماء اليمن ، مخطوط ، ورقة ٢٧٧ أ، بامخرمة ، تاريخ ثغر عدن ، جـ ١ ، ص ٣٦٦ ، ابن هتيمل الضمدي ، الديوان ، ص ٥٤.

أحداً [1].

فلهذا السبب - حصل التشتيت والضياع لأفراد أسرة الأمير أحمد المهدي ، ويبدو أن قوة الصدمة التي ألمت بأسرة الأشراف آل قطب الدين الغانمي - نتيجة غزو بلادهم مرتين متتاليتين وقتل اثنين من أمرائهم من الأبطال، في سنة واحدة، جعلتهم غير قادرين على تعيين أحد من رجالهم أميراً على منطقة جازان، وهكذا يتضح ضعف الإمارة القطبية ، ولما رأى الأمير سلمان الرومي عجز هؤلاء عن اختيار أحدهم لمنصب الإمارة ، وما نتج عن ذلك من فراغ سياسي في منطقة جازان ، أصبح لزاماً على زعيم الجراكسة أن يسارع إلى سده . فترجح لديه أن يوليها أحد رجاله ، فاختار لذلك بن أخته مصطفى بيرم الذي وصل إلى جازان في ذي الحجة من السنة نفسها عام ٩٣٤هـ [2]. في أول محاولة تقوم سلطة خارجية - على جازان ، بتعيين حاكم أجنبي غير عربي - على مدينة جازان - الأسفل والأعلى - ومن جنوبه إلى حرض - أما صبياء ومخلافها ، ووادي بيش - الذي يطلق عليه المخلاف الشامي ، فهي تتبع الأمراء الخواجيين من أول القرن العاشر الهجري أي من سنة ٩٠١هـ وقبلهم الأمراء الذروات ، وعلى كل نعود للموضوع، إن المخلاف السليماني - أو منطقة جازان ، منذ استقلال بني سليمان بحكم تلك المنطقة في أواخر القرن الرابع الهجري - كما تقدم . وعلي أي حال ، فإن والي جازان الجديد، مصطفى بيرم، شرع منذ توليه حكم المنطقة في إصلاح ما أفسدته - الحرب، وعمل على استتباب الأمن والنظام في البلاد، وعلى - استقرار الأمور فيها [3].

غير أنه ما كاد ينفذ برنامجه الإصلاحي حتى حدث في زبيد ما لم يكن في حسبان مصطفى نفسه ، ذلك أن طائفة من الجراكسة من معارضي سلمان الرومي (الريس)،

---

(١) العقيلي ، المخلاف السليماني ، جـ ١ ، ص ٢٨٨ .

(٢) النعمان ، العقيق ، مخطوط ، ص ١٦٦ .

(٣) النعمان ، المصدر نفسه والصفحة نفسها ، الكبسي ، اللطائف السنية ، ص ١٥٦، العقيلي الضمدي، العقيق ، مخطوط ، ص ١٦٦ ، الكبسي ، اللطائف السنية ، ص ١٥٦.

انتهزوا فرصة خروجه إلى غلافقة، على ساحل البحر، بناحية زبيد، في شعبان سنة ٩٣٥هـ فانقضوا عليه، وقتلوه، ونصبوا عليهم أو على أنفسهم أميراً منهم يدعى خير الدين[١]، فلما وصلت تلك الأخبار إلى مصطفى بيرم بجازان، وعلم بقتل خاله، وأحس ببوادر انتفاضة، تحاك ضده من قبل أهل جازان ، الذين لم يرق لهم ربط مصير إمارتهم بوجود حاكم أجنبي[٢]. عمد إلى نهب المدينة وقرى وادي جازان، وإحراق بعضها، ورحل عنها إلى مدينة أبي عريش، ثم واصل رحلته إلى زبيد، وقد استعاد الحكم في زبيد، التي أصبحت من نصيبه[٣]، ثم انشغل عن جازان، وأهلها بقتال منافسيه في اليمن[٤].

(١) النعمان الضمدي ، العقيق ، مخطوط ، ص ١٦٦ ، الكبسي ، اللطائف السنية ، ص ١٥٦.

(٢) النعمان ، العقيق ، مخطوط ، ص ١٦٦ ، المصدر نفسه والصفحة نفسها . الكبسي ، المخلاف السليماني جـ١ ص ١٨٨ .

(٣) العقيلي ، المخلاف السليماني ، جـ ١ ، ص ٣٠٢-٣٠٣ .

(٤) النعمان ، العقيق ، مخطوط ، ص ١٦٧ ، الكبسي ، اللطائف السنية ، ص ١٥٦ النهروالي البرق اليماني ، ص ٥٣-٥٤ ، عبدالله الشماخي ، اليمن ، ص ١٣٤ .

عامر بن يوسف العزيز ، وسقوط الأسرة القطبية

كانت تلك الأحداث التي أشرنا آنفاً إلى وقوعها في مدينة زبيد ، تصب في مصلحة أهل منطقة جازان ، والأسرة الحاكمة بها ، لأنها أدت من ناحية ، إلى رحيل مصطفى بيرم عن المنطقة وشغلته عنها بالثأر لمقتل خاله ، واسترداد ملكه باليمن التهامي ، ثم قتال منافسيه على السلطة بعد ذلك . ومن ناحية أخرى ، أتاحت لأهل جازان التخلص من الإدارة الأجنبية المباشرة - التي لم يألفوها في تاريخهم الإسلامي الطويل والعودة إلى استقلالهم، وإلى حكم أسرتهم الشرعية . فما كاد مصطفى بيرم يرحل عن المنطقة حتى اجتمع أعيانها ، وأهل الرأي فيها .

وقرروا تنصيب الشريف عامر بن يوسف العزيز بن أحمد بن دريب بن خالد بن قطب الدين الغانمي أميراً عليهم [1]. وأرسلوا وفداً لمقابلة الأمير عامر الذي كان يقيم في الدحن - بحازة وادي خلب إذا صدق ظني - أما بعض الكتاب يذكرون أن الدحن - بحازة - جازان ، وإبلاغه بقرارهم ذلك [2].

وعلى كل ، وافق الأمير عامر على رغبة أعيان أهالي وادي جازان ، وخلب ، وتعشر ، وقبائل الحرث من الشرق ، وبني مروان من الجنوب ، وحتى حرض - أما من وادي ضمد وشمالاً فهو تحت رئاسة الأمراء الخواجيين ، وأول من تولى منهم ، الأمير - عيسى بن حسين بن أبي القاسم بن أحمد بن يحيى بن علي الملقب بالخواجى بن سليمان بن غانم بن محمد بن غانم حازم بن المعافى بن رديني بن يحيى بن داود بن أبي الطيب داود ، من الأشراف السليمانيين ويجتمعون مع الأشراف القطبيون والشطوط في الشريف أبي الطيب داوود ، انظر : في الجواهر اللطاف ، مخطوط ، في مواضع مختلفة ، وانظر: النعمان، العقيق، مخطوط، في مواضع مختلفة ونفح العود ، للبهكلي والديباج

(١) الكبسي ، اللطائف السنية ، ص ١٥٦ ، انظر أيضاً : النعمي ، الجواهر اللطاف ص ٣٧ ، مخطوط .
(٢) النعمان الضمدي ، العقيق ، مخطوط ، ص ١٦٧-١٦٨ .

الخسرواني ، والذهب المسبوك لعاكش الضمدي ، والسلاف ، في أخبار صبياء والمخلاف - للنمازي . وبداية إمارة الخواجيين، في وادي صبياء والمخلاف الشامي، ووادي ضمد، من أول القرن العاشر الهجري ٩٠١هـ آلت إليهم الرئاسة من الأمراء الذروات، أمراء وادي صبياء سابقاً. انتهى باختصار.

ونعود للشريف عامر القطبي - بعد انتهاء المقابلة للوفود ، سار معهم إلى مدينة أبي عريش، ودخلت البلاد في بداية عهده في مرحلة جديدة من الاستقرار والرخاء واستتباب الأمن والنظام. وكان نصيب مدينة أبي عريش التي نزل بها عند مبايعته من قبل الأعيان، كما أسلفت كبيراً من حيث ازدهارها، واتساع عمرانها.[1]

ويبدو أنه اتخذها مقراً ثانياً له، لإتساع أرضها وإنبساطها في حين ظلت مدينة جازان العليا التي لا تبعد كثيراً عن مدينة أبي عريش، العاصمة الرسمية للأمراء السليمانيين في معظم مراحل تاريخهم.

غير أن حياة الاستقرار التي نعم بها الأمير عامر بن يوسف العزيز في بداية عهده، الربع الأخير من عام ٩٣٥هـ تقريباً. ما لبثت أن - أثارت عليه غيره حساده ومنافسة أقربائه وبصورة خاصة أبناء عمه المهدي محمد الذين جاهروا بمعارضته، وصدعوا بعداوته، ومنافسته على السلطة [2]. فاضطر إلى الإكثار من شراء العبيد المجلوبين من أفريقيا حتى بلغ عددهم ستمائة مملوك ، وصرف عليهم بسخاء، وأمدهم بالسلاح وأطلق يدهم في البلاد ، ومحضهم حرية التصرف في شؤون الإمارة [3]. فاستبدوا بالأمور ، ولم يطلق ضبطهم ، وكثرت تعدياتهم على الأهالي الذين ضجوا منهم ، وثاروا ضد سياسته - الرامية إلى الإكثار من هؤلاء الأعلاج الذين أصبح هو نفسه غير قادر على ضبطهم ،

---

(١) العقيلي ، المخلاف السليماني ، جـ١ ، ص ٢٨٩ .

(٢) النعمان الضمدي ، العقيق ، مخطوط ، ص ١٦٨ .

(٣) الكبسي ، اللطائف السنية ، ص ١٥٧ ، العقيلي ، المخلاف السليماني جـ ١ ، ص ٢٨٩.

وحماية الناس من شرورهم ،[1]. وزاد من حرج موقف الأمير عامر وقوعه تحت ضغط شديد من أمراء حلي، الأعداء التقليديين للأسرة القطبية، ومن حلفائهم أشراف مكة المكرمة في عهد أبي نمي محمد بن بركات. فاضطر إلى إعادة مد الجسور مع الجراكسة في زبيد، أملاً في كسبهم إلى جانبه والاستعانة بهم ضد أي خطر محتمل يأتيه من الشمال، من قبل أمير حلي، وحليفه، أمير مكة المكرمة، أو من منافسيه ومعارضيه في الداخل من آل محمد المهدي .

ولهذا حاول تحسين العلاقة، وإزالة سوء التفاهم بين جازان، وزبيد[2]. فأرسل في عام ٩٣٨هـ وفداً إلى زبيد - برئاسة المهدي بن الهادي الحكمي، وبصحبته بعض الهدايا - النفيسة، فساعد على إزالة سوء التفاهم، الموضح أعلاه. وكان ذلك أول اتصال بين جازان والجراكسة - أو اللوند في زبيد منذ رحيل مصطفى بيرم عن المنطقة قبل ثلاثة سنوات، ولكن تلك الاتصالات لم ترض أمير حلي ، قيس بن محمد الحرامي الكناني - حليف أشراف مكة المكرمة، الذي شعر بأن تلك التدابير موجهة ضده ، وتهدد أمنه ، وأمن بلاده بأقوى الأخطار. فأخذ يتهيأ الفرص ، ويعد العدة للانقضاض على جاره من الجنوب. وبعد أن أتم استعداداته توجه بعساكره إلى المخلاف السليماني - منطقة جازان ، في عام ٩٤٠هـ وواصل تقدمه دون - مقاومة حتى وصل إلى مدينة أبي عريش التي أنسحب منها الأمير عامر بن يوسف القطبي، وتحصن في مدينة جازان العليا المعروفة بحصانتها الطبيعية، وقوة أسوارها وتحصيناتها الحربية[3].

استقر الأمير قيس الكناني من بني حرام - أمراء حلي بن يعقوب في أبي عريش أياماً ، ثم ترك أثقاله وزوجاته بها ، وزحف صوب مدينة جازان العليا ، حيث يعسكر

(١) النعمان الضمدي ، العقيق ، مخطوط ، ص ١٦٨ ، العقيلي ، المخلاف السليماني ، جـ ١ ، ص ٨٩م.
(٢) النعمان ، العقيق ، مخطوط ، ص ١٧٠ ، العقيلي ، المخلاف السليماني ، جـ ١ ، ص ٢٨٩-٢٩٠.
(٣) انظر : الكبسي ، اللطائف السنية ، ص ١٦١ ، العقيلي الآثار التاريخية ، ص ٥٣-٥٦ ، المخلاف السليماني ، جـ ١ ، ص ٢٩٠ .

الأمير عامر بن يوسف فما إن اقترب قيس من المدينة حتى تعرض لهجوم مفاجىء من قوات الأمير عامر بن يوسف القطبي - أمير جازان، فأجبره على الهروب منهزماً صوب الشمال، تاركاً متاعه وزوجته بنت بن شارد في محطته بأبي عريش[1]. وتعقبه الأمير عامر بقواته حتى وصل مدينة بيش، شمالي إمارة آل القطبي بالمخلاف السليماني منطقة جازان، وقتل من أهل حلي بن يعقوب عدداً كبيراً وغنم مغانم جحة ثم عاد الشريف عامر إلى أبي عريش واستولى على المحطة التي نزل بها أمير حلي، وأخذ جميع ما خلفه فيها من أمتعة ، سوى زوجة الأمير قيس الحرامي التي استجارت بالشيخ العلامة المهدي بن الهادي الحكمي الذي أجارها ، وأنزلها منزله، فلم تمتد إليها يد حتى أوصلها إلى زوجها بحلي، صحبة ركب الحجيج [2] وكانت تلك الوقعة التي حدثت يوم الأربعاء حتى عرفت بين أهالي المنطقة باسم «ربوع بني حرام»، هي أول وقعة ينتصر فيها أمير جازاني على أمير حلي، طوال مدة حكم الأمير قيس الحرامي الكناني الذي تقدمت الإشارة إلى أنه غزا منطقة جازان مرتين متتاليتين في عهد الأمير محمد المهدي بن أحمد بن دريب، وأخيه أبي الغوائر عز الدين بن أحمد بن دريب. كما أن ذلك الانتصار ساعد على تعزيز موقف الأمير عامر بن يوسف العزيزي بن أحمد بن دريب، وعلى تقويته عسكرياً واقتصادياً لكثرة الغنائم التي وقعت في يده [3].

غير أن تلك الهزيمة لم تفت في عضد الأمير قيس بن محمد بن الحرامي، أمير حلي، حيث أخذ منذ وصوله إلى حلي، يعد العدة ويجمع العساكر استعداداً للأخذ بثأره من أمير جازان الشريف عامر بن يوسف العزيز الذي هزمه في الجولة السابقة. واقتضى استعداد أمير حلي للجولة القادمة استغلال علاقته الشخصية بأبي نمي، أمير مكة،

(١) النعمان الضمدي ، العقيق ، مخطوط ، ص ١٧١-١٧٢ .
(٢) النعمان ، العقيق ، مخطوط ، ص ١٧٤ .
(٣) النعمان الضمدي ، المصدر نفسه والصفحة نفسها ، الكبسي ، اللطائف السنية ، ص ١٦١.

وحليف قيس ، لطلب العون والمساعدة منه[1]. فأعانه بن نمي بعساكر كثيرة، وجعل القيادة عليهم للشريف عجل. وبعد أن اكتملت الاستعدادات ، توجه الأمير قيس بما توافر له من عساكر حلي، والمدد الذي حصل عليه من أمير مكة المكرمة ، صوب المخلاف السليماني، منطقة جازان، في سنة ٩٤٢هـ [2]. فلما وصلوها التفاهم أمير جازان لقواته، وهزمهم شر هزيمة، وفر الأمير قيس الحرامي ، الشريف عجل بعساكرهما، وطاردهم الأمير عامر بن يوسف العزيز إلى خارج حدود منطقة جازان ، وقتل كل من وقع تحت يده من رجال القوات المنهزمة، وأخذ أمتعتهم وسلاحهم [3]. وهكذا تعرض الأمير قيس لهزيمتين متتاليتين على يد الأمير عامر مما لا عهد له به في غزواته السابقة ضد أمراء جازان، ويبدو أن المماليك الأفارقة الذين اعتمد عليهم الأمير عامر منذ وصوله إلى السلطة ، لعبوا دوراً كبيراً في ترجيح كفة الأسرة القطبية في حروبها مع بني حرام . ولما وصلت أخبار تلك الهزيمة إلى الشريف أبي نمي محمد بن بركات ، أمير مكة المكرمة ، لم تهن عليه هزيمة حليفه الأمير - قيس بن محمد الحرامي الكناني ولهزيمة عساكره التي كانت تحت قيادة الشريف عجل . فأخذ يستعد لغزو المخلاف السليماني بنفسه [4] وعندما اكتملت استعداداته ، غادر مكة المكرمة على رأس قواته في سنة **٩٤٣هـ** متوجهاً إلى المخلاف السليماني ، منطقة جازان ، ولصحبته الأمير قيس بن محمد الحرامي الكناني ، فلما وصلاها استدعى بن نمي أهل الفضل والعلم وأعيان البلاد ، وأرسلهم إلى الأمير عامر بن يوسف العزيزي يدعوه إلى ترك الفتنة وحقن الدماء، وطلب العفو عما سلف منه من المخالفة والدخول في طاعته والالتزام بمال يؤديه إليه كل سنة. ولو كان قليلاً، ووعده مقابل ذلك بالعفو والصلح، وإخلاء سبيله ، والعودة هو وعساكره من حيث أتوا دون قتال.

(١) العقيلي ، المخلاف السليماني ، جـ٢ ، ص ٢٩١ .

(٢) الكبسي ، اللطائف السنية ، ص ١٦١ .

(٣) النعمان ، العقيق ، مخطوط ، ص ١٧٧ .

(٤) العقيلي ، المخلاف السليماني ، جـ ١ ، ص ٢٩١ .

امتنع الأمير عامر عن تلبية مطالب أبي نمي، فوقع القتال بينهما أياماً. ثم انهزم الأمير عامر، وزحفت قوات الشريف أبي نمي، والأمير قيس الكناني - أمير حلي بن يعقوب ، إلى جازان العليا ، فخربتها ، وسويت بيوتها بالأرض ، وهدمت قلعتها الشهيرة المعروفة بالثريا [1]. وعاد بن نمي ، ومن معه إلى مدينة أبي عريش ظافراً ، فأقام بها بقية تلك السنة ، ومعظم التي تليها من قرى وادي جازان ، أما من وادي ضمد فشمالاً فهي تتبع الأمراء الخواجيون ، ثم غادرها عائداً إلى مكة المكرمة ، بعد أن ترك بها حاكماً - من قبله [2].

أما الأمير عامر ، فإنه خرج بعد تلك الهزيمة ، فأقام أول الأمر بالحفار ، بين الحرث والعارضة ، ثم توجه إلى زبيد طالباً النصر من حاكمها الجركسي الناخوذة أحمد ، فلم يجد عنده وجهاً ولم يلتفت إلى طلبه ، فأقام عنده إلى نهاية سنة ٩٤٣هـ [3] ولما ييأس من نصرة الناخوذة أحمد ، توجه إلى الإمام الزيدي ، شرف الدين يحيى بن شمس الدين ، فقابله الإمام بالإكرام ، وأنعم عليه ، ووعده خيراً [4] ثم أرسله إلى ابنه الأمير عز الدين بن شرف الدين يصعدة ، وطلب منه أن يرسل مع الأمير عامر عسكراً ، وعدداً وعدة لمساعدته في استرداد ملكه بجازان ، فأقام الأمير عامر بصعدة شهراً في ضيافة عز الدين بن شرف الدين حتى جهز له عسكراً قوياً مسلحاً بالبنادق وغيرها ، وجعل على رأسه القائدين ، قاسم بن عامر الفليحي ، والشيخ بن بشرية ، [5] وكان من حسن الصدف أن ذلك الجيش وصل إلى جازان بعد مغادرة الشريف أبي نمي لها ،ولم يتمكن

---

(١) ابن هتيمل ، الديوان ، ص ٢٠ من تعليقات الشارح ، الجراح بن شاجر ، الديوان ، ص ٣٣ ، البهكلي ، العقد المفصل ، ص ٥٣ ، العقيلي ، الآثار التاريخيه ، ص ٤٩.

(٢) النهر والي ، البرق اليماني ، ص ٨٨ ، النعمان ، العقيق ، مخطوط ، ص ١٧٩-١٨٠.

(٣) الكبسي ، اللطائف السنية ، ص ١٦٢ .

(٤) النعمان ، العقيق ، مخطوط ، ص ١٧٩ .

(٥) العقيق ، النعمان ، مخطوط ، ص ١٨٠ .

حاكمها من قبله من الدفاع عنها ، بل إنه غادرها بمجرد سماعه بقرب وصول الحملة [1].

فلم يجد الأمير عامر ، والقوات التي معه صعوبة في دخول مدينة جازان في رجب سنة ٩٤٤هـ[2]. ووجد أمير جازان ترحيباً من أهلها وإقبالاً شديداً على تأييده من عامة الناس بصفته أميرهم الشرعي، ووجدوا في عودته إلى ملكه عودة للحق والشرعية إلى أهلها الذين افتقدوها[3]. وبقدر الإقبال على الأمير عامر، أحسن القائدان اللذان قدما لنصرة أمير جازان ، إعراضاً عنهما ، ونفوراً منهما، وتذمراً من وجودهما ، ووجود قواتهما على أرضهم المحررة ، الأمر الذي ربما كان ينذر ببوادر حركة ضدهما لإجبارهما على ترك جازان ، والعودة من حيث أتوا [4] فدبرا مكيدة للأمير عامر بن يوسف العزيز ، وتآمرا على قتله ، وتمكنا من تنفيذ ذلك ليلاً،، حيث وجد في اليوم التالي مقتولاً في داره بأبي عريش في شهر ذي القعدة من السنة نفسها. فجهزه السادة آل الحكمي ، شيوخ مدينة أبي عريش، ودفنوه في مقابر المدينة[5]. وبموت الأمير عامر طويت صفحة حكم الأسرة القطبية الذي دام حوالي مائة وأربع وأربعين سنة منذ عهد مؤسسها الأمير خالد بن قطب الدين السليماني.

وبقيت الإمارة القطبية متقطعة بعد ذلك حتى عام ١١٤٠هـ خلافاً لما أورده بعض المؤرخين لحكام الإمارة القطبية والتي أبلى حكامها بلاءً حسناً في سبيل الحفاظ على استقلال منطقة جازان - المخلاف السليماني.

وبعد مقتل الأمير عامر بعدة أشهر ، دخلت المنطقة مرة أخرى ضمن أراضي الخلافة الإسلامية ، حيث ضمها العثمانيون إليهم في سنة ٩٤٥هـ ١٥٣٨-٣٩م . وحكمها في ظلهم - تابعين لهم ومستقلين عنهم بعض أسر الأشراف - مثل الخواجين أمراء وادي

---

(١) العقيلي ، المخلاف السليماني ، جـ ١ ، ص ٢٩٢ .

(٢) النعمان ، العقيق ، مخطوط ، ص ١٨٠ ، العقيلي ، المخلاف السليماني ص ٢٩٢.

(٣) النعمان ، العقيق ، مخطوط ، ١٨٠ .

(٤) العقيلي المخلاف السليماني ، جـ ١ ، ص ٢٩٢ .

(٥) النعمان ، العقيق ، مخطوط ، ص ١٨٠ .

صبياء وضمد وبيش أما الأشراف آل القطبي - بعد وفاة الأمير عامر فقد بقوا أمراء قومهم في حازة شرقي أبي عريش - والحرث - والسلب في القسم الجبلي .

وفي عام ٩٤٦هـ تعين الأغا أزدمر مديراً لإقليم جازان ، ويقول صاحب الجواهر الحسان: في هذا العام فتح الله بولاية الباشوات رحمة لأهل اليمن وتهامة مما اعتادوه من ظلم اللوند - الجراكسة وجورهم ويحدد الوضع السياسي لليمن في ذلك التاريخ على الوجه الأتي :

١- من تعز إلى جازان تحت إدارة الأتراك المباشرة .

٢- من تعز وشمالاً مما يوازي المنطقة الجبلية إلى صعدة للإمام شرف الدين .

ثم وصل أزدمر إلى إقليم جازان واتخذ مدينة أبي عريش مركزاً لإدارته وأنشأ مسجده الذي آخر محلة العين وحفر وعمر البئر المشهورة باسمه بين المحلة المذكورة ومدينة أبي عريش .

واستمرت إدارته إلى عام ٩٤٩هـ فتعين مصطفى عبد الله القصير خلفاً له إلى نهاية عام ٩٤٩هـ وعزل هذا وتعين «مؤمنة» التركي في الإدارة وعزل في نهاية العام بحسن البهلوان . إقليم جازان من الوالي مصطفى باشا النشار ، وفي عام ٩٥١هـ وفيه توفي العلامة القاضي الزين بن الأمين شافع الساكن في قرية «الباحر» بوادي «صبيا» تولي رئاسة الإفتاء - في صبياء والمخلاف ، وكان له منزلة علمية ونفوذ ديني في وادي صبياء . وفي السنة نفسها توفي الأمير عيسى بن حسين الخواجي - الساكن في قرية (أبي دنقور) في وادي صبياء مقر علماء آل شافع - قضاة المخلاف - انظر : العقيق ، في مواضع مختلفة ، وخلف الأمير عيسى في الإمارة ، بن عمه دريب بن مهارش بن حسين الخواجي ، انظر ، العقيلي ، المخلاف السليماني جـ ١ ، ص ٣٠٠ ، وفي عام ٩٥٢ هـ توفي الزاهد المشهور أحمد بن عثمان الزيلعي العقيلي» الملقب بصاحب المسواك ، انظر: العقيلي المخلاف السليماني ، جـ ١ ، ص ٣٠٠.

(وقعة حنتر[1])

هي في أساسها حملة من الحملات التأديبية في نظر ولاة الأتراك الظالمين ، وقد نشطت تلك الحركات في عهد المدير فرحات السكران ، ويظهر أنه طالب الخواجيين رؤساء «صبياء» بدفع العوائد الحكومية ، فلم يجد لديهم الاستجابة فجمع قواته وتحرك صوب وادي صبياء وتتألف قوته من:

- ٢٠٠ من الفرسان.
- ٣٣٠ من حملة البنادق.

علم الأمير دريب بن مهارش الخواجي بتحرك المديرالتركي - فرحات الزنكي ، الملقب بالسكران . فأخذ في الأهبة والاستعداد واستنخى قبائل وادي صبياء والمخلاف فتبادرت إليه في جموعها الحاشدة، فتقدم بهم إلى «حنتر» الذي قد عسكرت فيه الحملة[2] وكانت قوات رجال القبائل تتألف من:

- ٢٠٠ من الفرسان.
- ٢٠٠٠ من الرجال المشاة.

التحم القتال وشددت رجال القبائل العربية الباسلة الحملة ذياداً عن النفس والعرض - لما يفهمونه من مباذل الأتراك وفجورهم، تدفعهم الغريزة الدينية والحمية العربية، فولى الأتراك الأدبار فتأثر بهم رجال القبائل قتلاً وسلباً، وبذلك الانتصار تحطمت هيبة الحكومة واستضرى رجال القبائل فعاثوا يقطعون السبل ويخيفون السابلة.

عاد المدير التركي مهزوماً إلى أبي عريش، وكتب إلى مرجعه بزبيد بالحادث مجسماً خطر وعصيان قبائل صبياء والمخلاف مبرراً هزيمته بماعن له من المبالغة والتهويش.

(١) حُنتر بضم الحاء على وزن بلبل موضع قريب من قرية الحسيني .
(٢) العقيلي ، المخلاف السليماني ، جـ١ ، ص ٣٠٢ .

استدعاء الأمير عبدالوهاب القطبي[1]

انقطعت المواصلات بين صبياء وأبي عريش وغيرها من أجزاء - المخلاف السليماني، واضطرب الأمن وعاث رجال القبائل يقطعون السبل، فاجتمع أعيان وادي صبياء ومخلافها لتبادل الرأي ووضع حد لتلك الفوضى، وأجمع رأيهم على استدعاء الأمير عبدالوهاب القطبي نظراً لسابقة تلك الأسرة في الإمارة لتوليته أمرهم عسى أن يكون من وراء ذلك ما يرقع الفتق ويحقن الدماء ويضفي الأمن.

توجه وفد من صبياء إلى قرية البداح، وقابل الأمير عبد الوهاب القطبي، وعرض عليه قرارهم فوافق وعاهدوه على الطاعة وحسن الإنقياد، وأنهم يبذلون أرواحهم ودماءهم في سبيل إخراج الحامية التركية من أبي عريش، لتكون مقراً لإمارته. وذلك في عام ٩٥٥هـ.

الإمدادات تصل من زبيد

وصلت كتب المدير فرحات السكران إلى الوالي التركي بزبيد فجرد حملة قوية بقيادة (فرحات الجمليات) وفي يوم ١٨ جمادى الأولى عام ٩٥٥هـ دخلت مدينة أبي عريش، وفكت الحصار المضروب على فرحات السكران، وبعد أن استجمعت ثلاثة أيام تحركت إلى صبياء.

وقعة الحجاة :

تقدمت الحملة التركية صوب صبياء فالتقاها رجال المخلاف السليماني وعلى رأسهم الأمير عبدالوهاب القطبي والرؤساء الخواجية والتحم القتال فانهزم الأتراك وتأثرهم رجال القبائل قتلاً وأسراً وسلباً إلى غرب ساحة مدينة أبي عريش فلم يسع الأمير فرحات إلا الرحيل بين من بقي من رجاله إلى قلعة جازان العليا والتحصن بها انتظاراً للمدد ، فكانت المدة بين وقعتي (حنتر) وهذه الوقعة (٥٤) يوماً.

(١) ذكر الدكتور أحمد عمر الزيلعي في الأوضاع السياسية ص ٢٢٦ - أن الأسرة القطبية انتهت إمارتها تماماً بعد الأمير عامر بن عبدالعزيز ، وهذا القول يخالف المصادر التاريخية - لأن من بعده أمراء آخرون.

قتل المدير فرحات السكران

تحصن المدير فرحات في قلعة جازان الأعلى ، وظل يشن الغارات على أبي عريش، وأقلق بال الأمير عبدالوهاب القطبي،فأعد له كميناً تمكن من قتله والفتك بأكثر رجاله في فجر يوم الجمعة ١٢ رجب عام ٩٥٥هـ وسحب جثمانه إلى طرف الحلق (بحاء مهملة ولام وقاف مثناه موضع شرقي أبي عريش) ودفن هناك - انظر ، المخلاف السليماني ، ص ٣٠٤ للأستاذ العقيلي .

وقعة الأربعاء:

وردت الأخبار إلى زبيد بقتل الأمير فرحات كما أيد ذلك ورود التوضيح من الشيخ محمد بن معبد مطالباً في الإسراع بإرسال حملة ، فجر الوالي حملة قوية بقيادة الآغا فرحات الجمليات والآغا عبد ربه - تتألف من:

- ٥٠٠ فارس.
- ٥٠٠ من المشاة حملة البنادق.

وقد تلقاها الشيخ محمد بن معبد ليكون الدليل لها في طريقها إلى أبي عريش وفي ليلة الثلاثاء الموافق ٨ شعبان ٩٥٥ هـ دخلت قلعة جازان العليا.

وباختصار دارت رحى المعركة ونشب القتال حامياً بين أهلي صبياء وجل قبائلهم المرابطة مع أهالي أبي عريش ، فهزمت القوات المدافعة ، وبعد ظهر ذلك اليوم أشرف قائد الحملة التركية من حصن الإمارة ومعه محمد بن معبد ، وفي تلك الساعة خرج الأمير عبدالوهاب القطبي متنكراً ليغادر المدينة فرمقه محمد بن معبد ، فأشار إلى القائد التركي قائلاً : الأمير عبدالوهاب القطبي ، فأمر من يخرج إليه - فأدركه الجند وقتلوه (تغمده الله برحمته).

انتهت المعركة بتلك النهاية المحزنة ، وظل ذلك اليوم يضرب به المثل في المخلاف السليماني.

مكث القائد التركي في أبي عريش إلى نهاية شهر شوال ٩٥٥هـ يهدئ الأمور وانسحب عائداً إلى زبيد.

وكما هو معروف عن الأمير عبدالوهاب القطبي في سلسلة نسبه . هو الشريف عبدالوهاب بن محمد المهدي بن أحمد بن دريب بن خالد بن قطب الدين الغانمي السليماني - انظر: الجواهر اللطاف مخطوط، ص١٢٥، للنعمي محمد حيدر، وانظر: العقيلي، المخلاف السليماني، جـ ١، ص ٣٠٤-٣٠٥.

الأمير عيسى بن المهدي محمد بن أحمد بن دريب القطبي الغانمي:

قام بعد مقتل أخيه الأمير عبدالوهاب بن محمد المهدي لقباً بن أحمد يشن الغارات ويتابع الغزوات على مدينة أبي عريش - وتذكر المصادر التاريخية في المخلاف - أنه حصل قلق راحة السكان في مدينة أبي عريش - إلا أن عيسى بن المهدي يوجه مجهوده الحربي إلى الأتراك قتله أخيه عبدالوهاب القطبي - ليس هدفه حرب السكان بالمدينة .

وفي أول عام ٩٥٩هـ وصل الآغا (طاشفين التركي) مديراً للمخلاف السليماني، وجعل مركزه مدينة أبي عريش، وفي جمادى الآخرة غزا الأمير عيسى بن المهدي القطبي بندر جازان.

غزو الأمير عيسى بن محمد المهدي القطبي :

هاجم مدينة جازان الساحلية وكانت تعرف في ذلك التاريخ باسم (بندر جازان) تمييزاً لها عن جازان الأعلى المدينة المشهورة - بدرب النجا، وعلى كل حال انتصر الأمير عيسى في هذه الغزوة - ثم بعد ذلك انسحب إلى قرية (الباحر) في وادي صبياء، وأقام بها خمسة عشر يوماً، وكان بها يومئذ عدة علماء أفاضل من آل شافع، مثل العلامة القاضي المهدي بن الزين بن الأمين شافع وغيره، وبها مدرسة علمية - ذكرها صاحب مؤلف العقيق - العلامة عبدالله بن علي النعمان الضمدي المتوفى سنة ١٠٧٤هـ.

والمدير طاشفين قابعاً في أبي عريش قد بث جواسيسه حول الأمير عيسى تترصد حركة خروجه من قرية (الباحر) وعندما وافته بخبر تحركه قام على رأس قوة من رجاله.

تحرك الأمير عيسى بن المهدي محمد القطبي من الباحر قاصداً معقلة (بالدحن) بالدال المهملة المكسورة بعد ها حاء مهملة ونون موحدة، سالكاً طريق الجازة حتى إذا وصل إلى موضع يسمى - (محيدل) باغته (طاشفين) على غرة فهزمه وقتل عدداً من أصحابه وغنم أكثر خيله، ونجا الأمير عيسى بنفسه إلى (الدحن) أما المدير طاشفين فقد عاد إلى أبي عريش ورفع بالواقع إلى الوالي (أزدمر) بزبيد وبدلاً من أن يقترح اتخاذ ما

يكفل وضع حد لمثل هذا الاعتداء من الطرفين - اقترح العمل على استمالة عيسى بن المهدي وطلب العفو عنه. في سنة ٩٦٠هـ تقريباً.

ورده مرسوم العفو مرفقاً بكتاب من الأمير المطهر بن شرف الدين - الذي يظهر أنه الدافع للأمير عيسى بن المهدي في كل ما ارتكبه - ويتضمن كتاب المطهر: أنه قد تم الصلح بينه وبين أزدمر وينصح الأمير عيسى بن المهدي القطبي، بالدخول في طاعة الأتراك، وهكذا تم الاتفاق.

وبالفعل أن الأمير عيسى لم يبق لديه ما يمنعه عن قبول الاستسلام وانتهى الأمر بتقرير راتب له وسكن مدينة أبي عريش. انظر، العقيلي، المخلاف السليماني، جـ ١، ص ٣٠٦-٣٠٧.

وفي عام ٩٦١هـ وصل مصطفى باشا النشار والياً لليمن للمرة الثانية، وأقام في أبي عريش أسبوعاً وفي أثناء إقامته أمر بشنق - الشيخ محمد بن معبد وعين الآغا إبراهيم كرد مديراً للمخلاف، وفيها توفي العلامة الأديب أحمد بن مقبول الأسدي العريشي، وكان قد ألف تاريخاً للمخلاف السليماني - المسمى - الجواهر الحسان، ابتدأه من عام ٩٠١هـ وانتهى فيه إلى عام ٩٦٠هـ غالبه في وقائع وحوادث المخلاف على وجه الإيجاز والاختصار، وقد شهر هذا العلامة بين معاصريه بحسن الخط، وله ترسل فائق وأشعار رائقه - ذكرها الشيخ محمد بن أحمد العقيلي - في الجزء الخاص بالتاريخ الأدبي - الطبعة الأولى عام ١٤١٢هـ انظر، العقيلي، المخلاف السليماني، جـ ١ ، ص ٣٠٧، والنعمان الضمدي، العقيق، مخطوط، في مواضع مختلفة، انظر مثلاً من حوادث سنة ٩٠١ هـ إلى نهاية عام ١٠٦٦هـ.

في سنة ٩٦٤هـ عينّ الآغا (شاغلي التركي) مديراً للمخلاف ويسجل التاريخ سيرة سيئة لهذا المدير الظالم الذي تفتن في إبراز الأموال وأخذ الأبرياء بالظنة والتعسف ، ففر أكثر التجار وأرباب المصالح من بندر جازان الساحلي، إلى صبياء، ونتيجة لذلك

انتقلت الحركة الاقتصادية إلى صبياء، وأخذت في النمو والازدهار .

وفي تلك السنة أي عام ٩٦٤هـ توفي رئيس صبياء دريب بن مهارش الخواجي، وخلفه في الرئاسة ابن عمه دريب بن عيسى الخواجي.

وفيها توفي العلامة أبو الحسن صالح بن صديق النمازي، الساكن في قرية (الباحر) موطن بعض علماء أسرة آل شافع - قضاة - المخلاف في وادي صبياء.

(استئناف الفتنة بين الأمير عيسى بن المهدي والأتراك)

مكث عيسى بن المهدي وقتاً في مدينة أبي عريش - انتقل بعدها إلى (البداح) بباء معجمة بعدها دال مهملة فألف وحاء ، من عام ٩٥٩هـ حتى استأنف نشاطه الحربي في عام ٩٧٤هـ - ونلاحظ هنا أن تحركه ، وقع في الوقت الذي قام فيه المطهر بن شرف الدين بالتجهيزات على الأتراك واستيلائه على الأطراف وضربه نطاق الحصار على أكثر المدن الجبلية - راجع أخبار ولاية الأتراك في اليمن - أما الأسباب الظاهرة فتنحصر فيما نوضحه أعلاه .

وقع خلاف بين رجل من أتباع الأمير عيسى بن المهدي وآخر من الجنود الأتراك التابعين لمدير الإقليم الآغا سنان طهمان، أدى إلى قتل الجندي التابع للأمير آنف الذكر ، فقام الأمير مطالباً بالقصاص الشرعي فرعب المدير في إنفاذ القصاص، فهب الانتهازيون ممن تحاك بهم الدسائس وتثار بسعايتهم الفتن الناقمة يشيرون على المدير التركي في التسويف والمماطلة والأمير عيسى بن المهدي القطبي في التشديد والمطالبة بالتنفيذ، وأخذ دعاة التفرقة في توسيع الخرق وتأريث نار الفتنة، وعلى أثر ذلك جمع الأمير المهدي جموعه وسار لمهاجمة أبي عريش، فتلقاه الأتراك خارج المدينة فعادوا مهزومين، وشعر الأمير عيسى القطبي بعدم قدرته على الاستيلاء على المدينة فعاد إلى البداح ، وكان للأمير أخ يقيم في المدينة فارتحل عقب الواقعة ، فأشاع الناس أن رحيله كان بإيعاز من أخيه الأمير المهدي ، لأنه سيصبح المدينة - ومدينة أبي عريش قد قاست

الويلات من كثر الغزوات بها ، فارتجت المدينة وشاع - في جوانبها الخوف ، فلم يسع تلك الحامية الهزيلة من الأتراك ومديرها الرعديد إلا المبادرة بالرحيل إلى اليمن ناجين بأنفسهم.

علم الأمير عيسى بن المهدي القطبي برحيل الأتراك، فسارع بدخول مدينة أبي عريش يوم الخميس ١٧ رجب ٩٧٤هـ في جموع حاشدة من رجال علماء وأعيان صبياء والمخلاف ، فاستعرض رجال الأمير عيسى بن المهدي القطبي السليماني في يوم الجمعة ، وأقام في المدينة شهرين في هدوء نسبي حتى توافدت الأخبار بتحرك الأتراك من اليمن إلى المخلاف - بقيادة الأمير علي التركي ، ولم يمض أسبوعاً إلا وهى على مسافة يسيرة من أبي عريش وبدلاً من أن يتقدم لقتالهم على حدود المخلاف ويفاوضهم في الصلح ليحقن الدماء ويوفر السلامة للوادعين ، خرج للتحصن في قلعة وادي جازان الأعلى.

أما الحملة التركية فقد والت تقدمها بدون قتال إلى خيمة شرقي المدينة ونادت بالأمان، فتوافد عليها أعيان المدينة فلم يتعرض لهم القائد التركي بسوء.

في اليوم الثاني على وصولهم ساروا إلى (قلعة جازان) الأعلى فخرج إليهم الأمير عيسى واستمر القتال من الضحى إلى الظهر وعاد كل منهما إلى جهته، وبعد يومين استأنف الأتراك هجومهم على القلعة والتحم القتال حامياً وقتل في المعركة الأمير العادل بن محمد المهدي القطبي، فانهزم الأمير عيسى وانتهب الأتراك قرية البداح وعادوا إلى مخيمهم ظافرين.

أما الأمير عيسى بن محمد المهدي القطبي فقد ذهب إلى (الحقار) من ليلته ومنه ذهب إلى المطهر بن شرف الدين فأمره بالإقامة في (المحرق) فأقام به أشهراً ولم يطيب له المكان فعاد أدراجه إلى السلب، وأقام به إلى أن أدركته الوفاة. ويغلب على الظن عام ٩٧٥هـ.

في عام ٩٨٦هـ كان جعفر أحمد كخيا مديراً لجازان وتحسنت الزراعة تحسناً ملموساً،

فاغتنم المدير من وراء ذلك مغنماً لابتزاز أموال الرعية بمضاعفة الأموال الحكومية المقررة، فجمع رؤساء العشائر وألزمهم باستحضار العوائد مضاعفة فامتنعوا فزج بهم في السجن حتى ضمنوا له ذلك ، وعند حصول الثمرة خرج بنفسه للاستحصال إلى جهة المسارحة فاسترحموه في التخفيف، لأن المحصول لايفي بما يطالبهم بدفعه، فلم يصغ لاسترحامهم فهاجموه ليلاً وأضرموا النار في المسكن النازل به وقتلوا من تمكنوا من قتله من أصحابه فلم ينجه إلا الفرار إلى أبي عريش.

خشي المتسببون من الجزاء المنتظر فالتجؤوا إلى الأمير أحمد بن عيسى المهدي القطبي في الحقار، وكان الأمير قد ربط علاقته بعد وفاة والده بصاحب صعدة - باليمن الأعلى - بأحمد بن الحسين المؤيد.

خرج المدير التركي جعفر يترصد لعودة المتسببين ، فلما وصل إلى جهة (عياش) وقع التصادم المسلح بينه وبين الأمير أحمد بن عيسى القطبي فعاد المدير مهزوماً إلى أبي عريش وتعقبه إلى قرية الحرجة وأقام فيها أياماً معلناً أنه سيهاجم مدينة أبي عريش، فخشي من مهاجمته وطلب من آل الحكمي المتوسط بينه وبين الأمير في الصلح، فاشترط الأمير كترضية لرجوعه عن مهاجمة أبي عريش وإطلاق جميع المساجين الذين في سجن المدير التركي وهي شهامة عربية نراها تستحق الثناء والتقدير، ولم يقم من الحرجة حتى أطلق آخر سجين .

الأمير أحمد بن عيسى المهدي القطبي :

رفعت هذه القضية منزلة الأمير أحمد في نظر أهل المخلاف السليماني ، وأعادت إلى أسرة آل القطبي شيئاً من أمجادها السالفة ، فرحلت أكثر القبائل من الخبت إلى السَّلب موطن الأمير بيد أنه لم تمض عشرة أيام حتى تلقى أمراً من (صَعَدة) بمهاجمة مدينة أبي عريش، فتحرك صوب المدينة وإنما انتهى الأمر بالصلح بينه وبين المدير التركي على دفع مبلغ من المال، بيد أنه بعد ذلك هاجم المدينة وحاصر الحامية التركية حتى استسلمت،

فأرسل قائدها المدير أصلان إلى صعدة ورحل الجنود إلى اليمن وأخرب القلعة الكائنة في مدينة أبي عريش ، وفي أثناء ذلك وصلت القوات التركية عن طريق الحجاز فخف الأمير راجعاً إلى (الحقار).

خيم الأتراك بظاهر مدينة أبي عريش وصحبتهم المدير السابق جعفر أحمد كخيا وكان جميع سكان وادي جازان قد غادروه خشية من معرة الجيش التركي إلى صبياء فأرسل القائد التركي المدير (مراد) وآل الحكمي إلى الأمير دريب بن عيسى بن حسين الخواجي لإقناع سكان الوادي بالعودة إلى أوطانهم ، فعاد جميع الموجودين في وادي صبياء . انظر: المخلاف السليماني ، للعقيلي ، جـ ١ ، من ص ٣٠٢-٣١٢.

(الأمير عز الدين بن حسن القطبي)

في عام ١١٠١هـ شب الخلاف بين الأمير أحمد بن غالب البركاتي أمير مكة المكرمة ، وبقية الأشراف ، وراح كل فريق يرشح زعيمه ، وخرج ذوو زيد إلى ينبع وجماعة من العبادلة إلى القنفذة ، وقام ذوو الحارث وغيرهم من الأشراف ضد أحمد بن غالب البركاتي فاضطرب الأمن وسادت الفوضى وتفاقم الشر ، فصدرت الأوامر بالموافقة على تعيين محمد بن الحسين بن زيد ، فأرسل رسالة من قبله إلى الأمير أحمد بن غالب قبل أثرها أن يغادر مكة وخرج إلى اليمن ليستنجد بإمام الزيدية الناصر لدين الله محمد ، وصل مدينة صبياء في أواخر شعبان ، وبعد أن استجم والي سيرة فوصل إلى رداع العريش في النصف من شهر رمضان ، فدخل على الإمام ورجاه - مساعدته في استعادة إمارة مكة المكرمة ممنياً الإمام بملك الحجاز وغيره مسهلاً عليه أمر التغلب على تلك الأقطار - وكان الإمام على جانب من بعد النظر وتقديرالأمور - فوعده ببعض ما يطيب خاطره ، وجعله أميراً على المخلاف السليماني ، فوصل مدينة أبي عريش في نصف شهر صفر عام ١١٠٢هـ.

ونجم في صعده ثائر جديد هو أحمد بن المتوكل ، وأخذ في الدعوة - لنفسه ووردت

كتبه إلى الأمير أحمد بن غالب البركاتي وبعض رؤساء المخلاف يدعوه إلى الدخول في طاعته فلم يجبه الأمير.

في أثناء خروج علي بن أحمد المتوكل إلى اليمن الأعلى وأغتنم الأمير أحمد بن غالب فرصة تغيبه فأخذ في الإغارة على أطراف البلاد الداخلية في طاعته - بصفته أحد الأمراء التابعين للإمام الناصر الذي قام هذا الثائر ضده - ومن جملة تلك الغارات سرية بعثها إلى المعنق بقيادة أخيه حسن بن غالب ، وكان أمير المعنق هو الأمير عز الدين بن حسن القطبي - من أمراء المخلاف السليماني السابقين فتمكن أمير المعنق من هزيمة السرية وطردها .

انظر، العقيلي ، المخلاف السليماني، جـ ١، ص ٣٧٣-٣٧٤- الطبعة الثانية .

رد الفعل :

لم يهن على الأمير عز الدين بن حسن القطبي ، غزو الأمير أحمد بن غالب البركاتي - للمعنق الذي هو موئل آل القطبي فاستصرخ بعامل جيل رازح القاسم بن علي مستنجداً واستدعى أكثر القبائل القريبة فأقبلت مسرعة لداعيه، وسار بها إلى تهامة، ضرب الأمير عز الدين القطبي خيام معسكره في أرض شقر، على مسافة أربعة فراسخ من أبي عريش، فخرج الأمير أحمد بن غالب البركاتي إليه في غرة رمضان، فكانت الدائرة عليه، وكان أحمد بن غالب في المؤخرة علي بعد من الميدان، فعلم بالهزيمة من فلول جيشه فعاد مسرعاً إلى أبي عريش فوجدها خاوية على عروشها. فجمع فلول جيشه وتحصن في قلعة المدينة - ولو تقدم الجيش المهاجم لاستولى على المدينة بدون مقاومة تذكر، بيد أن القاسم بن علي قائد الجيش المهاجم انسحب عائداً إلى «البار» اسم موضع، وهناك اتصال به خير عودة أبيه إلى صعدة عالي الصفة التي مرت فعاد إلى رازح.

تلك الحركة الحربية والمقاومة من أحمد بن غالب رفعت منزلته في نظر الإمام الناصر.

الوضع الإداري للمخلاف في أول إمارة أحمد بن غالب

في هذا التاريخ كان الوضع الإداري والسياسي في المخلاف السليماني على الصورة الآتية .

١- إمارة أحمد بن غالب أوما يشملها نفوذه وهي من شرق مدينة أبي عريش إلى ساحل البحر الأحمر غرباً، من بادية أبي عريش شمالاً إلى حرض جنوباً.

٢- إمارة آل القطبي - وتشتمل على الحرث والمعنق وما يليها.

٣- إمارة صبياء - ويتبعها ضمد والشقيري وينوب عليها الأمير محمد بن أبي طالب الخواجي ، ويتبعها مخلاف بيش - وهكذا - التّقييم والوضع السياسي في المخلاف السليماني - حتى عندما بدأ هجوم بني شعبة في عام ١١٠٤هـ وفي شهر المحرم ١١٠٥هـ هب الأمير أحمد بن غالب لرد عادية بني شعبة . وتجهز نحوهم في:

٦٠٠ من حملة البنادق.

٦٠٠ من حملة السلاح الأبيض.

وسار من قلعة جازان. بطريق (الحازة). واستطاع أن يبطش بقوم منهم فخافت سطوته القبائل الموالية لهم، وفي أثناء مالاح له الظفر وافته الأخبار بأن خصمه السابق (الشريف عز الدين بن الحسن القطبي) قد نزل يحمل أمراً إمامياً بتولية أمر المخلاف بجازان بدلاً عنه، وأن قاسم بن حسن المهدي - أحد قواد الإمام - وصل إلى بلاد الشرفين يقود جيشًا لتنفيذ الأمر السامي الإمامي.

عاد الأمير أحمد بن غالب البركاتي ، مسرعاً إلى قلعة جازان وأخذ على وجه السرعة في إتمام ما بقي من تعميرها وأدار عليها سوراً خارجياً وشحنها بالأقوات والمؤن والمقاتلة، ومن جهة أخرى أخذ في ترحي واسترضاء الإمام في إبقائه على الإمارة فلم يظفر منه بموافقة.

الاستعداد:

أخذ في الاستعداد للساعة الحاسمة فأرسل .

١- أخاه حسن بن غالب على رأس قوة لتعزيز حامية أبي عريش وأمره بطمر الآبار وإقامة المتارس حول المدينة .

٢- بعث قوة لحماية بندر جازان .

الأمير عز الدين بن الحسن القطبي الغانمي :

وصل الأمير عز الدين القطبي إلى مدينة حرض، ومنها توجه إلى البدوي وكتب إلى بني شعبة يطلب وصولهم لمساعدته، فأقبلت مسرعة لتلبيته - وعندما شعر عامل صبياء بتحركها كتب لأحمد بن غالب فأمره بالانسحاب والوصول إليه .

دخلت بنو شعبة مدينة صبياء، وهناك قابلها عامل من قبل الأمير عز الدين بن الحسن القطبي - فتسلم المدينة وأمرها بمقابلته في قرية القرفي، ومن القرفي سار بهم لحصار قلعة جازان الأعلى ، وظلت الحرب سجالاً حتى اليوم الرابع و الأربعين على بدء الحصار فخرج إليهم - أحمد غالب البركاتي - وتمكن من إلحاق الهزيمة بالمهاجمين، وعلى أثر ذلك انسحبت قبائل بني شعبة إلى صبياء وعاد الأمير عز الدين القطبي إلى حرض. انظر «العقد المفصل» للبهكلي، في مواضع مختلفة عن الأمراء آل القطبي. من ص ٢٧ وما بعده إلى آخر الكتاب - تحقيق الأستاذ / محمد أحمد العقيلي - طبع دار البلاد ، المخلاف السليمان ص ٣٨٥ - ٣٨٦ وذكر صاحب (العقد المفصل) العلامة الشيخ علي بن عبدالرحمن البهكلي آنف الذكر - أن يوم خروجه - يقصد الأمير أحمد بن غالب البركاتي ، حيث وصله مندوب من قبل الإمام يحمل أمراً بترحيله ، فجهزه بما يحتاج إليه، وفي يوم الثلاثاء الموافق ١١ رجب ١١٠٥هـ ارتحل من أبي عريش إلى - الحجاز ، وكانت مدة إقامته في المخلاف السليماني ثلاث سنوات ونحو عشرة أشهر ، ويقول صاحب العقد (الفصل) إن يوم خروجه من المخلاف كان من الأعياد.

الأمير عز الدين بن الحسن بن عز الدين القطبي

في أول شهر شعبان دخل إلى مدينة أبي عريش ، ثم والى سيره إلى صبياء وأقام بها إلى نهاية شهر شوال، فكر راجعاً إلى أبي عريش، إلى شهر ذي الحجة عام ١١٠٥هـ.

كان بعيداً عن الشدة رحيماً عطوفاً على قبائل المخلاف وقومه من الأسرة القطبية، فاطرب الأمن في المخلاف السليماني - جازان واضطرت القبائل إلى عقد ذمم بينها، حتى أرسل الإمام من ينوب على الجهة.

وهكذا تنتهي الإمارة القطبية إلى نهاية عام ١١٤٠هـ أو ١١٤١هـ وتبدأ إمارة الأشراف آل خيرات وأول أمير منهم هو حفيد - الشريف خيرات أبي نمي - الأمير محمد بن أحمد بن خيرات، وذلك في عام ١١٤١هـ انظر: العسجد، للبهكلي - في دولة الشريف أحمد بن محمد آل خيرات، مخطوط، في مواضع مختلفة.

وكانت أسرتي الخواجية في جهة صبياء، وضمد، وبيش، وآل القطبي، في جميع مدن وقري وادي جازان، وخلب، والحرث، والسلب ، والعارضة، والمعنق، وتعشره، فيها بأن الأسرتين كانتا لها الأثر الأكبر في منافسة الأشراف آل خيرات - مثل الرئيس علي بن مطاعن الخواجي في صبياء، والشريف الأمير أحمد بن خيرات بن الحسن بن عز الدين القطبي انظر: العقد المفصل، للبهكلي، ص ٥٢، ٦٧، ٦٨، ٧١، لوالدة الشريف[1] خيرات القطبي، وانظر: العقيلي، المخلاف السليماني، ص ٣٩٠-٣٩١.

وفي الختام عن أسرة آل قطب الدين، أمراء - المخلاف في جازان ، قد عرف من سلائل هذه الأسرة علماء وادباء وشعراء في الماضي والحاضر ذكروا في كتب التاريخ ، أما علمائهم في الحاضر، فمنهم القضاة الشرعيون بمختلف المناطق - في بلادنا الحبيبة - المملكة العربية السعودية - أيدها الله وأطال عمر خادم الحرمين الشريفين - باني

(١) كان الشريف الأمير أحمد بن خيرات بن الحسن بن عز الدين القطبي - آنذاك في عام ١١٥٤هـ الذي لايزال له عصبية قوية ونفوذ في قبائل الحرث وعنده من القبائل في الحازمية - وفي تهامة أيضاً ، انظر، المخلاف السليماني .

نهضتها - الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله.

ومنهم من تخصص في التدريب، والأدب، ومنهم مديرون إداريون - في مختلف الدوائر الحكومية - ومن أشهرهم فضيلة الدكتور موسى بن علي بن محمد بن علي القطبي - ينتمي إلى الشريف الجاسر بن أحمد بن دريب بن خالد بن قطب الدين الغانمي الحسني - وأكثر سلائل الأمير الجاسر بن أحمد بن دريب - يسكنون في الشقيري بضمد - وبعضهم في قرية الخضراء الشمالية بضمد - وهم من آل دريب من بني الجاسر أحمد، ثم انتقلوا إلى هجرة ضمد - بالشقيري - ولازالوا حتي الآن - بوادي ضمد بمدينة الشقيري - ومعهم أبناء عمهم من الشطوط - آل الأمير، مثل ال شبيلي - منهم الأستاذ/ الأديب محمد عبده شبيلي الأمير عضو النادي الأدي - بجازان .

ومن آل الحفاف من الشطوط الغوانم، الأستاذ محمد بن يحيى بن محمد بن عبد الرحمن الحفاف الأمير الغانمي الحسني، تخرج من معهد إعداد المعلمين الثانوي عام ١٣٩٦هـ وعمل مدرساً بمدرسة عشوان الابتدائية ببني مالك - بجازان ثم انتقل إلى مدرسة الخوارزمي الابتدائية، ثم تم ترشيحه وكيلاً لمدرسة الإمام النووي الابتدائية - وكان المذكور في خلال هذه الفترة منتسباً بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة ، كلية - الاقتصاد والإدارة - قسم الإدارة العامة، وقد حصل المذكور على البكالوريوس عام ١٤٠٢هـ، ثم التحق بالبعثة التي نظمتها بترومين لدراسة اللغة الانجليزية والحاسب الآلي لمدة ثلاث سنوات بالولايات المتحدة الأمريكية، وقد حصل على دبلوم حاسب آلي في عام ١٤٠٦هـ ويعمل الآن في شركة سمارك بوظيفة كبير محللي نظم[1]. بإدارة سمارك.

أما من حيث نسب الأستاذ/ محمد بن يحيى بن محمد بن عبدالرحمن الحفاف الأمير الشطي - فنقول : آل الحفاف يتصل نسبهم بالشريف علي بن هادي الأمير من الشطوط ،

(١) مقابلة مع فضيلة الدكتور / موسى بن علي الأمير - بالرياض في ١٤١٤/٤/١٩ لمناقشة حياة الأستاذ/ محمد بن يحيى بن محمد عبدالرحمن الحفاف الأمير - من الشطوط.

الغوانم - وكذا أقاربهم الذين يطلق عليهم بالشطوط - فجميع هؤلاء يجتمعون في الشريف الأمير وهاس أمير باغتة - بوادي بيش شمالي قرية الملحاء - وأيضاً أمير لية وتعشر ، وخلب - بالمخلاف السليماني - فالشريف وهاس آنف الذكر، هو ابن سليمان بن وهاس بن أحمد بن غانم بن الأمير بن يحيى بن حمزة بن وهاس بن أبي الطيب داود بن عبد الرحمن أبي الفاتك عبدالله بن داود بن سليمان بن عبدالله بن الشيخ صالح بن موسى الجون ابن عبدالله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن الإمام علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي القرشي.

وذكروا هذا النسب الموضح أعلاه عدة تواريخ نذكر أهمها:

أولها طرفة الأصحاب - للملك الأشرف عمر بن رسول الغساني وعمدة الطالب - في أنساب آل أبي طالب - لابن عنبة الداودي والدرر السنية في أنساب الحسنية والحسينية - للشريف البرادعي المدني، طبع في عام ١٣٨٥هـ واللطائف السنية - تأليف العلامة الكبسي ونيل الحسنيين - للعلامة محمد محمد نارة الصنعاني - وكذلك نيل الوطر - لزبارة، بغية المستفيد - للعلامة الديبع، وقرة العيون والمفيد - لعمارة الحدقي الحكمي - ذكرهم في سنة ٥٥٥هـ جدهم غانم بن يحيى بن حمزة، والعقيق، مخطوط، النعمان الضمدي - الذهب المسبوك، والديباج الخسرواني، العلامة الحسن أحمد عاكش الضمدي الجواهر الحسان ، تأليف العلامة أحمد بن مقبول الأسدي العريشي - السلاف في أخبار صبياء والمخلاف - للعلامة الأديب أحمد بن محمد النمازي، الجواهر اللطاف المتوج في أنساب أشراف - صبياء والمخلاف - للعلامة محمد حيدر النعمي كتاب أنساب أشراف المخلاف السليماني - للعلامة القاضي عبدالرحمن بن أحمد البهكلي، العقد المفصل - للعلامة علي البهكلي ، المشجر العام - المسجل به أكثر - الأشراف - وجميع أشراف المخلاف السليماني - الذي كان في جوز الشريف علي بن عبيد الجعفري - انظر : الجواهر ، ص ٨١-٨٢-٨٣- لدى نسب الجعافرة. انتهى القول بحمد الله.

الباب الرابع

أشراف وساع وبيش وساحل بيش وصبياء

الفصل الأول

أشراف[1] وساع وبيش وساحل بيش وصبياء

يتبع الفرع الأول من بني داود بن سليمان .

١- أولاد: الشريف علي بن داود بن سليمان بن عبدالله الثاني الشيخ صالح بن موسى الجون بن عبدالله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب ابن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي سيد قريش.

فأولد الشريف علي بن داود بن سليمان: نعمة الأكبر:

وأولد نعمة الأكبر: جعفر، وثمام، ويوسف الزاهد،

١- الشريف جعفر من ولده ، إدريس ، وقد أعقب ، إدريس علي بن إدريس بن جعفر بن نعمة الأكبر بن علي بن داود بن سليمان .

٢- الشريف ثمام من ولده إدريس ، وقد أعقب إدريس ، يحيى بن إدريس بن ثمام بن نعمة الأكبر بن علي بن داود بن سليمان .

١- الأشراف الجعافرة ينسبون إلى الشريف أبو الفرج بن هادي بن الحسين بن عبده بن الحسين ابن عبده بن أحمد بن طاهر أبي الفرج بن جريع بن مشاري بن عبدالرحمن بن عبدالله بن علي بن إدريس بن جعفر بن نعمة الأكبر بن علي بن داود بن سليمان بن عبدالله الشيخ صالح بن موسى الجون بن عبدالله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب.

منهم الشريف أحمد الرديني بن محمد بن الحسين بن حسن بن مدافع بن علي ابن محمد بن علي بن إدريس بن جعفر بن نعمة الأكبر وقد تقدم باقي النسب انتقل السيد أحمد الرديني من عثر بالساحل إلى صلهبة - بوادي صبياء وهم في الأصل من سكان

(١) انظر: الجواهر اللطاف المتوج بهامات أنساب أشراف صبيا والمخلاف مخطوط عام ١٣٣٤هـ تأليف محمد حيدر النعمي المخلافي - في مواضع مختلفة ، وطرفة الأصحاب - تأليف ابن رسول ، ونيل الحسنيين . للمؤلف محمد محمد زبارة ، ونيل الوطر، وعمدة الطالب لابن عتبة الداوودي . وغيرها .

عشر والهبيرة بالساحل - وهو من الأشراف الجعافرة سكان منطقة جازان - غربي مدينة صبيـاء وبيش، انظر: الجواهر اللطاف ص ٨٢- مخطوط ، وقد ترجم لهم الشرجي في طبقاته - ووصفه بالكمال ، وقد ذكره السيد العلامة الأمير أحمد بن عيسى كما ذكره الناشري في الدرر وقد انتقل السيد الشريف أحمد الرديني - إلى الأمروخ من بلاد الوعضات باليمن بوادي مور من صلهبة بوادي صبيـاء - وسكان الأمروخ - فهؤلاء سكان الأمروخ يسمون بني الهادي وبني المسكي وبني جمال الدين وبني عثمان وبني المخنجف [1] وبني أبي الهوامل وبني السلخوف وبني الفريج ومن ذرية أبي الهوامل والمسكي وبنو الولي أهل جبل الأمروخ ببلاد الوعضات - بوادي مور، فمن بني الهادي السيد هادي لقباً هيج بن الزين بن الهادي بن الفقير بن مشهل بن الزين بن الصديق بن أحمد الهادي بن عمر المشهور أبو الهوامل بن أحمد رديني بن محمد بن حسين بن حسن بن مدافع ابن علي بن محمد بن علي بن إدريس بن جعفر بن نعمة الأكبر بن علي بن داود ابن سليمان بن عبدالله الشيخ صالح بن موسى الجون بن عبدالله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف بن قصي.

فمن أولاد السيد هادي بن أحمد هيج ، الزين هادي ، وعلي ومحمد وحسن وأحمد ومن أولاد أحمد هيج ، محمد بن عبده هيج بن أحمد الزين ومن أولاد: الزين هادي، علي بن محمد بن محمد زين بن الهادي. ومن ذرية الهادي الفقير ابن علي بن محمد بن عمر وأحمد لقبا تركي وعارف بن حسن بن عمر الجميع أولاد عمر بن حصين بن الهادي ابن الفقير،ومن فروع الهادي الفقير بن محمد بن محمد بن أحمد بن صديق بن الهادي.

ومن أولاد المثنى : علي بن محمد وله أولاد : منهم : محمد بن علي ومحمد ابن علي ومحمد بن علي - هكذا في الأصل، ومن أولاد: محمد بن المثنى الزين إبن محمد

(١) آل المنخجف هؤلاء ليسوا آل المخنجف من الطواهرة بصلهبة .

وأحمد بن محمد، فهؤلاء بنو الهادي، وهم فروع ثلاثة أول فرع السيد هادي وذرية أولاد الزين بن هادي ، والثاني فرع أحمد تركي أولاد حسين بن الهادي، والفرع الثالث أولاد صديق الهادي فهؤلاء السادة آل هيبح أولاد الهادي بن عمر - وقد تركنا فروعاً كثيرة من أقاربهم حباً في الاختصار - انظر: الجواهر اللطاف - النعمي محمد حيدر القبي ص٨٢، ٨٣، وكذلك المشجر العام وطرفة الأصحاب للملك الأشرف عمر رسول الغساني - في ذكر أشراف وساع بالمخلاف السليماني.

أما الجعافرة الذين أكثرهم غربي وادي صبياء وبيش، ويقال إنهم الفرع الثالث ويذكر صاحب الجواهر اللطاف محمد بن حيدر النعمي في صحيفة ٧٩ - قال الأشراف الجعافرة سكان الهبيرة وصعيد مصر والأمروخ بالوعضات باليمن بوادي مور جلهم الآن كان غربي وادي صبياء وبيش، وهذا نسب الأشراف الخيريون منهم الشريف هادي بن أحمد بن هادي ابن عبده بن محمد بن محمد بن حمد بن علي بن أحمد بن محمد بن حسن بن صلاح بن شكر، وأما آل - شعلان الأشراف الجعافرة ، فمنهم الشريف محمد بن عبده بن عقيل بن عبده بن جابر بن أحمد بن سلطان بن أحمد بن علي بن شعلان بن أحمد بن سالم بن علي ابن محمد بن الحسن بن صلاح بن شكر ، فيلتقي هؤلاء مع آل الخيري في الشريف محمد ابن الحسن بن صلاح بن شكر ، ومن الأشراف المذكورين الفراجية بطن منهم ، وهذه سلسلة نسبهم مع ترجمته.

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلا تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ بِئْسَ الاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ وبعد: فليعلم - الواقف على هذا اللفظ الذي بسطت فيه غاية الطول والعرض قامعاً لمن تعرض نسب الأشراف الفراجية آل أبو الفرج والنسب صحيح وأنهم منتسبون إلى جدهم الشريف الحسن بن علي بن أبي طالب،

وقد سبق ثبت صحة نسب الشريف عند السابق واللاحق من العلماء مثل العلامة السيد يحيى بن محسن النعمي والفقيه عبدالله بن محمد السبعي، وما أورده من التصحيح في تحفة الزمن في تسمية أشراف اليمن، وما نص عليه الناشري العلامة في كتابه الدرر، وما أورده وبيّنه العلامة الأديب أحمد بن محمد النمازي في تاريخه المسمى السُّلاف في أخبار صبياء والمخلاف في نسب المذكورين الأشراف الفراجية بالساحل غربي صبياء وقبل ذلك ساكنين بالهبيرة وأورد النمازي نسبهم إلى علي بن داود بن سليمان، وهم ومن ينسب إليهم من أشراف المخلاف الفليتيين والعماريين والمثام وسادة الخيمية والأشراف الفراجية ينسبون إلى الشريف أبي الفرج بن هادي بن الحسن بن عبده بن الحسين بن عبده بن أحمد بن طاهر بن أبي الفرج بن جريع بن مشاري بن عبدالرحمن بن عبدالله بن علي بن إدريس بن جعفر بن نعمة الأكبر بن علي بن داود بن سليمان بن عبدالله الشيخ صالح بن موسى الجون بن عبدالله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

وفي الختام ذكر صاحب الجواهر اللطاف في ص ٨٠-٨١ قال بحمد الله سبحانه فقد درجت هذا التدريج الصحيح بدليل صحيح وصريح من الأصول المشار إليها وما وضعت قلمي على جهالة بل على يقين مع وجود - ما نقلت منه، فليعلم كل واقف على هذا والله سبحانه يقول في كتابه العزيز، ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾ ونعوذ بالله أن نعرض نفوسنا إلى مادلت عليه هذه الآية وبالله التوفيق العلامة محسن بن أحمد السبعي وفقه الله سنة ١٢٨٦هـ وهو من سكان - قرية الرجيع بساحل الجعافرة ومن علماء الشافعية جميع فقهاء - السباعية ومن أهل الديانة والاختصاص في العلم - انتهى.

ولهذا فقد اتضح أن الخيرين وآل شعلان يجتمعون في الشريف محمد بن الحسن بن صلاح بن شكر ثم إلى علي بن إدريس بن جعفر بن نعمة الأكبر بن علي بن داود بن سليمان بن عبدالله الشيخ صالح بن موسى الجون، والسيد أحمد الرديني أهل الأمروخ يتصل في الشريف مدافع بن علي بن محمد بن علي بن إدريس بن جعفر بن نعمة الأكبر ابن علي بن داود بن سليمان بن عبدالله الشيخ صالح بن موسى الجون.

والأشراف الفراجية إلى الشريف أبي الفرج بن جريع بن مشاري بن عبدالرحمن بن عبدالله بن علي بن إدريس بن جعفر بن نعمة الأكبر بن علي بن داوود بن سليمان بن عبدالله الشيخ صالح بن موسى الجون .

أما السادة النعميون الجعافرة، فهم ينسبون إلى الشريف علي بن عبدالله بن محمد الحسين بن أسعد بن الشريف الشطيبي بن أحمد الحسين بن سليمان بن الشريف حيَّان بن علي بن عبدالله الجعفري بن إدريس بن جعفر بن نعمة الأكبر بن علي بن داود بن سليمان بن عبدالله الشيخ صالح بن موسى الجون ، وله أولاد خمسة : وهم حمزه بن علي، ومطهر بن علي، والهادي بن علي وعبدالله بن علي والحسن بن علي، فحمزة بن علي لاعقب له انظر - في ص ٨١- الجواهر اللطاف - مخطوط - النعمي محمد حيدر، والأربعة الإخوة الذين لهم عقب ، فمنهم الشعارية ، والفزعة والشجعة - وآل عيشان، وغيرهم كثير من الفروع ، والجميع من آل الشطيبي من الجعافرة وهؤلاء في بلاد الشرف الأعلى - يظهر إنه في اليمن - انظر الجواهر اللطاف صفحة ٨١- مخطوط. وكذلك في ص ٨٣-٨٤- من ناحية امتناع الشريف علي بن عبيد الجعفري لإعطاء محمد حيدر النعمي المشجر العام الذي فيه جميع البطون والفروع لأشراف الجعافرة - ويذكر صاحب مؤلف الجواهر اللطاف في ص ٨٣-٨٤- قال: وقد غلب عليه الحسد في عدم الرضا، لأن أنقل من المشجر الذي في حوزه - ولذلك مرجوع إليه في عدم موافقته فهو في حكم الأصل - يقصد الشريف علي بن عبيد الجعفري الذين ذريته الآن في الأحسبة شمالي

القنفذة ويقال لديهم الجعافرة.

ومن آل شعلان فروع كثيرة نعرف منها الخرش سكان قوز الجعافرة ، وكان في السابق بإسم سوادة ، وعثر شمالها بالقرب وشيخ شمل الجعافرة من الخرش - هو الشيخ ناصر بن ظيف الله الأخرش الجعفري، وهو الآن شيخ شمل ساحل الجعافرة ويتبعوه مشايخ وعرائف كثيرون، وكذلك عريفة القوز الشيخ أحمد محمد موسى الجعفري - أيضاً من آل شعلان، وشيخ قرية الصنيف وتوابعه الشيخ محمد بن موسى بن حمد الجعفري وأعتقد أنه من فخذ آل سلطان - ويقال أن الشيخ - يحيى بن موسى بن حمد الجعفري أخو الأول - ويوجد لدى شيخ الشمل ناصر بن ظيف الله الاخرش - مشجر عام ملم بجميع الفروع - بأشراف المخلاف السليماني منطقة جازان.

٢- الشريف ثمام بن نعمة الأكبر بن علي بن داود بن سليمان

فقد أعقب ثمام، إدريس، ثم اعقب ادريس، يحيى،

السادة آل ثمام بن نعمة الأكبر

ينسبون إلى جدهم الشريف أحمد بن عيسى بن حسين بن سالم بن يحيى بن إدريس بن ثمام بن نعمة الأكبر بن علي بن داود بن سليمان بن عبدالله الشيخ صالح بن موسى الجون بن عبدالله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب.

وهم من سكان قرية الملحاء بوادي بيش، وقد تفرعوا إلى فروع كثيرة وتفرقوا في قرى المخلاف بوادي بيش ووساع الوادي المعروف - ومنهم فروع متعددة نذكر منها سكان الملحاء وهم الفرع الثاني الأشراف المثام ويجمعهم رجل واحد منهم آل عكام بالملحاء، وهو الشريف قاسم بن على بن حسين لقبا عكام بن محمد بن دريب بن أحمد بن أحمد بن علي بن بن يحيى بن ماشي بن عماري بن قبيب بن محمد بن دريب بن يحيى عويضة بن أحمد بن عيسي بن حسن بن سالم بن يحيى بن إدريس بن ثمام بن نعمة الأكبر بن علي ابن داود بن سليمان بن عبدالله الشيخ صالح بن موسى الجون بن عبدالله المحض المقلب

بالكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط ابن علي بن أبي طالب.

البيت الثاني: من المشام آل هادي الشريف أحمد لقباً البرق بن دريب بن صالح بن عبدالله بن سالم بن أحمد بن هادي بن أحمد بن عجلان بن أحمد بن محمد بن دريب بن ماشي بن عماري بن قبيب، فهؤلاء أولاد هادي وآل عكام يلتقون في الشريف ماشي بن عماري فهؤلاء أولاد دريب بن ماشي وأولئك أولاد يحيى بن ماشي، ويقرب من هؤلاء آل هرشان وينسبون إلى الشريف محمد بن عيسى بن محمد بن حربوش بن هندي بن حسين ابن حسين بن مهدي بن حمد بن هرشان، الفرع الثاني آل دخال بالملحآ وآل إبن قشاشة بأبي عريش وآل برحجة بالسلامة بوادي بيش منهم الشريف حسين بن حمد بن يحيى بن مهدي بن دريب بن علي بن غيلان المثمي بن موسى بن عمرو بن قبيب، فيلتقي مع آل ماشي بن عمّاري في الشريف عماري بن قبيب وإلى هؤلاء الأشراف آل عطيفة بالملحأ بوادي بيش منهم الشريف علي أبو طالب بن عطيفة بن سالم بن يحيى بن محمد بن حسن بن حسين ابن مهدي فالجامع لآل إدخال وآل عطيفة هو الشريف حسين بن مهدي، لأن آل عطيفة أولاد حسن بن حسين بن مهدي وآل إدخال أولاد علي بن حسين بن مهدي وأقرب إلى هؤلاءالشريف الزبالي،وهو السّاكن بين النجوع ينتسب إلى الشريف محمد ابن غيلان أخو الشريف علي غيلان،وقد قيد نسبه في مجموعة الأنساب الحافلة بالبطون والأعقاب-وقال العلامة يحيى بن محسن النعمي يوجد بيت من المثام من آل غيلان في أطراف محائل شهرتهم مثام - الجيشني إليهم آل وحيش بن دهمش الساكن مع آل حدرة من النحوس وإليهم الشريف مبهي الساكن مع ربيعة ومنهم الأشراف الخداشية أشراف من ثمام بن نعمة الأكبر منهم الشريف منصور بن علي بن منصور بن علي بن يحيى بن أحمد بن أحمد بن يحيى بن أحمد.

فهؤلاء: سكان بحر بن سكينة أخوان والجميع من قرية الملحاء بالمخلاف بوادي بيش وجدهم ثمام بن نعمة أول خارج من العشيرة وعبر إلى مساقط وادي وساع وقيل إنه اختطه

الثمام أولاً. انتهى الحديث من آل ثمام.

انتهينا من الفرعين الأول والثاني أشراف الجعافرة أولاد علي بن إدريس وأخيه عبدالله ابن إدريس والجميع ينسبون إلى جعفر بن نعمة الأكبر بن علي بن داود ابن سليمان بن عبدالله الشيخ صالح بن موسى الجون.

والأشراف المثام إلى يحيى بن إدريس بن ثمام بن نعمة الأكبر بن علي بن داود ابن سليمان بن عبدالله الشيخ صالح بن موسى الجون.

٣- الفرع الثالث أبناء يوسف الزاهد بن نعمة الأكبر بن علي بن داود بن سليمان أولاد يوسف الزاهد بن نعمة الأكبر، الحسين العابد وأولد الحسين العَايد الشريف فليته وأولد فليته ولدان: هما: علي بن فليته وبركات بن فليته.

١- أبناء الشريف علي بن فليته بن الحسين العابد بن يوسف الزاهد بن نعمة الأكبر بن علي ابن داود بن سليمان بن عبدالله الشيخ صالح بن موسى الجون بن عبدالله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

فأولد علي بن فليته، نعمة الأصغر، وأولد نعمة الأصغر، سرور، وأولد سرور، مهنى، وأولد، مهنى، يحيى، وأولد يحيى، سالم، وأولد، سالم، محمد. وهو الجد الجامع لآل نعمة الاصغر بن علي بن فليته: هو السيد العلامة محمد بن سالم بن يحيى بن مهنى بن سرور بن نعمة الأصغر بن علي بن فليته بن الحسين العابد بن يوسف الزاهد بن نعمة الأكبر، وهؤلاء يسمون النعميون نسبة إلى جدهم نعمة الثاني الأصغر بن علي إبن فليته.

وأما بنو البدر العماري والطويلة وتهامة، فهم من أولاد الشريف العلامة عز الدين بن دريب بن مطهر بن دريب بن عيسى بن دريب بن أحمد بن محمد بن مهني بن سرور بن وهاس بن سلطان بن منيف بن يحيى بن إدريس بن يحيى بن علي بن بركات بن فليته.

وأشراف بيش آل فليته ينسبون إلى الشريف أبو الغوائر بن محمد الوصي بن أحمد

جار الله بن أحمد بن خالد بن أحمد بن يحيى بن علي بن بركات بن فليته، فالعماري حينئذ والفليتي أولاد بركات بن فليته - والأشراف آل نعمة الثاني الأصغر، هم ينسبون إلى جدهم محمد بن سالم من آل علي بن فليته بن الحسين العابد بن يوسف الزاهد بن نعمه الأكبر. والأشراف المثام سكان المحاء بوادي بيش: فهم أولاد الشريف أحمد بن عيسى بن حسين بن سالم بن يحيى بن إدريس بن ثمام بن نعمة الأكبر بن علي بن داود ابن سليمان بن عبد الله الشيخ صالح بن موسى الجون.

والأشراف الجعافرة ينسبون إلى الشريف أبو الفرج بن هادي بن الحسين بن عبده ابن الحسين بن عبده بن أحمد بن طاهر بن أبي الفرج بن مربع بن مشاري بن عبدالرحمن بن عبدالله بن علي بن إدريس بن جعفر بن نعمة الأكبر بن علي بن داود بن سليمان بن عبدالله الشيخ صالح بن موسى الجون.

ومن الجعافرة السيد العلامة أحمد الرديني بن محمد بن الحسين بن حسن بن مدافع بن علي بن محمد بن علي بن إدريس بن جعفر بن نعمة الأكبر.

فتحقق حينئذ من الخمسة البطون أنها ترجع ثلاثة فقط. فأولاد نعمة الأصغر فخذ وأولاد البدر العماري والفليتي يجتمعون قبل ما يتفقون مع آل نعمة الأصغر، ولكن الجميع يجتمعون في الشريف فليته بن الحسين بن يوسف الزاهد بن نعمة الأكبر بن علي بن داود بن سليمان : فنعمة الأكبر بن علي بن داود هو الجامع لآل ثمام والجعافرة والعماريون والفليتيون والنعميون ، فتأمل فإذا عرفت فقد اتصل نسبهم بالشريف موسى الجون كما عرفت ما خلا الأشراف الحوازمة فنسبهم يرجع إلى أخيه الإمام يحيى بن عبدالله المحض ، وهو القائم بالديلم من ولده محمد يحيى وابراهيم بن يحيى وصالح بن يحيى، والحوازمة من أولاد محمد بن يحيى - انظر: الجواهر اللطاف ص ١٧-١٦ مخطوط، والمشجر العام.

(أما ذكر الملك الأشرف عمر رسول الغساني في مؤلفه طرفة الأصحاب في الأنساب

فهو مخالف لما في مشجرات الأشراف بني سليمان في المخلاف السليماني المسجل فيها آبائهم وأجدادهم من يوم خروجهم من الحجاز وحتى تاريخه - وذكر صاحب طرفة الأصحاب الملك الأشرف الغساني - قال الأشراف أهل المخلاف السليماني وهم بنو حسن وأيضاً بنو غانم وهم ثلاثة بطون - ولغانم هذا من الأولاد ستة نفر، وهاس بن غانم قيل لاذرية له (وهاشم) صحته قاسم بن غانم، وأحمد بن غانم، وفاتك بن غانم ولا ذرية له، وبدر بن غانم ولاذرية له، فمن ولد الأمير هاشم وصحته قاسم بن غانم ولد ولده الأمير وهاس صاحب جازان، وهو وهاس بن محمد بن وهاس بن غانم بن يحيى بن حمزة بن سليمان بن وهاس بن سليمان بن وهاس بن داود بن أبي الطيب بن عبدالرحمن بن عبدالله بن داود المحمود بن سليمان بن عبدالله بن موسى الجون بن عبدالله الكامل، ويلتقي القتاديون والسليمانيون في موسى بن عبدالله الكامل، لأن القتاديين جدهم سليمان بن موسى والسليمانيين جدهم محمود بن موسى الجون بن سليمان، فسليمان ومحمود أخوان وموسى يجمع القبيلتين، ولهذا رد عليه صاحب مولف الجواهر اللطاف القاضي محمد حيدر النعمي، قال هذا من الملك الأشرف الرسولي تولى الله مكافئته على قدر ما بلغ إليه من تكرير هذا الانتساب، والأصح أن أولاد: داوود بن سليمان بن عبدالله الشيخ صالح أشراف المخلاف السليماني وأشراف مكة آل قتادة وآل سليمان بن علي بن عبدالله ابن موسى الثاني بن محمد الثائر بن موسى بن عبدالله الشيخ صالح، فيجتمعان مع أشراف مكة في عبدالله الشيخ صالح كما هو في مشجر آبائنا، وأما مشجر قلائد العقيان وابن رسول الغساني فيذكران هذا كما مر، والأصح ما قلناه والله أعلم، هذا، قول صاحب مؤلف الجواهر اللطاف ص ٣٦-٣٧ مخطوط.

كذلك ذكر الملك الأشرف أشراف وساع - قال: هم خمسة بطون في المخلاف السليماني - الفليتيون، والعماريون، والجعافرة، والمثام، والنعميون ويجمع هذه البطون الخمسة رجل واحد ، هو علي بن إدريس بن جعفر بن نعمة بن يوسف بن علي بن عبدالله بن داود

بن أبي الطيب بن عبدالرحمن وقد تقدم باقي النسب.

الرد من صاحب الجواهر اللطاف، محمد حيدر النعمي ص ٣٩ مخطوط - قال قلت والأصح تقدم في السلاسل التي هي نقل أسلافنا وهولاء الخمسة أولاد نعمة الأكبر وليسوا أولاد علي بن إدريس كما نبهنا على ذلك فيما مضى في الرسالة إن السيد العلامة علي بن عبدالرحمن النعمي - ويقال لهؤلاء كافة أولاد علي وليسوا من بني أبي الطيب - انتهى حباً في الاختصار ، وقد سبق الشرح بالتفصيل عن هذه النقطة - وأخيراً ذكر النعمي في صفحة ٨٦ ، فلا تنظر إلى ما نقله الملك الأشرف الرسولي ولا إلى ما نقله في قلائد العقيان فصاحب البيت - أدري بالذي فيه ولبعدهم عن الجهة وعدم اعتنائهم بضبط بيوت الشرف فيما أثبتوه فيه ما فيه.

وعلى كل حال أشراف المخلاف السليماني[1] قد تحدث عنهم علماء الأنساب كالملك الرسولي صاحب طرفة الأصحاب في الأنساب، والسيد العلامة أبو علامة والعلامة السمهودي والعلامة الجلال وقلائد العقيان في أنساب عدنان، والعلامة ابن خلدون، وجمهرة ابن جزم والعقد الثمين للفاسي المكي، والعصامي المكي، وأكمل التحقيق مؤلف عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب لابن عنبة، واللآلىء المضيئة - للشرفي، واللطائف السنية لمحمد بن إسماعيل الكبسي وكذلك العلامة الأهدل ونيل الوطر لزبارة الصنعاني والأديب الناشري ومطالع البدور لأبي الرجال، والجامع للسيد العلامة علوي أحمد عبدالرحمن السقاف العلوي الحسيني وغربال الزمان للحافظ العامري الحرضي - والعقيق اليماني للعلامة عبدالله بن علي النعمان الضمدي، وجميع هؤلاء لم يتركوا جهداً بل اعتنوا في حفظ الأنساب ونسل الآباء الكرام، ثم لم يزل النسابون في كل عصر من الأعصار وقطر من الأقطار لهم العناية التامة في ضبط الأنساب ، لاسيما المخلاف السليماني، فقد أفردوا بعلم النسب التآليف العديدة والمؤلفات السديدة وممن تجرد لهذا

(١) انظر : الجواهر اللطاف مخطوط - النعمي .

الشأن وبذل الوسع في تحقيق أبناء الزمان العلامة الأديب أحمد بن محمد النمازي السعدي الأنصاري ثم الصبياني وألف مؤلفاً سماه السلاف في أخبار صبياء والمخلاف، والقاضي الأديب أحمد بن مقبول الأسدي ألف مؤلفاً سماه : الجواهر الحسان في تاريخ جازان وصبياء في نصف القرن العاشر الهجري، والعلامة عبدالرحمن بن أحمد البهكلي ألف كتاب أنساب أشراف المخلاف السليماني، وذكره في كتابه نفح العود ص ١٤٠ تحقيق الأستاذ العقيلي، والعلامة المحقق الحسن بن أحمد عاكش الضمدي ألف عدة مؤلفات - الديباج الخسرواني والذهب المسبوك وحدائق الزهر وعقود الدرر، وكذلك العلامة الناشري خلاف المشجرات العامة والفرعية ، وقد تركنا الكثير من علماء المخلاف الذين انفردوا - لهذا العلم ، ومعجم البلدان لياقوت الحمودي ومروج الذهب للمسعودي وتاريخ اليعقوبي وجمهرة الأنساب لأبي هشام الكلبي ووفيات الأعيان لابن خلكان ونسب قريش للزبير بن بكار.

الفصل الثاني

آل نعمه الصغرى بن علي بن فليته بن الحسين العابدين يوسف الزاهد بن نعمة الأكبر جاء عن العلامة السيد أحمد بن عيسى - قال وحسبنا الله ونعم الوكيل وللعلم أن المشتهر بالسيادة للغلبة من أهل هذا البيت في المخلاف السليماني السادة آل عيسى بن محمد، والسادة القباب ومن قادهما في منازل الصلاح كالسادة آل صعب وآل الشعران وآل دريب وآل يوسف الجميع أولاد الشريف العلامة محمد بن سالم بن يحيى بن مهني لاختصاص أهل هذه البيوت بالعلم وخصال الفضل ومن قنش التواريخ المعتودة لهذا الشأن وجد فيها ما يكفيه، لأن السادة - آل سالم بن يحيى الساكنين بوادي بيش ووساع، وينسب إليهم الخبت المشهور بخبت السيد للاختصاص وقد ذكر ذلك العلامة الحجة عبدالرحمن بن أحمد بن حسن البهكلي في تاريخه نفخ العود وإشاعته بين أولاد السيد العلامة سالم بن يحيى أمر مشهور وغير منكور - ولاسيما أولاد السيد جحيش خاص بالأشراف القباب ومنسوب إلى جدهم جحيش العلامة المشهور جحيش بن عطية بن أحمد - ابن محمد بن سالم بن يحيى .

وذكر صاحب مؤلف الجواهر اللطاف: السيد العلامة محمد بن حيدر القبي النعمي في صفحة ٤٦ مخطوط قال، قد عثرت على وثائق قديمة بيد الآباء نفيد الملك لكن لتنازل السادة القباب إلى مساقط وادي وساع واختيار السيد العلامة محمد بن جحيش لقرية الملحاء ، وهو أول من أسَّسها في أيام الأمام - شرف الدين وانحراف وادي بيش عن مجاريه الأصلية أضرب أهله عن الاقتناء وأما أشراف الجهة من بني عمهم من بني العماري المنسوبون إلى جدهم الشريف البدر العماري والفليتي والجعفري ، فهو لقلة العلم في هؤلاء سمو شرفاء ولاسم الشرف مزية في مكة المكرمة شرفها الله ، ولا يكون الاسم إلا من ولي الإمارة في مكة أنذاك ولاسم السادة شرف أعلى في جهاتنا واليمن وكلا الاصطلاحين لاتنافي بينهما فالجميع أشراف سادة، أما السادة آل أحمد بن عيسى

وآل محمد بن عيسى فهم بقايا الخيمة، ثم تنازلوا إلى الدهناء القديمة التي اجتاحها السيل وتاعس وبقي أولاد الأمير العلامة أحمد بن عيسى النعمي الذي ذكره العلامة الناشري في خبت الخلاء المشهور بخيت السيد أو السادة وللسيد العلامة أحمد ابن عيسى الولد المشهور بالعلم والشجاعة، وهو السيد العلامة علي بن أحمد ابن عيسى، وخلف السيد المذكور ولده يحيى بن أحمد بن عيسى النعمي ينسبون إليه آل السيد العلامة المترجم له في مطالع البدور وسائر تواريخ تهامة وآل يحيى ابن حسين ومحمد بن حسين، والثاني أولاد يحيى بن يوسف بن يحيى اليه السادة المداسبة، وآل يوسف الساكنين بالشام آل البندي وأما السيد العلامة عبدالرحمن بن يحيى فإليه السادة العلماء المترجم لمشاهيرهم في مطالع البدور والمجي في خلاصة الأثر، إليه السيد العلامة حفظ الله بن عبد الرحمن بن سليمان، أما ذرية أحمد بن حسين ويحيى بن حسين، علي وأحمد وإليه الكعاشم، وآل حسين بن هادي وآل إبراهيم بن حسين ومن في درجتهم، ويحيى بن حمد إليه السُّهلة وآل محسن ومن في درجتهم ويحيى بن حسين وله من الولد العلامة محمد بن يحيى وعلي بن يحيى بن حسين من نسله العلامة يحيى بن علي صغير، ومهدي بن علي والسيد العلامة يحيى بن علي بن يحيى بن حسين إليه آل الأسود وآل الأذان وال مطهر الدين في السراة وآل الأغلط وآل أبو جنية، وأولاد إبراهيم قصادي الساكن بالدهناء ومحمد بن يحيى له أولاد جملة اليه آل هادي بن علي وآل عمر وآل أبي قرن ومن ولده السيد العلامة صاحب الرسالة الحسين بن محمد آل حسن، ومن ولده سعد الدين العالم المشهور الشهير بالبدر المنير إليه آل أبو النور، وهم آل الشوش وإليهم آل علي بن سهل الساكنين بالملحاء بوادي بيش ، يجمعهم السيد يحيى أبو النور ابن سعد الدين بن حسن بن محمد بن يحيى بن حسين بن علي بن أحمد بن عيسى بن محمد بن سليمان بن محمد سالم ومن ذرية أبو النور نحو خمسة علماء نبلاء منهم

المصدر : الجواهر اللطاف مخطوط - النعمي ، والمشجر العام .

العلامة محمد بن سهل ولاعقب له والعلامة يحيى بن سهيل ومن عقبه حسين ابن علي، وإليه محمد بن حسين، وأعقب محمد ولدان مهدي بن محمد وعلي ابن محمد، وهما عالمان مشهوران ولاعقب لهما وقتل العلامة - مهدي بن محمد شهيداً في قرية أم الخشب - بيش الآن قتلوه أهل نجران الياميون، ومن أولاد علي بن حسين. وفي الأخير - ذكر أقسم الأحرف الجامع لها من أمهات قد تقادمت وتهدمت فتلافيتها مع كبر سني وضعف بصري ، فلخصت من كل شيء ثمرته متحرياً خائفاً من وقوع الزلل، لأن القلم أحد اللسانين هذا ما نقلت بخط العلامة السيد/ المنير حسن بن علي بن حسن بن أبي النور بن سعد الدين بن حسين سليمان بن محمد سالم،وهذا محمد سالم الجامع للسادة -القباب وآل عيسى وآل مبقش والحوامضة وآل مكي وآل صعب وآل طراد وآل حسن أهل العشيرة والشعيرة والكمالة والملاكدة - انتهى، ما وجدته والعهدة على من يعضد ما تقدم من مشجر آخر، قال ما لفظه الوالد السيد أحمد بن عيسى العالم المشهور كان حاكماً بمخلاف بيش أنذاك له من الولد علي بن أحمد النعمي كان عالم مشهور وسيرته حميدة وأخلاقه حسنة، ومن عقبه يحيى بن علي وعز الدين بن علي بن أحمد عيسى النعمي، فأما السيد العلامة يحيى بن علي فهو - جامع البطون السادة آل حفظ الله بن يحيى بن علي النعمي وصلاح بن يحيى، انظر: الجواهر اللطاف ص ٤٧-٤٦ مخطوط محمد حيدر النعمي.

ويوسف بن يحيى وعبدالرحمن بن يحيى ومحمد بن يحيى، فحفظ الله إليه السادة الأشراف الحفاظية، وصلاح بن يحيى إليه آل محشحث، ويوسف بن يحيى يحتمل إليه السادة الهداسية والله أعلم، وعبدالرحمن بن يحيى - إليه آل مهني، وحسين وصحته محمد بن يحيى - انظر: الجواهر اللطاف ص ٤٧-٤٨ مخطوط وانظر المشجر العام الذي كان في جوز الشريف علي بن عبيد الجعفري، وانظر: الجواهر اللطاف في ص ٨٣-٤٨ مخطوط.

(فالسيد محمد بن يحيى إليه آل يحيى بن محمد، وبالجواهر آل يحيى بن حسين) وله من الولد ثلاثه وآل أحمد بن حسين وحمد بن حسين بن علي بن حمد إليه الأشراف الشيوخ ومن في درجتهم من آل ابراهيم بن حسين وآل حسين بن هادي والطرافة وحسن بن محمد اليه السواحنة ويحيى إليه الشملة وآل أبي شعفة، ومن أولاد: يحيى بن حسين، محمد بن يحيى وعلي بن يحيى، فأما علي بن يحيى فله من الولد: يحيى بن علي، ومحمد بن يحيى من أولاده السيد العلامة المجتهد صاحب الرسالة التي أرسلها إلى أولاده في الخط علي طلب العلم - الحسن بن محمد، ومهدي بن علي إلى الأغالطة وآل أبي القرشي في السراة وآل أبي جنية وآل مطهر الدين في الصراة، أعتقد أنها عسير - والشريف يحيى بن علي آل أبي الأذان وآل الأسود وآل مطهر الدين في قرية الحقو شمالي وادي شهدان وجنوبي وادي بيش.

(نسب آل مطهر[1] بن حسين بن مطهر بن علي بن حسن بن محمد بن يحيى بن حسين بن علي بن أحمد بن عيسى الجامع لسادة الخلاء، وأما السيد حسين ابن علي خلوي ، فهو حسين بن علي خلوي بن محمد بن حسن بن محمد بن يحيى بن حسين بن علي بن أحمد عيسى النعمي الجامع لبطون أهل الخلاء، وأخوه موسي بن علي خلوي، وله من الأولاد: يحيى بن موسى، أما حسين بن علي خلوي فله ولدان: محمد بن حسين خلوي وعلي بن حسين خلوي، حال الرقم، نسب السادة أهل الصراة، ينسبون إلى جدهم الشريف حسن بن مطهر بن يحيى بن مطهر بن يحيى بن مهدي بن علي بن يحيى بن حسين بن علي بن أحمد بن عيسى النعمي الجامع لبطون أهل الخلاء، وعلي كل حال فالحديث عن آل نعمة طويل من حيث التفصيل، ولكن نذكر هنا أسماء الفروع حباً في - الاختصار

(١) انظر: الجواهر اللطاف للنعمي مخطوط في مواضع مختلفة - عند نسب أشراف المخلاف الشامي آل نعمة بن علي بن داود - للنعمي - وكذلك المشجر العام ، ونيل الحسنيين - لزيارة الصنعاتي ، ونيل الوطر .

والإيجاز، الأشراف الحفاظية، وينسبون الى جدهم -حفظه الله- ابن يحيى بن علي بن أحمد عيسى، ومنهم فروع كثيرة، السادة الأشراف آل جابر بن حسن الساكن بقرية الصنيدلي، ينسبون إلى جدهم حفظه الله المار ذكره، ومن السادة الحفاظية الشريف العلامة صفي الدين أحمد بن محمد حسين يسكن بالدرب - بني شعبة) ومن السادة الحفاظية[1] آل هادي ينسبون الى الشريف -حفظه الله- بن عبدالرحمن بن يحيى بن علي بن أحمد عيسى الجامع لبطون سادة الخلاء، نسب الأشراف الساكنين بقرية العداية من أعمال صبياء المنسوبين إلى القبّة، وهم أولاد أحمد بن حسن = وطيب بن محمد ، وهم علي بن محمد بن حسين بن إبراهيم بن حسين بن أحمد وآل أبي الفضائل وهم آل عبده بن أحمد وابن عمهم محمد بن أحمد ومن في درجتهم الجميع ينسبون إلى الشريف حسن بن عبدالرحمن بن يحيى بن علي بن أحمد عيسى الجامع لبطون سادة الخلاء، آل القصادي ينسبون إلى الشريف أحمد بن محمد قصادي بن حسين بن يحيى بن سهيل بن يحيى بن حسن بن محمد بن حسين بن يحيى بن علي بن أحمد بن عيسى الجامع لبطون سادة الخلاء، نسب آل أبي شعفة وآل حسن بن هادي وآل العلامة محمد بن مهدي الجميع ينسبون إلى الشريف حسين بن يحيى بن علي بن أحمد عيسى الجامع لبطون سادة الخلاء، ويلحق بالعلامة محمد بن مهدي بن أحمد بن حسين بن هادي السيد علي بن هادي وأحمد بن هادي الملقب الناشري،وهو علي بن هادي بن حسن وآل أحمد بن هادي- انتهى:هذا ما وقفت عليه من خط قلم حيٍّ الشريف العلامة السيد بن الحسين بن علي الحفظي، وهوأعرف بأقاربه وآبائه من النسابين هكذا ذكر الشيخ محمد حيدر النعمي في مؤلفه الجواهر اللطاف ص٤٩- ٥٠ و ٤٨=٤٧ والله حسبي،ملاحظة من السادة الحفاظية: أيضاً آل الشهولي شرف الدين البدر.

(أما أولاد السيد العلامة محمد بن عيسى بن محمد بن سليمان بن محمد بن سالم

---

(١) الجواهر اللطاف - مخطوط سنة ١٣٣٤هـ تأليف النعمي .

بن يحيى سكان هجرة العالية والدهناء وغيرهما من قرى المخلاف وعتود وغيرها كصدمة ووادي مور باليمن وزبيد، فأشهرهم آل محمد بن الحسن بن عبدالرحمن بن يحيى بن محمد بن عيسى بن محمد بن سليمان بن محمد بن سالم ابن يحيى العالم المشهور، الذي أثنى عليه في مطالع البدور بأنه من أهل الكرامة والأستقامة السيد العلامة شرف الدين الحسن إبراهيم الجندي، وكذلك أخيه العلامة عز الدين بن محمد الحسن صنو أب عليه، وكان عالماً صالحاً من أهل الأستقامة.

وله أخ يسمى علم الدين العلامة الحسن ولم يعقب، وقد ذكره صاحب الجواهر الحسان - القاضي أحمد بن مقبول الأسدي المتوفى عام ٩٦٣هـ (أما أولاد العلامة محمد بن الحسن بن عبدالرحمن النعمي المتقدم ذكره آنفا فأربعة: منهم السيد العلامة علي بن محمد الأخرش إليه الأشراف المشهورين بالخرش ، ومنهم العلماء الأخيار، والثاني العلامة - السيد الشريف عبدالله بن محمد بن الحسن النعمي وإليه السادة الزراعية - (والأشراف القمرة سكان قرية جريبة بالساحل بوادي صبياء فالزراعية أولاد أحمد بن عبدالله بن محمد بن الحسن والقمرة والجحاحة والزوالية أي الزواكية أولاد حسين بن عبدالله بن محمد الحسن، والثالث العلامة السيد الشريف أحمد بن محمد بن الحسن النعمي اليه السادة آل القبي.

- وذكر صاحب الجواهر ص ٥٤ -قال وهذا الاسم عارض في أهل هذا البيت فإن القباب سكان الملحاء أحد الفروع المشهورة من ذرية أحمد بن محمد بن سالم وهم مشهورون بالعلم والفضل،هم وبني عمهم آل سليمان بن محمد سالم،وأما الروحة والسادة سكان قنونا وآل خرشان شرقي القنفذة الجميع أولاد الشريف أحمد بن محمد بن الحسن النعمي،والبطن الرابع المشهور آل العلامة الحسن بن محمد الحسن النعمي فأولاده ثلاثة:نور الدين علي بن الحسن وأولاده اثنى عشر عالماً من مجتهد إلى درجة المجتهدين:فالأولاد الذين بقي من نسلهم إلى عام ١٣٣٣هـ الشريف العلامة السيد

محمد بن علي الحسن،ومن ذريته السادة الأشراف آل ابراهيم وآل أبي عيشة سكان تاعس بوادي بيش قديماً، وفي الحال سكان هجرة العالية وعلى ما أظن يوجد منهم بالدهناء والله أعلم.

ويوجد فيهم علماء مشاهير كرام - ونعتهم صاحب الجواهر اللطاف بأن فيهم الكرم الفياض وحسن الطباع، وهم بيت عزة ورفعة ورئاسة وهم على ما عليه سلفهم من العدل والتوحيد، ومنهم العلامة السيد علي بن إبراهيم النعمي والعلامة السيد إبراهيم بن علي النعمي المتوفى بحرض المتنجع أيام طلبة العلم في صنعاء، وممن اشتهر منهم أيضاً السيد إسماعيل بن الحسين بن إبراهيم وولده الحسين وأخوه محمد بن إبراهيم والحمالي علي بن ابراهيم - وأما السيد المشهور، فهو علي فارس النعمي وابن عمه السيد فصال النعمي وخليفتهم مشهور، وهم من أهل الحشمة والكمال، وآل شبير بن علي بن الحسن بن محمد الحسن وفيهم علماء أفاضل كملاء ومنهم الأدباء ومنهم القضاة، ومنهم السيد العلامة الشريف عيسى بن محمد بن سليمان بن محمد بن سالم من آل شبير النعميون، وهو عالم مجتهد وقد أفاض الثناء عليه العلامة القاضي الحسن بن أحمد عاكش الضمدي في عقود الدرر يذكر هؤلاء العلماء من السادة النعميون ويوجد الآن نسخة من عقود الدرر ، وقد اطلعت ورأيت بعيني - وذكر الشيخ أحمد عاكش أيضاً في عقود الدرر المصدر السابق نفسه - قال إن هؤلاء السادة هم منتهي التحقيق ولاسيما في علم النسب فقد - تفردوا به عن علماء أهل هذا البيت ، وآل عزالدين بن علي بن الحسن أما السيد العلامة الشريف عز الدين بن علي بن الحسن النعمي فقد ترجم له المحبي المطلبي وكان من المحسنين الطيبين، وكذلك السيد العلامة مهدي بن عز الدين بن علي بن الحسن النعمي، وولده العلامة الحسين بن مهدي ترجم له قاطن العلامة والقاضي حسن بن أحمد عاكش الضمدي، أي في القرن الثالث عشر الهجري، وله المؤلف المشهور معارج اللباب قرضه العلامة البهكلي انتهى.

وإلى آل مهدي السادة آل المكرعن الأشاول وبنو عمهم وسادة الوشبة غربي مدينة صبياء حسب علمي، والبطن الثاني أولاد السيد العلامة الشريف إسماعيل بن عز الدين، ومن نسله فرعان الأول أولاد السيد إبراهيم بن إسماعيل بن عزالدين الذي مدحه العلامة الحفظي، ومن أولاد السيد إسماعيل المذكور علماء أجلاء، وإليه السادة الأشراف آل عبده وأن الفرع الثاني أولاد الحسن بن إسماعيل ابن عز الدين وهؤلاء تناثرهم عظيمة - وعناصرهم كريمة ، منهم السيد العلامة الناظرة عرار بن حمد بن الحسن إبن إسماعيل بن عز الدين النعمي ، وهو صاحب القلعة الشامخة البنيان التي بناها أيام دولة الشريف علي بن حيدر بن محمد الخيراتي الحسني في الربع الأول من القرن الثالث عشر الهجري، لأن علي بن حيدر تولى الإمارة في عام ١٢٠٤هـ وله أولاد كثير أشهرهم السيد الشريف محمد بن عرار بن حمد بن الحسن بن إسماعيل بن عز الدين النعمي ، وأخوه العلامة السيد ناصر بن عرار بن حمد بن الحسن بن إسماعيل ولهم ذرية وأخوان ، وأكثرهم بالدهناء قرية مشهورة للسادة هؤلاء ، وكذلك العالية وتاعس والملحاء وغيرها والجميع بوادي بيش - وكذلك جميما غربي قرية العشة حسب علمي - وآل شمس الدين بن علي ابن الحسن بن محمد الحسن ، فالسيد العلامة شمس الدين بن علي بن الحسن إليه أهل بيت علم بقرية الملحاء والجمالة من قرى المخلاف بيت علم وفضل وصلاح وآل السيد العلامة عبدالرحمن بن علي بن الحسن بن محمد ابن الحسن المشهور العقيق، وآل السيد العلامة محسن بن علي بن الحسن سكان وادي مور باليمن المشهورين بسادة الغدير، وفي ذريته علماء أجلاء منهم السيد يحيى بن عبده النعمي بقرية الزهرة بوادي مور باليمن وأعرف البعض من أبنائه هو السيد محمد النعمي وإخوانه بجده وله أبناء عم بقرية الدهناء، وذكر صاحب الجواهر اللطاف[1] - القاضي محمد حيدر النعمي قال - وفي ذرية السيد الشريف محسن بن علي آنف الذكر الذين بوادي مور وشهرتهم سادت الغدير، وفي

---

(١) انظر : الجواهر اللطاف مخطوط - النعمي .

ذريتـه أيضاً آل عـبداللطيف - إلى أن قال وقـد عـرفت منهم أيام هجرتي بـ(القـمري) السـيد حسن عـبداللطيف وأخيـه مـحمد بن عبد اللطيف - انظر: الجواهر اللطاف ص ٥٥-٥٦ مـخطوط وغـيره المشـجر العـام لما فـوق (١٣٠٠هـ) الخـاص باشـراف المخـلاف السليماني . البطن الثالث السيد العلامة محمد بن الحسن بن محمد الحسن ، فمن أولاه السادة الأشراف (آل المحرِّق في قرى بيش ومخلاف عتود وبلاد رجال ألمع فيكون العمود في النسب العـلامـة علي بن الحسن بن مـحـمد بن عـبدالرحمن بن يحيى بن مـحـمد بن عيسى بن محمد بن سليمان بن سالم بن يحيى بن مهني بن سرور بن نعمة الأصغر بن علي بن فليتـه بن الحسين العـابد بن يوسف الزاهد بن نعـمـة الأكبـر بن علي بن داود بن سليمان بن عبدالله الشيخ صالح بن موسى الجون بن عبدالله المحض الملقب بالكامل بن الحـسين المثنى بن الحـسن السـبط بن علي بن أبي طالب بن عـبـدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف بن قصي سيد قريش .

(ثم إن الجـامع لبطون السـادة الأشـراف آل نعـمـة [1] الصـغرى بن علي بن فليتـه (آل محمد بن عيسى) (وآل أحمد بن عيسى) فآل أحمد بن عيسي : هؤلاء هم سادة الخلاء ومنهم آل حفظ الله وغيرهم وقد مر ذكرهم وذكر جدهم الرئيس أحمد ابن عيسى العلامة المشهور، وقد ذكره الناشري في تاريخه الدرر وعرفه وأخذ عنه في أنساب السادة في المخلاف السليماني، وهو أكبر إخوته ومحترم لدى عشيرته وفي بلدته المخلاف ، انظر: الجواهر اللطاف ص ٥٦.

(١) الجواهر اللطاف ، مخطوط للنعمي محمد حيدر والمشجر العام .

(السادة البقاشة) ينسبون إلى جدهم السيد مبقش بن علي ابن مهارش بن مشاجي بن سالم بن دريب بن يوسف بن محمد بن سالم ، ومنهم السادة الذين يسكنون بين النجوع الشرفاء منهم الشريف محمد بن موسى بن عرار بن علي بن حسن بن دريب ، بن شعب ابن مهارش بن مشاجي ، وإليهم آل ابن عقيل بن علي بن محمد بن حسن بن دريب بن عقيل بن دريب ، والسيد حمود بن عبدالله صهللي ابن علي بن حسن بن عقيل بن علي ابن مهارش، وموسي بن مهارش وآل طفاف ومشعب بن مهارش، والد دريب بن مشعب وإخوته محمد بن مشعب وطاهر بن مشعب ، ومهارش بن مشعب، المار ذكر جدهم في عمود النسب، فصح أن نسب المذكورين هؤلاء السادة البقاشة في أحمد بن عيسى وقيل في آل محمد بن عيسى انظر: الجواهر ص ٦١-٦٢- إلى محمد بن سالم ، وكذلك آل صعب يدخل نسبهم في دريب بن يوسف بن محمد سالم بن يحييى ومحمد بن سالم الجامع للسادة آل القبة بالملحاء وآل سلطان بن أحمد العيره بالهبيرة والعداية من أعمال صبياء وفي ضمد وقنا بعسير والسادة أهل العشيرة آل سليمان بن محمد سالم وآل يوسف بن محمد سالم وال أحمد بن محمد سالم القباب والعثيرة.

(السادة الأشراف) أولاد العلامة محمد بن عيسى بن محمد بن سليمان بن محمد بن سالم : وهذا عمود مشجرهم: آل المثنى، وآل الفصال، وآل علي فارس سكان هجرة العالية - الشريف علي بن فارس بن حمد بن مثنى لقباً بن محمد بن علي بن حسين بن علي بن إبراهيم بن محمد بن علي بن الحسن الجامع لأولاد السيد العلامة علي بن حسن وأخوه - السيد إبراهيم بن أحمد مثنى فَلسيِّد علي بن فارس: أولاد منهم حسن بن علي، وإبراهيم بن علي ، وأحمد بن علي، ومحمد بن علي ، وحسين بن علي ومن القريب لهؤلاء: السادة الأشراف - منهم السيد أحمد بن محمد بن حسين لقباً عميش أو غميش بن عز الدين لقباً الفصال بن علي بن فارس، فيلتقي مع آل المثنى في علي بن فارس ومن أولاد السيد أحمد بن محمد السيد محمد بن أحمد، وإبراهيم بن أحمد،

وعبدالرحمن بن أحمد، وعلي بن أحمد، فهذا أول فرع من آل إبراهيم.

(الفرع الثاني السادة آل عطيف) منهم العلامة السيد الشريف علي بن إبراهيم وولده السيد العلامة إبراهيم بن علي ، وهذا عمود مشجرهم السيد علي بن محمد ابن عبدالله بن إبراهيم بن علي بن إبراهيم لقباً عطيف بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن الحسن النعمي ، ويلتقون مع آل المثنى في إبراهيم بن محمد ، ومنهم فروع كثيرة ونذكر بعضها ، آل علي بن المخشع انقرضوا بلا نسل ، وآل طالب فرع أيضاً من آل عطيف منهم الشريف عبدالرحمن بن إسماعيل بن ظافر بن إبراهيم لقباً عطيف ومن ذريته كثير ، ومن آل إبراهيم السادة آل الفصال منهم السيد محمد بن أحمد بن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم فمن ولد محمد ، علي بن محمد وإبراهيم بن محمد ومن ولد إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن منصور بن محمد بن حسن بن إسماعيل الساكن بقرية الحسيني شرقي مدينة صبيا ، ومن هؤلاء السادة الخوازقة منهم السيد علي بن إبراهيم بن إسماعيل بن الحسين - المقتول في فتنة الحناف بن الحسين بن إبراهيم بن محمد ابن علي بن الحسن ، ومنهم ذرية كثيرون ، ومنهم السيد علي أمطائر الساكن بين النجوع آل حدرة - بوساع وشهدان ، وهو السيد علي بن مسعود بن إبراهيم بن إسماعيل ابن الحسين ، وله أولاد خمسة وأولاد السيد إسماعيل بن الحسين المقتول في فتنة الحناف حوالي ثلاثة ولقبهم شار . وقد تركنا الكثير حباً في الاختصار.

السادة آل هادي ، الجميع يجتمعون إلى جدهم السيد الرئيس الحسين بن إبراهيم ومن ولده السيد محمد بن إبراهيم بن محمد بن هادي بن محمد بن هادي بن الحسين - ولهم أعقاب . ومنهم السادة آل علي بن ناصر : منهم السيد ناصر بن علي بن عز الدين بن الحسين بن إبراهيم وله أخوان : يحيى بن ناصر وأحمد ناصر ، ومن أولاد السيد عز الدين ابن الحسين بن ناصر بن محمد بن حسين بن عز الدين: فهؤلاء آل إبراهيم سكان العالية ،

المصدر ، الجواهر اللطاف مخطوط - للنعمي .

ومن فرعهم القريب آل أبو عيشة وآل القاضي والحذقة ، فهؤلاء آل السيد أحمد بن محمد ابن علي الحسن والسادة آل إبراهيم أولاد السيد إبراهيم بن محمد بن علي الحسن النعمي، منهم السيد العلامة إبراهيم بن يحيى بن علي بن إبراهيم بن علي بن الحسين بن أحمد بن محمد بن علي الحسن النعمي ، وله أولاد وأقارب من آل إبراهيم والحديث يطول لكثر افرادهم. والسادة آل أبو عيشة والسادة الحذقة - فيلتقون معاً في السيد حسين بن إسماعيل لأن آل أبو عيشة هم أولاد إسماعيل بن حسين بن إسماعيل ، والسادة الحذقة أولاد أحمد بن حسين بن إسماعيل ويلتقون مع القضاة في أحمد بن محمد بن علي بن الحسن النعمي .

لأن آل أبو عيشة أولاد : إسماعيل بن أحمد والحذقة معهم في إسماعيل بن أحمد، والقضاة أولاد الحسين بن أحمد، وعمود مشجرهما، السيد إبراهيم بن يحيى بن علي بن يحيى بن إسماعيل بن أحمد بن محمد بن علي الحسن، هذا العمود بالنسبة لآل أبي عيشة[1] والحذقة الذين يجتمعون في السيد إسماعيل بن أحمد.

(السادة الأشراف) آل شبير، وهم الفرعي الثاني من آل علي بن الحسن منهم السادة الأفاضل علماء التحقيق والتدقيق خصوصاً في علم الأنساب، فلهم الخبرة بالعريق واللصيق السادة آل العلامة السيد شبير بن علي بن الحسن. فهذا عمود مشجرهم. علي بن الحسن بن إبراهيم بن محمد بن محسن بن علي بن شبير بن علي بن الحسن النعمي.

(فهؤلاء آل إبراهيم بن محسن الفرع الثاني منهم السيد الفاضل أحمد بن يحيى النعمي بن حمد بن يحيى بن محسن بن علي بن شبير النعمي وآل شبير لهم أعقاب كثير العدد - ولا أستطع ذكرهم جميعاً - وإنما سوف اكتفي بالأشهر فيهم من العلماء.

(فمن فرع السيد العلامة يحيى بن محسن بن علي بن شبير النعمي أولاد السيد العلامة عيسى بن محمد بن يحيى النعمي ، منهم السيد محمد بن عيسى بن محمد بن

المصدر : الجواهر اللطاف مخطوط - للنعمي .

(١) المصدر الجواهر اللطاف مخطوط - النعمي .

يحيى بن محسن بن علي بن شبير بن علي بن الحسن النعمي، فهولاء آل يحيى بن محسن العلامة الكبير ، وهم من سكان هجرتي العالية والدهناء ثم أقرب لهؤلاء آل شبير منهم السيد يحيى بن حسن بن يحيى بن محمد بن يحيى بن محسن بن علي بن شبير بن علي بن الحسن النعمي.

(ومن هؤلاء السادة - آل إبراهيم الخليل ، وهم فرع من آل شبير جدهم الشهير أبو السن حمد بن علي شبير - المشهور منهم السيد إبراهيم الخليل بن عبدالرحمن بن علي إبن العباس بن حمد بن علي بن شبير بن علي بن الحسن النعمي - هذا عمود مشجرهم.

ومن آل شبير من سكن بهجرة صلهبة - بوادي نخلان من أعمال صبياء - هو السيد أحمد إبراهيم شبير النعمي - وأبناء عمه السيد أحمد بن علي النعمي وأخيه السيد حسين - سكان وادي صبياء).

(أما السادة آل عطيف المار ذكرهم سابقاً فمنهم من يسكن في مدينة صبياء - مثل المرحوم السيد علي بن عطيف النعمي - إمام وخطيب جامع مدينة صبياء، ويوجد من آل ظافر النعمي - أيضاً في مدينة صبياء ومن آل إبراهيم بيت في الحقو وهم أولاد: السيد إبراهيم بن يحيى وهما أحمد إبراهيم وعرار بن إبراهيم - فهؤلاء في الحقو بوادي شهدان، يتبعهما السيد محمد بن منصور ساكن في جبل الحقو بن علي إبراهيم بن علي الحسين النعمي).

(نسب السادة الحوامضة [1]) يلتقون مع السادة آل الشعران في الشريف يحيى بن دريب بن يوسف بن محمد سالم ، وجد الحوامضة هو السيد محمد بن علي بن مرعي بن علي بن مبقش بن حسن بن علي بن يحيى بن أحمد بن محمد بن يحيى ابن دريب بن يوسف بن محمد بن سالم ، فيلتقي السادة آل مبقش مع السادة آل الشعران في يحيى بن دريب كما تراه سابقاً . وبنو عمهم أيضاً إلى السيد موسى ابن حيرة بن عيسى بن

(١) الجواهر اللطاف مخطوط - النعمي .

حسين بن يحيى ، وعلي بن حمد الملقب الأكوع ثم من آل يوسف بن محمد سالم آل ميليب ، فهذا عمود نسبهم الشريف علي بن سالم إبن محمد بن ميليب بن مشاجي بن سالم بن دريب بن يوسف بن محمد بن سالم الجامع لبطون سادة الملحاء والسادة أهل تاعس والدهنأ وسادة الخلاء نسب السيد محمد بن مكي الساكن بالدهناء وابن أخيه مرعي بن يحيى بن مكي بن محمد بن علي بن مكي بن دريب بن محمد بن علي بن محمد بن يحيى بن دريب بن يوسف ابن محمد بن سالم فهؤلاء يلتقون مع السادة آل الشعران في الشريف دريب بن يوسف بن محمد بن سالم النعمي وقد تقدم باقي النسب سابقاً .

(السادة آل عدوان) الفرع الثالث بالنسبة للسادة آل إبراهيم وال شبير ، فالسادة آل عدوان الفضلاء وهم البطن المشهور، وهم فخذان ، وقد تفرعوا آل العلامة المحقق السيد إسماعيل بن عز الدين بن علي بن الحسن ، ومن أبنائه البيتان المشهوران بالعلم والرياسة، أما آل إبراهيم بن إسماعيل فجدهم الذي عناه العلامة عبدالقادر الحفظي العجيل - أثنى عليه بالثناء الحسن، وأنه أهلاً للعلم والتقوى والصلاح وإليه السادة آل عدوان وفيهم علماء مشاهير كان لهم القضاء الشرعي والإفتاء - والتدريس - بالمخلاف الشامي بوادي بيش، مثل أسرة آل شافع علماء وقضاة صبيا وملحقاتها كالعلامة الزين ابن الأمين ابن عيسى شافع، الذي تولى رئاسة الإفتاء والتدريس في وادي صبياء المتوفى سنة ٩٥١هـ في قرية الباحر بوادي صبياء - انظر تاريخ العقيق للشيخ عبدالله الضمدي - والجواهر الحسان - تأليف العلامة أحمد بن مقبول الأسدي المتوفي عام ٩٦٣هـ والسلاف في أخبار صبياء والمخلاف تأليف العلامة أحمد بن محمد النمازي في القرن الثاني عشر الهجرى ومن ناحية السادة آل عدوان - فقد ترجم عن علمائهم العلامة المحقق القاضي حسن ابن أحمد عاكش الضمدي - في مؤلفه الديباج الخسرواني - وذكر

انهم كانوا حميدي السيرة والسريرة وهذا عمود مشجرهم : منهم [1] السيد الشريف العلامة القاضي الذي حررت من أجله الرسالة السابقة في زواج الشريف يحيى بن هادي مطاعن الخواجي وذكر صاحب مؤلف الجواهر اللطاف ص ٦٧ مخطوط - قال نقلته من قلم السيد علي بن عبدالرحمن بن علي بن إبراهيم بن إسماعيل ، ومنهم السيد علي بن محمد بن أحمد بن علي بن إبراهيم بن إسماعيل ، ومنهم السيد الشريف حسين بن محمد ابن إبراهيم بن محمد بن علي بن إسماعيل بن عز الدين - ومنهم الشريف إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن إبراهيم بن إسماعيل، الفرع الثاني من آل إسماعيل بيت الرئاسة آل الأمير الشهير السيد الحسن بن إسماعيل بن عز الدين، ومنهم السيد الشريف، وهذا عمود مشجره الشريف محمد ابن عرار بن محمد بن الحسن بن إسماعيل بن عز الدين بن علي الحسن النعمي وكان كبير قومه السادة النعميين كافة - بل على سائر المخلاف الشامي بوادي بيش - ومن ذوي القدر والاعتبار بين أهله وقومه بالمخلاف.

وإلى هؤلاء السادة - السيد إسماعيل بن محمد بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن الحسن بن عز الدين بن علي بن الحسن النعمي الحسني.

والصحيح هو الحسن بن إسماعيل بن عز الدين بن علي بن الحسن النعمي الحسني فتقدم حينئذ أقرب بيت إلى السيد محمد بن عرار وإخوانه هؤلاء، فهؤلاء أولاد إسماعيل بن محمد وآل عرار بن محمد ثم بعدهم آل إسماعيل بن الحسن ثم فيما بعد السادة آل عدوان فافهم موفقاً فمن مر سالفاً أولاد إسماعيل بن عز الدين أما أولاد السيد العلامة مهدي بن عز الدين بن علي بن الحسن فقد تفرعوا فروعاً كثيرة ، لأن السيد مهدي خلّف أولاداً: منهم السيد العلامة المحقق المدقق مؤلف معارج الألباب الحسن ابن مهدي - وقد ترجم عنه أوله العلامة أحمد بن محمد باطن في خلاصته والحديث

---

(١) الجواهر اللطاف مخطوط - النعمي .

طويل - انظر: الجواهر اللطاف ص ٦٧-٦٨ - ومن أولاد السيد مهدي بن عز الدين سادة الوشبة قرية صغيرة غربي مدينة صبياء - يسكنون فيها ونسبت إليهم ويسكنون معهم بعض علماء العقابية - وهم من كنانة حلي من بني حرام أمراء حلي بن يعقوب سابقاً - كانوا يتعلمون هم والسباعية، وآل القلاص وآل النمازي وغيرهم في مدرسة علماء آل شافع بالباجر وأبي دنقور في وادي صبياء في القرن العاشر الهجري وما بعده - أنظر العقيق تأليف العلامة عبدالله بن علي النعمان الضمدي في القرن الحادي عشر الهجري مخطوط في مواضع مختلفة، وعلى كل حال - فهذا عمود مشجرهم السيد الشريف محمد بن حسن بن محمد بن علي بن مهدي بن عز الدين بن علي بن الحسن النعمي وقريبه السيد أحمد بن حسن بن محمد بن قاسم ، ومنهم السيد قاسم بن محمد بن قاسم ابن محمد بن علي بن مهدي بن عز الدين بن علي الحسن.

(أما السادة أهل الوشبة المذكورة ، فهذا عمود مشجرهم السيد الشريف حسين بن أحمد بن حسين بن حسن بن محمد بن قاسم بن مهدي بن عز الدين بن علي بن الحسن النعمي) [(١)].

ومنهم السيد عز الدين بن حمد بن مهدي بن عز الدين بن علي بن الحسن النعمي،فهولاء الجميع آل عزالدين بن علي الحسن،فالسادة آل عراروآل عدوان،هما آل إسماعيل بن عز الدين.وهؤلاء آل مهدي بن عزالدين،والفرع آل يحيى بن علي بن الحسن منهم الشريف محمد ساكن في درب بني شعبة بن عيسى بن عبدالرحمن ابن إسماعيل بن حسن بن يحيى بن علي بن الحسن النعمي ، ومن ذريته علماء أجلاء منهم السيد العلامة أحمد بن عز الدين والسيد العلامة محمد بنْ عز الدين وقد أثنى عليه الإمام الشوكاني، والسيد العلامة اسماعيل ابن عز الدين، ومن ذريته السيد عبداللطيف بن علي بن الحسن بن محسن بن عز الدين بن محسن بن علي بن الحسن النعمي.

(١) الجواهر اللطاف مخطوط - النعمي ، وتعقيب المصادر ذكرها صاحب مؤلف الجواهر اللطاف عام ١٣٣٤هـ.

(وهؤلاء سادة الغرزة بوادي مور، وسيأتي تراجم مشاهيرهم في الفصل المعقود لهذا الشأن).

(فهؤلاء آل علي بن الحسن بن محمد بن الحسن العالم المشهور، البطن الثاني من أولاد السيد الحسن بن محمد الحسن، الأشراف الأساودة آل أحمد بن الحسن بن محمد الحسن، فقط آل الأسودي سكان هجرة الشقيري بوادي ضمد، فهذا عمود نسبهم: منهم الشريف جمال الدين علي بن يحيى بن محمد بن علي بن قاسم بن علي بن محمد بن أحمد بن بن محمد بن الحسن النعمي الجامع للبطون السالفة ، البطن الثالث من أولاد الحسن بن محمد بن الحسن النعمي السيد العلامة محمد بن الحسن بن محمد بن الحسن ومن أولاده الأشراف آل المحرق في قرى بيش ومخلاف عتود ورجال ألمع ، ومور باليمن الأسفل ، فمن فرع التشجير في خاصة آل الحسن) بن محمد بن الحسن النعمي ، أمَّا العلامة محمد بن الحسن ، فقد تقدم أن له ذرية أربعة أحدهم : الحسن بن محمد بن الحسن النعمي المتفرعة فروعه [1] إلى البطن الثالث الذين هم آل علي بن الحسن ، والسادة الأساودة آل أحمد بن الحسن ، وآل المحرق آل محمد بن الحسن بن محمد الحسن ، والثاني من أولاده السادة المشهورين بالخرش وسكنوا بوادي بيش .

وفيهم علماء نحارير ومنهم من سكن برجال ألمع بعسير - ومور باليمن وفي صنعاء، وأشهرهم السيد إبراهيم - أو أحمد بن إبراهيم وله ديوان شعر وقدرهم بالقيام في بلاد رجال ألمع. في أيام العلامة الشيخ أحمد بن عبدالقادر الحفظي لقباً العجيل نسباً من بيت الفقيه باليمن من آل عجيل قحطانيو النسب ، ونزح جدهم إلى رجال ألمع - انظر: الجواهر اللطاف ص ٧٠ مخطوط، والمشجر العام الذي يجمع بطون وفروع جميع أشراف المخلاف السليماني ومكة واليمن وصعيد مصر والمغرب العربي.

(نسب السادة الخرش) ينسبون إلى جدهم الشريف عبدالله بن محمد بن عز الدين

(١) الجواهر اللطاف مخطوط - النعمي .

العلامة أحمد بن إبراهيم بن علي بن محمد بن الحسن العالم المشهور، ولهم فروع كثيرة، الفرع الثالث العلامة محمد بن الحسن بن عبدالرحمن السيد عبدالله ابن محمد بن الحسن النعمي وإليه السادة الزراعية والقمرة سكنة جريبة بالساحل غربي صبياء فالزراعية أولاد أحمد بن عبدالله والسادة القمرة والجحاحة والزواكية أولاد حسين بن عبدالله ، أما تفريع أفخاذهم فلا يوجد ، وذكر صاحب الجواهر اللطاف أنه لم يحضر لديه المشجر الفرعي الخاص بأفخاذهم - انظر: الجواهر ص ٧٣ مخطوط وقد بحثت بالمشجر العام الآن حالياً ولم أجد لهم أفخاذ مسجلة غير ما ذكر من البطون، وعلى كل حال فالسادة القمرة حريصين على ذريتهم ولابد أن لديهم مشجر فرعي حافظ فروعهم ومن في درجتهم، وذكر السيد القاضي محمد ابن حيدر القبي النعمي بخصوص هؤلاء قال، والغالب على هؤلاء البداوة ولكن أنسابهم محفوظة في الأصول العامة لدينا انظر: الجواهر اللطاف ص ٧٣ مخطوط الفرع الرابع من أولاد العلامة محمد بن الحسن السيد أحمد بن محمد الحسن النعمي إليه السادة آل القبي والرواحة والسادة آل خرشان شرقي القنفذة التابعة لمكة المكرمة - الجميع أولاد أحمد بن محمد بن الحسن النعمي الحسني ، منهم السيد الشريف محمد بن الحسن بن عبدالله بن حسن بن إسماعيل بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن، فهؤلاء المذكورون السادة الجميع يجمعهم السيد الشريف العلامة محمد ابن الحسن بن عبدالرحمن بن يحيى بن محمد بن عيسى الجامع للسادة - المذكورين، والسادة المكاتلة بالعالية أولاد السيد علي بن يحيى بن محمد بن عيسى النعمي ، ولم أجد لهم فروع بتفريع أفخاذهم - في الجواهر اللطاف ص ٧٣ أما المشجر العام لدي فيصعب البحث لهذه الفروع - وقد أوضحنا ما هو موجود بالمصادر ، ولعل السادة المكاتلة لديهم مشجر فرعي حافظ فروعهم - والله حسبي - فهؤلاء آل محمد عيسى أخو العلامة أحمد عيسى بن محمد بن سليمان بن محمد بن سالم بن يحيى وسبق أنَّ الجميع أولاد السيد العلامة محمد بن سالم بن يحيى النعمي، ومن أولاد:

السيد الشريف سالم بن يحيى المذكور، الشريف الحسن بن سالم بن يحيى النعمي ومن ذريته السّادة الخضرة، وهذا عمود نسبهم نقل بالجواهر اللطاف ص ٧٣ مخطوط من واقع وثيقة بقلم السيد العلامة يحيى بن محسن النعمي قال في ترجمته ما لفظه الحمد لله هذا نسب منقول من خطوط كثيرة - بأقلام الآباء رحمهم الله، منهم السيد الوالد -حفظه الله- وبالأصح هو السيد مهدي بن حفظ الله والسيد محمد بن أحمد بن حسن -حفظه الله- فهذا نسب صحيح لاشك فيه ولا إشكال في نسب الأشراف الخضرة المذكورين الذين هم آل عصيرة ونقلته من الوالد العلامة محمد بن أحمد بن حسن بن حفظ الله - قال نقلته من كتب الفقيه ابن عجيل من خط السيد مهدي حفظ الله المذكور عام ١٢٢٩هـ والمذكورين أصلهم من سكان - العشيرة في القديم - أي قبل ذلك - كاتبه السيد يحيى ابن محسن النعمي - وهذا عمود نسبهم السيد مهدي بن خضير بن علي بن محمد بن عصيرة فالسيد، مهدي من أبنائه علي بن عطيف وحسين بن عطيف بن مهدي بن خضير ومهدي بن خضير له أخ يسمى حمد . انظر: الجواهر اللطاف ورقه رقم ٧٣ وعصيرة هو ابن علي بن موسى بن الحسن بن مسلم الشهيد بن الحسن بن سالم بن يحيى النعمي الجامع للبطنين معاً آل محمد سالم وآل الحسن سالم.

الفرع الثاني القريب للسادة آل سالم بن يحيى بن مهني بن سرور بن نعمة بن علي بن فليته ، فالأقرب إلى أولاد نعمة الصغرى بن علي بن فليته (السادة العماريون) وبنو العلامة السيد فليته ، لأن هؤلاء أولاد السيد بركات بن فليته بن الحسين العابد بن يوسف الزاهد بن نعمة الأكبر ، وآل سالم بن يحيى بن مهني بن سرور بن نعمة بن علي ابن فليته ، والسادة بنو البدر العماري وبنوا الفليتي أشراف بيش الجامع لهم الشريف يحيى بن بركات ، لأن بني البدر العماري أولاد إدريس بن يحيى بن علي بن بركات وبني الفليتي أولاد أحمد بن يحيى بن علي بن بركات - فإذا تقرر أن أولاد نعمة

الأصغر بن علي بن فليته والسادة العماريين والفليتين أولاد فليته بن الحسين العابد بن يوسف الزاهد بن نعمة بن علي بن داود بن سليمان . والسيد نعمة الأكبر بن علي بن داود بن سليمان إليه الأشراف المثام أولاد ثمام بن نعمة الأكبر والأشراف الجعافرة أولاد السيد علي بن إدريس بن جعفر بن نعمة الأكبر ، فقد يحصل الالتباس أنهم خمسة بطون أو بالأصح فروع كما حرره كبير من النسابين فإن كان اعتباراً بالجد الجامع الذي هو السيد نعمة الأكبر بن علي بن داود بن سليمان ، فهم ثلاثة فروع فقط بنو البدر العماري وبنو الفليتي آل خالد بن أحمد والسادة النعامية أولاد رجل واحد وهو فليته بن الحسن العابد بن يوسف الزاهد بن نعمة الأكبر فيوسف هو ثالث إخوته ومنه تفرعت الفروع المشهوره المذكورة سابقاً ، وقد يحصل خبط وجزاف من كثير ممن يدّعى المعرفة في هذه المواقف ظناً منهم أن الفروع الخمسة أولاد نعمة الأكبر ولم ينبه المطالع لكتب المشجرات ، ومن هؤلاء السادة بنو العماري سكان الجارة والجمالة والمحلة والملحاء وقنا والحسيني والطويلة من أعمال كوكبان، فهؤلاء شرفاء وساع وهم فخوذ متعددة ومنهم السيد العلامة النسابة عز الدين بن دريب ذكره صاحب مؤلف مطالع البدور وفي بغية المريد، فهذا : نسب السيد العلامة الساكن بالطويلة والمتوفى بها ، هو الشريف محمد بن عز الدين بن دريب بن المطهر بن دريب بن عيسى بن دريب بن أحمد بن محمد بن مهنى ابن سرور بن وهاس بن سلطان بن منيف بن يحيى بن إدريس بن يحيى بن علي الجامع للسادة بني العماري وبني الفليتي سكان بيش ، هو الشريف المذكور علي بن بركات بن فليته بن الحسين العابد بن يوسف الزاهد بن نعمة الأكبر بن علي بن داود بن سليمان بن عبدالله الشيخ صالح بن موسى الجون بن عبدالله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي سيد قرشي.

(ومنهم الأشراف آل مناع قال العلامة المتقن السيد يحيى بن محمد النعمي نسب

الشريف مناع بن يحيى بن حمد بن صلاح بن حسن العماري بن حسين بن حسن بن مقبول ابن حسين بن موسى بن عماري بن فطيش بن حواس بن عز الدين بن عيسى بن علي بن إبراهيم بن سلطان بن منيف ، فيلتقي مع أشراف الطويلة في سلطان وأشراف الطويلة أولاد وهاس بن سلطان ، وهؤلاء أولاد السيد إبراهيم بن سلطان بن فضل بن موسى سكن وقتاً بجهة محائل بعسير ثم أنتقل إلى عتود وسكن بقرية القضب وقتاً ، ثم زال عقبة إلى الجمالة بوادي وساع هو وحيٌّ الشريف مناع بن يحيى بيت واحد وكم قد خاطب الشريف مناع في هذا - التاريخ، وذكر في مثام الجيشني إليهم آل وحيش بن دهمس الساكن مع آل حدرة وإليهم مهني الساكن مع ربيعة (عسير) فذلك كل منهم ينسب إلى أهل البيت - هذا ما نقله حسبما وجده حمد بن يحيى بن محسن النعمي. وفقه الله وحسبي الله ونعم الوكيل - هذا لفظ القاضي محمد حيدر النعمي. انظر: الجواهر ص ٧٥ مخطوط، وهذه علامة بقلم حيٌّ القاضي العلامة عيسى أبي محمد بن يحيى بن محسن النعمي - ويعتمد ما سطره من التدريج لآل مقبول من قلم سيدي الوالد رحمه الله فهو على وجه الصحة ، فليعلم ذلك عيسى بن محمد بن يحيى وفقه الله ، فهذا نسب الأشراف آل مقبول حسن بن حسين بن محمد بن مقبول بن يحيى بن عيسى بن دريب بن علي بن وهاس بن سلطان، فهذا وهاس جمع الفخذين آل واصل وآل مقبول ويدخل فيه الأشراف السادة آل عصيرة سكنه العشّة: قلت هذا غلط فإن السادة آل عصيرة ينتسبون إلى الشريف الحسن بن سالم بن يحيى النعمي كما تقدم تشجيرهم فيراجع - وباقي العلماء بين الذي لم نجد له تدريجاً فيرجعون إلى آل عبدالله بن عمر سكنة الجمالة بالمخلاف بوادي وساع - الغربية والأشراف الجباحبة سكنة الملحاء ويسمون في الحال المثبرة وشخص منهم يسمى طاهر بن سالم المحمدي يرجع إلى آل عبدالله نسب الأشراف آل حسن أولاد مقبول سكان الجمالة منهم الشريف محمد بن علي بن حسن بن محمد بن

أحمد بن محمد بن حسن بن حسن بن محمد بن مقبول بن يحيى بن عيسى بن دريب ، فيلتقون مع أشراف الطويلة في عيسى بن دريب ، نسب الشريف علي بن عز الدين بن عبده بن علي ابن محمد بن الحسين بن الحسن مريع بن وهاس بن سلطان بن منيف بن إدريس - إبن يحيى بن علي بن بركات بن فليته فيلتقي نسب آل مريع أشراف الجمالة مع أشراف الطويلة وآل حسن سكان الجارة في وهاس، لأن هؤلاء أولاد مريع بن وهاس وسادة الطويلة أولاد سرور بن وهاس نسب الشريف ناصر بن علي بن أحمد بن علي بن حسن بن حمد بن أحمد بن مقبول بن يحيى بن عيسى بن دريب ، وقد نبهنا على ذلك سابقاً أن آل حسن سكان الجارة والمشهورين بأهل الجارة هم وسادة الطويلة يلتقون في الشريف عيسى بن دريب ، وزيادة التكرار للإيضاح ، نسب الأشراف بالملحاء بوادي بيش وقنونا منهم الشريف أحمد بن علي بن أحمد بن علي بن أحمد بن علي بن حسن بن حمد ابن حسن بن علي بن محمد بن أبي القاسم ، ولهم فروع كثيرة انظر: الجواهر اللطاف ص ٧٥-٧٦ - والمشجر العام - وهنا يلتقي العماريون بالملحاء بآل المقافي بالجارة - ومنهم الشريف عبدالله بن سليمان بن دريب بن مطاعن بن أحمد بن عمر بن محمد بن دريب بن يحيى بن إدريس بن يحيى بن علي بن بركات ، فالشريف يحيى بن علي الجامع للبطون من السادة - بني البدر العماري ، لأن هولاء ومن يأتي ذكرهم أولاد الشريف دريب بن يحيى والسادة آل مقبول وأشراف الطويلة آل منيف بن يحيى فهؤلاء آل الدلح سكنة الحسيني شرقي مدينة صبياء وآل زين بن حسن سكان الملحاء بوادي بيش ، وآل وحيس سكان الملحاء ومن فرعهم الشريف طائع وإخوانه أهل قنونا ، ومنهم الفرع المشهور بالسيادة ، وكذلك الأشراف آل مصادم سكان محلة القلوات، وهم أهل قوة ومنعة ولهم الرئاسة في تلك المحلة منهم الشريف علي بن ربيع بن علي بن مقدام ابن علي بن حسن ابن علي بن دريب بن مصادم بن علي بن دريب بن مطاعن بن حمد بن عمر ، فيلتقي مع

هؤلاء آل الدلح في دريب بن مطاعن، لأن هولاء أولاد علي بن دريب وآل الدلح وإخوانهم أولاد سليمان بن دريب بن مطاعن بن حمد بن عمر المار ذكره آنفاً فهذا الفرع كما تراه موضحاً ، ومن هذا العمود النسب الثالث بأقلام الثقات - انظر: الجواهر اللطاف مخطوط ص ٧٦ النعمي محمد حيدر.

(نسب آل زيد بن علي [1]) : منهم الشريف زيد بن علي بن عاطف بن إبراهيم ابن موسى بن سهيل بن إبراهيم بن عاطف بن محمد بن عامر بن محمد بن عبدالله بن سليمان والأقرب إلى هؤلاء في الدرج بنو العماري سكان الملحاء المثبرة ، وهذا مشجرهم بنسبهم: منهم الشريف محمد بن حسين بن منصور بن عقيل بن حسين بن شبير بن حسين ابن عبده بن محمد بن عامر ، فيلتقي سلسلة الشريف زيد صاحب الجماله والمثبرة سكان الملحاء من المخلاف السليماني في محمد ابن عامر بن محمد بن عبده بن سليمان المار ذكره في سلسلة آل زيد أهل الملحاء وإخوانهم لكن الأشراف آل زيد بن علي والمثبرة يلتقون مع آل الدلح ومن في درجتهم قبل الشرفاء آل مصادم كما تراه موضحاً ولو توسط ذكر آل مصادم بين هؤلاء وأولئك فلا يضر لارتباط كلّ بدرجته كما نرى ، وعند حال النقل قضى تقديم آل مصادم قبل الوقوف على هذا ، فتأمل وقد اطلعت على تشجير فيما بعد لآل المعافي هذا لفظه الشريف علي بن أحمد حسين بن زين بن حسين بن أحمد ابن علي بن حسن بن حمد بن حسن بن يحيى بن علي بن أبي القاسم بن علي بن كليب ابن سليمان بن يحيى بن عبدالله بن علي بن يحيى بن إدريس بن يحيى بن علي بن بركات بن فليته ، فيظهر أن آل المعافي أولاد علي بن يحيى بن إدريس بن يحيى والسادة المار ذكرهم من بني العماري أولاد منيف بن يحيى ، وأولاد دريب بن يحيى فيكون ثلاثة فروع ببني البدر العماري ، قال القاضي مبجر السمان ، وهو من بني العماري ، هذا نسب الشريف العماري علي بن أحمد نقل من المشجر ، وأولاده إبراهيم

(١) الجواهر اللطاف مخطوط - النعمي .

ابن علي وأحمد بن علي وآل إبراهيم بن علي ولدان حسن ابن إبراهيم وعلي بن إبراهيم ، وهذا ولد محمد بن علي الجبيري وأولد الحسن بن إبراهيم ولدان هما علي بن حسن ومحمد ابن حسن معافي وعلي بن حسن له أولاد ثلاثة الكبير منهم الشريف إبراهيم بن علي ومحمد بن علي وحسن بن علي ، وهم أشراف مشهورون أظهر من الشمس في النهار وعلويون فاطميون ، هذا بقلم القاضي محمد بن إبراهيم مبجر السمان وفقه الله تعالى ، وهذا أيضاً خط القاضي محمد بن إبراهيم - قال: قد حقق هذا النسب الشريف وحقق تدريجه وهو ممن يعول عليه كتبه محمد بن علي بن إدريس الإدريسي عفى الله عنه - قال: صاحب مؤلف الجواهر اللطاف - قلت ، وقد تقدم مني إدراج بنسبهم في أبي القاسم ظناً أتفاقهم مع آل الدلح في ذلك الموضوع والمرء مصدق في نسبة ، وإلى هنا انتهى آل البدر العماري.

(أشراف بيش الفليتيون) سكان مدينة بيش وبعض القرى المجاورة نسب أشراف بيش وهم فروع كثيرة وبيوتات متعددة ، وينقسمون إلى الشريف أبو الغوائر [1] محمد الوصي ابن أحمد ابن جار الله بن حمد بن أحمد بن خالد بن أحمد بن يحيى بن علي بن بركات ابن فليته بن الحسين العابد بن يوسف الزاهد بن نعمة الأكبر بن علي بن داود بن سليمان ابن عبدالله الشيخ صالح بن موسى الجون بن عبدالله المحض الملقب بالكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف بن قصي سيد قريش.

(ومنهم الشريف أبو العزائم آل هملان بن أحمد بن علي بن أحمد بن محمد بن علي ابن محمد بن أحمد بن محمد بن فيال بن أحمد جار الله بن حمد أو أحمد بن أحمد بن خالد بن أحمد بن يحيى بن علي بن بركات.

ومنهم فروع متعددة، وهناك أيضاً فروع من أشراف بيش يقال لهم البناية، وأظن أن

(١) الجواهر اللطاف مخطوط - النعمي .

آل العكفي من البناية حسب ما سمعت من الشريف يحيى طالبي العكفي في عام ١٣٩١هـ ومنهم حي الشيخ الشريف قاسم بن إبراهيم العكفي كان رئيس مخلاف بيش في العهد الإدريسي وما بعده - ومن آل العكفي عرائف كثير ومنهم يحيى طالبي العكفي، ولا أدري هل هو علي قيد الحياه أم لا - وقد عثرت على فروع كثيرة بالمشجر العام بالنسبة لأشراف بيش لكن ليست واضحة بها سواد في التصوير وعلى كل حال هم أشراف مشهورين بالمنطقة - وأرضهم الشريعة بوادي بيش - وغيرها - انظر: الجواهر اللطاف من حيث النسب ص ٧٧-٧٨- مخطوط - محمد حيدر القبي النعمي).

ومن فروع الأشراف آل هملان: الشريف أحمد بن عيسى بن إبراهيم بن محمد بن علي ابن محمد بن أحمد بن محمد بن قيال بن أحمد جار الله.

والشريف مطاعن بن حسن بن إبراهيم بن محمد بن علي بن بن محمد بن أحمد ابن محمد بن فيال بن أحمد بن جار الله.

والشريف: صالح بن إبراهيم بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن محمد ابن فيال ابن أحمد بن جار الله.

والشريف: موسى بن إبراهيم بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن محمد ابن فيال ابن أحمد بن جار الله

والشريف : يحيى بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن محمد ، وإخوانه : محمد ابن أحمد علي بن أحمد ، إبراهيم بن أحمد ، حسن بن أحمد ، موسى بن أحمد ، الجميع إلى الشريف إبراهيم بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن فيال بن أحمد ابن جار الله . والشريف محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن محمد ابن فيال بن أحمد بن جار الله .

ويلحق بهؤلاء في التشجير : كل من : حسين ، وحسن ، وإبراهيم ، يحيى ، والجد الجامع لهؤلاء : الشريف : أحمد بن علي بن أحمد بن حمد بن علي إبن محمد بن أحمد

ابن محمد بن فيال بن جار الله بن أحمد بن أحمد بن خالد بن أحمد بن يحيى بن علي ابن بركات بن فليته بن الحسين العابد بن يوسف الزاهد بن نعمة الأكبر بن علي بن داود ابن سليمان بن عبدالله الشيخ صالح بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي سيد قريش ، فهؤلاء أشراف بيش آل فليته وبنو العماري يلتقون في الشريف يحيى بن علي بن بركات ، وقد تقدم موضحاً وزيادة التكرار لأجل - التوضيح ، ولاتخلوا من فائدة . انظر: الجواهر اللطاف ص ٧٧-٧٨ ، والمشجر العام

(بقية نسب السادة الحفاظية):

السيد حسن الحفظي فمنهم محمد بن حسن وحسن بن حسين وعلى بن حسين وإسماعيل ابن حسين ، فعلي بن حسين خلف أولاد نحو خمسة : منهم محمد بن علي ويحيى بن علي وأحمد بن علي ، وعيسى بن علي وحسين بن علي ، فمحمد بن علي بن حسين، خلف أحمد ابن محمد بقرية الصنيدلي ويحيى بن علي لاعقب له وأحمد بن علي كذلك، وعيسى وحسين حال الرقم وهما على قيد الحياة ، يعني في عام ١٣٣٣هـ وهما ذو فضل، ومحمد بن حسين خلف السيد العلامة صفي الدين أحمد بن محمد بن حسين سكن بقرية درب بني شعبة وتوفي وخلف العلامة الناسك، أما هزاع بن محمد بن محمد حسين له اولاد اربعة محمد بن هزاع، وأحمد بن هزاع، وحمد بن هزاع ، وعلي هزاع وأحمد بن حسين، العلامة خلف هادي بن أحمد، وهادي خلف حسن هادي وحسن خلف محمد بن حسن بن هادي، والسيد إسماعيل بن حسين خلف حسين بن إسماعيل ومحمد بن إسماعيل، فمحمد لاعقب له وحسين له ولدان على ومحمد ومنهم آل الشعمولي السيد العلامة سيد شرف الدين الملقب شعمولي الحفظي هو حسين بن محمد بن أحمد بن أحمد ابن محمد حفظ الله بن عبدالرحمن بن يحيى بن علي بن أحمد بن عيسى الجامع لبطون سادة الخلاء ، ويلحق بهم السادة آل جابر بن حسن الساكن بقرية الصنيدلي - وقد أشرنا

إليهم . انظر: الجواهر اللطاف ص ٤٨-٤٩- والمشجر العام.

وذكر صاحب مؤلف الجواهر اللطاف - ص ٨٤ قال ومن السادة النعامية وأظنهم يرجعون في الشريف دريب بن يوسف بن محمد بن سالم المتقدم ذكره عند ذكر السادة البقاشة - السادة النعامية سكان الملحاء ، وهذا ما وقفت عليه انتهى .

(نسب السادة السيارة)

منهم الشريف هادي بن يحيى بن محمد بن أحمد بن سيار فمن أولاد : هادي بن يحيى علي بن هادي وعلي له أولاد : منهم : أحمد بن علي ، ويحيى بن محمد بن أحمد بن سيار، من أولاد: يحيى بن عيسى بن يحيى أخوها هادي بن يحيى المار ذكره ، ومن أولاد عيسى بن موسى بن عيسى ومن أولاد : يحيى بن محمد بن أحمد ، جابر بن يحيى ولجابر ولدان علي بن جابر ولعلي ولد إسمه محمد بن علي ، وهادي بن جابر وله أيضاً - اسمه مكي بن هادي ومن هؤلاء آل خمج منهم الشريف علي بن حسن بن موسى ابن خمج ، وجابر ابن أحمد بن سيار وقد انقرض ، ومن آل سيار السادة آل مشلوي : منهم الشريف حسن بن محمد بن علي بن مشلوي بن حمد بكري ابن جابر بن سيار .

ومن أولاد الشريف حسن بن محمد لقبا طغيان بن محمد لقبا عواجي بن حسن بن محمد ، وعزالدين بن حسن بن محمد ، ومن أولاد : محمد بن علي لقباً زريعي ، حسين ابن علي ، وأولاد أولاده : منهم قاسم بن محمد وحسين بن محمد ومن أولاد : حسين بن قاسم بن حسين - ومحمد بن حسين ، ومن أولاد : حسين بن علي لقبا زوبعي كبير ، مطاعن بن حسن بن حسين بن علي ، وله ولد اسمه حسين بن مطاعن ، ومن أولاد علي ابن مشلوي ، ومن أولاد : علي بن مشلوي : قاسم بن حسن وله ولد اسمه علي زرعي لقباً بن قاسم ، وعلي له ولد اسمه إبراهيم علي بن قاسم بن علي مشلوي ، ومن أولاد : علي بن حسن مشلوي ، محمد بن حسن وله أولاد نحو الثمانية : أكبرهم قاسم بن محمد وأحمد وحسن وأخوهما : الثالث حسين بن حسن ، والثالث من أولاد علي بن

مشلوي الشريف قاسم بن علي بن مشلوي ، ومن أولاد : علي بن قاسم لقبا - الناشري، وعيسى بن قاسم ، وحسين بن قاسم ، هؤلاء آل مشلوي أولاد الشريف علي مشلوي ومن أولاد: الشريف مشلوي حمد بن قاسم وعلي بن حسين مشلوي وله ولدان : سهيل وقاسم انقرضا.

أما أشراف صبياء:

آل مفرح الذين أخذوا حظاً من الرياسة الدنيوية [1] وعاملوا أهل المسالك الدنيوية السادة آل مفرح ، وهم قد سكنوا صبياء بعد أن كانوا بالملحاء وساعدتهم الأقدار،وسادوا على المخلاف السليماني الصبياني وانثالت الدنيا بنثارها الدرهم والدينار وناخوا مع الشريف الحسين أياماً ما شافوا فيها أواماً ولاقضوا فيها مراراً ثم ثنيت لهم الوسادة أيام الأمير محمد بن عائض من آل عائض بعسير، وقضوا من لبانتها ما أنساهم الفرائض والسنن وملكوا العبيد وجياد الخيل ، وملكوا من الأرض من مجرة الثريا إلى سهيل ، ثم تقلصت أيام ذلك الأمير الغاشم وزوال دولته بيد الأعاجم ، لوى لهم الدهر ظهر المجن وصب عليهم أنواع المحن ، فخربت المشيدة وباعوا العقارات بأبخس الأثمان ، المقيدة وخرجوا من القصور إلى البيوت التي هى أشبه بأوكار الطيور - انظر: الجواهر اللطاف - النعمي محمد حيدر مخطوط ص ٨٤-٨٥ ، فهذا عمود مشجرهم: منهم إبراهيم بن أحمد مفرح بن أحمد بن عطية بن محمد بن بكري بن جابر بن سيار، فهم وآل مشلوي بيت واحد، لأن آل مشلوي إلى حمد بكري وآل مفرح إلى محمد بكري وإلى هنا انتهى شوط القلم في معرفة ما اطلع عليه صاحب مؤلف الجواهر اللطاف من أنساب البيوت الثلاثة المثام والجعافرة والفليتي أولاد نعمة الأكبر بن علي بن داود بن سليمان بتحقيق وتدقيق ونقل من الأصول المعتبرة من كل ولي وصديق - هذا ما حرره القاضي محمد حيدر النعمي، راجع ص ٨٤-٨٥، الجواهر اللطاف وكذلك المشجر العام - الذي كان في حوزة الشريف علي بن عبيد الجعفري عام ١٣٣٢هـ .

---

(١) الجواهر اللطاف مخطوط ص ٨٤-٨٥ ، المشجر العام ابن عبيد الجعفري .

السادة الأشراف القباب من آل نعمة الأصغر

السادة القباب الذين بالملحاء والحقو البعض قبل ذلك بين البدو ، فقال السيد العلامة النسابة أحمد بن جابر عقيل في ذكر أسلافه من هؤلاء السادة الذين يجمعهم والسادة آل السلطان بن أحمد جحيش بن عطية بن محمد سالم ابن يحيى الجامع لبطون كافة أولاد السيد نعمة الأصغر، فالسادة القباب أولاد محمد بن سالم المذكور وآل سلطان بن أحمد جحيش هم والسادة الصيرة سكان العداية وضمد وغيرها من المخلاف فأولاد السيد العلامة الشريف محمد بن جحيش ثلاثة علماء أفاضل السيد العلامة الحسن بن محم انظر: الجواهر اللطاف ص ٥٦-٥٧- مخطوط المشجر العام ابن عبيد الجعفري ، وقد ذكره في مطالع البدور وعبدالقادر بن محمد إليه آل عقيل بن جبريل وآل المحجي سكان الملحاء والحقو فالسيد عبدالقادر بن محمد بن خلف بن محمد بن عبدالقادر ، ومحمد بن خلف بن أحمد بن محمد وأحمد بن خلف ، والسيد العلامة جبريل بن أحمد ، والسيد جبريل خلف السيد العلامة عقيل بن جبريل وإبراهيم بن جبريل ، فهذا نسب الفروع من أولاد عقيل بن جبريل نسب السيد العلامة محمد بن عيسى بن أحمد بن حمد بن جابر ابن عقيل بن جبريل بن عقيل بن أحمد بن محمد بن عبدالقادر بن حسن بن محمد بن جحيش ، وعمه السيد فائع بن أحمد بن حمد بن جابر له من الأولاد : موسى بن فائع ، وعلي بن فائع ، ويحيى بن فائع ، وعيسى بن فائع - وأحمد بن فائع ، ومحمد بن فائع، وحسين بن فائع ، وجابر بن فائع ، وحسن بن فائع ، وإبراهيم بن فائع ، هؤلاء أولاد رجل واحد، وأولاد عمهم حسين بن أحمد بن حمد بن جابر ومحمد بن يحيى بن محمد بن أحمد بن حمد بن جابر إليهم آل علي صروي منقطع على حسن بن إبراهيم بن عقيل بن جبريل - ابن عقيل .

[أما آل السيد] إبراهيم بن عقيل فمنهم السيد حكمي بن إبراهيم بن محمد بن حسن ابن إبراهيم بن جبريل ، وأما أولاد السيد العلامة الهادي بن محمد بن جحيش وإليه

الجحاشة والصمادحة سكان الملحاء منهم السيد الفاضل محمد بن عقيل بن علي ابن إسماعيل بن يحيى بن علي بن مهدي بن أبي القاسم العلامة المترجم له في العقيق ابن علي بن أحمد بن إبراهيم بن الهادي بن أحمد بن الهادي بن محمد بن جحيش وإليه إبن عمه السيد حسين بن محمد بن علي بن يحيى بن إسماعيل وأولاد السيد محمد بن عقيل بن حسين بن محمد وعلي بن محمد، وأحمد بن محمد ، وموسى بن محمد ، الجميع أولاد محمد بن عقيل المار ذكره.

أما الصمادحة فالسيد حسن بن جياح بن محمد بن عيسى بن علي بن إبراهيم بن محمد بن أبي القاسم العالم المشهور وأخوه محمد بن جياح - والسيد حسن بن محمد بن عيسى بن خلف بن السيد بن أحمد بن حسن لقباً ضمد، وكان سيد شهماً شجاعاً مشهور في المخلاف السليماني وله من السيد محمد بن أحمد بن حسن، وحسين بن أحمد بن حسن ، وأما أخوه - قاسم بن حسن بن أحمد فانقطع، ومن أولاد السيد علي بن إبراهيم ابن محمد بن حسن بن أحمد بن عيسى بن علي وأخواه أحمد بن حسن وإبراهيم بن حسن آل عزران مع آل عيسى السيد قاسم بن علي بن عزران بن حمد بن إبراهيم ، فهو فخذ هو وسائر صمادحة الملحاء فخذ والسيد العلامة الهادي بن محمد[1] بن جحيش، فالسيد العلامة الحسن بن محمد بن جحيش، خلف السيد العلامة المحقق المدقق عقيل بن حسن ابن محمد بن جحيش، والسيد العلامة المكي بن حسن ابن محمد جحيش، وقد ترجم لهما في العقيق، فأما ولد السيد عقيل فهو السيد العلامة صاحب الكرامة المساوي بن عقيل بن حسن والسيد المساوى له ولدان عالمان ناقدان ، السيد العلامة محمد المساوي وعقيل وإليه السادة آل المساوى وآل مزيد أولاد السيد الحسن المساوي، فأما محمد المساوي فله ثلاثة أولاد : أولهم بالتقديم السيد العلامة الهادي بن محمد المساوى والسيد - الهادي خلف السيد العلامة الحسن بن الهادي بن محمد المساوي ، والسيد

---

(١) الجواهر اللطاف ص ٥٧-٥٨ ، مخطوط ، النعمي ، المشجر العام ، ابن عبيد الجعفري.

الحسن له ولدان السيد العلامة محمد بن الحسن والعلامة عزالدين بن الحسن ، فالسيد العلامة محمد بن الحسن بن محمد بن الهادي بن محمد المساوى فأعقب السيد نور الدين العارف علي بن محمد بن الحسن بن محمد المهدي بن محمد المساوي ، والسيد علي خلف ، أربعة أولاد : السيد العلامة المحقق الشهري الحسن بن علي المقتول في حرب المدافعة أيام فتنة الحناف بعد رجوعه من هجرة صعدة رحمه الله خرج بعد صلاة الفجر الجامع الذي بناه أحد أجداده وخلف ولده السيد الفاضل العارف خطيب قرية الملحاء ناصر ابن حسن بن علي وانقطع النسل منه، ثم أخوه الرئيس الحسين بن علي بن محمد ، خلف السيد عزالدين بن الحسين بن علي والسيد عز الدين خلف السيد العلامة موسى بن عزالدين بن الحسين بن علي ثم انقطع، ومن أولاد: السيد علي المقتول ظلماً، محمد بن علي بن محمد بن الحسن خلف ولده السيد علي بن محمد بن علي بن محمد بن الحسن ، والسيد علي خلف السيد العلامة الخطيب البليغ عقيل بن علي والسيد عقيل خلف ولده السيد العلامة الخطيب ناصر بن عقيل بن علي وخلف السيد ناصر بن عقيل محمد بن ناصر ثم انقطع، ومن أولاد السيد نور الدين علي بن محمد السيد العارف عز الدين بن علي بن محمد، والسيد عز الدين خلف السيد هادي بن عز الدين بن علي والسيد هادي خلف السيد ناصر بن هادي خلف السيد حيدر بن ناصر بن هادي بن عز الدين بن علي بن محمد بن الحسن ، وعقب السيد راقم أحرف كتاب الجواهر اللطاف الشريف محمد بن حيدر وحي الأخ العلامة ناصر بن حيدر وموسى بن حيدر ومنصور بن حيدر ولراقم أحرف الجواهر اللطاف ولدان السيد حيدر بن محمد وعبدالفتاح بن محمد بن حيدر وعمود النسب الشريف حيدر بن ناصر بن الهادي بن عز الدين بن علي بن محمد بن الحسن بن الهادي بن محمد المساوى بن عقيل بن الحسن بن محمد بن جحيش، وهو الجامع للسادة القباب بالملحاء وغيرها من قرى المخلاف، وللسيد ناصر بن حيدر ومن أولاده محمد

ناصر بن حيدر، وموسى بن حيدر له أولاد: منهم السيد ناصر بن موسى وحيدر بن موسى ومحمد بن موسى - وللسيد منصور بن حيدر ولدان: السيد حيدر بن منصور والسيد محمد بن منصور، أما السيد العلامة عز الدين ابن يحيى فخلف السيد علي بن عز الدين بن يحيى، والسيد علي خلف السيد جيبين بن علي بن عز الدين، والسيد جيبين خلف أحمد بن حسين بن جيبين والسيد أحمد خلف السيد مفرح بن أحمد بن حسين، والسيد إبراهيم بن أحمد، فالسيد إبراهيم بن أحمد انقطع ، والسيد مفرح بن أحمد خلف ولده السيد أحمد بن مفرح وأحمد بن مفرح خلف ابنه منصور بن أحمد بن مفرح بن أحمد بن جيبين ابن علي بن عز الدين بن علي بن علي بن عز الدين بن الحسن، وأما البطن الثاني آل جيبين، فهم أولاد السيد العلامة أحمد بن محمد المساوى والسيد أحمد خلف هادي ابن أحمد بن محمد، والسيد هادي خلف السيد جيبين بن هادي بن أحمد، والسيد حسين خلف محمد بن جيبين انقطع، والسيد هادي جيبين انقطع، والسيد علي جيبين خلف موسى بن علي وانقطع. ومحمد بن علي انقطع، والسيد إبراهيم بن علي خلف السيد زيد بن إبراهيم وزيد خلف يحيى بن زيد ويحيى خلف بن محمد بن يحيى بن زيد بن إبراهيم بن علي بن جيبين ، ومحمد بن محمد بن زيد بن إبراهيم خلف السيد إبراهيم بن علي، والسيد قاسم بن إبراهيم، ومن أولاد: السيد قاسم بن إبراهيم السيد إبراهيم بن قاسم بن إبراهيم وانقطع ، والسيد علي بن قاسم خلف مفرح بن علي بن قاسم وانقطع، والسيد حسين بن علي وأخوه محمد بن علي ، ومن أولاد السيد علي بن جيبين هادي بن يحيى بن علي بن جيبين ، والسيد يحيى خلف السيد حسين بن يحيى وانقطع ، وأما السيد عيسى بن يحيى بن علي خلف السيد حسين بن عيسى، وحسين خلف أبي طالب بن حسين وانقرض والسيد أبو طالب بن حسين بن عيسى بن يحيى خلف السيد علي أبو طالب ومحمد أبو طالب وحسين أبو طالب.

وأما البطن الثالث، فمنه العلامة بدر الدين بن أحمد ابن الحسن بن محمد المساوى فلم يبق من فرعه إلا السيد علي بن محمد بن إبراهيم بن مفرح بن أحمد بن عبده بن أحمد ابن الحسن بن محمد المساوى بن عقيل هؤلاء ال محمد المساوى، وأما آل الحسن المساوى ابن عقيل بن حسن، فهذا نسب السيد الشريف حسن بن حسين بن درويش بن جابر بن مزيد بن حمد بن عقيل ابن مزيد بن الحسن المساوي بالملحاء، ومن أولاد: حمد بن عقيل سكان البدو علي بن محمد بن يحيى بن جابر بن علي بن حمد بن عقيل بن مزيد بن الحسن وابن عمه السيد موسى بن جابر بن علي بن جابر وابن عمهم ساكن في الحقو محمد [1] بن علي بن منصور بن علي بن جابر بن علي بن أحمد عقيل وأولاد أخيه موسى بن محمد ، فجميع هؤلاء السيد المساوى بن عقيل بن حسن بن محمد بن جحيش، وأما السيد المكي بن الحسن أخو السيد العلامة عقيل بن الحسن بن محمد فمن ذريته السادة بالملحاء يشهرون آل أبو مكي هذا عمود مشجرهم السيد محمد بن سالم بن إبراهيم بن سالم بن حسن بن صالح بن علي المكي بن حسين بن المكي بن الحسن بن محمد ابن المكي بن الحسن بن محمد بن جحيش واليه السيد إبراهيم بن علي بن حسن وانقطع، بقي أولاد السيد علي بن مكي بن علي بن سالم بن علي وإليه حسن بن صالح بن حسن بن صالح ومكي بن صالح بن حسن، وحسن بن إبراهيم، ومن إخوانه محمد بن حسن بن صالح وإليه السيد إبراهيم المولود في هجرة الهيجة أونها الهادي انظر: الجواهر اللطاف ص ٦٠ ابن يحيى بن الحسين ومن أبنائه حسين بن إبراهيم ، فهؤلاء آل حسن بن صالح ، وأما آل علي بن صالح فمنصور بن حمد بن علي بن صالح بن علي وابن علي بن صالح فهؤلاء آل صالح ، ويلقبون بردوح فهذا عمود مشجرهم وأما - إخوانهم آل أبو هادي فهذا بيتهم:

السيد مكي بن محمد بن حسين بن محمد بن علي بن مكي بن حسين بن مكي فصالح

(١) الجواهر اللطاف ص ٥٩-٦٠ ، النعمي ، المشجر العام - ابن عبيد الجعفري .

ابن علي ومحمد بن علي إخوان، وحسن بن مفرح بن حمد بن علي بن أحمد بن محمد بن جبريل، هكذا بلفظ السيد حسن بن مفرح، وهو مصدق فهؤلاء آل أبو مكي وآل صالح يلتقون مع آل حيدر بن ناصر قبل آل عبدالقادر بن محمد، وآل الهادي بن محمد.

وذكر صاحب الجواهر اللطاف السيد محمد حيدر بن ناصر النعمي - قال لأننا وهم أولاد الحسن بن محمد كما ذكره في العقيق وغيره ومن السادة القباب آل علي بن أحمد بيت رياسة ويسمون - آل علي بن أحمد، لتكرير الاسم فيهم، وأما السادة العيرة فمنهم السيد الشريف الفاضل مصطفى بن محمد ابن أحمد بن علي بن الحسن بن مهدي بن أحمد بن عيسى بن يحيى بن سلطان بن أحمد بن محمد بن حجيش الجامع لبطون السادة أهل الملحاء بوادي بيش - القباب والسادة آل سلطان بن أحمد ، ويسمون العيرة من أولاد السيد محمد بن سالم آل الشعران، منهم السيد دريب بن محمد بن علي بن محمد ابن يحيى بن دريب بن يوسف بن محمد بن سالم ، فنسب الأشراف الحوامضة يلتقى مع آل الشعران في يحيى بن دريب كما تراه سابقاً ، وقد سبق الحديث عن هؤلاء الأشراف قبل هذه الصفحة [1] الملحاء كانت عاصمة المخلاف الشامي ، ومن أشهر عشائرها في العلم والرئاسة القباب ، ومنهم مؤلف كتاب الجواهر اللطاف - السيد محمد بن حيدر بن ناصر القبي النعمي من فرع آل حيدر بن ناصر ، ثم من بعده ابنه الأكبر السيد الشريف حيدر بن محمد بن حيدر بن ناصر القبي النعمي كان كبير المخلاف الشامي بوادي وساع وبيش - والعاصمة الملحاء بوادي بيش - ويُعَدُّ شيخ شمل المخلاف ، ومن بعده ابنه الأكبر الشريف محمد الزاهد ابن السيد حيدر بن القاضي محمد بن حيدر النعمي ، والسيد محمد الزاهد علي قيد الحياة وله أبناء كثيرون - ويسكن قريتي أم القضب وأم سعد علي طرف وادي وساع شرقي الملحاء سكنتهم في السابق وعاصمة قرى المخلاف الشامي.

(١) الجواهر اللطاف ص ٦٠-٦١ ، المشجر العام ، ابن عبيد الجعفري .

أما العالية والدهناء : فهي شمال غرب الملحاء - وشيخ شمل السادة الشيخ الحسين ابن عرار بن ناصر النعمي من الدهنا ، وشيخ العالية هو الشيخ محمد بن إبراهيم النعمي. أما أفخاذ عشائر الدهناء والعالية هي:

١- آل عرار بن ناصر النعمي - ويسكنون بالدهنا ومنهم الشيخ عرار بن ناصر النعمي - سابقاً - وفي الوقت الحاضر ابنه الحسين بن عرار النعمي شيخ شمل السادة النعميون بوادي بيش وربما غيرها.

٢- آل إبراهيم - ٣- آل محسن - ٤- آل القاضي - ٥- المحارقة - ٦- المكاثلة - ٧- آل شبير - ٨- آل هادي - ٩- آل عطيف - ١٠- الخرش - ١١- الزراعية - ١٢- آل أبو عيشة - ١٣-آل عصيرة ومنهم آل خضير - ١٤-السود أو آل الأسود والله أعلم بالصواب - هؤلاء سكان العالية والدهناء ويربط الجميع أصل واحد وعرق واحد ونسب واحد، هو نعمة الأصغر أي نعمة الثاني - وهذا عمود النسب: نعمة الأصغر بن علي بن فليته بن الحسين العابد بن يوسف الزاهد بن نعمة الأكبر بن علي بن داود بن سليمان بن عبدالله الشيخ صالح بن موسى الجون بن عبدالله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي سيد قريش.

الفصل الثالث

وإلى هنا انتهينا من أولاد علي بن داود [1] في معرفة ما أطلعنا عليه من أنساب البيوت الثلاثة المثام والجعافرة والفليتي أولاد نعمة الأكبر بن علي بن داود والفليتي تفرعوا منه ثلاثة فروع آل نعمة الصغرى وآل البدر العماري وآل خالد جار الله آل فليته أشراف بيش بتحقيقين وتدقيق ، ونقل من الأصول المعتبرة - (ثم نشرع في ذكر الفرع الثاني أولاد)، داود بن أبي الطيب بن عبدالرحمن أبي الفاتك بن عبدالله بن داود وإلى هنا تجتمع الفروع المذكورة مع أولاد، داود بن سليمان ، فالعماري والفليتي والنعمي - والجعفري والمثام أولاد نعمة بن علي بن داود بن سليمان ، والمهادية وآل هضام وآل مضاض وآل هدار وآل الشعاب وآل الشماخ والذروات والخواجي والمعافى والشطي والقطبي والجواهرة آل خديش سكان تعشر الجميع أولاد الشريف عبدالله أبي الفاتك بن داود بن سليمان بن عبدالله الشيخ صالح بن موسى الجون ، لأن من تأمل في المشجرات يجد الأشراف سكان نجران بوادي ضمد قديماً وفي الحال سكان ضمد والمخلاف هم أولاد هضام بن داود بن أبي الطيب داود، وكذلك الأشراف المهادية سكان المنارة بضمد قديماً وفي الحال سكان هجرة ضمد أولاد عبدالله بن داود بن أبي الطيب داود، فتقرر أن للشريف داود بن أبي الطيب أولاد ثلاثة منهم الأمير السامي هضام بن داود والثاني عبدالله بن داود والثالث يحيى بن داود بن أبي الطيب داود، فمن أولاد الشريف يحيى ابن داود ابن أبي الطيب الشريف شيبان بن يحيى جد الجواهرة سكان تعشر والهدار بن يحيى ومن أولاده آل الشعاب بالمخلاف السليماني، والشريف الشماخ - ابن يحيى بن

المصادر : الجواهر اللطاف مخطوط - النعمي ، المشجر العام ، ابن عبيد الجعفري نيل الحسنيين - لزيادة، نيل الوطر ، لزيادة ، السلاف في أخبار صبياء والمخلاف للعلامة النمازي ، العقيق - الشيخ عبدالله الضمدي ، الديباج الخسرواني - للعاكشي عقود الدرر لعاكش ، عمدة الطالب لأبن عنبة ، اللطائف السنية - الكسبي.

(١) الجواهر اللطاف في مواضع مختلفة .

داود بن أبي الطيب ، ومن أولاده الأشراف الشمامخه منهم بطن بأبي عريش وابالسّلامتين بوادي بيش سلامة الأشراف وسلامة العرب وباللؤلؤه الشقيق حالياً وبعتود ، وبني ذروة بن حسن بن يحيى بن داود بن أبي الطيب ، فمن أولاده الأشراف الذروات بالحسيني ومخلافها بوادي صبيا ، وبوادي تعشر منطقة سامطة ، وبحرض وزبيد والرباط من أطراف خولان وهجرة ضحيان منهم العلامة الشيخ يحيى بن حسن طيب الذروي التهامي، والخواجي والمعافي أولاد رجل واحد، وهو الشريف غانم بن حازم بن المعافى بن رديني بن يحيى بن داود بن أبي الطيب داود ، فهؤلاء الأشراف الجواهرة والهدارة والشمامخة والذروات والخواجي والمعافى أولاد يحيى بن داود بن أبي الطيب داود بن عبدالرحمن أبي الفاتك عبدالله ، والقطبي والشطبي أولاد : غانم بن يحيى بن حمزه بن وهاس بن أبي الطيب داود بن عبدالرحمن أبي الفاتك عبدالله ، فيلتقي الفروع المتقدمة الخمسة التي هي أولاد يحيى بن داود بن أبي الطيب بن عبدالرحمن وآل القطبي وآل الشطبي الغوانم أولاد : غانم بن يحيى بن حمزة بن أبي - الطيب داود ، والمهادية الذين هم أولاد عبدالله بن داود بن أبي الطيب وآل هضام منهم آل مضاض بمخلاف العبسية والرامية جبل فيفا بضمد الأعلا أولاد هضام بن داود بن أبي الطيب داود - فهؤلاء وفروعهم بيت واحد أولاد الشريف داود بن أبي الطيب بن عبدالرحمن ، والشريف الشطبي [1] والقطبي أولاد وهاس بن أبي الطيب داود بن عبدالرحمن أبي الفاتك عبدالله ابن داود بن سليمان والشريف داود بن سليمان هذا هو الجامع للسادة النعامية آل نعمة الأكبر بن علي بن داود وآل أبي الطيب داود بن عبدالرحمن أبي الفاتك عبدالله بن داود - الجامع لجميع أشراف المخلاف السليماني ، وهو الشريف داود بن سليمان بن عبدالله الشيخ صالح بن موسى الجون واليعلم أن عقل الخطأ يترتب على هذا التدريبج فتقرر

(١) انظر الجواهر اللطاف مخطوط ، في مواضع مختلفة - تأليف: القاضي محمد حيدر النعمي ، عمدة الطالب - لابن عنبة الداودي ، طرفة الأصحاب ، عمر بن رسول ، نيل الحسنيين ، لزبادة .

حينئذ أن أولاد الشريف داود بن أبي الطيب داود الثلاثة هم فرع عن رجل واحد والقطبة والشطوط أولاد الشريف وهاس بن أبي الطيب داود الفرع الثاني فحينئذ تقرر أن للسيد الشريف أبي الطيب داود من صلبه ولدان فقط بالمخلاف السليماني - ومنهما انتشرت الذرية، وهما الشريف وهاس بن أبي الطيب داود، والشريف داود بن أبي الطيب داود فلا تنظر إلى ما نقله الملك المظفر الرسولي الغساني في كتابه طرفة - الأصحاب ولا إلى ما نقله في قلائد العقيان ، فصاحب البيت أدرى بالذي فيه ولبعدهم عن الجهة وعدم اعتنائهم بضبط بيوت الشرف فيما أثبتوه فيه ما فيه - انظر: الجواهر اللطاف ص ٨٥-٨٦- وكذلك المشجر العام لابن عبيد الجعفري - ولنبدأ بذكر الأشراف الشطوط وأبناء عمهم الأشراف القطبة - جاء في اللطائف السنية تأليف: السيد العلامة محمد بن إسماعيل الكبسي - في آخر الجزء الأول وكان - أمراء جازان من الأشراف الغوانم الشطوط قبل الأمراء آل القطبي أبناء عمهم، والأمراء الشطوط هم من ذرية الأمير غانم ابن يحيى بن حمزة بن وهاس بن أبي الطيب - وكانوا ولات جازان والمخلاف السليماني.

(من أول عام ٥٠١هـ القرن السادس إلى نهاية القرن السابع [1] من الهجرة): وقال في العقيق اليماني - للشيخ عبدالله بن علي النعمان - آخر أمراء الغوانم هو الأمير المقلم - انتهى).

والآن نبدأ بذكر السيد العلامة علي بن أحمد بن هادي الأمير من الشطوط ترجم له العلامة الحسن بن أحمد عاكش الضمدي في عقود الدرر وأطال الثنا عليه وهو جدير بالثناء في المعالي والمكارم - وعلى كل حال الشريف علي بن أحمد هادي الأمير الشطّي - هو من آل وهاس أمراء باغتة ولية قرب تعشر وحالياً منطقة صامطة - وقد ورد ، ذكر الأمراء بني وهاس في قلائد العقيان وغيره عند ذكر الأمير وهاس بن سليمان بن وهاس ابن منصور بن أحمد بن غانم بن يحيى بن حمزة بن وهاس بن أبي الطيب داود بن

(١) العقيق مخطوط ، في مواضع مختلفة - للشيخ النعمان انظر: الجواهر اللطاف مخطوط ص٨٩-٩٠ ، اللطائف السنية للعلامة الكسبي.

عبدالرحمن. وإنهم حكام باغته بوادي بيش وفي لبة وتعشر بالمخلاف السليماني - وأبو وهاس الذي هو سليمان بن وهاس هو المستنفد للأديب قاسم بن علي بن هتيمل الخزاعي الضمدي لكن هذا الأمير سليمان بن وهاس بن منصور ليس هو من نسل المقتول ظلماً بيد عبدالنبي فإن أولئك أولاد الشريف غانم بن يحيى بن حمزة بن وهاس، انظر: الجواهر اللطاف ص ٨٩-٩٠ مخطوط - النعمي.

وجاء أيضاً عن شارح القطبية عن الأشراف الغوانم - قال ومنهم اليوم كثير أحياء ممن شاهد الفعل وعلم المقتول، وكان الشريف قاسم بن غانم بن يحيى بن حمزة بن وهاس، ينشد كثيراً (من عاشا بعد عدوه يوماً فقد نال المسنا) وكان للشريف وهاس بن منصور ولد اسمه سليمان بن وهاس جهَّت له محاولة زمن والده وهاس - وهو أن الأديب ابن هتيمل الضمدي بالغ في مدح أمراء حلي بن يعقوب - بني حرام من كنانة سلاطين حلي بن يعقوب - قال إن الملوك بني يعقوب قاطبة طرأ فكل الملوك غيرهم سوق وهذا بالطبع في القرن السابع الهجري - فبلغت - السلطان المظفر الرسولي فأنف وأرسل له جريدة من الخيل فجاوبه من بطن تهامة والسلطان يومئذ بزبيد فباتوا ليلة في محل الشريف سليمان بن وهاس بن منصور الحسني، وكان الشريف في حوزة السلطان وليس في البلد إلا غلام من أولاده ينفق ما أختط له شارب فشكا إليه الشاعر ابن هتيمل، فقال للرسل: هذا قد استجار بي والسلطان يُحيِّي رعايتنا وأبي في حضرته فاتركوه وللسلطان في الفقيه رأيه فلم يساعده الرسل فكان بينهم بعض الشرور ونكاهم بعض النكاية فتركوا ابن هتيمل وعزموا إلى السلطان وذكروا أن الشريف سليمان بن وهاس بن منصور لقاهم خيلا ورجلا واستخلصه من أيديهم، فعاتب السلطان الشريف الأمير وهاس بن منصور بن أحمد بن غانم - وقال ما في بيتي إلا ولد ما يصلح لهذا ولا أمرته بشيء فأمره السلطان بإحضاره فلما حضر أقرأه الذي استخلص ابن هتيمل منفرداً ، فقالوا إن لديه جماعة من الفرسان، فقال الولد هذا الفرس وهذا الميدان تخرج الرسل وأنا أخرج فظهر للسلطان

نجابة الولد فلم يعتذر عن حضور ابن هتيمل فحضر وعاتبه فقال: إنما قلت وكل ملوك غيرَهم سبق - فاستحسن ذلك السلطان وتركه للشريف فقال في الشريف وهاس قصيدته السينية وهي في الديوان - وقد تركنا الباقي حباً في الاختصار .

(نسب الشريف علي بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبده بن عامر بن أحمد بن عبدالعزيز بن عبدالله بن محمد بن وهاس بن سليمان بن وهاس بن منصور ابن أحمد بن غانم بن يحيى بن حمزة بن وهاس بن أبي الطيب داود ابن عبدالرحمن أبي الفاتك عبدالله بن داود بن سليمان بن عبدالله الشيخ صالح بن موسي الجون ابن عبدالله المحض الملقب الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم ابن عبدمناف بن قصي سيد قريش.)

فالسيد علي بن أحمد بن هادي الشّطيي - من أمراء باغتة بوادي بيش ولية وتعشر بالمخلاف السليماني - بنو وهاس بن سليمان بن وهاس بن منصور بن أحمد بن غانم - له أولاد أربعة ، الأول : السيد العلامة عبدالرحمن بن علي ومن أولاده إبراهيم بن عبدالرحمن وعلي ومحمد وأحمد ، الثاني إبراهيم بن علي ومن أولاده محمد وعلي وسلطان وعبده الثالث محمد بن علي ، الرابع : أحمد بن علي ابن أحمد بن هادي بن محمد بن أحمد بن عبده ، وفي الشريف أحمد يلتقي السيد علي بن أحمد مع الأشراف الشناتنة منهم الشريف حسين بن علي بن مجلي بن عبده بن حمد بن محمد بن أحمد عبده والسيد عبده بن أحمد بن عامر له أولاد: أربعة الأول السيد أحمد بن عبده جد المذكورين ، آنفاً الثاني: الشريف عمر بن عبده ومن فرعه السيد العلامة المحقق والبحر المتدفق الشريف أحمد[1] بن هادي بن عمر ابن عبده انقرض، وللشريف عمر بن عبده أولاد ثلاثة هادي بن عمر وحمد بن عمر وأحمد بن عمر، ومن أولاد هادي: عبده بن هادي وأحمد بن هادي، فلعبده أولاد: ومنهم: محمد بن عبده ومحمد له وله اسمه علي بن

(١) الجواهر اللطاف ص ٩٣ مخطوط - المشجر العام ابن عبيد الجعفري .

محمد ولعلي ثلاثة من الأولاد: علي بن علي ومحمد ويحيى وأما أحمد بن هادي غير المنقرض فولده الشريف حمود بن أحمد بن هادي الفرع الثاني : حمد بن عمر ولحمد أولاد أربعة: الأول عبده بن عمر، ولعبده ولدان : أحمد بن عبده بن حمد بن عمر وعلي بن عبده بن حمد بن عمر، فمن ولد أحمد : علي بن أحمد وأولد علي ابنه محمد بن علي، وأما علي بن عبده فله ولد اسمه محمد لقبا شريف ومحمد له ولد اسمه علي بن محمد، والثاني من أولاد: حمد بن عمر، هادي بن حمد لقباً مكرمي فمن نسله علي بن أحمد بن هادي بن حمد بن عمر، ولعلي مكرمي أولاد ثلاثة: إبراهيم بن علي ومحمد بن علي ويحيى بن علي، الفرع الثالث أولاد: محمد بن أحمد بن عمر، منهم أحمد بن محمد، ولأحمد هذا، أولاد خمسة: خيرات وهادي ودماس وعلي ويحيى، الفرع الرابع من أولاد حمد بن عمر، علي بن حمد بن عمر، وللشريف علي أولاد ستة ، الأول هادي بن علي ومن نسله أولاد أربعة عبده ومحمد وعبدالله وحسن ، الثاني عبدالله بن علي وله أولاد ثلاثة غالب وحمد وإبراهيم ، الثالث حسن بن علي وله من الأولاد : ثلاثة : محمد بن عبده وإبراهيم بن عبده ، الرابع الشريف عبدالرحمن بن علي ومن أولاده يحيى بن عبدالرحمن ، الخامس أحمد بن علي له ولدان : إبراهيم بن أحمد ومحمد بن أحمد، السادس يحيى بن علي له ولدان : عبده بن يحيى ومحمد ، هؤلاء الجميع أولاد علي بن حمد بن عمر، ومن فرع عمر بن عبده بن عامر الشطبي: الفرع الثالث الشريف أحمد بن عمر، ومن نسله الشريف أحمد الخلاف الساكن بين آل عبس وبني الغازي شرقي وادي قصي ومن أولاده يحيى بن حمد بن أحمد بن عمر وابن عمه محمد بن يحيى بن أحمد ابن عمر ، الفرع الثالث: الشريف وهاس بن عبده بن أحمد بن عامر، ومن نسله الشريف مهدي لقبًا حجر بن محمد بن حسن بن وهاس وأولاد: مهدي ثلاثة - يحيى وعلي ومحمد، الفرع الرابع: الشريف مهدي بن عبده بن أحمد بن عامر.

ومن نسله إبراهيم بن مهدي بن طواشي بن محمد بن مهدي بن عبده بن أحمد ابن

عامر، وأولاد: إبراهيم ثلاثة: محمد وعلي وأحمد، هؤلاء الأمراء الشطوط الذين ذكرهم المؤرخ السيد العلامة محمد بن إسماعيل الكبسي -رحمه الله- في اللطائف السنية - أنهم ملكوا المخلاف السليماني من أول القرن السادس الهجري إلى أواخر القرن السابع الهجري ، وذكرهم في قلائد العقيان في أنساب أولاد عدنان - قال فيه الأشراف السليمانيون وهم بنو حسن وبنو سليمان وبنو غانم - فأولاد : غانم وهاس وهاشم وقاسم وبدر وأحمد وفاتك ، وبدر وفاتك لاذرية لهما - وقد سبق الحديث عن التفصيل لهؤلاء سابقاً - انظر: الجواهر اللطاف ص٩٥-٩٤.

وذكر صاحب الجواهر اللطاف في ص ٩٥ - قال: فتأمل موفقاً ولم نتكلم عن تاريخ الملك المظفر عمر بن رسول وقلائد العقيان في نقطة التكرير مثل : موسى بن عبدالله بن سليمان بن موسى بن عبدالله بن سليمان بن موسي بن عبدالله وهذا التكرير قد نبهنا عليه سابقاً . ولم نزل نكرر مثل هذه الأشياء لأجل الإيضاح - وهناك فرع من الشطوط يقال له آل مجلي من الشناتنة في وادي جازن ووادي ضمد.

ومن علماء الأشراف الشطوط بنو وهاس بن سليمان بن وهاس بن منصور بن أحمد بن غانم:

١- العلامة علي بن أحمد بن هادي من الشطوط - قال عنه العلامة محمد حيدر القبي بأنه قد ترجم له العلامة الحسن بن أحمد عاكش الضمدي في عقود الدرر، وأطال الثناء عليه، لأنه ممن إذا أورد أصدر وهو جدير بالمزيد، ومن بيته عرف بيت القصيد له في المعالي والمكارم اليد الطولى، وهو ممن عرف أن الآخرة خير من الأولى عرفته وقد جاوز عشر الثمانين ، وهو ذو ذهن قويم وفهم مستقيم مع حسن خلق بشاشا ، في وجوه الرفاق، وقد انحرفت عنه الدنيا انحرافاً كلياً إلى أن قال: أما علم الفرائض فلا نظير له، وفي علوم

المصدر السابق - الجواهر اللطاف ، مخطوط ، النعمي ، وكذلك المشجر العام .

الآلة أخذ شطراً غير يسير - وفي قراءة القرآن ، فهو يوقف الركب فصيح اللسان سليم الطبع رقيق الحاشية ويرضي الله مع اعتقاد صحيح وبرهان صريح[1] .

٢- العلامة الشيخ عبدالرحمن بن علي الحفاف - من الشطوط - عالم مشهور له قدرة فائقة، لاسيما في علم الفروع والأصول، وعلم الحديث والفرائض، وله معرفة بعلم الأنساب، وأخبار القدامى - تولى القضاء في عهد الإمام محمد بن علي الإدريسي بصبياء، وتولى في آخر حياته القضاء أيضاً في صبياء في عهد مؤسس الدولة السعودية جلالة -المغفور له- الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود رحمه الله. وقد عمر طويلاً إلى ما يزيد عن مائة سنة توفى عام ١٣٧٥هـ .

٣- القاضي العلامة محمد بن عبد الرحمن الحفاف، تولي القضاء بمحكمة الريث في عهد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود حتى توفي رحمه الله.

٤- الشيخ سلطان بن إبراهيم الحفاف ، عمل قاضياً في محكمة الريث حتى توفي رحمه الله عام ١٣٨٨هـ.

٥- الأستاذ ضيف الله بن سلطان الحفاف من مواليد قرية المحلة والواسط عام ١٣٧٦هـ يعمل مدرساً بمتوسطة المحلة والواسط - قريتان من قرى وادي ضمد - تقع في الجهة الشمالية - بمنطقة جازان .

٦- الشيخ أحمد بن محمد بن علي بن زيد، من موليد قرية خضيرة عام ١٣٧٢هـ تخرج من كلية الشريعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٣٩٤هـ يعمل قاضياً بمحكمة صبياء. والمذكور من آل القطبي، والشطوط، وآل القطبي هما في الأصل واحد .

٧- الأستاذ محمد بن سلطان بن إبراهيم الحفاف، يعمل مدرساً بمتوسطة خالد بن فهد

---

(١) الجواهر اللطاف ، لمحمد حيدر القبي النعمي ، (مخطوط) ورقة ٦٣ .

بجدة[١] [٢] [٣] [٤] [٥] وذكر صاحب مؤلف الجواهر اللطاف محمد حيدر القبي النعمي في ورقة رقم ٩٥ - قال آل أبي الطيب داود ينقسمون إلى فرعين ، الذين هم أولاد الشريف وهاس بن أبي الطيب داود ، وأولاد : داود بن أبي الطيب داود - ثم قال أيضاً فما بيد السادة القطبة - يعني آل القطبي الغوانم - هو الذي حكى ما حررناه ولكن كنية أبي الطيب تارة يجعلها علماء النسب لعبدالرحمن أبي الفاتك وتارة لداود ، فتأمل، فقد أفهمناك سابقاً وفوق كل ذي علم عليم - انتهى.

والآن نتحدث عن الأشراف الغوانم الملقبون بالشطوط - أمراء مدينة جازان، ينسبون إلى جدهم الشريف أبو الغارات غانم بن يحيى بن حمزة بن وهاس بن أبي الطيب داود بن عبدالرحمن أبي الفاتك.

فأولد الشريف غانم، وهاس قتل ولاعقب له وانقرض، وبدر ولاذرية له وفاتك والذرية له، (وهاشم) وصحته قاسم، وأحمد بن غانم جد بني وهاس أمراء باغتة ولا ذرية بيش، ولية وتعشر، وقد تم الحديث عن ذرية بني وهاس إلى نهاية عام ١٣٣٠هـ.

أما (هاشم) وصحته قاسم بن غانم أولد قاسم، المرتضى، والمؤيد أحمد، ومحمد وعلي.

فالابن الأول، المرتضى لم نتحصل له على ذرية لا في المشجر العام ولا في الجواهر اللطاف والابن الثاني المؤيد وهو أحمد المؤيد، أولد، بن أحمد المؤيد، ويحيى هذا استشهد في مكة عام ٦٣٠هـ/١٢٣م هكذا جاء في العقد الثمين للفاسي المكي، ولم أجد له عقب لا في المشجر العام ولا في الجواهر اللطاف - لمحمد حيدر النعمي ولافي اللطائف السنية للعلامة محمد بن إسماعيل الكبسي.

---

(١) كشف النقاب - الشيخ أحمد بن عبدالله الحازمي ص ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٦.
(٢) الجواهر اللطاف - محمد بن حيدر النعمي ص ٧٢ وما بعدها .
(٣) اللطائف السنية - السيد العلامة محمد بن إسماعيل الكبسي .
(٤) عقود الدرر - الحسن بن أحمد عاكش الضمدي .
(٥) نيل الحسنيين ، لزبارة الصنعاني ، ص ٢١٠ .

والابن الثالث: علي بن قاسم بن غانم، فقد أولد علي بن علي بن قاسم أمير بيش ويقال لهم القاسميين أمراء بيش، انظر: في الجواهر اللطاف ورقة ٢١ نقلاً من اللطائف السنية للعلامة الكبسي وطرفة الأصحاب للملك عمر رسول الغساني وغيرهم.

والأمير علي بن علي بن قاسم بن غانم بن يحيى بن حمزة بن وهاس بن أبي الطيب داود بن عبدالرحمن أبي الفاتك.

هذا أيضاً لم نجد له ذرية لافي المشجر العام لابن عبيد الجعفري عام ١٣٣٣هـ ولا في الجواهر اللطاف للنعمي مخطوط.

أما الشريف محمد بن قاسم بن غانم بن يحيى بن حمزة بن وهاس بن أبي الطيب فمن أولاده وهاس بن محمد بن (هاشم) وصحته قاسم بن غانم، وهو صاحب جازان أي بندر جازان، في القرن السابع الهجري، ومن أبنائه جمال الدين هاشم (صاحب جازان في عهد الملك الأشرف) انظر: طرفة الأصحاب، والجواهر اللطاف، واللطائف السنية للعلامة الكبسي، والمشجر العام - للشريف علي بن عبيد الجعفري عام ١٣٣٣هـ ومن أبناء جمال الدين هاشم، محمد بن هاشم جمال الدين ابن وهاس ولدان هما: المقلم، وقطب الدين.

فالأمير الشريف المقلم هو آخر الأمراء الغوانم - أمراء مدينة جازان، وقد ذكره صاحب مؤلف العقيق الشيخ عبدالله بن علي النعمان الضمدي وكذلك في الجواهر اللطاف - النعمي محمد حيدر ورقة ٨٧ مخطوط، ولم نجد أيضاً للشريف المقلم عقب لافي المشجر العام - لابن عبيد الجعفري ولا في الجواهر اللطاف - للنعمي وربما لم يعقب ذكراً والله أعلم.

والمشهور في هؤلاء الأشراف الغوانم الذين ينتمون إلى الشريف غانم بن يحيى ابن حمزة بن وهاس بن أبي الطيب ، غير بني وهاس بن منصور بن أحمد بن غانم بن يحيى بن حمزة بن وهاس بن أبي الطيب ، وقد سبق الحديث عن أفرادهم وأسماء فروعهم في غير هذه الصفحة انظر: الجواهر اللطاف ص ٩٣-٩٤ لمحمد حيدر النعمي ، مخطوط ، عند

ذكر نسب الشريف العلامة علي بن أحمد هادي الأمير الشطي - من الشطوط أمراء باغته ولية وتعشر بالمخلاف السليماني - بنو وهاس ابن سليمان بن وهاس ابن منصور ابن أحمد بن غانم بن يحيى بن حمزة بن وهاس بن أبي الطيب (والآن نتحدث في أبناء عمهم آل قطب الدين بن محمد بن جمال الدين هاشم ، فقد أولد قطب الدين بن محمد ، خالد بن قطب الدين بن محمد، وخالد هذا مؤسس حكم الأسرة القطبية من الغوانم آنف الذكر).

وجاء في الجواهر اللطاف صفحة ٩٥- قال : أما البيت الثاني آل قطب الدين قال في العقيق اليماني، كان آخر الملوك من الشطوط الأمير المقلم بن محمد بن جمال الدين هاشم، وانتقل الملك منه إلى ابن أخيه خالد قطب الدين بن محمد، لأن بعضهم تزوج على ابنة المقلم والأومراء القطبيون كما ذكره في اللطائف السنية والعقد المفصل بالعجائب والغرائب تسعة أولهم الأمير خالد وآخرهم العزيز فسبحان من لايدوم إلا ملكه ومدة ملك القطبه مائة وأربعون سنة إستقلالاً وبولاية إمامية تديناً، ثم بقي من الجهة تحت ولاية تركية من الأتراك آل عثمان كما في العقيق اليماني وتارة في ولاية الأئمة، وقد كان الشريف عز الدين بن الحسن القطبي رحمه الله ، فمن قتله - صاحب المواهب، وقد كان النقيب بخيت المعروف أحد رؤساء الأمام المهدي صاحب المواهب ، قتله جند الإمام المنصور بالله صاحب شهادة - انتهى باختصار.[1]

فهؤلاء آل القطبي أبناء عم الغوانم الشطوط أمراء جازان ، لأن الشريف قطب الدين ابن محمد أخو الشريف المقلم بن محمد بن جمال الدين هاشم، فمن آل القطبي الأمير الشهير أحمد بن خيرات بن الحسن القطبي، وهو الذي ذكره صاحب خلاصة العسجد أنه وقع بينه وبين الشريف محمد بن أحمد الخيراتي الحسني منافسة بسبب عقم خريم الشريج المعروف أعلا وادي جازان - وقد انتهى الموضوع بينهما ، وهذه ترجمة نسب

(١) المصدر الجواهر اللطاف ، العسجد ، مخطوط - للبهكلي وأيضاً العقيق مخطوط - للشيخ الضمدي ، والمشجر العام الذي يخص آل القطبي.

القطبة آل قطب الدين من مشجرهم الجامع ، نقل في الجواهر اللطاف ص ٩٨ وما بعدها: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ، وبعد: فهذ نبذه جعلتها في تدريج نسب آبنائنا وأجدادنا لما رأيت الإهمال من الإخوان القطبة، وكثرة الجهل والنسيان فيهم فخشيت أن يتبع ذلك ضياع نسبهم، لأن حفظ الأنساب محمود وكيف وقد قال سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، «تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم» فعزمت عند ذلك وألزمت نفسي أن أجمع في هذه الورقة ما وجدت ، فمن ينتمي إلى الشهير الشريف خالد قطب الدين، لأن ذلك هو المشهور الغالب على تسميتنا حتى إني اتفقت ببعض الإخوان النعميين في قرية عتود ، وهم من سادات الخلاء من آل أحمد عيسى النعمي - وكان كل منا يجهل الآخر، فسألني فممن أنت فقلت من الأمرة فلم يعرفهم، فقلت له من القطبيين - فقال - ما نعرف ولا قطبيين - وهذا ما حصل من مناقشات - وأعلم إنني ما وجدت من نسب مظبوط ومن سادات الخلاف أثبته أجتزي بواحد من المعاصرين وأبين نسب أصل على اسم في زماننا والله المستعان، وهو حسبي ونعم الوكيل وكان تاريخ الرقم في شهر شوال سنة ١٢٦٢هـ وأعلم أني لم أكتب إلا الموجود ملغياً من قد انقرض من البيوت وأنا الفقير إلى الله الغني وأصلي وأسلم على سيد البشر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وله قصيدة طويلة لا استطع ذكرها حباً في الاختصار ، ومن أولاد الشريف قطب الدين الشريف محمد المهدي بن أحمد ابن دريب بن خالد بن قطب الدين أمير جازان - يعني في القرن العاشر الهجري في زمن الشاعر الجراح بن شاجر الذروي الصبياني وقد مدح الأمير بعدة قصائد - انظر: الجواهر اللطاف ص ٩٩ وما بعدها - وهي من الشيخ العلامة عامر الأموي إلى الشريف المهدي القطبي ، ومن الأمير قيس بن محمد الحرامي الكناني أمير حلي بن يعقوب، وقد طلب الأمير المهدي القطبي من بعض علمائه هذه القصيدة على لسانه ، ويذكر فيها وفاة الأمير يوسف عبدالعزيز ابن أحمد بن دريب القطبي أخو

المهدي، ليستعطف بها قلب الشيخ عامر بن عبدالوهاب الأموي اليمني ، وهو سلطان باليمن يومئذ، ليطفئ بها نار فتنته كي سلم من كيده وشره ومحنته،ويذكر له ما صنعه بأهل الخور وحيران والبداح من أعمال حرض وقد عضد هذه القصيدة النونية بقصيدة زالية،فأجاب الأمير عامر بن عبدالوهاب عنهما ،لكن أثبت جواب التهاني وحذفت التعازي والداليين لطولهما وهي:

وإن يغب وجهه عنا ومنزله — فإن منزله المأنوس أحشانا
وإن بان من نحن نهواه ويهوانا — فوده للحض في الأكباد ما بانا
وإن فقدنا جمالاً منه أبهجنا — فما فقدنا جميلاً منه أولانا
ياساكني اليمن الأقصى وجيرته — ومن سقوني كأس الحب ملآنا
وإن نسينا وحاشاه لغيبتنا — فما نسينا له فضلاً وإحسانا

الرد من الشريف المهدي القطبي

ياساكنين الحمى من سفح نعمانا — لاغير الله نعماكم ونعمانا
نرحتم قربانا اليوم موحشة — منكم وقد كنتم إنساً لمغنانا
أوحشتم العين أما القلب فهوابكم — مستأنس منذ صرتم فيه سكانا
لاتحسبونا وإن شطت مرياكم — نلقي المودة أعراضاً ونسياناً
ولا تظنوا مطاياكم بكم رحلت — وإنما رحلت عنا بسلوانا

وقد تركنا الكثير من هاتين القصيدتين ،ومن هنا نشرع في نسب الأسرة آل القطبي الذين هم بالحرث أو الحراث جهة الخوبة وقراها بوادي خلب وغيره بين البدو ويذكر صاحب مؤلف الجواهر اللطاف محمد بن حيدر النعمي في ص ١٢٤-١٢٥ وما بعدها - قال ونقلته من مشجر آل القطبي - وقال هذا (نسب الأشراف القطبية سكان السلب ما بين أبي عريش وجبل رازح وكان أميرهم في هذا التاريخ وهو ربيع الأخر سنة ١١٤٠هـ الأمير أحمد بن عيسى بن المهدي بن أحمد بن دريب وقريبه الأمير الكبير الطاهر بن علي بن

محمد بن الجاسر بن عز الدين بن يحيى بن خالد وقريبه أيضاً الشريف مهدي بن الطاهر ابن عيسى بن المهدي بن أحمد بن دريب بن خالد قطب الدين ، ومنهم السيد الماجد أحمد ابن هادي بن عز الدين بن طالب بن عمر ، ثم رجعنا إلى المشجر الذي ترجمه الشريف القطبي زيد بن علي بن هندي بن فارس بن عز الدين بن محمد بن خيرات بن حسن بن عز الدين بن أحمد بن عيسى بن محمد بن المهدي بن أحمد بن دريب بن خالد بن قطب الدين بن محمد بن جمال الدين هاشم بن وهاس بن محمد بن (هاشم) صحته قاسم بن غانم بن يحيى بن حمزة بن وهاس بن أبي الطيب داود بن عبدالرحمن أبي الفاتك عبدالله ابن داود بن سليمان بن عبد الله الشيخ صالح (وليس البار) بن موسى الجون ابن عبدالله المحض الملقب بالكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب ابن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي سيد قرش،

١- أول فخذ آل هندي منهم الشريف فارس : وإليه الشريف عثمان بن أحمد بن علي بن محمد بن هندي بن فارس : وفي هذا العمود الموضح عدة فروع انظر: مشجرهم بالجواهر اللطاف ورقة ٢٥ ، وفي المشجر العام - للشريف علي بن عبيد الجعفري مطابقاً لمافي الجواهراللطاف)هو عيسى بن محمد المهد بن أحمد بن دريب بن خالد

٢- الفخذ الثاني: آل عز الدين القطبي : منهم الشريف محمد بن خالد بن عز الدين ابن محمد بن دريب بن خالد بن قطب الدين، المشجر الفرعي، وهم أشراف أبي عريش والمنجارة.

٣- البيت الثالث: آل يحيى القطبي : منهم الشريف يحيى بن محمد بن أحمد بن عزالدين ابن يحيى بن أحمد بن دريب بن خالد بن قطب الدين ، المشجر الفرعي لدى الأشراف القطبية.

٤- البيت الرابع :آل خيرات القطبي: منهم الشريف محمد بن علي بن خيرات بن حسن بن أحمد بن خيرات، ومنهم عدة فروع، تنتهي إلى محمد المهدي بن أحمد بن بدر.

٥- البيت الخامس: القطبية آل حسن عز الدين بن أحمد بن محمد بن عز الدين بن خيرات ابن محمد بن حسن بن عز الدين بن أحمد بن عيسى بن محمد المهدي إلى خالد بن قطب الدين.

٦- البيت السادس: آل عيسى من بني الأمير القطبي : منهم الشريف أحمد أبوطالب ابن أحمد بن علي بن هندي بن حسن بن هاشم بن عيسى بن محمد المهدي[1]، ومنهم فروع كثيرة ينسبون إلى هاشم بن عيسى المذكور آنفاً، ومنهم ينسبون إلى أبي طالب بن أحمد ابن علي هندي - وعمود النسب الشريف أحمد أبو طالب بن أحمد ابن علي هندي ثم إلى عيسى بن محمد المهدي بن أحمد بن دريب بن خالد - هكذا ذكر صاحب مؤلف الجواهر اللطاف - النعمي ص ١٢٦ .

٧- البيت السابع : آل أحمد بن عامر القطبي : منهم الشريف محمد بن أحمد بن يحيى بن محمد بن علي بن عز الدين بن خالد بن وهاس بن أحمد بن عامر القطبي، ومنهم فروع، الشريف علي بن عز الدين بن محمد بن علي بن عز الدين المار ذكره في عمود النسب، والثاني الشريف عز الدين بن حسن بن أحمد بن محمد ابن يحيى بن محمد بن علي بن عز الدين، والجميع يجتمعون في الشريف أحمد ابن عامر. انظر: الجواهر اللطاف في التشجير ورقة ١٢٦- والمشجر العام لابن عبيد الجعفري إلى عام ١٢٣١هـ و١٢٩٠هـ وهو آخر نقل للمشجر العام حيث ذكر فيه حفيد الشريف الحسن بن خالد الحازمي - بضمد ، ثم إلى يوسف العزيز ابن أحمد بن دريب بن خالد .

٨- البيت الثامن: من آل أبي العادل : منهم الشريف حسن بن فارس بن يحيى بن مهدي ابن عبده بن سراج بن محمد بن العادل بن محمد بن المهدي بن أحمد بن دريب بن خالد ابن قطب الدين ، ومنهم فروع كثيرة ، أعرف منهم القاضي أحمد زيد ، قاضي ، صبياء.

٩- البيت التاسع: من الأشراف الجونة ، وهم من آل القطبي : منهم الشريف أحمد بن علي

---

(١) محمد المهدي بن أحمد بن دريب بن خالد بن قطب الدين .

ابن هادي بن مهدي بن أحمد الملقب بالجون بن عيسى بن المهدي بن أحمد بن أبي الشرف ابن عيسى بن موسى بن يحيى بن أحمد بن محمد المهدي ومن فروعهم : الشريف أحمد ابن مهدي بن قاسم بن حسين بن أحمد بن محمد العزيز بن عيسى بن المهدي ، وقد تقدم باقي النسب هذا من فروع بيت الأشراف القطبة آل أحمد الجون ، انظر: الجواهر اللطاف ورقة ١٢٧ مخطوط البيت العاشر من الأشراف آل القطبي - آل سراج الدين : منهم في عمود النسب التسلسلي الشريف علي بن حسين بن علي بن حمد بن أحمد بن سراج أبي بكر بن عيسى بن مهدي بن عمر بن أبي بكر بن الضَّيغم [1] بن يوسف القطبي ، ومنهم فروع كثيرة العدد نذكر منها المتصلة في عمود النسب - أول فرع الشريف وهاس بن أحمد بن وهاس بن حسن بن عز الدين بن طالب - بن عمر بن عيسى بن مهدي ، فهذا الفرع يأتي قبل الشريف سراج وإليه فروع تتبع للشريف وهاس ، ويكونوا من آل عيسى ابن مهدي ، ثم إلى الأمير خالد قطب الدين الفروع الثاني والثالث والرابع والخامس ينسبون للشريف سراج بن أبي بكر، وهم الشريف علي بن مقدام بن علي بن عثمان بن أحمد بن سراج بن ابي بكر بن عيسى، وهنا يجتمع الجميع في الشريف عيسى بن مهد، والشريف حمد بن طالب بن عثمان [2] بن أحمد بن سراج بن أبي بكر، والشريف علي بن أحمد والشريف أحمد بن علي بن حسين والشريف هادي بن علي بن محمد ، فهؤلاء يتصل نسبهم بالشريف حمد بن أحمد بن سراج بن أبي بكر، والشريف محمد بن أحمد ابن علي بن حمد بن أحمد بن سراج بن أبي بكر والشريف أحمد وحسين أوحسن ويحيى ومحمد هؤلاء أربعة والخامس أخوهم الشريف علي هو عمود النسب والجميع والدهم الشريف حسين بن علي بن حمد بن أحمد بن سراج بن أبي بكر بن عيسى بن مهدي بن

---

(١) يوسف بن علي بن خالد بن قطب الدين .

(٢) فرع آل عثمان ، من آل سراج الدين ، منهم الشيخ الشريف إبراهيم بن أحمد بن علي بن عثمان الأمير - ويسكن بالطاهرية بوادي ضمد .

عمر بن أبي بكر بن الضيغم ابن يوسف القطبي ، ويلحق بآل عيسى بن مهدي كل من الشريف محمد الشرفي ووهاس ومحمد بن أحمد بن محمد وعلي بن محمد وعلي بن أحمد وعلي بن مهدي فهؤلاء يتصل نسبهم بالشريف دلاك بن حسين بن علي بن طالب بن عمر بن عيسى ابن مهدي، ويتبعهم أيضاً كل من الشريف يحيى بن محمد بن خيرات بن عز الدين بن طالب بن عمر وأحمد بن قاسم بن حسن بن أحمد عز الدين بن طالب بن عمر ، وحسين بن محمد بن حسن بن عز الدين بن طالب بن عمر ، وأحمد بن وهاس بن حسن بن عز الدين ابن طالب بن عمر والجميع ينسبون إلى الشريف عيسى بن المهدي قبل الموافقة مع آل سراج الدين ، لأن آل سراج من كان يتصل بنسبته إلى الشريف أحمد بن سراج الدين بن أبي بكر بن عيسى،فيكون هذا البيت آل عيسى بن مهدي تفرع منه فرعان آل طالب بن عمر بن عيسى بن مهدي ، وآل سراج الدين الفرع الثاني ينسبون إلى الشريف علي بن حسين بن علي بن حمد بن أحمد بن سراج الدين بن أبي بكر بن عيسى بن مهدي ، فالشريف عمر جد آل طالب بن عمر أخو أبوبكر جد آل سراج الدين ، وجميعهما ينسبان إلى الشريف عيسى بن مهدي الجد الجامع لآل سراج الدين وآل طالب بن عمر، ويكونان من آل عيسى بن مهدي ، انظر: الجواهر اللطاف ص ١٢٧ مخطوط - النعمي محمد حيدر، وهذه الفروع المذكورة دونت في عام ١٣٣٣هـ أي إلى نهاية إتمام مؤلف الجواهر اللطاف، وأكثر هذه الفروع ذكرت أيضاً في المشجر العام - الذي كان في حوزة الشريف علي بن عبيد الجعفري، وقد طلبه منه السيد القاضي محمد حيدر النعمي عند قيامه بتأليف كتابه الجواهر اللطاف ومنع الشريف إن عبيد الجعفري إعطائه المشجر المذكور، وذلك في حدود عام ١٣٣٠هـ انظر: الجواهر اللطاف ص ٨٢-٨٣-٨٤-٨٥ - وسوف تجد الموضوع بالتفصيل فيما حصل بين الجعفري الشريف علي بن عبيد والسيد محمد حيدر النعمي - وآخر نقل لهذا المشجر العام تقريباً في حدود ، ١٢٧٠هـ والله أعلم ويلحق به تصديق تقرير من أشراف مكة المكرمة من ذوي زيد بن محسن أبي نمي الثاني بموافقتهم لأشراف المخلاف .

البيت الحادي عشر (آل دريب) [1] إمرة الشقيري من بني الجاسر بن أحمد بن دريب منهم: علي سيد بن محمد بن علي بن حمد بن حسن بن عبده بن حسن بن الجاسر بن أحمد بن دريب بن خالد بن قطب الدين الغانمي السليماني ينتهي نسبهم إلى الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب . ومنهم ، فروع : حسين ابن محمد بن علي بن حمد ، وحسن بن أحمد بن محمد بن علي بن حمد ، ولهم أعقاب، أما علي سيد، فمن أولاده: محمد بن علي سيد والدكتور/ موسى بن علي سيد، وحسين بن علي سيد ، فأعقب محمد بن علي علي، وله إخوان، وأعقب، حسين بن علي ، عبدالله وعلي وأعقب الدكتور/ موسى بن علي عبدالله، عبدالرحمن ، وغيرهم من الأبناء، انظر: الجواهر اللطاف الأصل ص ١٧٠ والمشجر الفرعي العام بيد آل القطبي - مصدق من أشراف مكة المكرمة وتم تحرير هذا المشجر في عام ١٣٤٦هـ بخط السيد يحيى بن أحمد شبير النعمي والقاضي الوجيه عبدالرحمن الحفاف الأمير الشطي. ومصدق من أشراف مكة المكرمة.

ومن آل دريب إمرة الشقيري بوادي ضمد، كما أسلفنا، الشريف محمد بن علي بن محمد بن علي بن حمد بن حسن بن عبده الأمير . ولد عام ١٣٥٦هـ - بمدينة الشقيري - بوادي ضمد، تعلم على يد علماء أجلاء منهم القاضي عبدالرحمن بن علي بن هادي الأمير وغيره من فقهاء المنطقة مثل ضمد وغيرها - والمذكور - طيب النفس ذو أخلاق فاضلة - وسيرته حميدة وأعماله صالحة - متواضعاً جداً - ويحب الخير لكل الناس.

وكذلك ولده النجيب علي بن محمد بن علي بن محمد الأمير القطبي - يحمل الشهادة الجامعية ، قسم كلية الزراعة ، وتخرج عام ١٤٠٧هـ من جامعة الملك سعود، ويعمل الآن في مشروع الري بوادي جازان ، بوظيفة مهندس زراعي - والمذكور يعمل بجد ونشاط - ويقوم بعمله خير قيام - وسيرته حميدة .

---

(١) المصدر : الجواهر اللطاف مخطوط - الأصل ص ١٧٠ ، النعمي .

أما الدكتور/ موسى بن علي الأمير أخو محمد بن علي آنف الذكر ، فقد - ترجمنا عنه سابقاً في صفحات هذا الكتاب.

ومن الشطوط/ الشريف يحيى بن علي بن أحمد هادي الأمير لقباً مكرمي وهو من آل الأمير من الشطوط - لقب الغوانم - ينتمي إلى الشريف وهاس بن سليمان بن وهاس بن منصور بن أحمد بن غانم بن حمزه بن وهاس ابن أبي الطيب داود بن عبدالرحمن الحسني. والمذكور له إطلاع واسع في كتب الفقه والحديث والتفسير - والفرائض - وعلم الأنساب وله صلة بالمحاكم الشرعية - ومعروف لدى قضاة المنطقة - وسيرته حسنة.

وكذلك الشريف إبراهيم بن حسين بن إبراهيم بن علي الأمير لقباً حوالي من مواليد بلدة الشقيري - بوادي ضمد - عام ١٣٤٨هـ تعلم في بلده وكان من مشايخه عبدالله بن إبراهيم شبيلي الأمير والشيخ إبراهيم بن أحمد النعمان الضمدي، والشيخ أحمد بن محمد النعمان الضمدي، وقد التحق بهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى أحيل للتعاقد، وله معرفة بعلم الفرائض - وهو إمام وخطيب جامع مدينة الشقيري الشرقي - ويقوم بالإصلاح بين الناس ومعه أحمد بن محمد بن حسن خواجي أيْ نقص ببعض المنازعات، وله قبول حسن لدى أبناء بلدته. وعلى كل فهو حسن السيرة والسلوك - ومحب للخير - طيب النفس.

وقد تركنا الكثير من أبناء أسرة آل القطبي الغوانم وأبناء عمهم - المعروفين بالشطوط - من علمائهم وأدبائهم - في الماضي والحاضر حباً في الاختصار والإيجاز وإلا فهم يستحقون أكثر مما ذكرنا في هذا الكتاب المشار إليه آنفاً - وخير الكلام، ما قل وأدل، انتهى.

ومن الأشراف آل يحيى[1] القطبي - الشريف حسن بن خالد الأمير القطبي، كان يعمل

---

(١) انظر : الجواهر اللطاف ، مخطوط ، النعمي ، والمشجر العام الفرعي الخاص بالشطوط - وآل القطبي - وأيضاً بيدهم حصر ورائه .

بوزارة الصحة - مديرية الشؤون الصحية بجيزان ومديراً للشئون الإدارية ثم انتقل إلى وزارة الداخلية بإمارة عسير - أبها. وآل القطبي من الغوانم من بني وهاس بن أبي الطيب - من الأشراف السليمانيين المعروفين بالمنطقة بجيزان، ويعمل حالياً بإمارة جازان بالشؤون الأمنية.

البيت الثاني عشر آل سلطان من بني الجاسر بن محمد بن عز الدين بن يحيى ابن أحمد بن دريب منهم : سلطان بن عبده بن فاضل بن عيسى بن علي الطاهر بن علي بن الجاسر بن محمد بن عز الدين بن يحيى بن أحمد بن دريب بن خالد بن قطب الدين بن محمد بن جمال الدين هاشم ابن وهاس بن محمد بن هاشم وهو قاسم بن غانم بن يحيى ابن حمزة بن وهاس بن أبي الطيب داود بن عبدالرحمن أبي الفاتك عبدالله بن داود بن سليمان. من آل موسى الجون.

والبيت الحادي عشر هذا آنفاً هو تمام البيوت المشهورة من السادة الأشراف آل القطبي الغوانم - ويقال لهم أبناء أبي الطيب في كتب التاريخ والأنساب، وهم من سكان مدن وقرى المخلاف السليماني - منطقة جازان - وبنو الجاسر منهم فروع كثيرة جميعها أو أكثرها تتصل بالشريف الطاهر بن علي الجاسر ، هذا الفرع الأول والفرع الثاني يتصل بالشريف علي بن الطاهر بن علي بن الجاسر ، والفرع الثالث يتصل بالشريف محمد بن علي بن حمد بن أحمد بن علي بن الطاهر بن الجاسر وقد تقدم باقي النسب [1].

واعلم أيها القارىء الكريم ، أن الأشراف آل القطبي وأبناء عمهم الشطوط يتصل نسبهما إلى الشريف الأمير غانم بن يحيى بن حمزة بن وهاس بن أبي الطيب داود بن عبدالرحمن أبي الفاتك عبدالله بن داود بن سليمان بن عبدالله الشيخ صالح بن موسى الجون بن عبدالله المحض الملقب بالكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف بن قصي سيد قريش.

(١) عمدة الطالب لابن عنبة ، الدرر السنية في أنساب الأشراف ، للبرادعي ، والجواهر اللطاف - النعمي

ومن أسرة آل القطبي علماء أجلاء أعلام بالمخلاف السليماني منطقة جازان ومن علمائهم:

١- السيد العلامة الأديب البليغ إسماعيل بن علي بن فارس الأمير، المتوفى عام ١٢٨٧هـ نشأ بمدينة أبي عريش ، وطلب العلم على علماء وقته، وأخذ عن القاضي الحسن بن أحمد عاكش الضمدي في الفقه والأدب والحديث وعن السيد أحمد بن محمد الضحوي في النحو وغيره، واشتغل -رحمه الله تعالى- بعلم الأدب وأكب على الشعر ومطالعة شروح البديعات، فبرع في الأدب وأمتدح ملوك عصره، وكاتب وكوتب، وفي غالب شعره الإجادة، وكان له كمال الرغبة إلى المذاكرة للأدباء مع تواضع وحسن خلق، وكان مع إنخراطه في سلك أهل العلم لا يلبس ملبوس العلماء، بل هيئته في ملبوسه هيئة الأجناد ، قال عاكش رحمه الله في عقود الدرر، وكان بيني وبينه كمال الألفة ومن شعره إلى قوله:

ليتها إذ كلمتني بضجر   أسعدت سعدي بتقبيل الدرر

إن قلبي بهواها مولع   وبصدق الود يمتاز البشر

وقد تركنا الكثير حباً في الاختصار، لأن القصيدة طويلة.

٢- العلامة السيد الأديب يحيى بن محمد الأمير القطبي ترجم له الحسن بن أحمد عاكش الضمدي في الديباج الخسرواني فقال: هو من أدباء العصر، وممن فاق الأقران في إجادة النظم والنثر، مع ذهن حاضر وخاطر إلى إبراز اللطائف مبادر، وله بالفروع وعلم الحديث إلمام، وأما معرفة أيام الناس ، وشعر المتقدمين والمتأخرين من الأدباء فله.

الاطلاع التام ، أخذ عن علماء عصره ، مثل القاضي العلامة عبدالرحمن بن حسن البهكلي وغيرهم ، وكان نادرة زمنه ، وله قصيدة من بحر الرجز طويلة رد بها على بعض معاصريه في إعتراضه على الشيخ أحمد عبدالقادر الحفظي صاحب رجال المع في قصيدته التي سماها فرائد اللآلىء في مدح الآل توفي ـ رحمه الله ـ عام ١٢٣٧هـ.

٣- الدكتور الشريف موسى بن علي بن محمد الأمير القطبي، يتصل نسبه بالشريف

دريب [1] بن خالد بن قطب الدين بن محمد بن جمال الدين هاشم بن الأمير وهاس بن (هاشم) صحته قاسم بن غانم بن يحيى بن حمزة بن وهاس بن أبي الطيب داود ابن عبدالرحمن أبي الفاتك عبدالله بن داود بن سليمان بن عبدالله الشيخ صالح بن موسى الجون بن عبدالله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف بن قصي سيد قريش.

ولد الدكتور موسى الأمير آنف الذكر بمدينة الشقيري بوادي ضمد عام ١٣٧٢هـ وتلقى تعليمه بالمرحلة الابتدائية - بوزارة المعارف - والمتوسطة والثانوية، بالمعهد العلمي الثانوي - والتحق بجامعة الإمام - كلية الشريعة حتى أتمها، وبعدها تحصل علي شهادة الماجستير في الفقه المقارن ثم بعد ذلك واصل السير في التعليم حتى أجتاز شهادة الدكتوراه في الفقه المقارن من المعهد العالي للقضاء بالرياض عام ١٤١١ ويعمل حالياً بوزارة المعارف في الوظائف التعليمية التخصصية أستاذاً بمعهد العاصمة بالرياض منذ عام ١٤٠٣هـ ويعمل متعاوناً مع هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالرياض من عام ١٤٠٤هـ وإماماً وخطيباً بجامع الأمير سعد بن تركي حتى عام ١٤٠٠هـ بالرياض، ويعمل متعاوناً مع جامعة الملك سعود كلية التربية قسم الثقافة الإسلامية بالرياض من عام ١٤١٢هـ ويقوم ببعض المحاضرات الدينية في سجون الرياض منذ عام ١٤١٣هـ والمذكور آنفاً مقيم في الرياض وهو حسن السيرة سديد في أعماله المنوطة به ومتواضعاً.

٤- الأستاذ يحيى بن إبراهيم بن عثمان، من مواليد قرية الطاهرية بوادي ضمد عام ١٣٧٨هـ يعمل بمتوسطة ضمد.

٥- الأستاذ الشاعر الأديب ، محمد بن عبده شبيلي [2] ، من مواليد قرية الشقيري عام ١٣٧٤هـ حاصل على درجة الماجستير في اللغة العربية، ويعمل مدرساً بالمعهد العلمي

---

(١) مقابلة مع الدكتور موسى علي الأمير بالرياض في ١٤١٣/١١/٩هـ

(٢) هو من الشطوط - شطي ، وليس قطبي .

في ضمد، له مشاركات ومحاضرات أدبية في المنطقة.

٦- الأستاذ أحمد بن خالد الأمير، خدم في التعليم مدة تزيد عن ثمان وثلاثين سنة ولايزال مديراً لمدرسة ابن خلدون الابتدائية بصبياء وآل القطبي - ينسبون إلى الشريف قطب الدين - وهم إحدى عشر بيتاً قلت بل اثنى عشر بيتاً، لأن آل سراج الدين يدخلون من ضمنهم آل طالب بن عمر قبل الاتفاق في سراج الدين والجميع يجتمعون في الشريف عيسى بن مهدي، فيكون فخذ آل سراج الدين يدخل معه فخذ آل طالب بن عمر - انظر: الجواهر اللطاف ص ١٢٧ مخطوط - محمد بن حيدر النعمي - ويكون اثنى عشر بيتاً آل هندي، وآل عز الدين، وآل يحيى، وآل خيرات القطبي، وآل حسن، وآل عيسى،وآل أحمد بن عامر، وآل أبي العادل، وآل الجويني، وآل سراج الدين، وبنو الجاسر، وآل طالب بن عمر[١].

أما البيت الثالث من آل القطبي فهم - سكان السلب ما بين أبي عريش وجبل رازح فأكثرهم ينسبون إلى الشريف عيسى بن أحمد بن محمد المهدي لقباً بن أحمد بن دريب بن خالد بن قطب الدين، انظر: الجواهر ص ١٢٧.

٨- الشيخ الشريف علي بن الحسن بن علي بن سراج الأمير، ولد بقرية الريان بوادي جازان عام ١٣٦٠هـ وتلقى القراءة والكتابة على بعض أقاربه العلماء من أمثال - القاضي عبدالرحمن الجفاف في آخر حياته للأعوام ١٣٧٣/١٣٧٤هـ ثم في مدارس الكتاب في عهد الشيخ المرشد عبد الله القرعاوي، ثم على بعض فقهاء من الظبية بوادي صبياء - ثم على بعض أقاربه في أبي عريش، ثم بعد ذلك التحق بالوظائف الحكومية بوزارة الزراعة عام ١٣٨٦هـ ثم انتقل إلى وكالة الرئاسة بكلية البنات بالرياض عام ١٣٩٤هـ.

وآل القطبي من الأشراف الغوانم أمراء جازان، إذ إن المقلم أخو قطب الدين بن محمد ابن جمال الدين هاشم بن وهاس بن محمد بن (هاشم) وصحته قاسم بن غانم أبي

---

(١) الجواهر اللطاف ص ١٢٧ ، نيل الحسينين لزيادة ٢١٠ .

الغارات بن يحيى بن حمزة بن أبي الطيب داود بن عبدالرحمن أبي الفاتك عبدالله بن داود بن سليمان بن عبدالله الشيخ صالح بن صالح بن موسى الجون بن عبدالله المحض ابن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف بن قصي سيد قريش [1] انظر : المصادر رقم (١) للأشراف بنو سليمان، عدد (٢٦).

واعلم أيها القارئ الكريم أن آل أبو زقلة من الأشراف القطبيين الغوانم، وهم فرع من آل علي بن خالد البيت العاشر، وكذلك أبناء عمهم آل مجلي، وقد سجلهم العلامة القاضي عبدالرحمن الحفاف بن علي بن هادي الأمير الشطي في حصر الوراثة مع فروع الأشراف القطبة، ولدي منها صورة لإثبات ذلك، ولديهم مشجر بقلم العلامة إسماعيل بن أحمد النعمان الضمدي حرر في عام ١٣٠٤هـ أيضاً يثبت نسبهم إلى الأشراف القطبة الغوانم، ويجتمعون مع الأشراف آل سراج الدين البيت العاشر في آل القطبي في الشريف علي بن خالد بن قطب الدين، وكذلك آل مجلي -وهما من آل الأمير. نسبة إلى جدهم الأمير خالد بن قطب الدين.

فالأشراف آل أبو زقلة الأمير ، ينسبون إلى جدهم الشريف حسين بن محمد بن حمد بن

(١) الجواهر اللطاف ، لمحمد حيدر النعمي ص ٨٥ وما بعدها ، المشجر العام الذي يختص بأشراف المخلاف السليماني - المصدق من أشراف مكة المكرمة من ذوي زيد . لابن عبيد الجعفري ، طرفة الأصحاب - للملك عمر بن رسول الغساني ، اللآلئ المضيئة للشرفي ، قلائد العقيان ، اللطائف السنية ، للعلامة محمد بن إسماعيل الكبسي ، المجموع للسيد علوي السقاف ، الدرر في انساب السادة ، للعلامة الناشري ، السلاف في أخبار صبياء، والمخلاف ، للعلامة الأديب أحمد بن محمد النمازي ، الجواهر الحسان في تاريخ صبياء وجازان ، للقاضي أحمد بن مقبول الأسدي ، العقيق اليماني - للشيخ عبدالله بن علي الضمدي ، ديوان بن هيتمل الضمدي ، نيل الوطر لزيارة الصنعاني ، نيل الحسنيين لزيارة ص ٢١٠ ، عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب ، لابن عنبة الداوودي الديباج الخسرواني ، الحسن بن أحمد عاكش الضمدي ، عقود الدرر ، الحسن ابن أحمد عاكش الضمدي ، جمهرة الأنساب - الإمام المفسر ابن حزم، الدرر السنية في أنساب الحسنية والحسينية - الشريف البرادعي المدني - العقد الثمين ، الفاسي المكي ، مرآة ، أيوب صبري باشا جداول أمراء مكة المكرمة الشريف سعد بن منصور آل سرور ، تاريخ مكة المكرمة أحمد السباعي، الرحلة الحجازية ، البتنوني ، الأوضاع السياسية - حكام الأشراف بنو سليمان في المخلاف السليماني من القرن الخامس الهجري الدكتور أحمد بن عمر الزيلعي ، جامعة الملك سعود بالرياض كلية الآداب تاريخ مكة ، العصامي ، الضوء اللامع ، السخاوي القرن التاسع الهجري. كشف النقاب ، الشيخ أحمد بن عبدالله الحازمي الضمدي .

أحمد بن علي ثم إلى علي بن يوسف بن علي بن خالد الأمير بن قطب الدين ، ويلحق بهم الشريف أحمد بن حسين بن ومحمد أبناء محمد بن حمد ثم إلى يوسف بن علي بن خالد الأمير بن قطب الدين.

وجميع آل مجلي أبناء عم آل أبو زقلة - يتصل نسبهم بالشريف محمد بن حمد ابن أحمد بن علي بن حسين بن أحمد بن علي بن يوسف بن علي بن خالد الأمير ابن قطب الدين - وعلي كل آل مجلي وآل أبوزقله هما فرع من بيت آل سرج الدين - البيت العاشر من ضمن بيوت الأشراف القطبة - انظر : الجواهر اللطاف ص ١٢٧ ، مخطوط ، المشجر الفرعي بقلم: القاضي يحيى شبير النعمي ١٣٤٦ .

ومن آل أبو زقلة [١] - الشريف / محمد بن عبده بن أحمد بن حسين بن محمد بن حمد بن أحمد بن علي ثم إلى علي بن يوسف بن علي بن خالد الأمير بن قطب الدين. وله أبناء وإخوان -وكذلك آل مجلي لهم أعقاب ومتعلمين - ومن آل أبوزقلة - جامعيون خريجي جامعة الإمام محمد سعود الإسلامية - بمختلف التخصصات - شريعة، وإعلام ولغة، وعلوم، وغير ذلك - وبيدهم مشجر يثبت ذلك - وأكثرهم يسكون بقرية الطاهرية بوادي ضمد - منطقة جازان ، والبعض الآخر يسكنون في مدن وقرى - منطقة جازان - انتهى. [٢]

---

(١) المشجر الفرعي بيد آل أبو زقلة ، بقلم أحد الأشراف من آل القطب نقله من بعده العلامة إسماعيل بن أحمد النعمان الضمدي عام ١٣٠٤هـ .

(٢) مشجر فرعي عام للقطبة والشطوط ، بقلم العلامة القاضي عبدالرحمن الحفاف من الشطوط عام ١٣٤٦هـ ومصدق من أشراف مكة المكرمة من ذوي بركات وذوي زيد ثم العلامة النعمي . ومشجر عام مصدق من الإمام أحمد بن يحيى بن حميد الدين حرر في عام ١٣٤٦هـ ومصدق أيضاً من أشراف مكة المكرمة بأختام من هؤلاء.



الفصل الرابع

تقرير العلامة الحسن بن أحمد عاكش الضمدي

حول تشابه الأسماء لبعض القبائل والعشائر بالمخلاف السليماني وغيره كالحجاز واليمن ، وقد دون هذا التقرير بالجواهر اللطاف من قبل مؤلفه القاضي محمد بن حيدر القبي النعمي سنة ١٣٣٠هـ انظر: الجواهر ص ١١-١٢-١٣-١٤-١٥-١٦، حيث ذكر القاضي عاكش، قال القتاديون أشراف مكة المكرمة ومنهم آل خيرات أبي نمي بأبي عريش بالمخلاف السليماني، حسنيون، والحوازمة عرب من حرب ومن أهل بيشة النخل والحوازمة اشراف وآل الجحاف أشراف، وآل الجحاف عرب من الجبال، وبني حسن أشراف من آل أبي نمي،وبني حسن عرب، وبني الحارث أشراف من آل أبي نمي.

وبني الحارث أو الحرث عرب، وهم في أعلى وادي خلب بالمخلاف السليماني وتحادهم قبيلة المسارحة من الغرب، وفي لية وتعشر، والحرث عرب من أفلح، والحرث عرب من يام، والحرث عرب من قريب صنعاء، والحرث عرب جنوبي الطائف وبني العواجي أشراف، وبني العواجي عرب من الفقهاء بني الأسدي، والقواسمة أشراف حسنيون، والقواسمة عرب من الأزد في جهة عمان والحواريون سادة أشراف، والحواريون عرب، والعبادلة أشراف من آل أبي نمي، والعبادلة عرب من أطراف بيش، والعبادلة عرب من الخميسين والعبادلة عرب من أفلح، والعبادلة عرب من بني مالك جنوبي الطائف.

انتهى كلام عاكش، قلت ولم يذكر والشوافعة أشراف من ولد غانم بن حازم بن المعافى حسنيون، والشوافعة قضاة صبياء ينسبون إلى الإمام الشافعي من ولد المطلب بن عبدمناف، وكذلك القاضي محمد حيدر النعمي - لم يذكر أن هناك شوافعة عشيرتان في صبياء والمخلاف، مع العلم أن الشيخ أحمد بن عبدالله الحازمي بضمد صاحب مؤلف كشف النقاب عام ١٤١١هـ قد انفرد برأيه عندما ناقشناه وجهاً لوجه، وقال هؤلاء الشوافعة الذين ورد اسمهم في تحقيق أشراف صبياء هم من ولد شافع بن قاسم من آل

المعافى، أما آل شافع أو الشوافعة بصبيا - قضاة صبياء - فهم ينسبون إلى الإمام محمد بن إدريس الشافعي المطلبي القرشي - والله أعلم بالصواب - والأخطاء واردة في كتب الأنساب والتاريخ في كل زمان ومكان، حتى أن الإمام المفسر ابن حزم في جمهرته - نسب نعمة الكبرى إلى عبدالرحمن أبي الفاتك، وهذا خطأ، لأن نعمة ينسب إلى علي ابن داود ابن سليمان، كما ذكر ذلك ابن عنبة في عمدة الطالب، والمشجر العام القديم بمكة مسجل نعمة بن علي بن داود، وليس نعمة بن عبدالرحمن كما ذكر ابن حزم، وهو من العلماء المعتبرين وكذلك المؤرخ الكبير ابن خلدون في تاريخه العبر نسب أشراف المخلاف السليماني - إلى الشريف سليمان بن داود بن الحسن المثنى بن الحسن السبط ومثله، العصامي عبدالملك بن الحسين في الجزء السابع تقريباً، وصاحب سبائك الذهب - السويدي، وكذلك كل من أبي العباس القلقشندي في الجزء الرابع ص ٢٦٧، ونجم الدين عمر بن محمد بن فهد في تاريخه اتحاف الورى الجزء الثاني، ص ٤٦٦-٧- فجميع المؤرخين تبعوا المؤرخ الكبير ابن خلدون ونسبوهم إلى الشريف سليمان بن داود بن الحسن المثنى بن الحسن السبط ابن علي بن أبي طالب - انظر: العبر، الجزء الرابع ص ٢١٢.

وقد رجح وصحح هذا الخطأ الدكتور أحمد بن عمر الزيلعي رئيس كلية الآداب بجامعة الملك سعود بالرياض في مجلة الحوليات صفحة رقم ١٤-١٥ وما بعدها وكذلك في كتابه الثاني الأوضاع السياسية في المخلاف السليماني في العصور الإسلامية الوسيطة - الطبعة الأولى عام ١٤١٣هـ انظر: ص ٢٥-٢٦-٢٧ ومابعدها ، وذكر الدكتور الزيلعي ، أما من حيث النسب ، فإن إرجاعهم إلى سليمان بن داود بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، يجانب الصواب، وتنقصه الدقة ، لأن بني سليمان ينتسبون إلى فرع آخر من أبناء الحسن المثنى، هو فرع عبدالله المحض ، وحقيقة ذلك الثابتة في المصادر الموثوقة أن عبدالله المحض أنجب عدة أولاد : منهم : موسى الجون ، الجد الأبعد لجميع الأشراف الحاكمين في مكة ، وفي المخلاف السليماني ، وقد أنجب موسى الجون

بدوره ولدين هما : إبراهيم جد بني الأخيضر أصحاب اليمامة ، وعبدالله الشيخ صالح الذي يتفرع من نسله بنو سليمان هؤلاء ، انتهى باختصار .

وقبل الدكتور الزيلعي آنفاً كثير من المؤرخين لم يعتمدوا على هذا الخطأ مثل العلامة الحسن بن أحمد عاكش والقاضي محمد حيدر النعمي صاحب مؤلف الجواهر اللطاف عام ١٣٣٠هـ والدكتور الزيلعي أيضاً - الجميع اعتمدوا على كتاب عمدة الطالب ، لأنه أقرب للصواب ، ولم يقولوا إجماع العلماء حجة - لأن الأنساب دائماً تتعرض للأخطاء وكل نقل يكون إما صحيحاً أو خطأ - أما قول العلماء من الكتاب أو السنة الصحيحة - فيعد حجة ، وعلى سبيل المثال الشيخ القاضي عيسى بن علي الحازمي - رئيس محاكم القنفذة - سأله صاحب الرحلة إلى منطقة جازان عام ١٤٠٤هـ عاتق البلادي عن نسب عشيرة الجوازمة - فقال الشيخ عيسى الحوازمة من بني سليمان بن داود - بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي، وقال أيضاً : إنهم ينسبون الى الشريف يحيى الصغير ابن حازم ، ربما أن الشيخ عيسى يقصد الإمام يحيى بن عبدالله، وعلى كل حال القاضي عيسى أفاد بما يعرفه من معلومات ، وهو لايريد أي خطأ على أسرته لكن هذا الحاصل ، وقد أثبت هذه الرواية الشيخ عاتق البلادي في كتابه رحلة بين مكة واليمن ، رحلات ومشاهدات الطبعة الأولى عام ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م فهل يكون هذا النسب حجة حتى إن كان خطأ ، لأن العالم بشر مثله مثل أي إنسان ، وليس بمعصوم- والله هو المعصوم -ونبيه الأمين، صلى الله عليه وسلم.

إذن فإن المؤرخين الثلاثة، أو أكثر من ذلك بالمنطقة قولهم حجة فيما أورده بنسب أسرة آل شافع - إلى الإمام الشافعي - وإلا يسير عليهم مثل ابن خلدون ، والسويدي، والقلقشندي ، وعبدالملك العصّامي والمؤرخ محمد بن فهد ، بعدم صحة قولهم - لأنه لايجوز الجزم القطعي إلا ما هو من الكتاب والسنة الصحيحة المروية عن الرسول صلى الله عليه وسلم.

لأن المؤرخ الكبير ابن خلدون ومن تبعه - قد انتسخ قولهم بدليل أقوى من دليلهم، وهو ابن عنبة الداودي الحسني، وأجيز قوله منفرداً دون إجماع، لأنه هو أعرف من المؤرخين المذكورين - بمعنى أهل البيت أدرى بما فيه، أما المؤرخين فينقصهم عدم الاعتناء والدقة بأنساب القرشيين كافة - والناس مؤتمنون على أنسابهم، وكل إنسان مصدق على نسبه، ولايجوز اعتراضه من أي مؤرخ، بل إن - المؤرخ يجب أن يستمع ويصدق فيما يقوله الشخص بنسبته عملاً بقول الرسول صلى الله عليه وسلم - الناس أمينون على أنسابهم والله أعلم بالصواب - وكل البشر خطاؤون ، يصيبون ويخطئون[1].

(١) العبر ، جـ ٤ ، ٢١٢ .
- صبح الأعشى ، جـ ٤ . ص ٢٦٧ .
- إتحاف الورى ، جـ ٢ . ص ٤٦٦-٤٦٧ .
- سمط النجوم ، جـ ٤ ، ص ١٩٢ .
- ابن عنبة ، عمدة الطالب ص ١٠٨-١٠٩ .
- ابن خلدون ، العبر ، جـ ٤ . ص ٢١٢ ، ٢١٦ ، ٢١٩ ، القلقشندي ، صبح الأعشى ، جـ ٤ ص ٢٦٧-٢٧٠ ، محمد بن فهد إتحاف الورى ، جـ ٢ ، ص ٣٦٢ ، ص ٤٦٦-٤٦٧ ، العصامي ، سمط النجوم جـ ٤ ، ص ١٩٢ ، ١٩٥ ، ١٩٨ .
- رحلة بين مكة واليمن ، عاتق البلاد جـ ١ في مواضع مختلفة انظر: حرف الصاد.
- الأوضاع السياسية في المخلاف ، الدكتور أحمد الزيلعي جـ ١١ ، ص ٢٥ وما بعدها.

(الأشراف)

ذكر المؤرخ البلاذري في كتابه المسمى ، أنساب الأشراف ، الجزء الأول في ص ، ٢٠ وما بعدها وهذا نصه ،

قال : يطلق الشريف في اللغة على الرجل الماجد أو من كان كريم الآباء ، ثم أطلق لقب الشريف على من كان من آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم شاملاً العلويين والجعفريين والعباسيين . ومن الناس من قصره على ذرية الحسن والحسين ، على أن التخصيص بآل البيت وبخاصة نسل علي بن أبي طالب لم يشتهر إلا في القرن الرابع الهجري ويغلب أنه كان في أواخره .

ولعل الضعف الشديد الذي انتاب الدولة العباسية وظهور الدولة الفاطمية وقوتها هو الذي جرأ على إطلاق لقب الشريف على من كانوا ينتمون إلى نسل علي بن أبي طالب من السيدة فاطمة بنت رسول الله . إذ لا يعقل أن يطلق هذا على العلويين في عهد قوة العباسيين الذين كانوا يرون أن العم أولى من ابن البنت.

وإنا نجد هذا اللقب الحق بالمرتضى : الشريف الرضي علي بن الحسين (٣٥٥هـ-٤٣٦هـ) وأطلق على الرضى : الشريف الرضى محمد بن الحسينْ (٣٥٩هـ-٤٠٦هـ)هـ أما قبل ذلك ، فقد كان يطلق على نسل الإمام علي بن أبي طالب لفظ ،،، العلويين ، وعلى نسل أبيه لفظ الطالبيين ، فلسنا نجد لقب الشريف أطلق على جعفر الصادق (٨٠هـ-١٤٨هـ)هـ ولم يقترن بعلي الرضى بن موسى الكاظم (١٥٣-٢٠٢هـ) كما لم يقترن بالحسين بن علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا (٢٣١-٢٦٠هـ) ، بل إن الحسين بن موسى بن محمد وهو والد الشريف المرتضى والشريف الرضا وكان من (٣٠٧-٤٠٠هـ) لم يطلق عليه لقب الشريف ، وكل ما لقبوه به هو الطاهر ذو المناقب.

ولقد جاء في كتب التراجم من لُقِّبْ من العباسيين بالشريف ، فمن ذلك الشريف البياضي مسعود بن عبدالعزيز أو ابن الحسين (توفي ٤٦٨هـ).

وابن الهيادية محمد بن محمد بن صالح (توفي سنة «٥٠٤هـ» كان يلقب بالشريف العباسي . وهذان ينتهي نسبهما إلى عبدالله بن عباس .

لهذا فإن ما أورده المرحوم أحمد تيمور في كتابه التذكرة ص ٣٧ نقلاً عن كتاب مشاهد الصفا من أن الشريف كان يطلق في الصدر الأول على من كان من أهل البيت سواء كان علوياً أو جعفرياً أو عباسياً ، ثم خصه الفاطميون بذرية الحسن والحسين عليهما السلام . هو نص ضعيف الحجة في أوله ، ومتفق معنا في نصفه الأخير . ويشبه هذا النص أيضاً ما أورده في التذكرة نقلاً عن كتاب عذراء الرسائل .

فالشريف في الصدر الأول لم يكن يقصد به إلا معنى السيد والماجد وقصة جبلة بن الأيهم وهو غساني ، وتنصره في أيام عمر معروفه، وقد ندم فقال : تنصرت الأشراف من عار لطمة . وما كان فيها لو صبرت لها ضرر. وينقل لنا المرحوم أحمد تيمور أن لقب شريف أطلق على غير آل البيت، من ذلك في طبقات السبكي : الشريف العمري لأحد ذرية سيدنا عمر، وما ينقله عن الضوء اللامع عدم تخصيص الشرف ببني فاطمة عليها السلام في بعض النواحي، بل يطلقونه على بني العباس بل وسائر بني هاشم، وفي الحق أنه في عهودنا هذه تنصرف كلمة شريف إلى من كانوا من آل البيت، مع أنها قد انبذلت في بعض البلاد فصارت تطلق على من دخل الإسلام من أهل الملل الأخرى .

والبلاذري لم يرد بعنوان كتابه أنساب الأشراف أن يترجم لآل البيت ، وذلك واضح، مما اشتمل عليه الكتاب من تراجم وأنساب، وما كان متعارفاً في عهده وقبله من معنى الشريف في اللغة .

ويتضح لنا ذلك مما ألفه السابقون للبلاذري ، فالمدائني من مؤلفاته : كتاب أشراف عبدالقيس ، وابن عبده من مؤلفاته : كتاب أشراف بكر وتغلب وعبدالقيس وبكر وتغلب وهذه لاتنتمي للهاشميين ولا للقرشيين ولا لمضر - وإنما هي من ربيعة .

وأشار المرحوم أحمد تيمور إلى الأغاني جـ ١٥ ص ٩١ طبع بولاق - وهذا نجده في ترجمة محمد بن صالح العلوي الذي ينتهي نسبه إلى الحسن بن علي بن أبي طالب ناقلاً ما يأتي : وتدعو لي بالشريف المتولى أمر هذا الجيش ، وقال تيمور: هو حسني: وبالرجوع إلى القصَّة نجد أن حمدونة بنت عيسى بن موسى الحري التي خرجت في قافلة إنما تعني بالشريف الماجد أو السيد الماجد أو رئيس الجيش ذلك أن محمد بن صالح العلوي كان يقطع الطريق وذلك أيام المتوكل ، فقال : «خرجت في سنة كذا وكذا ومعي أصحابي على القافلة الفلانية فقاتلنا من كان فيها فهزمناهم وملكنا القافلة ، فبينا أنا أحوزنا وأنيخ الجمال إذ طلعت على امرأة من العمارية ما رأيت قط أحسن عنها وجهاً ولا أحنى منطقاً فقالت : يا فتى إن رأيت أن تدعو لي بالشريف المتولي أمر هذا الجيش ؟ الخ.. فهى لاتعرف إلا إنها وقعت في أيدي جيش لقاطع طريق . وصاحب الأغاني لم يكن يعني بالشريف والأشراف إلا السادة ، من ذلك ما جاء في الجزء الرابع من الأغاني ص ٢٩٩ طبعة دار الكتب في ترجمة الدلال : وكان يجالس المشيخة والأشراف فيغيض معهم في أخبار الناس وأيامهم حتى قضى نحبه.

ويرى (جوتين) أيضاً أن الأشراف يراد بها النبلاء والعرب الخلص ، ومن كان يصرف له في بيت المال ألف درهم أو ألفين وخمسمائة ، واستشهد لذلك الأخير بما جاء في أنساب الأشراف نفسه في ص ٣٢ جـ ٥ الذي حققه ، وهو يأتي في الخطبة في صفحة ٩٣٧ بالمجلد الخامس ونصه : «فقال له عتاب بن علاق أحد بني عوافة ابن سعد وكان شريفاً... وكان عمر بن الخطاب يصرف لعتاب هذا مع الأشراف في الفين وخمسمائة» واستشهد بما جاء في ص ١٣٦ وهو في الخطبة يأتي في ص ٩٩٦ المجلد الخامس : وقتل الضحاك وقتل معه من الأشراف ثمانين كلهم كان يأخذ القطيفة كان لكل رجل منهم في العطاء ألفان وقطيفة يعطونها مع عطائهم.

(سبق التسمية) لم تكون هذه الألفاظ : (أنساب ، وأشراف ، وأخبار) من

مستحدثات البلاذري ، بل هي كلمات جرى على التسمية بها من سبقوه فأبواليقظان النسابة (توفي سنة ١٩٠هـ) من كتبه : أخبار تميم ، نسب خندق وأخبارها النسب الكبير. وهشام بن محمد الكلبي (توفي سنة ٢٠٦هـ) من كتبه كتاب النسب الكبير يحتوي على نسب كثير من القبائل. والهيثم بن عدي (توفي سنة ٢٠٧هـ) من كتبه : كتاب تاريخ الأشراف الكبير، وتاريخ .. الأشراف الصغير. والمدائني (سنة ٢١٥هـ) من كتبه: كتاب أشراف عبدالقيس وأحمد بن الحارث الخزار (توفي سنة ٢٥٨هـ) من كتبه: كتاب الأشراف . ومصعب بن عبدالله الزبيري (توفي سنة ٢٣٣هـ) من كتبه: النسب الكبير ونسب قريش، وقد طبع . والزبير بن بكار (توفي سنة ٢٠٦هـ) من كتبه: أنساب قريش أو نسب قريش وأخبارها . ولقد جاء البلاذري فرأى بعض هذه الكتب، وسمع عن بعض آخر منها ، وتلقى من بعض مؤلفيها ، فوضع لنا كتابه مقتبساً التسمية كغيره ممن عاصروه أو سبقوه :

الأشراف في القرن العاشر الهجري

الأشراف: جاء في معجم قبائل الحجاز ، للشيخ عاتق البلادي ص ٢٠-٢١، قال: الأشراف قبائل كثيرة ذات بطون وأفخاذ تملأ كثيراً من مدن وأودية الحجاز وغيره، وقد ذكر منهم في هذا المعجم النفيس قبائل عديدة، متحاشياً إيصال أنساب كثير منهم، ثم ذكر الشيخ البلادي، قال ولم نتوسع كثيراً في تفريعهم، ذلك أن الأشراف يحتفظون بشجرات دقيقة وصحيحة عن أنسابهم تربط أصغر مولود منهم بالإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه. والأشراف ذرية الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما، وكان يقال لذرية علي: السادة. ويقال لهم أيضاً الأشراف، لايفرق بينهم، حتى جاء أبو نمي فحكم مكة سنة ٩٣٢هـ فرأى العلويين قد كثروا واتسعت بطونهم، فأراد أن يميز بينهم ، فأطلق على بني الحسن اسم الأشراف، وعلى بني الحسين اسم السادة ، غير أن هذه التسمية ظلت موقوفة على الحجاز ، أما في بقية الأقطار فكلهم سادة قلت : وحتى

في المخلاف السليماني أيضاً يقال لابني الحسن والحسين سادة. انظر: الجواهر اللطاف في مواضع مختلفة : تأليف القاضي محمد حيدر النعمي، وكذلك في مقدمة (طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب) قالوا: كان شريفاً كل من كان من أهل البيت، سواء كان حسنياً أو حُسينيًّاً أو علوياً من ذرية محمد ابن الحنيفية وغيره من أولاد علي وجعفر. وعقيل والعباس ، فلما ولي الفاطميون الأمر قصروا اسم الشريف على ذرية الحسن والحسين . ولكن بعض الأشراف اعترض على هذه التسمية . وقال : لايسمى شريفاً إلا من ولي مكة ومن تحرر منه وفي هذا القول نظر . انظر:معجم الحجاز ص ٢٠ وما بعدها تأليف الشيخ عاتق البلادي، الطبعة الثانية عام ١٤٠٣هـ دار مكة للطباعة والنشر،ثم ذكر في ص ٢١ في المصدر المذكور نفسه ، قال : ومن قبائل الأشراف اليوم في الحجاز :
١ - بنو أبي نمي المتقدم ذكره، والنسبة إليهم (نموي) ، ومنهم : بنو الحسن بن أبي نمي ، وهم : الأشراف : العبادلة ، وذو زيد ، والشنابرة ، وذو وسرور ، والحرث ، والمناعمة ، وذو جازان وذو جاد الله ، وبنو بركات ومنهم : ذو وحسين ، وذو إبراهيم ، وذو عمرو، وذو عبدالكريم ، وبنو أحمد ومنهم : المناديل ، وذوو حراز ، هؤلاء فصلهم الشريف شرف البركاتي . وقد ذكر كل فخذ في مادته ، أي في معجم قبائل الحجاز في مواضع مختلفة حسب الحروف الهجائية من الألف حتى الياء ، وزاد الشريف محمد بن منصور في عيال أبي نمي : ثقبة وبشيراً ، فثقبة لاتعرف له ذرية وبشير ذريته بجهات جازان يقال لهم : ذووخيرات بن شبير بن بشير ، وليسوا من ذوي زيد، كما ذكر الشيخ هاشم سعيد النمي في كتابه تاريخ عسير، لأنهم لا يجتمعون في زيد بن محسن ولا في بركات الثالث. انظر: المشجر رقم ٣، ويزيد علي هذه الفروع الشريف مساعد بن منصور آل عبدالله بن سرور، في عقب الشريف بركات بن محمد أبو نمي الثاني قال : أعقب الشريف بركات بن محمد أبو نمي الثاني : ١- موسى ٢- إبراهيم ٣- عمرو .
١- ففي موسى : يجتمعون الأشراف النواصرة ، وهم : عيال ناصر بن يعلى بن حمزة بن

موسى ، والبركاتي ، وهم : عيال مبارك بن يعلى بن حمزة بن موسى، والكريمي، وهم: عيال عبدالكريم بن محمد بن يعلى بن حمزة بن موسى ، وذوي رضاء وهم : عيال رضا ابن محمد بن يعلى بن حمزة بن موسى ، وسرور بن يعلي ابن حمزة بن موسى، والرباعنه: في محمد بن يعلى بن حمزة بن موسى ، والشواكرة ، وآل غيث في سليمان بن موسى.

٢- وفي إبراهيم: يجتمعون ذوي حسين، والمفالحة، وذوي عبدالله ، وذوي إبراهيم.

٣- وفي عمرو : يجتمعون العمور ، والعرامطة ، والعلوات ، وجميع بني عمرو . وممن لم يذكرهم البركاتي في ذرية أبي نمي : ذوو عنان بن مغامس ، والعرامطة والثعالبة ، والعلوات ، والرواجحة ، وذوو حسن ، والعيابشة ، والهجار ، والصواملة ، وغيرهم كثير، انظرهم في معجم قبائل الحجاز ، في مواضع مختلفة ، وكذلك في الدرر السنية في أنساب الحسنية والحسينية تأليف : الشريف البرادعي الحسيني المدني ، وكذلك في كتاب الأسر القرشية في مكة المحمية لعبدالله بن صديق أبو هاشم - الطبعة الأولى عام ١٤٠٤هـ جدة .

بحث في كفاءة النسب

بحث في كفاءة النسب وأنها معتبرة عند الفقهاء وعند العرب ، الكفاءة مصدر كفاءة بمعنى ماثلة وساواة في صفاته ، والصفاة التي تجمع الماثلة كثيرة وقد قال الإمام أحمد ابن حنبل -رضي الله عنه- إذا تزوج المولى عربية فرق بينهم وأجاب أحمد عن تزويج زيد وأسامة -رضي الله عنهما- عربيتين بأنهما من بني كلب فهما عربيان حرا الأصل وإنما طرأ الرق عليهما ، قال في الشرح : فعلي هذا يكون حكم كل عربي الأصل .

قال الفقهاء : فلو زوج الأب عفيفة بفاجر أو عربية بعجمي أو حرة بعبد فلمن لم يرض من المرأة أو الأولياء حتى من حدث الفسخ فيفسخ أخ مع رضا أب، لأن العار عليهم أجمعين . وأعتبر أحمد بن حنبل وأبو حنيفة والإمام الشافعي وأهل البيت

الكفاءة وكذا مالك في إحدى الروايتين ، وقال عمر -رضي الله عنه- لأمنعن ذوات الأحساب إلا من الأكفاء ومعلوم أن الحسب هو النسب كما في شرح البخاري للعسقلاني ولاصحة لهم في حديث أبي هند، لأن الأمر بالتزويج يحتمل الندب ويحتمل أنه أمراً يجانب لأبي هند، كما خصه بشرب دمه صلى الله عليه وسلم والمراد بالآية الشريفة ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ في أحكام الأخرة إذ لايمكن حمله على أحكام الدنيا ، وجاء فضل العربي على العجمي في كثير من الأحكام منه كالقصاص أيام العبودية ، وذلك قبل حكم آل سعود الظافر بالحرية لجميع الشعب أيدهم الله بنصره في كل مكان وزمان ومسألة الكفاءة من المسائل الأخلاقية والجمهور قائلون باعتبارها وخصوصاً في الدين والنسب وأنها حق الله تعالى في الدين عند الجميع وفي الدين والنسب عند الشورى والإمام أحمد بن حنبل وإنها حق للمرأة، وجميع الأولياء، وعند، الجمهور ومنهم الإمام الشافعي رضي الله عنه .

قال ابن قتيبة في تفضيل العرب: وأما أهل التسوية فإن منهم قوماً أخذوا ظاهر بعض الكتاب والحديث ولم يفتشوا عن معناه ، فذهبوا إلى قوله تعالى : ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾.

وإنما المعنى في هذا أن الناس كلهم من المؤمنين سواء في طريق الأحكام والعدالة والمنزلة عند الله عز وجل في الدار الاخرة وقال تعالى (فإذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم). يوضح وجود الأنساب في هذه الدنيا .

ولو كان الناس كلهم سواء في أمور الدنيا لم يكن في الدنيا شريف ولا مشروف ولا فاضل ولا مفضول ، فما معنى قوله صلى الله عليه وسلم (إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه) وقوله : (أقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم إلا في الحدود) ، وقوله (لسعد قوموا لسيدكم)، وكانت العرب تقول – ما تزال الناس بخير ما تباينوا .. فإذا تساووا هلكوا ، ومع الأسف أنه خشارة من نفاضات الأمم جهلوا ما للعرب من فضل ، وراعتهم المدنية الأوربية

فقلدوا أسلافهم من الشعوبيين ، ورأوا الفضل كل الفضل - للأوربيين وجعلوا ذلك سمتهم التي تميزهم عن سائر كتاب العربية - وأدبائها وأصبحوا ولله الحمد موضع سخرية لا قيمة لهم حتى عند الأوربيين أنفسهم ، وستكون لهم عاقبة أسلافهم إن شاء الله تعالى مع وضعها والشعوبية القديمة فرقة تذهب إلى تحقير العرب وتفضيل بعض أنواع العجم عليهم ، ومنشأ ذلك كله بعض الشعوبية ، وقيل إن زياد بن أبيه لما استلحقه معاوية رضي الله عنه علم أن العرب لن تقر له بذلك مع علمهم بحقيقة حاله، فعمل كتاب المثالب وألصق فيه بالعرب كل نقيصة ثم وضع الهيثم بن عدي، وكان دعياً كاتباً حاول فيه أن ينبذ أهل الشرف تشفياً منهم ووضع أبو عبيدة ، معمر بن المثنى كتاباً في المثالب بالغ فيه واستقصى ، قالوا لأن أباه كان يهودياً، وكان ربما عير بذلك مع علمه وفضله .

وقد وضع أبو عامر بن غرسية ، وغرسية تعريب جارسيا (ومعناه بالأسبانية الثعلب أو الماكر ذو الحيلة) رسالة في تفضيل العجم على العرب رد عليها ودفعها وفندها علماء منهم أبو يحيى بن مسعد وأبو جعفر بن الدووين البلنسي وأبو الطيب بن من الله القروي ، وكان علاء بن الحسن الشعوبي الوراق زنديقاً فعمل لطاهر بن الحسين كتاباً في مثالب العرب بدأ فيه - بمثالب بني هاشم ثم بطون قريش ثم سائر العرب وبهتهم فيه بكل نقيصة ورماهم بكل قبيحة ، وقد أجازه عليه طاهر بثلاثين ألف درهم ، وكتابه هذا خرج عن آدام الإسلام وهذه لاقيمة لها ، أما مآثر العرب ومفاخرهم وآثارهم وأشعارهم فهي باقية بعون الله إلى قيام الساعة رضي الشعوبيون أم أبوا ، وكان العرب يعتزون بعروبتهم لدرجة أنهم يأنفون من تزويج بناتهم من أعجمي وشبهه ، ولايتزوجون أعجمية إلا نادراً قال الشاعر :

وينشأ ناشئ الفتيان فينا   على ما كان عوده أبوه

وكان سواد العرب ، حكامهم عندهم العصبية العربية قوية يحقرون معها من لم يكن منهم وكتب الأدب وحوادث التاريخ مملوءة بالشواهد على ذلك، نزل جرير بقوم من بني العنبر من تميم، فلم يضيفوه واشترى منهم القرى فانصرف وهو يقول:

يا مالك بن طريف إن بيعكم رفد القرى مفسد للدين والحسب

قالوا نبيعكم بيعاً فقلت لهم بيعوا الموالي واستحبوا من العرب

قال المبرد إن جلة الموالي أنفت من هذا البيت ، لأنه حطمهم ووضعهم وأرى أن الإساءة إليهم غير محسوبة عيباً ، وقال المختار لإبراهيم بن الأشتريوم جازر وهو اليوم الذي قتل فيه عبيد الله بن زياد أن عامة هؤلاء الحمرا ، يريد الموالي وأن الحرب إن ضرستهم هربوا ، فاحمل العرب على متون الخيل وأرجل الحمراء أمامهم وروي صاحب الأغاني أن رجلاً من الموالي خطب بنتاً من أعراب بني سليم وتزوجها فركب محمد بن بشير الخارجي إلى المدينة وواليها يومئذ إبراهيم بن هشام بن إسماعيل، فشكا إليه فأرسل الوالي، ففرق بين المولى وزوجته وضربه مائتي سوط وحلق رأسه ولحيته وحاجبيه .

فقال محمد بن بشير:

قضيت بسنة وحكمت عدلاً ولم ترث الحكومة من بعيد

وفي المائتين للمولى نكال وفي سلب الحواجب والخدود

إذا كافأتهم ببنات كسرى فهل يجد الموالي من مزيد

قلت هذا غلو زايد وتعصب والأولى أن يقال :

قضيت ببدعة وحكمت جوراً ولم ترث الظلامة من بعيد

وطرب الموالي طرباً شديداً لما ذكرهم جرير بن الخطفي ببيت قال فيه :

أبونا أبو إسحاق يجمع بيتنا أب لانبالى بعده من تعذرا

فاجتمعوا حوله يسلمون عليه ويسألونه كيف حالك يا أبا حزرة، وأهدوا له مئة حلة وليس ما ذكرنا وصفاً عاماً أو نظراً سائداً عند العرب جميعهم، فإني أرى أن العالم يشرف بعلمه سواء كان مولى أو عربياً وفي سادات التابعين من كانوا موالحياً وقد

شجعهم العرب ومنحوهم الإجلال ولا تفاضل بينهم إلا في الجود والكرم وحفظ الجوار والأنفة من العار.

وفي العصر العباسي نرى غالب الناس ينزعون إلى الفخر بالنسب العربي والولاء العربي (مولى القوم منهم) حتى لنرى أبا مسلم الخرساني يصطنع لنفسه نسباً عربياً كما ذكر الطبري في المجلد التاسع ص ١٢٧ ، فيزعم أنه من نسل سليط بين عبد الله بن عباس ، وصاحب الأغاني يحدثنا أن إسحق الموصلي تناظر مع إسماعيل بن جامع القرشي بحضرة الرشيد فتغالطا فسب ابن جامع فحضر إسحاق إلى خازم بن خزيمة وهو عربي، فتولاه أي طلب أن يكون إسحق مولى له وانتمى إليه فقبل ذلك منه فقال إسحاق:[1]

إذا كانت الأحرار أصلي ومنصبي ودافع ضيمي خازم وابن خازم

عطست بأنف شامخ وتنـــاولت يدايا الثريا قاعداً غير قـائم

فهذه القصيدة تدلنا على حاجة الأعاجم في العصر العباسي حتى الأشراف منهم إلى الانتماء العربي بالولاء ليحتمي به ويدافع عنه وأدعي رجل النسبة إلى العرب فقال فيه بشار:

أرفق بعمر وإذا حركت نسبته فإنه عربي من قــواريـــــر

وقال أيضاً:

إن عمراً فاعرفـــــوه عربي من زجــــاج

مظلم النســـب لايعرف إلا بالســـــــراج

وجاء في سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب للعلامة محمد أمين الشهيد بالسويدي البغدادي ص ٥ - قال وفي مذهب الإمام الشافعي ومن تبعه من الفقهاء لايكافئ الهاشمية والمطلبية غيرهما من قريش ولا يكافئ القرشية غيرها من العرب ممن ليس بقرشي ، وفي الكنانية وجهان ، الوجه الأول وهو مذهب الإمام الشافعي - لايكافيء الكنانية غيرها ممن ليس بكناني أو قرشي، أما الوجه الثاني من بعض الأحناف

(١) انظر كنز الأنساب ، للقاضي الحقيل ص ٢٨٩ وما بعدها - الطبعة الحادية عشرة .

والمالكية - قالوا جميع العرب أكفاء للكنانية والكناني ليس بكفىء للقرشية - من غير بني هاشم وبني المطلب متفقين مع الإمام الشافعي من ناحية قريش ، وقالوا كنانه اكفاء لسائر العرب من غير قريش وسائر قريش والعرب من غيرهم أكفاء للكنانية - انظر: الوجيز للإمام الغزالي في فقه الإمام الشافعي رضي الله عنه ، والإمام أحمد بن حنبل -رضي الله عنه- والإمام الشيرازي في فقه الإمام الشافعي - ومذهب آل البيت بأن الكفاءة في النسب معتبرة في كفاءة الزوج الزوجة في النكاح ، وفي مذهب الإمام أبي حنيفة -رضي الله عنه - قريش أكفاء - بعضهم أكفاء بعض ، وبقية العرب بعضهم أكفاء بعض ، ومنها ذكر في الملتقى تبعاً للهداية مراعاة النسب الشريف في المرأة المنكوحة ، فقد ثبت في الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال تنكح المرأة لأربع : لدينها وحسبها ومالها وجمالها فاظفر بذات الدين تربت يداك ، فراعى صلى الله عليه وسلم في المرأة المنكوحة الحسب وهو الشرف في الآباء ولكن أوصى بذات الدين ، فالمرأة الجامعة للحسب والنسب والدين أفضل ومنها التفريق بين جريان الرق على العجم دون العرب على مذهب من يرى ذلك من العلماء، وهو أحد القولين - للإمام الشافعي رحمه الله تعالى، فإذا لم يعرف النسب تعذر عليه ذلك إلى غير ذلك من الأحكام الجارية هذا المجرى، وقد ذهب كثير من الأئمة المحدثين والفقهاء كالبخاري وابن إسحاق والطبري إلى جواز الرفع في الأنساب احتجاجاً بعمل السلف ، فقد كان أبو بكر الصديق -رضي الله عنه- في علم النسب بالمقام الأرفع والجانب الأعلى، وذلك أدل دليل وأعظم شاهد على شرف - هذا العلم وجلال قدره ، وقد حكي صاحب الريحان والريعان عن أبي سليمان الخطاب رحمه الله تعالى أنه قال: كان أبو بكر الصديق -رضي الله عنه- نسابة فخرج مع الرسول صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فوقف على قوم من ربيعة أنتم من هامتها أم من لها مزها ، قالوا بل من هامتها العظمى ، قال أبو بكر -رضي الله عنه- ومن أيُّها ، قالوا من ذهل الأكبر قال أبو بكر -رضي الله عنه- فمنكم عوف الذي يقال لاحر بوادي عوف ، قالوا: لا ، قال: فمنكم بسطام ابن قيس أبو القرى ومنتهى الأحبا

قالوا لا قال فمنكم الحوافزان، قالوا:لا ، قال: فمنكم المزدلف الحر صاحب العمامة المفردة، قالوا: لا ، قال: فمنكم إخوال الملوك من كندة، قالوا: لا ، قال: فمنكم أصهار الملوك من لخم . قالوا: لا ، قال: أبو بكر الصديق -رضي الله عنه- فلستم بذهل الأكبر بل ذهل الأصغر فقام إليه غلام من شيبان يقال له دغفل حين بقل وجهه فقال: إن على سائلنا أن نسأله والفتى لايعرفه أو تحمله ياهذا إنك قد سألتنا فأخبرناك ونكتمك شيئاً من خبرنا، فمن الرجل، قال أبوبكر الصديق -رضي الله عنه- أنا من قريش، قال: بخ بخ أهل الشرف والرياسة فمن أي القرشيين أنت قال من ولدتهم بن مرة ، قال الفتى: أمكنت والله من سواء الثغرة فمنكم قصي الذي جمع القبائل كلها وكان يدعي مجمعاً قال لا قال فمنكم هاشم الذي هشم الثريد لقومه قال لا قال فمن أهل الندوة أنت قال لا قال الغلام آنف الذكر ، فمن أهل السقاية أنت قال: لا قال فمن أهل الحجابة أنت قال لا وأجتذب ابوبكر الصديق -رضي الله عنه- زمام ناقته فقال الفتى صارف در السيل دراء يدفعه يهيضه حيناً فحيناً يصدعه أما والله يا أخا قريش لو ثبت لأخبرتك إنك من رعيان قريش ولست من الذوائب فأخبر رسول الله بذلك فتبسم فقال علي -رضي الله عنه-: يا أبا بكر لقد وقعت من الغلام على باقعة قال: أجل يا أبا الحسن ما من طامة إلا فوقها طامة ودغفل هذا هو دغفل بن حنظلة النسابة الذي يضرب به المثل في النسب وقد كان له معرفة بالنجوم وغيرها من علوم العرب، قدم مرة على معاوية بن أبي سفيان -رضي الله عنه- في خلافته فاختبره ، فوجده رجلاً عالماً فقال: بم نلت هذا يا دغفل؟ قال: بقلب عقول ولسان سئول وآفة العلم النسيان، قال ذهب إلى يزيد فعلمه النسب والنجوم، وقد ذكر أبو عبيدان ممن يقاربه في العلم بالأنساب من العرب ابن الكيس من بني عوف بن سعد بن تغلب بن وائل، وفيه وفي دغفل المقدم ذكره يقول مسكين ابن عامر الشاعر.

فحكم دغفلا وأرجل إليــه ... ولا تدعي المطى من الكلال

أو ابن الكيس النمري زيداً ... ولو أمسى بمنخزق الشمـــال

انظر: سبائك الذهب للسويدي وما بعدها.

معرفة طبقات الأنساب وما يحلق بذلك

اعلم أن العرب كلها ترجع إلى أصلين هما عدنان وقحطان، وكان الملك في الجاهلية لقحطان حتى نقله الإسلام إلى عدنان ولكل واحد منهم فروع اتفقت العرب فيما نقل إلينا على أن جعلتها ست طيقفات وكذلك عدها أهل اللغة الطبقة الأولى الشعب بفتح الشين وهو النسب الأبعد كعدنان مثلاً، قال الجوهري وهو أبو القبائل الذي ينسبون إليه ويجمع على شعوب، قال الماوردي في الأحكام السلطانية وسمي - شعباً؛ لأن القبائل تشعب منه، وذكر الزمخشري في كشافه نحوه، الطبقة الثانية: القبيلة، وهي ما انقسم فيه الشعب كربيعة ومضر، قال الماوردي وسميت قبيلة لتقابل الأنساب فيها وتجمع القبيلة على قبائل، وربما سميت القبائل جماجم أيضاً كما يقتضيه كلام الجوهري، حيث قال: جماجم العرب هي القبائل التي تجمع البطون الطبقة الثالثة: العمارة بكسر العين، وهي ما أنقسم فيه أنساب القبيلة كقريش وكنانة، وتجمع على عمارات وعماير الطبقة الرابعة: البطن ، وهي ما انقسم فيه أنساب العمارة كبني عبدمناف بن قصي وبني مخزوم ويجمع على بطون وأبطن الطبقة الخامسة: الفخذ، وهو ما انقسم فيه أنساب البطن كبني هاشم وبني أمية قلت وبني المطلب الذي منهم الصحابي عبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف وكذلك الصحابي السائب جد الإمام الشافعي رضي الله عنه، والصحابي عبدالله بن السائب الذي تولي الولاية في مكة المكرمة في عهد الرسول، وعبدالله هذا هو أخو شافع بن السائب جد الإمام محمد بن إدريس الشافعي.

هكذا ورد في الإصابة بتمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني وفي توالي التأسيس بمعالم محمد بن إدريس الشافعي، وفي صحيحيى البخاري ومسلم، وقد أشار بهذا أيضاً كل من الإمامان البيهقي والفخر الرازي في طبقات الإمام الشافعي ، وكذلك - في أسد الغابة بتمييز الصحابة - للعلامة ابن الأثير وغيرهم كثير،،، ويجمع على أفخاذ الطبقة السادسة الفصيلة بالصاد المهملة، وهي ما انقسم فيه أنساب الفخذ كبني

العباس وبني عبدالمطلب، هكذا رتبها الماوردي -رحمه الله- انظر: سبائك الذهب - للسويدي ص ٧ وما بعدها - بتصرف في الأحكام السلطانية وعلى نحو ذلك جرى الزمخشري في تفسيره في الكلام على قوله تعالى ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾ إلا أنه مثل للشعب بخزيمة وللقبيلة بكنانة وللعمارة بقريش وللبطن بقصي وللفخذ بهاشم وللفصيلة بالعباس بن عبدالمطلب وبالجملة فالفخذ يجمع القبائل والبطن يجمع الأفخاذ والعمارة تجمع البطون - والقبيلة تجمع العمابر والشعب يجمع القبائل، وإنما يعلو بعضها على بعض بشرطين قدم الولد وكثرة الولد وليس دون الفصيلة إلا الرجل وولده ، قال النووي في تحرير التنبيه وزاد بعضهم العشيرة قبل الفصيلة ، قال الجوهري وعشيرة الرجل رهطه الأدنون ، وحكى أبوعبيد عن ابن الكلبي عن أبيه تقديم الشعب ثم القبيلة ثم الفصيلة ثم العمارة ثم الفخذ، فأقام الفصيلة مقام العمارة في ذكرها بعد القبيلة والعمارة مقام الفصيلة في ذكرها قبل الفخذ ولم يذكر ما يخالفه ولا يخفي أن الترتيب الأول أولى وكأنهم رتبوا ذلك على بنيةالأنساب، فجعلوا الشعب منها بمثابة أعلى الرأس والقبائل بمثابة قبائل الرأس ، وهي القطع المشعوب بعضها إلى بعض يصل بها الشؤون، وهي القنوات التي في القحف لجريان الدمع ، وقد ذكر الجوهري أن قبائل العرب إنما سميت بقبائل الرأس وجعلوا العمارة تلو ذلك إقامة للشعب والقبيلة مقام الأساس من البناء، وبعد الأساس تكون العمارة وهي بمثابة العنق والصدر من الإنسان وجعلوا البطن يلي العمارة، لأنه الموجود من البدن بعد العنق والصدر وجعلوا الفخذ تلو البطن لأن الفخذ من الإنسان بعد البطن، وجعلوا الفصيلة تلو الفخذ لأنها النسب الأدنى الذي يفصل عنه الرجل بمثابة الساق والقدم إذ المراد بالفصيلة العشيرة الأدنون، بدليل قوله تعالى ﴿وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ﴾ أي تضمه إليها ولايضم الرجل إليه إلا أقرب عشيرته، واعلم أن أكثر ما يدور على الألسنة من الطبقات الست المتقدمة القبيلة ثم البطن وقل أن تذكر العمارة والفخذ والفصيلة وربما عبر عن كل واحد من الطبقات الست

بالحي إما على العموم مثل أن يقال حي من العرب وإما على الخصوص مثل أن يقال حي من بني فلان ولهذا اقتصرنا في التعبير في الأنساب الآتية بهذه الثلاثة .

واعلم أيها القارئ الكريم لإخفاء أن المعرفة بعلم الأنساب وفضله وفائدته - ومسيس الحاجة إليه ، من الأمور المطلوبة والمعارف المندوبة لما يترتب عليها - من الأحكام الشرعية ، والمعالم الدينية ، فقد وردت الشريعة المطهرة باعتبارها في مواضع - منها - العلم بنسب النبي وأنه النبي القرشي الهاشمي الذي كان بمكة وهاجر منها إلى المدينة المنورة، فإنه لابد لصحة الإيمان من معرفة ذلك ولا يعذر مسلم في الجهل به وناهيك بذلك، ومنها التعارف بين الناس حتى لايعتزي أحد إلى غير آبائه ولاينتسب إلى سوى أجداده وإلى ذلك الإشارة بقوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾ وعلى هذا يترتب أحكام الورثة فيحجب بعضهم بعضاً وأحكام الأولياء في النكاح فيقدم بعضهم على بعض، وأحكام الوقف إذا خص الواقف بعض الأقارب وبعض الطبقات دون بعض، وأحكام العاقله في الدية حتى يضرب الدية على بعض العصبات دون بعض وما يجري مجرى ذلك فلولا معرفة الأنساب لفات إدراك هذه الأمور وتعذر الوصول إليها ، وقد سبق الحديث عن اعتبار النسب في كفاءة الزوج للزوجة في النكاح.



الفصل الخامس

(قريتي أبي دنقور والباحر) في وادي صبياء

١- أبو دنقور بوادي صبياء ، ورد ذكرها في قصيدة للشاعر محمد بن جناح الضمدي في الربع الأول من القرن العاشر الهجري - ومضمون القصيدة يرد فيها على شخص من علماء آل شافع الساكنين في هذه القرية - المذكورة منها :

ونثر من أبي دنقور، وافي ونظم من زبيد الشافعية [١]

وأبو دنقور - بفتح الدال المهملة وسكون النون الموحدة الفوقية وضم القاف المثناة بعدها واوفراء مهملة، قال العلامة الأديب أحمد بن محمد النمازي السعدي الصبياءني، صاحب التاريخ المسمى «السلاف» في تاريخ وأخبار صبياء والمخلاف، أن أول من أختط مدينة صبياء الحالية هو الأمير دريب بن مهارش بن حسين بن عيسى بن أبي القاسم بن أحمد بن يحيى بن علي الملقب بالخواجي سنة ٩٥٨هـ وكانت مساكنهم قبل ذلك في طرف الوادي من الغرب في موضع يسمى (أبو دنقور بوادي صبياء) وقد أوضح النمازي في مؤلفه - السلاف آنف الذكر بالأسرالتي تسكن في أبو دنقور، ذكر أسرة آل شافع علماء وقضاة المخلاف ، ومنهم من سكن في قرية الباحر في وادي صبياء مثل العلامة القاضي الزين[٢] ابن الأمين شافع - الذي تولى مركز الإفتاء والتدريس بالمنطقة آنذاك الوقت ، وكان له منزلة علمية ونفوذ ديني وأدبي - في وادي صبياء والمخلاف - توفى رحمه الله سنة ٩٥١هـ انظر : العقيق في تاريخ المخلاف السليماني ، للشيخ عبدالله بن علي النعمان الضمدي المتوفى سنة ١٠٧٤هـ ص ١٨٠ مخطوط .

وممن يسكن من آل شافع في قرية الباحر[٣] - العلامة الأمين القاضي بن أبي القاسم

---

(١) المعجم الجغرافي لمنطقة جازان ، ص ٤٦ ، العقيلي .

(٢) أضواء في الأدب والأدباء بمنطقة جازان ، ص ١٢٤.

(٣) التاريخ الأدبي لمنطقة جازان ص ٣٧٨ ، العقيلي .

شافع - كان محقق فقه الشافعية - في المخلاف السليماني - وتهامة أسندت إليه وظائف القضاء والإفتاء والتدريس في صبياء - وكان من أبرز الأسرة الشافعية - علماً وعملاً ، توفى رحمه الله سنة ١١١٣هـ في قرية الباحر، أما سكان أبو دنقور من أسرة آل شافع - فهم علماء وقضاة المنطقة منهم العلامة القاضي الحسين بن محمد شافع - تولى القضاء والأفتاء والتدريس في مدينة صبياء الحالية ، عندما انتقل إليها عام ٩٥٨هـ مع أسرة الخواجيين، وأخوه القاضي حاتم بن محمد شافع ، وابن عمهما أبي القاسم بن الفضل شافع، فهؤلاء الثلاثة العلماء من سكان أبي دنقور المار ذكره - وعندما انتقل الأمير دريب بن مهارش الخواجي، هو وأبناء أخيه عيسى بن حسين الخواجي وأبناء عمهم آل - شهوان بن يحيى الخواجي ، وبالأصح آل طراد بن يحيى بن علي الملقب الخواجي ومنهم آل شهوان والسعاسرة إلى مدينة صبياء الحالية ، انتقلوا مع علماء آل شافع في تلك السنة والشهر ، وفي أواخر القرن العاشر انتقل العلامة المفتي الأمين بن أبي القاسم شافع من مدينة صبياء الحالية إلى قرية الباحر بوادي صبياء وسكن مع آل المهدي بن العلامة الزين شافع أبناء عمه من الأدنين - ومن بعده أبناءه استوطنوا بقرية الباحر ، أما العلامة الزين بن عيسى بن الأمين شافع، فهو أيضاً من سكان الباحر، وهو الأقرب للعلامة الناسك الزين بن الأمين شافع، وأما العلامة الأمين بن أبي القاسم شافع فهو الأقرب لشوافعه مدينة صبياء - وقد ورد ذكر ذريته منهم القاضي أحمد بن علي بن الأمين شافع في حصر الوراثة في الأرض الزراعية بالباحر وأبي دنقور وشرقاً حتى طريق جازان صبياء ومن الشمال الباحر والسلم [1] وغرباً قرب جريبة وغربي تل أبو دنقور من الجنوب ،ومن الجنوب الشرقي - الوقف لأسرة آل شافع بما فيها قرية أبو دنقور ،ومن الجنوب الشرقي والغربي وادي الجعم صبياء - نقل هذه الوثيقة العلامة القاضي عبدالرحمن بن حسن البهكلي سنة ١١٨٠هـ من وثيقة سابقة

(١) السلم شجر الطلح المشوك شمالي قرية الباحر وحتى مسيل الوادي - صبياء .

ثم نقلها من بعد القاضي البهكلي العلامة السيد مسعود بن حمد الضحوي المعافى بتاريخها - الأول سنة ١١٨٠هـ وكان هذه الأرض نصف غلتها يصرف منها النصف للطلبة الوافدين بمدرستي الباحر وأبي دنقور مركز الشافعية والنصف الثاني يصرف منه لتعمير الآبار والمساجد والقاصدين من الشام إلى اليمن ومن اليمن إلى الشام ومساعدةبعض الأسر التي تؤيد هاتين المدرستين مثل آل النمازي وآل الديباجي والسباعية وآل العقيبي وآل القلاص وآل المقص وآل المحلوي الناشري وبعض من آل الحكمي وغيرهم ممن يساندون - أسرة آل شافع على أعمال الخير والصلاح لوجه الله تعالى ، ومن الملاحض أن الكثير من أسرة آل شافع اهملوا ولم تسجل أسمائهم بتاريخ العقيق، فمثلاً نجده قد ذكر القاضي الحسين بن محمد شانع وأخيه - القاضي حاتم، وأهمل أخويهما وهما العباس بن محمد شافع ويحيى بن محمد شافع لم يسجلهما بالعقيق مع أنهما قد توليا التدريس بمدرسة مركز الشافعية في صبياء الأسفل أبو دنقور، في الربع الأول من القرن العاشر الهجري.

وكذلك شوافعه الباحر لم ترد أسماء بعضهم فمثلاً أخو العلامة القاضي الزين شافع، وهما عيسى بن الأمين شافع وإبراهيم بن الأمين شافع لم يسجل أسميهما في تأريخ العقيق اليماني - وهما عالمان انقطعا - للتدريس بمدرسة الباحر، وعلى العموم وحباً للإيضاح - أن أسرة آل شافع موطن جدّهم الأول - صبياء الأسفل أبو دنقور، وأبو دنقور هذا ليس اسم القرية المعروفة، بل اسم التل (زبارة أبو دنقور) - وهي في أرض موقوفة على مساجد وآبار القرية، التي تسمى صبياء الأسفل بالساحل، والتل هو يقع جنوبها بالقرب بميل قليل إلى الشرق وشكله من الجهة الشرقية مثل دنقور الرأس - سبحان الله العظيم ومع كثرة الوافدين إلى مدرسة آل شافع مركز الشافعية - اشتهرت القرية باسم تل أبودنقور بدلاً من صبياء الأسفل بالساحل - ثم أنتقلا البعض من أسرة آل شافع من صبياء الأسفل المشهور بالتل) - أبو دنقور ، إلى الواحة الخضراء التي سميت

فيما بعد بقرية الباحر، وتقع شمال شرق صبياء الأسفل أبو دنقور وأسسوا مدرسة بها وكانت مرتاداً لطلبة العلم يأتون إليها من كل فج عميق.

وتحدث المؤرخ الكبير الهمداني عن ديار عشرة ومعالمها في كتابه صفحة جزيرة العرب ص ٢٥٨ ، قال وبيد حكم قرى كثيرة مثل العداية والركوبة والمخارف والقليق وبها وادي حرض وجيران وخدلان وصحته جدلان ووادياً بني عبس ووادي الحيد ووادي تعشر ووادي جحفان ووادي لية ووادي خلب ووادي زائرة ووادي شابة أو شاية ، وضمد وجازان وصبياء إلخ بالطبع هذه أودية بالمخلاف السليماني والحقيقه إن صبياء تعد جزءاً من (عثر أو عثر) قد ذكرها ياقوت الحموي في كتابه معجم البلدان بحرف الصاد ، وذكر الهمداني في صفة جزيرة العرب في ص ١٢٦ عن متآتي ومساقط وادي صبياء ، قال من جبل بوصان والعر - وأنا فيه ويسقي إلى نصر الأمان في صادة عثر ، والصحيح أن وادي صبياء ليس له أي علاقة بهذه الجبال، وليس من المعقول أن روافده تأتي مارة من فوق وادي جازان وضمد ، لأن هذه الجبال تقع جنوب شرق جبل فيفا، وقد لاحظ الأستاذ العقيلي - هذه الملاحظة وسجلها في المعجم الجغرافي انظر: حرف الصاد ، إن وادي صبيا وروافده من جبال بني أحمد وآل مصهيف. ومن جنوب هروب وله فروع من جبل منجد وما تعالاه وأما دامس، فهو من جبال الحساب وماجاورها - وربما له روافد من جبل الصهاليل، وأما وادي قصي فمساقطه من جبل يسمى الصلقة بن قبيلة آل مشيخ - التابعة لقبائل هروب، وله روافد قليلة من جبال بني أحمد الجنوبية منها وله روافد كثيرة من جبل آل مصهيف الجنوبي منه وله وادٍ كبير يحتوي على جميع روافد جبل الحشر، وله روافد لابأس بها من شمال بني الغازي، وله فرع من جبل صماد من جهته الشمالية الغربية من شمال شرق عيبان أرض بني الغازي، أما الجهة الشرقية والجنوبية فهي ترفد في وادي لقاط الذي يتجه ويمر في وسط سوق عيبان ويلتقي بوادي جورا، هذه أودية صبياء وفروعه الثلاثة، وإن كان قصي أكبر منها في نظري، وقد شاهدت

الفروع الثلاثة المذكورة آنفاً ، انتهى ثم جاء في صفة جزيرة العرب ، ص ٧٦ قال وفي بلد حكم قرى كثيرة يقال لها المخارف وصبياء ، ثم - بيش وساحله عثر ، إلى آخره : قلت بالنسبة لذكره صبياء فسوف تكون الأقرب لصحة هذا الأسم هى القرية بساحل وادي صبياء التي اشتهرت فيما بعد باسم أبو دنقور بوادي صبياء ، أي باسم التل - ويقال لها حسب لهجة الجهة (زيارة أبو دنقور) أما اسم القرية فهى صبياء الأسفل بالساحل ، حتى أن الأرض الزراعية حولها تسمى السُّفل وحتى تأريخه وإلا فاسم القرية (صبياء) والوادي المسيل شمالها بالقرب هو وادي صبياء ، ومن المعروف أن المدينة أو القرية تسمى باسم الوادي فمن المرجح أن تكون (صبياء) التي ذكرها الهمداني ، هي أبو (دنقور) لأن أبا دنقور حسب علمي كان مشهوراً برجال الفضل والعلم ومركزاً للشافعية بوادي صبياء أو بجهة صبياء ، ومن المعلوم أنه لاتوجد مدن أو قرى في وادي صبياء على حد علمي إلا صبياء الأسفل المشهورة قبل أبو دنقور وبعدها قرية الباحر، وتقع شمال شرق تل أبو دنقور ، اختطوها - قوم من أسرة آل شافع في عصر قديم ، وكانوا من سكان قرية أبي دنقور سابقاً ، وكانت قرية الباحر واحة خضراء بها - شجر كثير من السلم والسدر أو الطلح ويصب واديها بين شجر الأراك، وقد استصلح للزراعة وكان لآل شافع بها أملاكاً كثيرة ومقر آل شافع وموطنهم الباحر وأبو دنقور صبياء القديم الأسفل، وكان بها سوق أسبوعي ومعاصر كثيرة ويأتون إليها من القرى والمدن والسَّاحل والجبل وبيش وعتود وكنانة بعثر وبيش والأزد وبني مخزوم من بيش ، وتسير مدرستهم على فقه كتب: ويرجح من القرن الثامن الهجري.

منهج الإمام محمد بن إدريس الشافعي - على الكتاب والسنة - ثم بعد فتحت مدرسة ثانية في قرية الباحر بوادي صبياء وقد اشتهرت من القرن التاسع الهجري وما بعده، وخاصة من أيام العلامة القاضي الزين بن الأمين شافع من أول القرن العاشر الهجري حتى وفاته عام ٩٥١هـ ثم من بعده ولده القاضي المهدي وقرابته مثل، العلامة

المحقق الأمين بن أبي القاسم شافع ، والشيخ الزين بن عيسى ابن الأمين ابن عيسى شافع، وقد استمرت هذه المدرسة حتى أواخر القرن الثاني عشر الهجري وأول القرن الثالث عشر الهجري، حيث خرج أكثرهم من قرية الباحر إلى وادي ضمد بقرية القمري وغيرها من قرى ضمد، ولم يبق من شوافعة الباحر إلا القليل تقريباً ثلاثة بيوت، وهم آل نوحي بن المهدي وآل علي بن المهدي وآل الأمين، أما آل عيسى بن المهدي وآل الزين بن عيسى وآل ابراهيم الأمين فخرجوا إلى وادي ضمد، فهؤلاء شوافعة الباحر بوادي صبياء، أما شوافعة صبياء - فهم من سكان صبياء الأسفل المشهور بتل أبو دنقور بوادي صبياء والتل باللهجة العامية (زبارة أبو دنقور) ومازالت موجودة حتى الآن وأنتقلوا مع الشريف دريب بن مهارش الخواجي - لما اختط مدينة صبياء الحالية سنة ٩٥٨هـ وهم آل الحسين وآل حاتم وآل العباس، فهؤلاء آل شافع من سكان أبودنقور، ولم أحداً منهم سكن بقرية الباحر - أما ما ذكر من بعض المؤرخين من المخلاف السليماني وغيرهم من اليمن الأعلى أن صبياء الحالية التي اختطها الشريف دريب بن مهارش عام ٩٥٨هـ أنها كانت مسكونه من قبل اختطاطه هذا آنف الذكر أو قد عمرت من قبل ذلك، فهذا يجانب الصواب - وبعيد جداً عن الحقيقة، ولايوجد لهذا - القول أي دليل قاطع ولامبرر، وأما كلمة صبياء عند الشعراء فهم - يقصدون وادي صبياء فقط ، لأن اسم المدينة باسم الوادي صبياء الحالية كما علمنا من أسلافنا هى عن قوزين من الغرب ومن الشرق، فالخواجية اختاروا الجهة الغربية وهم آل مهارش وآل عيسى بن حسين الجهة الجنوبية وآل شافع اختاروا الجهة الشرقية وجزء من الجهة الشمالية الشرقية، أما سبب الانتقال كما علمت بالنسبة لأسرة الخواجية، فهو القرب من أراضيهم الزراعية التي تسمى آنذاك الوقت اليمانية وهى جنوب صبياء الحالية بعد طلعة الوادي مباشرة وإلى الغرب حتى قرب طريق جازان صبياء ومن الطريق وغربها لأسرة آل شافع إلى غربي قرية أبو دنقور ومن الجنوب الوادي - الجعم صبياء وشمالاً إلى ما بعد قرية الباجر والسلم،

أما أرض آل شافع في صبياء الأعلى، فهى شرقي الخواجية أي من شرقي البئر الحمدي الآن وشرقي الخط المسفلت الآن، وأقصد بهذه الأرض من عام ٩٥٠هـ كانت أملاك لأسرة آل شافع تسمى (عكاش) وبها شجر السدرة في بعضها، وتمتد إلى الشرق حتى اللجام - أرض الحوازمة سكان قرية الحسيني - أما أرض القضب الأسفل الشمالي، فهو لآل مهارش من الخواجية وأسرة آل شافع حتي غابة الأراك - هذا ما نريد إيضاحه للقراء الكرام ، وإيضاحاً للحقيقة من أن (صبياء) هي المشهورة بتل أبو دنقور، هي التي ذكرها الهمداني في صفة جزيرة العرب، لأن القرية تسمى صبياء ولكن الدولة الزيادية والنجاحية أيضاً يسمونها جهة صبياء - أو تهامة الشام، فمثلاً الفقية الأديب عمارة الحدقي الحكمي - أشار في كتابه المفيد في النصف الأول من القرن السادس في ص ١١٣ ذكر أن الأمير غانم بن يحيى بن حمزة بن وهاس السليماني - الذي هو أول وافد إلى المخلاف السليماني - كان ملكاً للمخلاف السليماني من حلي إلى الشرجة، وأنه يدفع الإتاوة لحكومة زبيد وأنه يجند ألف فارس وعشرة الآف راجل وأن كاتب هذا الأمير هو مسلم بن يشجب - من أهل المخلاف السليماني نفسه - وأنه أي عمارة توجه إلى زبيد لطلب العلم برفقته، وظل معه في البيت الذي يملكه في زبيد، ونفهم مما أورده ضمناً، أن أهل السهول والحزون في المخلاف السليماني تتمذهب بمذهب السنة الذي يتزعمه (أهل تهامة الشام) أي صبياء الأسفل التي بها تل أبو دنقور، لكن لم يتشهر هذا الاسم إلا من القرن التاسع الهجري وما بعده - وكان القرية هذه تسمى (صبياء) أو جهة صبياء مثل ما ذكر عمارة وهو يعرف عن هذه القرية وعن سكانها الذين تلقى العلم منهم هذا دليل على أن قرية أبو دنقور هي صبياء - ولايوجد غيرها في جهة صبياء إلا قرية الباحر التي تأسست بعد أبو دنقور ، ولم نعلم أن أسرة آل شافع - استوطنت في أي مكان آخر غير هاتين القريتين المذكورتين آنفاً انظر: التاريخ الأدبي في ص٩٧ - للأستاذ محمد العقيلي عن عمارة الحدقي الحكمي في ذكره لصبياء الأسفل - حسب ما

ذكر وهو من نفس الجهة.

أما علماء آل شافع بأبي دنقور فتلاشت مدرستهم في نصف القرن العاشر الهجري عندما انتقلوا إلى مدينة صبياء الحالية سنة ٩٥٨هـ أسسوا بها مدرسة كبيرة جداً وكان يُدرِّسون بها وبجامع صبياء ويتلقون الطلبة المتخرجين من مدرسة الباحر، وممن علَّم بهذه المدرسة في مدينة صبياء الحالية - العلامة القاضي الحسين ابن محمد شافع، والقاضي حاتم بن محمد شافع، والقاضي عبده العليم بن الحسين شافع والقاضي علم الدين بن الحسين شافع، والقاضي الزين بن عيسى شافع، والقاضي العلامة الأمين بن أبي القاسم شافع، والقاضي المحقق المرتضى بن حاتم شافع والقاضي علي بن الأمين شافع، والعلامة المفتي أحمد علم الدين شافع والقاضي علي بن المرتضى بن القاضي حاتم شافع ، وهذا الأخير إلى نهاية القرن الحادي عشر الهجري ومن بعدهم كثير، ونكتفي بهؤلاء المذكورة أسمائهم الذين كانوا يتولون التدريس والقضاء الشرعي والإفتاء في مدينة صبياء الحالية.

وأعلم أيها القارىء الكريم - أن وجود الزيدية الذين يعتنقونها وأصبح لها وجود شبه رسمي ، نلمح إلى ذلك لما للمذهبية أو المذاهب المختلفة من الأثر والتأثير في اتباعها، وأن للمذاهب في تلك العصور ثقل ومكانة فكرية ، وحجج وأدلة وأشعار، يستعلى بها كل أهل مذهب لتأييد مذهبه.

وكما هو معروف في التأريخ ، كان هناك لكل طائفة من تلك الطوائف أدباؤها وشعراؤها ، فهناك :

١- شعراء الخوارج .

٢- شعراء ورسائل المعتزلة .

٣- شعراء ومؤلفات ورسائل الشيعة .

وهكذا غيرهم من كتب الطوائف والفرق وغيرها .

لذلك كان يحدث بين الأكثرية السنية في المخلاف السليماني ، وبين الشيعة الجدل والمناقشة.

إن مدرسة آل شافع كانت تجد من أهل السنة والجماعة التأييد والنصرة .

وكان مركز هذه المدرسة في (صبياء الأسفل أبو دنقور) وهو مركز الشافعية ، وكذلك في قرية الباحر في وادي صبياء..وقد امتد نفوذها الأدبي إلى أبي عريش وخلب جنوباً وإلى عتود واللؤلؤة شمالاً ما عدا بعض جهات بينهما معروفة.

ومن بعد المدرسة الأولى برزت المدرسة الثانية في قرية (الباحر) بوادي صبياء الأسفل من القرن التاسع الهجري تقريباً وكان الطلبة يتخرجون منها إلى مدرسة مركز الشافعية لدى الفقهاء بأبي دنقور، ثم بعد ذلك إلى زبيد أو مكة أو المدينة المنورة وهكذا.

وقد جاء ذكر مدرستهم في كتاب العقيق في أكثر من موضع - وقد اعتمد عليه الأستاذ محمد بن أحمد العقيلي .. بهذا القول في تاريخه الأدبي، ص٢١٣-٢١٤ ، وقد ذكر أسماء القبائل والأسر الذين أنجبتهم المدرستين المذكورتين - على مذهب السنة والجماعة شافعية ، وحسب ما ذكرنا من خلافات ومناقشات وجدل فيما بين السنية والشيعة الزيدية لانجد لأي مؤرخ منهم يذكر أي عالم من علماء آل شافع ، وحتى موطنهم صبياء الأسفل يحاولون مسح اسمه الحقيقي إلى مكان آخر، لم أجد من قد

سكن فيه ولم يذكر في أي تاريخ - فسبحان الله العظيم.

أما المؤرخ عمارة الحكمي، فهو يذكر جهة صبياء ومن سار مساره من بعض المؤرخين السنيين، أما إسم أبو دنقور فتشهر قريب ربما من القرن الثامن ، وهو التل المعروف بالجهة بـ(زيارة أبودنقور) كما أن المؤرخين قد:ذكروا علماء آل شافع تارة يذكرونه بجهة صبياء وتارة بوادي صبياء - وتارة في صبياء ، أما عمارة الحدقي ثم الحكمي المخلافي من أهل المخلاف السليماني ولد في سنة ٥١٥هـ ببلدته الزرائب من وادي وساع - ذكر في كتابه المفيد أنه تعلم في جهة صبياء - على المذهب السني الشافعي.

... وأنه سني العقيده انظر: التأريخ الأدبي للأستاذ العقيلي ص ٩٧ وما بعدها الطبعة الأولى عام ١٤١١هـ جـ (١) ومن مؤلفاته المشهورة المفيد - وتوفي عام ٥٦٩هـ بالإعدام، أيام صلاح الدين في مصر-رحمه الله تعالى - والتكرار هنا هو للإيضاح فقط، أما من حيث تأسيس مدينة صبياء الحالية - فقد أورد الأستاذ محمد بن أحمد العقيلي في تاريخه المخلاف السليماني جـ (١) ص ٣٠٠ الطبعة الثانية - قال - أورد العلامة أحمد بن محمد النمازي في مؤلفه (السلاف في تاريخ صبياء والمخلاف) بإسناده عن علي ابن هادي المنسكي أن أول من اختط مدينة صبياء الحالية هو الأمير دريب بن مهارش بن حسين الخواجي عام ٩٥٨هـ وكانت قبل ذلك مساكنهم في أطراف الوادي من الغرب في مكان يسمى (أبو دنقور) بوادي صبياء، قلت التل: هو أبودنقور يقع جنوبي شرقي القرية في وسط أرض زراعية - أوقاف لآل شافع من قديم الزمان ، وأما اسم القرية فهى (صبياء الأسفل بالساحل) وحتى وثائق الأرض الزراعية هناك تسمى بـ (صبياء الأسفل) المشهورة بتل أبو دنقور، ويسمو التل (زيارة أبو دنقور معروفة أي مشهورة) هذه زيادة مني للإيضاح وأهل البيت أدري بما فيه - ثم قال - الأستاذ العقيلي في الصفحة نفسها ص ٣٠٠ من جـ (١) المخلاف السليماني - وأول من تولى الرئاسة منهم هو الأمير عيسى بن حسين الخواجي المتوفى عام ٩٥١هـ أو قبلها

أو بعدها - هكذا ورد في العقيق - وخلفه من بعده ابن أخيه في الرئاسة دريب بن مهارش بن حسين الخواجي ، وأوضح العلامة النمازي في مؤلفه (السلاف في أخبار صبياء والمخلاف) عن استيطان أسرة آل شافع - قبل اختطاط مدينة صبياء الحالية عام ٩٥٨هـ قال - استوطن أسلاف أسرة آل شافع في (قريتي الباحر) و(أبي دنقور) في وادي صبياء، وكانوا من أكبر دعاة المذهب الشافعي في المنطقة ، وكان إلى العلماء منهم مركز الإفتاء والقضاء الشرعي والتدريس والإرشاد - كما كان لهم النفوذ الديني والأدبي في وادي صبياء وما يتبعه من القرى والبلدان ، ولمدرستهم - ومدرسة (آل الحكمي) - في أبي عريش - فضل التعاون في ترسيخ مذهب السنة إلخ . .

وجاء في مؤلف الجواهر اللطاف، للسيد القاضي محمد بن حيدر القبي بن ناصر بن حيدر القبي النعمي في ص ٢٣-٢٤ مخطوط عام ١٣٣٣هـ ذكر القاضي النعمي -قال مدينة صبياء الحالية هي اختطاط الشريف دريب بن مهارش ابن حسين الخواجي سنة ثمانية وخمسين وتسعمائة من الهجرة النبوية، قال هذا العلامة الأديب المؤرخ أحمد بن محمد النمازي السعدي الخزرجي الأنصاري ثم الصبياني - بإسناده عن إفادة السيد علي بن هادي المنسكي، الصبياني، ثم أفاد بهذا أيضاً السيد العلامة شمس الدين بن علي النعمي - وقال شمس الدين النعمي للسيد الوالد علي بن هادي المنسكي وهو لازال متمتع الذات طيب العمر أي المنسكي -أنه قال أول من اختط مدينة صبياء الحالية هو الشريف دريب بن مهارش الخواجس سنة ٩٥٨هـ انتهى باختصار ، وهذا الإيضاح لهذا الشأن، لأنني وجدت ورأيت بعض الكتاب يُعرِّفون بمؤرخين غير العلامة النمازي الذي له السبق والفضل في معرفة قريتي أبي دنقور والباحر في وادي صبياء، وأوضح الأسر التي كانت تستوطن بها ، وأي مؤرخ نقل من صاحب السلاف فليس يعيب أو أقل علم ، لأن النمازي نفسه سأل من هو أعرف منه وأفاده وقد -أشاد به في مؤلفه السلاف- أي المنسكي الصبياني، وأما من يقول إن صبياء الحالية كانت عامرة قبل ٩٥٨هـ، فهذا لايعقل ولايوجد له أي مبرر لأن هناك دلائل تنفي ما ذكر -غير أبي

دنقور والباحر في وادي صبياء، والصحيح أن قرية أبو دنقور هي صبياء- القديم وقد ورد ذكرها بأنها تقع بوادي صبياء على لسان الفقيه عمارة الحدقي الحكمي في القرن السادس الهجري وبعض علماء زبيد مثل العلامة أبو بكر الأسحر اليمني بزبيد، وهو من مشايخ العلامة القاضي الزين بن الأمين شافع - الساكن بقرية الباحر في وادي صبياء.

أما كون أن الأستاذ / العقيلي اعتمد على الديباج الخسرواني تأليف: الحسن بن أحمد عاكش الضمدي - فلم يصرح العقيلي بهذا ، وقد اعتمد على السلاف وصرح باسم مؤلفه - العلامة النمازي وهو من رجال القرن الثاني عشر الهجري - أما قرية أبو دنقور - صبياء الأسفل فقد جاء ذكرها عند الكثير من المؤرخين القدامى بزبيد وعلماء التدريس به خاصة المدارس الشافعية - وهذا الحديث هو حباً للإيضاح فقط - وعلى كل حال فإن الفترة فيما قبل القرن التاسع الهجري - قد اتسمت بالغموض وعدم الوضوح عن آل شافع وعلمائهم في وادي صبياء - بالقريتين المعروفتين ، الباحر ، وأبي دنقور في وادي صبياء ، ولايوجد مؤرخين محليين في تلك الفترة في المخلاف السليماني - اللهم من بعض نتف الأخبار كخبر عمارة الحدقي الحكمي في النصف الثاني من القرن السادس الهجري ، يذكر بعض القرى بوادي جازان ووادي صبياء الأسفل - أما ظهور المؤرخين المحليين بالمخلاف السليماني فأولهم القاضي الأديب أحمد بن مقبول الأسدي العريشي صاحب مؤلف الجواهر الحسان - توفي عام ٩٦٢هـ والثاني الشيخ عبدالله بن علي النعمان الضمدي، صاحب مؤلف العقيق في تاريخ المخلاف السليماني - توفي عام ١٠٧٤هـ الثالث الأديب العلامة أحمد بن محمد النمازي الصبياني صاحب مؤلف - السلاف في تاريخ صبياء، والمخلاف - وهو من رجال القرن الثاني عشر الهجري - انتهى بحمد الله تعالى.

(عَثَرْ أوعَثَّرْ)

عثر بفتح العين والثاء المثقلة وآخرها راء مهملة . مدينة أثرية ، وقد نشر عنها الأستاذ محمد بن أحمد العقيلي تحقيقاً ضافياً في مجلة العرب التي تصدر في الرياض - ونورده هنا مع ما اقتضاه تسجيله في هذا الكتاب من زيادة وإضافة ، وكذلك من المعجم الجغرافي الطبعة الثانية، للأستاذ العقيلي ص ٢٨٥ وما بعدها مع التوسع في ذلك .

(عَثَّرة) وبعض أهل جهتنا ينطقها مخففة (عَثَّره) وهي مدينة تاريخيه قد دثرت واطغت الرمال على أطلالها ، وإنما موقعها معروف عند أهل جهتها فيما يعرف الآن بساحل الجعافرة.

لم يبق لها إلا أهميتها التاريخية، وتحقيق مكانها علمياً ليسهل على هواة البحث وعشاق التاريخ ورواد التنقيب عن الآثار وموقعها والنبش عن أطلالها المطمورة .

إن مدينة عثر من المدن المشهورة في جنوب جزيرتنا العربية وقد - لعبت دوراً مهما في التجارة والاقتصاد ، وكان سوقها من الأسواق المعروفة في الجزيرة العربية.

عثر في التاريخ وكتب الرحالة العرب

١- ذكرها اليعقوبي) المتوفى سنة ٢٧٨هـ في جادة (مكة) - صنعاء .

٢- ذكرها (الهمداني) في كتابة صفة جزيرة العرب) في غير موضع، فقال وعرض عثر ١٦ $\frac{١}{٤}$ وطولها من المشرق ١١٩ $\frac{١}{٤}$.

وفي ص ٥٢ حيث قال (فباحت جازان إلى عثر ، فرأس عثر وهو كثير الموج).

وفي ص ٥٤ ثم بيش وبه موالي قريش ، وساحله عثر ، وهو سوق عظيم الشأن.

٣- ذكرها عمارة في (المفيد) في غير موضع ومنها .

١- في ص ٣٩ فقال، وممن امتنع من أعمال أبي الجيش الزيادي سليمان بن طرف الحكمي صاحب عثر ، وهو من ملوك تهامة ، وأعماله مسيرة سبعة أيام في عرض يومين ، وهي من الشرحة إلى حلي .

ونلاحظ نفس المسافة تقريباً بين الموسم وحلي ، والموسم في موضع ، هو شرقي موقع مدينة الشرجة بمسافة خمسة أكيال تقريباً .

ب- وفي ص ٤٢ ، قال ، في تعداد مراحل طريق الساحل :

الجردة ، (١) - الزرعة - - الشرجة - المفجر - القنيدر - عثر .

٤- ذكرها ابن خرداذية في (المسالك والممالك) ص ١٩٣ في الطريق الساحلي فقال : فمخلاف حكم فمن أراد طريق الجادة أخذ من عثر إلى العرش، ثم إلى جازان على طريق المخاليف ونلاحظ أنه ذكر - العرش بعد عثر في الطريق إلى مكة، بينما القاصد من الجنوب إلى الشمال يمر بالعرش أولاً ثم عثر وبالعكس لمن يصل من مكة .

وكما ذكر اليعقوبي في تعداد المراحل من مكة إلى جهتنا ، فقد أورد اسم المراحل إلى بيش ثم قال، فالعرش من جازان، وهو ما يتفق الحققه فإن العرش فيما نظن أنه في مكان مدينة أبي عريش حالياً - ومزارعه تسقى من وادي جازان وبعد وصول القافلة من الحجاز إلى بيش، فمن أراد طريق الساحل فيأتي عثر - ساحل الجعافرة حالياً ومن أراد الطريق الوسطى فيأتي صبياء - أبي عريش - المسارحة وادي خلب - سامطة وادي تعشر ... إلخ.

٥- ذكرها المقدسي في كتابه (أحسن التقاسم) ص ٨٦ فقال : وناحية عثر ناحية جليلة عليها سلطان يرأسه ومدنها نفيسة ، وعثر مدينة كبيرة مذكورة، لأنها قصبة الناحية ، إلخ .

إلى أن قال : وبها سوق حسن وجامع عامر يحمل إليها الماء من بعيد ، وحاملها وضر، وبيش أطيب هواء منها وأعذب ماء .

وذكرها في ص ٩٩ ونسب إليها الدينار العثري .

٦- ذكرها المؤرخ حسين الأهدل في «تحفة الزمن في ذكر سادات اليمن) عند ذكر القضاة بني صالح فقال : إن أصلهم من مدينة جدة، فحصل بينهم وبين صاحب مكة ما حصل، فأنصرفوا إلى فارس، فلم تطب لهم فسكنوا جزيرة (عشر) بين (حرض) و(حلي) وهي جزيرة في البحر سميت بذلك ، لأنها تقابل قرية يقال لها (عشر) وقد يكون في زمن حسين الأهدل القرن الثامن قد تناقص عمرانها حتى أصبحت قرية بعد أن كانت مدينة مشهورة ، أما عن الجزيرة، فقد أخبر شيخ قبيلة الأشراف الجعافرة - الأستاذ العقيلي الذين أحلال المدينة في مواطنهم، أنه توجد جزيرة في البحر تسامت موقع أطلال مدينة (عشر) كمدينة من مدن الجزيرة العربية كان لها أهميتها السياسية بصفتها :

١- أنها عاصمة مخلاف - منطقة تمتد من شمال صبياء إلى حمضة قرب بلدة القحمة حالياً ، وكان يحكمه قوم من بني مخزوم - أو كما يقول الهمداني من مواليهم.

٢- في النصف الثاني من القرن الرابع ضمها سليمان بن طرف الحكمي أمير مخلاف حكم الممتد من صبياء شمالاً إلى عبس جنوباً ضمها إلى مخلافه - وفي نفس الوقت نفسه آنذاك - توجد قرى - يقال لها صبياء الأسفل - وهى تسمى (المخارف) (أو صبيا).

وقريتي (الباحر، وأبي دنقور) - موطن أسرة آل شافع - علماء وقضاة المخلاف ولي تعليق علي المؤرخ الجليل حسين الأهدل الحسيني - لن يذكر في تأيخه تحفة الزمن - في القرن الثامن الهجري - القريتان المشهورتان في صبياء الأسفل - موطن - علماء آل شافع - وكذلك صاحب.

مطالع البدور - المؤرخ أبي الرجال - مع العلم أنها كانتا عامرتين فهل يحتمل - عدم ذكره - تعصب مذهبي - لأن آل شافع علماء المخلاف كانوا من أكبر دعاة المذهب الشافعي - في المنطقة - مذهب السنة والجماعة.

وعلى كل حال فموضوعنا - وهو سليمان بن طرف - ونقول إنه قد ضم مخلاف عثر

إلى مخلاف حكم - ووحَّد المخلافين - أي مخلاف حكم - ومخلاف عثر - باسم المخلاف السليماني، نسبة إلى شخصه ، ونقل عاصمته من مدينته المسماة بـ (الخصوف) على عدوة وادي خلب.[1] إلى مدينة (عثر) وضرب الدينار العثري الذي عرف بذلك الاسم، وورد اسم صبياء من ضمن مدن وقري مخلاف (عثر) انظر معجم ياقوت الحموي حرف الصاد ، ونقل عاصمة الإمارة الموحدة إلى مدينة (عثر) زاد في أهميتها السياسية والعمرانية والاقتصادية واصبح ميناؤها من أنشط الموانى بعد ميناء جدة، حتى أن ما يستقبله ميناؤها يوزع إلى صنعاء وصعدة على بعد المسافة في حال أن في تهامة اليمنية موانى أقرب إلى صنعاء وغيرها بكثير عن ميناء عثر.

وقد ضلت لعثر مكانتها بصفتها عاصمة للمنطقة إلى القرن السادس، فقد كانت مقر الأمير (عيسى بن حمزة بن وهاس بن أبي الطيب داود) وقيل إن أميرها هو يحيى ابن حمزة - أخو عيسى بن حمزة - والله أعلم عندما كان علي إمارة المنطقة في الربع الأول، وقيل النصف الأول من القرن السادس الهجري - انظر - تاريخ عمارة - المفيد ص ١٥ - في الحاشية ، وص ٢١٧ ، والخزرجي ، العقد الفاخر ، مخطوط ورقة ١١٧ب وتشير هذه المصادر إلى أن عيسى بن حمزة كان صاحب عثر ، وأخوه يحيى بن حمزة - تولى أمور أعمال حرض وبلاد حكم ، على النحو الذي يقرره المؤرخون اليمنيون فيما يتعلق بولاية عيسى بن حمزة لعثر وأعمالها ، وانظر أيضاً الديبع ، قرة العيون ، جـ ١ ص ٣٤٦.

غير أن الأستاذ العقيلي - يخالف ما يذكره المؤرخون اليمنيون، حيث يذكر من أن عيسى بن حمزة تولى أمور حرض - ويحيى تولى أمور عثر . في تايخه المخلاف السليماني جـ ١ ص ٢٠٧.

(١) انظر: المعجم الجغرافي - لمنطقة جازان ، للعقيلي ، ص ٢٨٩ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، وما بعدها.
- الأضواء السياسية لمنطقة جازان، ط ١ عام ١٤١٣هـ د/أحمد بن عمر الزيلعي جامعة الملك سعود كلية الآداب والآثار .

أما من حيث مدينة (عشر) فقد يكون بعد ذلك بدأ يعتيرها الخراب وبالأخص بعد أن أنتقلت الإمارة إلى أسرة الهواشم الأشراف السليمانيين - بنو وهاس بن أبي الطيب داود - المار ذكرهم قبل ذلك ، واتخاذاها من جازان الأعلى قاعدة لإمارتهم ، وكذلك - باغتة - شمالي الملحاء - بوادي بيش ، ولايبعد أن تكون هناك عوامل إقتصادية واجتماعية وسياسية تضافرت على خراب وتلاش - تلك المدينة - وينبغي الكشف عنها بالحفريات حتى يظهر التنقيب ما يزيل اللبس ويسفر عن الحقيقة .

مدينة عشر في المصادر الغربية

١- ذكر الأستاذ - العقيلي بالمعجم الجغرافي في لمنطقة جازان ص ٢٨٩ قال : جاء في حواشي (كاي) على تاريخ عمارة الحكمي في نصف القرن السادس الهجري تقريباً - حول مدينة عشر ما يأتي :

١- في الحاشية، ١٥: أما فيما يتعلق (بعشر)، فقد جاء في «جزيرة العرب» للهمذاني بأنها تقع شمال باحة جازان ، ويمكن أن نفترض أنها هي نفس بلدة جازان المدونة على خريطة البحرية البريطانية.

وقال في مستهل تلك الحاشية : (الشرجة) و (عشر) كانتا فرضتين هامتين على الساحل الشمالي لليمن، أي تهامة الشام - ولا أستطيع أن أحدد مكانيهما بدقة هكذا، ولكن المقارنة الصحيحة للبيانات التي تمدنا بها مختلف الكتب يجعل من الممكن تحديد موقعيهما تقريباً.

ونحن في انتظار أبحاث جديدة أو دراسات على الطبيعة لهذه المواقع نفسها التي يمكن أن تؤدي إلى حل هذه المشكلة بدقة تامة.

والمقدسي الذي كتب قبل هؤلاء بزمن طويل، وصف عشر بأنها مدينة كبيرة مشهورة .. إلى أن يقول في آخر تلك الحاشية ما نصه:

(والخريطة الوحيدة التي وجدت عليها بلدة (عشر) مدونة هي خريطة أسبانية للعالم عملت في القرن ١٦ - الميلادي يوجد منها نسخة في مكتبة ديوان (الهند).

ملاحظات على أقوال المستشرق كاي :

١- إن افتراضه أن عشر هى نفس بلدة جازان ، افتراض ليس بصحيح فموقع (عشر) يقع شمال مدينة جازان بأربعين كيلاً أو ٣٦ ستة وثلاثين كيلو تقريباً .

فكيف تكون عشر هي نفس جازان ، ولاتزال أطلال المدينة ماثلة للعيان معروفة المكان.

٢- أما انتظاره لأبحاث جديدة ودراسات على الطبيعة تحل - ما يسميه (بالمشكلة) بدقة تامة ، فنجيبه : أننا قمنا بما ينتظره من أبحاث ودراسات على الطبيعة ، نرجو أنها أزالت اللبس وجلت الغموض وحددنا موقع تلك المدينة . وهذا ما سجله الأستاذ العقيلي في المعجم الجغرافي لمنطقة جازان، ص ٢٩٠ وكذلك الدكتور الزيلعي.

٣- نكرر ما قاله الأستاذ العقيلي - في المعجم الجغرافي لمنطقة جازان قال: الرجاء لوزير المعارف الجديد الدكتور الخويطر بأن يعمل بواسطة الملحق الثقافي في سفارة المملكة العربية العربية (بالهند) على الحصول لنا على مصور من خريطة العالم الأسباني ، فإن المملكة يحسن أن يكون لديها نسخة من هذه الخريطة التاريخيه التي هى الخريطة المدون عليها إسم مدينة عشر.

(عشر في الشعر)

قال عروة بن الورد :

تبغاني الأعداء أما إلى دم وأما عراض الساعدين مصدراً

يظل الإباء ساقطاً فوق متنه له العدوة القصوى إذا القرن أسحرا

كان خوات الرعد رز زئيره من اللاء يسكن الفريف بـ عشرا

وقال زهير :

ليث بـ (عشرا) يصطاد الرجال إذا ما الليث كذب عن أقرانه صدقا

إن مخلاف عشر في العصر الجاهلي بأنه مأسدة ، وبطبيعة الحال أنه لم يكن جميعه مرتعاً ومسرحاً للأسود ، وإنما هناك غابات بها - أخياس للأسود وأغراف جمع غريف ومالاً تزال تحمل اسم غريف مواضع كثيرة أشهرها.

١- موضع في شمال شرق عكوة يعرف بالغريف إلى هذا التاريخ - في وادي صبياء الشرقي قرب الكبرى.

٢- موضع في جهة الحضن من بيش .

٣- الفريق اسم موضع قريب من قرية المحلة به أثر قبور .

انظر: المعجم الجغرافي لمنطقة جازان ، ص ٢٩١ - للأستاذ العقيلي الطبعة الثانية عام ١٣٩٩هـ.

الفصل السادس

المخلاف السليماني والحجاز

يظهر أن علاقة المخلاف السليماني - منطقة جازان ، وثيقة الصلة بالحجاز من قبل الإسلام وزادت بعده تلاحماً يرابطه الإسلام ، وقرية من مصدر الإشعاع ، والانتماء إلى الخلافة، والاتجاه إلى القبلة والحج ، علا علي الصلاة القبلية الوثيقة ، والاتصالات الاجتماعية ، والاقتصادية .

فموقع المخلاف السليماني الجغرافي هو الشريان الحيوي للاتصال بين شمال الجزيرة وجنوبها ، وهو الأسهل والأ أمن للأسباب الأتية :

١- أنه في السهول والحزون التي يحدها غرباً البحر وشرقاً جبال السروات الصعبة المسالك.

٢- وجود المياه والآبار القريبة الفور والكثيرة المياه .

٣- وجود المراعي والأعلاف على طول مساحته .

٤- أن سوق عثر الذي هو في قلب المخلاف السليماني - غربي شمال مدينة صبياء بساحل وادي بيش-هو سوق من أسواق العرب المشهورة كما ذكره الهمداني [١].

٥- إن قوافل قريش التجارية في رحلة الشتاء إلى اليمن لجلب العروض التجارية من الطيوب والأفاوية والبخور والمنسوجات والأحجار الكريمة ، كل ذلك مما تنقله القوافل في تلك الطريق إلى الحجاز والشام فأوروبا .

ومعلوم أن القوافل الكبيرة إذا مرت بمنطقة ، تتبادل الأخذ والعطاء معها ، وتجارة قريش تعتمد في سير قوافها على الصحبة والرفقة والأحلاف، ولاشك لقرب الجهتين أن يكون لها في شيوخ المخلاف السليماني ورؤساء قبائله حلق وصحبة ، وصلات رحم - وعلاقات تجارية، لأن الكثير من سكان الجهة الشمالية من قبيلة كنانة [٢]. وفي ضمد

(١) صفة جزيرة العرب ص ٥٤ ، طبعة بن بليهد .

(٢) (٣) (٤) المصدر نفسه ص ١٢٠ ، ومن المعلوم أن قبيلة قريش فرع من كنانة ، وأما خزاعة فموطنها الحجاز ، والأزد في بلاد غامد وزهران وعسير وغيرها من المرتفعات الجبلية.

عشائر من خزاعة (٣). ومن الأزد (٤) ،، في شمال المخلاف ، وللأزد في مرتفعات الحجاز علاقات مع قريش معروفة وقريش هي نفسها من كنانة والقبيلة أي قبيلة مهما نزحت إلى أي جهة تكون علاقتها وثيقة بقبيلتها الأم وموطنها الأصلي .

ويحدثنا الهمداني في ص ١٢٠ [١]. أن ملوك مخلاف عثر - وهو النصف الشمالي من المخلاف السليماني ، منطقة جازان - من بني مخزوم القرشيين ، وبطبيعة الحال في تلك العهود لايرتقي للإمارة قوم إلا لهم عصبية ، فهل هناك في بيش قوم من بني مخزوم نزحوا قبل أو بعد الإسلام إلى تلك الجهة، وتولوا إمارة مخلاف عثر بما حصلوا عليه من نفوذ أو بما ساعدهم من عصبية قبيلة كنانة التي من عشائرها قسم في شمال المخلاف.

وبعد وفاة الهمداني، الذي كان في حياته سجل واقع المخلافين .. برزت شخصية سليمان بن طرف الحكمي من أسرة عبدالجد الحكمي، وتولت إمارة مخلاف حكم، وضمت مخلاف عثر إلى مخلاف حكم، وحدها باسم المخلاف السليماني نسبة إلى شخصه.

وبعد وفاته استمر الحكم في أبنائه حتى أزالهم الملك الصليحي علي بن محمد بعد معركة الزرائب [٢] . التي قضى بها على آخر قوة للنجاحيين التجأت إلى المخلاف السليماني لدى أمرائه أبناء بن طرف الحكمي [٣] . وبعدها أسندت الإمارة إلى غيرهم من العلويين الذين وفدوا إلى المخلاف من الحجاز قبل ذلك [٤]. بعد أن أجلاهم قريبهم أبو هاشم سنة ٤٦٢هـ-١٠٧٠م وعلى رأسهم الشريف حمزة ابن وهاس بن أبي الطيب - فتولى أمر المخلاف السليماني وبعده ابناه عيسى ويحيى وظلت الإمارة في أسرتهم إلى أن قضي عليه الثائر بن مهدي سنة ٥٦٧هـ-١١٧٢م [٥].

---

(١) صفة جزيرة العرب - الهمداني ، ص ١٢٠ .

(٢) عمارة ، المفيد ، ص ٥٤ .

(٣) نفس المصدر والصفحة .

(٤) المخلاف السليماني ص ٢٠٠ وما بعدها - العقيلي .

(٥) قرة العيون في أخبار اليمن الميمون ص ٣٧٢ ، (٦) (٧) (٨) العقيق - عبدالله بن علي.

فالتجأ الناجون منهم إلى الخليفة العباسي الذي أحالهم إلى السلطان صلاح الدين الأيوبي، فأعادهم مع أخيه توران شاه فقضي على إمارة بن مهدي واستولى على جنوب الجزيرة إلى نهاية حضرموت.

وفي عهد الرسوليين كانت ترسل عمالها مباشرة أو تسندها إلى أحد العلويين من أهل المنطقة، لأن الرسوليين امتد نفوذهم وسلطانهم في عهد مؤسس مملكتهم وفي عهد ابنه المظفر على مكة المكرمة .

وقد طمع محمد بن بركات أمير مكة في إمارة المخلاف السليماني فغزاه سنة ٨٨٢هـ-١٤٧٧م في عهد الأمير دريب بن خالد القطبي من الأشراف الغوانم - آل أبي الطيب - ودمر جازان العليا - وعاث في البلاد (١).

وفي العهد الجركسي الذي ابتدأ من سنة ٩٢٢هـ-٥١٦م استمر حكمهم المباشر على المخلاف السليماني كغيره من البلاد العربية ، وفي سنة ٩٦٤هـ-١٥٥٧م كتب الوالي التركي «أويس باشا» إلى شريف مكة المكرمة بربط المخلاف السليماني - منطقة جازان ، بإمارة مكة ، فأرسل من لديه حاكماً يسمى (عجل الشريف) فاستقر في أبي عريش (٢).

وجاء في حوادث سنة ٩٧٩هـ-١٥٧١م من كتاب العقيق مخطوط ، أن نائب أمير مكة المكرمة المسمى عرار رفعت يده عن بيش ووساع من المخلاف الشامي ، والأودية الشامية ، من المخلاف السليماني ، وكان قد تولاها مرتين .

وجاء في حوادث سنة ٩٩١هـ-١٥٨٣م أن قائد أمير مكة - أبي نمي بن بركات قبض على الأمير مراد التركي وأعاده إلى حاكم أبي عريش حسين برير .

وفي حوادث سنة ١٠١١هـ-١٦٠٢م يقول ما خلاصته :

اشتد الظلم من أمير مكة على أهل مكة والحجاز واليمن (المخلاف السليماني) ووقعت فتنة بينه وبين أمير حلي بن يعقوب، فاضطرب الأمن وكثر النهب والقتل من

حدود مكة إلى الشقيق جنوبي حلي وشمالي درب بني شعبة.

وجاء في المصدر نفسه في حوادث سنة ١٠١٠هـ-١٦٠١م في عهد شريف مكة أبي طالب بن حسن بالنيابة أن والده - فوضه على أهل الحجاز والشمال واليمن ، وكأنه يقصد باليمن - الشقيق ووادي بيش ووساع . وفي المصدر نفسه في حوادث سنة ١٠١١هـ-١٦٠٢م (أنه اشتد الظلم من أبي طالب على أهل مكة المكرمة والحجاز والمخلاف السليماني - منطقة جازان ، وسائر مملكته ، وعضد ذلك فتنة بني حرام).. إلى أن قال فتغيرت الطرقات والنهب والقتل من حدود مكة إلى الشقيق من المخلاف السليماني ، إلى بيش الواقع شمال صبياء، فالتقاه مقدم الشريف أبي طالب الخواجي أمير صبياء في عتود فحصل القتال وقتل جماعة من الفئتين.

وجاء في حوادث سنة ١٠٢١هـ-١٦١٢م أن قائد شريف مكة في بيش - يسمى علي إبن سالم. كما جاء في حوادث سنة ١٠٢٧هـ-١٦١٨م أنه دارت المعركة بين قائد أمير مكة المكرمة على بيش وأعمالها محمد بن بدر وأمير صبياء أبي طالب الخواجي، في قرية العدايا فهزم قائد أمير مكة وأصيب بجروح، توفي منها في قرية بيش قبعث أمير مكة ابنه على رأس قوة من جيشه فتوفي في بيش. هكذا باختصار (٣).

وجاء في تأريخ مكة للسباعي الطبعة الأولى ص ٢٥٨، أن - الشريف زيد بن محسن أبي نمي، أستمرت إمارته من سنة ١٠٤١ - ١٠٧٧هـ-/١٦٣١-١٦٦٦م أي مدة خمس وثلاثين سنة وشملت أمارته من أطراف المخلاف السليماني - منطقة جازان، إلى خيبر شمالاً إلى أطراف نجد شرقاً - أي من شمال صبياء وقرية العدايا إلى خيبر شمالاً. انظر: شرح الأستاذ العقيلي بالعقد المفصل ص١٨-١٩.

وورد في المصدر نفسه في حوادث سنة ١٠٥٤هـ-١٦٤٤م ما نصه (وفيها توفي السيد حازم بن راجح بن أبي نمي صاحب بيش وعتود - والشقيق وأعمالها، وكانت إقامته بعتود، وكان يضرب به المثل في العدل في رعيته رحمه الله).. وهذا آخر عامل

لشريف مكة المكرمة أو بالأصح لإمارة مكة في المنطقة الشمالية من المخلاف السليماني - وفي- نظري شمل أمر أشراف مكة إلى صبياء - لأن الأمراء الخواجيين كان يستعينون بأمراء مكة المكرمة، ومنهم شمس الدين بن دريب بن عيسى الخواجي وعمه عبدالوهاب بن عيسى الخواجي - وخاصة أيام إمارة مضاض بن دريب بن عيسى الخواجي عام ١٠٠٦هـ وما بعده - وقد ذكر هذا في مخطوطة صاحب العقيق - في تاريخ المخلاف السليماني - العلامة عبدالله بن علي النعمان الضمدي - المتوفي عام ١٠٧٤هـ في غير موضع.

المصادر المعتمدة لهذا البحث الذي يختص بعلاقة المخلاف السليماني-منطقة جازان،منذ عام ٨٨٢هـ وحتى عام ٩٦٤هـ ربط المخلاف السليماني-بإمارة مكة المكرمة-وكان الحاكم الشريف عجل الذي استقر بأبي عريش-أما صبياء وضمد وبيش - فبها الأمراء الخواجيون وقد سبق الحديث عنهم في هذا الكتاب[1].

---

(١) صفة جزيرة العرب - للهمداني - ص ٥٤ - ط ١ - بلهيد .

(٢) المصدر نفسه - ص ١٢٠ .

(٣) تاريخ عماره الحكمي المخلافي - المسمى المفيد ، ص ٥٤.

(٤) تاريخ المخلاف السليماني- جـ ١ ، ط٢،عام ١٤٠٠هـ الأستاذ/ محمد العقيلي ص ٢٠٠وما بعدها

(٥) قرة العيون في أخبار اليمن الميمون - ص ٣٧٢ ، الديبع .

(٦) تاريخ العقيق ، مخطوط ، في مواضع مختلفة ، الشيخ عبدالله بن علي النعمان الضمدي.

(٧) العقد المفصل - تأليف: الشيخ علي بن عبدالرحمن البهكلي - تحقيق: الشيخ محمد بن أحمد العقيلي - الطبعة الأولى ، بمطابع دار البلاد بجدة - ص ١٧ - إلى ص ١٩ .

(٨) تاريخ مكة - للأستاذ / السباعي - ط ٢ - في مواضع مختلفة .

(أقوال المؤرخين)

جاء في كتاب حاضر العالم الإسلامي (لوثروب ستودارد الأمريكي ترجمة عجاج نويهض الفصل الأول ص ٢٥٩ .

(في القرن الثامن عشر كان العالم الإسلامي قد بلغ من التضعضع - أعظم مبلغ ، ومن التدني والانحطاط أسفل درك ، فأربد جوه ، وطبقت الظلمة كل صقع من أصقاعه، ورجا من أرجائه، وانتشر فيه فساد الأخلاق والآداب ، وتلاشى ما كان باقياً من آثار - التهذيب العربي، واستغرقت الأمم الإسلامية في اتباع الأهواء والشهوات، وماتت الفضيلة في الناس، وساد الجهل، وانطفأت قبسات العلم الضئيلة، وانقلبت الحكومات الإسلامية إلى مطايا استبداد ، وفوضى واغتيال، فلا يرى في العالم الإسلامي في ذلك العهد سوى المستبدين الغاشمين، كسلطان تركيا ، وآخر ملوك المغول في الهند، يحكمون حكماً - واهناً فاشي القوة، متلاشي الصبغة، وقام كثير من الولاة والأمراء يخرجون على الدولة التي هم في حكمها ، وينشئون حكومات مستقلة ولكن مستبدة، كحكومة الدولة التي خرجوا عنها ، فكانت الخوارج لايستطيعون إخضاع من في حكمهم من الزعماء هنا وهناك، فكثر السلب والنهب، وفقد الأمن، وصارت السماء تمطر ظلماً - وجوراً ، وجاء ، فوق جميع ذلك رجال الدين المستبدين - يزيدون الرعايا إرهاقاً فوق إرهاق ، فغلت الأيدي ، وقعدت عن طلب الرزق ، وكاد العزم يتلاشى في نفوس المسلمين وبارت التجارة بواراً شديداً ، وأهملت الزراعة أيما إهمال .

وأما الدين فقد غشيته غاشية سوداء ، فألبست الوحدانية التي علمها صاحب الرسالة الناس سجفاً من الخرافات وقشور - الصوفية ، وخلت المساجد من أرباب الصلوات، وكثر عدد الأدعيا الجهلاء ، وطوائف الفقراء والمساكين يخرجون من مكان إلى آخر. يحملون في أعناقهم التمائم والتعاويذ والسبحات ، ويوهمون الناس بالباطل

والشبهات ، ويرغبونهم في الحج إلى قبور الأولياء ، ويزينون للناس التماس الشفاعة من دفناء القبور وغابت عن الناس فضائل القرآن ، فصاوروا يشربون الخمر والأفيون في كل مكان، وانتشرت الزوايا ، وهتكت ستر الحرمات على غير خشية ولا استحياء، ونال مكة المكرمة والمدينة المنورة ما نال غيرهما من سائر مدن الإسلام، فصار الحج المقدس الذي فرضه النبي[1]. على من استطاعه ضرباً من المستهزآت، وعلى الجملة فقد بدل المسلمون غير المسلمين، وهبطوا مهبطاً بعيد القرار، فلوعاد صاحب الرسالة إلى الأرض في ذلك العصر ورأى ما كان يدهى الإسلام، لغضب وأطلق اللعنة على من استحقها من المسلمين كما يلعن المرتدين وعبدة الأوثان).

(وفيما العالم الإسلامي مستغرق في همجيته ، ومدلج في ظلمته ، إذ بصوت يدوي من قلب صحراء شبه الجزيرة العربية ، مهد الإسلام ، يوقظ المؤمنين ويدعوهم إلى الإصلاح والرجوع إلى سواء السبيل ، والصراط المستقيم ، فكان الصارخ بهذا - الصوت إنما هو المصلح المشهور العلامة الفاضل الشيخ محمد بن عبدالوهاب النجدي ثم التميمي ، الذي أشعل نار الوهابية [2] :

فأشتعلت واتقدت واندلعت ألسنتها إلى كل زاوية من زوايا العالم الإسلامي ، ثم أخذ هذا الداعي يحض المسلمين على إصلاح النفوس ، واستعادة المجد الإسلامي القديم ، والعز التليد فتبدت تباشير صبح الإصلاح ثم بدأت اليقظة الكبرى في عالم الإسلام .

(ولد محمد بن عبدالوهاب في نجد الواقعة في قلب - الصحراء العربية ، حوالي سنة ١٧٠٠م وكانت نجد[3] في ذلك العهد ، على انحطاط العالم الإسلامي وتدنيه، أنقى

---

(١) فرضه سبحانه وتعالى على من استطاع اليه سبيلا.

(٢) الوهابية لقب يطلقه خصوم الدعوة على الدعوة وأصحابها ، في أول الأمر لقصد تنفير الناس باعتبارها في نظرهم دعوة جديدة في حين أنها تدعو إلى إحياء ما جاء به الإسلام من نبذ الشرك وترك البدع والتمسك بالتوحيد الخالص ، وصرف العبادة والدعاء والاستعانة والنذر وكل أنواع العبادة لله الواحد الأحد.

(٣) كانت نجد كسائر أقطار الجزيرة العربية قد ساد فيها الشرك وتغشتها البدع.

البلدان إسلاماً، وأطهر الأقطار ديناً[1] وقد عرفنا فيما اسلفنا من الكلام كيف كانت تنتقل الخلافة من دور الشورى إلى الاستبداد الشرقي، وكيف أخذ على أثر ذلك العرب الأحرار أباة الضيم يعودون أدراجهم إلى الصحراء، حيث امتنعوا بحريتهم في حرز بلادهم ومواطنهم، وصدوا عنهم كل حامل عليهم) (فلا خليفة ولا سلطان غرر بنفسه يماً لاختراق تلك الصحاري الرملية المحرقة ، والتوغل في فيافها المهلكة ، حيث الموت الكرية كامن على الدوام لكل طامع غريب دخيل ، فالعرب - هناك لم يعرفوا قط حاكماً عليهم، بل دأبهم دوماً الحل والترحال، وارتياد المنتجعات في مختلف الواحات في قلب الصحراء، وفي هذا الحصن المنيع، استطاع العرب منذ القديم الاحتفاظ بفضائلهم الدينية لاتشوبها شائبة، ورابطتهم السياسية لاتنفح في بنيانها ريح، أما البدو الرحل فالزعامة فيهم لشيوخهم الذين يتولون القيام على أحكامهم وتدبير شئونهم، وأما الحضر في الواحات فالزعامة فيهم على الغالب لشيوخ الأسر الأعلى منزلة ومكانة، بيد أن - مبلغ ما في أيدي هؤلاء الشيوخ من السلطة المطاعة حق الطاعة إنما هي سلطة صورية واهنة، لاتقوى على الدوام على الوقوف في وجه تيار العادات القديمة والعرف، وجل ما استطاع الترك إخضاعه من بلاد العرب هو أنهم بسطوا شيئاً من سلطانهم على الأماكن المقدسة الحجازية وساحل البحر الأحمر، أما نجد البلاد الداخلية، فقد ظلت حرة مستقلة، وما برح عرب الصحراء فيها يغالون في الاحتفاظ بما ينحدر إليهم من آبائهم وأجدادهم من فضائل الدِّين، ووحدة السياسة، وعروة الجامعة، فلذلك ما انفكوا مرة ينعون على العالم الاسلامي سقوطه فيما نهت الرسالة عنه، وهم يزيدون استمساكاً بالإسلام على أصله وجوهره ولبابه، وذلك حقاً مما يلائم طبائعهم ويتفق مع أمزجتهم).

وحول ما ورد من أقوال المؤرخين عن الدعوة وصاحبها ، قال كازال بروكلمان في كتابه

---

(١) الحقيقة أن نجد هي كسائر أقطار الجزيرة والبلاد الاسلامية قد تفشى الشرك في ارجائه وساد الجهل في جهاته .

تاريخ الشعوب الإسلامية تحت عنوان الحركة الوهابية جـ ٤ ص ١٨ ما نصه: (ولد محمد ابن عبدالوهاب من قبيلة تميم، ما بين أواخر القرن السابع عشر وأوائل القرن الثامن عشر، فنشأ محباً للعلم، واقفا نفسه على دراسة الفقه والشريعة، وقصد وفقاً للعادة القديمة، إلى عواصم الشرق الإسلامي طلباً للعلم في مدارسها [1]، وفي بغداد درس محمد فقه أحمد بن حنبل ، مؤسس آخر المذاهب السنية الأربعة ، الذي دافع بشدة وثبات عن مبدأ الأخذ بالحديث ، والاعتماد عليه اعتماداً كلياً ضد نزعة الفقهاء السابقين إلى الأخذ بالرأي ، ثم إنه درس مؤلفات أحمد بن تيمية الذي كان قد أحيى في القرن الرابع عشر تعاليم ابن حنبل ، والواقع أن دراسته لآراء هذين الإمامين إنتهت به إلى الإيقان من أن الإسلام في شكله السائد في عصره وبخاصة بين الأتراك مشرب بالمساوئ التي لاتمت إلى الدين الصحيح بنسب ، فلما آب الى بلده الأول سعى أول ما سعى إلى أن يعيد إلى العقيدة والحياة الإسلاميتين صفاء هو الأصلي في محيطه الضيق، ولكنه لم يكد يشجب مظاهر التقديس التي كانت يحاط بها سعد ، وهو الولي الخاص بمسقط رأسه العيينه ، ويفرض بين أتباعه القصاص المفروض على الزانية [2] - أي الرجم - وكان هذا القصاص قد أهمل على الرغم من نص الشارع عليه، حتى نفي من البلاد. وفي سنة ١٧٤٠ التجأ إلى محمد بن سعود ، وكان خصماً لشيخ العيينة، يتم في بلدة محصة هي الدرعية الباعدة ست ساعات فحسب عن العيينه ، بوصفه شيخاً لعشيرة عنزة، وهناك لقي حفاوة وترحيباً، حتى إذا إنقضت فترة قصيرة اكتسبت

---

(١) إن أوثق مصدرين بن محليين يعتمد عليهما الباحث عن سيرة الشيخ وأسفاره ، هما : كتاب ابن بشر، وكتاب إبن غنام لانهما عنيا بالدقيق والجليل من سيرة الشيخ ، وابن غنام من تلاميذ الشيخ ، والآخر ولد بعد وفاة الشيخ بست سنوات فقط ، ويقول الشيخ الجاسر، إنهما حرصا كل الحرص على تدوين فضائله ولو كان الشيخ محمد سافر إلى بلدان غير التي ذكر لما توانيا في تفصيل ذلك ، أما صاحب كتاب اللمع وغيره ممن قال إن الشيخ زار كلاً من بغداد - كردستان - أصفهان - الدي - قم - قرية أبي إياس - حلب - دمشق - القدس - مصر ، فهذا لاتسنده حقيقه .

(٢) المفروض على الزاني والزانية هو الرجم على المحصن والجلد على غير المحصن ، لا القصاص.

تعاليمه أنصاراً ومريدين ولقد شجب تقديس الرسول والأولياء على اختلاف صوره، وكان ذلك قد شاع بين المسلمين منذ قرون تقليداً للنصرانية وبعض الطقوس الدينية الأكثر بدائية).

وقال الرحالة الأسباني الحاج علي بك العباسي الذي وصل مكة سنة ١٨٠٧ : إن الحقيقة التي تفرض علي أن اعترف بها أني وجدت جميع الوهابيين الذين تحدثت إليهم على جانب من التعقل والاعتدال، وقد استقيت منهم كل المعلومات التي اوردها عن مذهبهم، إلى أن قال: وقد طبق الوهابيون نصوص الشريعة كما وردت في القرآن الكريم تطبيقاً مشدداً بحماسة كلية .. وقد عمد إلى الشرطة الخاصة بالمحافظة على الصلاة الخمس المفروضة في أوقاتها. انتهى)[1].

وذكر الجبرتي في حوادث سنة ١٢٢٣ (انقطاع الحج الشامي والمصري معتلين بمنع الوهابيين الناس عن الحج ، والحال ليس كذلك ، فإن لم يمنع أحد يأتي إلى الحج على الطريقة المشروعة ، وإنما يمنع من يأتي بخلاف ذلك من البدع التي لايجزيها الشرع ، مثل المحمل والطبل والزمر وحمل الأسلحة ، وقد وصلت طائفة من حجاج المغاربة وحجوا ورجعوا في هذا العام ، وما قبله ولم يعترض لهم أحد بشيء).

ويقول أيضاً المؤرخ المصري عبدالرحمن الجبرتي نفسه عن هزيمة جيش طوسون في معركة الصفراء - النحيف- «فانهزموا جميعاً وولوا الأدبار، وطلب الجميع الفرار، وتركوا خيامهم وأحمالهم وأثقالهم ، وطفقوا ينهبون ويخطفون ما خفي عليهم من أمتعة رؤسائهم، فكان القوي منهم يأخذ متاع رفيقه الضعيف، ويأخذ دابته ويركبها وربما قتله، حتى كانوا من شدة خوفهم واستعجالهم على النزول في القطائر يخوضون في البحر إلى أقاربهم وكانما عفاريت في أثرهم تريد خطفهم.

ولقد قال لي بعض أكابرهم من الذين يدعون الصلاح والتورع : أين لنا بالنصر وأكثر

(١) كتاب (اكتشاف جزيرة العرب) جاكلين بيرين، تعريب قدري قلعجي ، ص ٢٠٣.

عساكرنا على غير دين الله ومنهم من لايتدين ولايتنحل مذهباً ، وصحبتا صناديق العسكر، ولايُسمع في عرضنا أذان، ولا تقام فريضة ولايخطر في بالهم ولاخاطرهم شعائر الدين. والقوم إذا دخل الوقت أذن المؤذن وينتظمون صفوفاً خلف إماماً واحد بخشوع وخضوع ، وإذا حان وقت الصلاة والحرب قائم أذن المؤذن وصلوا صلاة الخوف، فتتقدم طائفة للحرب وتتأخر الأخرى للصلاة وعسكرنا يتعجبون من ذلك، لأنهم لم يسمعوا به فضلاً عن رؤيته، وينادون في معسكرهم هلموا إلى حرب المشركين المحلقين الذقون، والشاربين الخمور، والتاركين للصلاة ، والآكلين الربا القاتلين الأنفس، المستحلين الحرمات ، إلخ.. قال المستشرق السويسري (بركهارت).

ما الوهابية إذا جئنا نصفها غير الإسلام في طهارته الأولى

وقال وليم جيفرد بلغريف الذي نشر قصة رحلته سنة ١٨٦٥م مانورده باختصار (.. قومية عربية تكون قوتها المحركة أمة الوهابيين ، التي تملك حيوية الأجيال الفتيه ، هذا المعتقد الذي كان مؤهلاً لأن يسود ، الذي كان سيصبح مركزه «مكة» المدينة المقدسة).

وقال الكاتب الفرنسي الشهير الكسندر دوماس .

(إن الإصلاح ليوشك الحدوث من القفقاس إلى رأس زنجبار ، أن مئتي مليون مسلم اليوم يتعادون ويتنازعون ويتحاكمون ، ولكن المستقبل في عمره كل ذلك للوهابيين وحدهم .. ولمذهبهم الذي يختفي أمامه ألوف الأولياء ، والشيوخ والمتصرفون وأمام مبادئهم الخليقه يمحي ذلك الانحلال الشرقي المنتشر في أكثر العواصم [1] وقال المستشرق (جناس جولد تسيير) ترجمه الدكتور حسين عبدالقادر مدير المركز الثقافي بلندن في كتاب «العقيده والشريعة في الإسلام» ص ٢٣٧ ما نصه .

(من أهم الحركات الدينية الحربية التي قامت بها الأمة العربية تلك التي آثارها في الأزمنة الحديثة في وسط بلاد العرب (محمد بن عبدالوهاب المتوفي سنة ١٧٨٧م ،

---

(١) ص ١٢ اكتشاف جزيرة العرب «جالكين بيرين» تعريب قدرى قلعجي.

فبعد أن درس مؤلفات ابن تيمية ، وقد أقبل عليها بشغف زائد أثار في مواطنيه حركة دينية، وسرعان ما عظم أثرها وكثر أشياعها وأنصارها ودفعت بالأمة العربية المفطورة على الحرب إلى خوض غمار القتال ،

فأحرزت عدة انتصارات حربية باهرة، نشرت من نفوذها حتى تجاوزت شبه الجزيرة إلى بلاد العراق) .

وتلك (الدعوة) هي التحقيق العملي لانتقادات ابن تيمية، واحتجاج الحنبلية على البدع المخالفة للسنة التي أقرها الإجماع .

وقد أفضت هذه الحركة إلى تأسيس دولة لاتزال مع ما مر عليها من التقلبات الكثيرة والمنافسات والمنازعات الداخلية التي أضعفتها ، لاتزال قائمة في أواسط بلاد العرب وتعد عاملاً ذا أثر قوي في شبه الجزيرة) إلخ، وقد مدحه عالم صنعاء الشيخ محمد بن إسماعيل الأمير بقصيدة غراء نورد منها ما يأتي :-

سلام على نجد ومن حل في نجد ... وإن كان تسليمي على البعد لايجدي

لقد صردت من سفح صنعا سقى الحيا ... رباها وحياها بقهقة الرعد

سرت من أسير ينشد الريح إن سرت ... ألا ياصبا نجد متى هجت من نجد

يذكرني مسراك نجداً وأهله ... لقد زادني مسراك وجداً على وجدي

قفي وأسألي عذ (عالم) حل سوحها ... به يهتدي من ضل عن منهج الرشد

محمد الهادي لسنة أحمد ... فياحبذا الهادي وياحبذا المهدي

لقد أنكرت كل الطوائف قوله ... بلا صدر في الحق منهم ولا ورد

وما كل قول بالقبول مقابل ... ولا كل قول واجب الرد والطرد

سوى من أتى من ربنا ورسوله ... فذلك قول جل ياذا عن الرد

وأما أقاويل الرجال فإنها ... تدور على حسب الأدلة في النقد

وقد جاء في الأخبار عنه بأنه ... يعيد لنا الشرع الشريف كمايبدي

وينشــر جهــراً ما طوى كــل جاهل ومبتدع منــه فوافــق ما عنــدي
ويعمــر أركـــان الشريعــة هادمــاً مشاهد ضل الناس فيها عن الرشد
أعـادوا بها معنــى (سواع) ومثله (يغــوث) و(ود) بئر ذلك مــن ود
وكـم عقروا في سوحهـا من عقيرة أهلت لغيـر الله جهــراً بلا عمــد
وكم طائف حــول القبـــور مقبل وملتمس الأركـــان منهـن بالأيدي

إلى أن قال:-

وحــــرت عمــداً للدلائل دفتــــراً أصاب ففيها ما يجل عن القصــد
غلــو نهــى عنه الرســول وبدعه بلا مريه،فاتركه أن كنت تستهدي
أحـاديث لاتعـزى إلى عالــم فـلا تساوي فليساً أن رجعت إلى النقد

****

وأكفــر أهــل الأرض من قال إنه إله ، فـــإن الله جــل عن القصــد
مسمــى لكــل الكائنات جميعها من الكلب والخنزير والقرد والفهــد
وإن عــذاب النــار عــذب لأهلها سواء عذب النار أو جنـــة الخلــد
وعبـــاد عجل السامري على هدى ولائمهم في اللـوم ليس على رشــد
تناشـدنا عنه نصـــوص فصوصه تنادي خذوافي النظم مكنون ما عندي

ويقول المستشرق السائح الأسباني (أرمانو) الذي ساح في بلاد نجد سنة ١٩٢١م: (إن كل ما ألصق بالوهابيـة من سفاسف وأكاذيب لاصحة له على الإطلاق. فـالوهابيون قـوم يريدون الرجوع بالإسلام إلى عصر صحابة (محمد)، وإنما ينقصهم للوصول إلى أهدافهم المقدسة رجال متنورون مثقفون . وهم وياللاسف قلائل في هذه الديار، كما تنقصهم أيضاً الدعاية لأجل إظارهم على حقيقتهم البرئية الشريفة).

وقال العالم الأهري الكبير الشيخ (أبو الهدى الصعيدي) عام ١٨١٥ ، بعد إن

انتهى من مناظرة قامت بينه وبين بعض علماء الوهابيين بأمر (محمد علي) وإلى مصر في ذلك الحين.

(إذا كانت الوهابية كما سمعنا وأطلعنا فنحن أيضاً وهابيون، وقال عالم اليمن الشيخ، ابراهيم بن محمد الأمير في كتابه القيم الموسوم باسم (فتح الكبير المتعال الفارق بين الهدى والضلال) موضحاً طريقة دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب ، واستدل على صحة ما دعى الخلق إليه بما لايبقى لمنصف بعده ارتياب وإنه على طريق الصواب.

وقد رثاه العلامة اليمني المجتهد الشيخ محمد بن علي الشوكاني بقصيدة غراء منها الأبيات التالية :-

مصاب وهى قلبي وأذكى غلائلي ... وأصمى سهم الافتجاع مقاتلي

مصاب به الدنيا وقد أغبر وجهها ... وقد شمخت أعلام قوم أسافل

لقد مات طود العلم قطب رحى العلا ... ومركز أدوار الفجول الأفاضل

إمام الهدى ، ما حى الردى،قامع العدا ... ومروري الصدى من قيض علم ونائل

محمد ذو المجد الذي عز دركه ... وجل مقاماً عن لجوف المطاول

لقد أشرقت نجد بنور ضيائيه ... وقام مقامات الهدى بالدلائل

احتلال مدينة الرياض

نحن تكلمنا عن تاريخ المغفور له الملك عبدالعزيز في الباب الأول من هذا الكتاب في فصل ملوك آل سعود. وقلنا سوف نوضح المشتركين مع الملك عبدالعزيز - لاحتلال مدينة الرياض.

جاء في تاريخ سعود بن هذلول ط ٢ عام ١٤٠٢هـ ص ٥٣، قال ابن هذلول ثم أن عبدالعزيز بن عبدالرحمن رأى الفرصة سانحة لاحتلال الرياض عاصمة آبائه وأجداده لأن ابن رشيد كان بعيداً عنها، وكذلك رأى الشيخ مبارك أن يشغل عدوه ابن رشيد عن مفاوضة الأتراك، فشرع يشجع عبدالعزيز ويبذل له المساعدة في سبيل هذا الغرض، فخرج عبدالعزيز من الكويت ومعه أربعون رجلاً لاغير على أربعين مطية يحملون أربعين بندقية وفيهم نفر قليل من أسرته وخدمة وهذه أسمائهم :

محمد بن عبدالرحمن الفيصل، فهد بن جلوي السعود، عبدالعزيز بن جلوي، عبدالله ابن جلوي، عبدالعزيز بن مساعد بن جلوي، عبدالعزيز بن عبدالله بن تركي، وفهد بن إبراهيم المشاري، وعبدالله بن صنيتان، ناصر بن سعود الفرحان، وسعود بن ناصر الفرحان، وفهد بن معمر، ومسلم بن مجفل السبيعي حزام العجالين الدوسري، فلاج بن شنار الدوسري، إبراهيم النفيسي، منصور بن محمد بن حمزة، صالح بن سبعان، منصور ابن فريج، يوسف بن مشخص، عبدالله بن خنيزان، وعيد بن بيشان، ومسعود المبروك، وعبداللطيف المعشوق محمد المعشوق، وفهيد المعشوق، وسعد بن بخيت، وفرحان السعود، وناصر بن شامان، ومطلق بن عجياز، ومطلق المغربي، وفهد بن الوبير الشامري، وعبدالله بن عسكر، ومحمد بن هذاع، وماجد بن مريعيد، وزيد بن زيد، وعبدالله الهزاني، ومحمد بن شعيل، وعبدالله بن عبيد، وصطام أبا الخيل، وعبدالله بن جريس، فيروز العبدالعزيز، ومعضد بن خرصان الشامري، وصالح بن مشخص الملقب بعويبل، ومناور العنزي.

توجه عبدالعزيز بهؤلاء الرجال من الكويت، وقصد بهم الأحسا، فالتف حوله كثير من العجمان وآل مرة والسبيع والسهول، فسار بهم إلى نجد وشن الغارة بهم على عرب قحطان الموالين لابن رشيد وأدبهم، وعاد من حيث أتى إلى جهة الأحساء.

ثم بعد أيام أعاد الكرة على قبائل قحطان وأغار على عرب العاصم وهم على عشيرة سدير وأدبهم. وبعد مدة يسيرة أغار على عرب مطير وأخذهم ورجع إلى جهة الأحساء"[1].

وختاماً للقول بعدما انتهت معركة القصر، وقتل جميع من فيه، تتبع الملك عبدالعزيز رجال ابن رشيد الذين كانوا خارج القصر وقتلهم. أما أتباع الملك عبدالعزيز فلم يقتل منهم إلا اثنان فقط. هما زيد بن زيد، وفهد بن الوبير، وجرح منهم ثلاثة عبدالعزيز بن مساعد، وإبراهيم النفيسي، وصالح بن سبعان أما أهل الرياض فخرجوا يرحبون بعبدالعزيز ويتطوعون تحت أمره. ويبذلون كل ما في وسعهم لمساعدته، وبعدما تم لهم الاستيلاء على الرياض، خرج فهد بن جلوي على جواد من الخيل - لعجلان - وذهب إلى الرحال الذين سبقوهم عند الرواحل وأدخلهم - كان ذلك في اليوم الخامس عشر من شهر شوال سنة ١٣١٩هـ وبعد أن تم لعبدالعزيز الاستيلاء على الرياض شرع - في بناء سور المدينة المحيط بالبلدة وكان سبق أن هدمه محمد ابن رشيد بعد وقعة حريملاء سنة ١٣٠٨هـ ثم أعيد بناؤه في مدة أربعين يوماً - انتهى باختصار - وهذه من بطولات المغفور له الملك عبدالعزيز -رحمه الله- صانع التاريخ المجيد للجزيرة العربية وموحدها.

---

(١) تاريخ ملوك آل سعود ، ط ٢ ، عام ١٤٠٢هـ جـ ١ تأليف: سعود بن هذلول . من صفحة -٩- وما بعدها ، الخ.

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة الختـــام

الحمد لله - والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الكتاب وسط الحجم، عن تاريخ مكة المكرمة ومكانة قريش ولغتها وزعامتها في الزمن السابق، وعن فضل النسب - ونسب سيد المرسين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وعن الخلفاء الراشدين - والتابعين من بعدهم، وبعض المشاهير من قريش - مثل الصحابة والعلماء وغيرهم ممن اشتهروا بالفضل والصلاح - وكذلك لمحة عن بناء الكعبة المشرفة، وذكر أشراف قريش الموجودين في مكة إلى وقتنا الحاضر عام ١٤١٣هـ قريش البطاح وقريش الظواهر وأشراف السبطين والشيبيون سدنة الكعبة سواء الموجودين في مكة أو خارجها.

وكذلك حكام مكة من منذ فتحها إلى وقتنا الحاضر عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز -حفظه الله -، وحكام آل سعود الأدوار الثلاثة إلى وقتنا الحاضر عام ١٤١٣هـ والدولة السعودية الأولى في جنوب الجزيرة العربية.

حاولت جمعه من بعض الكتب التاريخية مما أشرت إليه في المصادر وكذلك أنساب الأسر القرشية في المخلاف السليماني (منطقة جازان) وتاريخ خروجهم من الحجاز إلى المخلاف السليماني - وعلاقاتهم بجيرانهم، راجياً بذلك أن أكون قد شاركت بعمل يسهم في النهضة العلمية التي نعيشها في عصرنا الزاهر بالعلم والمعرفة في شتى المجالات.

مع رجائي من آبائي وإخوتي المشايخ والعلماء والمختصين في هذا العلم تزويدي بأية ملاحظة أو معلومات يرونها مناسبة ومفيدة لخدمة هذا المجال، حتى تكون الأستفادة للقارىء الكريم أعم وأشمل - وعلى كل حال، هو جهد متواضع لايخلو من نقص والكمال لله وحده.

على إنني التمس المعذرة من القارىء الكريم عن بعض الأغلاط اللغوية الطفيفة التي لاتغيب على فطنة القارىء بداهة الناتجة من سرعة تحرير خط أو مخطوط هذا الكتاب وذلك لقلة فراغي لكثرة مشاغلي مع أولادي سائلاً المولى جل وعلى أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به إنه سميع مجيب - والله الهادي وبه المستعان.

المؤلف

زين رشيد علي الشافعي

المصادر والمراجع - المخطوطة - لهذا الكتاب

١- الجواهر الحسان، مخطوط، تأليف العلامة الأديب أحمد بن مقبول الأسدي العريشي المتوفى سنة ٩٦٢هـ.

٢- العقيق اليماني - في تاريخ المخلاف السليماني، مخطوط، تأليف الشيخ العلامة عبدالله بن علي النعمان الضمدي المتوفى سنة ١٠٧٤هـ.

٣- السلاف في أخبار صبياء والمخلاف، مخطوط، تأليف العلامة الأديب أحمد بن محمد النمازي الصبياني - من رجال القرن الثاني عشر الهجري.

٤- مشجر عام يختص بأنساب أشراف المخلاف السليماني - منطقة جازان مصدق من أشراف مكة المكرمة، من ذوي زيد، كان في حوزة الشريف علي بن عبيد الجعفري - وطلبه منه القاضي محمد حيدر النعمي عام ١٣٣٠هـ ومنع عليه - وقد نّوه، النعمي في الجواهر اللطاف ص ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤.

٥- الجواهر اللطاف المتوج بهامات أشراف صبيا والمخلاف، مخطوط، لدى نسخة من الأصل - تأليف العلامة محمد حيدر بن ناصر النعمي المخلافي عام ١٣٣٤هـ.

٦- عدة مشجرات فرعية مصدقة من أشراف مكة المكرمة، ومن علماء ومشايخ القبائل من الأشراف - وهي في حوزتي بعضها بخط العلامة القاضي عبدالرحمن الحفاف بن علي بن هادي الأمير من الأشراف الشطوط، وأيضاً بخط كل من العلامة إسماعيل بن أحمد النعمان الضمدي عام ١٣٠٤هـ والعلامة يحيى ابن شبير النعمي عام ١٣٤٦هـ والقاضي يحيى بن إبراهيم النعمي - عام ١٣٢٣هـ، ومذكرة من شريف مكة أحمد بن سعيد أبي نمي، عن تعريف أنساب أشراف المخلاف.

٧- الديباج الخسرواني، مخطوط، تأليف العلامة الحسن بن أحمد عاكش الضمدي.

٨- الذهب المسبوك، مخطوط، تأليف العلامة الحسن بن أحمد عاكش الضمدي.

٩- العسجد، مخطوط، تأليف العلامة عبدالرحمن بن حسن البهكلي.

١٠- عقود الدرر، مخطوط، تأليف العلامة حسن بن أحمد عاكش الضمدي.

١١- مشجر عام بآل عدنان - مضر وربيعة - وكافة بطون قريش، نقلت من مشجرة الشهداء - المهاجرين والأنصار، طبع الهند، ومن شجر - أمهات المؤمنين - للشيخ رشيد الراشد الحلبي - وتم تخطيطها في المدينة المنورة سنة ١٣٨٨هـ بقلم الشيخ أحمد عبدالجواد، أعاد رسمها وخطها صلاح الدين إمباني - الرياض عام ١٤٠٤هـ راجعها - وحققها على الأصل/ حسني محمد إبراهيم.

١٢- نزهة الظريف - مخطوط - تأليف العلامة علي بن عبدالرحمن البهكلي - موجود بالأصل.

المصادر والمراجع المطبوعة - لهذا الكتاب

١- القرآن الكريم.

٢- السيرة النبوية - لابن هشام.

٣- الرسالة - للإمام محمد بن إدريس الشافعي - تحقيق الدكتور أحمد شاكر.

٤- الصحيحيين - للإمامين - البخاري ومسلم.

٥- موسوعة - الفقه الإسلامي - للشيخ أبو زهرة.

٦- تاريخ - المذاهب الإسلامية للشيخ أبو زهرة.

٧- زاد المعاد - بجميع أجزائه - لابن قدامة المقدسي.

٨- أصول الفقه - للشيخ أبو زهرة.

٩- الإصابة - في تمييز الصحابة - لابن حجر العسقلاني.

١٠- أسد الغابة - في تمييز الصحابة - لابن الأثير.

١١- توالي التأسيس - في معالم محمد بن إدريس الشافعي - لابن حجر العسقلاني.

١٢- طبقات الشافعية الكبرى - للسبكي، التاج السبكي عبدالوهاب بن علي.

١٣- طبقات الشافعية - للأسنوي.

١٤- معجم الفقهاء والأدباء - الحموي، هو ياقوت بن عبدالله الرومي.

١٥- التاريخ الإسلامي - للدكتور - العلامة محمد تقي المدرسي.

١٦- طبقات الحنابلة - للقاضي - أبي الحسين محمد بن أبي يعلي، دار المعرفة بيروت.

١٧- الجامع اللطيف - لابن ظهيرة المكي.

١٨- العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، الفاسي، تقي الدين محمد المكي.

١٩- تهذيب التهذيب - لابن حجر العسقلاني، هو أحمد بن عكي الكناني.

٢٠- آداب ومناقب الإمام الشافعي - لأبي حاتم الرازي.

٢١- ترجمة الإمام الشافعي - للدكتور الشكعة.

٢٢- التبيين - في أنساب القرشيين - لابن قدامة المقدسي.
٢٣- الأنساب بجميع أجزائها - للسَّمعاني.
٢٤- نسب قريش - لعبد الله بن مصعب الزبيري.
٢٥- نسب قريش - للزبير بن بكار.
٢٦- جمهرة النسب - لابن هشام الكلبي.
٢٧- جمهرة الأنساب - لابن حزم.
٢٨- تاريخ الأمم والملوك - ابن جرير الطبري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم.
٢٩- كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر، ابن خلدون عبدالرحمن بن محمد.
٣٠- المقدمة - لابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد.
٣١- الكامل في التاريخ - ابن الأثير، محمد بن عبدالكريم الشيباني.
٣٢- كتاب الأغاني - الاصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين.
٣٣- ملوك العرب - المؤرخ أمين الريحاني ط ١ - بيروت ١٩٨٠م.
٣٤- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع - البكري، عبدالله الأندلسي.
٣٥- تاريخ الدولة الفاطمية - ط ٢ - القاهرة، مكتبة النهضة، حسن إبراهيم حسن.
٣٦- تاريخ مكة - أحمد السباعي - ط ٣ - مكة المكرمة - دار قريش للطباعة.
٣٧- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع - السخاوي محمد بن عبدالرحمن.
٣٨- طبقات - فقهاء اليمن، ابن سمرة، عمر بن علي الجعدي.
٣٩- أمراء البلد الحرام، أحمد زيني دحلان - بيروت الدار المتحدة.
٤٠- سمط النجوم العوالي في أبناء الأوائل والتوالي - العصامي، عبدالملك.
٤١- شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام - الفاسي - تقي الدين محمد المكي.
٤٢- اللطائف السنية - في أخبار المماليك اليمنية، الكبسي، محمد إسماعيل.
٤٣- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، المقدسي، شمس الدين.

٤٤- البرق اليماني في الفتح العثماني، النهروالي، تحقيق الشيخ حمد الجاسر.
٤٥- تاريخ اليمن.. المسمى فرجة الهموم والحزن في حوادث وتاريخ اليمن، الواسعي.
٤٦- معجم البلدان، شهاب الدين ياقوت الحموي.
٤٧- البلدان - اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب الحموي.
٤٨- الأكليل، جـ ١ - تحقيق: محمد بن علي الأكوع - تأليف - الهمداني اليمني
٤٩- الأكليل، جـ ١٠ - تحقيق: محمد بن علي الأكوع الهمداني، الحسن بن أحمد يعقوب.
٥٠- صفة جزيرة العرب، الهمداني، تحقيق: محمد الأكوع اليمني.
٥١- أدب الخواص في المختار من بلاغات قبائل العرب وأنسابها، الوزير المغربي.
٥٢- طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب - الملك الأشرف عمر بن رسول.
٥٣- المقنع من أخبار الملك والخلفاء وولادة مكة الشرفاء، القاسي تقي الدين محمد ابن أحمد المكي، تحقيق د.محمد التومخي ط ١ دار الملاح ١٤٠٦هـ.
٥٤- تاريخ اليمن، المسمى المفيد في أخبار صنعاء وزبيد، عمارة بن علي الحدقي الحكمي المخلافي، تحقيق: أيمن فؤاد السيد، القاهرة دار الاعتصام.
٥٥- كنز الأنساب ومجمع الآداب - تأليف القاضي حمد إبراهيم الحقيل رئيس محاكم الخرج سابقاً - الطبعة الحادية عشرة عام ١٤٠٨هـ.
٥٦- بين مكة واليمن - رحلات ومشاهدات - ط ١، مكة المكرمة، دار مكة - للطباعة والنشر ١٤٠٤هـ تأليف: عاتق البلادي بن غيث.
٥٧- مجلة كلية الآداب - دراسة عن تاريخ (بنو حرام الكنانيون) حكام حلي بن يعقوب وعلاقاتهم الخارجية، جامعة الملك سعود، مج ١٥، إعداد، تأليف الدكتور/أحمد بن عمر الزيلعي - الرياض ١٤٠٨هـ والمجلة في حوزتي.
٥٨- مكة وعلاقاتها الخارجية، الرياض - بالجامعة - ١٤٠١هـ تأليف الدكتور - أحمد بن عمر الزيلعي - النسخة في حوزتي.

٥٩- حوليات كلية الآداب - الحولين (٧) الرسالة ٣٩، الكويت، جامعة الكويت، ١٤٠٦هـ تختص (بالمواقع الإسلامية المندثرة في وادي حلي بن يعقوب) تأليف الدكتور أحمد بن عمر الزيلعي.

٦٠- اليمن عبر التاريخ ط ٣، الرياض، مطابع البادية، ١٤٠٠هـ تأليف: أحمد بن حسين شرف الدين، ودولة بني نجاح في اليمن، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة الملك سعود ١٤٠٦هـ - ١٤٠٧هـ فهد الزويد.

٦١- قلب جزيرة العرب، ط ٢، الرياض، مكتبة النصر الحديثه ١٣٨٨هـ، فؤاد حمزة.

٦٢- إتحاف الورى بأخبار أم القرى، جـ ١ - ٣، ابن فهد نجم الدين عمر عبدالعزيز تحقيق فهيم محمد شلتوت، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي - مكة المكرمة بدون تاريخ، جـ ٤، تحقيق : عبدالكريم علي ١٤٠٨هـ.

٦٣- التاريخ الغربي وبدايته - ط ٢، ١٤٠١هـ رقم (٤٥) تأليف الأستاذ / أمين مدني.

٦٤- المجموع ١-١٤، للإمام المفسر النووي، يحيى بن شرف بن مري الحزامي الحوراني.

٦٥- المستدرك على الصحيحين، للحاكم، محمد بن عبدالله النيسابوري الشهير بالحاكم.

٦٦- شذرات الذهب - لابن العماد الفقيه المؤرخ عبدالحي بن أحمد العسكري الحنبلي.

٦٧- تاريخ بغداد - للخطيب البغدادي.

٦٨- تهذيب الأسماء واللغات - للإمام النووي.

٦٩- مناقب الإمام الشافعي - للآبري هو محمد بن الحسين السجستاني.

٧٠- ترتيب المدارك - للقاضي ابن عياض.

٧١- الأعلام القاموس - للزركلي بجميع أجزائه.

٧٢- طبقات الشافعية - للشيرازي النيسابوري.

٧٣- تذهيب الكمال - للخزرجي، هو أحمد بن عبدالله الخزرجي الأنصاري.

٧٤- الوافي بالوفيات - للعلامة بالأخبار والحديث والفقه، الصدفي يونس بن عبدالأعلى -

انتهت إليه رياسة العلم بمصر، توفي عام ٢٦٤هـ.

٧٥- تاج العروس (القاموس) للزبيدي العلوي.

٧٦- تذكرة الحفاظ - للذهبي، هوالمؤرخ الحافظ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي.

٧٧- ضحى الإسلام - لأحمد أمين.

٧٨- وفيات الأعيان - لابن خلكان.

٧٩- العقد الفريد، بجميع أجزائه - لابن عبد ربه.

٨٠- فجر الإسلام، لأحمد أمين.

٨١- الفصل في الأهواء والملل والنحل - للإمام المفسر ابن حزم الأندلسي.

٨٢- دستور العلماء - لعبدالنبي الأحمد بكري.

٨٣- الكشاف - للزمخشري.

٨٤- أساس البلاغة - للزمخشري.

٨٥- لسان العرب - لابن منظور - بجميع أجزائه.

٨٦- مناقب الإمام الشافعي - للعلامة المفسر البيهقي جـ ١ - ٢.

٨٧- النهاية في غريب الحديث - لابن الأثير.

٨٨- ميزان الاعتدال - للحافظ الذهبي.

٨٩- نزهة الألباء - لابن الأنباري.

٩٠- صفة الصفوة - لابن الجوزي.

٩١- المحمدون - للقفطي.

٩٢- حلياة الأولياء - لأبي نعيم الأصفهاني.

٩٣- تفسير ابن كثير - لابن كثير.

٩٤- تفسير القرطبي - للقرطبي.

٩٥- البيان والتبيين - للجاحظ.

٩٦- القاموس المحيط - للقلقشندي.

٩٧- سبائك الذهب - للسويدي البغدادي.

٩٨- مروج الذهب - للمسعودي، الرحالة الكبير علي بن الحسن.

٩٩- تاريخ فتوح البلدان - للإمام أبي الحسن البلاذري تحقيق الرضوان.

١٠٠- معجم قبائل العرب - في الماضي والحاضر، عمر رضا كحالة.

١٠١- الأسر القرشية،ط ١،عام ١٤٠٤هـ مطابع تهامة،أبو هشام عبدالله بن صديق.

١٠٢- تاريخ اليعقوبي، جـ ١ - ٢، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر المعروف باليعقوي طبع عام ١٤٠٠هـ دار بيروت للطباعة والنشر.

١٠٣- أمراء البلد الحرام عبر صدور الإسلام، تأليف: عبدالفتاح حسين المكي الناشر: مكتبة المعارف، الطائف - شارع الكمال - ط ١ - عام ١٤٠٧هـ.

١٠٤- جداول أمراء مكة وحكامها، تأليف: الشريف مساعد بن منصور آل سرور، ط ١، عام ١٣٨٨هـ مطبعة النهضة الحديثة - مكة سوق الليل.

١٠٥- حوليات كلية الآداب - النشر العلمي - جامعة الكويت، بنو سليمان حكام المخلاف السليماني، تأليف: د.أحمد بن عمر الزيلعي - عام ١٤١٢هـ (١٢).

١٠٦- ديوان الجراح بن شاجر الذروي من بداية القرن العاشر الهجري - دراسة وتحليل الشيخ محمد بن أحمد العقيلي، ط ١ - ١٣٨٥هـ مطابع الرياض.

١٠٧- حدائق الزهر في ذكر الأشياخ أعيان الدهر، تأليف العلامة: حسن بن أحمد عاكش الضمدي - تحقيق ودراسة د. إسماعيل البشري عميد كلية اللغة العربية بالجنوب - أبها، ط ١، عام ١٤١٣هـ.

١٠٨- أنساب قبائل اليمن، ط ٣، تأليف: أحمد حسين شرف الدين - ١٤٠٥هـ.

١٠٩- عنوان المجد في تاريخ نجد، جـ ١-٢، للشيخ/ عثمان بن بشر، مطابع الرياض.

١١٠- بين مكة وحضرموت، رحلات ومشاهدات، عاتق البلادي، ط ١، عام ١٤٠٢هـ دار

مكة المكرمة للطباعة والنشر والتوزيع - ساحة إسلام.

١١١- نيل الحسنيين - أنساب باليمن في بيوت عترة - وبالمخلاف السليماني - للعلامة محمد محمد زبارة الصنعاني - مطبعة المعارف - الطائف - شارع الكمال.

١١٢- مختصر الروض البسام في أشهر البطون القرشية بالشام، لأبي الهدى الصيادي الرفاعي - مطبعة المعارف بالطائف - شارع الكمال.

١١٣- نسب عدنان وقحطان، لأبي العباس المبرد - الناشر، مكتبة الكمال بالطائف - شارع الكمال.

١١٤- الأنباه على قبائل الرواة - للحافظ بن عبدالبر النمري القرطبي الناشر - مكتبة المعارف - الطائف - شارع الكمال.

١١٥- رسالة في مصطلحات النسابين - لبعض علماء الأنساب رقم أربعة - الناشر مكتبة المعارف - الطائف - شارع الكمال.

١١٦- مرآة جزيرة العرب، جـ ١ - ٢، تأليف: أيوب صبري باشا، ترجمة وتقديم الدكتور/ أحمد فؤاد متولي - أستاذ بكلية العلوم بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - طبع بدار الرياض للنشر والتوزيع ١٤٠٣هـ.

١١٧- القول القيم - مما يرويه ابن تيمية وابن القيم - في فضائل أهل البيت النبوي- دار مكتبة الحياة - بيروت عام ١٩٨٣م.

١١٨- تاريخ الفكر الإسلامي، في اليمن، الزيدية، الشافعية، الإسماعلية، تأليف: أحمد حسين شرف الدين، ط ٣، عام ١٤٠٩هـ مطابع الفرزدق بالرياض.

١١٩- تاريخ التشريع الإسلامي - لبوجينا غيانة، مستشرقة بولونية مجازة من جامعة الأزهر، ط ٢، دار الآفاق الجديدة عام ١٤٠٣هـ بيروت.

١٢٠- تاريخ العرب قبل الإسلام، للدكتور / سعد زغلول عبدالحميد عميد كلية الآداب، وأستاذ التاريخ الإسلامي والحضارة بكلية الآداب جامعة الإسكندرية، طبع في دار

النهضة ١٩٧٦م بيروت.

١٢١- البلاد العربية السعودية، فؤاد حمزة، طبع في مطابع النصر - الرياض.

١٢٢- تاريخ المملكة العربية السعودية - يشمل الموقع الجغرافي - تأليف: سيد محمد إبراهيم - خبير بمعهد العاصمة بالرياض - طبع في عام ١٤٠٦هـ، الناشر مكتبة الرياض الحديثة.

١٢٣- كتاب التعريف في الأنساب والتنويه لذوي الأحساب - ومنها أنساب عسير تأليف: محمد بن أحمد الأشعري - تحقيق الدكتور: سعد بن ظلام، جـ ١، طبع عام ١٤٠٩هـ الناشر نادي أبها الأدبي.

١٢٤- طبقات النسابين، ط ١، تأليف: بكر أبو زيد، طبع عام ١٤٠٧هـ: دار الرياض.

١٢٥- تاريخ نجد - المسمى روضة الأفكار والأفهام، للعلامة المؤرخ - حسين بن غنام - راجعه علي أصله الشيخ عبدالعزيز بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ، جـ ١ - ٢، ط ٣، عام ١٤٠٣هـ الرياض.

١٢٦- الملل والنحل، تأليف: أبي الفتح محمد بن عبدالكريم الشهرستاني ط ١، عام ١٤١٠هـ الناشر دار المعرفة - بيروت لبنان.

١٢٧- كتاب الفرق بين الفرق، تأليف: عبدالقاهر بن طاهر البغدادي مختصر، عبدالرزاق الرسفني - الناشر: مكتبة الثقافة - ميدان العتبة.

١٢٨- معجم قبائل الحجاز، لعاتق البلادي، ط ٢، عام ١٤٠٣هـ دار مكة - للطباعة والنشر والتوزيع - ساحة إسلام.

١٢٩- بحوث وتعليقات في تاريخ المملكة العربية السعودية، تأليف الدكتور عبدالله الصالح العثيمين - جامعة الملك سعود.

١٣٠- كشف النقاب، تأليف: أحمد بن عبدالله الحازمي، ط ١، عام ١٤١١هـ دار المطبوعات الحديثة، حي الجامعة بالرياض.

١٣١- تاريخ المخلاف السليماني، جـ ١ - ٢، ط ٢، عام ١٤٠٢هـ تأليف الأستاذ محمد بن أحمد العقيلي - منشورات دار اليمامة - إشراف حمد الجاسر الرياض.

١٣٢- التاريخ الأدبي، لمنطقة جازان، جـ ١، ط ١، عام ١٤١١هـ الأستاذ محمد ابن أحمد العقيلي، من منشورات النادي الأدبي بجازان.

١٣٣- أضواء على تاريخ الجزيرة العربية الحديث، ط ١، عام ١٤١٢هـ طبع بدار العلم للطباعة والنشر - بجدة - تأليف: العقيلي محمد بن أحمد.

١٣٤- أضواء على الأدب والأدباء، في منطقة جازان، جـ ١، ط ١، منشورات النادي الأدبي بمكة المكرمة - إشراف عاتق البلادي.

١٣٥- ديوان السلطانيين - تحقيق الأستاذ : محمد بن أحمد العقيلي ط ٢، عام ١٤٠٣هـ مطبوعات تهامة.

١٣٦- محاضرات في الجامعات والمؤتمرات السعودية، بجامعة الرياض في ١٣٩٣/٣/٢٥هـ من مطبوعات النادي الأدبي بجازان، العقيلي.

١٣٧- الأثار التاريخيه - في منطقة جازان، ط ١، عام ١٣٩٩هـ تأليف محمد بن أحمد العقيلي، ط، دار اليمامة - بالرياض - إشراف الشيخ الجاسر.

١٣٨- التصوف في تهامة، ط ٢، طبع - بمطابع دار البلاد، محمد العقيلي.

١٣٩- الأدب الشعبي - جـ ١، ط ١، عام ١٣٩٢هـ تأليف: العقيلي محمد أحمد بإشراف دار اليمامة - الرياض.

١٤٠- الأدب الشعبي في الجنوب، جـ ٢، ط، بدار اليمامه للنشر، تأليف: محمد العقيلي - تحت إشراف: الشيخ حمد الجاسر.

١٤١- ديوان ابن هتيمل - تحقيق الأستاذ: العقيلي، ط ٢، عام ١٤١٠هـ طبع بمطابع جازان.

١٤٢- العقد المفصل، تأليف الشيخ: علي البهكلي، تحقيق: العقيلي، ط -١.

١٤٣- نفح العود، تأليف العلامة عبدالرحمن بن أحمد البهكلي، تحقيق الشيخ: محمد أحمد العقيلي، ط ٢، عام ١٤٠٦هـ طبع بمطابع جازان، وغربال الزمان في وفيات الأعيان، تحقيق: محمد ناجي زغبي العمر دمشق دار الخير، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، تأليف: العامري الحرضي.

١٤٤- المعجم الجغرافي، للبلاد العربية السعودية - مقاطعة جازان المخلاف السليماني - تأليف الشيخ: محمد بن أحمد العقيلي - الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ تحت إشراف الشيخ حمد الجاسر - منشورات دار اليمامة والترجمة - الرياض عام ١٣٩٩هـ.

١٤٥- تاريخ المملكة العربية السعودية - تأليف الدكتور:عبدالله بن صالح العثيمين قسم التاريخ جامعة الملك سعود - الرياض - الطبعة الأولى عام ١٤٠٤هـ.

١٤٦- أنساب العرب - تأليف: سمير عبدالرزاق القطب - منشورات دار البيان للطباعة - بيروت لبنان.

١٤٧- كتاب لب اللباب في تحرير الأنساب - للشيخ الإمام العلامة: جلال الدين عبدالرحمن الأسيوطي الشافعي - دار صاد بيروت - لبنان.

١٤٨- أنساب الأشراف - تصنيف أحمد بن يحيى المعروف بالبلاذري، جـ ١، يخرجه معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية-بالاشتراك مع دار المعارف بمصر.

١٤٩- تحفة الألباب في شرح الأنساب - ٣ - أجزاء - تأليف الشيخ: حماد بن الأمين الموريتاني، وعلق عليه الشيخ: أحمد المختار الجكني الشنقيطي المدرس بالمسجد الحرام - طبع بمطابع الصفا بمكة المكرمة.

١٥٠- نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب - تأليف: أبي العباس أحمد القلقشندي - تحقيق: إبراهيم الأبياري - ط ٣، دار الكتاب المصري، طبع في عام ١٤١١هـ ١٩٩١م.

١٥١- تاريخ اليمن الفكري - في العصر العباسي - بجميع أجزائه - تأليف: أحمد ابن محمد الشامي - توزيع دار النفائس - ط ١، ١٤٠٧هـ.

١٥٢- كتاب دراسة الفرق، وتاريخ المسلمين. «الخوارج والشيعة» تأليف الدكتور: أحمد محمد أحمد جلي - دكتوراه في الدراسات الإسلامية، ط ٢، عام ١٤٠٨ - ١٩٨٨م، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.

١٥٣- الفقه المقارن للأحوال الشخصية - بين المذاهب الأربعة،،، السنية، والمذهب الجعفري والقانون، جـ ١، تأليف: بدران أبو العينين بدران، أستاذ الشريعة الإسلامية في كلية الحقوق بجامعة الإسكندرية وبيروت العربية - دار النهضة، للطباعة والنشر - بيروت، لبنان.

١٥٤- بداية المجتهد في نهاية المقتصد، للإمام القاضي أبو الوليد محمد القرطبي الشهير (ابن رشد) المكتبة العلمية - لاهور - باكستان، جـ ١، ط ٢ عام ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

١٥٥- الرحلة الحجازية - تأليف: محمد لبيب البتنوني، ط ٣، الناشر: مكتبة المعارف - محمد سعيد كمال، الطائف شارع الكمال.

١٥٦- تاريخ آل سعود - تأليف: أحمد علي.

١٥٧- تاريخ المملكة العربية السعودية - تأليف: صلاح الدين المختار.

١٥٨- تاريخ ملوك آل سعود - تأليف: سمو الأمير سعود بن هذلول.

١٥٩- الدولة السعودية الأولى، في جنوب الجزيرة - نشر بمجلة العرب بالرياض دار اليمامة - للشيخ حمد الجاسر.

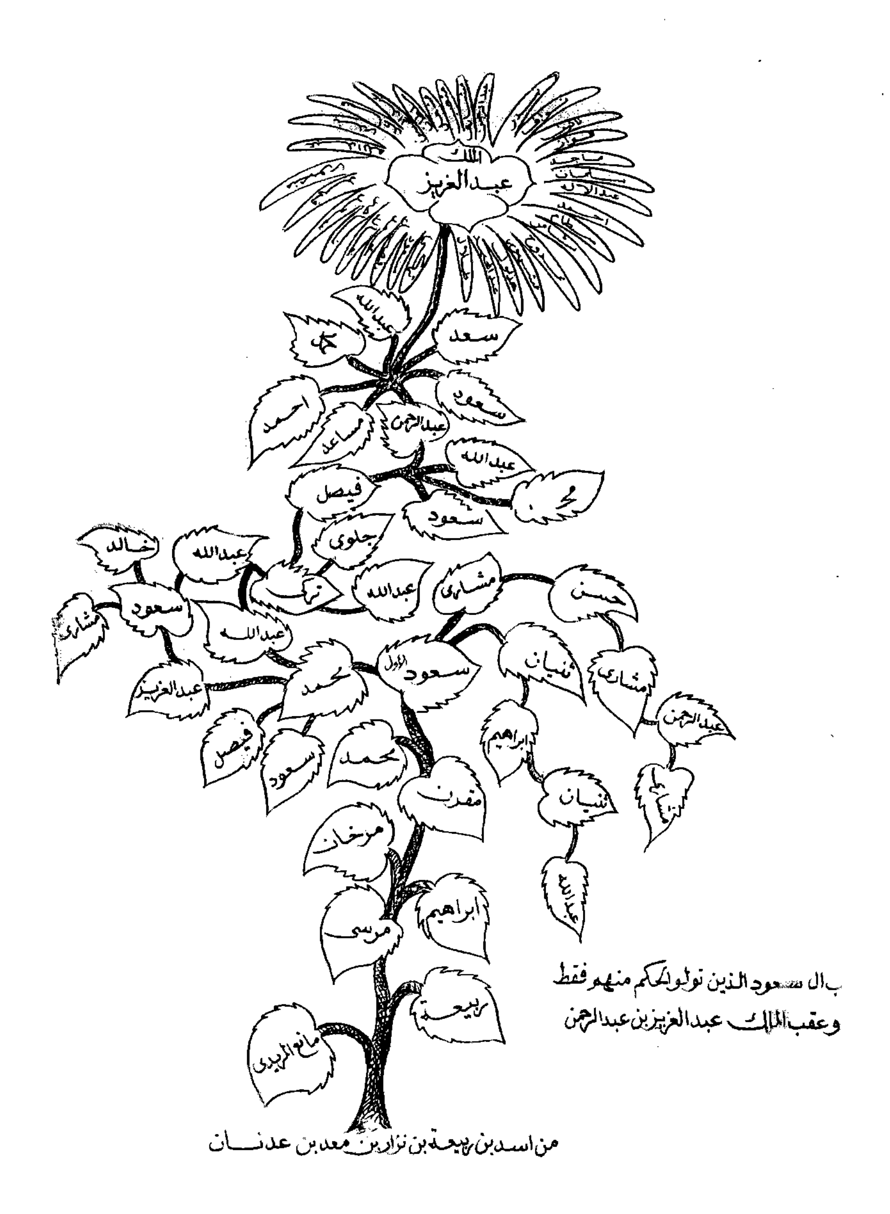
١٦٠- تاريخ الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود - الشيخ حمد الحقيل.

١٦١- تاريخ عسير في الماضي والحاضر، الطبعة الأولى، عام ١٣٨٥هـ الشيخ هاشم النعمي.

١٦٢- العقيدة والشريعة في الإسلام - ترجمة الدكتور: حسين عبدالقادر.

١٦٣- تاريخ عسير - دراسة تاريخية - تأليف علي بن أحمد عيسى عسيري مطبوعات نادي أبها الأدبي - عام ١٤٠٧هـ.

١٦٤- بحوث وتعليقات - في تأريخ المملكة العربية السعودية، تأليف الدكتور: عبدالله الصالح العثيمين - جامعة الملك سعود.
١٦٥- الأوضاع السياسية والعلاقات الخارجية - لمنطقة جازان، (المخلاف السليماني) في العصور الإسلامية الوسيطة - تأليف الدكتور:أحمد بن عمر الزيلعي - جامعة الملك سعود، ط ١ عام ١٤١٣هـ - ١٩٩٢ مطابع الفرزدق التجارية - الرياض.
١٦٦- منشور عن علماء آل شافع - في صبياء الشيخ محمد أحمد العقيلي إشراف الشيخ حمد الجاسر - نشر بمجلة العرب، السنة السابعة، عام ١٣٩٢هـ دار اليمامة بالرياض.
١٦٧- مجموعة من مجلات العرب تزيد عن ٣٠٠ مجلة بمختلف الأعوام من منشورات دار اليمامة - الشيخ حمد الجاسر - الرياض.
١٦٨- مجلة الفيصل - منشور عن علماء أسرة آل شافع - والتّعريف عن مدرستهم العلمية بالقرون الماضية - في منطقة صبياء تحقيق الأستاذ: الشيخ محمد أحمد العقيلي - جازان.
١٦٩- قرة العيون بأخبار اليمن الميمون، تحقيق : محمد بن علي الأكوع، القاهرة، المطبعة السلفية ومكتبتها - ١٣٧٤هـ.
١٧٠- الفضل المزيد على بغية المستفيد في أخبار زبيد، تحقيق: محمد عيسى صالحه، الطبعة الأولى، الكويت المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
١٧١- الخرائط وجداول الأنساب والأسر الحاكمة - شجرة ال سعود وجدول حكامهم.
١٧٢- الخرائط رقم ١، ٢، ٣، لمنطقة جازان، جداول نسب أشراف مكة رقم ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، [خريطة منطقة صبيا حسب المعجم الجغرافي - لمنطقة جازان، والجداول- لأنساب الأسر القرشية العدنانية - بمنطقة جازان رقم ١، ٢، ٣، ٤، في آخر الكتاب.


الملك
عبد العزيز
سعد
عبدالله
سعود
احمد
مساعد
عبدالرحمن
عبدالله
محمد
فيصل
سعود
جلوي
خالد
عبدالله
تركي
عبدالله
مشاري
حسن
سعود
مشاري
عبدالله
ثنيان
مشاري
عبدالرحمن
سعود الأول
محمد
عبدالعزيز
ابراهيم
فيصل
سعود
محمد
مقرن
ثنيان
مرخان
ابراهيم
موسى
ربيعة
مانع المريدي
ب ال سعود الذين تولوا الحكم منهم فقط
وعقب الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن
من اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان

بسم الله الرحمن الرحيم

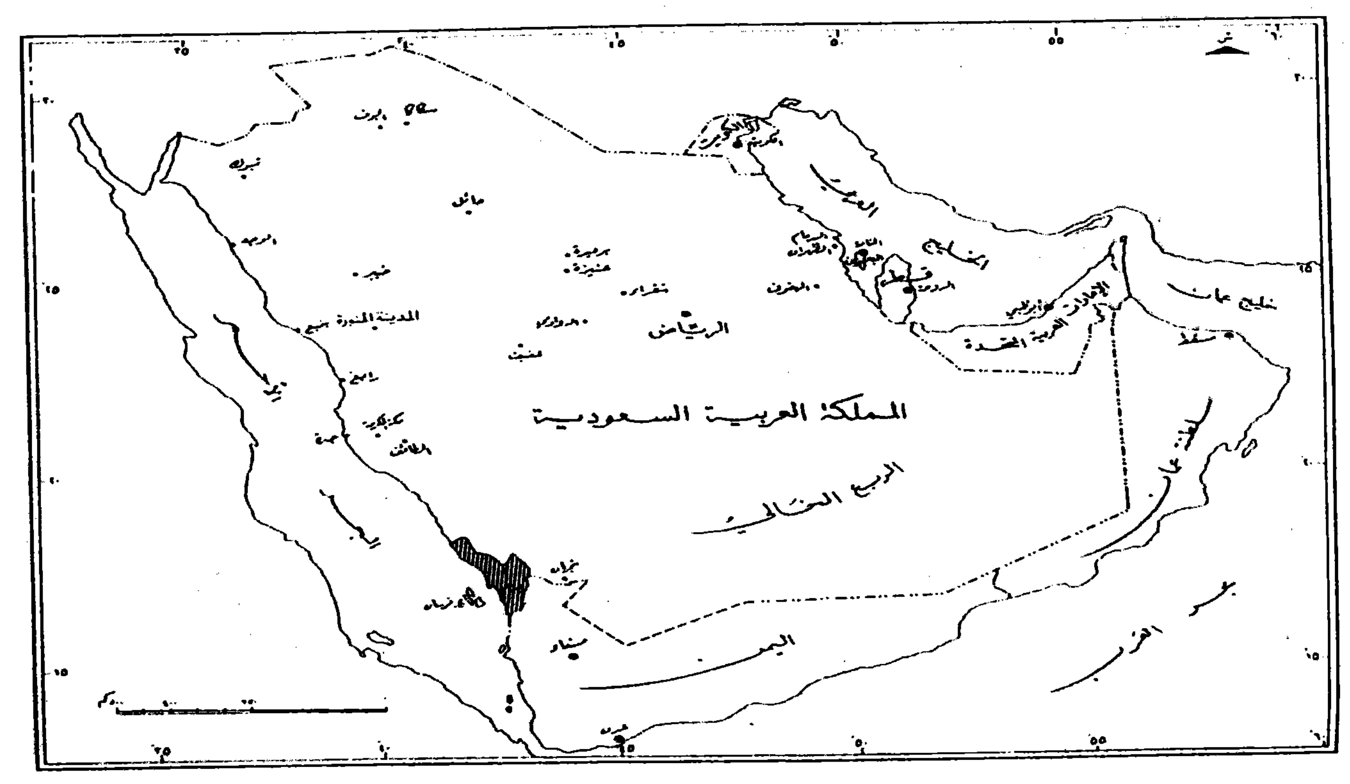
حضر عندنا يحيى بن [illegible] واخوه سعيد وادعيا على اخيهما عبدالله بن سرور بن [illegible] في هذه الصحيفة لزوجات سرور انها وصية والوصية لا تصح للوارث فنظرنا فيها فوجدنا الذي فيها للزوجات اقرارا [illegible] بما تحت ايديهما من اعيان الاموال واثباتا للدين الذي في ذمته لهما ففيها اقرار لا وصية ولم يبق ليحيى واخيه سعيد دعوى على اخيهما عبدالله في ذلك [illegible] بحضرة [illegible]

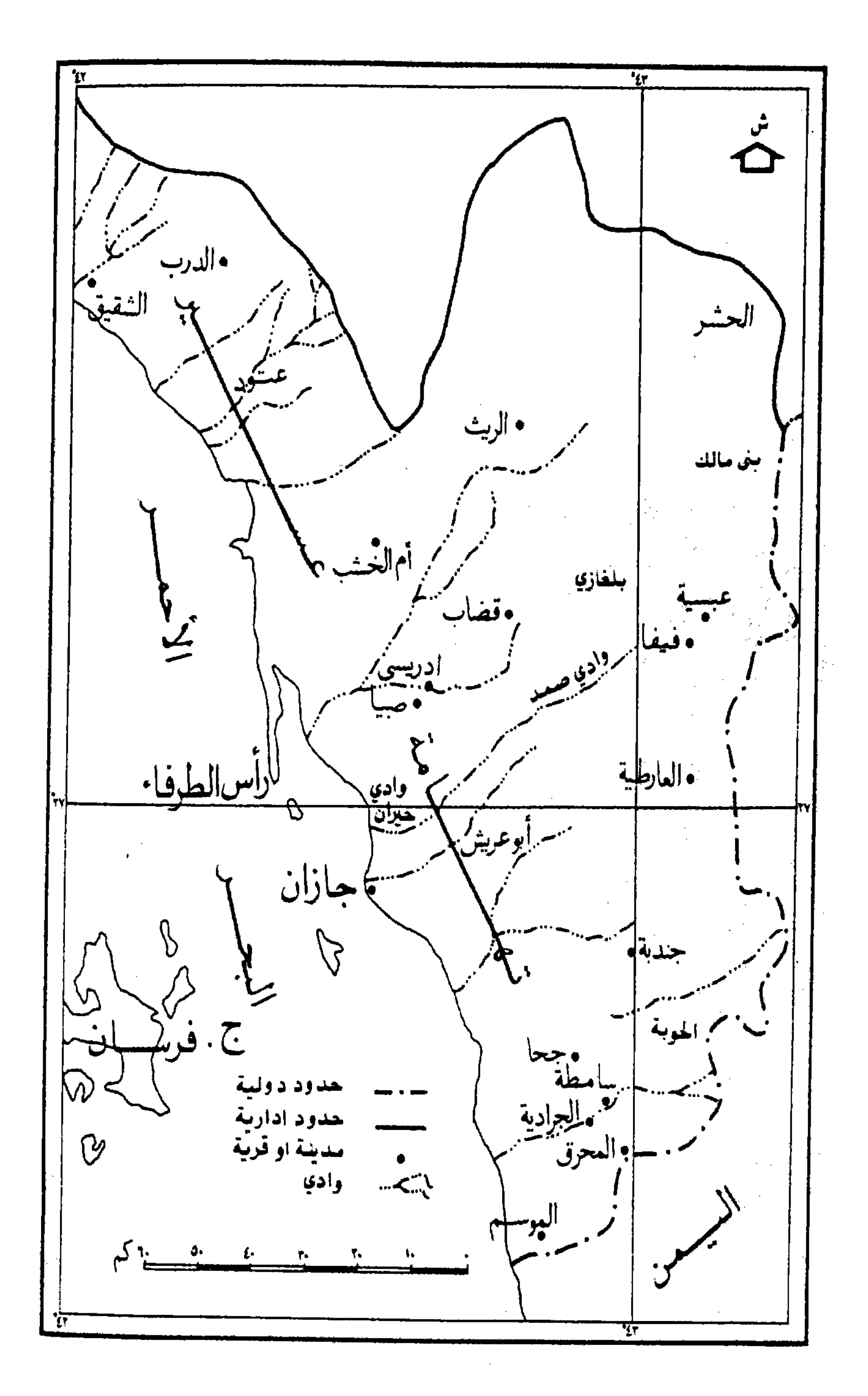
بسم الله الرحمن الرحيم

ما ذكره [illegible] الثابت شرعا من عدم الوصية لكون الصيغة صيغة اقرار لا وصية هو المقرر عند العلماء رحمهم الله المعول عليه [illegible] كتبه [illegible]



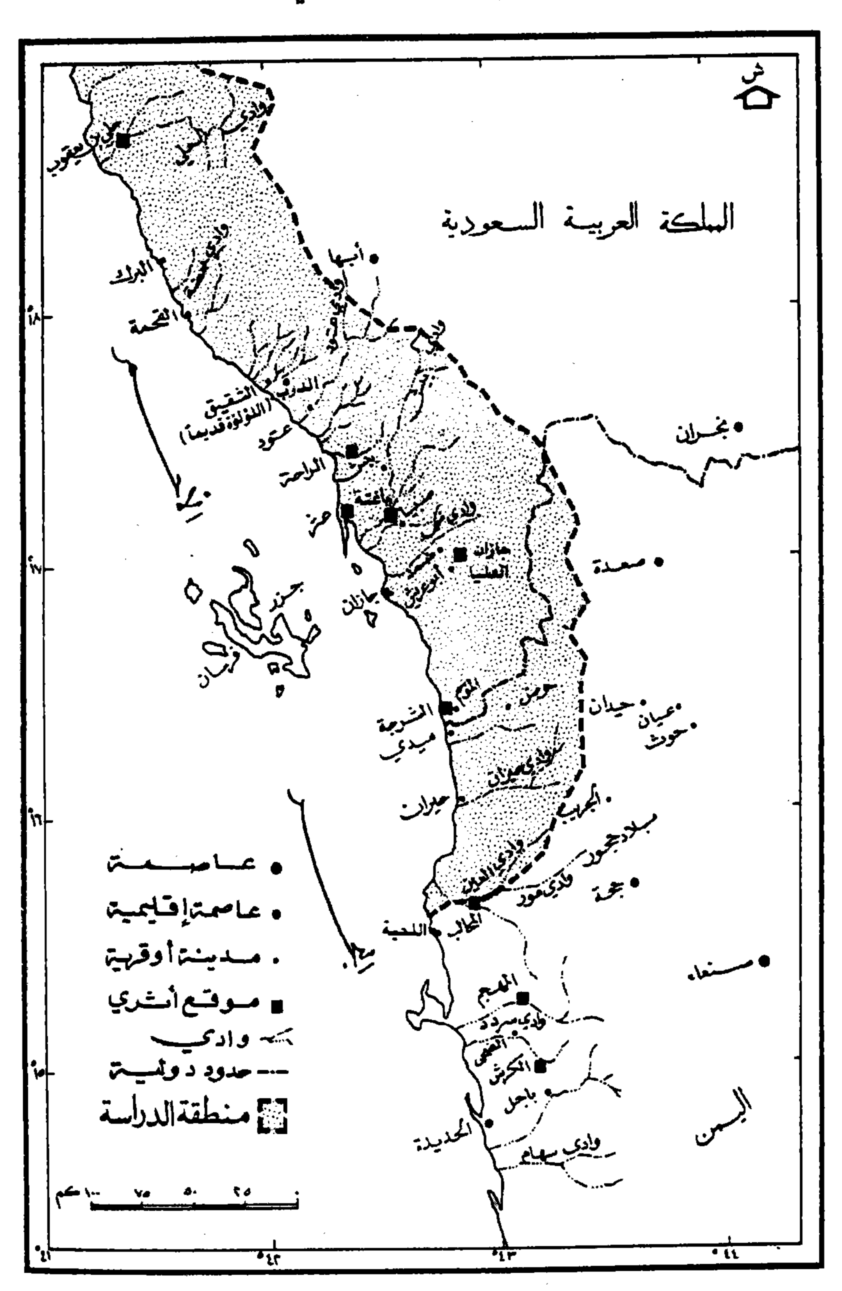
خريطة رقم ١ موقع منطقة جازان من المملكة العربية السعودية

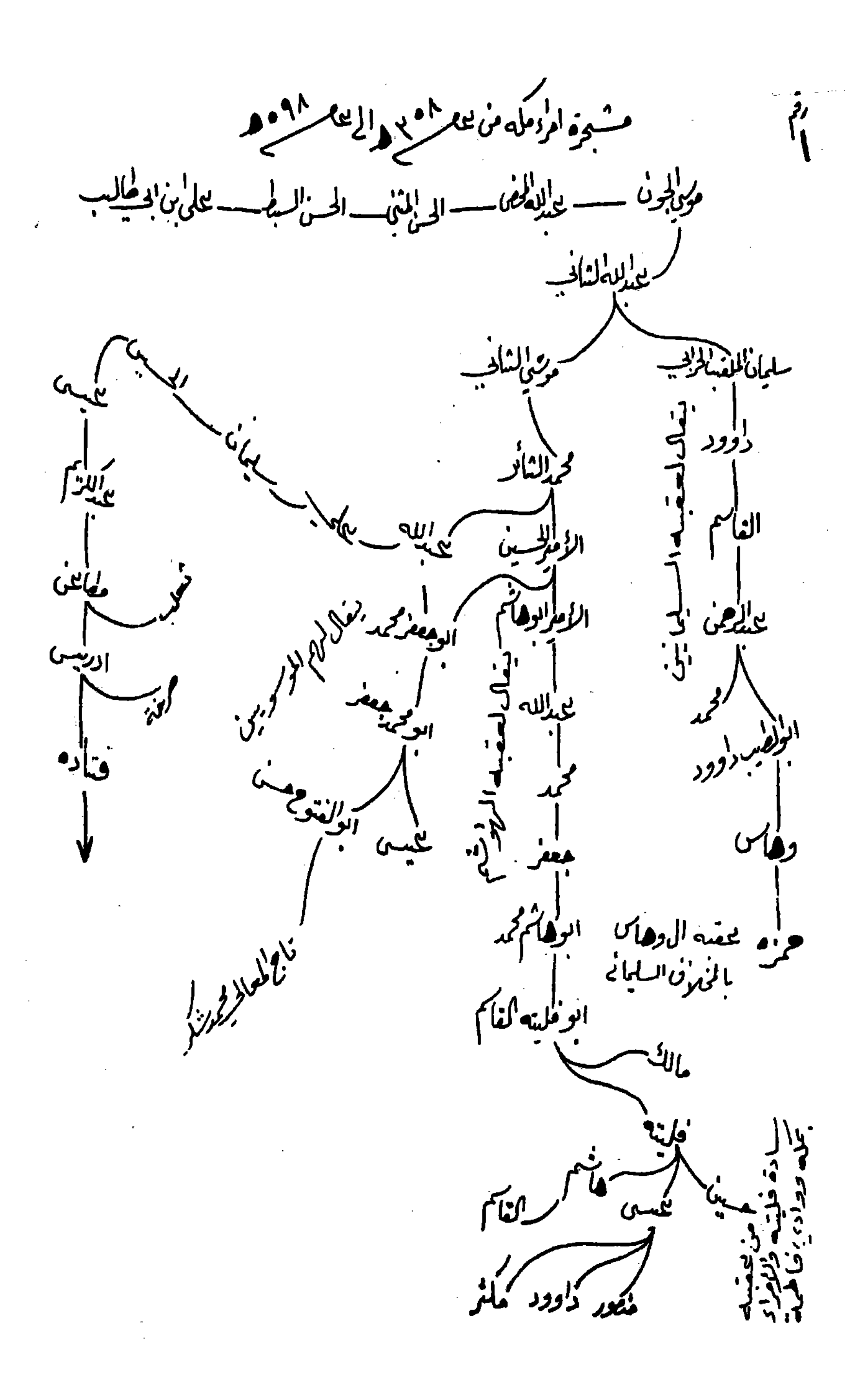




ش
الدرب
الشقيق
عتود
الحشر
الريث
بني مالك
أم الخشب
بلغازي
عبسية
قضاب
فيفا
وادي صبد
ادريسي
صبيا
العارضة
رأس الطرفاء
وادي
جيزان
أبو عريش
جازان
جندبة
الحوبة
ج. فرسان
جحا
سامطة
الجرادية
المحرق
الموسم
اليمن
حدود دولية
حدود ادارية
مدينة او قرية
وادي
٦٠ كم
٥٠
٤٠
٣٠
٢٠
١٠

خريطة رقم ٣ المخلاف السليماني "منطقة جازان" في بعض فترات الدراسة




رقم ١
شجرة امراء مكة من عام ٣٥٨ هـ الى عام ٥٩٨ هـ
علي بن ابي طالب
الحسن السبط
الحسن المثنى
عبدالله المحض
موسى الجون
موسى الثاني
داوود
القاسم
عبدالرحمن
محمد
ابو الطيب داوود
وهاس
حمزه
عقبه آل وهاس بالمخلاف السليماني
محمد الثائر
الامير الحسين
الامير ابو هاشم
عبدالله
محمد
جعفر
ابو هاشم محمد
ابو فليته القاسم
مالك
فليته
هاشم
القاسم
عيسى
حسين
مكثر
داوود
منصور
عبدالله
ابو جعفر محمد
ابو محمد جعفر
ابو الفتوح حسن
عيسى
تاج المعالي محمد شكر
عيسى
مطاعن
ادريس
قتاده

شجرة امراء مكة من عام ٢٠٨ هـ الى عام ٥٩٨ هـ

علي بن ابي طالب — الحسن السبط — الحسن المثنى — عبدالله المحض

عبدالله الشاني

موسى الثاني

محمد الثائر

الامير الحسين

الامير ابو هاشم

عبدالله

محمد

جعفر

ابو هاشم محمد

ابو فليتة القاسم

انتقال العصبية [illegible]

الحسن

سليمان

علي

عبدالله

ابو جعفر محمد

انتقال الحكم الى الموسويين

ابو محمد جعفر

ابو الفتوح حسن

عيسى

تاج المعالي محمد شكر

عيسى

عبدالكريم

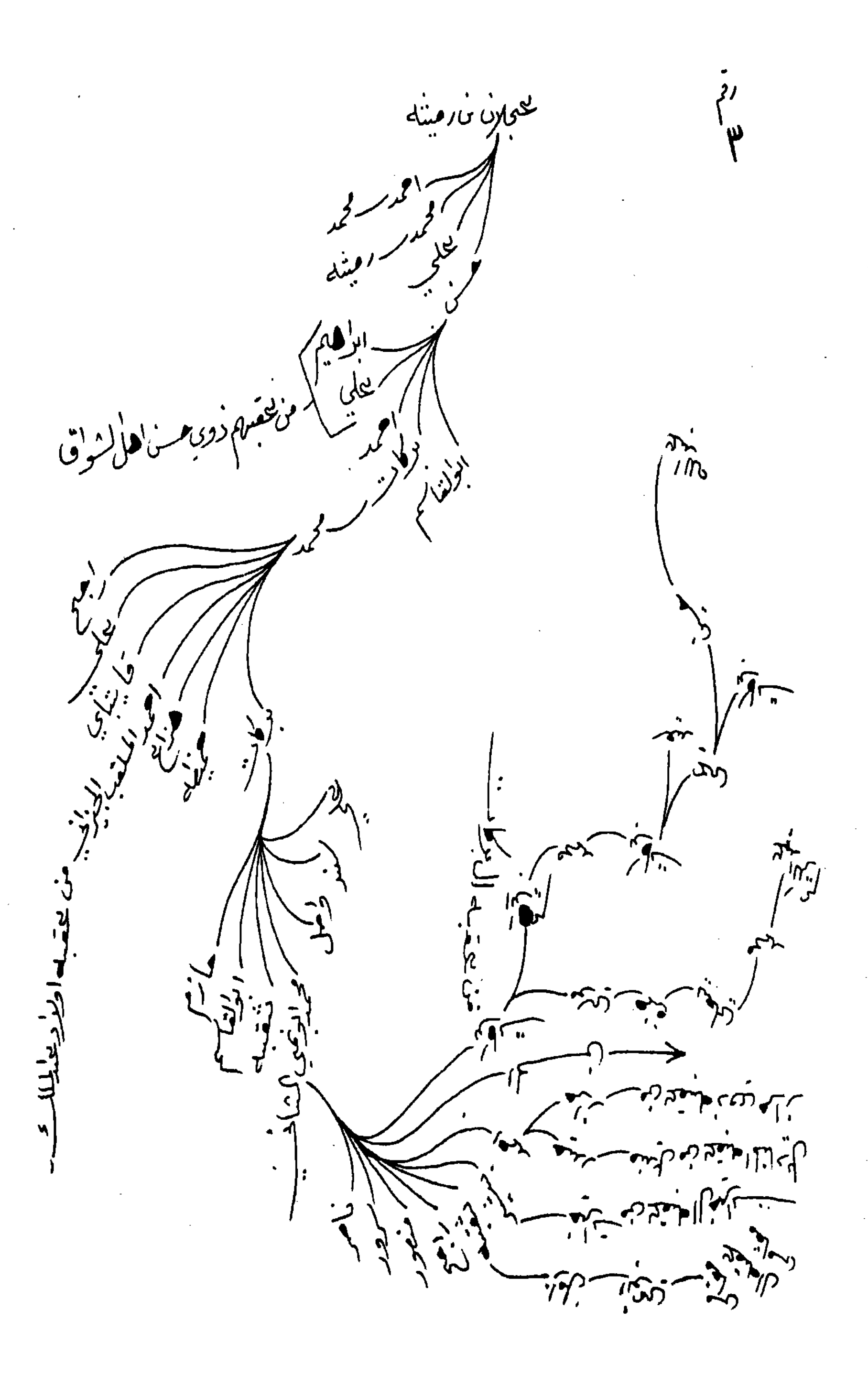
مطاعن

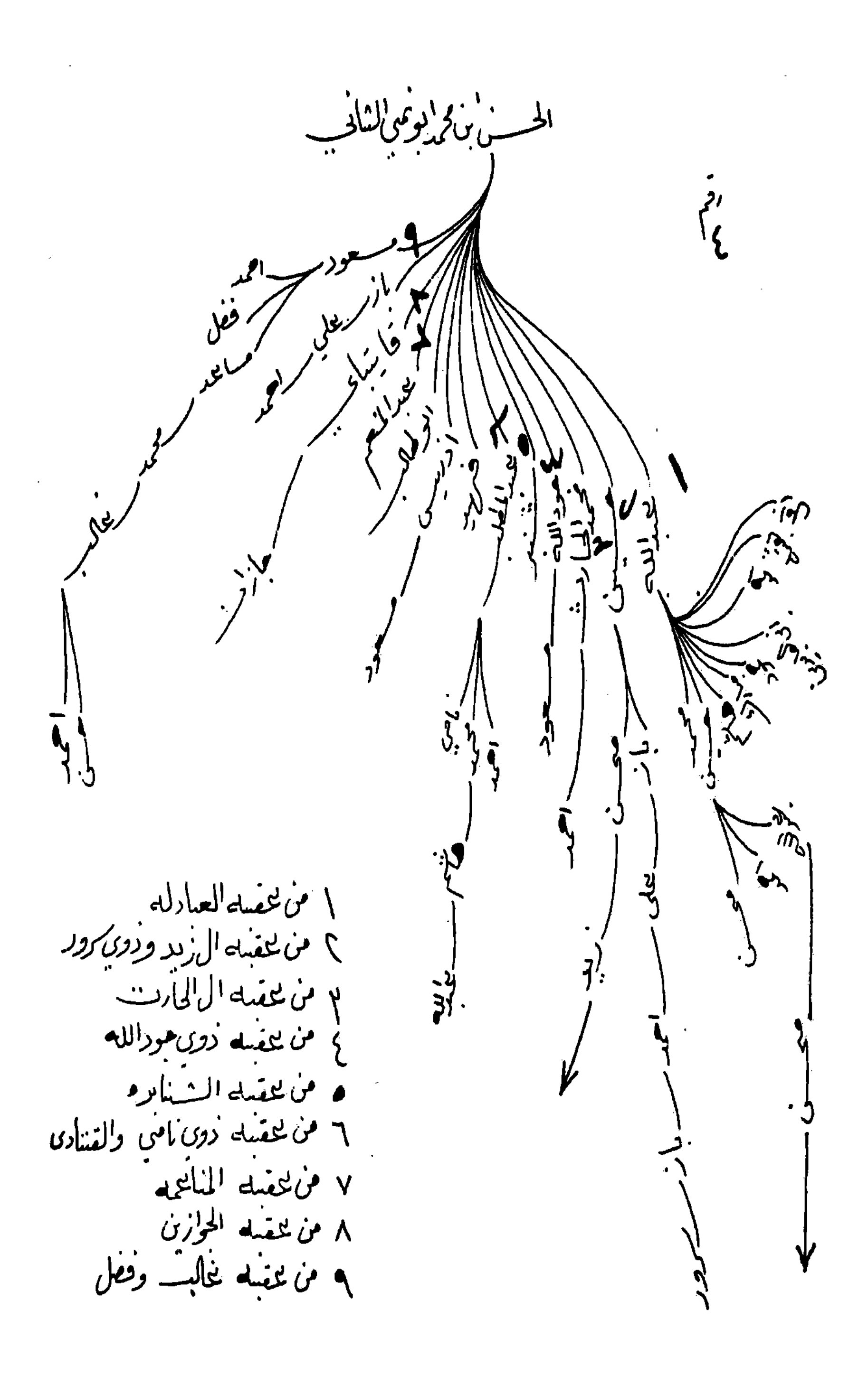
ثعلب

ادريس

حمزة

قتادة

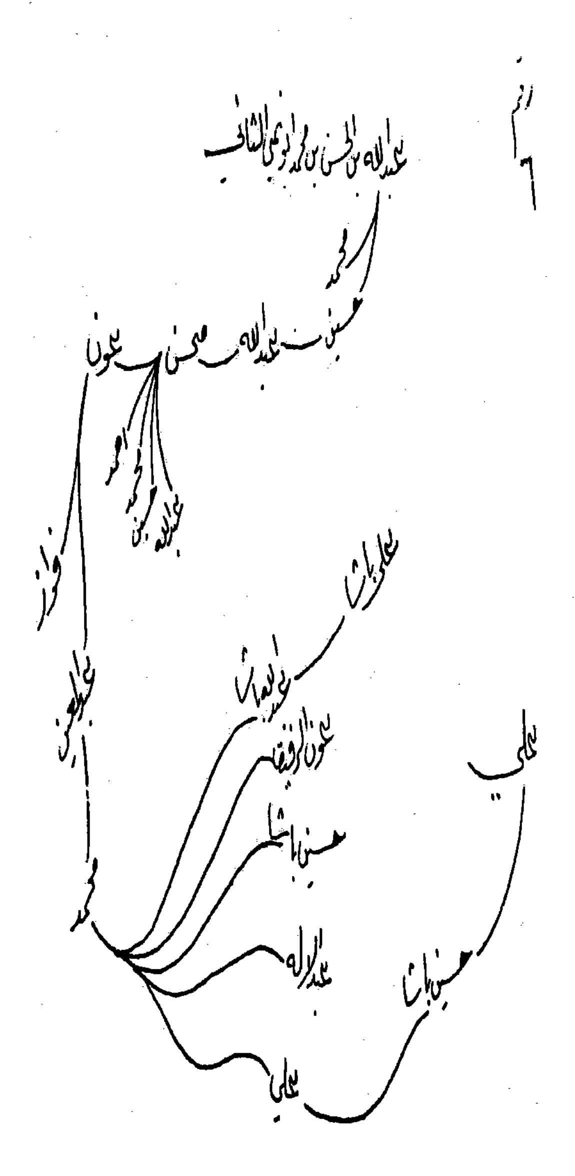

رقم
٣
عجلان بن رميثة
احمد
محمد
علي
حسن
ابراهيم
علي
احمد
بركات
ابو القاسم
من عقبهم ذوي حسن اهل الشوق
محمد
بركات



الحسن بن محمد ابو نمي الثاني
رقم ٤
١ من عقبه العبادله
٢ من عقبه آل زيد وذوي سرور
٣ من عقبه آل الحارث
٤ من عقبه ذوي جود الله
٥ من عقبه الشنابره
٦ من عقبه ذوي نامي والقتادى
٧ من عقبه المناعمه
٨ من عقبه الحوازن
٩ من عقبه غالب وفضل

رقم ٥

- زيد بن محسن
  - احمد
    - مبارك
  - حسين
    - عبدالمحسن
    - محسن
  - سعد
  - محمد توفي باليمن عام ١٠٨٩
  - سعيد
    - علي
    - عبدالله
      - محمد
    - جعفر
    - مساعد
      - عبدالمحسن
      - سرور
        - يحيى
        - سعيد
        - عبدالله
      - غالب
        - عبدالمطلب
    - مسعود
    - احمد



شجرة أمراء مكة من عام ٥٩٨هـ إلى عام ١٢٤٤هـ

قتادة بن ادريس

الحسين

راجح ـ غانم

ادريس ـ غانم

الحسن

ادريس ـ راجح ـ عقيل ـ محمد ـ مبارك

وبير

هجار

من عقبه ذوي هجار ينبع النخل

جماز

علي الأكبر

ابو سعد الحسن

عبدالكريم من عقبه الحجران آل غيث

محمد ابو نمي الأول

ابو الغيث

حميضة

رميثة

ثقبة ـ احمد

سند

عجلان

مبارك

عقيل

مغامس

عنان

من عقبه ذوي عنان

عطيفة

ابو دعيج

ابو سعيد

سيف الدين

علي

حسن

وبير

محسن

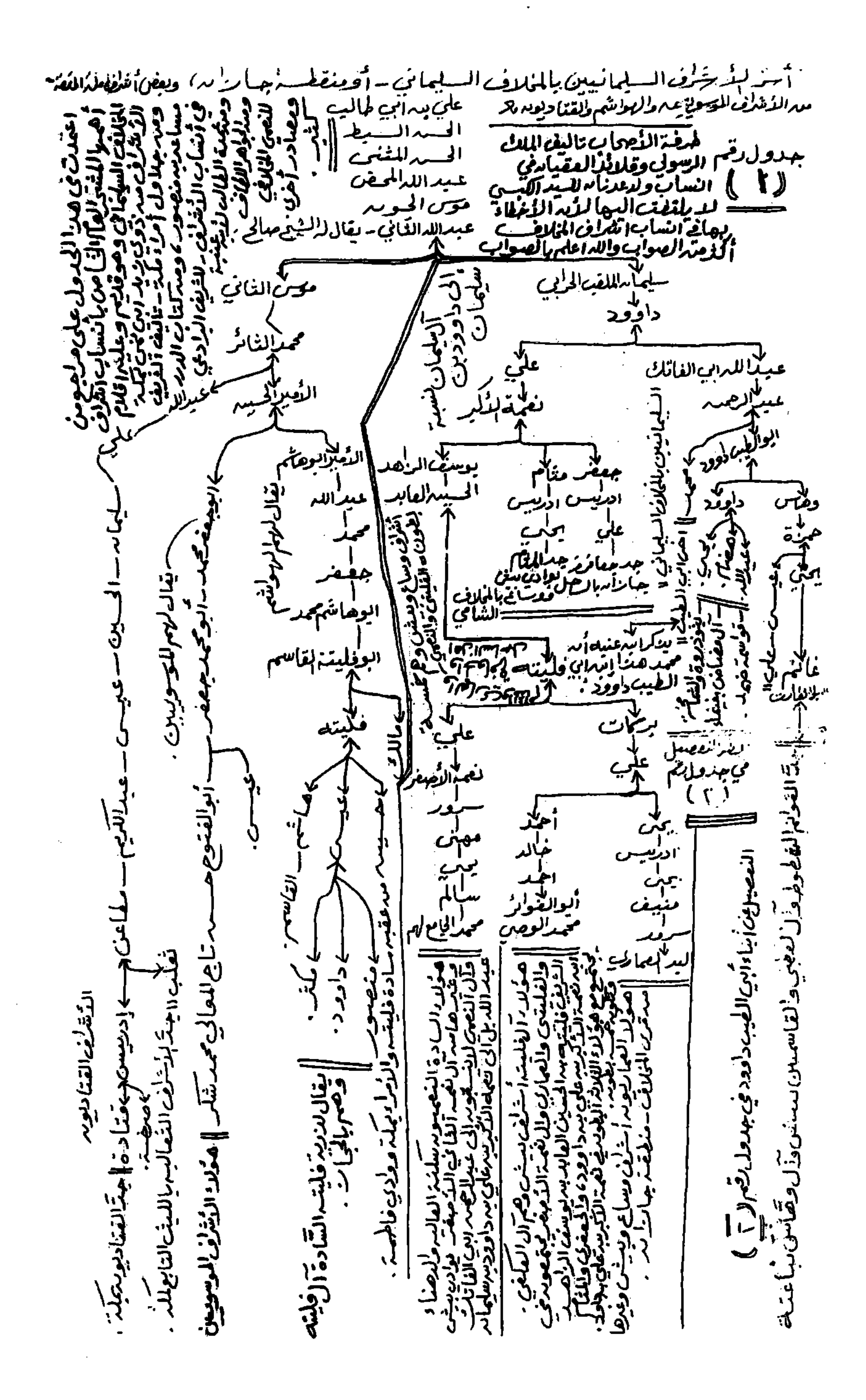
من عقبه العنافوه

زيد

بركات

محسن

من عقبه ذوي زيد



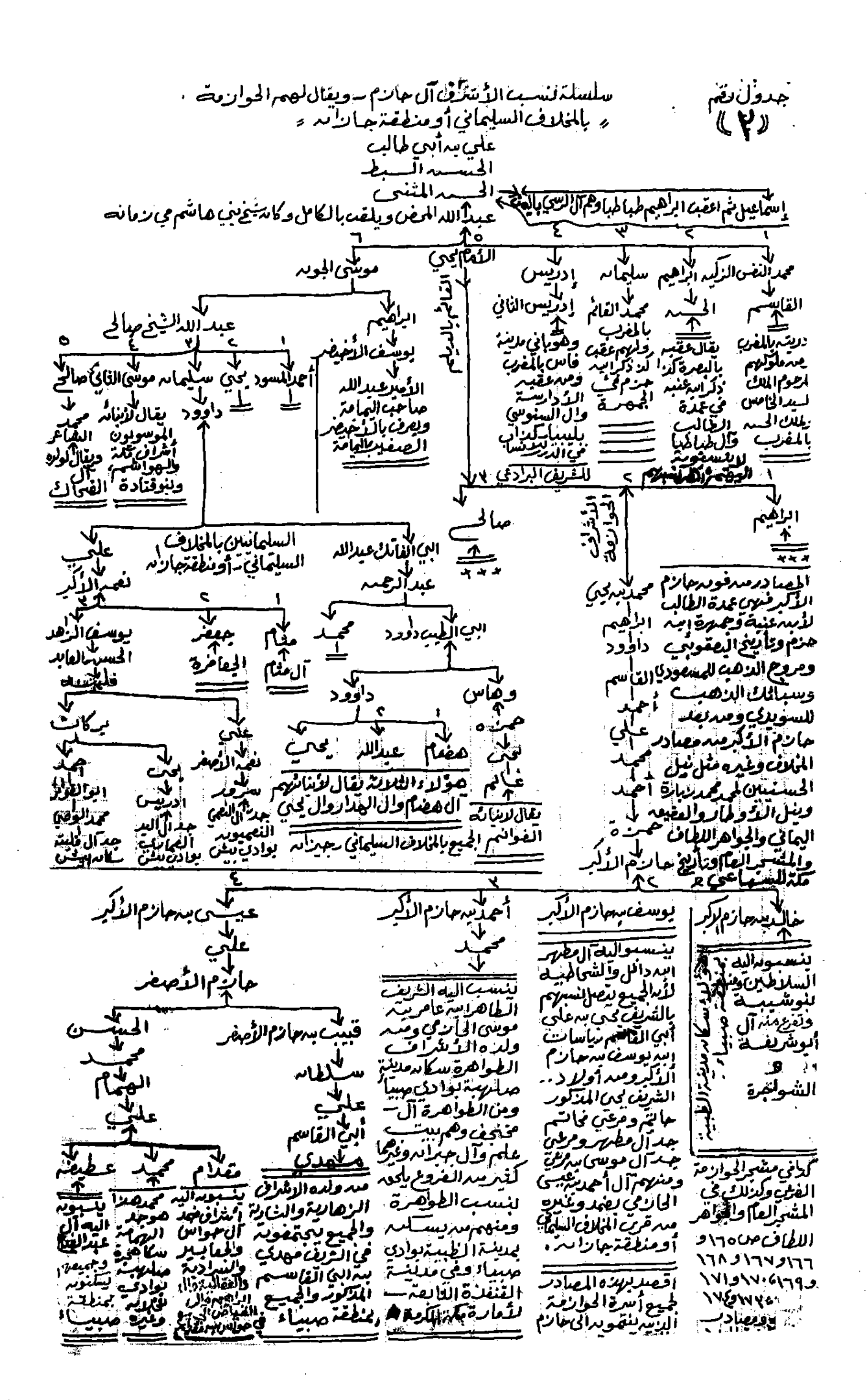
جدول رقم
(٢)
علي بن أبي طالب
الحسن السبط
الحسن المثنى
عبد الله المحض
موسى الجون
عبد الله الثاني - يقال له الشيخ صالح
سليمان الملقب الحرابي
موسى الثاني
داوود
محمد الثائر
الأمير الحسين
علي
عبد الله أبي الفاتك
نعمة الأكبر
عبد الرحمن
يوسف الزاهد
الحسين العابد
جعفر
غانم
إدريس
إدريس
علي
يحيى
يحيى
الأمير أبو هاشم
عبد الله
محمد
جعفر
أبو هاشم محمد
أبو فليتة القاسم
فليتة
هاشم
عيسى
القاسم
مكثر
داوود
منصور
وهاس
حمزة
يحيى
عيسى
علي
غانم
بركات
علي
علي
نعمة الأصغر
سرور
مهني
يحيى
سالم
محمد الجامع لهم
يحيى
إدريس
يحيى
منيف
سرور
أحمد
خالد
أحمد
أبو الفوارس
محمد الوصي
سليمان
الحسين
عيسى
عبد الكريم
مطاعن
إدريس
عيسى
أبو الفتوح

جدول رقم (٣) أسر الأشراف السليمانيين بالمخلاف السليماني - أو منطقة جازان.

الجدول عن أبناء أبي الطيب داود بن عبد الرحمن أبي الفاتك عبد الله بن داود ابن سليمان بن عبد الله الثاني الشيخ صالح بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن حسن بن حسن السبط

علي بن ابي طالب
الحسن السبط
الحسن المثنى
عبد الله المحض
موسى الجون
عبد الله الشيخ صالح
سليمان
داود
أبو الفاتك عبد الله
القاسم - وجد في مرائد جزيرة العرب لمحمود صبري.
عبد الرحمن - وله ابن ثاني يدعى محمد بن عبد الرحمن.
الطيب داود

مصادر هذا الجدول من مصادر معتمدة مثل - المشجر العام الخاص بأنساب أشراف المخلاف السليماني وكذلك المشجر الفرعي الذي يختص بنسب بني ذروة بن حسن بن يحيى بن ابي الطيب داود - الحسني من ذرية جدهم الأمير علي بن محمد بن غانم بن ذروة بن حسن بن يحيى بن داود، وأما المصادر الأخرى فهي مثل الجواهر اللطاف تأليف القاضي محمد حيدر النعمي مخطوط سنة ١٣٢٢ هـ وأما المصادر اليمنية مثل طرفة الأصحاب لعمر بن رسول وقلائد العقيان واللطائف السنية تأليف العلامة محمد بن اسماعيل الكبسي اليمني أخذنا منها ما يتفق ضمن المشجرات العامة والفرعية وكذلك عمدة الطالب لابن عنبة وجمهرة ابن حزم - والآخرين خلطوا أنساب السليمانيين مع الموسويين والمصدر الأخير الدرر في أنساب الحسنية والحسينية للبادئي طبعة ثانية والله أعلم بالصواب.



جدول رقم (٢)
سلسلة نسب الأشراف آل حازم - ويقال لهم الحوازمة ،
بالمخلاف السليماني أو منطقة جازان ،
علي بن أبي طالب
الحسن السبط
الحسن المثنى
عبد الله المحض ويلقب بالكامل وكان شيخ بني هاشم في زمانه
محمد النفس الزكية
إبراهيم
سليمان
إدريس
الإمام يحيى
موسى الجون
القاسم
الحسن
محمد القائم
إدريس الثاني
إبراهيم
يوسف الأخيضر
عبد الله الشيخ صالح
صالح
موسى الثاني
سليمان
يحيى
أحمد المسود
داوود
الشريف البرادي
إبراهيم
صالح
السليمانيين بالمخلاف السليماني - أو منطقة جازان
أبي الفاتك عبد الله
عبد الرحمن
أبي الطيب داوود
محمد
غانم
جعفر
الجعافرة
آل غانم
يوسف الزاهد
الحسن العابد
علي
نعمة الأكبر
داوود
وهاس
هضام
عبد الله
يحيى
آل هضام وآل الهدار وآل يحيى
محمد بن يحيى
إبراهيم
داوود
القاسم
أحمد
علي
محمد
أحمد
حمزة
حازم الأكبر
خالد بن حازم الأكبر
يوسف بن حازم الأكبر
أحمد بن حازم الأكبر
عيسى بن حازم الأكبر
محمد
علي
حازم الأصغر
قيس بن حازم الأصغر
الحسن
محمد
الهمام
علي
سلطان
علي
أبي القاسم
مهدي
مقدام
محمد
عطية

الفهارس

الموضوع	الصفحة


العبيكان
Obeikan
(٠١) ٤٩٨٣٣٩٢